جئناك بالحق واحسن تفسيرا

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل واسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

تفسیر البیضاوی

ناصر الدین ابی سعید عبد اللہ بن عمر بن محمد الشیرازی البیضاوی

مع

الحواشی المفیدۃ

الفہا

المولی العلامۃ عبد الکریم الکورائی رحمہ اللہ

مکتبہ رحمانیہ

MAKTABA-E-REHMANIA

اقرأ سنٹر۔ غزنی سٹریٹ۔ اردو بازار۔ لاہور

جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا

قَدِ اسْتَتَبَ بِفَضْلِ اللّٰهِ الْجَلِيْلِ طَبْعُ اَنْوَارِ التَّنْزِيْلِ وَاَسْرَارِ التَّاوِيْلِ وَاسْمُهٗ عِنْدَ عَامَّةِ اَهْلِ الْعِلْمِ

تفسیر البیضاوی

ناصر الدین ابی سعید عبداللہ بن عمر بن محمد الشیرازی البیضاوی رحمہ اللہ

مع

الحواشی المفیدۃ

الفہا

المولی العلامۃ عبدالکریم الکورائی رحمہ اللہ

مکتبہ رحمانیہ

اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ
اردو بازار۔ لاہور

اس کتاب کی کتابت کے جملہ حقوق بحق ناشر محفوظ ہیں

مِرْآةُ التَّفْسِيرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذى انزل القراٰن شفاءً ورحمة للمؤمنين والهم الصحابة والتابعين وسائر علماء الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتضح معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد واٰله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين اما بعد فهذه عجالة كانها مرآة للتفسير ومقدمة التاويل فى معانى القراٰن الكريم لاسيما لانوار التنزيل فى اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهديتها من الكتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم۔

اما بعد فيقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمٰن ان اصح الطريق فى التفسير ان يفسر القراٰن بالقراٰن فما اجمل فى مكان فانه قد بسط فى موضع اٰخر فان اعياك بذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقراٰن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعىؒ كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القراٰن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القراٰن ومثله معه يعنى السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القراٰن الا انها لا تتلى كما يتلى القراٰن وقد استدل الامام الشافعى وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القراٰن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب بعثه الى اليمن فبم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث فى المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر فى موضعه وحينئذ اذا لم نجد التفسير فى القراٰن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التى يختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبرائهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فاذا لم تجد التفسير فى القراٰن ولا فى السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء كثير من الائمة فى ذلك الى اقوال التابعين كمجاهدؒ فانه كان اية فى التفسير ولهذا كان سفيان الثورىؒ يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصرىؒ وغيرهم من التابعين ومن بعدهم وها انا اشرع فى المقصود فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز وبما عسر فهم مرادهٗ فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها اولانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنفؒ وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القراٰن انما نزل بلسان عربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر كسؤالهم لما نزل قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدى فى الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير

تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على البعض لما لاح لك ما قلت فانى الآن امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لا بد لطالبى التفسير من البصيرة فيها۔

الفائدة الاولى

فى معنى التفسير والتاويل وبيان الحاجة الى هذا العلم وشرفه اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه ويطلق التفسير على التعرية للانطلاق يقال فسرت الفرس اذا عريته لينطلق ولعله يرجع لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلو عن ذلك كما هو ظاهر لمن امعن النظر واختلفوا فى اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال التفتازانى هو العلم الباحث عن اصول كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعانى بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم فى القرآن ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الايالة وهى السياسة كان المؤول للكلام سائس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه ليس بشئ واختلف فى الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها فى الكتب الالهية وغيرها والتاويل فى المعانى والجمل فى الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدى التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندى انه كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما سمعتها ومالم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير نكير ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك فى مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا ارانك ترضى الآن فى كل كشف ارجاعا وفى كل ارجاع كشفا فاقهر وامّا بيان الحاجة اليه فلان فهم القرآن العظيم المشتمل على الاحكام الشرعية التى هى مدار السعادة الابدية وهى العروة الوثقى والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدى اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضى الله عنهم على علو كعبهم فى الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل افهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير مراده الملك المتعال كما وقع لعدى بن حاتم فى الخيط الابيض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة وامّا بيان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو جائز لجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وماذا عسى ان يقال فيه ومعلومه معرفة مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها مأخوذة من الكتاب وهى محتاجة من حيث الثبوت ومن حيث الاعتداد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتداد على الكتاب يتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا للآخر من وجه على ان رياسة التفسير بناء على ذلك الشرف مما لا ينتطح فيه كبشان واما الآثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى يُؤْتِى الْحِكْمَةَ قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية لا اعرفها الا احزنتنى لانى سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس

وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك۔

الفائدة الثانية فيما لابد منه فى التفسير بالرائى

فاما ما يحتاجه التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلوماتها بحسب الوضع ولا يكفى اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قاله مجاهد و يتكل كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه نعم روى عن احمد انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبنى وهو ليس بنص فى المنع عن بيان المدلول اللغوى للعارف كما لا يخفى الثانى معرفة الاحكام التى للكلم العربية من جهة افرادها و تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفى قصة ابى الاسود ما يغنى عن الاطالة الثالث علم المعانى والبيان والبديع ويعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم فى هذا الشأن كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهى وما اشبه هذا واخذوه من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر فى النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولا ان يقع المفسر فى ورطات السابع علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطى مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليهما من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبى انما يحتاج اليه فى الاطلاع على الاسرار لا فى اصل فهم معانى القرآن كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثانى والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تاويل لا تفسير فلعل السيوطى اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك بالتدبر فتدبر ۔ واما التفسير بالرأى فالشائع المنع عنه واستدل عليه بما اخرجه ابو داؤد والترمذى والنسائى من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية عن ابى داؤد من قال فى القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل فى ذلك اما اولا فلان فى صحة الحديث الاول مقالا قال فى المدخل فى صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذ الطريق الرجوع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفى نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفى بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بها وراد على ما يريد او اراد من قال بالقرآن قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه بأى وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك فى المتشابه الذى لا يعلمه الا الله او فى الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثانى فله معنيان الاول من قال فى مشكل القرآن بما لم يعلم فهو معترض لسخط الله تعالى والثانى وصحح من قال فى القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأى والاجتهاد فى القرآن كثيرة وهى تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا يتدبرون ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب واخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقد روى عن على كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل فى كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير وتنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك كالكبريت الاحمر فالذى ينبغى ان يعول عليه ان من كان متبحرا فى علم اللسان مترقيا منه الى ذوق العرفان وله فى رياض العلوم الدينية او فى مرتع وفى حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد وقد غلا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقات احسن اقليد فذلك يجوز له ان يرتقى من علم التفسير ذروته ويستطى منه صوته واما من صرف عمره بوساوس اسطاطاليس واختار شوك القتاد على ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية فى القرآن فهو من باب الاشارات الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفى الشريعة بالكلية وحاشى سادتنا من ذلك كيف وقد خصوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا لابد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل انه يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقرآن ظاهرا وباطنا ما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليتل القرآن ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل اية ستون الف فهم وروى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من معناه ومعنى قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعانى والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل فى رواية لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بوساطة الالفاظ وتاليفاتها وضعا وافادة وجعلها طرقا الى استنباط الاحكام الخمسة هو الظهر وروح الالفاظ اعنى الكلام المعنى عن المدارك الأولية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد ما بين الظهر والبطن يرتقى منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن والمطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسى الى الاسم المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى فى كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما يرتقى به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شأنه وقيل الظهر التفسير والبطن التأويل والحد ما ينتهى اليه السفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى فلا ينبغى لمن له ادنى مسكة من عقل بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده ويا ليت شعرى ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ويا لله تعالى العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبى وابياته المعانى الكثيرة ولا يقول باشتمال قرآن النبى صلى الله عليه وسلم وآياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم المرسلين على ما شاء الله تعالى من المعانى الدقيقة والاسرار السارية فى تلك المبانى سبحانك هذا بهتان عظيم بل ما من حادثة تدرس بقلم القضاء فى لوح الزمان الا وفى القرآن العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت ـ

الفائدة الثالثة

في تحقيق معنى ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق -

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث الكلامية كم زلت فيها اقدام وضلت عن الحق بها اقوام وهي ان كانت مشروحة في كتب المتقدمين مبسوطة في زبر المتاخرين لكنه بحول من عز حوله وفضل من غمرنا فضله اوردها في هذا الكتاب ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب تحقيق غريب لا اظنك شنفت سمعك بمثل لآليه ولا نورت بصرك بشبه بدر ليالية فاقول ان الانسان له كلام بمعنى التكلم الذي هو مصدر وكلام بمعنى المتكلم به الذي هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع لغة للثاني قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل استعمال المصدر كما ذكره الرضي وكل من المعنيين اما لفظي او نفسي فالاول من اللفظي فعل الانسان باللسان وما يساعده من المخارج والثاني منه كيفية في الصوت المحسوس والاول من النفسي فعل قلب الانسان ونفسه الذي لم يدر الى الجوارح والثاني كيفية في النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فيها وانما هو صوت معنوي مخيل اما الكلام اللفظي بمعنييه فمحل وفاق واما النفسي فمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها في الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثاني هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ المخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجي والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الايات قوله تعالى فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان قال بدل من اسرا واستئناف بيان كانه قيل فما ذا قال في نفسه في ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالآية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدري وقولا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من اسروا الجملة بعدها وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وفسر النبي صلى الله عليه وسلم السر بما اسره ابن آدم في نفسه وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اي يقولون في انفسهم كما هو الاسرع انسياقا الى الذهن والآيات في ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبراني عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل فقال اني لاحدث نفسي بالشئ لو تكلمت به لاحبطت اجري فقال لا يلقى ذلك الكلام الا مومن فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل في الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين والرب ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب فالمعنى الاول للحق تعالى شأنه صفة ازلية منافية للآفة الباطنية التي هي بمنزلة الخرس في التكلم الانساني اللفظي ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهي واحدة بالذات تتعدد تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر اسمي تعلق تكلمي بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التي لا يضر تجددها وحدوث المتعلق انما يلزم في التعلق التنجيزي ولا تنكره واما التعلق المعنوي التقديري ومتعلقه فازليان ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت عن اشياء رحمة غير نسيان كما في الحديث اذ معناه ان تكلمه الازلي لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسي وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعي انتفاء الكلام الازلي كما لا يخفى والمعنى الثاني له تعالى شأنه كلمات غيبية وهي الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب في الوضع الغيبي العلمي لا في الزمان اذ لا زمان والتعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية ويقربه من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مرتبة في الوضع الكتابي دفعة فهي مع كونها مترتبة لا تعاقب في ظهورها لجميع معلومات الله الذي هو نور السموات والارض مكشوفة له فيما لا يزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتبا وضعيا ازليا يقدر بينها التعاقب فيما لا يزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة في علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا بل تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها في المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة

والذهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى المصاحف محفوظ فى الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذنان غير حال فى شئ منها وهو فى جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من الشئون الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها فى الخيال والحس فصارت كلمات مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر فى تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس فالقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل فى هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما فى مرتبة الخيال فلقوله صلى الله عليه وسلم اغنى الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى فى جوفه واما فى مرتبة اللفظ فلقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن واما فى مرتبة الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه فى مرتبة التجلى والتنزل الى مظهر له كقوله صلعم اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملئكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان الحديث والثانى الى مرتبة الكلام النفسى اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسى فى مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الكيف بارتفاعها فالحاصل لم يزل الله تعالى متكلما وموصوفا بالكلام من حيث تجلى ومن حيث لا فمن حيث تجليه فى مظهر لكلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل والاشعرى اذا حققت الحال وجدته قائلا بان الله تعالى كلاما بمعنى التكلم وكلاما بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثانى لم يزل متصفا بكونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسى بالمعنى الثانى حروفه غير عارضة للصوت فى الحق والخلق غيرانها فى الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعالى ولم يكن شئ غيره وفى الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهى فى مادة خيالية فكلمات الكلام النفسى فى جنابه تعالى كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقى فى كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الفاروق الكلمة على اجزاء مقالته المخيلة فى خبر يوم السقيفة والاصل فى الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة لصوت واللفظ الحقيقى ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسى الحكمى دال عليه وهو دال فى النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسى بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقى ومعناه فتفسير المعنى النفسى المشهور عن الاشعرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافى تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ فى قوله على النفسى وفى قول الجمهور على الحقيقى ولا شك حينئذ ان مجموع النفسى ومعناه من حيث المجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقى وحده لان اللفظ الحقيقى لكونه صورة النفسى فى مرتبة تنزله يدل عليه ويدل على ان المراد المجموع قول الامام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المقول الذى دال عليه ويدل على ان المراد المجموع قول الامام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المقول الذى يدور فى الخلد وهو اللفظ النفسى الدال على معناه بلا انفكاك نعم عبارة صاحب المواقف غير واضحة فى المقصود وله مقالة مفردة فى ذلك ومحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسى هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجاز الدلالته على ما هو كلام حقيقى حتى صرحوا بان الالفاظ خاصة حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم كفر من انكر كلاميته مع بين دفتى المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بكلام الله الحقيقى وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن فى الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثانى فيكون الكلام النفسى عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فى الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بما له وما عليه صاحب روح المعانى ان شئت فارجع اليه -

الفائدة الرابعة فى المتشابهات

قلت فى المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالجواب عن الأيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه ويتشابهه كونه يشبه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال **فقيل** المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور **وقيل** المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه **وقيل** المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها **وقيل** المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات **وقيل** المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا بردّه الى غيره **وقيل** المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وغير ذلك من الاقوال ـ

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على قولين فنشأ هما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول الامام النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر **واما الاكثرون** من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم مرادا فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله مؤمنين بالغيب **قال** الطيبى المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثانى النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويا اولا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بأن قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء **وقال** الخطابى المتشابه على ضربين احدهما ان يرد الى المحكم ويعتبر به ويعرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ويبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ـ ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم **وقال** الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظى او عقلى فالاول لا يمكن اعتباره فى المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاءها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظنى لا يكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكونه الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه فى المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل وحسبك بهذا الكلام من الامام ـ

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه فجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة على انا نتؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف۔

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى قال الحافظ ابن كثير في تفسيره قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في اوائل السور فمنهم من قال هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها حكاه القرطبي في تفسيره عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء في معناها فقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما هي اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في تفسيره وعليه اطباق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد لهذا بما ورد في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال الم وحم والمص ومن قرأ افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن مجاهد وقال مجاهد في رواية ابي حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن ابي نجيح انه قال الم اسم من اسماء القرآن وهكذا قال قتادة وزيد بن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن فانه يبعد ان يكون المص اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم۔

وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى فقال الشعبي فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير وقال شعبة عن السدي بلغني ان ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم هكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بندار عن ابن مهدي عن شعبة قال سألت السدي عن حم وطس والم فقال قال ابن عباس هي اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي عن مرة الهمداني قال قال عبد الله فذكر نحوه وحكى مثله عن علي وابن عباس وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى وروى ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة انه قال الم قسم وروينا ايضا من حديث شريك ابن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وكذا قال سعيد بن جبير وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الم قال اما الم فهي حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالى وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال اعجب اتهو يظلون باسمائه ويعيشون في رزقه وكيف يكفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابي حاتم ونحوه رواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين الاخر وان الجميع ممكن فهي اسماء للسور ومن

اسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دل على اسم من اسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه تعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله تعالى وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن انس عن ابى العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معان كثيرة كلفظة الأمة فانها تطلق ويراد به الدين كقوله تعالى انا وجدنا آبائنا على أمة و تطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذى نجا منهما واذكر بعد امة اى بعد حين على اصح القولين قال فكذلك هذا۔

هذا حاصل كلامه موجها ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحروف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشتركة فى الاصطلاح انما دل فى القران فى كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسئلة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس هذا موضع البحث فيها والله اعلم۔

ثم ان لفظة الامة تدل على كل من معانيها فى سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم اخر من غير ان يكون احدهما اولى من الأخر فى التقدير والاضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسئلة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر ؎ قلنا لها قفى لنا فقالت قاف ؎ لا تحسبى انا نسينا الايجاف ؎ مالظليم عال كيف لا يا ؎ يتقذ عنه جلده اذ ايا ؎

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذ ايفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الأخر ؎

بالخير خيرات وان شرا فا ؎ ولا اريد الشر الا ان تا ؎ يقول ان شرا فشر ولا اريد الشر الا ان تشا فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام والله اعلم۔

قال القرطبى وفى الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة الحديث قال سفيان هو ان يقول فى اقتل اق، وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها اق وحم وطسم والر وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعض اهل العربية هى حروف من حروف المعجم استغنى بذكرها ذكر ما ذكر منها فى اوائل السور عن ذكر بواقيها التى هى تتمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل ابنى يكتب فى ا ب ت ث اى فى حرف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة فى اوائل السور بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهى الممر سلك هى ع ط س ح ق ن يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهى نصف الحروف عددا ومنها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف. قال الزمخشرى وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على اصناف اجناس الحروف يعنى من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستطيلة والمنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذى وقت فى كل شئ حكمته وهذه الاجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله ومن ههنا لخص بعضهم فى هذا المقام كلاما فقال لاشك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ومن قال من الجهلة ان فى القران ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى فى نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا امنا به كل من عند ربنا ولو يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام۔

المقام الأخر فى الحكمة التى اقتضت ايراد هذه الحروف فى اوائل السور ما هى مع قطع النظر عن معانيها فى انفسها فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة

تلاوة وكتابة وقال اخرون بل ابتدئ بها لتفتح لاستماعها اسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور لا يكون في بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لا ينبغي الابتداء بها في اوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك

الفائدة الخامسة في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكرؓ للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما عليؓ فروى عنه الكثير وقد روى معمر رضي الله تعالى عنه عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شئ الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم امر بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عنده منه الظاهر والباطن

واما ابن مسعود رضي الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن علي كرم الله وجهه وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم في من نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته۔

واما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم انه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسمى البحر بكثرة علمه وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات و طرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي قال احمد بن حنبلؒ بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجرؒ وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباسؓ وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس رضي الله عنهما التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباسؓ رواه الاكابر عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباسؓ قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباسؓ وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صححوه وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صححوه وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري والشعبة رضي الله تعالى عنه

لكن التفسير الذى جمعه رواه اسباط بن نصر اسباط لم يتفقوا عليه غيران امثل التفاسير تفسير السدى فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر فى كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل فى نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعى اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدى الذى اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابى حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه فى مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروى به السدى اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس رضى الله عنهما طريق قيس عن عطاء بن السائب رضى الله عنه عن سعيد ابن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابى والحاكم فى مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابى محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهى طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا وفى معجم الطبرانى الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدى الصغير فهى سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبى والواحدى لكن قال ابن عدى فى الكامل للكلبى احاديث صالحة وخاصة عن ابى صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبى لفضيل عليه لما فى مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان الصق الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابى روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابى حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابى حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما اخرج منها ابن جرير وابن حاتم كثيرا والعوفى ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذى واما ابى بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازى عن الربيع عن انس عن ابى العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم فى مستدركه واحمد فى مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس رضى الله عنه وابى هريرة وابن عمر جابر وابى موسى الاشعرى وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص اخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذى اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك ـ

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كمجاهد وعطاء ابن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك فى الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة فى التفسير مثل زيد بن اسلم الذى اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس رضى الله عنهما ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال بكان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثورى اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابى فى تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما او غيره قليل جدا ومنهم سعيد

ابن جبير قال سفيان الثورى خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن الجبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابى رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

قال الشعبى ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة واخرج ابن ابى حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدثكم فى القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصرى وعطاء ابن ابى رباح وعطاء ابن ابى سلمة ومحمد ابن كعب القرظى وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفى وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمدانى وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم فى اخرين ـ

فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابى اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابى بكر بن ابى شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبرى وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابى حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وابن المنذر فى اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير رضى الله عنه فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ـ

ثم الف فى التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بتراً فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شئ يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجئ بعده ظانا ان له اصلاً غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فى علوم فكان كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه فالنحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلا فياته كالزجاج والواحدى وابى حيان والاخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كان صحيحة او باطلة كالثعلبى والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد ربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التى لا تعلق بها بالاية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبى وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شئ الى شئ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية ثم اعلم قال الزركشى فى البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزل هذه الاية فى كذا فانه يريد بذلك تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية فى كذا يراد به تارة انها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل فى الاية واعلم ايضا ان الاحاديث الاسرائيلية التى تذكر فى التفاسير فهى تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق والثانى ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر دينى مثل اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعددهم وعصا موسى من اى الشجر كانت واسماء الطيور التى احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى فى القران مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دينهم ولا فى دنياهم فتدبر وتشكر ـ

الفائدة السادسة فى ترجمة المصنف وكتابه

فقال فى مفتاح السعادة هو الامام القاضى ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى البيضاوى من

قریۃ یقال لہا البیضاء من عمل شیراز قال الاسنوی فی طبقات الشافعیۃ کان عالما بعلوم کثیرۃ صالحا خیرا صنف التصانیف المشہورۃ فی انواع العلوم منہا مختصر الکشاف۔

ومختصر الوسیط فی الفقہ المسمی بالغایۃ والمنہاج فی اصول الفقہ۔ والطوالع فی علم الکلام وتولی قضاء القضاۃ باقلیمہ وتوفی سنۃ احدی واربعین وستمائۃ وقال الصلاح الصفدی مات بتبریز سنۃ خمس وثمانین وقال القاضی تاج الدین السبکی فی الطبقات الکبری کان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاہدا صنف الطوالع والمصباح فی اصول الدین وشرح المصابیح فی الحدیث وولی قضاء القضاۃ بشیراز ودخل تبریز وناظر بہا وصادف دخولہ الیہا مجلس درس قد عقد بہا عند الوزیر لبعض الفضلاء فجلس فی اخریات القوم بحیث لم یعلم بہ احد فذکر المدرس نکتۃ زعم ان احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابہا وطلب من القوم حلہا والجواب عنہا فان لم یقدروا فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتہا۔

فلما انتہی من ذکرہا شرع البیضاوی فی الجواب فقال لا اسمع حتی اعلم انک فہمتہا فخیره بین اعادتہا بلفظہا او معناہا فبہت المدرس فقال اعدہا بلفظہا فاعادہا ثم حلہا وبین ان فی ترتیبہ ایاہا خللا۔ ثم اجاب عنہا وقابلہا فی الحال بمثلہا ودعا المدرس الی حلہا فتعذر علیہ ذلک فاقامہ الوزیر من مجلسہ وادناہ الی جانبہ وسألہ من انت فاخبرہ انہ البیضاوی وانہ جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمہ وخلع علیہ فی یومہ وردہ وقضی حاجتہ وقال الصلاح الصفدی فی تاریخہ قال لی الحافظ نجم الدین سعید الذہلی۔

توفی القاضی ناصر الدین البیضاوی سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ بتبریز ودفن بہا وہو صاحب التصانیف المشہورۃ البدیعۃ منہا المنہاج فی الاصول وشرحہ ایضا وشرح مختصر ابن الحاجب فی الاصول وشرح الکافیۃ فی النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب فی الاصول للامام فخر الدین وشرح للطالع فی المنطق (مفتاح السعادۃ ج ۱-ص ۴۷۸)

وقال النواب البوفالیؒ فی کتابہ المسمیٰ باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبداللہ بن عمر بیضاوی شافعیؒ متوفی بہ تبریز سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ است، وقیل سنۃ اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکیؒ در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے شیراز معروف ومعزول شد بسوئے تبریز آمد ومجلس درس بعض فضلاء رسیدہ در پایان قوم نشست بوجہی کہ ہیچ یکے او را ندانست مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت دارید حل کنید واگر ندارید اعادۂ آں نمائید بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب از تو نشنوم واورا در اعادۂ آن بلفظہا یا بمعناہا مخیر گردانید بیضاویؒ بلفظہا اعادہ کرد وحل نمود بیان کرد کہ در ترتیب وے مر این نکتہ را حاصل است بعدہ ازاں جواب داد وفی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد ومدرس را بسوئے حل نکتۂ خود بخواند، بروے حل آن دشوار شد، وزیرور آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیدہ بخود نزدیک ساخت وپرسجوئی حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ واز کجائی، گفت من بیضاوی ام ودر طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد وہماں روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔

وبعضے گفتہ اند کہ مدت دراز در ملازمت او ماند واز شیخ محمد بن محمد کتمتانی سفارش خواست وے چوں برحسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است یا امرور سعیر اشتراک مخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نازی طلبد کہ مجلس حکم باشد بیضاوی از ہمیں سخن او متاثر شدہ ترک منصب دنیویہ کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند وتفسیر خود باشارت وے نوشت، وچون بمرد نزد قبر او مدفون شد واین تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، در وے از کشاف انچہ متعلق باعراب ومعانی وبیان است تلخیص کردہ واز تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت وکلام داشت فرا گرفت واشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نمودہ وجوہ معقولہ وتصرفات مقبولہ کہ نتیجۂ فکر خودش بود بدان ضم نمود ورنگ شکک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولوا الالباب لم یأتوا ۔۔۔ بکشف قناع ما یتلی
ولکن کان للقاضی ۔۔۔ ید بیضاء لا تبلی

وچون متبحر بود در میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرمود وجائے از وجوہ محاسن اشارہ وملح استعارہ کشف قناع کرد وجائے پردہ از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقہ برداشتہ محل اشکال وتذلیل صعاب پرداخت و مباحث دقیقہ را بوجہی آوردہ کہ از شبہ مضلہ مامون ساخت ومناہج اولہ ایضاح نمود وانچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بداں منفرد شدہ وگمان بعضے آنست کہ آن وبر از وجوہ تفسیر بہ نیست کقولہ "وحمل الملائکۃ العرش وحفیفہم حولہ مجاز عن حفظہم وتدبیرہم لہ" ومانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور مبانیش کوتاہی کردہ وعلم او باحاطۂ مافیہ نرسیدہ ومعترض بر کلام وے بمثل این گماں ہمچو دام گستر عنقا است وقاصد شکار نسر سازیرا کہ وے مالک زمام علوم دینیہ وفنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند وقصب السبق را بوے سلم دارند وتفسیرش معنوی فنون علم دشوار گذار وانواع قواعد مختلف الطرائق است وہر کہ در یکے از فنون باز میشود بسیار است کہ از فنون دیگر باز می ماند ورسیدن بمرام وے کار کسے است کہ بعین فکر دران نظر کردہ وچشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ ونفس خود را بندۂ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط وزلل سلامت ماندہ وبر دو سفسطہ وبدل قدرت یافتہ، واما اکثر احادیث کہ وے در او اخر سور ایراد کردہ دران از وے تسامح روا دادہ پس سببش آنست کہ آئینۂ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا از اسباب تجریح وتعدیل اعراض نمودہ ومائل بسوئے ترغیب وتاویل گردیدہ ومیداند کہ صاحب آن احادیث تفوہ بزور وتدلی بغرور کردہ است واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل وفحول روزی شدہ تا آنکہ بر درس وتحشیۂ او عکوف کردہ اند بعضے بر بعض سور وے خلیق نمودہ اند وبعضے تحشیۂ تام فرمودہ وبعضے بر بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی ما فی کشف الظنون۔

تحریر بسطور گوید انچہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ در مدح بیضاوی وغلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشیٔ یعمی ویصم است والا خود از تحریر وے ظاہر است کہ بیضاوی باوجود علم بوضع احادیث فضائل سور آنرا برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع باتفاق اہل علم حرام است ووعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفہ واقتدائی او باہل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواہر وتاویل آن بمذاق معقول چیزے است کہ موافق ومخالف بداں بکزبان است احادیث صحیحۂ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام

معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد ورائی کاسد خود سست میگرداند وطرفداری حکماء وآرائی یونانیان در مقابلۂ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی وموسوساتِ عقلیہ وموہن موسسات نقلیہ است وتفسیر قرآن بدای کردہ نہ بسمع ونقل الا ماشاء اللہ اظہار فضیلت وقابلیت بتحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی دیگر است وتبیین مقاصد وتنزیل وکشف معانی قرآن کریم بر وجہ مراد ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بداں چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان وبصارت کوراں نازل شدہ نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت منشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی ومدلولات آں بتاویلات رکیکۂ معقولیان ومقاولات باردۂ کلامیان در قلق است۔

شیخ عبد الحق محدث دہلوی نیز ازو ے در مدارج النبوۃ وترجمۂ مشکوٰۃ نالان است وقائل الامان برادر ما اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی وراہ راست راسلوک کنی بیاؤ تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی القضاۃ صنعانی یمن را ببین ودست بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر بنابر عزت وجود وقلت مفقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن "بعین بصیرت نظر کن ودر باب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب رب الارباب چنین می شاید" وباللہ التوفیق وبیدہ ازمۃ التحقیق"

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد ومنجملہ حواشی تامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفیٰ قوجوی متوفی ۹۵۱ھ واین حاشیۂ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت است او بر سبیل ایضاح وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود وبعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیادت کرد واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بداں تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو منتخب آن از بعض فضلا است وشک نیست کہ این حاشیہ اعز حواشی واکثر الاعتبار والقیمۃ است بوجہ زہد وصلاح مؤلف وے۔

وحاشیۂ مصلح الدین مصطفیٰ بن ابراہیم مشہور بابن التمجید معلم سلطان محمد خاں فاتح واین نیز مفید وجامع است در سہ مجلد از حواشی کشاف تلخیص نمودہ۔ وحاشیۂ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی ۹۲۱ھ واین در یک مجلد است نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نہادہ اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب ودر وی بر احادیث موضوعہ کہ در اواخر سور بیضاوی است تنبیہ کردہ۔ وحاشیہ شیخ جلال الدین عبد الرحمٰن بن ابی بکر السیوطی متوفی ۹۱۱ھ واین در یک مجلد است ونامش نواہد الابکار وشوارد الافکار نہادہ وحاشیۂ ابو الفضل قرشی صدیقی خطیب مشہور بگازرونی متوفی در حدود ۹۴۰ھ واین حاشیہ لطیف است در یک مجلد در وے دقائق وحقائق لاتحصی آوردہ اولہا الحمد للہ الذی انزل آیات بینات محکمۃ۔

وحاشیۂ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی ۷۸۶ھ مجلد اولہا الحمد للہ الذی وفقنا للخوض وحاشیۂ محمد بن جمال الدین بن رمضان شروانی در دو مجلد اولہا قال الفقیر بعد حمد اللہ العلیم العلام۔ وحاشیہ صفۃ اللہ واین کبریٰ وصغریٰ است از سجدہ حاشیۂ جمع نمودہ وحاشیۂ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی ۹۳۳ھ واین حاشیہ مفیدہ جامع است وحاشیۂ فاضل مشہور بروشنی ایدینی وحاشیۂ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشہور بصادقی گیلانی متوفی در حدود ۹۷۰ھ واین حاشیہ از سورۂ اعراف تا آخر قرآن است نامش ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق المداوی للعثر عن تفسیر البیضاوی نہادہ واز تحریر او در ۹۵۳ھ فارغ گشتہ و حاشیۂ بابا نعمت اللہ بن محمد نخجوانی متوفی در حدود ۹۰۰ھ وحاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی در ۹۶۹ھ واین کبریٰ وصغریٰ است اول کبریٰ الحمد للہ الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق در ذیل الشقائق نوشتہ انہ کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر والمطالعۃ ولا ینظر الیہ بعد ذلک انتہیٰ۔

وحاشیہ ملا عوض متوفی در ۹۹۴ھ واین قریب بسی مجلد است و حاشیہ شیخ ابو بکر بن احمد بن صالح حنبلی متوفی ۸۷۴ھ ونامش الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی نہادہ ودر وے غریب بیضاوی را شرح کردہ وفوائد بسیار بدان ضم نمودہ۔

واما حواشی وتعلیقات غیر تامہ او پس آن نیز بسیار است ازاں جملہ است حاشیۂ محمد بن فرامرز مشہور بملا خسرو متوفی در ۸۸۵ھ واین از احسن تعلیقات وارجح آنہا است تا قولہ تعالیٰ سیقول السفہاء وذیل وی تا تمام سورۂ بقرہ تالیف محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در ۱۰۱۶ھ اولہا الحمد للہ ہادی المتقین۔ وحاشیۂ نور الدین حمزۂ قرامانی متوفی در ۸۷۱ھ واین صرف بر زہر او این است موسوم بتقریر التفسیر۔

وحاشیۂ عصام الدین ابراہیم بن محمد بن عرب شاہ اسفرائینی متوفی در ۹۴۳ھ واین مشحون است بتصرفات لائقہ وتحقیقات فائقہ از اول قرآن تا آخر اعراف واز اول سورۂ نبأ تا آخر قرآن وآنرا بخدمت سلطان سلیمان خان ہدیہ کرد اولہا الحمد للہ الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان وحاشیہ سعد اللہ بن عیسیٰ مشہور بسعدی آفندی متوفی در ۹۴۵ھ واین از اول سورۂ ہود تا آخر قرآن است وآنکہ بر اوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست کہ از

ہوامش فراگرفتہ ملحق بوے ساخت و در آن تحقیقات لطیفہ مباحث شریفہ است کہ از حواشی کشاف اخذ کردہ از نزد خود تصرفات مسلمہ بدان منضم ساخت واعتماد مدرسین بر آن و رجوع ایشان نزد بحث بسوئے آن و مذکرۂ وے واقع وظاہر است۔ و بریں حاشیہ رسائل بسیار تعلیق کردہ اند عبداللہ کردی بر آن حاشیہ نوشتہ از سورۂ ہود تا سورۂ نبأ و حاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در ۹۸۶ھ و این نیز حاشیۂ مقبول است از اول انعام تا آخر کہف و بر سورۂ ملک و مدثر و قمر تعلیقہ دارد و نزد سلطان سلیم خان ثانی ہدیۂ فرستادہ بود۔ و حاشیہ محمد بن عبدالوہاب مشہور بعبدالکریم زادہ متوفی در ۹۷۵ھ و این از اول قرآن تا آخر سورۂ طہ است و منتشر نشدہ و حاشیہ شیخ شہاب الدین خفاجیؒ در ہشت مجلد است و در مصر طبع شدہ و محرر سطور ازاں استفادہ نمودہ و ذکر وے در کشف الظنون نیست۔

و منجملہ تعلیقات است تعلیقۂ سنان الدین یوسف بر دعی شیر بعجم سنان محشی شرح فرائض و این را تا قولہ سبحانہ وتعالیٰ وما کادوا یفعلون، در عجم برابر خسرویہ است در وے باستاد ملا حمزہ باستاد اوسط از ملا خسرو باستاد خیر تعبیر میکند اولہا الحمد للہ الذی نور قلوبنا الخ

و تعلیقۂ مصطفےٰ ابن محمد شیر بستان آفندی متوفی در ۹۷۷ھ و این خاص بر سورۂ انعام است و تعلیق محمد بن مصطفےٰ ابن الحاج حسن متوفی ۹۱۱ھ و این نیز بر سورۂ انعام است و تعلیق مصلح الدین محمد لاری متوفی در ۹۷۷ھ و این آخر زہراوین است و در وے مباحث دقیقہ آوردہ۔ و تعلیق نصر اللہ رومی و تعلیق عزس الدین حلبی طبیب، و تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی ۱۰۱۴ھ از سورۂ یٰسین تا آخر قرآن اولہا الحمد للہ الذی تولہ العرفاء فی کبریاء ذاتہ۔ و تعلیق شیخ محی الدین محمد اسکلیبی متوفی در ۹۲۲ھ و تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی در ۹۰۴ھ و این بر زہراوین است و تعلیق سید احمد بن عبداللہ قریمی متوفی در ۸۵۰ھ و این قریب بتمام است۔ و تعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سورۂ انعام و آنرا بخدمت سلطان سلیم خان ہدیہ کردہ بود و تعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام انقروی متوفی در ۱۰۰۱ھ و این بر سورۂ اعراف است۔ و تعلیق محمد بن عبدالغنی متوفی در ۱۰۳۶ھ تا نصف بقرہ در پنجاہ جزو و تعلیق محمد امین مشہور بابن صدر الدین شروانی متوفی در ۱۰۳۶ھ و این تا قولہ تعالیٰ الم ذٰلک الکتاب است عبارت بیضاوی را تمام آوردہ ہدایت باتبدائی صفدی در شرح لامیۃ العجم کردہ و ہو قولہ الحمد للہ الذی شرح صدر من تأدب و تعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی در ۱۰۳۹ھ و تعلیق محمد ثرانتی و این بر جزو نبا است و تعلیق محمد امین شہیر بامیر بادشاہ بخاری حسینی نزیل مکہ مکرمہ متوفی در سہ و این تا در سورۂ انعام است، و تعلیق محمد بن موسیٰ بسنوی متوفی در ۱۰۴۶ھ و این تا آخر سورۂ انعام است بر طریق ایجاز بلکہ بر سبیل تعمیہ والغاز اولہا الحمد للہ الذی فضل بفضلہ العالمین علی الجاہلین۔ و تعلیق علائی ابن محبی شیرازی شریف و این بر زہراوین است اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب و نامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نہادہ و در ماہ رجب ۹۴۵ھ از وے فارغ گردیدہ و تعلیق احمد بن روح اللہ انصاری متوفی در ۱۰۰۹ھ و این تا آخر اعراف است، و تعلیق محمد بن ابراہیم ابن حنبلیؒ حلبی متوفی در ۹۷۱ھ و شیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشتہ کہ نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ البیضاوی صاحب الکشاف" است اولہ الحمد للہ الہادی للصواب الخ و تخریج احادیث وی از شیخ عبدالرؤف مناوی است اولہ اللہم احمدان جعلنی من خدام اہل الکتاب و نامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نہادہ و تعلیق کمال الدین محمد بن محمد ابن ابی شریف قدسی متوفی در ۹۰۳ھ و تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در ۸۷۹ھ تا آخر قولہ سبحانہ وتعالیٰ فہم لا یرجعون، نوشتہ و تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در ۸۱۶ھ ذکرہ السخاوی نقلا عن سبطہ و تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی متوفی ۱۰۲۸ھ و این تعلیق مع کشاف و تفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اولہ الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب و این را بزمانہ درس خود نزد صخرہ تا آخر انعام املا کردہ و تبییض نزد اسعد مفتی فرستادہ و مختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن معروف بامام الکاملیۃ شافعی قاہری متوفی در ۸۷۴ھ است انتہی ما فی کشف الظنون و بر بیضاوے حاشیہ است از شیخ وجیہ الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنۃ ثمان وتسعین وتسع مائۃ قبرش در احمد آباد است آیۃ کریمہ لہم جنات الفردوس نزلا تاریخ وفات اوست از فضلائے ہند بود صاحب تصانیف کثیرہ ترجمۂ وے در مآثر الکرام مرقوم است و بر وے حاشیہ ایست از ملا عبدالحکیم سیالکوٹی المتوفی سنۃ سبع وستین والف سیالکوٹ از توابع لاہور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عہد شاہجہاں بادشاہ برعایت نقود نامعدود مخصوص گشت و چند قریہ بر سم سیورغال داشت و بر وے حاشیہ ایست از حافظ امان اللہ بن نور اللہ بن حسین بنارسی المتوفی ۱۱۳۳ھ ثلاث وثلثین ومائۃ والف ہذا خلاصۃ الکلام فی ہذا المرام واللہ اعلم بحقیقۃ الکلام۔

مرتبہ اشفاق الرحمٰن الکاندھلوی موطناً السندی ہجرۃ دار العلوم اشرف آباد من مضافات حیدر آباد۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد[١] لله الذی نزل[٢] الفرقان علی عبده[٣] لیکون[٤] للعالمین نذیرا[٥] فتحدی[٦] باقصر سورة من سوره مصاقع[٨]

[١] قوله الحمد الخ اختار هذه الجملة اتباعا بخیر الکلام واقتداء بحدیث سید الانام علیه ازکی التحیة والسلام واللام فیه للاستغراق علی ما یقتضیه المقام والحمد هو الثناء علی الجمیل الاختیاری من نعمة او غیرها والله علم للذات الواجب الوجود المستجمع بجمیع صفات الکمال فجمیع المحامد له سبحانه ولا یحمد غیره الا باعطائه ما یحمد علیه واذا انحصر المحامد فی الله فلا اله الا الله ١٢ فاضل [٢] قوله نزل الخ واذا کان الله موجدا بذاته والاناسی کونهم من الممکنات موجودین بایجاده فیکونون عبیدا له سبحانه وتعالی والعبید اطاعة المولی ومن لم یرد رضی الله عنه وما یسخط علیه لم یکن لله مطیع وانا مع ظهور نا لم یرد غیر نا مرادنا الا باظهار نا فکیف بمرادات الله اللطیف الخبیر فاذا لم یظهر مراده لم ندر ما اراده فلذلک انزل الله الاحکام والکتاب علی من اصطفاه من عباده باعطاء الحکمة وفصل الخطاب لیکون للعالمین نذیرا وخصهم من بین العباد بهذه الفضیلة وامر الناس ان یبتغوا الی الله الوسیلة واظهر بعدم لیاقة غیرهم بقوله تعالی الله اعلم حیث یجعل رسالته فاذا عرفت هذا عرفت ما فی هذه العبارة من حسن الرعایة وفیها اشارة الی کون محمد صلی الله علیه وسلم رسول الله فتمت کلمة التوحید فی هذه العبارة قال الخفاجی ولا یرد هنا السوال الوارد علی النظم فی سورة الفرقان بان الموصول یقتضی سبق العلم بالصلة لیتعرف بها وهذا لیس کذلک فیجاب بانه نزل منزلة المعلوم لسطوع برهانه ونحوه لانه علم بعد ذلک قضا عن زمان التصنیف وقال المصنف التنزیل نقل الشیء من اعلی الی اسفل وهو انما یلحق المعانی بتوسط الحوقة الذوات الحاملة لها فیکون نسبة الله التنزیل الی الفرقان علی حقیقته انتهی ١٢ عبد [٣] قوله علی عبده الخ موافقة للنظم القرآنی ولانه اشرف الاوصاف لاقتضائه التخصیص بجانب الحق بخلاف النبوة والرسالة ولذا قال تعالی سبحان الذی اسری بعبده وقال الشاعر لا تدعنی الا بیا عبدها فانه اشرف اسمائی واضافته الی الله للتشریف ١٢ محقق [٤] قوله لیکون الخ ای العبد او الفرقان کما صرح به المصنف فی سورة الفرقان والاسناد علی الاول حقیقی کما یدل علیه قوله تعالی لتنذر قوما ما انذر اباءهم وغیر ذلک وعلی الثانی مجازی والمجاز وان کان فی مقابلة الحقیقة ضعیفا الا ان اقتضاء المقام بیان صفات الفرقان یرجح ارجاع الضمیر الیه ویخرجه عن الضعف واما ارجاعه الی الله تعالی فلیس بصحیح لان اسماء الله تعالی توقیفیة ولم یرد فی الشرع اطلاق النذیر علیه ولام لیکون تعلیلیة وهو ظن علی رأی من جوز تعلیل افعاله تعالی ومن منعه یقول لما ثمرات وحکم نزلت منزلة العلل او هی لام العاقبة ١٢ ملخص [٥] قوله نذیرا الخ النذیر اما مصدر کالنکیر وصف به للمبالغة او بمعنی المنذر واکتفی علی الانذار لعمومه ولذلک قیل ما من احد الا وفیه ما لا ینبغی ولکونه ادخل فی التکمیل فان الانسان فی رفع المضار اسعی منه فی جلب المنافع ولذا امر به علیه الصلوة والسلام اولا بقوله قم فانذر وقوله وانذر عشیرتک الاقربین والاوجه ان یقال اقتصر علیه لیوافق قوله فتحدی الخ اذ المعارضة انما صدرت من الکفرة والائق بهم الانذار لا التبشیر ١٢ ملخص [٦] قوله فتحدی ای نازع واستطلب الجملة ان عطف علی الصلة فضمیر الفاعل اما راجع الی الله تعالی او الی العبد وحیث لما کانت الفاء تجعل الجملتین کالواحدة اکتفی بالضمیر الواقع فی احدهما کما فی الذی یطیر فیغضب عمرو الذباب ١٢ [٧] قوله باقصر الخ وکون المتحدی باقصر سورة یوخذ من التنوین فی قوله تعالی فاتوا بسورة من مثله وقوله من سوره احتراز عن سور غیره من الکتب السماویة فان فیها سورا ایضا کما صرحوا به ١٢ خفاجی [٨] قوله مصاقع الخطباء المصقع کمنبر البلیغ او العالی الصوت او من لا یرتج علیه فی کلامه ولا یتعتع والخطیب البلیغ فعلی الاول یکون مصاقع الخطباء من قبیل اضافة اللیث الی الاسد فالاعتماد علی العنصرین الاخیرین والعرب العرباء ای العرب الخالص والترکیب من قبیل اللیل اللیلیل ١٢ عصام

الخطباء[1] من العرب العرباء فلم يجد به قديرا[3] وانجم[4] من تصدى لمعارضته من[5] فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا[6] وتحيرا[7] ثم بين للناس ما نزل اليهم حسبما[8] عن لهم من مصالحهم وليتدبروا[9] اياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا فكشف[10] قناع الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وابرز[11] غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت

[1] قوله الخطباء الخ جمع خطيب وهو من ياتي بالكلام البليغ المقول على رؤس الاشهاد وان لم يكن على الوجه المتعارف الآن والعرب العاربة الخلص منهم اخذ من لفظ فاكد به كقولهم ليل كنيل وربما قالوا العرب العرباء كذا في الصحاح ۱۲ حاشيه

[2] قوله فلم يجد به الضمير في به راجع الى التحدي المدلول عليه بقوله فتحدى او الى اقصر سورة والباء بمعنى على او للملابسة ۱۲ عب [3] قوله قديرا الخ حاصل المعنى انه نازع للغلبة باقصر سورة من سور القرآن الخطباء وبلغاء العرب الخلص فلم يقدروا عليه ولعل الوجه في هذا ان الله تبارك وتعالى منفرد في ذاته وصفاته وافعاله فالفراده في ذاته وصفاته لا يحتاج الى بيان كما بين في محله ولو لم يكن افعاله مختصة بذاته تبارك وتعالى لاحتمل الاستدلال من المصنوعات الى الصانع لاحتمال ان يكون غيره شريكا فيها او مستقلا وكذلك كل شئ يكون عاليا عن قدرة المخلوقات يكون مختصا بفعل الله والا انسد باب الاستدلال من المصنوعات الى الصانع الاكبر للتطرق الاحتمال فكل ما فعله الله لا يقدر عليه احد وكل ما لا يقدر عليه احد لا يكون الا بفعل الله فلما بعث الله رسولا من العرب يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذبوا بآياته حيث قالوا افترى على الله كذبا ام به جنة قيل لهم فاتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فلم يجد به قديرا وكان عجزهم مع كمالهم كعجز الجميع فبناء على ان ما لا يقدر عليه احد لا يكون الا لله فلا يكون هذا الكلام الا كلام الله تبارك وتعالى فهذا وجه التحدي وسبب العجز والله تعالى اعلم وعلمه اتم واحكم ۱۲ ملخص [4] قوله وانجم الخ الانجام اسكات الخصم عجزا حتى كانه لافتضاحه اسود وجه دصار كالفحم وتصدى بمعنى تعرض واصله تصدد فابدلت الدال الاخيرة حرف علة هربا من ثقل التكرار كما قالوا في تقضض تقضى فالمراد اسكتهم للعجز لا للصرفة كما يشهد له السياق ويدل على وجود التصدي للمعارضة وهو الموافق للواقع ۱۲ خفاجي بتغيير يسير [5] قوله من فصحاء الخ الفصاحة والبلاغة بمعنى فاضافة الفصاحة الى عدنان والبلاغة الى قحطان تفنن وقوله عدنان وقحطان اشارة الى قسمي العرب العاربة والمستعربة وكناية عن جميعهم ۱۲ خف بتغيير [6] قوله سحروا الخ السحر كل ما لطف ماخذه ودق ومايخيل شيئا بواقع واقعا وحسبوا بمعنى ظنوا واظهار الحسبان لدفع الجهالة والتلبس على سفهائهم ولو اعترفوا بصرف الله تعالى عن معارضته اعترفوا بانه من سنده ۱۲ ملخص عف [7] قوله تحيرا عن لهم الخ اى قدر ما ظهر لهم من مصالحهم الدينية والدنيوية متعلق بنزل او بين والثاني اوجه ۱۲ عبد [8] قوله ليتدبروا الخ التدبر النظر في عواقب الامور وادبارها والتذكر الايقاظ والمحافظة عليها لحفظها واللباب جمع لب وهو العقل فانه لب الانسان والبدن قشره واللباس تنشر القشر والبيان الاعلام والتبليغ الذي لولاه لم يعرف بما ذكرناه من تفسير البيان اندفع ما اورد عليه من ان بعد البيان لا يحتاج الى التفكر لمعرفة ما ذكر ۱۲ ملخص [9] قوله فكشف الخ الكشف ازالة ما يستر الشئ عن المستور به والقناع بالكسر ما يستر به الراس وهو اوسع من المقنعة والانغلاق انفعال من غلق الباب اذا سده وضرب عليه ما يمنع فتحه والحكم ما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال والاشتباه والمتشابه بخلافه ويرد عليه ان كشف قناع الانغلاق يقتضي سبق الاستتار فيه وهو غير ظاهر في المحكم واجيب عنه بان معاني المحكمات قبل نزول الوحي والقائه على الناس كانت مخفية ۱۲ والتاويل صرف اللفظ الى محتمله وهو ما يتعلق بالدراية والتفسير البيان وهو ما يتعلق بالرواية والرمز الاشارة بشفة او حاجب والمراد ما افيد به لا بطريق الظهور والخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام ويطلق على الكلام الموجه نفسه ۱۲ [10] قوله قناع الانغلاق القناع بالكسر اوسع من المقنعة وهي ما تقنع به المراة راسها والانغلاق الاشكال قال في الصحاح كلام مغلق اى مشكل والاضافة من قبيل الجين الماء ۱۲ [11] قوله غوامض آه جمع غامضة او غامض بمعنى خفي فان فاعلا في الاسماء وصفات غير العقلاء يجمع على فواعل ولا تخفى مناسبة الحقائق للغموض لان حقائق الاشياء تخفى معرفتها حتى تحتاج للنظر التام ومناسبة الدقائق وهي الامور المحتاجة لدقة النظر للطائف في غاية الظهور والملكوت عظيم الملك لانه مبالغة فيه واذا فسر الملك بعالم الشهادة والملكوت بعالم الغيب وهو عالم الامر والخبايا جمع خبية من خبأته اذا سترته والقدس الطهارة والتنزه عن دنس النقص وشوائبه والجبروت القهر والكبرياء والعظمة واضافة القدس اليه لان جبروت الله تعالى منزه عن النقص بخلاف العباد فان تجبرهم ظلم وتعدوا والمراد ان تعرفوا ما في قهره من الحكم والمصالح والتفكير والتفكر بمعنى واختاره لرعاية السجع ۱۲ ملخص من خف

وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات ولماعها
صفات جمالی ۱۲ صفات جلالی ۱۲ بیان للقواعد ۱۲ المراد بها العلل الموضوعة لافادة الاحكام ۱۲
ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد و
ای لیستفیدوا ۱۲
سعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وأطفأ بر اسه يعش ذميما وسيصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود و
ای لم یلتفت ۱۲ ای مذموما ۱۲
يا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض
تساوی ۱۲ ای مشقته ۱۲ بالفتح ای نفعه ۱۲ ای بیانه ۱۲ من الافاضة ۱۲
علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا
البركة الزيادة والنماء ۱۲

---

۱ قوله

وعهد لهم الخ هي واعد والقاعدة هي المسائل والقضايا الكلية والاساس والاحكام جمع حكم قيل هو النسبة التامة او خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين ولا بعد ان يراد به هنا ما ثبت بالخطاب من الوجوب والحرمة ونحوهما والاوضاع جمع وضع والمراد به خطاب الوضع اے بيان اسباب الاحكام وشروطها ونحوها والنص ما كان معناه صريحا غير محتمل لمعنى آخر والماع جمع لمع وهو لمعان النور وليس جمع لامع كما قيل والتطهير ازالة الرجس والمراد ازالة الاقذار الحسية والمعنوية لتكفيل الشريعة بالطهارتين ۱۲ ملخص ۲ قوله والماعها جمع لمع كضوء واضواء لفظا ومعنى بيان للاوضاع فان العلل تستفاد من دلالات النص واشارتها الواضحة ۱۲ عب ۳ قوله فمن كان له الخ الفاء فصيحة اى اذا تم امر الدعوة الى الحق بالقرآن بحيث لم يبق بعد ذلك للخلق حجة فمن كان له قلب يتفكر في حقائقه ويتدبر لدقائقه ويستخرج الاحكام من نصوصه والماعه والقى السمع اى اصغى لاستماعه وهو حاضر بذهنه او شاهد بصدقه فهو حميد اے محمود في الدنيا سعيد في الاخرة ومن لم يرفع راسه كناية عن عدم الالتفات اليه بعناده وجهله يعش ذميما اى مذموما في الدنيا ما كان حيا والمراد بكونه في عيشة مذمومة انها مستتبعة للذم او هي كذلك عند الله وعند المومنين بقوله تعالى و يحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ۱۲ ملخص ۴ قوله اطفأ بر اسه بكسر النون اے مصباحه واراد به نور الفطرة فان كل مولود يولد على فطرة الاسلام والمراد بالاطفاء الاعراض عن آيات الله الدالة على التوحيد والنبوة ۱۲ سيصلى مرفوع مع عطفه على المجزوم اقتباسا من الآية واخبارا عن الجواب اے الوعيد ليدل على انه يحصل ذلك البتة بخلاف الذى قبله فانه قد يطيب عيشه استدراجا ۱۲ ملخص قوله فيا واجب الوجود الخ لما كان ما سبق الى هنا يدل على ان كلامه العجز الذى بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى به وكيت وكيت الى ان صار كانه مشاهد لذلك في حضرة قدسه ووقف بين يديه مناجيا لفلذا التفت بعد الغيبة ووجوب الوجود كون ذاته مقتضية لوجوده والفيض الشيوع والكثرة وعند الحكماء فعل فاعل يفعل وانما لا يعوض ولا لغرض والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي للعوض لان من فعل لعوض ينال فهو فقير او متضرر وفائض الجود وصف بحال المتعلق كواجب الوجود اے فائض وجوده وواجب وجوده ويا غاية كل مقصود فان كل مطلوب يطلبه كل طالب لا بد ان ينتهي اليك فانك الفيض للخير لا سواك ۱۲ خف ۵ قوله صل عليه الخ اى صل عليه صلوة تساوى النفع الذى حصل بسببه وتكون جزاء لتعبه في تبليغ الاحكام واظهار شرائع الاسلام وعلى من اعانه الخ دعاء لجميع المهاجرين والانصار والتابعين بطريقته اے دار القرار ۱۲ ملخص ۶ قوله وافض الخ واصل الفيض سيلان الماء من جوانب ما هو فيه لزيادة والمراد كثرة المنافع او من فاض الخير اذا شاع قوله واسلك الخ اى ادخلنا في الطريق الذى اوصلتم الى اكرامك لهم بنيل المراتب العلية عندك والسلك بالفتح الادخال ۱۲ ملخص ۷ قوله فان اعظم الخ الفاء لاجراء الظرف مجرى الشرط كما في قوله تعالى واذا لم يهتدوا به فسيقولون لكلمة في الرضى والمقدار والقدر بمعنى والمراد هنا المنزلة والشرف الرتبى والمراد بالعلوم علوم الدينية فقط او كلها فلا شك في كونه اعظمها فان موضوعه كلام الله الذى هو معدن الحكم ولا شك في انه اشرف الموضوعات وغاية الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة لتوقف الادلة والاعمال والاحكام عليه فانقلت موضوع علم الكلام ذات الله وصفاته وهي اشرف من كل شئ فيكون علم الكلام اشرف منه قلت لا نسلم ان موضوعه ذات الله وصفاته بل المتقدمون على انه المعلوم وان سلمناه فنقول كلام الله مشتمل على التوحيد والعقائد الحقة لانه تبيان لكل شئ فيندرج في موضوعه موضوع الكلام وزيادة الخير خير ۱۲ ملخص

وارفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق
(ای موضع المنار وشاع فی کل بناء عال یهتدی بها السالک الطریق ۱۲) (ای العلم الذی یتعلق بالعمل ۱۲)
لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية
(تناوله ۱۲) (ای التعرض ۱۲) (ای فائق علی اقرانه ۱۲)
والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي أن أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من
(المراد بها انواعها المعتبرة فان بعض فنون الادب لا یستمد منه التفسیر کالعروض والقافیة ۱۲) (بتشکیک الصاد خالصه ۱۲) (یشتمل ۱۲)
علماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة
(ای فائقة ۱۲) (معجبة ۱۲)
استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية
(استخرجتها ۱۲) (ای الماجد والفاضل ۱۲) (ای یظهر ۱۲) (النسوبة ۱۲)
إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام
(ای یعوقنی ویشغلنی ۱۲)
ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم عزمي على الشروع فيما
(ای خطر ۱۲) (ای اخلص بسببه عن التردد ۱۲)
أردته والاتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها أنا الآن اشرع و
(حال عن یاء المتکلم فی عزمی ۱۲)
بحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة الكتاب تسمى أم القرآن لانها
(ای ما یجعل ۱۲) (عطف علی مقدر ماخوذ من نحو کما للکلام ای شرعت فاتحة وسمی الخ ۱۲)
مفتتحه ومبدأه فكأنها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسا أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله عز وجل
(ای معظم ما فیه بقرینة قوله علی ما علی جلیة معانیه ۱۲)

---

۱ قوله مبنى قواعد الشرع هذا مشعر بان هذا العلم ماخذ لاصول الشرائع ومقدم عليه وسائر العلوم
بعده وقوله لا يليق لتعاطيه مشير الى توقفه على تلك العلوم والتوفيق ان استخراج سائر العلوم منه بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقفها عليها بالنسبة الينا ويمكن
التوفيق بان المراد بالتكلم التكلم على سبيل الافادة والتعليم وهو ينبغي ان يكون كاملا ولا شك ان ذلك لا يكمل الا بكمال العلوم الدينية وان كان حاصلا بعلم التفسير ۱۲

۲ قوله ولطالما قال القتازاني ما فيه وفي قلما مصدرية والمصدر فاعل وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا يكتب متصلة ويجوز الفصل والمعنى
على الاول وكثر حديثي نفسي ۱۲۔ ۳ قوله للائمة الخ هم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وثامنهم يعقوب الحضرمي والشاذ وراء
السبعة ۱۲ خف ۴ قوله ما صمم بعزمي الخ صمم على البناء للفاعل بمعنى مضى ونفذ اي صار ماضيا لا فتور فيه ۱۲

۵ قوله لكل سؤل آه بغير الهمزة لرعاية السجع قال في الصحاح السؤل ما يسأله الانسان وقرئ اوتيت سؤلك يا موسى بالهمزة وبغير
الهمزة ۱۲ عب ۶ قوله سورة الخ السورة هي طائفة من القرآن تشتمل على آيات ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث آيات واوبا ان كانت اصلية فاما ان تسمى بسور
المدينة وهو ما نطق لاحاطتها بآياتها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة الرفيعة شانها وجلالتها في الدين وان كانت منقلبة من همزة من السور وهو البقية فلانها بعض
القرآن وبقية كل شئ لبعضه ۱۲ ملخص ۷ قوله ام القرآن الخ قال الخليل كل شئ ضم اليه شئ مما يليه يسمى اما ۱۲ ۸ قوله مفتتحة الخ وهو اسم مفعول
او اسم مكان او مصدر ميمي وافتتحه نقيض اغلقه والمفتح لغة شاذة فصيحة واما المختتم فغير فصيحة ولذا كاد توجد عند لغوي البتة لما كانت افتتاحه وابتداء بها في كتابة المصحف
او في التلاوة او في الصلاة او في النزول على انها اول سورة نزلت جعلت اما واصلا ۱۲ ملخص من خف ۹ قوله اولانها الخ يريد ان القرآن لكون المقصود
منه معرفة المبدأ والمعاد وما ينتظم به المعاش مع طوله وكثرة سوره وآياته يرجع الى ثلاثة ابعاض بعضه امر ونهي وبعضه وعد ووعيد واما القصص والامثال فمن مكملاتها
ومتمماتها وفاتحة الكتاب مشتملة على الابعاض الثلاثة اجمالا فان قوله الحمد لله ذكر لجميع الاثنينية اجمالا وقوله اياك نعبد ذكر لجميع الاوامر والنواهي اذ لا معنى لعبادة العبد له
الا لامتثال اوامره ونواهيه وقوله انعمت عليهم الخ ذكر لوعده ووعيده فانها آثار لانعامه وغضبه وهذه السورة الكريمة لكونها مشتملة على تلك الابعاض اجمالا وصيرورتها
مفصلة في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور تام وينظر عند الانفصال ۱۲ حاشيه ۱۰ قوله والتفسير يطلق على بيان معنى كلام الله رواية يقابله
التاويل وهو ما كان بطريق الدراية ويطلق على بيان معناه مطلقا على ما ذكره يتوقف عليه وهو المراد هنا ۱۲ ملخص ۱۱ قوله اقول الخ نزل منزلة اللازم فلا معمول له او معموله
ما بعده على الحكاية ۱۲ ملخص

والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي
سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك
وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها والشافية
والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق إلا ان منهم من
عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة أو الانزال إن صح أنها نزلت بمكة حين
فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
وهو مكي بالنص.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام
وفقهائها ومالك والأوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشئ فظن أنها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن
الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا أحاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه

قوله او على جملة الخ الحكم جمع حكمة وهي لغة العلم والفقه الحكم عن قبول الشبه والنظرية نسبة للنظر بمعنى الفكر والمراد ما تعلق له للعلم من العقائد الحقة الشاملة لامر المعاد والنبوة وسائر الالهيات والاحكام العملية الى الفروعات التي يقصد منها العمل فالحكم النظرية مستفادة من اول السورة الى قوله ليوم الدين والاحكام العملية من قوله اياك نعبد وسلوك الطريق من قوله اهدنا الصراط المستقيم والاطلاع من قوله صراط الذين انعمت عليهم الخ لان فيه وعد ووعيد ويدخل فيه الامثال والقصص المقصود بها الالفاظ بها ۱۲ ملخص قوله لاشتمالها على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لانه في مقابلة نعمة الربوبية والرحمة الشاملة وعلى الدعاء لوقوعه فيها وعلى تعليم المسئلة حيث اشير فيه الى انه ينبغي للسائل ان يعظم المسئول اولا ثم يسال حتى يجاب ۱۲ ملخص قوله منهم من عكس الخ يعني الذين قالوا ان التسمية آية من الفاتحة قالوا ان صراط الذين انعمت الى قوله ولا الضالين آية تامة وهو مذهب الشافعي رح واما ابو حنيفة رح ومن يحذو حذوه فانهم لما اسقطوا التسمية من السورة لاجرم قالوا صراط الذين انعمت عليهم آية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية اخرى ۱۲ س قوله ليست من السورة الخ قال الكرخي لا اعرف هذه المسئلة بعينها لاصحابنا المتقدمين الا ان امرهم باخفائها يدل على انها ليست من السورة وقيل انه لما لم ينص فيها بشئ ظن اوابقاها على اصلها من العدم حتى يظهر الثبوت ۱۲ اخف قوله ما بين الدفتين الخ فانقلت ما بين دفتي المصحف صور الالفاظ ونقوشها وكلام الله الما لفظي او نفسي فما وجه اطلاقه عليها قلت يطلق عليها مجازا لان الصور دلائل الفاظ القرآن ولشدة الامتزاج بينها اقرآن انتهى ولما قال بذا محمد رح قيل له لم تسر بها فلم يجب اشارة الى انه امر تعبدي لا ينبغي الخوض فيه ۱۲ ملخص قوله ما بين الدفتين كلام الله الخ اشارة الى ان ما اشتهر من مذهب الحنفية من انها ليست من القرآن ليست بمعتبرة ۱۲ عص قوله لنا احاديث الخ اى لنا في اثبات المطلب هو جزئيتها من الفاتحة وفي نفي مذهب المخالفين المذكورين وهو انها ليست من القرآن مجموع امور ثلثة الاحاديث لاثبات الجزئية والاجماع والوفاق المذكورين لنفي مذهب المخالفين ۱۲ خ

لاقائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعي وواجبة عند ابي حنيفة الا ان يراد بالوجوب الفريضة عند الشافعي وليس فيه بعد وبالاستحباب ما يقابل الفرض فيشمل الواجب عند ابي حنيفة وفيه بعد والاوجه ان المراد الوجوب في الكل عند الشافعي والركعتين الاوليين عند ابي حنيفة رح والاستحباب فيما عداهما عنده ۱۲ عص ولا يبعد ان يقال سمي السبع المثاني لان مقاصدها قد تكررت فان الثناء قد تكرر في جملتي البسملة والحمدلة وتخصيص العبادة والاستعانة تكرر لان كلا منها يستلزم الآخر وطلب الابتداء الى الصراط المستقيم تكرر بقوله صراط الذين انعمت عليهم والاستعاذة عن الانحراف عن الصراط المستقيم تكرر بلفظ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ۱۲ عص

أنه عليه الصلوٰة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع ايات أولهن بسم الله الرحمٰن الرحيم وقول ام سلمة قرأ رسول
صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمٰن الرحيم اٰية ومن أجلهما اختلف في أنها اٰية برأسها ام بما
بعدها والاجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن
حتى لو تكتب امين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل
فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يضمر أبدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه أو ابتدائي لزيادة
إضمار فيه وتقديم المعمول هنا أوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله تعالى اياك نعبد لانه أهم وأدل على
الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من

---

١ قوله وعد
بسم الله الخ لعله قرأه للتبرك لانه قد روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوٰة بيني وبين عبدي نصفين اذا قال
يقول العبد الحمد لله رب العالمين ولم يذكر فيه بسم الله وعن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر رض وخلف عمر رض فلم يجهر احد منهم
ببسم الله الرحمٰن الرحيم واما كونها اٰية برأسها فلما روى الحاكم عن ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمٰن
الرحيم ١٢ ملخص ٢ قوله ومن اجلهما اي لتعارض الحديثين اختلف الشافعية اذ لا يمكن جمعهما ولا يجري فيه النسخ فلم يبق الا سلوك طريق الترجيح فرجح كل فرقة
باحد الحديثين ١٢ عم ٣ قوله والاجماع اه والوفاق اه بذان الدليلان يدلان على انها من القرآن لا على انها من الفاتحة اللهم الا ان يضم الى الدليل الاول في
كل محل اثبت فيه أو الى الثاني عما ليس بقرآن في المحل والقيدان في حيز المنع ١٢ منه رح ٤ قوله يضمر كل الخ هذا تتميم للفائدة بوضع قاعدة مطردة كلية وفيما تسامح
فان التسمية جعلت مبدأ للفعل الحقيقي كالقراءة والحلول والارتحال والمضمر الفعل النحوي الدال عليه فلا بد من تقدير في الكلام في آخره بان يقدر ما جعل التسمية مبدأ
لمعناه اي معنى مصدره المتضمن او في اوله بان يقدر ما تجعل التسمية مبدأ او فيه ان ما جعل التسمية مبدأ له الفعل الحقيقي اي القراءة والمضمر فعل اصطلاحي وهو اقرأ
والقول بان اقرأ لفظ القراءة كما اقتضاه تقديرهم غير متعارف بخلاف القول بان القراءة معنى اقرأ اللازم لتقديرنا فان معنى اللفظ يراد به معنى التضمن كثيرا وقد
يقوى في رفع التسامح يجوز ان يراد بالاضمار الاخفاء في القلب الا الحذف فيتعلق بالمعنى لكن لا يلائم المشبه به ١٢ ملخص ٥ قوله وذلك اولى الخ قيل عليه
ان الدليل الآتي ذكره يدل على عدم صحة اضمار ابدأ لا على مرجوحية وقوله ذلك اولى يدل على خلافه راجيا بان يراد بما يدل عليه القرينة الدالة عليه دلالة ظاهرة
وان وجد الدليل في الجملة على تقدير ابدأ فان ابتداءه بالبسملة قرينة لارادة البدء لكنها في الظهور ليست بمنزلة الاولى ١٢ ٦ قوله لعدم ما يطابقه الخ اي
لا يوجد في الاستعمال تعلق التسمية بالابتداء بخلاف تعلقه بما يجعل مبدأ له فانه موجود نحو قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله عليه السلام بسم الله وضعت جنبي وقول جبرئيل ع
بسم الله ارقيك ١٢ ملخص ٧ قوله وما يدل عليه عطف على ما يطابقه اي لعدم قرينة يدل عليه اذ القرينة الا لمقارنة بالفعل وهذه داعية الى تقدير الفعل لا التقدير
الابتداء عم ٨ قوله اوفق للوجود الخ لان اسمه تعالى في نفسه وان كان مقدما في الوجود على القراءة لكنه اذا اخذ بوصف كونه معمولا يكون
موخرا عنها لان وجود المعمول من حيث هو معمول انما يكون بعد وجود العامل فيكون التاخير ايضا موافقا للوجود الا ان التقديم اوفق لكونه باقيا اي لذات الاسم من
غير ملاحظة وصف زائد عليه ١٢ ملخص ٩ قوله وقد جعل الخ معنى كونه آلة لتوقف عليه حتى كانه فعل به والا فلا يناسب جعل البسملة للآلة المغايرة لما يستعان بها
فيه لان الشافعي رح جعلها من الفاتحة ١٢ الخص

حیث ان الفعل لا یتم ولا یعتد بہ شرعا ما لم یصدر باسمہ تعالی لقولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام کل امر ذی بال
لم یبدأ فیہ بسم اللہ فھو أبتر وقیل الباء للمصاحبۃ والمعنی متبرکا باسم اللہ اقرأ وھذا وما بعدہ مقول علی
علی ألسنۃ العباد لیعلموا کیف یتبرک باسمہ ویحمد علی نعمہ ویسأل من فضلہ وانما کسرت الباء ومن حق
الحروف المفردۃ أن تفتح لاختصاصھا بلزوم الحرفیۃ والجر کما کسرت لام الامر ولام الاضافۃ داخلۃ علی المظھر
للفصل بینھما وبین لام الابتداء ولام التاکید والاسم عند البصریین من الاسماء التی حذفت اعجازھا لکثرۃ
استعمالھا وبنیت أوائلھا علی السکون فادخل علیھا مبتدأ بھا ھمزۃ الوصل لان من دأبھم أن یبتدؤا
بالمتحرک ویقفوا علی الساکن ویشھد لہ تصریفہ علی اسماء وأسامی وسمی وسمیت ومجیٔ سمیّ کھدًی
لغۃ فیہ قال ؎ وألله أسماک سمیّ مبارکا ؎ اثرک اللہ بہ ایثارکا ؎ والقلب بعید غیر مطرد واشتقاقہ من السمو
لانہ رفعۃ للمسمی وشعار لہ ومن السمۃ عند الکوفیین وأصلہ وسم حذفت الواو وعوضت عنھا ھمزۃ الوصل

---

۱ قولہ کل امر الخ قال ابن حجر انا لم نجدہ بھذا اللفظ فکانہ روایۃ بالمعنی وامر ذو بال ای شریف عظیم یھتم بہ والبال فی الاصل القلب کان الامر ملک القلب لاشتغالہ بہ وفی طبقات السبکی روی ابن ماجۃ عن ابی ہریرۃ رضہ انہ علیہ الصلوٰۃ والسلام قال کل امر ذی بال لم یبدء فیہ بالحمد للہ فھو اقطع ویروی بحمد اللہ ویروی ایضا ببسم اللہ الرحمن الرحیم ویروی ایضا بدء للہ والتصدیر عرفی اوشامل للحقیقی والاضافی فلا تعارض بین الروایات ولیس المعنی انہ یجب ان یکون ابتداء الامر باسم اللہ بل ان یذکر قبل ذلک الامر بسم اللہ کما قالوا فی الحمد للہ فلا یرد ان الابتداء بالتسمیۃ لیس ابتداء باسم اللہ لان اسمہ ھو لفظ اللہ لا الفظ اسم علی انہ یمکن ان یقال قصد الاستعانۃ بجمیع اسمائہ تعالی اجمالا فعبر عنھا بلفظ الاسم ۱۲ ملخص ۲ قولہ قیل الباء للمصاحبۃ الخ قیل فی ترجیح معنی المصاحبۃ ان المصاحبۃ اول علی الملابسۃ جمیع اجزاء الفعل لاسم اللہ منھا اذا جعلت داخلۃ علی الآلۃ وان جعل اسم آلۃ لقراءۃ الفاتحۃ لا یتاتی علی مذھب من یقول بان البسملۃ من السورۃ مع انہ قد ورد فی الحدیث بسم اللہ الذی لا یضر مع اسمہ شیٔ فی الارض ولا فی السماء فان قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مع اسمہ صریح فی ارادۃ المصاحبۃ ۱۲ ملخص ۳ قولہ ھذا وما بعدہ الخ ردا لما یتجہ علی ما سبق انہ کیف قال تعالی متبرکا باسم اللہ اقرأ وباستعانۃ الاسم اقرأ ۱۲ اعص ۴ قولہ بلزوم الحرفیۃ الخ اما مناسبۃ الحرفیۃ للکسرۃ فلاقتضائھا السکون الذی ھو عدم الحرکۃ وکون الکسرۃ بمنزلۃ العدم بقلتہ حیث لم یوجد فی الافعال ولا فی غیر المنصرف واما الجر فلموافقۃ حرکۃ الباء اثرھا ۱۲ تف ۵ قولہ لان من دأبھم آہ اشارۃ الی جواز الابتداء بالساکن ومن قال بامتناعہ فلیس یحکی الا عن لسانہ نعم یمتنع الابتداء بالمدات الا ان ذلک لذواتھا لا لسکونھا واذا استقربت لغۃ العجم وجدت فیھا الابتداء بالساکن قف ۱۲ ۶ قولہ واللہ اسماک الخ ھو لابی خالد النصاری والمعنی آثرک اللہ بالتسمیۃ الفاضلۃ کما آثرک بالفضل وایثارک مفعول مطلق للتشبیہ کضربت ضرب الامیر واستشھد بہ علی ان سمی کھدی لغۃ فی الاسم ولا دلیل فیہ لاحتمال ان یکون علی لغۃ من یقول سما بضم السین غیر مقصور ونصب علی انہ مفعول ثان لاسماک ۱۲ من حف بتغیر ۷ قولہ والقلب الخ جواب دخل وھو ان یقال ان ھذہ تصاریف الوسم بعد نقل الواو وقلبھا عن موضعھا الی الآخر فاجاب بان ھذا بعید غیر مطرد لا یصیر فی نظائرہ ۱۲ خطیب

ع اذ الایراد بواو الضم وتائہ فلا جیب بانھما لا یلزمان الجر اصالۃ بل لنیابۃ الباء ۱۲ عم ع لان الداخلۃ علی المضمر متمیز بانفصال ضمیرہ وانفصال ضمیر لام الابتداء ۱۲ عم
س ای لالاعلال اذ لو حذف العجز للاعلال کان حرف الاخر منویا محلا للاعراب فلا یصح جریان الاعراب علی ما قبلہ کما فی عصًا واما اذا حذف لمجرد التخفیف الذی توجبہ کثرۃ الاستعمال کان منویا دیصیر ما قبلہ محلا للاعراب کما فی الخواب ۱۲ عم لی ۱ے غیر مطرد فی تصاریف کلمۃ فی کلامھم فلو کان اصل اسم وسما کما یقولہ الکوفیون یلزم القلب فی جمیع تصاریف الاسم ویطرد ۱۲ عم

لیقل اعلاله ورُدَّ بأن الهمزة لم تعهد داخلة علی ما حذف صدره فی کلامهم ومن لغاته سُمٌ وسِمٌ وقال ؛
(اذ لیس فیه اسکان السین ١٢) (بل عهدت علی محذوف العجز کابن والمعهود فی محذوف الصدر الحاق التاء کعدة ١٢)
بسم الذی فی کل سورة سِمُه ؛ فالاسم[1] أرید به اللفظ ففیر المسمّی[2] لانه یتألف من اصوات مقطعة غیر قارة
(ای اسم ١٢) (مع تعدد المسمی کالالفاظ المشترک ١٢)
ویختلف باختلاف الامم والاعصار ویتعدد تارة ویتحد اخری والمسمّی لا یکون کذلک وان أرید به ذات
(مع اتحاد المسمی کالالفاظ المترادفة ١٢)
الشئ فهو المسمی لکنه لم یشتهر بهذا المعنی وقوله[3] تعالی تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ المراد به اللفظ
(ای الاسم ١٢) (الرحمٰن ٧٨ الاعلیٰ ١)
لانه کما یجب تنزیه ذاته وصفاته عن النقائص یجب تنزیه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
(ای التفحش فی القول ١٢)
الادب أو الاسم فیه مقحم کما فی قول الشاعر[4] الی الحول ثم اسم السلام علیکما ؛ وَإِنْ[5] ارید به الصفة کما هو
(ای زائد ١٢) (بجواب شان ١٢) (بل لبید بن ربیعة ١٢) (ای السلام علیکما ١٢)
رأی الشیخ ابی الحسن الاشعری انقسم انقسام الصفة عنده الی ما هو نفس المسمّی الی ما هو غیره والی ما لیس
(لا الوجود ١٢) (کالخلق والاحیاء ١٢)
هو ولا غیره وانما قال بسم الله ولم یقل بالله لأن[6] التبرک والاستعانة بذکر اسمه أو للفرق بین الیمین والتیمن
(کالعلم والقدرة ١٢) (لکان الباء للمصاحبة ١٢) (ان کان الباء للاستعانة ١٢)

---

[1] قوله فالاسم الخ قد اشتهر فی کتب الاصول ذکر الخلاف فی ان الاسم هو عین المسمی او التسمیة او غیرهما وقد تحیر الناس فی المراد عن ذلک وذکروا له تاویلات لم تظهر لها ثمرة ولم یتحرر الی الآن محل الخلاف ومقطعه وقد اراد السید السند فی شرح المواقف تحریر البحث فلم یتم له وقول الآمدی فیه لانه قد اشتهر الخلاف فی ان الاسم هل هو نفس المسمی او غیره ولا یشک عاقل فی انه لیس النزاع فی لفظ فرس انه الحیوان المخصوص او غیره بل فی مدلول الاسم هل هو الذات من حیث هی ام باعتبار امر آخر عارض له صادق علیه ولذلک قال الشیخ قد یکون الاسم عین المسمی نحو الله وقد یکون غیره کالخالق والرازق وقد یکون لا هو ولا غیره کالعالم والقادر وفیه ابحاث لا یسع تفاصیلها هذا المقام ١٢ ملخص [2] قوله ففیر المسمی الخ لذا اشتهر الخلاف فی هذه المسئلة فقالت المعتزلة الاسم غیر المسمی وقال بعض الاشاعرة انه عینه ونقل عن الشیخ الاشعری انقسامه الی الاقسام الثلثة ومقصود المصنف انه نزاع لفظی ولیس الخلاف فی لفظ الاسم انه موضوع للفظ المسمی او لمعناه بل فی الاسماء التی من جملتها لفظ الاسم ١٢ عبد الحکیم [3] قوله تعالی تبارک اسم ربک الخ جواب ما یقال الاسم ههنا بمعنی الذات لان التسبیح یتعلق بها ١٢ ح [4] قوله الی الحول اه وتمامه ومن یبک حولا کاملا فقد اعتذر ای بکیت الی الحول من فراقکما ثم سلمت علیکما سلام تودیع ومن یبک هذه المدة فهو معذور فی ترک البکاء ١٢ ف [5] قوله وان ارید به الصفة الخ ای المعنی القائم بالموصوف بمعنی حمله علیه اشتقاقه وهذا الارادة باعتبار ذکر العالم وارادة الخاص نظرا الی اصل اللغة ١٢ [6] قوله الصفة الخ ولما اطلاقات النعت النحوی ومایدل علیه ومعنی قائم بالغیر کالعلم والحلم والمشتق کاسم الفاعل والصفة المشبهة وقول آمدی ذهب الاشعری وعامة الاصحاب الی ان من الصفات ما هو عین الموصوف کالوجود وما هو غیره وهو کل صفة امکن مفارقتها عن الموصوف کصفات الافعال من کونه خالقا ورازقا ومنها ما یعمّ انه لا عین ولا غیر وهو ما یمتنع انفکاکه کالعلم والقدرة تدل علی انه اراد بالصفة المعنی الثانی وبالمدلول المدلول التضمنی فلا یرد علیه ان الصفة امر خارج عن الذات فکیف تکون علیه وانه یلزم تقسیم الشئ الی نفسه وغیره ١٢ ملخص [7] قوله لان التبرک الخ علل بان الاسم هو الذی یلتبس به الفاعل ویاتی به دون الذات لتنزیهها عن ان تلتبس بها احد ویاتی بها وقیل علیه ان التلبس بالذات من حیث هی هی غیر ممکن لکنه من حیث الاستحضار بالذهن ممکن وردّ بان مرجعه ایضا الی الاستعانة بالاسم وهو اولی بالاعتبار وظواهر النصوص دالة علی ان الابتداء بالاسم واما الاستعانة هی طلب العون وحقیقتها التوسل بمدخولها لتشریف المشروع فیه والاعتداد بشانه لا یقال ان فی الاستعانة بالذات ترک ادب لانه لو کان فیه ترک ادب لم ینسب الاسم ایضا مع ذلک فقد قال الله تبارک وتعالی ایاک نستعین وفی الحدیث اذا استعنت فاستعن بالله فتعین الاسم للاستعانة لیس بصحیح ١٢ ملخص [8] قوله بین الیمین والتیمن فبالله بین وبسم الله تیمن لان الاسم لا یحسن به التیمن لکونه من الالفاظ ولا حرج فی التیمن به ١٢ ملخص [9] ویشبغی ان یعلم ان قوله والمسمی لا یکون کذلک رفع للایجاب الکلی والا فنسبة القرآن والقصیدة والشعر تالف من اصوات مقطعة غیر قارة لکن رفع الایجاب الکلی انما ینفع بالنسبة الی باقی ما ذکر من الاوصاف الاسم لو صح فیه الایجاب الکلی وفی اختلاف اسم کل شئ باختلاف الامم وتعدده تارة واتحاده آخر ی نظر لا یخفی ١٢ عصام [10] من کتابة ما یثبت فی الابتداء وان یسقط فی الدرج فی اول الکلمة وکتابة ما یثبت فی الوقف وان یسقط فی الوصل فی آخر الکلمة لکثرة الاستعمال فکانه صار الیاء اول هذا الاسم ولا احتیاج له الی الهمزة ١٢ عصام.

ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة[1] الاستعمال وطولت الباء عوضاً عنها والله اصله[2] الٰه فحذفت
(فان وضع على حكم الابتداء دون الدرج ۱۲)
الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا أنه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل
(اى للتعويض ۱۲ اى للفظ الله ۱۲ فهو فعال بمعنى مفعول ۱۲)
يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه[3] من اله ألهة وألوهة والوهية بمعنى عبد ومنه
(بان استعمل بادخال لام العهد عليه في ذاته ۱۲ كعبادة ۱۲ كعبودية ۱۲)
تأله واستأله وقيل من إله اذا تحير لأن العقول تتحير[4] في معرفته أو من الهت إلى فلان اى سكنت اليه
(تعبد واستعبد ۱۲ بكسر العين ۱۲)
لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته أو من اله اذا فزع من أمر نزل عليه وآلهه غيره
(اى خلقه فالهمزة للسلب ۱۲ اى حرض ۱۲)
اجاره اذا العائذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه او من أله الفصيل اذا ولع بأمه اذ العباد مولعون بالتضرع
(ان كان آلهاً بالحق ۱۲ ان كان باطلا ۱۲)
اليه في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة
عليها استثقال الضمة في وجوه فقيل الاه كاعاء واشاح ويرده[5] الجمع على الهة دون أولهه وقيل أصله لاه
(اصله وعاء ۱۲ اصله وشاح ۱۲)
(عطف على قوله اصله الاه ۱۲ ع)
مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما
لا يليق به ويشهد له قول الشاعر هو لاعشى ۱۲ لحلفة[6] من أبي رباح يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه
(اى القسم ۳ اى المعبودة ۱۲ اى ليس بمشتق ۱۲)

---

[1] قوله لكثرة الاستعمال الخ قيل الظاهر ان المراد كثرة الكتابة فلما كثرت كتابته حذف تخفيفا على الكاتب كما خفف تلفظ به وكثرة التلفظ لا دخل لها في الحذف الخطي ۱۲ اخف [2] قوله اصله الخ اعلم ان في لفظ الاله باعتبار اصلها واشتقاقها وكونها عربية او غير عربية اقوالا واختلافات كثيرة حتى قالوا كما تاهت العقلا في ذاته وصفاته لاحتجابها بانوار العظيمة تحيروا في لفظ الله لانه انعكس له من تلك الانوار اشعة بهرت ابصار المستبصرين وقد قال امير المومنين علي رض دون صفاته تحبر الصفات ومثل هناك تصاريف اللغات ففيه اقوال لا تحصر واختار المصنف رح منها اربعة قوله ولذلك قيل يا الله اى لكونها عوضا عن المحذوف ادخل عليها حرف النداء ولم تسقط الهمزة لانه صار عوضا فيتحمل عنه معنى التعريف وانما خص القطع بالنداء فقط لتحمله فيه للتعويض لان التعريف النداء اغنى عنه فلا يلزم اجتماع آلتي التعريف ۱۲ ملخص [3] قوله واشتقاقه الخ امر بيان لاصله الاعلالي وما يترتب عليه وبدا شروع في بيان اصله الاشتقاقي فقيل انه غير مشتق وقيل انه مشتق وفي المشتق منه اقوال اختار المصنف منها انه من اله بفتح الهمزة واللام اى عبد فالٰه بمعنى مألوه اى معبود لكتاب بمعنى مكتوب ۱۲ ملخص [4] قوله تتحير في معرفته اى في المعبود اى الذي يعبد فاتخذ الناس آلهة شتى وزعم ان الحق ما هو عليه ۱۲.

[5] قوله ويرده الجمع الخ وجه الرد ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصلها واعتذر بانها لتوهم اصالة الهمزة حيث لم يستعمل ولاه اصلا ۱۲ ع [6] قوله لاه مصدر الخ فهو في الاصل مصدر بمعنى الفاعل اى المحتجب والمرتفع اطلق على ذاته بعد ادخال لام العهد عليه وصار علما له بالغلبة وقوله لانه تعالى محجوب فيه مسامحة والمناسب محتجب لان المحجوب مقهور لا يليق بذاته تعالى ۱۲ عبد الحكيم [7] قوله كحلفة الخ الحلفة بالفاء المرة عن الحلف اى القسم والبو رباح براء مفتوحة والباء الموحدة اسم رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء بمعنى الكبير ۱۲ فتح [8] قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما لا على كونه علما مع ان الزمخشري جوز كون لفظ الله صفة اسم الاشارة وردبان الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعالى فهو صوفية مع عدم وصفه تعالى فلا يقتضي ذلك اقتضاء راجحا يكفي في مثله واما وصفه لاسم الاشارة فعلى خلاف القياس لوقوعه بالجوامد في نحو هذا الرجل وهذا الكتاب فانه ليس المنظور فيه سوى رفع الابهام والزمخشري تفرد بقياس العلم عليها فلا وجه لما ذكره ۱۲ من خف [9] قوله لانه يوصف الخ اى لفظ الله يجعل موصوفا لجميع اسمائه ولا يجعل وصفا لشئ من اسمائه تعالى فيكون اسما ولا شك انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره ايضا فيكون علما لذاته وكذا الحال في تقرير الدليل الثاني والثالث اذ لا نزاع في اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع في كونه صفة فيكون كالرحمن اولا فيكون علما ۱۲ ع

یوصف ولا یوصف به ولانه لا بد له من اسمٍ تجری علیه صفاته ولا یصلح له مما یطلق علیه سواه ولانه لو کان وصفاً لم یکن قولنا لا اله الا اللّٰه توحیداً امثل لا اله الا الرحمٰن فانه لا یمنع الشرکة والاظهر انه وصف فی اصله لکنه لما غلب علیه بحیث لا یستعمل فی غیره وصار کالعلم مثل الثریا والصعق اُجری مجراه فی اجراء الوصف علیه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشرکة الیه لان ذاته من حیث هو بلا اعتبار امرٍ آخر حقیقی او غیره غیر معقول للبشر فلا یمکن ان یدل علیه بلفظ ولانه لو دل علی مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله تعالٰی (۱) وهو اللّٰه فی السمٰوٰت معنی صحیحا ولان معنی الاشتقاق هو کون احد اللفظین مشارکا للاٰخر فی المعنی والترکیب وهو حاصل بینه وبین الاصول المذکورة وقیل اصله لاها بالسریانیة فعرب بحذف

---

(۱) قوله لو کان وصفا الخ اے لو کان وصفا کان مثل الرحمٰن من الصفات الغالبة فلم یکن لا الٰه الا اللّٰه توحیدا مثل قولنا لا الٰه الا الرحمٰن لکنه باطل بالاجماع علی افادة الاول التوحید دون الثانی والسر فی ذلک انه لو کان صفة کان مدلوله المعنی دون الذات المعینة فهو لا یمنع الشرکة وان اختص فی الاستعمال بذاته تعالٰی بخلاف ما اذا کان علما فانه یکون مدلوله الذات المعینة ۱۲ من حاشیه (۲) قوله فانه الخ لانه حینئذ موضوع لامر کلی وکذا لو کان اسم جنس لان ثبوت الاعم لا یقتضی ثبوت الاخص ۱۲ من خف (۳) والاظهر الخ خلاصة الجواب ان الوجوه المذکورة لا ینفی کونه فی الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة کالصعق والثریا جاریة مجری الاعلام القصدیة فی اجراء الاوصاف علیها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشرکة علیها فالوجوه المذکورة لا تثبت المدعی اعنی کونه علما لذاته المخصوصة ۱۲ حاشیه (۴) قوله مثل الثریا والصعق فانهما وصفان فی الاصل صارا علمین بالغلبة والثریا تصغیر ثروی لامرأة متمولة مؤنث ثروان لعطشان جعل اسم النجم لکثرة کواکبه مع ضیق المحل والصعق محرکة شدات الصوت وکلکتف شدید الصوت والمتوقع صاعقة ولقب خویلد بن نفیل ۱۲ ع (۵) قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالٰی فی نفسه بلا اعتبار صفة حقیقیة او اضافیة معه غیر معقول للبشر فلا یمکن ان یصیر مدلولا علیه بلفظ لان الالفاظ انما تدل علی ما فی الاذهان وذاته من حیث هو لیس کذلک فلا یکون لفظ موضوعا لذاته تعالٰی سواء قلنا ان الواضع هو اللّٰه او البشر لاستلزامه امکان الدلالة علیه وخلاصته انه لو کان لفظ موضوعا لذاته المخصوصة لامکن الدلالة به علیه لکن التالی باطل فالمقدم مثله وفیه بحث لان الخلاف فی تعقل کنه ذاته ووضع الاسم بازاء المتوقف علیه اذ یجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها وان یوضع الاسم لخصوصها فان تصویر الموضوع له بوجه ما کاف فی وضع العلم وکذا فی فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالی باطل فلا یسلم لان امکان الدلالة انما یتوقف علی امکان التعقل فاذا امکن التعقل ولو بوجه ما امکن الدلالة ۱۲ من الحواشی (۶) قوله معنی صحیحا الخ لان لفظ اللّٰه حینئذٍ یکون دالا علی شخص فیکون معناه هو الذات المتشخص فی السماء فیکون السماء ظرفا لذلک الشخص وهذا المعنی غیر صحیح لانه تعالٰی منزه عن المکان والمحل ولو کان صفة کان معناه وهو معبود فی السماء وهو صحیح لان المعبودیة باعتبار الوصف ۱۲ وانما قال ظاهره لانه یجوز تعلقه بیعلم والجملة خبریة ان او هی الخبر ولفظ اللّٰه بدل من هو کما ذهب الیه بعض ۱۲ (۷) قوله ولان معنی الاشتقاق الخ یعنی ثبوت معنی الاشتقاق بین هذه اللفظة الجلیلة وبین الاصول المذکورة سابقا یدل دلالة ظنیة کافیة فی مباحث اللغویة علی انها مشتقة من احدها ۱۲ من حاشیه

عه وفیه اشعار بانه یصح ان یکون الاشتقاق من الٰه فیکون ایضا مشتقا من الافعال بمعنی الفاعل وکلاهما منظور فیه ویدفع الثانی باتیجئ الشرط بمعنی الفاعل ۱۲ عصم عه وفیه انه لو کفی فی التوحید اختصاص المستثنی بذاته فی الواقع فقولنا لا الٰه الا الرحمٰن ایضا توحید وان لم یکف واقتضی ما یفیده بحیث لا یجوز فیه العقل الشرکة لم یکن لا الٰه الا اللّٰه ایضا توحیدا لان اللّٰه لا یحضر ذاته لنا علی وجه التشخص ویمکن ان یجاب بان الالفاظ فی الشرع تنوب مقام المعانی الموضوعة هی لها الا یری ان انت طالق یفید الطلاق وان لم یقصد فاللّٰه تعالٰی اعلم وان لم یمکن احضاره لذاته لکن لفظ اللّٰه ینوب مناب احضاره بذاته فنزل ذکره فی التوحید منزلة ذکره بخلاف الرحمٰن ۱۲ عصم عه وفیه ان صحته معناه کما یکون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنی المعبودیة باعتبار وضعه وان صار علما بالغلبة یکون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنی المعبودیة لاشتماره بها فی ضمن هذا الوصف ۱۲ عصم عه انما لقب به لان تیمما اصاب راسه بضربة فکان اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ طعاما فکفات الریح قدره فلغمها

الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لامه إذا انفتح ماقبله أو انضم سنة وقيل مطلقاً وحذف ألفه (ای طریقة معروفة عند القراء ۱۲)
لحن تفسد به الصلوٰة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر ؛ الا لا بارك الله في سهيل ؛ إذا ما (ای عطاء ۱۲ محل الاستشهاد ۱۲ اسم رجل ۱۲)
الله بارك في الرجال ؛ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة (بکسر العین ۱۲)
في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى (ای میل نفسانی ۱۲ ای رحم المرأة ۱۲)
انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمٰن أبلغ من الرحيم لان (نتائج ۱۲ ای الاثار دائر الرحمة الاحسان ای المرحوم به ۱۲ اسباب ۱۲ سبب ۱۲)
زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكبار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى
..... فلا يعدل عنه الا بعد النص عنهم بخلافه فلا يرد ان حاذر دون حذر مع زيادته لان ذلك لتقصير بهم لوضع حذر للمبالغة دون حاذر على خلاف القياس ۱۲ عصہ
باعتبار الكيفية فعلى الأول قيل يا رحمٰن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى
الثاني قيل يا رحمٰن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة (ای عظام ۱۲ عظیمة ۱۲)
وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من (ای الرحمٰن ۱۲)
حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره
لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء أو مزيج رقة الجنسية أو حب (دليل للبلوغ الى غاية الرحمة ۱۲ ع استعاض طلب العوض ۱۲ م فی العقبیٰ ۱۲ من الحق ۱۲ فی الدنیا ۱۲ من الخلق ۱۲ مزیل ۱۲)
المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة (دلیل علی انه المنعم الحقیقی ۱۲ عفرہ)
عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها أحد (ای یشمل ۱۲ خبران ۱۲)

لہ قولہ لا ينعقد به صريح اليمين الخ ای اليمين بلا نية لان بلا اسم للرطوبة ايضا والمحتمل يحتاج الى النية ۱۲ ع ۲ قولہ واسماء الله تعالى الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحي العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصافه تعالى بها كالمستهزء والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان لهذه الاحوال آثار تصدر عنا في النهاية مثلا الغضب اثره ايصال مضرة الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماؤه تعالى تؤخذ باعتبار هذه الآثار التي لا يمتنع اطلاقه عليه تعالى باعتبار المبادي والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ۱۲ من الحواشي ۳ قولہ لان زيادة الخ هذا اذا لم تمكن الزيادة لغرض لفظي كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعاني فاذا غنا في ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ۱۲ من خف ۴ قولہ وعلى الثاني الخ فانه لو اخذ باعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثاني فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطي النعم الجليلة في الدنيا والآخرة ومعطي النعم الحقيرة في الدنيا ۱۲ ع

لحہ يريد بالتفخيم عند الترقيق وهو التغليظ وقد يجيء بمعنى ترك الامالة ويعني امالة الالف الى مخرج الواو وفي شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ۱۲ عصہ ۵ فيه ان نعم المؤمن في الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق ۱۲ عصام قوله يا رحمٰن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا آه يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمٰن الدنيا والآخرة معطي نعمها كلها لكان ذكر رحيم الدنيا لغوا لاجهة لذكره ۱۲ عصہ

غیرہ أولان الرحمٰن لما دل علی جلائل النعم واصولها ذکر الرحیم لیتناول ما خرج منها فیکون کالتتمة والردف
له اوللمحافظة علی رؤس الآی والاظهر أنه غیر مصروف وان حظر اختصاصه باللّٰه أن یکون له مؤنث علی فعلی
ای لایکون فواصلها متقاربة وهی مختصة بالفاتحة ۱۲ ای منع ۱۲ مفعول حظر ۱۲
أو فعلانة الحاقاله بما هو الغالب فی بابه وانما خص التسمیة بهذه الاسماء لیعلم العارف أن المستحق لان یستعان
علة لقوله غیر مصروف ۱۲ هو فعلان صفة فان الغالب فیه فعلی ۱۲
به فی مجامع الامور هو المعبود الحقیقی الذی هو مولی النعم کلها عاجلها وآجلها جلیلها وحقیرها فیتوجه بشراشره
ای معطیها ۱۲ ای بتمامه ۱۲
إلی جناب القدس یتمسک بحبل التوفیق ویشغل سره بذکره والاستمداد به عن غیره اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْحَمْدُ
ای المقدس جنابه ۱۲
هو الثناء علی الجمیل الاختیاری من نعمة أو غیرها والمدح هو الثناء علی الجمیل مطلقا تقول حمدت زیدا علی
ای مقابل النعمة ۱۲ ای مقابل احسانه ۱۲
علمه وکرمه ولا تقول حمدته علی حسنه بل مدحته وقیل هما أخوان والشکر فی مقابلة النعمة قولا وعملا و
ای مقابل احسانه ۱۲ ای اکثر شیوعا وتناولا ۱۲
اعتقادا قال: أفادتکم النعماء منی ثلثة: یدی ولسانی والضمیر المحجبا: فهو أعم منهما من وجه وأخص من اخر
ای المستتر ۱۲ ای اکثر شیوعا وتناولا ۱۲ ای من وجه آخر ۱۲
ولما کان الحمد من شعب الشکر أشیع للنعم وأدل علی مکانها للخفاء الاعتقاد وما فی اداب الجوارح من الاحتمال

---

۱ قوله اولان الرحمٰن الخ حاصل هذا الوجه ان هذا لیس من الترقی بل من باب التتمیم والتکمیل لوصفة تعم بالرحمة
فقدم ما دل علی الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاصلی الاعظم ثم ذکر بعده ما یدل علی دقائقها لئلا یتوهم انه غیر ملتفت الیها فلا یسأل ولا یعطی ۱۲ کشف ۲
قوله بشراشره ای بنفسه حرصا ومحبة یقال القی علیه شراشره ای نفسه حرصا ومحبة کذا فی الصحاح وقال فی القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجمیع الجسد
۱۲ ع ۳ قوله الحمد هو الثناء الخ ای الذکر الجمیل الا انه قد یستعمل بمعنی اظهار صفة الکمال کما روی لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک ومن ذکر
الثناء باللسان لم یرد العضو المخصوص والا لم یکن اللّٰه حامدا لنفسه ولا لغیره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التکلم ولیس حقیقة التکلم الا الافاضة والاعلام مع شعور
الفیض وارادة ولو یده حدیث تقدم ذکره وقد جاء الثناء بمعنی الذکر مطلقا کما فی حدیث من اثنیتم علیه خیرا وجبت له الجنة ومن اثنیتم علیه شرا وجبت له النار قوله
علی الجمیل الاختیاری الخ قیل علیه اذا خص الحمد بالافعال الاختیاریة لزم ان لا یحمد اللّٰه سبحانه علی صفاته الذاتیة واجیب بان الاختیاری کما یجیئ بمعنی ما صدر
عن المختار وهو المراد ههنا وقیل انه بالنظر الی حمد البشر فالمراد ما جنسه اختیاری کما قیل فی قید اللسان فی الثناء ولم یشترط فیه الاختیاریة ولا یخفی ما فیه والحق ان الحمد اللغوی
لا یکون الا بالافعال الاختیاریة قال تعم ویجوز ان یحمد وا بما لم یفعلوا فالحمد بالصفات الذاتیة حمد عرفی لدلالته علی تعظیم والجمیل کالحسین توصف به الذوات
والافعال ولیس مخصوصا بالافعال فقط قوله من نعمة او غیرها فی الکشاف النعمة بالفتح التنعیم وبالکسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة الی تقدیر الانعام وفائدة التعمیم
التنصیص علی عموم متعلق الحمد ۱۲ ملخص ۴ قوله والمدح الخ فی بدائع ابن القیم رح الصحیح ان الاخبار عن محاسن الغیر ان افرد بالمحبة والاجلال فمدح والا فمدح ولذا
کان الحمد خبرا یتضمن انشاء والمدح خبر محض وملخص ما فی تفسیر الرحمانی الحمد ذکر اللسان کمال ذی علم تعظیما له والمدح ذکره کمال الشیئ ذا علم اولا واثرا الحمد علی المدح
لان الکمال الذی لا یعتبر معه العلم لا یکون کمالا مطلقا وعلی الشکر (وهو مقابلة الانعام بالتعظیم) ذکرا باللسان واعتقادا بالجنان وخدمة بالارکان مع صرف ما انعم الی ما انعم
لاجله لانه وان عم جهات الشاکر قصر عن احاطة کمالات المشکور ۱۲ ملخص ۵ قوله افادتکم الخ استشهد به من حیث المعنی علی ان الشکر یطلق علی افعال الامور
الثلثة لانه جعلها بازاء النعمة جزاء لها وکلما هو جزاء للنعمة عرفا یطلق علیه الشکر لغة ومعنی البیت افادتکم انعاماتکم علی ثلثة اشیاء منی المکافاة بالید ونشر المحامد
باللسان ووقف الفواد علی المحبة والاعتقاد ۱۲ فتح ۶ قوله فهو اعم الخ ای الشکر اعم من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من وجه وهو المتعلق فبینه
وبینها عموم وخصوص من وجه ۱۲ من خف ۷ قوله ولما کان الخ لما جعل فی الحدیث الحمد راس الشکر وهی جزئیة تبادر منه کون الحمد اعم منه او مساویا له وکذا
قوله علیه السلام ما شکر اللّٰه عبد لم یحمده حیث نفی الشکر بانتفاء الحمد ولا ینتفی الاعم من وجه بانتفاء الاخص من وجه فکیف یصح القول بان الشکر اعم من وجه من الحمد
اجاب بقوله ولما کان الخ ۱۲ ملخص ۸ اللام للتعدیة فالمعنی بسیار آشکار کننده نعمت است، وذلک لظهوره واطلاع کل واحد علیه ۱۲ عب ۹ ای اظهر دلالة
علی ثبوتها لکونها وضعیة یطلع علیه کل من هو عالم بالوضع ذکیا کان او بلیدا کذا قال السیلکوتی ۱۲ غلام مصطفی غفرله ۱۰

جعل راس الشكر والعمدة فيه فى قوله عليه واله الصلوٰة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم ۱۲ (رواه البغوى ۱۲ اى الصدد ۱۲) نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب قُدِّرَ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التى تنتصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل أحد أن الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد فى الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط أو غير وسط كما قال الله تعالى وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ وفيه اشعار بأنه تعالى حق قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس وبالجر ۱۲ (اى معطيه ۱۲ بيان ما ۱۲ النحل ۵۳ وكل واحد شاذ ۱۲) تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة. رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الرب فى الاصل بمعنى التربية و (فان الاتباع انما يكون فى كلمة واحدة ۱۲ اى مصدر ۱۲)

---

۱ قوله واصله النصب الخ لان المصادر احداث متعلقة بمحالها فيقتضى ان تدل على نسبتها اليها والاصل فى بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعى ان يلاحظ مع المصادر افعالها وتأيد ذلك بكثرة النسب فى بعضها والتزامه فى بعض منها وقد ينزلونها منزلة افعالها لفظا فتسد مسدها وتستوفى حقها لفظا ومعنى فلا يستعملونها معها قال سيبويه ومن العرب من ينصب المصادر بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله يضعها عامة بنى تميم وكثير من العرب وقراءة النصب ههنا شاذة والقراءة الشاذة يستدل بها النحاة والنصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد بنون الجماعة لانه مقول على السنة العباد ومناسب لقوله نعبد ونستعين ۱۲ ملخص ۲ قوله قد قرئ به اى شاذة هذه عادة غالبا فى ان ما ترك فيه اسم قاريه يكون شاذا وان ما ذكر فيه لا يكون شاذة ۱۲ فتح ۳ قوله ليدل الخ بيد ان النصب لما دل على الفعل المقدر والمقدر كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل وقصد الدوام والثبوت لاقترانه بالزمان المعين فعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة اللام على الدوام بمعونة المقام فظهر ان للعدول مدخلا فى الدلالة لولاه لانتفت وبذا كاف للتعليل وقيل انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وهو مناف لما ذكرنا وقد وفق بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول وغيره تفيدهما وبذا هو المفهوم من كلام المصنف ۱۲ ملخص من الشروح ۴ قوله وهو من المصادر الخ قال بعض محققى علم الادب ان هذه للمصادر ان لم يبين بعدها ما تعلقت به من فاعل او مفعول لها بحرف جر او اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله او مفعوله كذلك فيجب نحو شكرا لك وغفرانك ولبيك وسعديك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احترازا عن نحو قوله ومكر وا مكرهم وسعى لها سعيها انتهى فان اريد من المصادر ما بين بعدها ما تعلقت به فقوله لا تكاد للمبالغة فى قرب استعمال افعالها فكيف استعملها وان اريد الاعم من ذلك فلا فادة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل الوقوع لانهم لما نزلوا المصادر منزلة افعالها وسدوا مسدها بمعنى استوفت الافعال حقوقها فى اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة ۱۲ من حاشيه ۵ قوله والتعريف الخ ذهب المحققون الى ان التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين معنى اللفظ وحضوره فى الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس فالى ان يشار بها الى حصة معينة فردا او افرادا تسمى لام العهد الخارجى واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما فى التعريفات فاللام ح تسمى لام الحقيقة والجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود فى ضمن جميع الافراد تسمى لام الاستغراق او فى ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهنى وانما رجح المصنف الجنس لان مدخول اللام حمد وهو اسم جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد لله على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهانى اذ لو خرج فرد منه لخرجت الحقيقة فى ضمنه ايضا فيلزم عدم اختصاص الحقيقة ۱۲ ملخص

هی تبلیغ الشئ الی کماله شیئاً فشیئاً ثم وصف به للمبالغة کالصوم والعدل وقیل[1] هو نعت من ربّه یربّه فهو ربٌّ کقولک نمّ ینمّ فهو نمّ ثم سمی به المالک لانه یحفظ ما یملکه ویربیه ولا یطلق[2] علی غیره تعالی الا مقیداً کقوله تعالی ارجع الی ربّک۔ والعالم اسم لما یعلم به کالخاتم والقالب غلب فیما یعلم به الصانع وهو کل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها[4] لامکانها وافتقارها الی مؤثر واجب لذاته تدل علی وجوده وانما جمعه لیشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلّب[5] العقلاء منهم فجمعه بالیاء والنون کسائر أوصافهم وقیل اسم[6] وضع لذوی العلم من الملئکة والثقلین وتناوله لغیرهم علی سبیل الاستتباع وقیل[7] عنی به الناس ههنا[8] فان کل واحد منهم عالم من حیث انه یشتمل علی نظائر ما فی العالم الکبیر من الجواهر والاعراض یعلم به الصانع کما یعلم بما أبدعه فی العالم ولذلک سوّی بین النظرفیهما وقال الله تعالی وَفِیٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ وقرئ رب العلمین بالنصب علی المدح أو النداء أو بالفعل الذی دل علیه الحمد وفیه[9] دلیل علی أن الممکنات کما هی مفتقرة الی المحدث حال حدوثها فهی مفتقرة الی المبقی حال بقائها۔ الرَّحۡمَٰنِ الرَّحِيمِ کرّره للتعلیل علی ما سنذکره۔ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ قرأه عاصم والکسائی ویعقوب ویعضده قوله تعالی یوم لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا

---

[1] قوله الی کماله الخ المراد بکماله ما یتم به الشئ فی صفاته ویطلق علی الخروج من القوة الی الفعل والفرق بینه وبین التمام ان الثانی یشعر بالانقطاع کما قال اذا تم امرٌ بدا نقصه متیقن زوالا اذا قیل تم ۱۲ ملخص [2] قوله قیل هو نعت آه مرضه علی عکس الکشاف لفوات المبالغة ولاحتیاجه الی النقل من المتعدی الی اللازم ۱۲ ح [3] قوله ولا یطلق علی غیره الخ ای لا یطلق فی اللغة بدون التقیید بالاضافة اطلاقا مستفیضا علی غیره تعم وان جاز دراما فی الشرع فاطلاقه مقید بالاضافة واضافته الی المکلف مکروه علی ما روی من قوله صلعم لا یقل احدکم اطعم ربک الحدیث ولا یقل احدکم ربی الخ ولا کراهة فی اضافته الی غیر المکلف کرب الدار ۱۲ [4] قوله فانها الخ بیان لوجه دلالة الجواهر والاعراض علی وجود صانعه وحاصله انها ممکنة وکل ممکن مفتقر فی وجوده الی مؤثر وکل مفتقر فی وجوده الی مؤثر واجب لذاته یدل وجوده علی وجوده فالجواهر والاعراض یدل علی وجودها علی وجود مؤثر واجب لذاته ولما کان القیاس مرکبا وحدانیا وسط مجموع الامکان والافتقار ذکرهما ۱۲ من الحاشیة [5] قوله غلب لما کان الجمع بالواو والنون مختصا بصفات العقلاء وما فی حکمها من الاعلام وقد رکون لفظ العالم فی حکم الصفة لکونه بمعنی الدال لم یتعرض لعرضیا ونبه علیه بقوله کسائر اوصافهم ۱۲ ملخص

[6] قوله اسم وضع الخ ای هو اسم یطلق علی کل جنس من اجناس ذوی العلم لا علی کل فرد فیقال عالم الانس وعالم الملک وعالم الجن والمراد بالاستتباع تبعیة غیر هؤلاء لهم فتدل ربوبیتهم علی ربوبیته کدلالة قولک جاء السلطان علی مجیئ اتباعه وجنده اذ من رب اشرف المخلوقات رب غیرهم وح لا تغلیب ولا تجوز فیه ۱۲ ملخص۔

[7] قوله بهنا الخ المراد ان العالم فی الاصل کل ما سوی الله وقصد به هنا الناس خاصة لتنزیله منزلة جمیع الموجودات لانه نسخة کل الکائنات والعالمین قد یطلق علی الناس لقوله تعالی اتأتون الذکران من العالمین ولکن مرضه المصنف رح لمخالفته لما صله من غیر مستقل ولا دلیل یدل علیه مع ان المناسب للمقام التعمیم ۱۲ ملخص من خف

[8] قوله وفیه دلیل الخ وذلک لان تربیة الاشیاء لا یحصل الا بالحفظ عن الزوال والاختلال وتدبیر امرها حتی ینتهی الی کماله المقدر لها حسب ما اقتضته الحکمة وتعلقت به المشیة والحفظ عن الزوال والاختلال هو البقاء ۱۲ ع [9] قوله کرره للتعلیل الخ فان ترتب الحکم مشعر بالعلیة هذا تعلیل لاستحقاقه للحمد کما ان ذکرهما فی البسملة تعلیل الابتداء باسمه والتبرک به او جواب عما قیل ان البسملة لیست من السورة والا لزم تکرار الاسمین من غیر فائدة ۱۲ ملخص

وَالْاَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ وقرأ الباقون مَلِكِ وهو المختار لانه قراءة أهل الحرمين ولقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ولما فيه
من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والمَلِكُ هو المتصرف بالامر و
النهي في المامورين من الملك وقرئ مُلْكَ بالتخفيف ومَلَكَ بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح أو الحال
ومالك بالرفع منونا ومضافا على أنه خبر مبتدا محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه
كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا أضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء
له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على
طريقة وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أو له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة

---

١ قوله وهو المختار الخ الاولى ان
لا يوصف احدهما بالمختار لما يوهم ان الاخرى بخلافه مع ان القراءتين متواترتان وبعد التواتر المفيد للقطع لا يلتفت الى احوال الرواة فلا يفيد انه قراءة اهل الحرمين ١٢
ملخص من خف ٢ قوله والمالك الخ لا يقال انه لا يناسب المقام لانه يقتضي كون المالك اولى لان المالكية تستلزم اطلاق التصرف دون الملكية لانا نقول ان
مراد المصنف ان الملك بالكسر مختص بالاعيان من غير العقلاء كالثياب والانعام والرقيق ايضا لاحكمها لا لحاقه بما لا يعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء وتملكهم اشرف
واقوى ومن يملكهم يملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٢ ملخص ٣ قوله وقرئ ملك الخ باسكان اللام
بعد ان كان مكسورا فان الفعل المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اى على تقدير امدح قوله وملك بلفظ الفعل اى الماضي قيل قراءة ابو حنيفة
وفي نشر ابن الجزري القراآت المنسوبة لابي حنيفة رضي التي جمعها ابو الفضل الخزاعي لا اصل له قال الخفاجي قد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء
برفع الهاء وبعض المفسرين تكلفوا في توجيهها وابو حنيفة رضي مبرئ منها انتهى قال ابو حيان والجملة اى ملك يوم الدين لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان تكون حالا
١٢ ملخص ٤ قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازي والجزاء اعم وللدين معان اخر كالعبادة والملة وغيرهما ١٢ ملخص ٥ قوله
بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب ابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب قوله ولم يبق الخ اوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى
فلما انكشف وظهر كل الظهور بحيث لا يستره شئ ولم يبق سوى الصبر على الظلم الصريح جازيناهم كما ابتدؤنا به ١٢ فتح ٦ قوله اضاف اسم الفاعل اعلم انه تعرض
لاضافة مالك مع ان المختار عنده ملك يوم الدين لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة الى غير معمولها فاضافة معنوية فوصف به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل خفاء
فلذلك تعرض لتخصيصها بقوله واضاف الخ وتحقيق الاتساع ان الظرف اما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية كيوم وليلة فلك ان تتوسع فيه بان ترفع او تجرا وتنصب من
غير ان يقدر فيه في فيجري مجرى المفعول به لتساويهما في عدم تقديرهما ولا يخرج بذلك عن معنى الظرفية ولذا يتعدى اليه الفعل اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم
الظاهر وانما يظهر في الضمير لانك اذا اضمرت في قلت سرت فيه والا قلت سرته قوله ومعناه ملك الامور الخ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي او بمعنى الاستمرار فلا يكون
عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال فتكون الاضافة معنوية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وهو لفظ الجلالة يعني الله ١٢ ملخص ٧ قوله
يا سارق الخ وجه الاستشهاد به انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ١٢ ع

٨ معنى الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به او يضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور متعلق باضاف وهو الظاهر والموافق للكشاف كذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ غف ٩ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي بجعل ما هو متحقق الوقوع
كالواقع او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله كونه بمعنى الحال او الاستقبال فيكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة يعني لفظ الله
واسم الفاعل والمفعول المستمر يصح ان يكون اضافة معنوية كما يصح ان لا يكون كذلك والتعيين مفوض الى المقام وذلك لاشتماله على الماضي والحال والاستقبال كذا قال

السيالكوتي ١٢ غف

لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة
اى على التقدير بن بحذف المضاف ١٢
اما لتعظيمه أو لتفرده تع بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجدا للعالمين
بتدأ وخبره الدلالة ١٢ يدل عليه الرب ١٢
ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة
يدل عليه الرحمن الرحيم ١٢ يدل عليه مالك يوم الدين ١٢
على انه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف
خبر ١٢
يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لان يحمد
عدى الاشعار لبعلى لتضمينه معنى الدلالة ١٢ ففتح اى لا يصير اهلا له ١٢
فضلا عن أن يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد و
اى الرب ١٢ تعليل للنفى ١٢
التربية والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات أو
الرحمن ١٢ الرحيم ١٢ لانه لا يوصف بالرحمة غير مختار ١٢ اى ذلك الانعام ١٢ كما هو رأى الفلاسفة ١٢
وجوب عليه قضية بسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل
كما هو راى المعتزلة ١٢ اولا وجزاء ١٢ الاعمال السابقة ١٢ مالك يوم الدين ١٢
الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين ۔ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ۝ ثم انه لما ذكر
بيان للنكتة المصححة للخطاب ١٢
الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب
عطف على قوله ليكون فيكون بالتاويل ادعى اول ١٢
بذلك أي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان
متعلق بقوله نخصك ١٢ من الغيبة ١٢ الخطاب ١٢

قوله انه الحقيق اه اى دون غيره فتعريف المسند للحصر وفائدة لا احد احق منه حيث يفيد ثبوت اصل الاستحقاق لغيره تع ان الحصر ادعائى بتنزيل استحقاق غيره منزلة العدم لنقصانه ثم اعرب عن ذلك وقال على لا يستحقه الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقى نظرا الى الحقيقة ١٢ ع ۲ قوله فان ترتب الخ الحكم هو ثبوت الحمد لله والترتيب معنوى فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل العالم فهم ان سبب اكرامه علمه والوصف وان تاخر عن موصوفه لفظا فهو مقدم عليه رتبة لتقدم العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار وهذا ما وعده قبل بقوله كره للتعليل على ما سنذكره ١٢ ملخص ۳ قوله وللاشعار الخ عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى الدلالة بان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم يتصف بهذا الوصف وان كان مستفادا من العلية ايضا ضرورة انتفاء المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظهر له علة سواها الا انه لما لم يكن مدلول الوصف فاما بطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال فى التوضيح ونحن اى النافون للمفهوم نقول ايضا بعدم الحكم عند عدم الوصف لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عدما اصليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف صحة التعدية وعدمها ١٢ ۴ قوله ليكون اى ليكون النفى الماخوذ بطريق المفهوم دليلا على ما بعده من نفى العبادة عن غيره تع ١٢ ملخص ۵ قوله حتى يستحق الخ لانه لو كان صدوره عنه بايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالملجأ الوجوب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد ولا يعتد بحمده ١٢ ملخص ۶ قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر يتصور فيه الشركة وان كانت بالنظر الى المعنى لا تقبلها واختصاص الحمد لاختصاص المحمود به او عليه ١٢ ملخص ۷ قوله نخصك بالعبادة الخ اى ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والباء داخل على المقصود وهو الوارد فى القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل دخول الباء فى المقصود عليه وارتكاب التجوز على ادخال الباء فى المقصود ١٢ ملخص من خف ۸ حتى ابتدائية ويستحق مرفوع متعلق متفضل مختار فيه ١٢ س ۔

الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم صار عياناً والمعقول مشاهداً والغيبة حضوراً
استيناف لبيان الاجمال الذي وقع في الكلام السابق ١٢
بني اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في الائه والاستدلال
جملة مستقلة لبيان نكتة الانتقال من الغيبة الى الخطاب ١٢ المستفاد من الحمد ١٢ اي نعم الرحمن الرحيم ١٢
بصنائعه على عظيم شانه وباهر سلطانه ثم رقي بما هو منتهى أمره وهو أن يخوض لجة الوصول ويصير
اشارة الى ملك يوم الدين ١٢ اي يدخل ١٢ اللجة معظم الماء ١٢
من اهل المشاهدة فيراه عياناً ويناجيه شفاهاً اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين بالاثر
اي عقب ١٢ اي بمشافهته ١٢
ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطاً للسامع فيعدل من
اي تجديداً لكلام ١٢
الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله
اشارة الى نكتة عامة للالتفات ١٢ اي تحسيناً ١٢ ترغيباً ١٢ يونس ٢٢ مكان كم ١٢
الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه وقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
اي احمد موضع بضم الميم ١٢ مكان فساق ١٢ خطاب لنفسه ١٢ كناية من السهر ١٢ اي الخالي عن العشق ١٢
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن أبي الاسود وايا ضمير
اي عن موته ١٢ منصوب
منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها
من الاعراب كالتاء في أنت والكاف في أرأيتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض
ضمير مجاز عن اخبر ١٢ اي الى الياء والكاف والهاء هي اسماء ١٢
العرب إذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر وايا عمدة
بجمع شابة ١٢ اي تخليص نفسه عن التعرض للشواب ودفع الشواب عن التعرض له ١٢
فانها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع و
قرئ اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد أي

---

١ قوله

العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ١٢ ٢ قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقي والانفسي يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تعقله تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشية بتغير ٣ قوله بني اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لمبادي حال العارف ومنتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ع ٤ قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه الصعوبة كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار من في داخلها ولم يقل به احد ١٢ ملخص ٥ قوله تطاول الخ في فيه التفات في مواضع ثلثة في يلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفي جاء في لعدوله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال الزمخشري وردبان يلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم والاثمد اسم موضع والخلي الخالي عن الهموم والاحزان والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلة في الطول وابو الاسود صاحب له نعاه وقيل غير ذلك ١٢ ملخص ٦ قوله فاياه وايا الشواب الخ هذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن الجماع ١٢ ٧ قوله هي الضمائر وايا عمدة الخ هذا مذهب الكوفيين قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني وردبان عماد الشيء لا يكون اكبر منه ١٢ منه ٨ قوله العبادة الخ وقالوا ان العبادة ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات ١٢ ملخص

مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا فى الخضوع لله تعالى۔ والاستعانة طلب المعونة وهى اما ضرورية أو غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره و حصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة فى السفر للقادر على المشى أو يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة فى المهمات كلها أو فى اداء العبادات والضمير المستكن فى الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضرى صلوة الجماعة أولها ولسائر الموحدين أدرج عبادته فى تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم فى الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغى

قوله فى غاية الصفاقة وهى مندسخافة والمعبر عنها بالفارسية سخت يافت شدن فانه الصفاقة يصلح لاكثر الحاجات فكانه مذلل لها ١٢ قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة و توابعها ولذلك يحرم السجود لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية فى الخضوع ١٢ منه قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوى عند البعض قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعانى التى بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهى اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل و مادة قابلة لتاثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص من خف قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقول على لسان العامة بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع ان يفعل شيئا فهو والحجر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق لافعاله كلها وفى هذه الآية الكريمة رد لهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى وبعض الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة والى عين اليقين من الله ويعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يمحض جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان منع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله فى عالم الاسباب لانه فى الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخص قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد يتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية ١٢ فتح قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدى كما يقرر لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القارى واحد وليس الغرض منه بالتعظيم لمنافاة مقام العبادة فلابد ان يجعل القارى وكيلا قارئا عن غيره فان كان اماما كانت الوكالة ظاهرة وادرجت العبادة فى تضاعيف عباداتهم فيكون فى هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف اورج الخ ١٢ ملخصا

قوله تجاب اليها الخ اى تجاب حاجة منضمة الى حاجتهم ١٢ ع قوله والاهتمام به الخ فان ذكر الله اهم للمؤمن فى كل حال لا سيما حال العبادة والدلالة على الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان فى افادة الحصر خفاء استشهد بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبرية من الشرك ١٢ ملخص

قوله وتقديم الخ المقدم فى الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل موجود فعل لفظ موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد والعبادة ذاتا فقدم عليها ذكرا ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اى تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص

أن يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق فى ملاحظة (یثبت ویتحقق ۱۲) جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة (ای لان التقدیم للتنبیه علی ما ذکر ۱۲) لله ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن إن الله معنا على ما حكاه عن (التوبة ۴۰) كليمه حيث قال إن معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير (الشعراء ۶۲) (تصریح ۱۲) وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآى ويعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة (موسیٰ علیہ السلام ۱۲) واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه أو هم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك (بتقدیم الجیم علی الحاء المهملة ۱۲) نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى (ای لا یستقیم ۱۲) نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهى لغة بنى تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى

---

۱ قوله انها ملاحظة

آه والمعنى لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها ملاحظة للمعبود واستبعده بعضهم فقال ان المعنى الا من حيث ان النفس واحوالها آلة ملاحظة له تعالى كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة الشئ نفسه مبالغة ۱۲ ملخصا ۲ قوله فضل آه وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعية والثانى على العكس ۱۲ ۳ قوله للتنصيص آلخ يعنى لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره مؤخرا فيفوت التنصيص على الحصر واما توهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فمع بعده اذ لا يمكن التشريك فى المفعول وعبارة المصنف عنه ۱۲ عبد الحكيم لاهورى ۴ قوله ليتوافق رؤس الآى اى فواصلها واعلم ان الكلمة التى هى آخر الآية يسمى فاصلة لانه يفصل الآية التى هى آخرها عما بعدها ورأس الآية باعتبار انه بوجودها يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة وان فواصل القرآن منحصرة فى المماثلة والمقاربة مثال الاولى والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والثانية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب ۱۲ عبد الحكيم شرح ۵ قوله ويعلم آلخ والمعنى ان تقديم السائل على سواله شيئا يرضاه المسئول عنه (كهدية او تعظيم او ثناء ونحوه) يقتضى اجابته ولذا قدمت العبادة على الدعاء فى الواقع وسن الدعاء عقب الصلوات فقدم هنا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها ويكون ادعى الى الاجابة وهو جواب سوال تقديره ان العبادة تقربهم لمولاهم والاستعانة طلب الفعل المولى فكان ينبغى تقديمه فلم عكس ۱۲ ملخصا ۶ قوله وقيل آلخ وليس فيه اى نحن اياك نستعين تقديره مبتدأ كما قيل حتى يورد عليه انه غير فصيح فان ماذكره النحاة (من ان المضارع المثبت لا يقع حالا بلا واو) مقيد بمضارع يكون فى صدر الجملة واما اذا تقدم عليه شئ من متعلقاته فيجوز اقترانه بالواو لمشابهته للاسمية ذكر ذلك ابن مالك فى تسهيله ۱۲ ملخصا ۷ قيل ليست

فى بعض النسخ لفظ فيهما وهو المطابق لما فى الكشاف ولقوله فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم بعدها ولما ذكره الائمة قال الشيخ الرضى اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبنى للفاعل اذا كان الماضى على فعل بكسر العين فى الصحيح وكذا فى المثال والاجوف والناقص والمضاعف وانما كسرت تنبيها على كسر عين الماضى ثم قال وكسروا ايضا غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تنبيها على كون الماضى مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم شبهوا ما فى اوله تاء زائدة من ذوات الزائد بباب الفعل لكون ذوى التاء مطاوعا كانفعل اقول كون كسر نون نعبد مخالفا لما ذكره ائمة العربية بعد صحة نقله على ما قال صاحب القاموس فى تفسيره انه قراءة زيد بن على لا يعبأ بها لانها قراءة شاذة والشاذ ما صح نقله وخالف العربية على ما فى الاتقان ومعنى قوله اذا لم ينضم بعدها ان لا يكون الحرف المذكور بعدها بلا فصل مضموما احترازا عن نحو قعد سواء كان ساكنا او متحركا بما سوى الضم فانه اذا توسط الساكن ليفتقر فيه المخروج من الكسر الى الضم هكذا قال الفاضل البيلكوتى ۱۲ فقه

الياء اذا لم ينضم ما بعدها۔ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۝ بَيَانٌ للمعونة المطلوبة فكأنه قال كيف أعينكم فقالوا اهدنا وافراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف[ف] ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فَاهْدُوْهُمْ إِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ على التهكم ومنه الهدية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى وأصله أن يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ وهداية الله تتنوع أنواعًا لا يحصيها عَدٌّ ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة الاول افادة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة۔ والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار حيث قال وَهَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ وقال فَهَدَيْنٰهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى عَلَى الْهُدٰى والثالث الهداية بإرسال الرسل وانزل الكتب واياها عنى بقوله وَجَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وقوله اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ۔ والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي أو الالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدٰهُمُ اقْتَدِهْ وقوله وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب[ع] اما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات

[ا] قوله بيان للمعونة الخ هنا بيان لتناسب الجمل وارتباطها لا للترك العاطف كما قيل لاختلافها خبرا وانشاء والبيان بمعناه اللغوي لانه استيناف بياني في جواب سوال مقدر وتقديره ماذكر قوله او افرد اي بالذكر والمعنى ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به ما يخص العبادات كان افراد الما هو المقصود الاعظم منها ١٢ ملخصا من خف

[٢] قوله والهداية آه اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء ولم يقيد الدلالة بالموصلة او لكونه على ما يوصل اشارة الى انها موضوعة للقدر المشترك بينهما لانها مستعملة في كل منهما والقول بكونها موضوعة لاحدهما بخصوصه يجب الاشتراك او الحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما ١٢ بتغير

[٣] قوله في اجناس مرتبة باعتبار الايصال الى المقصود الاول افاضة القوى المحركة والمدركة التي بها يتمكن في الاهتداء الى مصالحه اي تنظم لها معاشه ومعاده من الامور المذكورة ثم ان المصالح مشتبهة بالمفاسد فلابد من نصب الادلة التي بها يفرق بين الحق والباطل في الاعتقاد بتلك الامور وتميز بين الصلاح والفساد في العمل بها ثم ان من تلك الامور ما لا طريق للعقل الى معرفة وجه حقيته وبطلانه وصحته وفساده فلابد من ارشاد اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان ابتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لا يكاد ينتهي فيكون للكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية بتغير

[٤] قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لامعنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدء والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادته لنا والثبات عليه الخ ١٢ سيد

[ع] اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء كذا في السيالكوتي ١٢ عف ؛

عليه أو حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف بالله[١] الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك يتمحو عنا
ظلمات أحوالنا وتميط[١] غواشي[٢] أبدا إنا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء[٢] والتسفل وقيل بالرتبة. والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكأنه يسرط
السابلة[٣] ولذلك سمي الطريق لقما[٤] لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الاطباق
وقد يشم[٥] الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه[٦] وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب
بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط كلتب وهو
كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل[٧] هو ملة الاسلام صراط الذين
أنعمت عليهم[٨] بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد
والتنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على أكد وجه وأبلغه لانه[٩] جعل كالتفسير

---

[١] قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلبا للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله السير فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه عبارة عن العبور على ماسوى الله وماسوى الله متناه فالعبور عليه متناه وسفر في الله وهو غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولا يزال العبد يرقى من بعضها الى بعض ١٢ من حاشية بتغير [٢] قوله بالاستعلاء والتسفل اى عد نفسه عاليا في الامر وساقطا في الدعاء وسواء طابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اى يتفاوتان باعتبار الرتبة في الواقع ١٢ع [٣] قوله السابلة اى ابناء السبيل لما قطعوا المسافة وغابوا وصاروا كانهم اكلتهم الطريق وابتلعتهم او اكلوها ١٢ غفور [٤] قوله ليطابق الطاء الخ يعني ان الطاء مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء في الاطباق والسين في الهمس ١٢ع [٥] قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف بآخر والمراد هنا خلط الصاد بالزاي وهو الوقف ضم الشفتين مع انفراج بينهما ولا يدرك الا البصير ١٢ ملخص خف [٦] قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا اشم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ع [٧] قوله برواية قنبل الخ بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي راوي عبد الله بن كثير القاري التابعي ورويس تصغير الرأس لقب ابي عبد الله محمد المتوكل النوفل ١٢ [٨] قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط الذين انعمت عليهم الخ بدل من صراط المستقيم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط المنعم عليهم ليس صلة الاسلام لئلا يحتاج في صحة البدل الى تكلف بان كل الشرائع متحدة في الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس ونحوها ١٢ ملخص [٩] قوله لانه جعل كالتفسير الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر واظهر في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلابد ان يكون اتصافه بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير السادة وبهذا معنى قوله وكانه من البين الخ وانما اورد كاف التشبيه في الموضعين لانه ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا وانما يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لنكتتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ١٢ ملخص [١٠] قوله نحمدك قرء بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى البسر ١٢ عبد الحكيم [١١] قوله ظلمات احوالنا الخ الباقية بعد الفناء فان السالك فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل البقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ١٢ عب ؛

والبيان له فكأنه من البين الذى لاخفاء فيه أن الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين أنعمت
عليهم الانبياء وقيل أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من أنعمت
عليهم والانعام ايصال النعمة وهى فى الاصل الحالة التى يستلذها الانسان فأطلقت لما يستلذ به من النعمة
وهى اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر فى جنسين دنيوى
وأخروى والاول قسمان موهبى وكسبى والموهبى قسمان روحانى كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما
يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسمانى كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من
الصحة وكمال الاعضاء والكسبى تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين
البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثانى أن يغفر ما فرط منه ويرضى
عنه ويبوءه فى أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة
الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال أو صفة له مبينة او
مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهى نعمة الايمان وبين نعمة السلامة من الغضب

قوله قيل الذين

انعمت عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المطلق ينصرف الى الكامل وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التمريض ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالاولى ان يراد بصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ۱۲ قوله الحالة الخ النعمة الحالة الحسنة لان بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال الاحسان الى الغير من العقلاء فلا يقع النعم على فرسه قوله يستلذها الانسان اى يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا خصها بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ما خوذ من النعمة بالفتح وهى فى اصل اللغة بمعنى اللين ۱۲ ملخص من خف قوله دنيوى الخ اى الحاصل فى هذا النشأة واخروى اى الحاصل فى تلك النشأة والموهبى ما لا دخل لكسب العبد فيه والكسبى بخلافه ۱۲ ملخص قوله واشراقه بالعقل الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثانى ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمسلم وبهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه ايضا ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادى الى المطلوب وهو الذى اراده بالفهم الثانى الفكر وهو العلم بالشئ بعد ذهابه عن النفس الثالث التعبير عما فى نفسه وهو الذى اراده بالنطق وبهذه الثلثة موهبية ۱۲ منه رحمه قوله والكسبى الخ الظاهر ان الكسبى اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما وسيلة اليهما كحصول المال وتزكية النفس تطهرها من دنس النقائص ۱۲ خف بتغير قوله والثانى الخ اى الاخروى وقد قسم الى روحانى كعلم مالهم من الرضوان وجسمانى كنعيم الجنة المحسوس وموهبى كمغفرة الله وعفوه وكسبى كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله موهبى اذ لا دخل لكسب العبد فيه وان كان مرتبا على كسبه السابق فى الدنيا اذ لا يجب على الله شئ ولكل وجهة هو موليها اى يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع فى السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين ولا واحد له وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس وابدا لا بدين كدهر الداهرين ليتكمل للتابيد والخلود وآبدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ۱۲ ملخص

والضلال ۱ وذلك انما يصح بأحد التأويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني ۲ فمضيت ثمه قلت لا يعنيني ۳ وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني أو جعل غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل أنعمت أو باضمار اعني أو بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثور ان النفس عند ارادة الانتقام فاذا أسند الى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب (۱) وان امتنع أنا زيدا مثل ضارب (۲) وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوى عمدا أو خطأ وله عرض عريض والتفاوت

---

۱ قوله وذلك انما يصح الخ اعلم ان غير من الاسماء المتوغلة في الابهام وانما تتعرف بالاضافة فلا يوصف بها المعرفة ولا يبدل على المشهور من ابدال النكرة من المعرفة فاجاب المصنف بتاويلين من جانب الموصوف ومن جانب الصفة فان الموصول بعد اعتبار تعريفه بالصلة كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة وانما اذا استعمل في بعض مما اتصف بالصلة كان كالمعرف بلام العهد الذهني في كونه معرفة لكون التعريف فيه للجنس ونكرة بالنظر الى قرينة البعضية المبهمة ولذلك يعامل معاملتها المذكور فيكون الموصول معرفة بالنظر الى التعيين الجنسي المستفاد من مفهوم الصلة ونكرة بالنظر الى البعضية المبهمة المستفادة من خارج فالموصول هنا معنى كالنكرة فيصح ان يوصف بالنكرة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم اذ لا غرض لصراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق لانه صراط لهم فالمطلوب صراط جماعات من انعم عليهم بالنعم الاخروية اعني طائفة من المؤمنين لا باعيانها فالموصول نكرة نظرا الى هذه البعضية هذا هو التاويل من جانب الموصوف واما من جانب الصفة اعني غير فمن قال انها لا تتعرف اصلا لم يصب لان غيرا ذا اريد بها النفي الساذج لا تكون معرفة واذا اريد بها الخ قد عرف بمضادة المضاف اليه فلا تكون الا معرفة كما تقول مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك وقد تقع موقعا تكون به نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم هذا ما قاله صدر الافاضل فغير في غير المغضوب معرفة لاضافته الى ماله ضد واحد اذ الناس منحصرون في المنعم عليهم والمغضوب عليهم ففريق في الجنة وفريق السعير فلا حرج ان وقعت صفة للموصول فتامل ۱۲ ملخص

۲ قوله ولقد امر الخ اي يمر بمعنى مررت وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لاستحضار التجددي وكون جملة يسبني صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود منه وهو القادح بالوقار لان المعنى على ليئم عادته المستمرة سبي لي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا ليئما معينا وليس جملة يسبني حالا لانه ليس المراد تقييد المرور بحال السب بل على ان له مرورا مستمرا في اوقات متعاقبة على ليئم ما من اللئام اتخذ سبي وأباله وهو يضرب عنه صفحا لانحطاطه من السفهاء وموضع الاستشهاد جملة يسبني فانه صفة ليئم مع كون الليئم معرفا باللام وذلك لان الليئم يدل على غير معين ۱۲ خف بتغير

۳ قوله على ما مر الخ اي في تحقيق معنى الرحمة عند ذكر الرحمن الرحيم والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانتقام من غير ان ينظر ثوران الدم بالبال ۱۲ ملخص

۴ قوله عليهم في محل الرفع الخ اي الضمير المجرور في عليهم لان حرف الجر المجرد الصلة او التعدية فلا يراد ان الاسناد اليه من خواص الاسم ومجموع الجار والمجرور ليس باسم وقيل ان الجار والمجرور في محل الرفع على ما ذكره ابو علي وحرف الجر تنزل منزلة بعض حروف الفعل فاذ ذهب بمنزلة همزة اذهب قوله في محل الرفع الخ لا يرد عليه ان معنى الاعراب المحلي ان يكون فيما لا يقبل الاعراب لفظا كالمبني والجمل والجار والمجرور ليس كذلك وجه عدم الايراد انه لم يشترط ان يكون قابلا للاتصاف بالفعل اذ لا يتصور هذا في الجمل مع اتفاقهم على اعرابه محلا ۱۲ ملخص

۵ قوله فكانه الخ كلمة لا هنا ليست بعاطفة اذ لم يرد صراطا لا المغضوب عليهم بل هي بمعنى غير وفائدة التنصيص اظهار رسوخ معنى النفي في غيره ولذلك قال فكانه ولم يقل فمعناه ۱۲ ملخص

۶ قوله ولذلك جاز انا زيدا الخ انا مبتدأ وغير خبره وزيد مفعول ضارب فجاز تقديمه لان غير بمعنى لا فكانه لا اضافة فيه بخلاف انا زيدا مثل ضارب فانه لا يجوز للزوم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف ۱۲

عه اي مغضوب عليهم ولا الضالين بان يراد بالنعم دنيوية او اخروية لا الاخروية فقط ولا الكل كذا في السيالكوتي ۱۲ خف

مابین أدناہ واقصاہ کثیر وقیل المغضوب علیہم الیہود لقولہ تع فمنہم من لعنہ اللہ وغضب علیہ والضالین النصاریٰ لقولہ تع قد ضلوا من قبل واضلوا کثیرا۔ وقد روی مرفوعا ویتجہ ان یقال المغضوب علیہم العصاۃ والضالون الجاہلون باللہ لان المنعم علیہ من وفق للجمع بین معرفۃ الحق لذاتہ والخیر للعمل بہ فکان المقابل لہ من اختل احدی قوتیہ العاقلۃ والعاملۃ والمخل بالعمل فاسق مغضوب علیہ لقولہ تع فی القاتل عمدا وغضب اللہ علیہ۔ والمخل بالعلم جاہل ضال لقولہ تعالیٰ فماذا بعد الحق الا الضلال ج و قرئ ولا الضألین بالہمزۃ علی لغۃ من جد فی الہرب من التقاء الساکنین۔ امین اسم للفعل الذی ہو استجب وعن ابن عباس رضی اللہ عنہما سألت رسول اللہ صلعم عن معناہ فقال افعل بنی علی الفتح کأین لالتقاء الساکنین وجاء مدہ الفہ وقصرہا قال: ویرحم اللہ عبدا قال امینا: وقال اخر امین فزاد اللہ ما بیننا بعدا: ولیس من القران وفاقا لکن یسن ختم السورۃ بہ لقولہ علمنی جبریل امین عند فراغی من قراءۃ الفاتحۃ وقال انہ کالختم علی الکتاب وفی معناہ قول علی رضی اللہ عنہ امین خاتم رب العلمین ختم بہ

---

۱ قولہ بقولہ تع فمنہم الخ لفظۃ منہم لیس من الآیۃ وصح الفتح ہہنا لفظۃ فیہم بدل منہم ای فی حقہم وقال وفی نسخۃ منہم وہو تصحیف ۱۲ ۲ قولہ ویتجہ ان یقال الخ والاوجہ ما قالہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لکن لما لم یرد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم التخصیص بالیہود والنصاری قال المصنف رح ویتجہ الخ لان الغضب والضلال ورد جمیعا فی القرآن لجمیع الکفار ایضا حیث قال تبارک وتع ولکن من شرح بالکفر صدرا فعلیہم غضب من اللہ وقال تع ان الذین کفروا وصدوا عن سبیل اللہ قد ضلوا ضلالا بعیدا ولیہود والنصاری علی الخصوص حیث قال فی حق الیہود من لعنہ اللہ وغضب علیہ وفی حق النصاری ولا تتبعوا اہواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا کثیرا وہذا ہو السبب الذی نقول انہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یرد التخصیص ۱۲ منہ ۳ قولہ لان المنعم الخ فی التفسیر الکبیر ما الحکمۃ فی انہ تع جعل المقبولین طائفۃ واحدۃ وہم الذین انعم اللہ علیہم والمردودین فریقین المغضوب علیہم والضالین والجواب ان الذین کملت نعمت اللہ علیہم ہم الذین جمعوا بین معرفۃ الحق لذاتہ والخیر لاجل العمل بہ فہؤلاء ہم المرادون بقولہ انعمت علیہم فان اختل قید العلم فہم الفسقۃ وہم المغضوب علیہم کما قال ومن یقتل مومنا متعمدا فجزاؤہ جہنم خالدا فیہا وغضب اللہ علیہ فان الذی یعلم الحق ویفعل بخلافہ فہو المستحق للغضب وان اختل قید العلم فہم الضالون بقولہ تع فماذا بعد الحق الا الضلال فان بالذی لم یعلم وعدل عن الحق یلیق باسم الضلال فان فیہ نوع من عذر فالمغضوب علیہم اشد کفرا وعنادا من الضالین ۱۲ ۴ قولہ وقصرہا الخ قال ابن درستویہ القصر فی آمین لیس بمعروف وانما قصرہ الشاعر للضرورۃ وقد قیل تلجئ الضرورات فی الامور الی سلوک ما لا یلیق بالادب وقبل الروایۃ فیہ بالمد لان الشعر کہذا تباعد منی فطحل وابن امر: فامین زاد اللہ ما بیننا بعدا ۱۲ حف بتغیر ۵ قولہ ویرحم اللہ عبدا الخ اولہ یارب لا تسلبنی حبہا ابدا قالہ المجنون حین اتی بہ ابوہ مکۃ وامرہ ان یتعلق باستار الکعبۃ ویقول اللہم ارحمنی من حبہا فقال اللہم من علی بلیلی وانشد ہذا الشعر ما تسلبنی اے لا تسلب عنی بالحذف والایصال ای لا تنتزع عنی حبہا وآیسنا بالمد ہو الشاہد للالف الاخیر للاشباع ۱۲ ۶ قولہ آمین فزاد اللہ الخ ولہ تباعد عنی فطحل اذ دعوتہ وہو لجبیر بن الاضبط قال حین سال فطحلا ابلہ فلم یعطہ ایاہا وہو بحضرموت فتفدر رجل من بنی اسد ابن خزیمۃ وکلمۃ آمین ہہنا اما استجابۃ للدعاء المقدر فالجملۃ المدخولۃ علیہا الفاء اخبار عن الاستجابۃ او استجابۃ لتلک الجملۃ نفسہا وانما قدم علیہا للاہتمام بشانہ فہی ح خبر لفظا وانشاء معنی ۱۲ ۱۲ مولوی فیض الحسن ۷ قولہ ان یقال ای یحسن من وجہ الرجل ای صار ذا جاہ وقدر ۱۲ عب **لغۃ** المراد بالتقاء الساکنین التقاء الساکنین المعینین اعنی الیاء والنون فان کون الاولی مدۃ وحذفہ مؤدیا الی اللبس بالامر لوجب تحریک الثانی ولکونہ یاء یقتضی الفتحۃ لاستثقال الضمۃ والکسرۃ بعد الیاء وللہ در المصنف ما ادق نظرہ ۱۲ سیالکوٹی ۸ قولہ کالختم علی الکتاب فی انہ یمنع الدعاء عن فساد الخیبۃ کما ان الطابع علی الکتاب یمنع فساد ظہور ما فیہ علی الغیر

دعاء عبده يقول الامام ويجهر به فى الجهرية لما روى عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن أبى حنيفة رح انه لا يقوله والمشهور عنه أنه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وأنس رض والمأموم يؤمن معه لقوله ع اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى الا اخبرك بسورة لم تنزل فى التورية ولا الانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثانى والقران العظيم الذى أوتيته وعن ابن عباس رض قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة۔

سورة البقرة مدنية ولها مائتان وسبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ط

الٓمٓ ج وسائر الالفاظ التى يتهجأ بها اسماء مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم لدخولها فى حد الاسم واعتور ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وأبو على فما روى ابن مسعود رض انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد

ف فان الامام يقول امين الخ

ل قوله انه لا يقوله لانه الداعى بقوله اهدنا وامام رفع النبى صلعم بها فقد قيل انه كان تعليما لاصحابه ۱۲ ع ۲ قوله قلت بلى آه الذى يقتضيه سياق الكلام يقول قال بدل قلت اى قال ابى فى جوابه بلى فاصبح الى تقدير اى وروى عن ابى عنه قال قلت بلى ۱۲ خسرو ۳ قوله حتما مقضيا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحديث موضوع والكتاب كرمان بمعنى المكتب وقد اثبته الجوهرى واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجازا للمجاورة ۱۲ خف بتغير ۴ قوله يتهجأ بها الخ فى الاساس بهجا الحروف عدده وفى التهذيب البهجود البهار القرادة وروى عن الزمخشرى ان النبى تعداد حروف البهار كالف باتا والفعل متعد بنفسه فالباء فى بها للآلة والمفعول محذوف اى حروف الكلم ۱۲ ملخص

ه قوله فالمراد الخ لما كان يرد على ما يفهم من قوله سابقا ان الالف واللام والميم وغيرها اسماء وروى ابن مسعود انها حروف فكيف التوفيق اجاب بقوله فالمراد الخ اى فالمراد بالحرف المذكور فى رواية ابن مسعود غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عرف مجدد بل المراد من الحرف المذكور معناه اللغوى وهو الكلمة او الطرف ۱۲ ملخص عه اى للضلال عرض واسع اوناه ترك الاولى واقصاه الكفر وما بين ذلك مراتب متفاوتة جدا كذا فى السيلكوتى ۱۲ خف

عه دعوى ان معانيها الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بقوله لدخولها فى حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية ۱۲ عه غلام مصطفى غفرله

المعنى اللغوى ولعله[1] سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفًا وجدانًا وهي[2] مركبة صدرت بها
ليكون تأديتها بالمسمى أول مايقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر[3] الابتداء بها وهي مالم تلها
العوامل موقوفة خالية عن الاعراب[4] لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى
الاصل ولذلك[5] قيل صه وقه مجموعًا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما
كانت عنصر الكلام[6] وبسائطه التي يتركب منها افتتحت السورة بطائفة منها ايقاظًا لمن تحدي بالقران و
تنبيهًا على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا
عن اخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون[9] أول مايقرع الاسماع مستقلًا بنوع
من الاعجاز فان النطق بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فأما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستغرب

---

[1] قوله ولعله سماه الخ اى سمى كلواحد من هذه الالفاظ باسم مدلوله لان مدلول الف او مدلول لام ل ومدلول ميم م وهو حرف من باب الطلاق اسم المدلول على الدال ۱۲ ويمكن ان يقال الحرف فى اللغة الطرف وسميات هذه الاسماء اطراف الكلمات فسميت الاسماء باسم مدلولاتها ۱۲ خطيب [2] قوله وهى اى اسماء الحروف فى شرح التسهيل الاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الجار المسرودة الف باتا واسماء العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فيها للتاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك انها مبنية على السكون تشبيها بالحروف فى كونها غير عاملة ولا معمولة وبهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالى وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل ولا مبنية لسكون آخرها فى حالة الوصل وما قبله ساكن وليس فى المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم الى انها معربة حكمًا لا لفظًا والمراد بتماثلية الاعراب وما به بالقوة كذلك ولولاه لم يعل فتحة لتحرك الباء وانفتاح ماقبلها والخلاف لفظى مبنى على اختلافهم فى تغيير العرب والبنى وكلام المصنف محتمل وانكان الاول اظهر ۱۲ ملخص [3] قوله لتعذر الابتداء بها الخ ولم يتعرض لذكر الهمزة مع خلوها عن تصدير المسمى فانها اسم مستحدث كما نص عليه ابن جنى والكلام فى الاسماء الاصلية ۱۲ [4] قوله ولذلك الخ اى ولكون هذه الاسماء موقوفة يفتقر فيها الى التقاء الساكنين لكون سكون الوقف فى معرض الزوال بخلاف ماسكونه لازم فانه لا يجوز فيه ذلك بل لابد ان يحرك واما بالفتح كاين او بالجر كهؤلاء او بالضم كحيث وقيل ان قوله لذلك تعليل لكونها غير مبنية ۱۲ حاشيه بتغير [5] قوله ثم ان مسمياتها الخ توجيه لافتتاح السور باسماء الحروف وقد ذكر فى الكشاف وجوهًا ثلاثة اولها انها اسماء السور والثانى الايقاظ والثالث انها مقدمة لدلائل الاعجاز والمصنف ذكر الاخيرين ايقاظ مصدر ايقظ اى انبهه من نومه ۱۲ [6] قوله تحدى اى طولب بالمعارضة والمعنى ليوقظ من تحداه ومعارضته من نومة الغفلة فينبهه على ان مالى عليه منظم مما تركب منه كلامهم فعجزهم عن معارضته مع علوكعبهم فى صناعة الكلام ليس الا لانه من عند الله ۱۲ ملخص [7] قوله على ان المتلو الخ فان قيل ان هذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف تدل على الايقاظ وعلى مايلتقط له من الاعجاز قلت انه من الدلالة العقلية وهى قد تدل على امور متعددة كصوت عناد من وراء جدار يدل على ان خلفه ناسا فى لهو ولعب واجتماع لما يسرهم وهنا لما صدر الكلام بهذه الحروف ولم يرد افادة مسماها والمتكلم بليغ يصون كلامه عن العبث دل عقلا على ان الاشارة الى ماذكره المصنف وكذلك اذا سمعنا معلما يحيى طفلا علمنا منه انه سيقرأه ۱۲ ملخص [8] قوله من آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول وقال العلامة هو ابلغ من جميعهم لان عن للمجاوزة فالمراد عجزوا متجاوزين عن آخرهم شملهم كلهم اولًا وتيمادز منهم ثانيا فهو ابلغ من عجزوا جميعا ۱۲ خف بتغير [9] قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان دلالة هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القرآن نفسه لصدورها عمن لم يتعلم ودلالة ذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القرآن فلو تحدى به كاتب وقادر لجاز بخلاف الثانى ۱۲ طيبى

مستبعد خارق للعادة كالكتابة[1] والتلاوة سيما وقد راعى فى ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق فى فنه
وهو انه أورد فى هذه الفواتح أربعة عشر اسما هى نصف أسامى حروف[2] المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا
برأسها فى تسع وعشرين سورة بعددها اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف أنواعها فذكر من المهموسة
وهى ما يضعف[3] الاعتماد على مخرجه ويجمعها ستشحثك خصفه نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن
البواقى المجهورة[4] نصفها يجمعه لن يقطع أمر ومن[5] الشديدة الثمانية المجموعة فى اجدت طبقك أربعة
يجمعها اقطك ومن البواقى الرخوة عشرة يجمعها حثه شفر سكت على نصه ومن المطبقة التى هى الصاد والضاد
والطاء نصفها ومن البواقى المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهى حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها

---

[1] قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة فى هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولو لم يقع كما هو المشهور قوله سيما السى بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما لا سيما حذف لا فى اللفظ لكنه مراد وما زائدة او موصولة او موصوفة وعده النحاة من كلمات الاستثناء لانه لا استثناء من الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفى ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع فى عبارة المصنف وان كثر فى كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه ۱۲ خف بتغير [2] قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا اولها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء ۱۲ خف [3] قوله وهى ما يضعف الخ لانقطاع جرى النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به وتنفس فيحصل بصوت ضعيف وبهذا معنى عدم الاعتماد ۱۲ خطيب

[4] قوله المجهورة الخ لم يعرف المصنف المجهورة لان ذلك عرف من جعلها مقابلة للمهموسة فهى ما يقوى الاعتماد على مخرجه ولذلك كان مجهورا لانه لا يخرج الا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معه وهى ثمانية عشر والمهموسة عشرة فالمجموع ثمانية وعشرون ۱۲ ملخص من خف [5] قوله من الشديدة الخ اعلم ان اهل الاداء من القراء ذكروا ان الحروف اما شديدة او رخوة او متوسطة بينهما وعبارة المصنف تقتضى ان تكون الحروف شديدة او رخوة فقط ومعنى الشديد على ما ذكره سيبويه ما يمنع الصوت[6] ان يجرى فى الحروف فلو مددت صوتك فى القاف والجيم نحو الحق والج لا تمنع عليك والفرق المجهورة والشديدة
باعتبار عدم جرى النفس فى المجهورة وعدم جرى الصوت فى الشديدة وكذا الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجارى فى الهمس النفس وفى الرخاوة الصوت وقد يجرى النفس ولا يجرى الصوت كما فى الكاف والتاء وقد يجرى الصوت ولا يجرى النفس كالغين والضاد المعجمتين فبين المجهور والشديد عموم وخصوص من وجه فمادة الاجتماع حروف اجدقط ومادتا الافتراق الكاف والتاء فانهما شديدة وليس بمجهورة وباقى حروف المجهورة مجهور وليس بشديد ۱۲ ملخص [6] قوله اقطك بفتح الهمزة وكسر القاف بنير وقيل بفتح القاف وسكون الطاء يعنى حبك بقط قطك اى حبك وكانيك ۱۲ ع [7] قوله ومن المطبقة الخ سميت بها لانطباق اى الصاق بعض اللسان عند خروجها على ما يحاذيه من الحنك الاعلى وقوله المنفتحة بصيغة اسم الفاعل من الانفتاح سميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها والنطق بها فى تسميتها مجازا لان الحروف نفسها لا تنطبق وتنفتح وانما تنطبق وتنفتح عند نطقها اللسان ۱۲ خف بتغير [8] اى اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهى الالف واللام والميم الصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ۱۲ مس [9] جعل الازهرى التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع فى كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة ۱۲ غلام مصطفى غفرله [10] وهى الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ۱۲ س
[11] لانك تتلفظ به فى آن ثم تقطع والرخوة بخلافه ۱۲ س ۱۰

قد طبع نصفها الاقل لقلتها ومن[1] اللينتين الياء لانها أقل ثقلاً ومن المستعلية وهي التي يتصعد الصوت
بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والضاء نصفها الاقل ومن
البواقي المنخفضة نصفها ومن[2] حروف البدل وهي أحد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني و
يجمعها أجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها أهطين وقد زاد بعضهم سبعة أخرى وهي اللام
في اصيلال[3] والصاد والزاي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في أعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في
باسمك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم
في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم[4] والياء والخاء
والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء والواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية
نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن

---

[1] قوله من اللينتين الخ اي الواو والياء ولم يعتد بالالف لانقلابها من احدهما او لانها ليس حرفا برأسها ١٢ ملخص [2] قوله من حروف البدل الخ وهي الحروف التي تبدل من غيرها اجد طويت منها فتمها داخلة في حروف البدل واجد امر من الاجادة وطويت فعل من الطي وما ذكر لاجل جمع الحروف تقرأ كيفما شئت ولا حاجة الى تفسيره حتى يتكلف واهطين من الهطع وهو الكسر ١٢ اخف بتغير [3] قوله في اصيلال الخ اصله اصيلان ولامه مبدلة من النون فان الاصيل هو الوقت الذي بين العصر والمغرب جمعه اصل وآصال واصائل وقد يجمع على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغر ولا يجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا نونه لاما فقالوا اصيلال وهذا التصغير شاذ لان الجمع لا يصغر الا ان يرد الى اقل العدد وقيل هو مفرد بمنزلة عفران وهو الاصح قوله والصاد والزاء في صراط وزراط فانهما بدلان من السين لان اصل صراط سراط بالسين كما مر وجدف اصله جدث بمعنى البقر واعن اصله أن فان بني تميم يقولون في ان المشددة والمفتوحة والمكسورة عنّ وفي ان المصدرية والشرطية عنْ والهمزة للاستفهام قوله ثروغ الدلو فان ثاؤه بدل من الفاء واصله فروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي[5] واصل باسمك ماسمك وقيل فيه باسمك قوله حتى صارت ثمانية عشر من جمع احد عشر على ما ذكره سيبويه وسبعة اخرى ١٢ اخف بتغير [4] قوله والميم وما نحوا علم بالشاكرين ويحكم بينهم ومريم بنتا وان ذكره ابن الجوزي في الواع الادغام متابعة للمتقدمين الا انه قال في النشر انه غير صواب وانه نوع من الاخفاء كذا في الاتقان ١٢ ع [5] قوله نصفها الاقل الخ نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء وما ذكره من النكتة في ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر فيها لا يدغم ايضا الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه في الثلثة عشر الباقية وكلامه في الاربع تدافع لانه يجب ان يجعل قوله والزاء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطتين مما يدغم فيما يقاربه بحكم قوله في الثلثة عشر ومما يدغم فيهما فان جعل الراء والسين في الاربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير المنقوطة لا يكون مما لا يدغم في المقارب ١٢ عصام الدين [6] قوله والهاء قال الزمخشري في المفصل الهاء يدغم في الهاء وقعت بعدها او قبلها كقولك في إجبهّ هاتما واذبح هذه احتباتا واذ بحّا وقوله والعين في المفصل ان العين يدغم في الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك في ارفع حاتما واذبح عودًا رفاتما واذ بحتودًا ١٢ قوله والخاء في المفصل ان كلا من الخاء والغين مدغم في الاخرى فيقال اسلخ غنمك وادمغ حلقا ١٢ قوله والراء في المفصل الراء لا يدغم الا في مثلها كما في واذكر ربك وفي المفصل ايضا ان الطاء والذال والثاء والظاء والذال والثاء ستما يدغم بعضها في بعض وان الضاد والزاء والسين يدغم بعضها في بعض ١٢ عصام [7] قوله العراقي جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف خوب چنبر ولود عرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب ١٢ من صر

الاربعة التی لاتدغم فیما یقاربها ویدغم فیها مقاربها وهی[لغة] المیم والراء والشین والفاء نصفها ولما[۱] کانت الحروف
الذلقیة التی یعتمد علیها بذلق اللسان وهی ستة یجمعها رُبَّ مُنَفِّل والحلقیة التی هی الحاء والخاء والعین
والغین والهاء والهمزة کثیرة الوقوع فی الکلام ذکر ثلثیها ولما کانت أبنیة المزید لاتتجاوز عن السباعیة
ذکر من الزوائد العشرة التی یجمعها الیوم تنساه سبعة أحرف منها تنبیهاً علی ذلک ولو[۲] استقریت الکلم
وتراکیبها وجدت الحروف المتروکة من کل جنس مکثورة[۳] بالمذکورة ثم انه ذکرها مفردة وثنائیة و
ثلاثیة ورباعیة وخماسیة ایذاناً بان المتحدّی به مرکّب من کلماتهم التی أصولها کلمات مفردة ومرکبة
من حرفین فصاعداً الی الخمسة وذکر ثلث مفردات فی ثلث سور لانها توجد فی الاقسام[۴] الثلاثة الاسم
والفعل والحرف وأربع ثنائیات لانها تکون فی الحرف بلاحذف کبل وفی الفعل بحذف کقل وفی الاسم
بغیر حذف کمَن وبه کدم فی تسع[۵] سور لوقوعه فی کل واحد من الاقسام الثلثة علی ثلثة أوجه وفی الاسماء
اذ وذو ومَن وفی الافعال قُلْ وبِعْ وخَفْ وفی الحروف اَن ومِن ومُذ علی لغة من جرّ بها وثلاث وثلاثیات

---

[۱] قوله ولما کانت الحروف الذلقیة الخ الذلق الطرف وذلق اللسان ای طرفه وهذا غیر مستقیم فان المیم والباء والفاء لایعتمد علی طرف اللسان فلابد من ذکر الشفة بعد اللسان ویقابل الذلاقة الاصمات والادلی ان یقال سمیت حروف ذلاقة لسهولتها فلذلک لایکاد توجد کلمة رباعیة او خماسیة معراة من حروف الذلاقة فکانها هی المنطوق بها والمصمتة ضدها وهی الحروف التی لایترکب منها علی انفراد ثلاثی او رباعی او خماسی لکونها لیست مثلها فی الخفة فکانها صمت عنها لقلتها وکثرة الحلقیة وذلقیة معروفة بالاستقراء ۱۲ ملخص [۲] قوله ولو استقریت الخ لما ذکر المصنف ان المذکور من انواع الحروف انصافا تقریبیا اشار هنا الی انه وان کان بحسب الظاهر کذلک الا انه لکثرة وقوع ماذکر فی الکلام کانه ذکر اکثرها بل کلها فان للاکثر حکم الکل ۱۲ خف بتغیر [۳] قوله مکثورة بالمذکورة ای مغلوبة بالنسبة الی التی ذکرت فیها من کاثرته ای غلبته فی الکثرة فهو مکثور ای المذکورة اکثر استعمالا من المتروکة یعنی النصف التی ذکر الله تعالی فی فواتح السور اکثر استعمالا فی کلام العرب من النصف المتروکة فی فواتح السور ۱۲ [۴] قوله فی الاقسام الثلثة الخ فخفی الاسم ککاف الضمیر وفی الفعل نحو قِ امرأ من الوقایة وفی الحرف کثیر کواو العطف وباء الجر ۱۲ [۵] قوله فی تسع سور متعلق بذکر وهی سور طه ونمل ویٰسین ومومن وسجدة وزخرف ودخان وجاثیه واحقاف ۱۲ خسرو [لغة] قوله وهی المیم والراء الخ قال الفاضل السیالکوتی تحته بجمعها مشفر وعد الراء للهملة مما لایدغم فیما یقاربها علی التغلیب اعتماداً علی ماسبق من عده مما یدغم فیها لان المقصود بالذات بیان مایدغم فیما یقاربها اذ یلزم ان عد الراء ساقطا مما یدغم فی مقاربها علی القول الصحیح وعدها ههنا مما لایدغم فیه علی القول الاکثر کما عرفت والمذکور منها النصف الحقیقی اعنی المیم والراء فاندفع اشکال الدافع الذی تجرفیه الناظرون ۱۲ [ص] انما قال اصولها لانه یزاد علی ثلاثی الفعل و احد واثنان وثلاثة وعلی رباعیه واحد واثنان وعلی ثلاثی الاسم واحد نحو ضارب واثنان کمضروب وثلاثة کمستخرج ورباعیة کاستخراج وعلی رباعیه واحد کمدحرج واثنان کمتدحرج وثلاثة کارنجام ولم یزد فی خماسیه غیر حرف مد قبل الاخر او بعده مجردا عن التاء کقبعثری او منها کقبعثراة وشذ زیادة غیره ۱۲ سیالکوتی عف

لمجيئها[1] في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة[2] سورة تنبيها على أن أصول الابنية المستعملة ثلث[3] عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال وربا عيتين وخماسيتين تنبيها على أن لكل منهما اصلا[4] كجعفر وسفرجل و ملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بأجمعها في أول القران لهذه الفائدة مع[5] ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى[6] ان هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل هي أسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بأنها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزمجي مع العربي[7] ولم يكن القران بأسره بيانا وهدى[8] ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التي هي مستهلها على انها القابها أو غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر أنه ليس كذلك أو غيره وهو باطل لان

---

[1] قوله لمجيئها في الاقسام الثلثة الخ ففي الاسم كفرس وفي الفعل نحو ضرب وفي الحرف كمذ على لغة من جرها ۱۲ [2] قوله في ثلث عشرة اي بقرة وآل عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ۱۲ [3] قوله ثلث عشرة الخ وجه الضبط ان الحروف الاول من الاسم الثلاثي لما يكون الا متحركا لئلا يلزم الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والاصل من ضرب ثلاثة في اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلها فصار ابنية الاسم عشرة واول اصل الافعال وهو الماضي مفتوح لا غير وعينه لا تكون ساكنة فابنيته ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع المعلوم وليس من اصول الابنية فابنية الثلاثي ثلث عشرة ۱۲ ملخصا

[4] قوله ولعلها فرقت الخ جواب سوال تقديره ان الالفاظ اذا ذكرت لاعجاز ما تركب منها اولا عجاز بلغها فلم تذكر جملتها فاجاب بانها فرقت لتدل على ما ذكره بقوله انه ذكر بها مفردة وثنائية الخ ولو جمعت لم يتنبه لهذا ۱۲ اخف [5] قوله مع ما فيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان في ذكر الحروف متفرقة قوة ليست في جمعها في محل واحد ۱۲ ملخص [6] قوله والمعنى الخ يعني ان المتحدى به وهو القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف هذا اذا جعل الم خبر مبتدا محذوف قوله او المؤلف منها اي من الحروف كذا اي متحدى به ومطالب بالمعارضة هذا على جعل الم مبتدا اخبره محذوف ولا يخفى ان هذه المقطعات انما يكون لها حظ من الاعراب اذا كانت اسماء للسور واما نظم التعداد فهو مستغن عن هذا التاويل الا ان يقال ان المصنف انما ذكر هذا بيانا للمعنى من غير نظر لاعرابه وعدمه وانكان تصريحه بوجهي التقدير ينبو عنه ۱۲ ملخص [7] قوله اشعارا الخ فهم منه ان في هذا الوجه ايقاظا للاعجاز ايضا كما في الاول الا ان في الاول كان في الافادة مقصودا بالذات وهنا بالعرض لان الاشعار به جاء من اصل المنقول عنه لترجيح التسمية به دون غيره وقد قالوا ان العرب سمت بالحروف ايضا نحو لام اسم رجل من طي وعين للماء ولسحاب وقاف للجبل ۱۲ ملخصا من خف [8] قوله ولما امكن التحدي به آه اذ لا نقصان في الكلام اقبح من ان يوجد فيه ما لم يكن مفهما والناقص شاهد ببطلانه معه فلا معنى لطلب معارضته ۱۲ ع

عه عطف على قوله ثم ان مسيماتها الخ المعنى على تقدير كونها اسماء الحروف افتتحت السور بها تقديرا للاعجاز هكذا ۱۲ س عه وفيه انه يكفي في كونها مفهمة كونها موضوعة لحروف الهجاء الا ان يقال انها تصور لم يتعلق به حكم لا يخرج عن ان يكون كالمهمل فالمعنى لو لم تكن مفهمة حكما او ما يتعلق به حكم ۱۲ عه عه قوله القابها اللقب هو العلم الشعر بالمدح او الذم والاشعار ههنا خفي دينا في كونها القابا ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام ۱۲ عه اقول المراد باللقب ههنا الاسم فلا ايراد فتامل ۱۲ عب لعه ولا يخفى ان كونها القابا للسور بالنقل الشرعي فلم لا يجوز ان تكون القابا لغيره كالقرآن كله ۱۲ عص عه قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والملحق الكلمة التي فيها زيادة لم يقصد الا جعل ثلاثي اور باعي موازنا لما فوقه محكوما له بحكم مقابله ۱۲ خف بتغير ۔

القرآن انزل على لغتهم لقوله تع بلسان عربي مبين الشعراء ۱۹۵ فلا يحمل على ما ليس في لغتهم۔ لا يقال لم لا يجوز أن تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف اخر كما قاله قطرب أو اشارة الى كلمات هي منها اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله ؛ قلت لها قفي فقالت لي قاف ؛ كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه أن الم معناه انا الله أعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه أن الالف من الله تع واللام من جبرئيل والميم من محمد اى القرآن منزل من الله تع بلسان جبرئيل على محمد عليه السلام أو الى مدد اقوام واجال بحساب الجمل كما قاله أبو العالية متمسكا بما روي أنه عليه الصلوة والسلام لما أتاه اليهود تلى عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله فقالوا فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لافتقارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس اودالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط أسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة أسماء فصاعدا

---

۱ قوله لا يقال الخ اورد ممنوعا على الشقوق الثلاثة المذكورة في الاستدلال مستندا بالوجوه التي فسر المقطعات بها ۱۲ ع ۲ قوله مزيدة الخ اى لانسلم انها لو لم تكن مفهمة يلزم المحالات الثلث لجواز ان تكون مزيدة الخ وانما نقل الاستيناف عن قطرب لغرابته وقطرب لقب الامام في العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وهو الذي لقبه به لما كان يكر اليه فيقول ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال تمشي ليلا وتسكن نهارا ۱۲ ملخص ۳ قوله قطرب بضم القاف والراء من تلامذة سيبويه زعم ان العرب اذا استأنفت كلاما فمن شانهم ان يأتوا بغير ما يريدون استيناف فيجعلونه تنبيها للمخاطبين على قطع الكلام الاول واستيناف الكلام الآخر كما في اما بعد ۱۲ بايزيد ۴ قوله او اشارة الى كلمات اى لائم ان عدم ارادة ما وضعت له في لغة العرب ظاهر لجواز ان يكون اسماء حروف التهجي اشارة الى الكلمات التي اقتصرت منها ۱۲ ع ۵ قوله قالت لي قاف اى وقفت تمامه لا تحسبني انا نسينا الايجاف اى الاجرار من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل ۱۲ ع ۶ قوله دليل على ذلك الخ قوله ذلك اشارة الى المد والاجال وهذا جواب عن سوال تقديره كيف يكون قول اليهود حجة فاجيب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريره لهم على ما ذكروه وتبسم صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى غلطهم في تعيينهم للمعدود المذكور وهذا لا يقتضي انكارا اصلا وفيه نظر ۱۲ خف ۷ قوله كالمشكوة الخ هي في لسان الحبشة كوة يكون فيها مصباح السجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنگ گل وكانت طبخت من نار جهنم والقسطاس الميزان بلسان الروم ۱۲ ۸ قوله انها بسائط الخ لان اسماء الله تعالى لكونها اسماء مركبة من حروف التهجي ۱۲ فان الاسماء من اقسام الكلمة والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ومادة خطابه لان الخطاب بالكلام فمادة خطابه الحروف المبسوطة ۱۲ ملخص ۹ قوله هذا الخ قيل انه ابتداء كلام اى خذ هذا المذكور وقيل مرفوع لأجل خبر مبتدأ اى الامر والشان هذا وعندي انه منصوب بدع مقدرة لان عادة العرب في مثله ان يقولوا دع وقيل ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وبعده رسم متصلا في جميع النسخ والواو بعده للحال وقيل انه عطف على قوله لم لا يجوز ۱۲ خف بتغير ۱۰ قوله لان التسمية اى تركيب الاسم عند العرب ان يكون من اسمين كبعلبك واما من ثلثة اسماء او اربعة او خمسة فمستنكر نحو الم والمص وكهيعص ۱۲

مستنكرة عندهم وتؤدي الى اتحاد[1] الاسم والمسمى وتستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر
اى لبعده فى لغتهم ١٢
عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد[3] مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف
جواب لا يقال ١٢ جواب لقولك مزيدة للتنبيه ١٢ فى المدلول التضمنى ١٢
يلزمها وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك أن لا يكون لها معنى فى حيزها ولم تستعمل[4] مختصرا
اى فى ذاتها حتى تكون مزيدة ١٢
من كلمات معينة فى لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الاسماء و
مبادى الخطاب وتمثيل[2] بامثلة حسنة[5] الا ترى أنه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص
اى تمثيل لما هو لهذه الحروف منبع ومبادىء ١٢ عم
بهذه المعانى دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ولا معنى[6] ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا
عطف على تنبيه ١٢ هلا جواب لقول اى العارية ١٢
دليل فيه لجواز أنه تبسم تعجبا[7] من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار أشياء
عطف على قوله فلا اختصار والاظهر اتيان اللام مقام الباء ١٢ عم
لا دليل عليها والتسمية بثلثة أسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فأما اذا
حيث حملوا ما نزل بلغة العرب على ما ليس فى لغتهم فلا يوجد تقريرهم ١٢
جواب عن المعارضة المذكورة بقوله وان القول ١٢ ع

---

[1] قوله اتحاد الاسم والمسمى الخ لان كل واحد منها اسم لجميع السورة ومن جملة السورة هذه الاسماء نفسها وهو مبنى على توهم ان حكم الكل وحكم كل واحد من اجزائه متحدان اذا لم يكن الكل معروضا للهيئة الوحدانية اذ ليس هذا الكل الا الاجزاء وعلى وهذا التوهم بناء شبهة كثيرة فى كلامهم قالوا فى نفى افادة الخبر المتواتر العلم انه يجوز الكذب على كل واحد من الاحاد فيجوز على الكل ١٢ حاشية بتغير [2] قوله من حيث ان الاسم يتاخر الخ لان الاسم انما يطلب لاجل المسمى فهو متاخر عنه فى الرتبة العقلية والجزء مقدم على الكل فى الرتبة ولو كان جزء الشئ اسماله لزم تاخر الجزء عن نفسه لتاخره ج من مسماه وهو الكل ١٢ حاشية بتغير [3] قوله لم تعهد مزيدة للتنبيه الخ اى لم تعرف وتشتهر بما ذكر هذا رد لقول قطرب واما الاستيناف فحاصل بكل ما وقع فى الابتداء قوله ولا يقتضى ذلك الخ اى ما ذكر والمراد ان المذكور مخالف للمعهود ومثله لا يرتكب بغير مقتض ولا مقتضى له هنا فلا وجه لارتكابه وقيل غير ذلك ولكن لا يخلو عن تكلف ١٢ ملخص [4] قوله الا ترى الخ تقرير لما ادعاه بانه عد بها من كلمات متباينة فعد الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة من الآء الله واللام تارة من جبرئيل فتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه واللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك ١٢ خف [5] قوله معنى ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات اى ان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب ايا ها فى ذلك ولم يتحقق ١٢ — [6] قوله تعجبا من جهلهم لتغييرهم النازل بلسان عربى بما ليس من معانى لغة العرب ١٢ ما تلاوته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فالظاهر صلى الله عليه وسلم فعل مجاراة معهم ليلزمهم بما يعرفونه فتامل ١٢ ملخص خف [7] قوله الى اضمار اشياء الخ لان المضمر حينئذ فعل القسم وفاعله وحرفه وجوابه قوله لا دليل عليها لخلو قوله تعالى ذلك الكتاب مما يتعلق به القسم من ان واللام فلا يصلح لكونه جوابا والمراد بالدليل الدليل المعين فلا يرد ان عطفه تعالى المجرور فى مثل ق والقرآن المجيد دليل على القسم لان الواو فى والقرآن تحتمل القسمية وغيرها فلا دليل فيها ١٢ ملخص [8] قوله تؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى الخ وهو باطل سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين وبهذا علم انه لا ينفع فى دفعه ما سيذكره وانما النافع منع بطلان اتحاد الاسم والمسمى بالذات وبيان تغايرهما بالاعتبار ١٢ عم [9] قوله لا تفسير وتخصيص اه قال الفاضل السيالكوتى اى وان كان ظاهر قوله معناه انا الله اعلم وغيره يدل على التفسير والتخصيص الا انه تسامح باقامة المثال مقام المعنى وبهذا كما نقل عنه فى تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه المال الحارى الشتاء ولم يرد به التفسير والتخصيص بل التمثيل والقرينة على التسامح انتفاء المخصص اللفظى والمعنوى وهو الظاهر اه ١٢ عف [10] قوله يحوج خبر المبتدأ اى يحوج جعلها مقسما بها قلا توجيه لاد خال لكن عليه لا ندفع توهم ناشئ من كلام سابق ولم يسبق ههنا كلام حتى ينشأ عنه توهم ١٢ عم

نثرت نثر أسماء العدد فلا وناهيك[1] بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من
أسماء حروف المعجم والمسمّى[2] هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم[3] من حيث ذاته ومؤخر
باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول أقرب الى التحقيق وأوفق للطائف التنزيل وأسلم من لزوم النقل و
وقوع الاشتراك في الاعلام من واضع[4] واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل انها أسماء القرآن
ولذلك[5] أخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها أسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله وجهه كان يقول
يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف
اللسان وهو أوسطها والميم من الشفة وهي اخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون أول كلامه و
أوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثر الله بعلمه وقد[6] روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم
من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام
غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها أسماء الله تعالى أو القرآن أو السور كان لها حظ من الاعراب

---

[1] قوله والمسمى الخ جواب عن قوله انه يؤدي الخ ليست هذا التسمية تصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمفرد وللمؤلف غير المفرد لانهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه نحو صاد مع انهما متغايران ذاتا وصفة فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسها في اسماء الحروف فتامل ۱۲ خف بتغير [1] قوله وناهيك اي كافيك في صحة هذه الدعوى واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه وهو مبتدأ خبره بتسوية والباء زائدة ۱۲ ابا يزيد [2] قوله وهو مقدم الخ جواب لقوله ويستدعي تاخر الجزء الخ يعني ان ذات الجزء متقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تاخره عن ذات المسمى نعم وصف الاسمية متاخر عن ذات المسمى بل جعله جزاء لكونه اسما فان جعله اسما يتوقف على تصور الكل لا على تحققه الا ترى انك تسمي ولدك قبل ان يولد فان تصور الموضوع له يتشخصه عند الوضع ليس ضروريا بل يكفي تصوره بوصف ما وقد قال الله تعالى مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فتامل وفي التفسير الكبير ان الاسم لفظ دال على امر مستقل بنفسه من غير دلالة على زمانه المعين ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون جزء الشيء اسما له ۱۲ ملخص [3] قوله اسلم من الخ كلمة من هنا للتعليل وليست بصلة لانه يقتضي ان في الاول نقلا وليس كذلك ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الآخر لاجل لزوم النقل في الثاني ۱۲ [4] قوله من واضع واحد الخ اشارة الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع لا محذور فيه والاشتراك واقع في بعضها كالم وهو مناف مقصود العلمية وهو التمييز وعدم الالتباس ثم ان الايقاظ ذلك اللطائف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول فلا ينافي قوله في العلمية سميت بها اشعارا الخ ۱۲ خف [5] قوله ولذلك اخبر عنها اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب والمص كتاب انزل والركتاب احكمت ويا لقرآن في المر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين وبها في طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ۱۲ عصام [6] قوله وقد روي عن الخلفا روي عن ابي بكر رضه انه قال في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف مقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رضه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء ولما كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعي من تاويل المتشابهات اوله وصرفه عن ظاهره بقوله ولعلهم اراد والخ ۱۲ خسرو [7] لان كونها اسماء الحروف للنبي محقق لاحالة بخلاف غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال ۱۲ عصام **للعه** فيه بحث لان جميع النكات التي ذكرت في تعداد حروف الهجاء حاد في ايرادها مسماة بها الا ان يقال انتقال الذهن الى اللطائف من غير تسمية اسرع منه اذا سمي بها لانه لما يتوجه منها الى مسماها فربما يغفل عن اللطائف فقصدت بها ۱۲ عصام [8] قوله وقيل انها اسماء الله الخ فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل ذلك الكتاب او يعني انا الم ويكون ذلك الكتاب استيناف او بلائمه قوله تعالى الم الله بجعل الم مبتدأ والله خبرا كما كان يؤيد كونها اسماء للقرآن الم ذلك الكتاب ۱۲ عصام

اما الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب أو غيره كما ذكر
أو الجر على اضمار حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة أو موازنة لمفرد كحرف فانها
كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان أبقيتها
على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء أو الخبر على ما مر وان
جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا أو مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية
بالفعل المقدر له وان جعلتها أبعاض كلمات او اصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من
الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج

الوقف هو قطع الكلمة عما بعدها ان كان كلاما مفيدا فصح ثم ان كان لما بعده تعلق قبل فهو

---

۱ قوله او النصب بتقدير فعل القسم فان قلت كيف يجوز النصب فيما وقع بعده مجرور مع الواو نحو والقرآن المجيد ن والقلم فانك ان جعلت الواو للعطف يلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان جعلت للقسم يلزم اجتماع قسمين على شئ واحد وهو مستكره قلت يجعل الواو فيه للعطف ولما كان المعطوف عليه في محل يقع فيه المجرور كان العطف على المحل او للقسم على ان يقدر جوابه من جنس ما بعده ۱۲ منه۔

۲ قوله او النصب الخ وظاهر تقديم المصنف رح النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف الجر وابقاء عمله من غير عوض عنه وان لم يضمر القسم اضمر اذكره نحوه مما يناسب المقام ۱۲ خف ۳ قوله والحكاية الخ هي ان تجئ باللفظ بعد نقله على صورته الاولى يعني ان الاعراب في المفرد نحو والمركب الذي على وزن المفردات كمبزنة هابيل يكون ملفوظا فيرفع في حالة الرفع وينصب في حالة النصب ويجر في حالة الجر ومحكيا بان يسكن حكاية لحاله قبله ويقدر اعرابه في الحالات الثلث وما خالفها نحو كهيعص يكون محكيا لا غير لانه ليس مفردا ولا بزنته ۱۲ خف بتغير ۴ قوله وان ابقيتها الخ عطف على قوله فان جعلتها اسماء وهذا رد على صاحب الكشاف حيث قال ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون لما محل من الاعراب قوله فان قدرت الخ اشارة الى التاويل الذي صارت به مبتدأ او خبرا وما قبل التاويل كانت مسرودة على نمط التعداد ولم تكن لما حظ من الاعراب وما ذكره للزمخشري بناء على الظاهر قبل التاويل ۱۲ خف بتغير ۵ قوله وان جعلتها مقسما الخ اشارة الى ما قدمه من جعل الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها الخ قوله على اللغتين اي بعد حذف حرف الجر فانه ينصب بنزع الخافض ويجر ابقاء لاثره ليدل على الحذف قوله وان جعلتها ابعاضا الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف المقتصر عليها كما روي عن ابن عباس رض ۱۲ خف بزيادة ۶ قوله او اصواتا اي الزوائد للتنبيه وانما عبر عنها بالاصوات لانها كالاصوات في انها لا معاني لها ۱۲ عصام ۷ قوله كالجمل الخ هي الجملة المستانفة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة هي المسرودة على نمط التعديد ولا اعراب لها ايضا واورد مثالين ليطابق المثل له من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد فائده اقال ابن القيم في بدائع الفوائد الم مشتملة على الهمزة من اول الخارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من آخر الحروف مخرجا وهو الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته من المبدأ والمعاد وعلى الوسط من التشريع والاوامر فتاملها وتامل الحروف المفردة فان سورها مبنية عليها نحو ق اذ ذكر فيها القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته والقرب وتلقي الملك قول العبد والسابق والقرين والالقاء في جهنم والتقديم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب والقيل وتشقيق الارض والقاء الرواسي والبروق والرزق والقوم وحقوق الوعيد ومعانيها مناسبة للقاف لشدة القاف وجهرها وعلوها وانفتاحها وذكر ص وبين مناسبة معناها وقال فاذا تاملت علمت انه يليق بكل سورة ما بدئت به وهو سر من اسرار البديعة ۱۲ خف بتغير

۸ قوله اما الرفع الخ خبره ما بعده ان صلح لذلك نحو الم ذلك الكتاب ان جعل اسماء للقرآن او السورة والم الله ان جعل اسماء لله تعالى والا فيقدر ما يليق بالمقام نحو الم منزل الكتاب او انا الم الى غير ذلك ۱۲ عبد الحكيم

الی مابعدها ولیس شیئا منها ایة عندہ غیر الکوفیین وأما عندهم فالٓمٓ فی مواقعها والمٓصٓ وکٓهٰیٰعٓصٓ وطٰهٰ وطٰسٓمٓ ویٰسٓ وحٰمٓ ایة وحٰمٓ عٓسٓقٓ ایتان والبواقی لیست بآیات وهذا توقیف لا مجال للقیاس فیه۔
ای ما قال الکوفیون ۱۲
ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ذلک اشارة الی الٓمٓ ان اوّل بالمؤلف من هذه الحروف أو فسر بالسورة أو القرآن فانه لما
ای بتاویل ۱۲ ای بتاویل ۱۲ ای بتاویل ۱۲ ای بتاویل ۱۲ ای بتاویل ۱۲
تکلم به وتقضی أو وصل من المرسل الی المرسل الیه صار متباعدا او أشیر الیه بما یشار الی البعید وتذکیر
گذشت ۱۲
متی اردت بالم السورة لتذکیر الکتاب فانه خبره او صفته الذی هو هو او الی الکتب فیکون صفته والمراد به
اشارة الی وجہ التذکیر ۱۲
الکتاب الموعود انزاله بنحو قوله تعالیٰ اِنَّا سَنُلْقِیْ عَلَیْكَ قَوْلًا ثَقِیْلًا او فی الکتب المقدمة وهو مصدر سمی به
ای کان نزوله سببا لانزاله والافهی الکتب المتقدمة ۱۲ کتاب ۱۲

۱ قولہ

عند غیر الکوفیین اعلم ان فی عدد الآیات مذاہب خمسۃ مدنی ومکی وکوفی وبصری وشامی فالمدنی رواہ شیبۃ المدنی مولی ام سلمۃ عنہا ویزید بن القعقاع المدنی والمکی رواہ ابن کثیر وغیرہ من اہل مکۃ عن ابی وابن عباس رضہ والکوفی عن حمزۃ بن حبیب الزیات مسندا الی علی رضہ والبصری عن المعلی بن عیسیٰ عن عاصم والشامی عن ابن ذکوان وابن عامر ۱۲ اخف بتغیر **۲ قولہ** هذا توقیف الخ اعترض علیہ بانہ لو کان کذلک لم یقع فیہا اختلاف واجیب بان موجب اختلافہم فی ہذا التوقیف کالقراءۃ وہذہ الاعداد وانکانت موقوفۃ علی ہؤلاء الائمۃ فان لہا مادۃ تنقل لانہم لم یکونوا اہل رأی واختراع بل اہل تمسک واتباع ولو کان ذلک راجعا الی الرأی لرأی الکوفیون الرآیۃ کما عدوا الٓمٓ ومثلہ کثیر ۱۲ اخف بتغیر **۳ قولہ** ذلک اشارۃ الخ جواب سوال وہو ان یقول المشار الیہ منہا حاضر وذلک اسم مبہم یشار بہ الی البعید فاجاب بانہ وقعت الاشارۃ بذلک الی الم بعد ما سبق التکلم بہ والتقضی والتقضی فی حکم التباعد وبانہ لما وصل من المرسل الی المرسل الیہ وقع فی حد البعد کما تقول لصاحبک وقد اعطیتہ شیئا احتفظ بذلک واعترض علیہ بانہ قبل الوصول الی المرسل الیہ کان کذلک واجیب بان المتکلم اذا الف کلاما لیلقیہ الی غیرہ فربما لاحظ فی ترکیبہ وصولہ الیہ وبنی علیہ والظاہر ان ذلک لیس اشارۃ الی لفظ الم بل المراد منہ جمیع السورۃ او المنزل فقیل ان یصل الیہ الجمیع کان ذلک علی حالہ فلا حاجۃ الی التاویل والسورۃ نزلت منزلۃ المحسوسات ۱۲ ملخص **۴ قولہ** السورۃ الخ اشار الی انہ ان لم یرد بالم السورۃ فلا حاجۃ الی بیان وجہ التذکیر فان بعض المفسرین قالوا انا لانسلم ان المشار الیہ مؤنث اما المسمی اولا اسم والاول باطل لانہ البعض من القرآن وہو لیس بمؤنث واما الاسم وہو الم فلیس بمؤنث نعم ذلک المسمی لہ اسم آخر وہو السورۃ وہو مؤنث لکن المذکور السابق ہو الاسم الذی لیس بمؤنث وہو الم لا الذی ہو مؤنث وہو السورۃ ۱۲ تفسیر کبیر **۵ قولہ** فانہ خبر الخ ای الکتاب خبر ذلک او صفتہ فیکون الکتاب عین اسم الاشارۃ فذکرہ باعتبارہ واعلم ان بین عبارۃ المصنف رح وعبارۃ الکشاف مخالفۃ لان المصنف جوز کون الکتاب صفۃ لذلک علی تقدیر ان یکون المشار الیہ الم والظاہر من کلام الکشاف عدم جوازہ فانہ قال لا اخلو من ان اجعل الکتاب خبرہ او صفتہ فان جعلت خبرہ کان ذلک فی معناہ ومسماہ فجاز اجراء حکمہ معہ فی التذکیر وان جعلتہ صفۃ قائما تشیر بہ الی الکتاب صرت کالمان اسم الاشارۃ لا یشار بہ الی الجنس الواقع صفۃ لہ انتہی ولا یخفی ان مفہوم کلامہ انہ علی تقدیر جعل الکتاب صفۃ لذلک یکون المشار الیہ الکتاب لا بغیر ۱۲ خطیب **۶ قولہ** صفۃ الذی الخ ای لمعنی ان ذلک کضمیر دائر بین المرجع والجبر فرعایۃ الجر اولی او ذلک صفۃ فرعایۃ المطابقۃ واجب قولہ الذی ہو ہو الخ اشارۃ الی علۃ وجوب ایراد الاشارۃ علی طبق صفۃ مع ان الظاہر ایراد الصفۃ علی طبق الموصوف ۱۲ حاشیہ بتغیر **۷ قولہ** او الی الکتاب الخ عطف علی قولہ الی الم ای ذلک الاشارۃ الی الکتاب صفتہ فیکون ای الکتاب صفتہ لایا باہ کونہ جامدا لانہ جائز فی اسم الاشارۃ فانہ مبہم الذات وانما یرتفع ابہامہ بالاشارۃ الحسیۃ او بالصفۃ ۱۲ ملخص **۸ قولہ** لجواز انہ تبسم تعجبا الخ قال ابن حجر ہذا ای القول بان المقطعات اشارۃ الی مدد الاقوام باطل لا یعتمد علیہ فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابی جاد والاشارۃ الی ان ذلک من جملۃ السحر ولیس ذلک ببعید وانہ لا اصل لہ فی الشریعۃ کذا فی الاتقان کذا فی السیلکوتی ۱۲ اخف **۹ قولہ** مصدر الخ کالخطاب سمی بہ المکتوب کالضرب بمعنی المضروب جعل لکمال تعلقہ بہ کانہ عینہ للمبالغۃ فیکون ہذہ الدلالۃ بطریق المجاز ۱۲ اخف بتغیر

معہ ای صفتہ التی ہی عین ذلک ۱۲ اخف

المفعول للمبالغة او فعال بنى للمفعول كاللباس ثم أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب
وأصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل
بعد النظر الصحيح فى كونه وحيا بالغا حدّ الاعجاز لا أن أحدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فانه ما أبعد الريب عنهم بل عرّفهم الطريق المزيح له
وهو ان يجتهدوا فى معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم أن ليس
فيها مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لَا رَيْبَ فِيهِ للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل
فيه الظرف الواقع صفة للمنفى والريب فى الاصل مصدر ابنى الشئ اذا حصّل فيك الريبة وهى قلق
النفس واضطرابها سمى به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفى الحديث دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ يهديهم الى الحق

قوله او فعال الخ اى اسم او صفة بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس والالة بمعنى المالوف قوله لانه مما يكتب اى تسميه لربما يؤول اليه ۱۲ اخف بتغير
قوله معناه الخ جواب عن انه كيف نفى الريب استغراقا مع كثرة المرتابين والريب اى هو لوضوح شانه وظهور برهانه لا يرتاب فيه ذو نظر صحيح فتعين
انه وحى معجز وما سواه بمنزلة العدم لا يعتد به ولا بارتيابه فمعنى نفيه عنه انه ليس محلا للريب ولا مظنة له عند العاقل المنصف ولذا قيل انه لنفى اللياقة والاولى ان يقال
ان هذا النظم يدل على نفى الريب عن القرآن وليس فيه ما يدل على نفى المرتابين ولا على عدم الريب فيهم فلا اعتراض عليه لوجود المرتابين ولا لوجود الريب فيهم لعدم
التعارض وكذا قوله تعالى وان كنتم فى ريب وليس فيه دلالة على ان فى القرآن ريب حتى يعارض به فيكون هذا كقول القائل للابيض الاهيق لا صفرة فيه فلا يعترض عليه
بان صاحب البرقان يراه اصفر لانه ليس فى الابيض صفرة وانما الصفرة فى الرائى ولذا يدل به على مرضه فكذا بوجود المرتابين لا يعترض عليه ولا يحتاج الى تاويله فانما
الريب فى قلوبهم ويدل على مرضهم وقد قال الله تعالى فى قلوبهم مرض اه وقال تعالى وما يضل به الا الفسقين اه وقال تعالى ويقول الذين فى قلوبهم مرض الخ فالمرض فى قلوبهم
وهو الباعث لريبهم ولا ريب فى القرآن فلا اعتراض عليه ولا حاجة الى الجواب ۱۲ ملخص
قوله وقيل الخ هو جواب آخر عن السوال السابق فى توجيه نفى الريب
والمرتابين وعلى هذا فيه صفة لاسم لا والمتقين خبره وعرضه المصنف رح لما قيل عليه من ان المعروف فى الظرف الواقع بعد لا ان يكون خبره والمناسب مقام المدح نفى
الريب مطلقا مع ان المعنى حينئذ لا شك فى حقية للمتقين الذين يصدقون بحقيته ولا يخفى ما فيه ۱۲ ملخص
قوله هدى حال الخ والمصدر يقع حالا مبالغة
بجعله عين الهدى او مؤولا بالمشتق وعلى المشهور اعترض عليه بان الظاهر توجه النفى الى القيد لان المعنى لا ريب فيه للمتقين حال كون القرآن هاديا واذا لم يكن هاديا انتفى
الريب فيه للمتقين وهو فاسد لان المتقى لا يرتاب فيه واجيب بان المحال لازمة فلا يبقى للاشكال مجال ۱۲ اخف بتغير
قوله الريب الخ قال الامام الرازى
الريب قريب من الشك وفيه زيادة كانه ظن سوء تقول رابنى امر فلان اذا ظننت به سوءا ومنه قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ۱۲
قوله
فى الحديث الخ معناه دع ما يقلقك ذاهبا الى ما لا يقلقك فان كون الشئ مشكوكا فيه غير صحيح مما يقلق النفس الزكية ويضطرب معه وكونه صادقا صحيحا مما يطمئن
له اى اذا وجدت نفسك مضطربة فى امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن فى شئ علامة كونه باطلا محلا لان يشك فيه فطمانينة
قلبه علامة كونه صدقا وحقا ۱۲
قوله ومنه الخ اى مما نقل من القلق الى ما هو سببه من الشدائد والنوائب جمع نائبة وهى الحادثة من حوادث الدهر خيرا كان
او شرا كما فى حديث مسلم نوائب الحق وقال لبيد شعر نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب لكن خصت بما يحدث من الشر والمصائب وهو المراد هنا
۱۲ اخف بتغير
اى الكتاب اسم للمنظوم كتابة وقد يعبر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب بالكتابة ۱۲ اخف

والهدی فی الاصل مصدر کالسُّری والتُّقی ومعناہ[1] الدلالۃ وقیل الدلالۃ الموصلۃ الی البغیۃ لانہ جعل[2] مقابل
الضلالۃ فی قولہ تعالیٰ لَعَلیٰ هُدًی اَوْ فِیْ ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ ولانہ لا یقال مهدی الا لمن اهتدی[3] الی المطلوب و
اختصاصہ[4] بالمتقین لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبہ وان کانت دلالتہ عامۃ لکل ناظر من مسلم
أو کافر وبهذا الاعتبار قال هدًی للناس أولانہ لا ینتفع بالتأمل فیہ الا من صقل العقل واستعملہ فی
تدبر الآیات والنظر فی المعجزات وتعرف النبوات لانہ کالغذاء الصالح لحفظ الصحۃ فانہ لا یجلب نفعا ما
لم تکن الصحۃ حاصلۃ والیہ أشار بقولہ تعالیٰ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِیْنَ وَلَا یَزِیْدُ
الظّٰلِمِیْنَ اِلَّا خَسَارًا ولا یقدح ما فیہ من المجمل والمتشابہ فی کونہ هدی لما لم ینفک[6] عن بیان تعیین المراد
منہ والمتقی اسم فاعل من قولهم وقاہ فاتقی والوقایۃ فرط الصیانۃ وهو فی عرف الشرع اسم لمن یقی نفسہ
مما یضرہ فی الاخرۃ ولہ ثلث مراتب الاولی التوقی[7] عن العذاب المخلد بالتبری من الشرک وعلیہ قولہ تعالیٰ
وَاَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوٰی والثانیۃ التجنب عن کل ما یؤثم فعلا او ترکا[8] حتی الصغائر عند قوم وهو المتعارف
باسم التقوی فی الشرع وهو المعنی بقولہ تعالیٰ وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰۤی اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا والثالثۃ أن یتنزہ عما یشغل

---

[1] قولہ ومعناہ الدلالۃ ای بلطف سواء کانت موصلۃ اوغیر موصلۃ کما مر فی ہدنا الصراط الخ ولیس المراد من الهدی الدلالۃ الموصلۃ اذ لو کان الایصال معتبرا فی مسمی الهدی لامتنع حصول الهدی عند عدم الاهتداء مع انہ ورد فی القرآن فاما ثمود فهدیناہم فاستحبوا العمی علی الهدی والعرب تقول هدیتہ فلم یهتد وهذا وجہ التمریض المستفاد من قولہ وقیل الدلالۃ الموصلۃ ۱۲ ملخص [2] قولہ لانہ جعل الخ شروع فی مرجحات الثانی وحاصلہ ان الهدی مقابل الضلالۃ وعدم الوصول معتبر فی مفهوم الضلال فلو لم یعتبر الوصول فی مفهوم الهدی لم یتقابلا وورد علیہ ان المقابل للضلال هو الهدی اللازم الذی بمعنی الاهتداء مجازا وکلامنا فی المتعدی ومقابلہ الضلال ولو سلمناہ فاستعمال الهدایۃ فی احد فردیها بقرینۃ المقابلۃ والکلام فی مطلقها ۱۲ ملخص [3] قولہ لمن اهتدی الخ یعنی ان من حصل لہ الدلالۃ من غیر اهتداء لا یقال مهدی فعلم ان الایصال معتبر فی مفهومہ وردبان هذا لا یتم الا فی موضع المدح ولو لا قرینۃ المدح لم یتبادر منہ الا الدلالۃ بلطف ۱۲ ملخص [4] قولہ واختصاصہ بالمتقین الخ یرید ان اختصاص الهدی باعتبار اختصاص ثمرتہ وهو الاهتداء فالمراد بالاختصاص التخصیص الذکری وباللام لام الانتفاع وهو جواب سوال تقدیرہ ان الهدایۃ عامۃ للناس فلم خصت بهؤلاء ۱۲ ملخص [5] قولہ اولانہ لا ینتفع الخ هو الفرق بین الجوابین یحصل من بیان معنا هما معنی الجواب الاول ان الهدایۃ مطلق الدلالۃ وهی لا تختص بالمتقین وانما خصوا بالذکر لانهم اکمل الافراد واشرفهم اذ هم المنتفعون بالدلالۃ لانها محققۃ بهم والمراد بالمتقین الذین ترکوا ما نهوا عنہ واخذوا بالاوامر معنی الثانی ان الهدایۃ مطلق الدلالۃ والمراد بالمتقین المبرؤن عن الشرک وهدایۃ القرآن ای کونہ هادیا ودلیلا علی ما فیہ لا یکون الا بعد الایمان والتهری عن الشرک بناء علی ما ذهب الیہ الماتریدیۃ وبعض الاشعریۃ من ان ثبوت الشرع موقوف علی الایمان لوجود الباری وعلی التصدیق بنبوۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولو توقف شیٔ من هذہ الاحکام علی الشرع لزم الدور کما قرر فی محلہ فذکر المتقین علی الثانی لان دلالۃ القرآن موقوفۃ علی التقوی بهذا المعنی لانها انما تثبت بالعقل علی المشهور فالتقوی فی الوجهین علی حقیقتہ وقیل ان التقوی فی الجواب الثانی بمعنی صائرین الی التقوی فیکون مجازا کقولہ علیہ السلام من قتل قتیلا فلہ سلبہ ۱۲ ملخص [6] قولہ لما لم ینفک عن بیان تعیین المراد منہ بدلالۃ السمع او العقل فکان کلہ هدی وهذا علی مذهب الشافعیۃ واما عند الحنفیۃ فهذا ایضا انما تهدی الی اعتقاد حقیتها وتفویض علمها الی اللہ تعالیٰ ۱۲ ح [7] قولہ حتی الصغائر عند قوم متمسکین بما روی عن النبی صلعم لا یبلغ العبد ان یکون من المتقین حتی یدع ما لا باس بہ حذرا مما بہ باس واشار بتنکیر قوم الی ضعف هذا القول اذ الانبیاء لا شک فی تقولهم مع عدم تجنبهم عن الصغائر عند اهل الحق فالمعتبر التجنب عن الکبائر ومن المعلوم ان الاصرار علی صغیرۃ کبیرۃ فیندرج فیها ۱۲

سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تع اتقوا الله حق تقاته وقد فسر
قوله هدى للمتقين على الاوجه الثلثة واعلم أن الآية تحتمل اوجها من الاعراب أن يكون الم مبتدأ على
أنه اسم القرآن أو السورة أو مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان أخص من المؤلف مطلقا والاصل
أن الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ أقصى درجات الفصاحة و
مراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب
صفته ولا ريب في المشهورة مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على أنه اسم لا النافية للجنس العاملة
عمل ان لانها نقيضتها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره
ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما
قصد ثمه او صفته والمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ضير ولذلك وقف على

قوله

وهو التقوى الحقيقي الخ وليس المراد بالحقيقي مقابل المجازي بل هو مبالغة في الحقيق اي الاحق بتسمية التقوى لانه تقوى خواص الخواص فالامر في الآية للندب لا للوجوب لان الواجب هو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وقيل انها منسوخة بقوله تع فاتقوا الله ما استطعتم وفي الكشاف يطلق على الرجل اسم المؤمن نظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا عن خبرة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر ١٢ ملخص قوله قد فسر الخ فمعناه على الاول ذلك الكتاب هدى لمن اتقى الشرك فآمن وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الآثام وعلى الثالث هدى لمن لم يشتغل عن مولاه وانقطع عما سواه ويجوز ان يفسر بما يعمها ١٢ خف قوله لا يحمل على الاعم لان الاخص ذات متاصلة منتزع منه العام فاللائق حمل ما هو تبع في الوجود على ما هو متاصل كما يشهد به الفطرة السليمة ١٢ ح قوله لان المراد به المؤلف الكامل فيه وذلك لان ايراد تلك الحروف للتحدي ولا تحدي الا بالمؤلف المخصوص وح يكون مساويا لذلك الكتاب في الصدق وان كان اعم من حيث المفهوم فيكون كحمل الانسان على الناطق ١٢ قوله لانها نقيضتها الخ يعني عمل لا على ان الجامع التضاد والتشابه فهو من حمل النقيض على النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكر كلا هما في النحو لانه جعل كونها نظيرين لانتفاء كل منهما في التحقيق فان تحقيق الاثبات وهي تحقيق النفي ١٢ ص قوله مرفوع الخ الفرق بين القراءتين ان الاولى توجب الاستغراق لان نفي الجنس يستلزم نفي جميع الافراد قطعا والثانية يجوزه لان نفي الفرد المبهم الذي هو مدلول النكرة يجوز ان يكون باعتبار هيئة فيفيد الاستغراق ويجوز ان يكون باعتبار الوحدة فلا يفيد ولذا يقال لا رجل بل رجلان ١٢ ع قوله وفيه خبره اي خبر لا والسوق يشعر بانه اراد خبر ريب والاول موافق للمشهور ١٢ ف قوله ولم يقدم كما قدم الخ قال الامام الرازي لم قال ههنا لا ريب فيه وفي موضع آخر لا فيها غول والجواب لانهم يقدمون الاهم فالاهم وههنا الاهم نفي الريب بالكلية عن الكتاب فلو قلت لا فيه ريب لاوهم ان ههنا كتابا آخر حصل الريب فيه لا هنا كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا فانها لا تغتال العقول كما تغتالها خمرة الدنيا وكلام المصنف ماخوذ منه ١٢ التفسير كبير بتغير ص قوله ولذلك الخ ذكر المصنف في خبر لا ثلثة اوجه الاول ان خبره فيه فلا ريب فيه جملة والثاني للمتقين خبره وفيه صفة ريب اي لا ريب ثابت فيه للمتقين فلا ريب فيه جزء جملة لا جملة والثالث خبره محذوف وهو فيه فلا ريب جملة بحذف الجزء فيه هدى جملة ثانية وح يصح الوقف على ريب لتمام اللفظ والمعنى والمشهور الوقف على فيه قال الامام الرازي اعلم ان القراءة المشهورة اولى لان على القراءة المشهورة يكون الكتاب نفسه هدى بل يكون فيه هدى والاول اولى لما تكرر في القرآن من ان القرآن نور وهدى والله اعلم ١٢ ملخص عه خص البيان بهذه التفاسير الثلثة اذ لو جعل مقسما به او واقعا على سبيل التعديد كان منقطعا عما بعده وان جعل اسماء الله تعالى يحتاج تعلقه بما بعده لى تقدير المضاف والكلام في بيان نظم الآية من غير تكلف ١٢ عبد الحكيم ؛

لاريب على أن فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ و
الكتاب خبره على معنى أنه الكتاب الكامل الذى يستأهل أن يسمى كتابا أو صفته وما بعده خبره والجملة
خبر الم. والاولى أن يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف
بينها فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة
ثانية مقررة لجهة التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفى الريب فيه ولا ريب فيه جملة
ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ رابعة تؤكد كونه
حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين او تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه
أنه لما نبه أولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج
منه أنه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك أن لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا أنقص مما يعتريه
الشك او الشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفى كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففى
الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفى الثانية فخامة التعريف وفى الثالثة تأخير الظرف
حذرا من ايهام الباطل وفى الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص

قوله والاولى الخ دفع لما يختلج من انه لا يليق بجزالة البلاغة وفخامة المعنى ان تجعل جملا متعددة فبين ذلك لوجهين حاصلهما ان الحروف المقطعة دالة على الاعجاز استلزم غاية كمال الكتاب وغاية كمال الكلام يستلزم بعده من الريب لظهور حقيته وظهور الحق وبعده من الريب يستدعى لهدايته وارشاده فان نظر الى اتحاد المعانى بحسب المآل كان الثانى مقررا للاول فيترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الى ان الجملة الاولى مقتضية لما بعدها للزومه له بعد التامل الصادق فالاولى لاستلزامه لما يليه تجعل كانها شاملة للثانى فتكون بمنزلة الاشتمال فيترك العطف لشدة الاتصال وهذا هو الوجه الثانى لان الثانى مرتب على الاول ترتب المدلول على الدليل كما قالوا لان المعروف فى اقتران الثانى بالفاء التفريعية كما يقع العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ١٢ قوله توكد كونه حقا او كونه هاديا الى الحق بحيث صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقا ١٢ قوله استتباع الدليل الخ الاول دليل انى اذا الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثانى والثالث للبيان والاشارة الى الاختلاف تفنن فى العبارة ١٢ قوله ففى الاول استنتج وفى الثانى استلزم فتامل ١٢ عبد الحكيم قوله ففى الاولى الحذف الخ اى لايجاز الحاصل بحذف المبتدأ او الخبر فجعل الحذف نكتة تسمى والمقصود هو التحدى وطلب المعارضة او انه كلام الله والتعليل هو انهم عجزوا ولم يكن من عند الله لقدروا على معارضته اذ هو مؤلف مما يؤلف منه كلامهم ١٢ ملخص قوله وفى الثانية اى ذلك الكتاب وفخامة التعريف للتعظيم المستفاد من تعريف المسند الان المقصر من حصر الجنس حصر كماله كانه لكماله فى بابه يستحق ان يسمى كتابا دون غيره فكانه الجنس كله نحو هو الرجل وهم القوم ١٢ ملخص قوله وفى الثالثة الخ اى لا ريب فيه فانه لو قيل لا فيه ريب لاوهم ان فى كتب السماوية ريب فتاخير الظرف حذرا عن الايهام المستفاد من الحصر على تقدير تقديم الظرف ١٢ ملخص وهو كونه وحيا من الله تع ١٢ عف

الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتفخيما لشانه الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
(ای غایۃ الہدی ای الاہتداء ۱۲) (ای المقارب ۱۲)
بِالْغَيْبِ اما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بترك مالا ينبغي مترتبة
(ای متصل بہ من حیث المعنی بان یکون صفۃ لہ حقیقۃ سواء کان من حیث اللفظ ایضا ۱۲ اولا ۱۲)
عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التصقيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك
(ای کاشفۃ مبینۃ مفہوم ۱۲) (بالجیم تصفیۃ الباطن من الجلاء وبالحاء المعجمۃ التزیین ۱۲)
السيات لاشتماله على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات
(استلزمتہ ۱۲) (صفۃ الامہات ۱۲)
الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا

---

۱ قولہ ایجازا وتفخیما لشانہ ای المشارف فانہ لو قیل ہدی للصائرین الی الہدی فات الایجاز والتفخیم الذی حصل من تسمیۃ المشارف بالمتقی ۱۲ ع **۲** قولہ موصول الخ قال صاحب الکشاف الذین یؤمنون اما موصول بالمتقین علی انہ صفۃ مجرورۃ او مدح منصوب او مرفوع بتقدیر اعنی الذین یؤمنون او ہم الذین واما منقطع عن المتقین مرفوع بالابتداء وخبرہ اولئک علی ہدی فاذا کان موصولا کان الوقف علی المتقین حسنا غیر تام واذا کان منقطعا کان وقفا تاما انتہی والوقف ہو قطع الکلمۃ عما بعدہا فان کان علی کلام مفید فحسن تم وان کان لما بعدہ تعلق بما قبلہ فہو الکافی والا فہو التام ۱۲ تفسیر کبیر **۳** قولہ ان فسر الخ قال الامام الرازی ان کمال السعادۃ لا یحصل الا بترک مالا ینبغی وفعل ما ینبغی فالترک ہو التخلی والفعل اما فعل القلب وہو الایمان او فعل الجوارح وہو الصلوۃ والزکوۃ وانما قدم التخلی الذی ہو الترک علی الفعل الذی ہو الصلوۃ والزکوۃ لان القلب کاللوح القابل لنقوش العقائد الحقۃ والاخلاق الفاضلۃ واللوح یجب تطہیرہ اولا عن النقوش الفاسدۃ حتی یحسن اثبات الجیدۃ فیہ وکذا القول فی الاخلاق فلہذا السبب قدم التقوی وہو ترک مالا ینبغی ثم ذکر بعدہ فعل ما ینبغی ۱۲ تفسیر کبیر **۴** قولہ ان فسر ہما یعم الخ قال الامام الرازی ان المتقی ہو الذی یکون فاعلا للحسنات وتارکا للسیآت اما الفعل فاما ان یکون فعل القلب وہو قولہ الذین یومنون واما ان یکون فعل الجوارح واساسہ الصلوۃ والزکوۃ والصدقۃ لان العبادۃ اما ان یکون بدنیۃ واجلہا الصلوۃ ومالیۃ واجلہا الزکوۃ ولہذا سمی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم الصلوۃ عماد الدین والزکوۃ قنطرۃ الاسلام ولما الترک فہو داخل فی الصلوۃ بقولہ تعالی ان الصلوۃ تنہی عن الفحشاء والمنکر انتہی اقول وفی قولہ تعالی ممارزقنہم ینفقون یدخل مصارف الجہاد ومصارف الحج واداء النفقات وصدقۃ الفطر واداء الزکوۃ وانواع الخیرات فلا وجہ لتخصیص الزکوۃ والصدقۃ الا ان یقول ان قولہ الصدقۃ یشمل جمیع المصارف او ان المراد بہذہ الآیۃ الزکوۃ خاصۃ لانہ الذی یقف الفلاح علیہ ۱۲ کبیر بتغیر **۵** قولہ وتسمیۃ المشارف اہ عطف علی تخصیص داخل تحت نکتۃ الجملۃ الرابعۃ وہذا ناظر الی قولہ اولا لانہ لا ینتفع بالتامل فیہ الا من صقل العقل الی آخرہ ۱۲ عب **۶** قولہ ان فسر التقوی بترک ما لا ینبغی اہ قال الفاضل السیالکوتی اعترض علیہ بان ترک مالا ینبغی کلہا یستلزم الاتیان بالطاعۃ لان ترک الطاعۃ مما لا ینبغی فلا یکون الصفۃ مفیدۃ غیر فائدۃ الموصوف حتی یکون مقیدۃ واجیب بان المراد بما لا ینبغی کما ہو المتبادر ما تعلق بہ صریح النہی وترک المامور منہی عنہ ضمنا وبان مبنی کلام علی ان ما لا ینبغی فعل منہی عنہ وان الترک لیس بفعل فانہ عبارۃ عن عدم الاتیان وفی کلا الجوابین نظر اما فی الاول فلان الکفر تعلق بہ صریح النہی فیکون واخلا فیما لا ینبغی وترکہ یستلزم الایمان اذ لا واسطۃ بین الکفر والایمان علی المختار بناء علی انہ عدم الایمان عمن شانہ الایمان ولما فی الثانی فلانہ یستلزم ان لا یکون ترک الکفر مع کونہ افسق مالا ینبغی معتبرا فی التقوی فالصواب ان یقال ان ترک مالا ینبغی وان استلزم اتیان ما ینبغی من حیث التحقق الا انہ لیس عینہ من حیث المفہوم فان نظرا لی نفس مفہوم التقوی وفسر بمجرد الاجتناب کان الصفۃ مفیدۃ غیر ما افاد موصوفہا لکونہا خارجۃ عن مفہومہ وان نظرا لی الاستلزام او فسر التقوی بفعل الطاعات وترک السیآت کانت کاشفۃ ولعلہ لاجل ہذا اختلف التعبیر عنہ فقال ابن عباسؓ المتقی من یتقی الشرک والکبائر والفواحش وقال عمر بن عبد العزیز التقوی ترک ما حرم اللہ واداء ما فرض اللہ ثم اعلم ان الوجوہ المذکورۃ فی الموصول بین علی ما ہو المختار عند المصنف فی تفسیر المتقین وہو المعنی الشرعی اعنی من یتقی نفسہ عما یضرہ فی الآخرۃ من غیر تخصیص بمرتبۃ من المراتب المذکورۃ انتہی ۱۲ عف **۷** فلما ان من اراد ان یصور شیئا وینقشہ فلا بد من ان یصقلہ ویزیل عنہ الصداء کذلک تخلیۃ النفس عن الاخلاق الذمیمۃ متقدمۃ علی تحلیتہا بالشمائل الکریمۃ کذا فی سیالکوتی ۱۲ عف ؛

الاترى الى قوله تعالى اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوٰة والسلام الصَّلٰوةُ عماد الدين
العنكبوت ۴۵ رواه البيهقي ۱۲ المتقون
والزكوٰة قنطرة الاسلام او ما دحة بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة
رواه الطبراني ۱۲
بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني
اي اشرفها ۱۲ عطف على قوله في اول صفحة فهو ايضا داخل تحت كونه موصولا ۱۲ لفظه ونشر مرتب ۱۲
اوهم الذين عطا ما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين
لان الوقف اتم هو الوقف على مستقل ويكون ما بعده ايضا مستقلا ۱۲ ع
تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كأن المصدق امن المصدق من التكذيب
بالشئ اي الاعتماد ۱۲
بالشئ والمخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار ذا امن
اي ما وثقت ۱۲
ومنه ما امنت ان أجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالتصديق بما علم
اي ما وثقت ان اظفر برفقة بعولنا وبي السفر اذا تاخر معتذرا بذلك ۱۲ ع عند المحققين ۱۲

---

۱ قوله الصلوة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التي لا تسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوة قنطرة الاسلام لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصا فكانه كان قبل الاداء غير مطهر ماله ونفسه وغير بين خلوصه وبالاداء وصل الى مطهر بن الاموال والانفس وعبر القنطرة فانقلت وقع في الحديث الصحيح بني الاسلام على خمس وعد منها الزكوة فجعلت ثمة عماد اداخلة وهنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز فمن حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بصرفه يجعل باذله داخلا في الاسلام والمخلصين تعد قنطرة وقيل ذاك باعتبار من رسخ اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه قاله ۱۲ ملخص ۲ قوله او مادحة والفرق بينهما وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الى تعميم الصفات بفعل المحسنات وترك السيآت والى ان المخاطب غير عارف لمفهوم المتقي بخلاف المادحة فانه لا حاجة فيها الى التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ۱۲ ع ۳ قوله او على انه مدح منصوب الخ والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا لان الوصف في الاول اصل والمدح تبع وفي الثاني بالعكس وان المقصد الاصلي في الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفي الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقي صفاته الكاملة اما مطلقا او بسبب ذلك المقام كذا قال ايليه ۱۲ ع ۴ قوله لتضمينه الخ والتضمين المصطلح ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كاحمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان التضمين مراد بلفظ محذوف يدل عليه بذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة يعكس ذلك فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما مر في احمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك او حالا كما في يؤمنون بالغيب اي يعترفون مؤمنين به المراد من التضمين ههنا ان التصديق لا يعتبر ما لم يقترن به الاعتراف والاقرار ۱۲ ملخص ۵ قوله وكلا الوجهين حسن الخ قال صاحب الكشاف واما ما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون به انه حق ۱۲ تفسير كبير

عه يعني انه متعد الى المفعول الاول بنفسه فجيئه في الاستعمال متعديا بالباء بتضمين معنى الاعتراف وليس المعنى ان تعديته ههنا باعتبار التضمين والا لزم التكرار في قوله وكلا الوجهين حسن ۱۲ عه اي عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ۱۲ ع

بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموع ثلثة أمور اعتقاد[1] الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن أخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن[2] اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل فى الكفر عند المعتزلة والذى يدل على أنه التصديق وحده أنه سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ. وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ. وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وعطف[3] عليه العمل الصالح فى مواضع لاتحصى وقرنه بالمعاصى فقال تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ

---

[1] قوله اعتقاد الحق افتعال من العقد وهو عقد القلب اى الجزم به والمراد بالاقرار مايعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عليا ولم يقيد به نظمه فانقلت ان اراد ان اصل الايمان ماذكر من مجموع ثلثة امور فمذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل ببعضها ولا واسطة عندهم والا كان عين المذهبين الآخرين وان اراد انه الكامل منه لم يتفرع عليه ماذكر من قوله فمن اخل ولذا قيل النظم ان ياتى المصنف بالواو ومكان الفاء قلت قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزأ من الايمان منهم من جعلها داخلة فى حقيقته حتى يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لايلزم من عدمها عدمه كما يعد فى العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا مع ذلك لايعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما فى الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والاعمال حقيقى كما ان العشرة فى الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب ولا يتطرق اليها الانعدام مابقى الساق وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فادام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه لايمنع من اطلاق الايمان عليها مجازا فلا مخالفة بينهم الا فى ان الاطلاق حقيقى او مجازى وهو بحث لفظى ومن ههنا علم لطف اطلاق الشعب فى الحديث لما فيه من الايماء الى ماذكر ١٢ اخف

[2] قوله ومن اخل بالعمل الخ اعلم ان اهل الحديث ذكروا وجهين على ماذكره الامام الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات يكون شئ منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذى هو المعرفة وقالوا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا مالم توجد المعرفة والاقرار ولا شيئا من المعاصى كفرا مالم يوجد الجحود والانكار لان الفرع لايحصل بدون اصله وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب الثانى ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرائض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لاينتقص ايمانه ومنهم من قال الايمان اسم للفرائض دون النوافل ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فمعنى قول المص فاسق او كافر فاسق على ماذهب اليه البعض ١٢ تفسير كبير

[3] قوله اضاف الخ الاضافة المذكورة دلت على ان الايمان صفة القلب واما انه التصديق لا صفة اخرى من الصفات النفسانية فبالاتفاق بين الفريقين ثم الاستدلال على تلك الاضافة بتعاضد الآيات والاحاديث بحيث لاتكاد تحصى لاحتمال كل واحد للتاويل بان يقال يحتمل ان يكون الاضافة اليه باعتبار كونه محل الركن الاعظم ونحو ذلك لايضر فى الاستدلال كما ان احتمال كل واحد من المخبرين للكذب لاينافى افادة الخبر المتواتر اليقين مع ان الاصل هو الحقيقة على ان المطلوب ظنى لانه بيان ماوضع له لفظ الايمان فى الشرع فيكفى فيه الاستدلال بالظن ١٢ حاشيه

[4] قوله عطف الخ استدلال على عدم دخول العمل فى الايمان اذ الخبر لايعطف على الكل مطردا وكذا قوله وان طائفتان الخ فان تعلق الحكم بشئ موصوف بصفة يدل على حصول تلك الصفة حال التعلق وكذا قوله يا ايها الذين آمنوا كتب الخ فان وجوب القصاص فى القتلى يدل على مجامعة الايمان مع القتل وكذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا الخ فانه بدل بطريق المفهوم على ان الايمان قد يلبس بالظلم ١٢ حاشيه

بِظُلْمٍ مع ما فيه من قلة التغيير لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الآية اذا المعدى بالباء هو التصديق
وفاقا ثم اختلف في أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به
للتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع ان يجعل الذم
للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۔
والعرب تسمي المطمئن من الارض والخمصة التي تلي الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي
الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وَ
عِنْدَهٗ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو

ف قوله ثم اختلف الخ اي اختلف القائلون بان حقيقة التصديق لا غير هل يكفي ذلك التصديق وحده في كونه مؤمنا ام لا بد له من الاقرار ايضا مما في حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف في الحكم بايمانه ظاهرا واجراء احكام الاسلام من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ونحو ذلك بل في كونه مؤمنا في الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم يجزم المصنف رح باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ بالشهادتين فيه ولم يتلفظ بها عند الغزالي انه مؤمن والامتناع من النطق بجري مجرى المعاصي التي يوتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص ف قوله لانه تعالى ذم المعاند الخ قال الله تعالى في شان جملة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون قد مهم لعدم العلم وعدم معرفة الكتاب وقال في شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ويل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب رح اي لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل ١٢ خطيب ف قوله مصدر الخ اي الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص ف قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التي في موضع الكلية وهي في الاصل الجوعة سمي الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشبعه ١٢ ع ف قوله وهو المراد في الآية لا يتم القسم الاول ايضا مرادا لان المتقين مومنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب الآية لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالي مما نصب عليه دليل اذ هو مستفاد من الآية ١٢ خطيب

مه اي من المعاني الشرعية فلا

يرد انه بنا في ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوي ١٢ عب للمه اي للانكار اللساني ولا شك انه علامة التكذيب او للانكار القلبي الذي هو التكذيب في حد ذاته منع الحصول التصديق للمعاند فانه ضد الانكار انما الحاصل المعرفة التي هي ضد النكارة والجهالة وتفصيله في الكلام ١٢ عبد الحكيم مه قوله وهو المراد به في الآية آه اما اذا حمل الايمان على المعنى الشرعي فلان متعلقه اعني ما جاء به النبي ﷺ ليس الا القسم الثاني اما اذا حمل على المعنى اللغوي فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بما لا طريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلمه الا هو الله تعالى داخل في القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلي ١٢ عبد الحكيم ۔

المراد به فی الآیة هذا اذا جعلته صلة للایمان وأوقعته موقع المفعول به وان جعلته حالا علی تقدیر
ملتبسین بالغیب کان بمعنی الغیبة والخفاء والمعنی أنهم یؤمنون غائبین عنکم لا کالمنافقین الذین اذا
لقوا الذین امنوا قالوا امنا واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم اوعن المؤمن به لما روی ان ابن مسعود قال
والذی لا اله غیره ما امن أحد افضل من ایمان بغیب ثم قرأ هذه الآیة وقیل المراد بالغیب القلب والمعنی
یومنون بقلوبهم لا کمن یقولون بأفواههم مالیس فی قلوبهم فالباء علی الاول للتعدیة وعلی الثانی للمصاحبة
وعلی الثالث للآلة ویقیمون الصلوة ای یعدلون أرکانها ویحفظونها ان یقع زیغ فی أفعالها من اقام العود
اذا قومه أو یواظبون علیها من قامت السوق اذا انفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال سه أقامت غزالة
سوق الضراب لاهل العراقین حولا قمیطا فانه اذا حوفظ علیها کانت کالنافق الذی یرغب فیه واذا
ضیعت کانت کالکاسد المرغوب عنه او یتشهدون لادائها من غیر فتور ولا توان من قولهم قام بالامر

قوله صلة الصلة
فی اصطلاع النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق علی الزائدة ۱۲ اخف قوله وان جعلته الخ وهذا المعنی مختار ابی مسلم الاصفهانی حیث
قال معناه انهم یومنون بالله حال الغیب کما یومنون به حال الشهود لا کالمنافقین الذین اذا لقوا الذین الخ ونظیره قوله تعالی ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب واحتج علی قوله
بامور الاول ان قوله تعالی والذین یومنون بما انزل الیک وما انزل من قبلک الخ ایمان بالاشیاء الغائبة فلو کان المراد من قوله الذین یومنون بالغیب هو الایمان
بالاشیاء الغائبة لکان المعطوف نفس المعطوف علیه وانه غیر جائز الثانی لو حملناه علی الایمان بالغیب یلزم اطلاق القول بان الانسان یعلم الغیب وهو خلاف
قوله تعالی وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو ولو فسر الآیة بما قلنا لا یلزم المحذور واجیب عن الاول بان یومنون بالغیب یتناول الایمان بالغائبات علی الاجمال ثم
بعد ذلک قوله والذین یومنون بما انزل الیک یتناول بعض الغائبات فکان هذا من باب عطف التفصیل علی الجملة کما فی قوله تعالی وملائکته وجبریل ومیکال وعن
الثانی بان الغیب ینقسم الی ما علیه دلیل والی ما لا دلیل علیه اما الذی لا دلیل علیه فهو سبحانه وتعالی العالم به لا غیره واما الذی علیه دلیل فلا یمتنع ان تقول فعلم من
الغیب ما لنا علیه دلیل ۱۲ تفسیر کبیر بتغیر قوله ابن مسعود رض الخ ما نقله لا یظهر منه ما ادعاه الا بما حذف من اول کلام ابن مسعود وذکر صاحب الکشاف وهو
ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلی الله علیه وسلم کان بینا لمن راه والذی لا الٰه غیره ما امن احد الحدیث ففیه دلالة علی ان المراد به هو النبی صلی الله علیه وسلم ۱۲ خطیب رح۔
قوله یعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعدیل ارکانها وحفظها من ان یقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه ای سواه
وازال اعوجاجه والتعدیل التسویة والرکن جانب الشئ ولذا اصطلحوا علی عد اجزاء الماهیة ارکانا بخلاف ما توقف علیه الصحة ولم یکن داخلا فیها فانه شرط ۱۲ ملخص
قوله او یواظبون الخ لے یداومون وهذا هو المعنی الثانی للاقامة فانعکست اذا کان الاقامة بمعنی المداومة ینبغی ان یتعدی بعلی لان المداومة
یتعدی بها کما قال تعالی والذین هم علی صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنی آخر وکان تعدیتهما بحرفین مختلفین یجوز لک ان تجئ بای حرف شئت کما تقول
نطقت الحال بکذا مع ان نطقت بمعنی ولت وتعدیته بعلی ۱۲ ملخص قوله اقامت غزالة الخ وغزالة علم امراة شبیب الخارجی الذی قتله الحجاج وهی من
شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسکر علی الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة کاملة وهجمت علیه فهرب فصلت فی جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا
لامتهانه وهذا البیت من قصیدة طویلة لایمن بن حزیم الانصاری قوله اقامت ای ادامت والضراب کقتال لفظا ومعنی وسوق الضراب سوق المقاتلة علی
التشبیه والتخییل والطرقان البصرة والکوفة وقمیط بالطاء المهملة بمعنی تام والحول العام والسنة ۱۲ ملخص قوله فانه اذا حوفظ اه اشارة الی وجه الشبه
وهو الرغبة ۱۲ قوله فالباء وایضا یحتاج فی الاول الی التضمین وعلی الثانی الی التقدیر بخلاف الثالث ۱۲ صب

وأقامه اذا جد فيه وتجلد (ای ظهر الجلادة ای الشدة والقوة ۱۲) وضده قعد عن الامر وتقاعد أو يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها
على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه أشهر وإلى الحقيقة أقرب
وأفيد لتضمنه التنبيه على أن الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها
الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك
ذكر في سياق المدح والمقيمين الصلوة وفي معرض الذم فويل للمصلين والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة
من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وانما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل أصل صلى
حرك الصلوين لان المصلي يفعله في ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره
في الاول لا يقدح في نقله عنه وانما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد ومما رزقناهم
ينفقون ۞ الرزق في اللغة الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ۞ والعرف خصصه تخصيص

ف۱ قوله او يؤدونها الخ ای يفعلونها وهذا هو المعنى الرابع للاقامة يعني ان الاقامة عبارة عن الاداء ووجه التجوز حينئذ ان الاداء والمراد به فعل الصلوة والقيد خارج خروج البصر عن العمى عبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم اذ يلزم من تادية الصلاة فعل القيام وهو الاقامة لان فعل الشئ فعل لجميع اجزائه ۱۲ ملخص ف۲ قوله لانه اشهر الخ ولانه المروي عن رئيس المفسرين ابن عباس ولما كان يقيمون الصلوة في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولا اولى ويعم ادامة فعلها من صيغة المضارع لان الاستمرار التجددي فيه او من لازم المعنى لان من لم يخل بركن منها كيف يخل بجملتها بتركها احيانا ۱۲ ملخص ف۳ قوله الى الحقيقة الخ ای كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الى حقيقة اقام وجعل الشئ منسبا اقرب في الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فيها بعدا بالنظر الى الحقيقة لغموض العلاقة او اقرب في نفسه لكونه منقولا منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثاني حيث نقل فيه من المعنى الحقيقي الى جعل الشئ بالقائم الى المحافظة ۱۲ عبد الحكيم ف۴ قوله كتبتا بالواو على لفظ المفخم الخ التفخيم لثلث معان ترك الامالة واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله اذا لم تمل كسرة والامالة الى الواو وهذا هو المراد هنا يعني ان تمال فتحة اللام في الصلوة وفتحة الكاف في الزكوة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخيم ليس بمرضي عند المحققين قال ابن قتيبة بعض العرب يميل لفظ الالف الى الواو ولم اخذ التعليل به لعدم وقوعه في القرآن العظيم وكلام الفصحاء قال الامام المجرى انما كتبت بالواو ليدل على ان اصلها المنقلبة عنه واو ۱۲ خف بتغير ف۵ قوله وقيل اصل صلى الخ يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعالي الفخذين ثم استعمل صلى بمعنى فعل البيات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلي يحرك صلويه في ركوعه وسجوده ولما اشتهر في هذا المعنى استعير منه لمعنى الدعاء تشبيها للداعي بالمصلي في خضوعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل والثاني ان بناء التفعيل للتحريك نادر ۱۲ ملخص ف۶ قوله واشتهار هذا الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذي ذكره صاحب الكشاف يفضي الى طعن عظيم في كون القرآن حجة وذلك لان الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلوة في الاصل ما ذكره ثم انه خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الآحاد كان مثله في سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله تعالى من هذه الالفاظ ما تتبادر اليه افهامنا لاحتمال انها كانت في زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى منها تلك المعاني الا ان تلك المعاني خفيت في زماننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة فلما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علمنا ان الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل ۱۲ ملخص ف۷ قوله الرزق في اللغة الخ الرزق بالكسر في اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا وحمل الآية على اصل اللغة دون العرف كما حمله غيره وفسرها بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير بخلاف النظم ۱۲ عم ف۸ لانه المتبادر والمتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة حقيقة في تسوية كل شئ جسما كان او معنى ۱۲

عم قوله لا يقدح آه لان النقل قد يغلب بحيث يهجر المعنى الاول ۱۲

الشئ بالحيوان وتمكينه[1] من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله أن يمكن من الحرام لانه منع
من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا[3] ترى أنه تعالى أسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا
بأنهم ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله بقوله تع
قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم و
التحريض على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال للقرينة وتمسكوا بشمول[2]
الرزق بقوله عليه الصلوة والسلام في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبأنه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذى به طول عمره
مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وانفق[5] الشئ وانفده[4] اخوان

---

[1] قوله وتمكينه من الانتفاع به الخ اى جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به بان ساقه اليه واعطاه اياه
لينتفع به وليس معنى التمكين اعطاء القدرة اذ لا خلاف فى ان اصل القدرة من الله تع وان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تع والالزم الجبر انما الخلاف فى انه
هل يسوق الحرام الى العباد ويعطيهم اياه لينتفعوا بها ام لا ١٢ ع [2] قوله والمعتزلة لما استحالوا الخ عدوا محالا واحتجوا بان الرزق ليس الا حلالا لوجوه الاول ان
الرزق تخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا يكون الرزق حراما والثانى انه تع اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف
الى الله تع فلا يكون الرزق حراما والثالث انه تع مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمكين لا ينافى الزجر والمنع كما فى سائر
المعاصى لانه جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به ولولا التمكن من الانتفاع لما كان للمنع وجه فان من لم يتمكن لا يتصور منه الانتفاع بل المانعة دال على تمكنه كما
لا يخفى واما وصف الحرام فباعتبار اضافته الى من انصف به لا الى من اوجده فانه لا يوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة
الا من حيث قيامه بالمكلف لا من حيث صدوره عنه تع وعن الثانى بان الاسناد لتعظيم الرزق لانه جل وعلا انما يضاف وينسب اليه ما عظم كبيت الله وتعظيم
الرزق يتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشكر وللتحريض اى الحث على الانفاق فان الرزق اذا كان من الله وينفق له فلا ينبغى الامساك فتخصيص الرزق
بالحلال بناء على سبيل التشريف وعن الثالث بان تخصيص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرينة المقام فان المقام مقام المدح ولا يستحق المدح اذا انفقوا من الحرام
١٢ ملخص [3] قوله الا ترى الخ ما قاله المصنف عند التحرير دليلان على ان الحرام ليس برزق لكن ما حرر حق التحرير وينبغى ان يقال الا ترى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه
والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تع وكونه تع مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام ١٢ خطيب [4] قوله وتمسكوا الخ اى تمسكوا بشمول الرزق
للحرام بوجهين الاول بقوله عليه السلام فى حديث رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان بن امية رض قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال
يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من ورائى بكفى فاذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلوة والسلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة
كذبت اى عدو الله بقدر رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه الخ وهذا صريح فى ان الرزق قد يكون حراما مع ان فيه دليل على حرمة التكسب بالغناء
والثانى بانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذى به لا يمكن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالمأكول فى تلك المدة والتالى باطل لقوله تع وما من دابة فى
الارض الا على الله رزقها قال الامام قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا وهو خلاف الآية ١٢ ملخص
[5] قوله وانفق الشئ وانفده اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك فى اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب فى الباقى ولذا اقتصر على الفاء والعين
كنفع ونفد واشالها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف

[6] قوله الرزق آه اى بالكسر النصيب وبالفتح اعطاء الرزق كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا ١٢ عب

ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه فى الفاء والعين دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال فى سبيل الخير من الفرض او النفل ومن فسّره بالزكوٰة ذكر أفضل أنواعه والاصل فيه او خصّصه بها لاقترانه بما هو شقيقتها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على رؤس الاٰى وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل أن يراد به الانفاق من جميع المعاون التى اٰتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوٰة والسلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلامؓ وأضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم فى جملة المتقين دخول أخصين تحت أعم اذ المراد باولٰئك الذين اٰمنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الاٰيتان تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباسؓ او على المتقين فكانه قال هدًى للمتقين عن الشرك والذين اٰمنوا من أهل الملل ويحتمل أن يراد بهم الاولون باعيانهم ووسّط العاطف كما وسط فى قوله ؎ الى الملك القرم وابن الهمام ؛ وليث الكتيبة فى المزدحم وقوله ؎ يا لهف زيابة للحارث ؛ الصابح فالغانم فالاٰئب ؛ على معنى انهم

ـــ

ـــــــه۱ قوله والظاهر الخ يعنى ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوٰة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على اكمل افرادها ويحتمل انه اراد الزكوٰة بقرينة الصلوٰة لانها مقرونة بالزكوٰة فى كثير من الاٰيات ۱۲ ملخص ـــــــه۲ قوله ويؤيده الخ توجيه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقى كان هذا مؤيدا لاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ۱۲ خطيب ـــــــه۳ قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ولان التغائر هو الاصل فى العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراكه بين جميع المؤمنين يستدعى ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقراٰن خصوصا قال الله تعالىٰ واٰمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ومؤمنوا بالكتب السابقة فى الجملة بخلاف سائر المؤمنين ۱۲ حاشيه بتغير ـــــــه۴ قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول فى انه اريد فيهما بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدم على ما بعده قوله وكانه قال الخ اشارة الى وجه التغائر بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من اٰمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من اٰمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ۱۲ خف ـــــــه۵ قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نبات الافكار ۱۲ خف ـــــــه۶ قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضى المغائرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجرى فى الاسماء والصفات باعتبار تغائر المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال فى الاحوال ۱۲ خف ـــــــه۷ قوله يا لهف الخ هو سلمة المعروف بابن زيابة التيمى شاعر جاهلى وزيابة امه والعرب تدعوا امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيبانى وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا ولهف يا لهف اسمى لاجل اغارة الحارث الذى اتى صباحا فغنم فاٰب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء الموضوعة للتعقيب ۱۲ فيض عـــــه فانه يتضمن تشبيه علم لا يقال به بكنز لا ينفق منه فيمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ۱۲ س

الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية
(ای بما یدرک العقل فی الجملة کوجود الواجب وتوحیده ۱۲ عبد)
وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين او طائفة منهم وهم
(ای العقل والسمع ۱۲) (ای من الاولین ۱۲)
اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا
لامثالهم والانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة
لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يلتقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من
(التلقف الاخذ بسرعة ۱۲) (وهو ان یلهمهم الله تعالی ۱۲)
اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القران باسره والشريعة عن اخرها و
(فی بعض ویلقنه من الملقین ۱۲) (فان الانزال یعم الوحی الظاهر والخفی ۱۲)
انما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة
الواقع ونظيره قوله تعالى اِنَّا سَمِعْنَا كِتٰبًا اُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوْسٰى. فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب
كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون
الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل أحد يوجب

---

۱ قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول في هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف الصفات ۱۲ عب۔

۲ قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثاني للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلي او نقلي فيكون من ذكر الخاص بعد العام ۱۲ ع **۳** قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل عليه السلام والثاني ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين كذا في الاتقان ۱۲ حاشيه۔

۴ قوله والمراد بما انزل الخ لانه اللائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين ولقوله ما انزل من قبلك ولقوله يؤمنون فانه للافادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله في الماضي كانه قيل يجدون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ۱۲ عب **۵** قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد تشتمل على ما حقه صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشئ في منزل تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشئ الذي نزل فيستعار صيغة الماضي التي هي انزل لانزال المجموع وقد اضمحل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلواحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار لمادته ۱۲ مير سيد شريف **۶** قوله على الكفاية اى لابد في مسافة القصر من شخص يعلم ذلك ويحصل به الكفاية والا كان كل من قدر على تعلمه ولم يتعلم آثما ۱۲ خط

عه لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لابد من النكتة في تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع ۱۲ عه قال مولانا عبد الحكيم في جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود و ان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ۱۲۔

مه هذا الطريق هو الغالب في نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر في موسى فان التوراة انزلت في الالواح انتهى ۱۲ عب۔

الحرج وفساد المعاش ۔ وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ۝ ۲ اى[1] يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا عليه من أن الجنة لا
يدخلها الا من كان هودًا أو نصارى وأن النار لن تمسهم الا ايامًا معدودة واختلافهم[2] فى نعيم الجنة أهو
من جنس نعيم الدنيا أو غيره وفى دوامه وانقطاعه وفى تقديم الصلة[3] وبناء يوقنون على هم تعريض
بمن عداهم من أهل الكتاب وبان اعتقادهم فى أمر الاخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين
إتقان العلم بنفى[4] الشك والشبهة عنه نظرًا واستدلالًا ولذلك لا يوصف به علم البارى تعالى ولا العلوم الضرورية
والاخرة تانيث الاخر صفة الدار بدليل قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ ۔ فغلبت[5] كالدنيا وعن نافع أنه خففها
بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقرئ يؤقنون بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة
فى وجوه ووقت ونظيره ۔ لَحُبُّ[6] الْمَوْقِدَانِ اِنَّ اِلَى مُوْسٰى ۔ وجعدة اذا اضاءهما الوقود ۔ اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ
رَّبِّهِمْ فى الجملة فى محل[7] الرفع أن جعل أحد الموصولين مفصولًا عن المتقين خبره وكأنه[8] لما قيل هدى

---

[1] قوله اى يوقنون بناء على ما رجحه من تفسير الموصول الثانى بمؤمنى اهل الكتاب خاصة وما ذكره يفهم من قصر الايمان بالآخرة عليهم مع ان جميع اهل الكتاب يؤمنون بالاخرة فلو لم يخص بما ذكر بطل الحصر ووصف الايقان بقوله زال معه اشارة الى ما سياتى فى معنى اليقين ۱۲ خف

[2] قوله واختلافهم بالرفع عطف على ما كانوا وبالجر على ان الجنة واختلافهم فى ذلك بان منهم من قال بانه ليس من جنس هذا النعيم ومنهم من قال انهم لا يتناكحون ولا يأكلون ولا يشربون وانما يتلذذون بالروائح الطيبة والاصوات الحسنة والسرور ۱۲ ملخص

[3] قوله وفى تقديم الصلة الخ ههنا تقديمان تقديم الصلة وهى الجار والمجرور وهو يفيد تخصيص ايقانهم بالآخرة فان قلت هذا التقديم يفيد انهم يؤمنون بالآخرة لا بغيرها وهو غير صحيح ههنا ولا يفيد التعريض قلت المعنى ان ايقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعداها الى ما هو خلاف حقيقتها كانه قيل يوقنون بالاخرة لا بخلافها كبقية اهل الكتاب ففيه تعريض الثانى تقديم للمسند اليه وهو هم وهو يفيد التخصيص وان الايقان بالآخرة منحصرة فيهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم فى الاخرة جهل محض وتخييل فاسد ۱۲ خف ۔

[4] قوله بنفى الشك الخ فاليقين هو العلم بالشئ بعد ان كان صاحبه شاكا فيه وقال بعض الائمة هو العلم الذى لا يحتمل النقيض ويطابق الواقع فعدم اطلاقه على الله على الاول ظاهر وعلى الثانى لان اسماء الله تعالى توقيفية ولم يرد فى الشرع اطلاق الموقن عليه تعم ۱۲ خ

[5] قوله فغلبت الخ الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام فلا يطلق على كل ما وضع له ولا يحتاج الى ذكر الموصوف كالدنيا فانها صفة على وزن فعلى من الدنو وهو القرب فغلبت على ما يقابل الآخرة ۱۲ خف بتغير

[6] قوله لحب الموقدان الخ بقلب الواو فى الموقدان وموسى همزة بضم ما قبلها ولام لحب للقسم ولم يوت بقد مع انه ماض لاجرائه مجرى فعل المدح نحو والله نعم الرجل زيد والبيت لجرير يمدح موسى وجعدة ابناه مدحهما بالكرم وباشتهار نارهما به وكنى عن الاول بايقاد هما نار القرى وعن الثانى باضاءة الوقود لها كذا قال فتح الجليل ۱۲

[7] قوله الجملة فى محل الرفع الخ يعنى اولئك مبتدأ خبره على هدى والجملة اما خبر عن الذين الاول او الثانى ويزاد فى رسم اولئك الواو للفرق بينه وبين ايلئك الجار والمجرور ۱۲ خ

[8] قوله وكانه لما قيل الخ عبر بكان اشارة الى انه امر فرضى غير محقق اى لما خصهم بالهدى كما تدل عليه اللام المجاورة نشأ منه سوال هو ما بالهم الخ فاجيب بقوله الذين الخ اى جيئ بما له استحقوا ان يلطف بهم ويخصوا بالتكريم العاجل والآجل لانهم استحقوا ذلك بعقائدهم واعمالهم فسبب التخصيص تلك الاوصاف ۱۲ خف بتغير

[9] قوله وبان اعتقادهم الخ من قبيل عطف المقصد على ما هو توطئة له على طريقة قولك اعجبنى زيد وكرمه ۱۲ عيد

[10] قوله ان جعل احد الخ على تقادير الثلاثة الاول فى الموصول الثانى يتعين جواز المفصولية عن المتقين فى الموصول وعلى التقدير الرابع وهو ان يراد به طائفة منهم يجوز فصل الموصول الثانى مع كون الموصول الاول متصلا بالمتقين فان ذكر الخاص بعد العام يجوز ان يكون بطريق التشريك بينهما فى الحكم السابق اعنى بدى للمتقين فيكون من عطف المفرد على المفرد ويجوز ان يكون بطريق افراده بالحكم عن العام فيكون الجملة المركبة من الموصول الثانى ومن الجملة التى هى فى محل الرفع على الخبرية لا اعنى اولئك على هدى من ربهم معطوفة على جملة هدى للمتقين الموصوفين بالذين يؤمنون بالغيب ۱۲ سيالكوتى

للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى اخر الاية والا فاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من أن يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشئ وركبه وقد صرحوا به في قولهم امتطى الجهل و الغوى واقتعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج و المواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى للتعظيم فكانه أريد به ضرب لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلي فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم وانت

قوله فاجيب الخ اورد عليه انه اذا فصل الموصول الثاني تكون جملة معطوفة على ما سبق لاجوابا لسؤال والايجب الفصل واجيب بان مراده بيان حاصل المعنى على تقدير مفصولية الموصول الاول بقرينة قوله الذين يؤمنون بدون الواو ١٢ اخف.

قوله والا فاستيناف الخ اى ان لم يجعل احد الموصولين مفصولا فوصلا بما قبلها فالجملة ح مستانفة اما استينافا لا يقدر فيه السوال او هو جواب سائل ولما كان ما قبله مستلزما له فهو مستفاد منه حتى كانه نتيجة له كان بينهما كمال اتصال المقتضى لترك العطف فلا يرد عليه ان كونه نتيجة لا يقتضى ترك العطف بل هي مقتضية للفاء وهذا غفلة عن قول المص كانه نتيجة والمراد من الاحكام ما وصف به الكتاب وبالصفات صفات المومنين الدال عليها بالموصولين ١٢ اخف بتغير قوله ونظيره الخ اعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجئ تارة باعادة اسم من استونف عنه الكلام كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه والاعادة باسم الاشارة ههنا من قبيل الاعادة بالصفة ١٢ اخف بتغير قوله معنى الاستعلاء الخ الاستعارة في الحرف بتبعية متعلقه وهو المعنى الكلي الشامل له كما حققوه فلذا قال معنى الاستعلاء دون معنى على والتمثيل ضرب المثل والاتيان بمثال ومطلق التشبيه والمركب منه وبذا ظاهر لا نزاع فيه وانما النزاع في الاستعارة التبعية هل تكون تمثيلية ام لا محل تحقيقه علم المعاني وقوله تمثيل تمكنهم اى تمثيل حالهم في تمكنهم ١٢ خ قوله قد صرحوا به لما ذكر استعارة على للتمسك بالهدى لزم منه تشبيه الهدى بالمركب وقد يتبادر على الوهم استبعاده ازال الاستبعاد بان هذه التشبيه ضمني غير مقصود به من الكلام وقد صرحوا بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمير في به الى مثل التشبيه الهدى بالمركب ١٢ ع قوله امتطى الجهل الخ ان جعل بمنزلة ركب مطى الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وايا ما كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه وهو المراد بكونه مصرحا به ١٢ ع قوله وذلك الخ اشارة الى التمكن والاستقرار على الهدى اى لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية فاستفراغ الفكر الخ اشارة الى الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الى الثانية ١٢ اخف بتغير قوله على لحم اى على لحم انت لحم والاستشهاد في ان تنكير اللحم للتعظيم ويدل عليه ان خالد بن زهير المذكور رفيع الشان وانه اقسم به وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر بوقوعها عليه واما ان يريد به اب ذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها بوقوعها على الخالد استعظم اباه لانه اصلها واقسم به آه او الطير نفسها والاب مقدم ولا زائدة في ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم او لا ورد الكلام السابق اى ليس الامر كما زعمت وابي الطير فكان جواب القسم ما دلت عليه كلمة لا وكان لقد وقعت فسما آخر اى والله لقد وقعت على لحم والخطاب للطير على طريق الالتفات والمربة الواقعة من اربت بالمكان اذا اقام به ولازمه ١٢ خطيب قوله والكد الخ لما توهم ان الهدى لا يكون الا من الله تمم فائدة قوله من ربهم بين انه تاكيد لتعظيمه باسناده اليه تم والتوفيق هو اللطف الداعي الى اعمال الخير كما ان العصمة هي اللطف المانع عن اعمال الشر ١٢ اخف شبه الهوى فيه بالمطية على طريق الاستعارة بالكناية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد والغارب ما بين السنام والعنق ١٢

تعظيمه بان الله تعالى منحه والموفق له وقد ادغمت النون فى الراء بغنة وبغير غنة وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝
كرر فيه اسم الاشارة تنبيهًا على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثرتين وان
كلا منهما كاف فى تميزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله
أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شئ واحد
وكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فلا تناسب العطف وهو فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد
النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك والمفلح بالحاء
والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب ومايشاركه فى الفاء والعين نحو
فلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين
بلغك أنهم المفلحون فى الآخرة أو الاشارة الى مايعرفه كل واحد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم

قوله على ان اتصافهم الخ لان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له فعلة ثبوت الهدى لهم فى الدنيا والفلاح فى الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لاتختلف عن المعلول فيقتضى الاختصاص بها ١٢ خف بتغير قوله ووسط العاطف الخ جواب لما يتوهم ان المقام يقتضى عدم العطف كما فى الآية الاخرى فاجاب بان على هدى والمفلحون مع تناسبهما معنى مختلفان مفهوما ووجودا فان الهدى فى الدنيا والفلاح فى العقبى واثبات كل منها على حدة امر مقصود فى نفسه فالجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان فى المخبر عنه بين كمال الاتصال والانفصال فلذا عطفت احداهما على الاخرى واما كالانعام والغافلون وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبيه بالانعام المبالغة فى الغفلة فالجملة الثانية مع مشاركتها للاولى فى المحكوم عليه مؤكدة لها فلا مجال للعطف ١٢ خف قوله او مبتدأ الخ جعله قسيما للفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لامحل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المصنف رح انه فيه جعل الشئ قسيما لنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل فى محل رفع على الابتداء ١٢ خف قوله للدلالة الخ قال الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز انك فى قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت فى الاول فعلا لم يسمع من اصله انه كان وفى الثانى فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الذى تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجى ١٢ خف بتغير للعهد فلاختصاص العلة بهم افاد اختصاصهم بكلوا حد منهما ميزا لهم عمن عداهم ولولاه لربما فهم اختصاصهم بالمجموع ويكون هو المميز لاكل واحد منهما فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن عداهم ١٢ عب قوله وخصوصياتهم آه وفى عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة الى ان معرفة حقيقتهم انما هى باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الغائب الاخروى الا فى العقبى ١٢ عبد الحكيم

تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل مالا ينيله أحد من وجوه شتى بناء الكلام على
(ای بذا تنبیه ۱۲) (من الرسوخ علی الهدی وکمال الفلاح ۱۲)
اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في
(متعلق بقوله نبه ۱۲ اق)
اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بان المراد
(ای المعتزلة والخوارج لانهم مفرطون فی الوعید ۱۲)
بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عدم الفلاح له
رأسا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الما ذكر خاصة عباده وخالصة أوليائه بصفاتهم التي أهلتهم الهدى والفلاح عقبهم
(ای جعلتهم اهلا لذلک ۱۲) (بیان لمناسبة هذه بما قبلها ۱۲)
اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات والنذر ولم يعطف قصتهم
(جمع العاتی من العتو نافرمانی کردن جمع المارد وهو الخبیث ۱۲) (ای لایدفع ۱۲) (الانفطار ۱۴)
على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ لتباينهما في الغرض
فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال وان
من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعظم معانيه والمتعدي
(ای الماضی مطلقا لازما کان او متعدیا ۱۲) (سهم اهـ وکیم اهـ جمیعه اهـ مهـ سهیم اهـ شتیم اهـ یحییه اهـ حمیم اهـ ۱۲)

---

۱ قوله من وجوه شتى الخ والوجوه اربعة وافادة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق ويفيد العلية المفيد للاختصاص قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح متفرقا لغيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر اوالمبالغة بجعل عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر اوالتاكيد ۱۲ اخف بتغير ۲ قوله وقد تشبث به الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله واولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلوة والزكوة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوة الثاني ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بعلية فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوة والزكوة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب ان قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول به فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ۱۲ كبير بتغير ۳ قوله ولم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان هنا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين المباينة في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف وانما جعل المباينة في اسلوب الاداء مقتضية لترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وهذه جهة جامعة لو لوحظت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا بنور الكتاب وان الكافرين باموا ووقعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة وانما قصد ان يلقي حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فمباينة الاسلوب متممة لمباينة الغرض ولذا ادرج المم فيها ولو صرح بها كان احسن ۱۲ اخف بتغير
۴ قوله ان الابرار الخ اتحاد الاسلوب فيما نظم واما الجامع فلانها سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع مافيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال ۱۲ اخف بتغير
۵ قوله واعظم معانيه الخ فلانها تفيد حصول معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام زيدا افاد حصول معنى في الاسم ۱۲ تفسير كبير عه عطف القصة على القصة هو عطف جمل متعددة لتناسبها في الغرض المسوق له الكلام ۱۲ عبد الحكيم

خاصة فی دخولها علی اسمین ولذلك اعملت عمله الفرعی وهو نصب الجزء الاول ورفع الثانی ایذانا بانه (ای اعلاما ۱۲)
فرع فی العمل دخیل فیه وقال الکوفیون الخبر قبل دخولها کان مرفوعا بالخبریة وهی بعد باقیة مقتضیة (ای تالیا ۱۲)
للرفع قضیة للاستصحاب فلا یرفعه الحرف وأجیب بان اقتضاء الخبریة الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه (وهو بقاء الشیء علی ما کان علیه ۱۲)
عنها فی خبر کان وقد زال بدخولها فتعین اعمال الحروف فائدتها تاکید النسبة وتحقیقها ولذلك یتلقی (ای بالتجرد ۱۲)
بها القسم ویصدر بها الاجوبة وتذکر فی معرض الشك مثل وَیَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ ؕ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَیْكُمْ (الاعراف ۱۴۲)
مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِی الْاَرْضِ ۔ وَقَالَ مُوْسٰی یٰفِرْعَوْنُ اِنِّیْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ قَالَ الْمُبَرِّدُ قولك (الکهف ۸۳ عن الاسولة ۱۲) (مثال لتصدیر الاجوبة بان ۱۲) (مثال لما فی معرض الشك ۱۲)
عبد الله قائم اخبار عن قیامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قیامه وان عبد الله لقائم جواب منکر
لقیامه وتعریف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعیانهم کابی لهب وابی جهل والولید بن المغیرة
وأحبار الیهود أو للجنس متناولا من صمم علی الکفر وغیرهم فخص عنهم غیر المصرین بما أسند الیه و (ای اصر ۱۲) (ای اخرج ۱۲)

ے۱ قوله مرفوعا بالخبر الخ فیه تسامح لان العامل عند الکوفیین فی المبتدأ الابتداء والباء للسببیة فاندفع ما قیل علیه قال الامام وحجة الکوفیین من وجهین الاول ان معنی الخبریة باق فی خبر المبتدأ وهو اولی باقتضاء الرفع واذا کان الخبر باقیة استحال ارتفاعها بهذه الحروف فهذه مقدمات الاول قولنا الخبریة باقیة و ذلك ظاهر لان المراد من الخبریة کون الخبر مسندا الی المبتدا وبعد دخول حرف ان علیه فذاك اسناد باق والثانی الخبریة مقتضیة للرفع لان الخبریة کانت قبل دخول ان مقتضیة للرفع والخبریة باقیة والمقتضی بتمامه لو حصل ولم یوثر لکان خلاف الاصل والثالث الخبریة اولی بالاقتضاء لان کونه خبرا وصف حقیقی قائم بذاته و ذلك الحرف اجنبی مباین عنه وغیر مجاور له لان الاسم یتخللهما والرابع لما کانت الخبریة اقوی فی اقتضاء الرفع فقد حصل الحکم بالخبریة قبل حصول هذا الحرف فبعد وجود هذا الحرف لو اسند هذا الحکم الیه لکان ذلك تحصیلا للحاصل وهو محال والوجه الثانی ان سیبویه وافق علی ان الحرف غیر اصل فی العمل فیقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها فی الاسم فوجب ان لا یعملها فی الخبر انتهی ۱۲ ملخص الکبیر ے۲ قوله یتلقی بها القسم ای یورد فی جوابه مع تمام الجواب بدونها فهو التاکید بخلاف تلقیه بحرف النفی فانه لاتمام الجواب لکون المقسم علیه منفیا ۱۲ عب ے۳ قوله وتذکر فی معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فیؤکد بان ولذلك تراها تتزاد احسنا اذا کان الخبر بامر یبعد مثله وانما حسن موقعها فی ان الذین کفروا لان من علم بان الکتاب لاریب فیه وانه هدی وان مبلغه افصح العرب والعجم صلی الله علیه وآله وسلم یستبعد ان ینکر احد فصدرت الآیة بان الرفع الاستبعاد ۱۲ ملخص ے۴ قوله انی رسول الخ فان التاکید لاعتناء بمضمون الجملة لکونه مما یشك فیه من غیر نظر الی حال المخاطب والا ورد علی وفق انکاره ۱۲ عب ے۵ قوله قال المبرد الخ فی جواب ابی العباس الکندی حیث قال انی اجد فی کلام العرب حشوا اجد العرب یقول عبد الله قائم ثم یقول ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعانی المختلفة لاختلاف الالفاظ ۱۲ ع ے۶ قوله فخص الخ ای اخرج غیر المصرین علی الکفر عن الذین کفروا بدلیل ان اما اسند الی الموصول هو سواء علیهم آه یختص بالمصرین ۱۲ خط ے۷
زیادة الرضی بانه مشترك بین هذه الحروف وما ولا المشبهتین بلیس وقال الوجه ان اقوی عمل الفعل نصب المفعول المتقدم علی الفاعل لانه عمل من غیر ترتیب یقتضیه الفعل والعمل فی خلاف المقتضی غایة فی العمل فاعطی هذه العمل لهذه الحروف تنبیها علی کمال مشابهتها بالفعل ویمکن دفع ما اورده من اشتراك الوجه المشهور بین هذه الحرف وما ولا انه لم یعمل فی ما ولا بمقتضی هذا الوجه لانه عمل به فی لا التی لنفی الجنس لمزید مشابهته بهذه الحروف فلو عمل به فی ما ولا المشبهتین بلیس لالتبس بلا المشبهة بلیس لا التی لنفی الجنس ۱۲ عصام ے۸ فالعمل الاصلی للفعل رفع الاول ونصب الثانی ۱۲ ے۹ لان السائل لکونه متردد ایناسبه التاکید ۱۲ عب ے۱۰ قوله اما للعهد الخ قدمه لانه الاصل فیه لان الموصول کالمعرف باللام فی استغراقاته الاربعة واشتهارهم بالکفر وکما لهم فیه اغنت عن تقدم الذکر فان المطلق ینصرف الی الکامل ۱۲ حاشیه ے۱۱ ای للجنس الموجود فی ضمن الاستغراق بقرینة التناول کما لا یخفی ۱۲ عب

الكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع ولليل كافر ولكمام الثمرة كافور
وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول ﷺ به وانما عُدَّ منه لبسُ[1] الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها
تدل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا لانها كفر في
أنفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و
أجيب[2] بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تَعَالَوْا إِلَىٰ
كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. رفع بأنه خبران وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا
مستو عليهم انذارك وعدمه أو بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما[4]
يمتنع الاخبار عنه اذا أريد به تمام ما وضع له أما لو أطلق وأريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول
عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا. يَوْمَ يَنفَعُ

---

[1] قوله لبس الغيار الخ الغيار علامة اهل الذمة وهو ان يخيطوا على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه لونها وتكون الخياطة على خارج كتف دون الذيل وقيل لا يخص بالكتف ۱۲ خف

[2] قوله لانها تدل الخ اى تكذيب الرسول صلعم فيما جاء به وهذا جواب سوال تقديره ان اهل الشرع حكموا على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا من فاعلها ظاهرا فاجاب بانها ليست بكفر وانما هي دالة عليه فاقيم الدال مقام مدلوله حماية لحريم الدين حتى لا يهجم حوله احد يجترى عليه وقال ابن الهمام اعتبروا في الايمان لوازم يترتب على عدمها الكفر كتعظيم الله تعالى وانبيائه عليهم السلام وكتبه فلذلك كفروا بالفاظ وافعال كثيرة قال الامام هذه الاشياء في الحقيقة ليست بكفر لكن التصديق وعدمه امر باطن لا اطلاع للخلق عليه ومن عادة الشرع انه لا يبتني الحكم في امثال هذه الامور على نفس المعنى لانه لا سبيل الى الاطلاع بل يجعل لها معرفات وعلامات ظاهرة ويجعل تلك المظان الظاهرة مدار الاحكام الشرعية ولبس الغيار والزنار من هذا الباب ۱۲ ملخص

[3] قوله اجيب بانه الخ يعني ان كلامه في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان فيه وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة و الاوقات غاية لزوم حدوث التعلق ۱۲

[4] قوله والفعل الخ شروع في دفع ما اورد على ما ذكر وهو امور الاول ان الفعل لا يكون مخبرا عنه الثاني انه مبطل لصدارة الاستفهام الثالث ان الهمزة دائما موضوعان لاحد الامرين وسواء لا يسند الا الى متعدد فلذا يقال استوى وجوده وعدمه ولا يصح ان يقال او عدمه ولذا اختار الرضي وجها غير هذا وقال الذي يظهر لي ان سواء في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله اقمت ام قعدت كما في قوله تعالى فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اى الامران سواء وسواء لا يثنى ولا يجمع فقوله والفعل الخ جواب عن الاول وتمام ما وضع له الحدث والزمان والنسبة الى فاعل ما او المراد بمطلق الحدث الحدث المجرد عن الزمان لا الحدث الغير المنسوب الى فاعل وكون الفعل في الاضافة بمعنى المصدر صرح به النحاة وهو مراد المصنف بقوله كالاسم في الاضافة والاولى ما في الكشاف لتصحيح الاسناد الى الفعل بقوله هو من جنس الكلام المجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم الى المعاني ميلا بينا ومن ذلك قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن معناه لا تجمع بين اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ۱۲ خف

[5] ويمكن ان يجاب بان المقتضى انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه واقتضاء الكلام النفسي ممنوع ۱۲ عص

الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقولهم تسمع بالمعيدى خيرٌ من ان تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل
لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وامر عليه لتقرير معنى الاستواء وتاكيده فانهما جُرِّدتا عن
معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص فى قولهم اللهم
اغفر لنا أيتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عذاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة
لانه أوقع فى القلب وأشد تاثيرا فى النفس من حيث ان دفع الضرأهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم
كانت البشارة بعدم النفع أولى وقرئ أنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا
وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدى الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف بينهما
محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين ويحذف الاستفهامية ويحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها لا يُؤْمِنُونَ ۝ جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها أو حال مؤكدة او

تسمع بالمعيدى الخ تسمع فيه يعنى السماع وهو مبتدأ وخيرخبره والمعيدى تصغير معدى منسوب الى معد بالتشديد
قال سيبويه خفف للكثرة ورودها ولو صغر معدى فى غير المثل شدد والمثل يضرب لمن تراه حقيرا وقدره خطيرا وخبره اجل من مرائه وأول من قاله نعمان بن المنذر اخف
قوله وانما عدل الخ جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو انه لما كان يعنى المصدر فلم عدل عنه ۱۲ قوله لايهام التجدد الخ التجدد له معنيان مطلق الحدوث وهو
الموجود فى كل ماضيا كان اوغيره لان المفيد له مقارنة الزمان والحدوث فى المستقبل وهو الاستمرار التجددى ويختص بالمضارع ومراد المصنف هنا مطلق الحدوث وانما قال ايهام
التجدد لان الفعل انما يدل عليه اذا لقى على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان للحدث كما هو ههنا فلم يتحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظر الظاهر الصيغة وقيل المراد الحدوث فى
المستقبل لان الماضى يعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون فبالنظر الى صيغة يومنون يكون موهما وليس ههنا حقيقة التجدد فلذا ذكر الايهام والاول اوفق بالمقام وكلام
المصنف ان القول يعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث جمع بين النصب والنون فان قلت ما وجه ايهام التجدد هنا قلت للدلالة على ان النبى صلى الله عليه وسلم احدث
الانذار فادى الامانة وبلغ الرسالة وانما لم يؤمنوا لسبق الشقاء ودرك القضاء لا لتقصير منه ففيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ۱۲ ملخص قوله لتقرير معنى الاستواء
الخ اى مفهوم الاستواء وهو المراد بقوله اولا سواء اسم بمعنى الاستواء فاعاد المعرفة برمتها ليدل على انها عينها ۱۲ اخف بتغيير قوله حروف النداء الخ يعنى بحرف النداء
ايتها لانها لا تستعمل الا فى النداء وليس ههنا منادى ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ولكنه استعمل للتخصيص لانك تخص المنادى من بين من يحضرك بامرك ونهيك
وغير ذلك فاستعير لفظ احدهما للاخر حيث شاركه فى الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا فى التسوية ۱۲ اخف قوله بتحقيق الهمزتين
الخ فى قوله انذرتهم ست قراآت اما بهمزتين محققتين بينهما الف اولا الف بينهما او بان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينهما الف اولا الف بينهما وبحذف
حرف الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على الساكن قبله وهو ميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذى قاله المصنف انه لحن والتقاء الساكنين على حده هو ان يكون الاول
حرف لين والثانى مدغما نحو الضالين وخويصة ويجوز التقاء الساكنين فى الوقف لكونه عارضا قال ابو حيان القراءة المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب وكون حد التقاء
الساكنين ما مر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه فى الطرد المقيس وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فتامل ۱۲ اخف بتغيير
قوله وهو لحن فانقلت القول بانه لحن طعن فى القراءات السبع المتواترة قلت المتواتر من القراآت ما كان من غير فعل الاداء بخلاف ما كان من قبيله كالمد
والامالة وتخفيف الهمزة ۱۲ فتح قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة مبينة لجملة سابقة او لبعض مفرداتها ولا محل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم
نفع الانذار فى الماضى بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه وبين له ۱۲ قوله او حال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا اطلقت
فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان وحاصلها محذوف ابدا وقد يراد بها ما يؤكد شيئا ما قبله وهو المراد

ونوهم من قال ان المراد الاول ۱۲ اخف بتغيير

بدل عنه أو خبران والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والآية مما احتج به من جوز تكليف
ما لا يطاق فانه سبحانه أخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وأمرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وشمل
ايمانهم الايمان بأنهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من
حيث ان الاحكام لا يستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشئ أو عدمه
لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو أو العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام
الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك
كما قال لعبدة الاصنام سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان

---

۱ قوله والجملة قبلها آه فيه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبران على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا اذ لا وجه لرفع سواء سوى ذلك ۱۲ ع ۲ قوله والآية مما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعالى اخبر بانهم لا يؤمنون فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه اذ لو آمنوا انقلب خبره تعالى كذبا ولو آمنوا لآمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما جاء به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب خبره تعالى كذبا واجتماع الضدين محال وما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في طلب معارضة القرآن المتحدى وفي تحرير محل النزاع خلاف ليس هنا موضع تفصيله ۱۲ ملخص ۳ قوله والحق الخ حاصل هذه المحاكمة ان المحال قسمان الاول لذاته والآخر لغيره مثل وجود الشئ الذي اخبر الله بعدمه وبالعكس والتكليف على النوع الاول غير واقع شرعا وان جاز وقوعه عقلا بخلاف النوع الثاني فان التكليف به واقع اذ الاخبار بوقوع الشئ وعدمه لا ينفي القدرة عليه اعدادا وايجادا ۱۲ ملا محمود ۴ قوله والاخبار بطرفي الشئ لا ينفي القدرة وأما الثاني فبان يقال انهم لم يكلفوا الا بتصديقه وهو ممكن في نفسه فلا يلزم من فرض وقوعه بالنظر الى ذاته محال فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم او الاخبار بعدم صدوره منهم لا يخرجه عن الامكان لانهما تابعان للوقوع علما لا انا لا نسلم انهم امروا به بعد ما انزل انهم لا يؤمنون ولا يلزم منه عدم استحقاقهم للعقاب بترك لان سقوط الخطاب عنهم لتمام الحجة عليهم لا للعذر هم وهذا لا يوافق قوله تعالى واعرض عن توله ۱۲ ملخص ۵ قوله باختياره الخ فانه تعالى مع اخباره بانه يفعل قادر عليه فان الاخبار مطابق لعلمه والعلم بوجود الشئ لو اقتضى وجوبه لاغنى العلم عن القدرة والارادة فوجب ان لا يكون الله تعالى قادرا مريدا مختارا وهو محال وكذا العبد قادر على فعله مع اخبار الله عن فعله ذلك هذا والقرآن مملوء من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان قال الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الآية وقد انكر بلفظ الاستفهام كما قال موسى لاخيه ما منعك اذ رأيتهم ضلوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فلو كان العلم والخبر مانعين لما كان لذكر هذه الآيات وجه وقال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان علمه بكفرهم وخبره عن كفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار فلما بين انه ما بقي لهم عذر بعد الرسل علم ان الخبر والعلم ليسا بمانعين وبهذا يعلم ان التقدير لا يعارض اختيار العبد لان مرجع التقدير الى علم الله بما يفعله العبد باختياره وقد علمت ان العلم ليس بمانع فالعبد مع اعتقاد التقدير مختار لا كما يظنه من لا خبرة له ولا اعتبار ۱۲ ملخص

۶ قول بدل عنه اى بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا خلافا فيرجع كون الاولى كخبر الواحد في بيان ما فيه الاستواء ۱۲ ع **للعه** قوله بما هو علة الحكم آه اى ذهنا لا خارجا فهو برهان انى على عدم ايمانهم وما يسبق من قوله ختم الله على قلوبهم برهان لمى يفيد علة الحكم ذهنا وخارجا ۱۲ عبد **علا** قوله قلت المتواتر آه توضيح الجواب ما قال السيالكوتي على البيضاوي في شرح مختصر الاصول القراءة السبع منها ما هو من قبيل الهيئة كالمد واللين والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها وذلك لا يجب تواتره ومنها ما هو من جوهر اللفظ نحو ملك ومالك وهذا متواتر ۱۲ عب

أريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ اخره نظرا الى أنه اخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمنعهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وتعاف أسماعهم استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار و

١ قوله تعليل للحكم الخ اشارة الى انه ترك عطفه لانه مستانف في جواب سوال عن سبب الاستمرار واصرارهم على كفرهم كانه قيل ما بالهم استوى لديهم الانذار وعدمه فاجيب بانهم ختم الله على قلوبهم الآية قوله وبيان الخ عطف تفسيري وكون هذا البيان ان الآية نتيجة لما قبلها كما زعم خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء ١٢ خف ٢ قوله والختم الكتم الخ اعلم ان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما كان الغرض من الختم الستر والاخفاء جعل الكتم عليه مبالغة ١٢ خف ٣ قوله لانه كتم له الخ اى لان طلب الوثوق من الشئ بضرب الخاتم عليه يؤدي الى الاخفاء والستر لئلا يتوصل اليه ويطلع عليه وهو الغرض من الختم فجعل الختم عين هذا الاستيثاق مبالغة وهذا بيان للمناسبة بينهما ١٢ ملخص ٤ قوله والبلوغ الخ عطف على الاستيثاق يعني يطلق الختم على بلوغ الآخر فيقال ختمت القرآن اى بلغت آخره لان ضرب الخاتم على الشئ آخر فعل يفعل في احرازه فاطلاق الختم على الاستيثاق والبلوغ معنى مجازي ١٢ ملخص ٥ قوله فعالة الخ اعلم ان بعض علماء اللغة ذهبوا الى ان هيئات الكلم قد تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما ههنا فان فعال بكسر الفاء ان لم تلحقه هاء التانيث فهو اسم لما يفعل به الشئ كالآلة نحو امام لمن يؤتم به وركاب لما يركب به وخمار لما يخمر ويشد به فان لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشئ ويحيط به كالغفارة والعقالة ١٢ خف بتغير ٦ قوله ولا ختم الخ اشارة الى ان قرينة المجاز ههنا عقلية ولما لم تصح الحقيقة علم انه مجاز ولا بد للمجاز من علاقة مانعة عن ارادة الموضوع له فان كانت العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة اصلية ان كان لفظ المستعار اسم جنس فيه كالاسد والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه هذا والتحقيق في علم البيان والاسلم حمل التختم والتغشية على الحقيقة وتفويض كيفيته الى الله تعالى ١٢ ملخص ٧ قوله وانما المراد الخ حاصله ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني لاحداث هيئة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ شئ اليها فهو استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي وهو الاشتمال على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضي ففي ختم استعارة تبعية تصريحية ١٢ خ - ٨ قوله لا تجتلي الاجتلاء بچيزيكه برتو عرض كنند نگريستن فعنى لا تجتلي الآيات لا تنظر اعينهم الى البراهين المعروضة عليها ١٢ ع

٩ رد لما ذهب اليه الظاهريون من حملها على الحقيقة وتفويض كيفيتها الى الله تعالى ١٢ ع

سماه علی الاستعارة ختما وتغشیة[1] أو مثل[2] قلوبهم ومشاعرهم المأوفة باشیاء ضرب حجاب بینها وبین الاستنفاع بها ختما وتغطیة وقد عبر عن احداث هذه الهیئة بالطبع فی قوله تعالیٰ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ (الکهف ۲۸) اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ (تمیز من نسبة ضرب ۱۲) وبالاغفال فی قوله تعالیٰ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (النحل ۱۰۸) وبالاقساء فی قوله تعالیٰ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً (المائدة ۱۳) وهی من[3] (ای الهیئة ۱۲) حیث ان الممکنات باسرها مستندة الی الله تعالیٰ واقعة (النساء ۱۵۵) بقدرته أسندت الیه ومن حیث انها مسببة مما اقترفوه بدلیل قوله تعالیٰ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ. (المنافقون ۳) وقوله تعالیٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وردت الآیة ناعیة علیهم شناعة صفتهم[4] (ای صفقة من قرابهم فی فلان فلانا ذو لای الظهر واشهرا ۱۲ فتح) ووخامة عاقبتهم واضطرب[5] المعتزلة فیه فذکروا وجوها من التاویل الاول ان القوم لما اعرضوا عن (الوخامة الثقل وعدم الموافقة ۱۲) الحق وتمکن ذلك فی قلوبهم حتی صار کالطبیعة لهم شبه بالوصف الخلقی المجبول علیه الثانی ان[6] (ای الاعراض ۱۲) المراد

---

[1] قوله تغشیة الخ لیس التغشیة المذکورة فی القرآن فذکرها استطرادا کذکر الطبع والاغفال والاقساء اوذکرها علی قراءة من نصب غشاوة فانها المبنی وجعلنا علی ابصارهم غشاوة وهو معنی التغشیة ففی ختم استعارة تبعیة وفی الغشاوة استعارة اصلیة استعیر من معناه الاصلی لحالة فی ابصارهم مقتضیة لعدم اجتلائها الآیات والجامع امتناع الانتفاع بما اعدله بسبب مانع ۱۲ ملخص

[2] قوله او مثل الخ عطف علی قوله سماه ای مثل حال قلوبهم بحال اشیاء فعلی هذا یکون استعارة تمثیلیة ومحصوله ان قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع تلك الهیئة المانعة عن وصول الحق مجموعة شبهت باشیاء علیها حجاب بواسطة الختم والتغشیة فهو تشبیه مرکب برکب ثم استعیر للمشبه اللفظ المرکب الدال علی المشبه به لان بعضه ملفوظ وهو الختم والغشاوة الذین بهما اصلان فی تلك الحالة المرکبة وبعضه منوی فی الارادة فانه قد یذکر فی الاستعارة التمثیلیة جمیع الالفاظ المشبه بها کما فی ادراک تقدم رجلا وتؤخر اخری وقد یکتفی فیها علی ما هو العمدة فیها ومن فوائد ها جواز الحمل علی کل واحدة من الاستعارة والتمثیل ۱۲ حاشیه

[3] قوله وهی من حیث آه بیان لکیفیة اسناد الختم الی الله تعالیٰ علی طریق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الکشاف دلیلا علی صرف الاسناد عن الظاهر وهی ان الآیة وردت ناعیة شناعة حال الکفار فلو کان الاسناد علی ظاهره لم یصح ذلك اذ لا تشنیع ولا ندامة علی ما لیس فعلهم وحاصل ان الاسناد الیه تعالیٰ باعتبار الخلق وذمهم باعتبار کونها مسببة عما کسبوه من المعاصی کما یدل علیه الآیات ۱۲ عبد الحکیم السیالکوتی

[4] قوله واضطرب المعتزلة الخ فی التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمیر فیه للاسناد او لقوله تعالیٰ ختم الله علی قلوبهم وذلك لانه یلزم منه ان یکون سبحانه وتعالیٰ مانعا عن قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل الیه بختم الاسماع وکلاهما قبیح یمتنع صدوره عنه تعالیٰ علی قاعدة الاعتزال ۱۲ ع

[5] قوله الاول الخ قال التفتازانی ان بهذا الوجه محصوله ان اسناد الفعل الیه تعالیٰ مجاز متفرع عن الکنایة فان اسناد الفعل الیه تعالیٰ یلزم ان یکون راسخا خلقیا فاسند الیه لینتقل الی الرسوخ لکن لما استحال الختم فی حقه تعالیٰ صار مجازا لان من شرائط الکنایة ان یصح ارادة المعنی الحقیقی والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل بهذا تسمی مجاز الکنایة لتفرعه عن الکنایة ۱۲ عبد

[6] قوله الثانی ان المراد به الخ یعنی ان الجملة بتمامها علی حالها استعارة تمثیلیة شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله علیها ای خلقها عدیمة الانتفاع بالآیات ثم ذکر الجملة الدالة علی المشبه به من غیر ان یکون من الله تعالیٰ منع عن قبول الحق ۱۲ :-

عه فی الصحاح من الیف الزرع علی مالم یسم فاعله ای اصابته آفة فهو مأوف علی مثال معوف وفی بعض النسخ المؤفة بها فالباء للسببیة والضمیر للهیئة ای التی اصابتها الآفة بسبب تلك الهیئة کذا فی السیالکوتی ۱۲ عف عه وشناعة صنیعتهم مستفادة من قوله ختم الله علی قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظیم ۱۲ عه للعه والمشبه به فی هذا التمثیل اما المحقق کما فی سال به الوادی او المخیل کما فی طارت به العنقاء لو لم یکن العنقاء موجودا ولم یکن معه طیران باحد وقدروی وجوده وطیرانه باحد فی شروح الکشاف ۱۲ عه وقال الفاضل السیالکوتی حاصله ان الآیة تمثیل بان شبه حال قلوبهم فیما کانت علیه من الاعراض عن الحق بحال محققة خلقها خالیة عن الادراک او بحال قلوب مفروض ختم علیها ثم استعیرت الجملة اعنی ختم الله علی القلوب بتمامها المشتمل علی اسنادها الی الله من المشبه به الی المشبه اما علی سبیل التمثیل المحقق او التخییلی ۱۲ عف

به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله
عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث أن ذلك في الحقيقة
فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب
الرابع أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء و
القسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على
تمادي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكفرة
يقولون مثل قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَّمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ تهكما واستهزاء بهم
كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. الآية السادس أن ذلك في الآخرة وانما أخبر عنه بالماضي لتحققه
وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد

قوله الثالث الخ حاصله ان الختم محمول على احداث الهيئة المذكورة واسناده اليه تعالى مجاز من اسناد الفعل الى السبب كبنى الامير المدينة وفاعله حقيقة الشيطان ۱۲ خف بتغيير قوله الرابع الخ يعني ان الختم عبارة عن ترك القسر والالجاء الى الايمان فيجوز اسناده الى الله تعالى فمعناه لم يقسرهم على الايمان ۱۲ ع قوله ابقاء على غرض الخ لان الالجاء والاكراه للجئ يمنع صحة التكليف بالمكره عليه لانه يبقى للشخص معه قدرة واختيار والتكليف مبني على ذلك فان القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ۱۲ خف بتغيير قوله فانه سد الخ اي ترك القسر سد لايمانهم اذ لا طريق لهم سواه فاذا ترك كان سدا لايمانهم كما ان الختم سد ومنع لتصرف الغير فاستعير الختم لترك القسر فيكون ختم استعارة تبعية ۱۲ حاشيه قوله ان يكون حكاية الخ يحتمل انه حكاية بلفظها اذ لا مانع من ان يقولوه بعينه لكنهم اطبقوا هنا انه حكاية بالمعنى فان كون القلوب في اكنة هو معنى الختم عليها كما ان وقر الآذان ختم عليها وثبوت الحجاب تغشية الابصار فتكون عبارة المحكي ما في الآية الاخرى والمحكم والاستذراء بمعنى وجهه انه اذا نقل كلام احد مع ظهور بطلانه يفهم منه الاستهزاء والاسناد الى الله حينئذ حقيقة لانهم يجوزون اسناد القبيح اليه تعالى فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا كان راجعا الى ما تقدم ۱۲ ملخص قوله كفروا الخ اذ حكى الله تعالى فيه على سبيل التهكم معنى ما كانوا قبل البعثة بعبارة اخرى اذ كانوا يقولون لا نتفكك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود اذ لو لم يكن تهكما بل كان اخبارا من الله تعالى لكان الانفكاك متحققا عند مجيء الرسول ۱۲ ح قوله ان ذلك في الآخرة الخ وهذا ليس بقبيح لان الآخرة ليست بدار تكليف ولانه جيء به لتوبيخ جزاء لاعمالهم في الدنيا فليس بظلم بل عدل ۱۲ خف قوله ان المراد الخ يعني ليس المراد به مامر حتى يتبع اسناده الى الله تعالى بل هو متميز في قلوبهم لتعرفهم الملائكة فلا يدعون لهم ۱۲ قوله او قلوب مقدر الخ اي قلوب قدر ختم الله عليها ونظيره في كون الجملة بتمامها مثلا حيث مثلت حالهم في هلاكهم بحال من سال به الوادي او في طول غيبته بحال من طارت به العنقاء من غير ان يكون للوادي والعنقاء مدخل في اهلاك ذلك الشخص او في طول غيبته والاول تمثيل تحقيقي والثاني تخييلي ان لم يكن العنقاء موجودا والا فتحقيقي كذا في السيلكوتي ۱۲ خف وهو لا يقبح في الآخرة لانه ليس دار التكليف فيقبح سد باب المعرفة عليهم مع التكليف ۱۲ عصام

بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم ويتنفرون منهم وعلى[1] هذا المنهاج كلامنا وكلامهم
(علی سبیل الاستعارة ۱۲) (علانیة ۱۲) (ای الطریق ۱۲)
فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وختم[2]
(سمعهم وهو یقتضی دخوله تحت الختم ۱۲)
على سمعه وقلبه والجاثية ٢٣ والوفاق على الوقف عليه ولانهما[3] لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما
(ای القلب والسمع ۱۲) (ای لوفاق القراءة ۲)
يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة
جعل المانع لها من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على[4] شدة الختم في
(بناء علی ان الغشاوة ما یتوسط بین الرای والمرئی ویکون مانعا عن رؤیته ۱۲ عبد)
الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد[5] السمع للامن[6] من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في
(فانه لایتوهم ان السمع الواحد یکون الجمع ۱۲)
أصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف بمثل وعلى حواس سمعهم والابصار جمع بصر وهو ادراك
(ای بناء علی آ ۱۲۵ عبد) (فیکون السمع بمعنی المصدر وعلی الوجهین الاولین کان بمعنی القوة او العضو ۱۲)

---

[1] قوله على هذا الخ اى جرى الخلاف بيننا وبين المعتزلة في كل ما ينسب اليه تعالى من هذا القبيل ونحن نقول هو مسند اليه حقيقة ولا قبح فان الممكنات باسرها واقعة بايجاده وقدرته وان كانت المعاصي قبيحة ولكن لا قبح في ايجادها بل في كسبها والاتصاف بها كالصور بصورة قبيحة اذ انما مما كانها فانه يدل على جودة تصوره وتصويره والقبح انما هو في ذي الصورة لا في الصور وكذا الكاتب الجيد اذا كتب حرفا معوجا فالاعوجاج انما هو في الحرف المكتوب ولا يتعدى الى الكاتب فلا يتصف الكاتب به وكذا حال القبيح فانه يتصف به الممكنات ولا يتصف به خالق الكائنات ولتفصيلها موضع آخر ۱۲ ملخص [2] قوله لقوله وختم الخ لما احتمل ان على سمعهم خبر مقدم لغشاوة والجملة معطوف على الجملة بين ما هو الاولى وهو عطفه على قلوبهم لتعينه في قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه فان القرآن يفسر بعضه بعضا واما تقديم القلب ههنا وتاخيره هناك فلان المراد ههنا بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبول الايمان وهو متعلق بالقلب فمقتضى هذا المقام تقديمه والمقصود هناك بيان عدم قبول النصح والعظة وهي مما يتعلق بالسمع فالمناسب ثمة تقديمه وفي قول المصنف معطوف على قلوبهم ايهام لاحتمال عطف الجار والمجرور على مثله كما هو الظاهر المتبادر وعطف المجرور فقط لان الجار تكرره في حكم الساقط ۱۲ خف بتغير [3] قوله ولانهما اشتركا الخ هذا وجه آخر لاتصاله بما قبله متضمنا لسببه والمراد ان فعل القلب وهو الادراك لا يختص بجهة فمانعه يمنعه من جميع الجهات وكذا السمع فانه يدرك الاصوات من جميع الجهات فالختم مناسب لهما لانه يمنع من جميع الجهات واما ادراك البصر فلا يكون الا بالمحاذاة فجعل المانع له ما يمنع من المقابلة بين الرائي والمرئي وهو الغشاوة ۱۲ ملخص [4] قوله على شدة الخ لان الختم على الشئ وعلى ما يوصل اليه اشد من الختم عليه وحده او عليهما معا فان ما يوضع في خزانة اذا ختمت خزانته وختمت داره كان اقوى في المنع منه واما الاستقلال فلان اعادته تقتضي ملاحظة معنى الفعل حتى كانه ذكر مرتين ولذا فرق النحاة بين مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد وبعمرو بان في الاول مرورا واحدا وفي الثاني مرورين والعطف وان كان في قوة اعادة العامل لكن ليس ظاهرا في افادته كاعادته لما فيه من احتمال ان يكون الختم الواحد عليهما ۱۲ خف بتغير [5] قوله ووحد السمع الخ والاعتذار عن توحيد السمع وجمع الابصار والقلوب بالامن عن الالتباس بارادة المفرد بمعنى الجمع وانه مصدر ليس[6] بقوي لان ذلك لا يجوز التوحيد والكلام في ان العدول عن الجمع مع ما فيه من المطابقة لا بد له من مرجح بل الاولى في الجواب انه لما كان مدرك السمع امرا واحدا وهو الصوت ومدرك القلوب والبصر امور متعددة من الجواهر والاعراض كان في توحيده وجمعها مناسبة بينهما وبين مدركاتهما ۱۲ تحقيق [6] قوله واعتباره آه الواو في قوله واعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع باعتبار مجموع الامرين لئلا يعترض بجمع القلوب على التعليل بامن اللبس وحده ۱۲ فتح [7] افراد اللفظ في مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن منه اللبس نحو كلوني البراغيث بعض بطنكم اذ معلوم ان لكل واحد سمعا وكذا في المصادر ۱۲ س

[8] قال مولانا السيالكوتي في جوابه واما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد اعني الاصوات الى آخره ۱۲۔

العين وقد يطلق مجازاً على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لانه (اى بالسمع والبصر ۱۲)
أشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب المستعلية (اى عقل ومعرفة ۱۲) (ای ان المستعلية يمنع الامالة ۱۲)
لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف (فيلزم تكرار الكسرة الطالبة للامالة فتغلب ما يمنع عن الامالة ۱۲ عص)
على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال (على طريقة قولهم علفتها تبناً وماءً ۱۲)
الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على أبصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان (الضم لاول الكلمة والرفع لاخيرا وكذا في البقية ۱۲ فتح)
فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعين الغير المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناءً ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه (اى وزنا ۱۲) (بيان التماثل ۱۲)

---

۱ قوله ولعل الخ اتى بلعل لعدم جزمه به والظاهر انه تادب منه في التفسير لغير المأثور وهذا دابه ودأب السلف نفعنا الله ببركاتهم قال الشيخ عبد العزيز قدس سره ان القلب في اصطلاح اهل الشرع ما به صار الانسان انسانا وبسببه كلف الانسان باحكام الشرع وبه عمل الاستدلال وهو المذكور في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو المراد بالنفس في قوله تعالى ونفس ما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهو المعبر بالروح في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وهو المراد في هذه الآية الكريمة فالمعنى ختم الله على قلوبهم فسد طريق استدلالهم فلا يستدلون ولا يؤمنون وعلى سمعهم اى وختم الله على سمعهم فلا يسمعون استدلال غيرهم فينتفعون به وعلى ابصارهم غشاوة فلا يرون كما المستدلين فيميلون اليه ۱۲ ۲ قوله وانما جاز الخ يعني ان الصاد من حروف الاستعلاء والامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء وذلك مقتض لتسفل الصوت والاستعلاء مقتض بخلافه فلما جاز الامالة في ابصارهم وجهوه بان سببه هنا الكسرة الواقعة على الراء وهو حرف مكرر لتكريره على اللسان في النطق به فكسره بمنزلة كسرتين فقوى السبب حتى ازال المانع ۱۲ ملخص ۳ قوله رفع بالابتداء الخ قيل ان التحقيق ان تجعل جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية ليدل على ما هو المناسب لكلا المقامين لان الغرض من ضرب الخاتم على القلب والسمع هو المنع عن دخول الامور الخارجية عليها لئلا يترتب اثرها فيكون الختم مانعا عن تمام العلة كالجنة تمنع عن وصول الريح والمانع عن تمام العلة مؤخر عن بداية العلة فعبر الختم بصيغة الفعل ليدل على الحدوث المستفاد من هذا الختم والغرض من الغشاوة هو منع خروج شعاع البصر عن العين فيكون مانعة عن بداية العلة كاليد الشلاء تمنع عن الرمي فاذا منع بداية العلة يلقى المعلول على عدم الاصلية والعدم الاصلي امر ثابت ليس فيه حدوث فالتعبير بالجملة الاسمية مناسب للمقام فالختم مانع للوصول فلم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها والغشاوة مانع للخروج فلهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ۱۲ ملخص ۴ قوله وبالجار الخ فان الاخفش لا يشترط في عمل الظرف الاعتماد على ما يعتمد اسم الفاعل عليه ۱۲ ح ۵ قوله عشاوة من العشاء مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ولعل المعنى ح انهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة ۱۲ سيد ۶ قوله ولهم عذاب عظيم الخ ولعل هذا دفع لما يختلج بانهم كانوا معذورين لان من ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الخ كيف يؤمنون فانه سدت عليهم طرق الاستدلال فامتنع الوصول الى المدلول وهو الايمان فاشار سبحانه ونعم بقوله ولهم عذاب عظيم اى ان هذا العذاب غير عظيم فيكون الختم من العذاب العجل بكفرهم فيكون من قبيل قوله تعم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الدنيا وكذا عذاب عظيم في الآخرة فالمعنى ان الذين اصروا على الكفر وما اهتدوا بهدى هذا الكتاب عاقبناهم بعذابنا المعجل بان جعلنا على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ما يصدهم عن الايمان فسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولهم عذاب عظيم في الآخرة لكفرهم وقد قال الله تعم بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقد بقي بعد خبايا لولا ضيق المقام لاتيت بها فتامل ۱۲ ملخص

۷ قوله وانما جاز امالتها آه تمنع الامالة سبعة احرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف سواء كان الالف قبلها او بعدها لانها مستعلية والامالة للانخفاض فكرهوا الجمع بينهما الا اذا كانت مع الراء المكسورة لانها لتكريرها بمنزلة كسرتين والكسر سبب الامالة بخلاف المضمومة والمكسورة فانهما لا تمال معها ۱۲ عبد الحكيم السيالكوتي ۸ سمي العذاب عذابا لانه يمسك الرجل عن العصيان ويردع الانسان عنه ۱۲ عص

اذا أمسك ومنه الماء العذب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا[1] وفراتا ثم اتسع فأطلق على
كل الم فادح وان لم يكن نكالا اى عقابا يردع الجانى عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب
الذى هو ازالة العذب كالتقذية والتمريض[2] والتعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما ان
الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه
وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير فى الآية أن على أبصارهم نوعا[3] غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى
عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله وأطابت
فيه قلوبهم السنتهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة رأسا ثلث بالقسم

[1] قوله نقاخا النقاخ بضم النون والقاف والخاء المعجمة الكاسر من نقخ وماءه اذا كسر وفرات بضم الفاء اليض من رقته اى كسره بقلب العين فاء ١٢ ح.
[2] قوله فهو اعم منهما اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لاعتبار كونه عقيب الجناية فى العقاب والروع مع العقاب فى النكال بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا ١٢ ع [3] قوله وقيل الخ قيل عليه ان اشتقاق لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر للتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذاب فان التفعيل قد يجيء للازالة ١٢ ملخص [4] قوله والتعظيم نقيض الخ والمراد بهذا الشيء الطيب ١٢ ازالة القذى ١٢ والمراد بالمريض نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فعلى هذا اذا قيل هذا كبير او عظيم رفع عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير ورفع الثانى بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير لان المقير صغير ذليل كان العظيم فوق الكبير فالحقير والصغير خسيسان والقبيح خسيسان وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثر فى تحويل شانه من توصيفه بالكبير وهذا مخالف لما قاله الامام على فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى حيث جعل الكبرياء قائمة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير فى ذاته سواء اعتبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية والشرف من الثانية وقد ذكر الامام فى هذه الآية خلاف ما ذكره فى الحديث فلعل ما ذكره فى الحديث كان لقرينة الرداء والازار اولما فى بناء الكبرياء من المبالغة فتامل ١٢ ملخص [5] قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الآخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا الغشاوة واختار التعامى على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة امرارهم على انكارهم لانه كتجاهل اذا ظهر من نفسه الجهل ١٢ خف بتغير [6] قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن فيقتضى ان سورة البقرة اوله وافتتاحه وهو بناء على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والثناء والدعاء يقدم على مقاصد الكتاب ولا غير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرفة معرفة فى مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية الشرح البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ١٢ خف بتغير [7] قوله محضوا الكفر الخ اى خلصوه قيل انه يتمشى على العهد ولا يتمشى على كون تعريف الذين كفروا للجنس قلنا ولا للخلص وغيرهم كالمنافقين واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم دل على ان الباقين هم الخلص ضرورة ١٢ خف [8] قوله ولم يلتفتوا الفتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر واللفت الجانب فنصبه على الظرفية تسمحا او على نزع الخافض اى الى جانبه والالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه لله بعيد وابعد منه كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم ينظروا الى الكفر حتى ينظر لهم قبحه وراسا بمعنى اصلا وفى ذكر الرأس مع الالتفات لطف لا يخفى ١٢ خف بتغير [9] لانه يرفت العطش اى يكسره وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف ١٢ ص [10] التمريض التوهين وحسن القيام على المريض فكانه جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه ١٢ ص [11] فى التاج التقذية خاشاك از چشم بيرون كردن والتمريض بيمارداري كردن ١٢ س [12] يعنى ليس عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو المتعارف ١٢ ص

الثالث المذبذب بين القسمين وهو الذين امنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهو أخبث
(ای المتردد ۱۲)
الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موّهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طوّل في بيان خبثهم و
(من موهة طلية بذهب او فضة ۱۲) (ای ثلثة عشر آية ويبين حال غيرهم في آيتين ۱۲ منه)
جهلهم واستهزأ بهم وتهكم بافعالهم وسجل على غيهم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم
(بقدر ويكن لا يشعرون ولا يعلمون ۱۲) (لقوله الله يستهزئ بهم ۱۲) (الفساد ۱۲۵۰ ای حكم ۱۲)
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ج وقصتهم عن اخرها معطوفة على قصة المصرين - والناس
(اللوقة بالضم الرشوة واصله الوقة ۱۲) (جمع انسي او انسان واصله على الثاني ناسين فقلبت النون ياء ۱۲) (على الكفر ۱۲)
أصله أناس لقولهم انسان وأنسي وأناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوض عنها حرف التعريف
(يظهرن ۱۲) (من حرد ضرب وسمع ۱۲)
ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله: انّ المنايا يطلعن على الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم
(من البشر هو ظاهر الجلد فمعنى الظهور مستتر فيه ۱۲ ..... ای استتارهم عن البصر ۱۲) (من الايناس رديدن ۱۲)
يثبت فعال في أبنية الجمع ما أخوذ من أنس لانهم يستأنسون بامثالهم أو انس لانهم ظاهرون مبصرون
(ای المتردد ۱۲)
ولذلك سموا البشر اكما سمي الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكأنه قال
(من البشر هو ظاهر الجلد فمعنى الظهور مستتر فيه ۱۲ ..... ای استتارهم عن البصر ۱۲)
ومن الناس ناس يقولون أو للعهد والمعهود هو الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن أبيّ وأصحابه

---

۱ قوله تهكم بافعالهم بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على غيهم بقوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية ۱۲ ع ۲ قوله وقصتهم عن آخرها الخ اي جميعها والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على اخرى مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا تتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيهما من النعي على اهل الضلال من الكفار والمنافقين ۱۲ اخف بتغيير
۳ قوله لا يكاد يجمع الخ فيه اشارة الى ان ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا في قول العرب الاناس وارتفعا في مثل قولهم اذا الناس ناس والزمان زمان وهذا كثير في كلام العرب فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع ولذلك لم يجز يا الناس وانما جاز يا الله بالقطع لاجتماع شيئين كون حرف التعريف بدلا من همزة اله ولزومه الكلمة واما النجم فلانه لازم لكنه ليس بدلا من الفاء فلذلك لم يجز يا النجم ۱۲ ملخص ۴ قوله ان المنايا الخ وآخره فنذرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا والمعنى ان الموت يجيء حال غفلتهم وانهم متى يجعلهم متفرقين بعد انكانوا مجتمعين وآفرين لفظ البيت غبر ومعناه تحير ۱۲ ع ۵ قوله اسم جمع الخ اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ولم يكن على اوزان المجموع ويشترط ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجي لانه اسم جنس ۱۲ اخف ۶ قوله ومن موصوفة اذ لا عهد الخ حاصله ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد الخارجي فان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد فهي موصولة وهذا هو الانسب لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة المستفاد من الناس نكرة فتناسب من الموصوفة المطابق والامر بخلافه في العهد ويدل عليه ورود ه على هذا الاسلوب نصا في القرآن ففي قوله تعالى من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين قيل الذين يؤذون او يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فتكون باقية على التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية ابعاضه في بعض الاوقات فتكون من موصولة فتامل ۱۲ اخف بتغيير ۷ انس بمعنى ابصر كما في قوله تعالى آنست نارا وجاء آنس بمعنى علم سموا انسانا لانهم يعلمهم الله تعالى كما علم آدم الاسماء كلها وكما علم الانبياء ۱۲ عص ۸ العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له ومثل له الكشاف بقولك مررت بمن فلان فلم يقر في والقوم ليام تركه القاضي للاشتهار ۱۲ عص

ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم
بزيادة نزادوها على الكفر لا يأبى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف
فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم الثاني. واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر
تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء انهم احتازوا الايمان من جانبيه وأحاطوا بقطريه
وآيدان بانهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا
يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة
لا يدخلها غيرهم وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين أنهم امنوا مثل
ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع و
النفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم وفي تكرار الباء ادعاء
الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول و
للمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا. والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر
الى ما لا ينتهي او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة وما هم

قوله فانهم من حيث انهم الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون
بعض اولئك وهم غير المختوم على قلوبهم فكيف يدخلون في الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون في المختوم عليهم فكما يدل عليه قوله تعالى صم
بكم عمي الآية ومختصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بعد اعتبار التقييد ١٢ ملخص

قوله وبيان لتضاعف الخ هذا وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا بتخصيص الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى
الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر بسبب هذا التعريض ١٢ اخف بتغير قوله وللمعنى المتصور في النفس الخ وهو المسمى
بالكلام النفسي وبه فسر قوله تعالى يقولون في انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسي حقيقة والرأي قريب من المذهب وقد
يفرق بينهما بان الراي اعم من المذهب لانه يكون في الشرعيات فقط واطلاق القول عليهما مجاز لعلاقة السببية لانهما سببان للقول ١٢ ملخص قوله الى
ما لا ينتهي والا شبه هذا ان اطلاق اليوم شائع على هذا في استعمالات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا وان الايمان به يتضمن الايمان بالثاني لدخوله فيه من غير
عكس ١٢ سيد قوله لانه اخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثاني لان وجه وصفه بالآخر عليه مخفي دون وجه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده
زمان بخلافه على الثاني ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يجد الوقت بعده ١٢ ع م معه دفع
لدخل معذر تقرير الدخل ان قوله ومن الناس من يقول الآية وقع عديلا لقوله ان الذين كفروا بيانا للقسم الثالث المذبذب بين القسمين فلا يدخل فيه وتحرير الدفع
ان اختصاصهم بخلط الخداع والاستهزاء مع الكفر ولا ينافي دخولهم تحت الكفرة المصرين وبهذا الاعتبار صاروا قسما ثالثا ١٢ عبد الحكيم قوله بان لا يرون المؤمنين ان ايمانهم
بهما مثل ايمانهم والحال ان عقيدتهم المشهورة المعروفة ١٢ س

بِمُؤْمِنِيْنَ ۝ انكار ما ادّعوه ونفى ما انتحلوا اثباته وكان أصله وما امنوا ليطابق قولهم فى التصريح بشأن
الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيدا ومبالغة فى التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين
أبلغ من نفى الايمان عنهم فى ماضى الزمان ولذلك اكد النفى بالباء وأطلق الايمان على معنى أنهم
ليسوا من الايمان فى شئ ويحتمل أن يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والآية تدل على ان من ادّعى الايمان و
خالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لأن من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه
لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية فى الثانى فلا ينهض حجة عليهم ۝ يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ۚ الخدع
أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب إذا توارى فى
جحره وضب خادع وخدع اذا أوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب اخر وأصله الاخفاء ومنه

قولہ ما انتحلوا اثباتہ انتحال الشخص ادعاءہ مالغیرہ لنفسہ والمراد ادعائہم مالیس لہم ۱۲ اعصام ۲ قولہ لیطابق قولہم الخ یعنی قولہم آمنا باللہ صریح فی شان الفعل وان المقصود اثباتہ یعنی احدثنا الایمان واوجدناہ ولہذا اوتوا بالجملۃ الفعلیۃ ولو اریدالتصریح بشان الفاعل لقیل نحن آمنا فکان المطابق لہ ینفی الفعل وہو ما آمنوا بالجملۃ الاسمیۃ اتی صریح فی شان الفاعل لکون المسند فعلیا والمسند الیہ مقدما علی حرف النفی ۱۲ ح ۳ قولہ لکنہ عکس الخ لان ما قالوہ فی شان الفعل لا الفاعل وما ہنا فی شان الفاعل لا الفعل والجواب ان العدول الی الاسمیۃ بسلوک طریق الکنایۃ فی ردّ دعوتہم الکاذبۃ فان الخراطم فی سلک المؤمنین من لوازم ثبوت الایمان الحقیقی لہم وانتفاء اللازم دلیل علی انتفاء ملزومہ ففیہ من التاکید والمبالغۃ ما لیس فی نفی الملزوم کیف لا وقد یبالغ فی نفی اللازم بالدلالۃ علی دوام المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واکد النفی بالباء قال السعید لان الاسمیۃ تدل علی الثبات فتفیدا یضا نفی الثبات لانا نقول ذلک اذا اعتبر الثبات بطریق التاکید فالدوام ثم نفی فالنفی یرجع الی التاکید وہہنا اعتبر النفی اولا ثم اکد وجعل بحیث یفید الثبات وبالجملۃ فرق بین تقیید النفی وتقیید المنفی ۱۲ خف بتغیر ۴ قولہ واطلق الخ ای اتی بالایمان مطلقا عما قیدوہ من الایمان باللہ وبالیوم الآخر لان نفی المطلق یستلزم نفی المقید لعمومہ ولما کان التقدیر محتملا ہنا بقرینۃ وقوعہ فی جواب المقید ذکرہ مؤخرا ایماء لمرجوحیتہ ثم ان من الاطلاق ذکرہ باسم الفاعل الذی لیس بمقید بزمان فیشمل نفیہ جمیع الازمان ولو قیل ما آمنوا کان نفی الایمان فی الماضی والمقصود انہم لیسوا متلبسین بشئ من الایمان فی شئ من الاوقات ۱۲ خف ۵ قولہ والخلاف الخ اورد علیہ ان المذکور فی المقاصد وغیرہ من کتب الکلام ان مذہبہم ان من اضمر الکفر واظہر الایمان مؤمن عندہم فالآیۃ حجۃ علیہم وقیل ان المصنف دقق النظر فی مذہبہم فرای ان المنافق یخلد فی النار عندنا وعندہم لان للایمان عندہم لا یلزم ان یکون منجیا من العذاب المخلد فی الآخرۃ واما فی الدنیا فاحکام الاسلام جاریۃ علیہم عندنا وعندہم فلیس بیننا وبینہم اختلاف الا فیمن تلفظ بالشہادتین فارغ القلب من النفی والاثبات فعندہم ہو مؤمن ناج وعندنا لیس بمؤمن لان الایمان لا یکون الا بتصدیق القلب ۱۲ خف بتغیر ۶ قولہ منب خادع وخدع الخ خدع بزنۃ کتف مبالغۃ خادع وخداع الضب لانہ یتخذ بجحرہ منافذ لیستر بہا دیر ق ستر بہا فاذا رای حارشہ ای صائدہ اوہمہ ان یقبل علیہ ثم یخرق احدی منافذہ ویخرج منہا قال الراغب واستعمال الخداع فی الضب لما اعتقدوا من انہ یعد عقربا یلدغ من یدخل یدہ فی جحرہ حتی قیل ان العقرب بواب الضب وحاجبہ ۱۲ خف بتغیر ۷ قولہ واصلہ الاخفاء الخ یعنی ان اصل معناہ بحسب اشتقاقہ ما ذکر وہو الاخفاء فان المنافق یخفی مقاصدہ والضب یخفی مخرجہ ۱۲ خف بتغیر ۸ قولہ ومنہ المخدع بکسر المیم وضمہا کالمصحف بیت فی بیت ۱۲ والخزانۃ بکسر الخاء ما یخزن بہ المال ۱۲ ۹ قولہ الخلاف مع الکرامیۃ الخ عدم اشتراط شئ من المعرفۃ والتصدیق فی الایمان عند الکرامیۃ لا یقتضی عدم اشتراطہم الخلو عن الانکار والتکذیب وکذا حکمہم بایمان من اضمر الکفر واظہر الایمان عند الشرع لا ینافی اشتراط الخلود فی کونہ مؤمنا بینہ وبین اللہ ولہذا حکموا باستحقاقہ النار فلا ینہض ما ذکرہ المصنف لما فی شرح المقاصد من انہ لا یشترط شئ من المعرفۃ والتصدیق عند الکرامیۃ حتی ان من اضمر الکفر واظہر الایمان یکون مؤمنا الا انہ یستحق الخلود فی النار بقی انہ لو استدل بالآیۃ علی عدم کون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لم یتم ۱۲ ع

المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين فى العنق والمخادعة[1] تكون من اثنين وخداعهم مع (تنبيه ١٢)
الله ليس على ظاهره لأنه تعالى لا يخفى عليه خافية ولأنهم[2] لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة
رسوله على حذف المضاف أو[3] على أن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه
خليفته كما قال تعالى مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ وَاما[4] أن صورة
صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء أحكام المسلمين عليهم
وهم عنده أخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم
(مفعول له للاجراء) (بيان مخادعة المؤمنين معهم ١٢) (جملة حالية ١٢)
والمؤمنين أمر الله فى اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع
(خبر ان) (من جريان التوارث واعطاء السهم المغنم وغيرها ١٢ فتح) (مفعول للامتثال ١٢)
المتخادعين ويحتمل أن يراد بيخادعون يخدعون لأنه[5] بيان ليقول أو[6] استيناف بذكر ما هو الغرض منه

---

[1] قوله والمخادعة الخ المعروف
فى المفاعلة ان يفعل كل احد بالآخر مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضى ان يصدر من كل واحد من الجانبين فعل يتعلق بالآخر وخداع المنافقين لله وهو أن يوقعوا
فى علمه خلاف ما يريدونه من المكروه ويصيبونه مما لا اخفاء فى استحالته لانه لا يخفى عليه خافية ١٢ اخف [2] قوله ولانهم الخ فان المنافقين لم يعتقدوا ان الله
بعث الرسول عليهم فلم يكن فى قصدهم مخادعة الله تعالى فثبت انه لا يمكن اجراء هذا اللفظ على ظاهره ١٢ [3] قوله او على ان الخ والمراد ان المجاز فى النسبة الايقاعية
لانه يجرى فيما كما يجرى فى الاسناد الى فاعلته ظاهر كلامه ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ لا خداع من
الرسول ولا من المؤمنين قلت اما ان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا بناء على ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا الان المصنف ممن
يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز وأما ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باغفالهم حتى يراءى لهم ما يريدون منهم فتامل
١٢ اخف بتغير [4] قوله واما ان صورة الخ يعنى هنا الفعل الصادر عنهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال فى صنع الله والمؤمنين
معهم فنسبتهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فهو اما استعارة تبعية فى لفظ يخادعون وحده او تمثيلية فى الجملة ١٢ اخف بتغير
[5] قوله لانه بيان الخ بيان لداعى الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا فالبيان الغرض منه ليستدعى ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ -
[6] قوله او استيناف الخ والاستيناف هنا استيناف بيانى فى جواب سوال كانه قيل لم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم فى ذلك فقيل يخادعون
والجملة تامة لكون يخادعون لا خصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان كان لا يقاد المخادعة على ظاهرها ايضا وجه لان ابتداء الفعل فى باب المفاعلة من
جانب الفاعل صريح وان كان المفعول يأتى بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ اخف بتغير [7] قوله وخداعهم
مع الله الخ الظاهر فخداعهم متفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما فى الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يليق
بالمؤمنين وقد جاء فى الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا يقبح من الله تعالى شئ على خلاف مذاهبهم فلا يصح تاويل النظم لدفع القبح عن فعله والمؤمن
لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداعة عين الخداع لمصلحة الدين لا ارادة واخفاء لما علمه ١٢ عم [8] فانقلت فيما سبق
ايضا لابد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلى فى الايقاع اذ لا مجال بخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ
واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان فى شرحى الكشاف فكيف فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت وقد حققنا لك
ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه ١٢ عم

إلّا أنه أخرج في زنة فاعلت للمبالغة فإن الزنة لما كانت للمبالغة والفعل متى غولب فيه كان أبلغ
الجملة الشرطية مع جزائها اعني استصحبت خبر ان ١٢
منه اذا جاء بلا مقابلة معارض وممارا استصحبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان
اى مخالفهم ١٢ اى الزنة ١٢ اى كونه ابلغ ١٢ ف
غرضهم في ذلك أن يدفعوا عن أنفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وأن يفعل بهم ما يفعل
على صيغة المجهول والباء للتعدية ومفعول لم يسم فاعله من سواهم يقال طرقه طروقا اتاه ليلا وطرقه الزمان نوائبه اصابه بها ١٢
بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على أسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم
اى على المسلمين ١٢ اى يفشوها ١٢ اى الفهم ١٢
الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والمعنى
الاسم ٢ الفعل ٢ الضمير ٢ الاسم ٢ الفعل ٢ الضمير ٢ الاسم ٢ الفعل ٢ الضمير ٢ الاسم ٢ الفعل ٢ الضمير ٢ الاسم ٢ الفعل ٢ الضمير ٢
أن وبال الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم أو أنهم في ذلك خدعوا أنفسهم لما غروها بذلك
اى ضرره ١٢ اى يحيط ١٢ اى اثره وتبعته ١٢
وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية
اى الخالية عن فائدة ١٢
وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين وقرئ يُخَدَّعُونَ من خَدَّعَ ويَخَّادَعُونَ
من التضعيف ١٢ اى على البناء ١٢ اى للمفعول ١٢
بمعنى يختدعون ويُخْدَعون ويُخَادِعُونَ على البناء للمفعول ونصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس ذات
اى عن النفس على طريقة وامتار موسى قومه ١٢
الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان قوامها
اى الحيواني والانساني ١٢ اى بما يكون ١٢ عه

ف١ قوله والفعل متى غولب اه والمعنى ان الحدث متى غولب اى اوقع على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مغالبة معارض وذلك لانه يقوى الداعى حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ١٢ ح ف٢ قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم نفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وقد بينه الكشاف بان فيه مصالح وحكما بالغة بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف بتغيير ف٣ قوله والمعنى الخ بيان للمعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع على النفس وذلك يقتضى نفيه من الله والمومنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيهما ان المخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان المخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمومنين المشبهة بمعاملة المخادعين كما مر فقصرت هذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجازا وكناية عن انحصار ضررها فيهم او بجعل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ١٢ ملخص ف٤ قوله او انهم الخ وهذا مبنى على انه خداع آخر جار بينهم وبين انفسهم للتغاير الاعتبارى فانهم من حيث جعلوا نفوسهم مغرورة بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها وهى مخدعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخرافات الامانى الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم مخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهام الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر ومنهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة فى امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها فكذا يمتنع خداع الله تعالى لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه تعالى يخبرهم به ١٢ ملخصا ف٥ قوله والنفس ذات الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة فى الذات مجاز فيما عداه ١٢ ح

عه المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه ليغلبه ١٢ س عه قوله لانه محل الروح اه اى الحيوانى او متعلقه اى الانسانى بناء على ما هو المختار عند المصنف من تجرد النفس الناطقة فكلاه او للتوزيع ١٢ عبد

به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه لانه[1] ينبعث عنها أو يشبه ذاتا مايأمره
ويشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآرائهم وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ لا
يحسّون[2] بذلك لتمادى غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالمحسوس
الذى لا يخفى الا على ماؤف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله[3] الشعر ومنه
الشعار فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ لا فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۚ المرض حقيقة فيما يعرض فيما يعرض للبدن فيخرجه
عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل فى أفعاله ومجازا[4] فى الاعراض النفسانية التى تخلّ بكمالها
كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية
الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية والابية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة[5] تحرقا على مافات عنهم من
الرياسة وحسدا على مايرون من ثبات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه يوما فيوما
وزاد الله غمهم بما زاد فى اعلاء أمره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة[6] بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة

---

[1] قوله لانه ينبعث

أن فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثانى استعارة وهو الانسب بهذا المقام والظهر بحسب المعنى ١٢ ع [2] قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهى الحواس الظاهرة فى الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس فى غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهى المحسوس ادنى مرتبة من البهائم ففيه الشعور يدل على نفى العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون وانسب بما مر من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ خف بتغيير [3] قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت بكذا استعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فمذمة ابلغ فى الذم من انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اى ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اى اصبت شعره ١٢ بايزيد [4] قوله مجازا فى الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما يطرأ على المرء وضميرها للنفس التى تفهم من نفسانية والنفسانى منسوب للنفس على خلاف القياس كروحانى ١٢ـ

[5] قوله الحيوة الحقيقية الخ وهى الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة المزيوية لانها فى معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقى يؤدى الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل والكمالات المشابهة لاختلال البدن والثانى زوال الحيوة الابدية التى هو كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة المخلدة لان حيوة المخلد فى النار لا يعتد بها ١٢ خف بتغيير [6] قوله متألمة تحرقا الخ التحرق من حرق الاسنان اذا سحق بعضها بعض اى يسحقون بعض اضراسهم ببعض حتى يسمع منه حريق اى صوت وهذا كناية من شدة الغيظ وليس من التحريق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد فى الجسد كالنار فى الحطب فى الاحتراق لانه وصله بعلى يمنع منه كذا فى الكشاف والاولى ان يجعل على بنائية لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ منه [7] جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض ولا يوافق قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء ومعطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا فى السيالكوتى ١٢ خف [8] استعمال المرض فى الالم حقيقة لغوية والا لا يوافق راى الاطباء حيث جعلوا الالم من الاعراض دون الامراض ١٢ منه

النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر
(اى بالختم على قلوبهم ١٢) (بفتح الراء ١٢ ف)
وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم
(التوبة: ١٢٥)
رجسا لكونها سببا ويحتمل أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة
(بالنصب عطف على شوكة وبالجر على الشكة ١٢) (هذا معنى آخر مجازي لمرض الحقيقي ١٢) (اى حمرة ارسال الخ الخ قلوبهم ١٢ منه)
المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله
(مضعف ١٢) (مرصيغة المفعول بيان لحاصل المعنى والا فالمعنى ذات الله ١٢)
عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد - ولهم عذاب أليم اى مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع
(بفتح اللام ١٢) (هو سورة فتح ١٢ منه)
وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا
(الاشارة الى ان ما مصدرية ١٢)
يكذبون ⑩ قرأها عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم أو ببدله جزاء لهم وهو قولهم امنا وقرأ
(اى بالستهم ١٢)
الباقون يكذبون من كذبه لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شطار دينهم أو من كذب
(جمع شاطر شوخ بيباک ١٢ ص)
الذي هو للمبالغة أو للتكثير مثل بين الشئ وموتت البهائم أو من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف
(اى الزيادة في الكيف والتكثير اى الزيادة في العدد كما يقع عنه التمثيل على ترتيب اللف والنشر المرتب ١٢) (بالكسر ١٢ منه)

---

١ قوله وتكرير الوحي اى كلما انزل الله على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به فازداد والكفر في كفرهم ١٢ كشاف ٢ قوله وتضاعف النصر فكلما ازداد ورسوله نصرة وتبسطا في البلاد وتغلبا من اطراف الارض ازداد واعتدادا وعلا وبغضا ١٢ كشاف ٣ قوله وكان اسناد الخ هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف رعاية لمذهبه وذكر المس بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار عامر من ان اسناد الزيادة اليه تعالى حقيقية باعتبار ٤ قوله من حيث انه الخ اى الزائد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازي وبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير لله ومسبب على صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الفاء والمعنى من حيث انه تعالى ممكن من فعله ١٢ ع ٥ قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجواز فيكون لازما وبمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتداخل بمعنى بطريق التعاقب والتدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصله قارة في العصب ونحوه ثم تجوز به عن الجبن وشاع فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب والتبسط في البلاد سعة مالكهم وانتشارهم فيها ١٢ خف بتغيير ٦ قوله اى مولم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام وصف به للمبالغة وليس بمعنى المولم على زنة اسم فاعل لانه لم يثبت عند الزمخشري والمصنف وان خالفه في ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ خف بتغيير ٧ قوله تحية بينهم آه صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اى تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز وبجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ فتح ٨ قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء والموصولية هنا اظهر لان الضمير عائد الى ما ولا يقال ان بين لفظي كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم في الماضي والثاني على انتسابه في الحال والاستقبال لانا نقول انكان دالة على الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة اوان معناه ان الكذب في الماضي كان مستمرا متجددا يتعاقب الامثال ١٢ ملخص ٩ قوله بقلوبهم الخ المنافقون لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والم يكونوا منافقين حمله على التكذيب بقلوبهم والمعنى يكذبونه بقلوبهم دائما وبالستهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ خف بتغيير ١٠ في كون الاسناد مجازيا لا في كون الشئ مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في شرح الكشاف ١٢ ص.

لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه
علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد
التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ عطف على يكذبون
او يقول وما روى عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به أن أهلها ليس الذين كانوا
فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج
الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج
الحروب والفتن بمخادعة المسلمين ومعاونة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد
ما في الارض من الناس والدواب والحرث. ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان

قوله وهو حرام كله الخ اى في الاصل وان كان مباحا للضرورة او حاجة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصد محمود يمكن التوصل اليه بالصدق وان امكن التوصل بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا وواجب ان كان المقصد واجبا كعصمة دم مسلم كذا في الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب في حد ذاته حراما والا لما ابيح لمقصد مباح لكن لما كثر الضرر في الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ١٢ ملخص قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوي وهو ما يقابل التصريح والتعريض ان يكون اللفظ نصا في معناه لا يحتمل معنى آخر اصلا لا يعتد به فالتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا للمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر اولا فهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز والكناية ١٢ خف بتغير قوله سمي به الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في الظن اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات ففي هذا دليل فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اني ساسقم واني سقيم بسبب غيظي من اتخاذكم النجوم آلهة وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل لكسرها ١٢ ملخص قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل ما المصدرية بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم وقال صاحب البحر الذي تختاره انه من عطف الجمل اوان هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب لانها وما بعدها من تفاصيل الكذب ونتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وانو من الخ وقولهم آمنا كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة وجزء من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ١٢ ملخص قوله اراد به الخ حاصله ان الآية في المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقي عصره وان نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم وليس المراد انها مخصوصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانما لم يمكن ارادة ظاهره لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي هو في لهم وقالوا فيقتضي ان يراد بهذه الآية المذكورون في الآية المتقدمة والا لم يحسن عود الضمير عليهم من قبل ١٢ خف بتغير قوله خروج الشئ عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع اولا فانه اذا تعفن الطعام يقال فسد وان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ١٢ حاشيه قوله فان ذلك يؤدي الخ فيه اشارة الى ان في الكلام مجازا باعتبار المآل اى لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشئ فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يؤدي اليه وقيل المراد من الفساد في الارض تهييج الحروب والفتن بطريق الكناية لان بهيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة فذكر اللازم وهو الخروج عن ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدي الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة في الارض التنبيه على ان الفساد فيما بين المؤمنين وقيا يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض ملحوظ بهم ١٢ ملخص.
عه اى على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى لبيه صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب او بتحيرهم وترددهم في الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شئ من محتملاته ١٢ عه

الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى
أو الرسول أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا إنما نحن مصلحون ⑪
جواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا
الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصرا يدخله على ما بعده مثل انما
زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من
المرض كما قال الله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ⑧ الا انهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون ⑫ ردّ لما ادعوه أبلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرف التأكيد والتنبيه على تحقيق ما
بعدها فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي أفادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر
ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم واختها أما التي هي من طلائع القسم و
ان المقررة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين
والاستدراك بلا يشعرون ـ وإذا قيل لهم آمنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين

---

١ قوله وان حالنا الخ هذا اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين اراد وا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوزه الى الافساد ١٢ منه ٢ قوله وانما قالوا يعني ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروا ذلك والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعالى ولكن لا يشعرون ١٢ ع
٣ قوله وتعريف الخبر عطف على قوله للاستيناف اي تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك للرد تعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصدوا به التعريض بان من خالفنا شانه الافساد وهم المومنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ١٢ ع ٤ قوله من تمام النصح الخ فيه اشارة الى ان قائل هذا القول هو قائل ما قبله فانقلت اذا كان القائل من المؤمنين والمجيب من المنافقين يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذا لقوا المؤمنين لان الامر بالايمان لا يتصور بدون الملاقاة وقوله تعالى بعده واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا مقتض لخلافه فما وجه التوفيق حينئذ قلت قد استشكله بعضهم حتى جعل قائل هذا القول من المنافقين والذي عندي انه لا يرد راسا فان المومنين امروهم بالايمان المطابق لايمان المخلصين لان الامر كالنفي يرجع الى القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو المطابق لقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا فاجابوهم شفاها بقولهم آمنا الخ اي نحن مؤمنون متصفون بصفات الايمان لا يخالفها الا من كان سفيها وهذه مواجهة بالايمان لا بالكفر هذا وان قصدوا به عدم الايمان وتسفيه من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع ينظر الى الظاهر والله عند الله علم السرائر ١٢ خف بتغير سه ليكون دالة على الواو المنقلبة ١٢ لله فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده عليه بعد السوال والطلب ١٢ عف. عله والمعنى رب اصحاب خيل قد دنوت ونقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س. عه ذهب الى ان لفظة الا وكذا اختصار كبة من همزة الاستفهام التي للانكار وحرف النفي وافادة التنبيه على تحقيق ما بعد بالان انكار النفي تحقيق للاثبات لكنها بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا اوما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انها لا تركيب فيها ١٢ س عف
عه وهي ان واللام وحرف النفي وانما اجيب القسم بها لانها مفيدة للتاكيد الذي جاء القسم لاجله ١٢ س سه ويعني اما يصدر به القسم كثيرا ١٢ عف

الاجتناب عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله امنوا كما
امن الناس في حيز النصب على المصدر وما مصدرية أو كافة مثلها في ربما واللام في الناس للجنس
المراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا
يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس
بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله: اذا الناس ناس والزمان
زمان: أو للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من امن من أهل جلدتهم كابن
سلام وأصحابه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم
واستدل به على قبول توبة الزنديق وأن الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قالوا أنؤمن كما امن
السفهاء الهمزة فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس أو الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم
وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم أو لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالي كصهيب
وبلال أو للتجلد وعدم المبالاة بمن امن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه والسفه خفة

قوله مصدرية او كافة آه ان كانت كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة
كان التشبيه بين مضموني الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمان ناس وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم ١٢ ع قوله والمراد
به الخ والحاصل ان الحصر اما لانهم الكاملون المستجمعون لمعانيه فكأنهم جميع افراده او بملاحظة ان غيرهم كالبهائم لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يندرجون في
الناس والاول يشبه قصر الحقيقي والثاني الافرادي والمتن صرح بالاول لدلالته على كماله المقتضى اشار الى الثاني بقوله ولذلك يسلب عن غيره الخ ١٢ خف
بتغير قوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الموضوع لمعنى عام سواء كان نكرة او معرفة قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين لعدم بها
دلالة على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا لفعل خاص به كالفرس
للعدو والبعير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك ـــ الجوارح فكل من لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا بل يسلب عنه فيقال زيد ليس بانسان
وبهذا اشار اليه المتن ١٢ خ بتغير قوله صم بكم آه فانهم نفي عنهم الحواس والمقصد نفي الحواس المستجمعة لمزاياها ١٢ ع قوله اذ الناس الخ المراد من
الناس الاول الجنس من الثاني الكاملون في الانسانية وقس عليه قوله والزمان زمان وصدره بلاد بها كنا وكنا نحتاج ١٢ خ بتغير قوله واستدل به
الخ الزنديق في الشرع اسم من يعترف بالنبوة وينظر شعائر الاسلام ويبطن عقائد هي كفر بالاتفاق فهو قسم من المنافق ووجه الاستدلال انه طلب الشارع من
المنافقين الايمان المقرون بالاخلاص ولو آمنوا لكان كان مقبولا عند الشارع في احكام الدنيا والاخرة والزنديق من جملتهم ١٢

الجلدة بكسر الميم وفتحها النفس قال ابن الاثير وفي الحديث قوم من جلدتنا اى من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لا اهل متمم ١٢ عبد قوله واللام مشار بها آه اى اللام في السفهاء للعهد والمعهود هو الناس سواء اريد به الجنس او العهد كما مر قوله او الجنس باسره اى جنس السفهاء
باسره فيكون اللام للاستغراق ١٢ عبد قوله او للتجلد الخ تكلف الجلادة والشجاعة ماخوذ من الجلد بفتحتين الارض الصلبة يعني انهم كانوا عالمين بان من
امن منهم بمعزل من السفاء لانهم سفهوهم اظهار للشجاعة ١٢ س عف

وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ⑬ ردّ ومبالغة
في تجهيلهم فان الجاهل بجهل الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف
المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الآيات والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها
بلا يشعرون لانه اكثر طباقا بذكر السفه ولان الوقوف على أمر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر
الى نظر وتفكر وأنا النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك بادنى تفطن وتأمل فيما يشاهد من
أقوالهم وأفعالهم ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به
القصة فساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روي أن ابي وأصحابه استقبلهم نفر من
الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد أبي بكر وقال مرحبا بالصديق سيد بني
تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ
بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله

---

١ قوله الجازم الخ فان قلت
انما يفهم من السفاهة ونفي العلم الجهل واما الجزم بخلاف الواقع فليس هنا ما يدل عليه لان عدم العلم يتحقق في ضمن عدم العلم بشئ من النقيضين وفي ضمن الجزم بمقتضى
الجهل قلت هو كما ذكرت الا ان مقام المبالغة يعين الاحتمال الثاني مع ان عالمهم يقتضيه لان الجرأة على تسفيه المؤمنين والسعي في ايذائهم لا يصدر الا اذا جزم بذلك
وقوله لا يعلمون ليس عذرا لهم بل تعظيم امرغيهم فانهم مع جهلهم بجهلون جهلهم فهم في اتم ضلالة وجهالة لا يرجى اهتداءهم ١٢ ملخص ٢ قوله اكثر طباقا الخ صنعة الطباق
جمع المتقابلين في الجملة اي لان لا يعلمون اكثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل كانه هو فكان ذكر العلم الذي هو ضده احسن طباقا من ذكر الشعور الذي
هو ادراك المحسوس ١٢ ع ٣ قوله ولان الوقوف يعني ان الافساد والسفاهة وان كان كلاهما غير محسوس في نفسهما الا ان الافساد لكونه امرا دنيويا يدرك
بادنى تامل فيما هو محسوس من الاقوال والافعال فيناسبه لا يشعرون والاطلاع على امر الدين والتمييز بان المؤمنين على الحق وهم على الباطل امر اخروي يحتاج الى دقة
مقدمات نظرية فيناسبه نفي العلم ١٢ ٤ قوله بيان لمعاملتهم الخ جواب لما يتوهم ان هذه الآية تكرار لقوله تعالى من يقول آمنا وحاصله ان الاول لبيان
معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من قطريه وليسوا منه في شئ والثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومع شيعتهم وهما امران مختلفان ولو لم يكن هذا لم يلزم تكرار ايضا
لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذاك التفوه عند لقاء المؤمنين وليس هذا بتكرار لما فيه من التقييد وزيادة البيان ١٢ ملخص ٥ قوله
روى ان ابن ابي الخ اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر ابو صالح
ضعيف والكلبي متهم بالكذب والسدي الصغير كذاب وبهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع عليه لائحة لان سورة البقرة نزلت
اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على ما صححه المحدثون وعلي رضي الله تعالى عنه وانما تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها في السنة الثانية فكيف يدعوه ختنا ١٢ ملخص
٦ قوله يجهلون جهلهم اشارة الى ان جهلهم جهل مركب من جهلين جهل عن الواقع وجهل عن الجهل ١٢ اعب ۔

صلی اللہ علیہ وسلم فنزلت ھذہ الآیۃ واللقاء المصادفۃ یقال لقیتہ ولاقیتہ اذا صادفتہ واستقبلتہ
ومنہ ألقیتہ اذا طرحتہ فانک بطرحہ جعلتہ بحیث یلقی وَاِذَا خَلَوْا اِلٰی شَیٰطِیْنِهِمْ من خلوت بفلان
والیہ اذا انفردت معہ او من خلاک ذم ای عداک ومضی عنک ومنہ القرون الخالیۃ او من خلوت بہ اذا
سخرت منہ وعدی بالی لتضمین معنی الانہاء والمراد بشیاطینہم الذین ماثلوا الشیطان فی تمرد هم
وهم المظهرون کفرهم واضافتهم الیهم للمشارکۃ فی الکفر أو کبار المنافقین والقائلون صغارهم وجعل
سیبویہ نونہ تارۃ أصلیۃ علی أنہ من شطن اذا بعد فانہ بعید عن الصلاح ویشهد لہ قولہم تشیطن
واخری زائدۃ علی أنہ من شاط اذا بطل ومن اسمائہ الباطل قَالُوْٓا اِنَّا مَعَكُمْ ای فی الدین والاعتقاد
خاطبوا المؤمنین بالجملۃ الفعلیۃ والشیاطین بالجملۃ الاسمیۃ المؤکدۃ بان لانہم قصدوا بالاولی
دعوی احداث الایمان وبالثانیۃ تحقیق ثباتهم علی ما کانوا علیہ ولانہ لم یکن لهم باعث من عقیدۃ
وصدق رغبۃ فیما خاطبوا بہ المؤمنین ولا توقع رواج ادعاء الکمال فی الایمان علی المؤمنین من
المهاجرین والانصار بخلاف ما قالوہ مع الکفار اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ ﴿۱۴﴾ تاکید لما قبلہ لان المستهزئ بالشئ

---

۱ قولہ واللقاء آہ قال الراغب اللقاء مقابلۃ الشئ ومصادفتہ معا وقد یعبر بہ عن کل واحد منہما وقال الامام اللقاء ان یستقبل الشئ قریبا منہ والمصادفۃ من صادفہ اذا وجدہ ففی کلام المصنف مسامحۃ قولہ اذا صادفتہ الخ فی شرح البادی وقد یفسر الکلام باذا لکتک اذا فسرت جملۃ مسندۃ الی ضمیر الحاضر بای ضممت تاء المتکلم فتقول استکتمتہ الحدیث ای سالتہ کتمانہ بضم التاء فیہما واذا فسرتہما باذا تقول استکتمتہ الحدیث اذا سالتہ بفتح التاء فی الثانیۃ ۱۲ خف بتغیر ۲ قولہ بحیث یلقی الخ قال الراغب اللقاء طرح الشئ بحیث یلقی ثم صار فی التعارف اسما لکل طرح قال تعالی والق یا موسی فاصلہ جعل الشئ یلقی مقابلا بحیث یجدہ ویستقبلہ الملقی لہ وہو حینئذ حقیقۃ فاذا استعمل مطلق الطرح کان مجازا مرسلا لکنہ صار حقیقۃ فی عرف اللغۃ وہمزتہ للصیرورۃ وہی المراد من الجعل فی عبارۃ المصنف رح للتعدیۃ ۱۲ خف ۳ قولہ من خلوت آہ ذکر لخلا ثلثۃ معان الانفراد والمضی والسخریۃ فقولہ تعالی واذا خلوا الی شیاطینہم یجوز ان یکون بمعنی الانفراد والی صلتہ وکذا اذا کان بمعنی المضی فاستعمالہ مع الی ظاہر لان الذہاب متوجہ الی شیاطینہم واما اذا کان بمعنی السخریۃ فلا بد من توجیہ استعمالہ بالی ولہذا قیل معناہ اذا انہوا السخریۃ بالمؤمنین الی شیاطینہم ۱۲ قطب والمراد بشیاطینہم الخ یعنی انہ استعارۃ تصریحیۃ لتشبیہ الکافرین او کبارا صحابہم بمردۃ الشیاطین و القرینۃ الاضافۃ الی ہم ۱۲ خف ۴ قولہ خاطبوا المؤمنین جواب سوال مقدر وہو ان قولہم للمؤمنین اٰمنا کلام مع المنکر وقد ترک التاکید وقولہم لشیاطینہم انا معکم کلام مع غیر المنکر وقد اکد بان واسمیۃ الجملۃ مع ان مقتضی البلاغۃ عکس ذلک والجواب ان ترک التاکید کما یکون لعدم الانکار فقد یکون لعدم الباعث من جہۃ المتکلم و لعدم الرواج والقبول من جہۃ السامع وکذلک التاکید کما یکون لازالۃ الشک ونفی الانکار من السامع یکون لصدق الرغبۃ والنشاط من المتکلم ونیل الرواج و القبول من السامع ۱۲ ۵ قولہ تاکید لما قبلہ یعنی ان عدم العطف اما لان ہذہ الجملۃ تاکید لما سبق لان الاستہزاء بالاسلام والعیاذ باللہ نفی لہ ونفیہ یدل علی الاصرار علی الکفر او لانہا بدل من الجملۃ السابقۃ لان تحقیر الاسلام تعظیم الکفر وہو مستلزم للموافقۃ مع الکفار جملۃ دالۃ علی ما یلائم الاولی ویلائمہا فہو فی حکم قولنا ابعث الدار حسنہا ۱۲ خط ۶ قولہ انما الخ رسانیدن چیز والمعنی اذا سخروا بالمؤمنین مخبرین بہ لشیاطینہم ۱۲ س غف

المستخف به مصرّ علی خلافه أو بدّل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الکفر أو استیناف فکأن
قیل ہو اذ ہ ۱۲
الشیاطین قالوا لهم لما قالوا انا معکم ان صح ذلك فبالکم توافقون المؤمنین وتدّعون الایمان فاجابوا
ای قولہ انا معکم ۱۲
بذلك والاستهزاء السخریة والاستخفاف یقال هزأت واستهزأت بمعنی کاجبت واستجبت واصله
ای بمعنی واحد ۱۲ خف
الخفة من الهزء وهو القتل السریع یقال هزأ فلان اذا بات علی مکانه وناقته تهزأ به أی تسرع
وہو کنایۃ عن سرعۃ موتہ ۱۲
وتخفف الله یستهزئ بهم یجازیهم علی استهزائهم سمی جزاء الاستهزاء باسمه کما سمی جزاء السیئة سیئة
امالمقابلة اللفظ باللفظ اولکونه مماثلاً له فی القدر أو یرجع وبال الاستهزاء علیهم فیکون کالمستهزئ بهم
من الانتفاع او من الرجوع المتعدی لا الرجوع اللازم ۱۲ منہ
أو ینزل بهم الحقارة والهوان الذی هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو یعاملهم معاملة المستهزئ أما
فہو اطلاق الملزوم علی اللازم ۱۲ فیکون استعارۃ تبعیۃ تمثیلیۃ ۱۲
فی الدنیا فباجراء احکام المسلمین علیهم واستدراجهم بالامهال والزیادة فی النعمة علی التمادی فی الطغیان
در در رفتن در بیراہی ۱۲
وأما فی الاخرة فبان یفتح لهم وهم فی النار بابا الی الجنة فیسرعون نحوه فاذا ساروا الیه سد علیهم الباب و

---

۱ قولہ والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنی السخریة والاستزراء کما قاله الغزالی الاستحقار والاستهانة بالتنبیه علی العیوب والنقائص علی وجه یضحک منه ۱۲ خفاجی ۲ قولہ سمی جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء علی ان الاستهزاء لا یلیق بتعالی ولا بجری حقیقته ولا بد من تاویله واقترانه بسوغ له کان یقال اطلق الاستهزاء علی مجازاة الله تعالی لهم لمشاکلة وهی ان یذکر الشیء بلفظ غیر لوقوعه فی صحبته تحقیقاً او تقدیراً او لکون الجزاء مماثلاً له فی القدر فیکون فی یستهزئون استعارة تبعیة بعلاقة المشابهة فی المقدار ۱۲ منہ ۳ قولہ او یرجع وبال وعلی ہذا الوجه علی ان الضرر الذی قصده المنافقون باستهزائهم یرجع الیهم بخلاف الاول فان بناه علی ان الجزاء الذی یستحقونه لاجل الاستهزاء فی الدارین یوصله الیه ۱۲ ع
۴ قولہ لازم الاستهزاء الخ اشارة الی انه یجوز أن یکون من اطلاق اسم السبب علی المسبب وان یکون من اطلاق المسبب علی السبب لان الغرض علة فی الذهن معلول فی الخارج فیکون علی هذا مجاز مرسل ۱۲ ۵ قولہ علی التمادی الخ حال من الضمیر المذکور فی علیهم واستدراجهم والمقدر فی الزیادة وعلی بمعنی مع والمعنی فعل ذلك بهم فی الدنیا مع تمادیهم فی طغیانهم ۱۲

عه قولہ او بدل اه قد تقرر ان الجملة الاولی اذا کانت کغیر الوافیة لتمام المراد والثانیه وافیة لذلك ولم یکن مضمون الثانیة جزءاً من مضمون الاولی تنزل الثانیة منزلة بدل الاشتمال من الاولی وههنا کذلك لان الجملة الثانیة تفید ما تفیده الاولی وهو اثبات علی الیهودیة علی ما بینه بقوله لان المستهزء الی آخره ویفید امراً زائداً علی ذلك وهو تعظیم الکفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنین وتصلبهم فی الکفر فیکون بدل اشتمال ۱۲ ع عه قولہ اصله الخفة اه فی التاج اصل الباب للخفة والحرکة وهو الانسب لقوله اے تسرع وتخف والاخفاف سبکبار گشتن وبعضهم قرر بصیغة المعلوم علی زنة یفرح الخفوف بمعنی بزورے برون ۱۲ عبد ہ

ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ وانما استؤنف به ولم يعطف ليدل على ان الله
تعالى تولى مجازاتهم ولم يوجه المؤمنين الى ان يعارضوهم وان استهزاءهم لا يؤبه به فى مقابلة ما يفعل الله بهم
ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين
وهكذا كانت نكايات الله تعالى فيهم كما قال أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَيَمُدُّهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ من مد الجيش وأمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتها
بالزيت والسماد لا من المد فى العمر فانه يعدى باللام كأملى له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويُمِدُّهم والمعتزلة
لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا المانع هو الله تعالى ألطافه التى يمنحها المؤمنين وخذلهم
بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طريق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رَيْنًا وظلمة تزايد

ف۱ قوله وانما استؤنف الخ الاستيناف الابتداء ومعنى ابتداء الشئ
بالشئ جعله فى اوله وضمير به راجع الى لفظ الله وابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع ان مطابقته لما سبق من قوله تعالى الا انهم هم المفسدون والا انهم هم السفهاء ردا
لتعريضهم بالمؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضى ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزئ بهم لافادة الحصر لانه تعالى تولى مجازاة الاستهزاء ولم يوجه المؤمنين
الى معارضتهم اظهارا لشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلى يجئ للحصر كما فى سعيت فى حاجتهم وكون المضارع مسندا يفيد الاستمرار التجددى بمعونة المقام ۱۲
ملخص **ف۲** قوله وان استهزاءهم الخ اى ترك العاطف ليدل على ان استهزائهم لا يبالى به فى مقابلة الخ وذلك لان العطف يدل على ارتباط بالمقدم
وكونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط وكونه فى مقابلة وينتقل منه بمعونة المقام الى ان ذلك لبلوغه فى مرتبة الكمال بحيث لا يؤبه باستهزائهم فى
مقابلته وهذا توجيه حسن ۱۲ ع **ف۳** قوله لامن المد الخ يعنى ان هذه المادة وردت مستعملة بمعنيين فى مقامين احدهما الحاق الشئ بما يقويه ويكثره
وذلك الملحق يسمى مددا وثانيهما الامهال ومنه مد العمر ومد الله تعالى فى الخ والواقع فى النظم من الاول دون الثانى لوجهين احدهما انه قرئ بضم الياء من المزيد
وهو لم يسمع فى الثانى وثانيهما انه متعد بنفسه والثانى متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يسلم
فورد عندهم كل منهما ثلاثيا او مزيدا وكلاهما من اصل واحد ومعنا هما يرجع الى الزيادة والفرق بين الثلاثى والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما فى المكروه والآخر
فى المحبوب فمد فى الشر وامد فى الخير عكس وعدوا وعد ۱۲ ملخص **ف۴** قوله لما تعذر الخ انما تعذر لانهم قالوا يقبح ايجاد القبيح وخلقه وبوجوب ما هو
الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها نافى ذلك لان الطغيان قبيح كزيادة ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه الاول انه تعالى منعهم الطاف اتى
منها غيرهم وخذلهم لكفرهم واصرارهم عليه فتزايدت قلوبهم وظلمتها فسمى ذلك الزائد مددا فى الطغيان واسناده اليه تعالى ففيه مجاز لغوى فى المسند وعقلى فى
الاسناد باسناد الفعل الى السبب وفاعله فى الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا وانيانا وينقسم الى توفيق وعصمة
۱۲ خف بتغير **ف۵** قوله بسبب كفرهم الخ جواب عن سؤال مقدر اى لم منع بعض عباده ومنح آخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم
تسببوا لذلك بالكفر والاصرار ورد بان المتبادر من كونه مسببا انه خالق السبب ومنع الالطاف عدمى لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان
تيسير اسباب الغواية كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية قلنا وقعوا فيما فروا منه فان تسبب القبيح قبيح وانكان قبحه دون قبحه فان قالوا بوجود الالطاف
عند الخذلان كان مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق وان الآية بظاهرها مؤيدة لمذهبهم ۱۲ خف بتغير

ع اى ولم يعطف هذا الكلام واذا خلوا الى شياطينهم الخ مجموع الشرط والجزاء بان يكون هذا مما عطف عليه معطوفا على قصة ومن الناس يقول الخ مع
تحقيق الجامع وهو كونه جوابا وردا لـه ۱۲ س عف

قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى
اسناد الفعل الى المسبب وأضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم أن اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق
ذلك أنه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال وإخوانهم يمدونهم في الغي وقيل أصله يمدلهم
بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل
بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في
طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشئ عن
مكانه قال الله تعالى إنا لما طغا الماء حملناكم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الامر يقال
رجل عامه وعمه وارض عمهاء لا منار بها قال اعمى الهدى بالجاهلين العمه أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان
فان كان أحد العوضين ناضا تعين من حيث إنه لا يطلب لعينه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء والا فاي

---

۱ قوله قيل اصله

اه هذا توجيه ثان من المعتزلة وبناه على أن يمد بمعنى الامهال على حذف اللام والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا ۱۲ ۲ قوله او التقدير هذا توجيه آخر من جانبهم لم يرتكبه صاحب الكشاف لكونه تكلفا وبناه على انه من المد بمعنى الزيادة ويتعلق في طغيانهم بيعمهون ۱۲ ۳ قوله اعمى الهدى الخ اوله ومبهم اطرافه في مهمه اي رب مفازة اطرافها متصلة بمفازة اخرى فخفي المنار بالقياس الى من لا دراية له في المسالك جعل خفاء العلامة عيانا لما بينهما من علاقة الاستعارة قيل اعمى صفة من عمي عليه الامر بمعنى التبس اي متلبس الهداية الى طرقها على من يجهل ويتحير فيها وقيل اعمى فعل ماض اي اخفى طرق الاهتداء ۱۲ خسرو ۴ قوله اولئك الخ قال البيضاوي ان موقع اولئك ههنا بعد ذكر المنافقين واجراء الاوصاف عليهم موقع اولئك على هدى من ربهم على احد وجهيه فان السامع بعد سماع ذكرهم واجراء تلك الاوصاف عليهم لابد ان يسأل من اين دخل على هؤلاء هذه السيات فيجاب بان اولئك المستعدين انما جر أوا عليها لانهم ابطلوا استعداداتهم الفطرية السليمة عن النقائص واستبدلوا الضلالة بالهدى فتسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك بقوافي تيه الضلالات ثم اعلم ان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ يفيد حصر المسند على المسند اليه لكون تعريف الموصول للجنس بمنزلة تعريف اللام الجنسي وهو حصر ادعائي باعتبار كمالهم في ذلك الاشتراء لجمعهم مع الكفر الخداع والاستهزاء والافساد فلذلك مع تخصيصهم بذلك وان كان الكفار المجاهرون مشاركين لهم في الكفر ۱۲ حاشيه بتغير ۵ قوله واستبدلوها الخ ولكون المعنيين متشاركين في صحة حمل الاشتراء عليهما اورد الواو الجامعة فكانه قال ومعنى الاشتراء الاختيار والاستبدال ثم لما كانا معنيين مجازيين للاشتراء تعرض بقوله واصله الخ لبيان معناه الحقيقي واشار بقوله ثم استعير الى ان الاشتراء استبدالي خاص اريد به المطلق فيكون مجازا مرسلا والاستعارة تستعمل بمعنى المجاز مطلقا ويجوز ان يراد بقوله استعير الاستعارة المتعارفة لتشابههما في الاعطاء والاخذ ولا يضر كونه جزاء المعنى لان وجه الشبه كما يكون خارجيا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ۱۲ ملخص ۶ قوله من حيث الخ تعليل لتمنية اي لكونه غير مقصود لذاته اذ لا ينتفع به في نفسه ۱۲ خف

عه قوله اعمى الهدى نحو حسن الوجه وهو اما من باب الاسناد المجازي لاسناد العمى الى ضمير المهمة وهي لاهله واما من باب الاستعارة ۱۲ ع

سه قوله والا آه اي وان لم يكن احد احد العوضين ناضا بان كان كلاهما ناضا كما في بيع الصرف او غير ناض كما في بيع المقايضة ۱۲ ع

عه بان شبه عدم المنار في المهمة بعدم البصر في السائر فاستعير العمى الذي هو عدم البصر لعدم المنار بجامع تعذر السلوك ۱۲ عبده

العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشترٍ واخذه بائع ولذلك عُدّت الكلمتان من الاضداد ثم
(ای کون کل منہما مشتریا وبائعا ۱۲) (البیع والشراء ۱۲)
استعير للاعراض عما في يده محصّلا به غيره سواء كان من المعاني أو الاعيان ومنه - أخذت بالجمّة
(قول الشاعر) (ای شعرہ ۱۲)
رأسا أزعراء وبالثنايا الواضحات الدُّرْدراء وبالطويل العبر عمرا جيّدا كما اشترى المسلم اذ تنصرا
(ہو الاصلع الذی قل شعرہ ۱۲) (عطف بیان للطویل ۱۲)
ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا اذا طالت في غيره والمعنى أنهم أخلوا بالهدى الذي جعل
(سواء کان ذلک الشیء فی یدہ اولا ۱۲)
الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها
(علی الاستقبال بعد الاتساع ۱۲)
على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه بما شاكله تنبيلا
(ہو ذکر ایلائم معناہ الحقیقی ۱۲)

قولہ فباذلہ الخ الاشتراء استبدال السلعۃ بالثمن اے اخذ بالابذال لتحصیلہا وانکان مستلزما لان المعتبر فی الشراء ومفہومہ ہو الجلب دون السلب الذی ہو المعتبر فی البیع وانکان البیع مستلزما لاخذ الثمن ایضا ففی قولہ فباذلہ مشتر الخ تسامح ۱۲ ملخص ۲ قولہ من الاضداد الخ والمراد بہا عند الاطلاق کلمات وردت فی کلام العرب موضوعۃ بالاشتراک للضدین کالجون الموضوع للابیض والاسود وفی قولہ عدت اشارۃ الی ان بعض اہل اللغۃ ذکر ذلک الا انہ فی الحقیقۃ لیس منہا لان کلا منہا انما اطلق علی الطرفین باعتبار تشابہہما لا باعتبار تضادہما ۱۲ اخف بتغیر ۳ قولہ اخذت بالجمۃ الخ ہذا البیت لابی النجم والدرداء بضم الدالین وسکون الراء الاول مغارز اسنان الصبی وقیل المراد ہہنا الاصول التی تحاتت رؤسہا والہیذر علی وزن فعیل بالجیم والیاء المثناۃ من تحت والذال المعجمۃ علی ما فی الصحاح والقاموس وبالذال المہملۃ علی ما فی شمس العلوم معناہ استبدلت بعد الشباب بالشعر الطویل راسا لا شعر علیہ وبالاسنان الصحیحۃ القویۃ اسنانا ساقطا وبالعمر الطویل عمرا قصیرا کما اشتری المسلم الکفر بالاسلام واستبدال الخیر بالشر اذا صار نصرانیا والمراد ہہنا المسلم جبلۃ بن صفوان الایہم آخر ملوک غسان فانہ اسلم فی زمن عمر رض وکان یطوف بالبیت فوطئ رجل ازارہ فلطمہ لطمۃ ہشم بہا انفہ وکسر ثنایاہ فشکی الرجل الی عمر رض فامر بالاقتصاص واستمہلہ الی الغد فہرب من لیلتہ الی الروم ولحق بقیصر وتنصر وروی انہ بعد ذلک ندم کذا قال عبد الحکیم وغیرہ ۱۲ ۴ قولہ ثم اتسع الخ یعنی ان اصل الاشتراء فی عرف اللغۃ کان استبدال الاعیان بالاعیان ثم استعمل مجازا المایع العین والمعنی ثم توسعوا فیہ فارادوا بہ مطلق الرغبۃ عن شئ سواء کان عینا اولا طمعا فی غیرہ سواء حصل ذلک الغیر اولا وہذا اعم مما قبلہ اذ لا یعتبر فیہ التحصیل بل مجرد الطمع وہذا اطلاق علی اطلاق ۱۲ اخف ۵ قولہ والمعنی الخ بیان لمعنی الایۃ علی تقدیر ان یحمل الاشتراء علی الاستبدال مع الاشارۃ الی دفع شبہۃ ای انہم کیف استبدلوا الضلالۃ بالہدی ولم یکونوا علی الہدی کما ینادی علیہ قولہ وما کانوا مہتدین وحاصلہ حمل الہدی علی الفطرۃ وہی کانت حاصلۃ لہم لان الدین القیم فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیہا واطلاق الہدی علیہا حقیقۃ عند المصنف فانہ جعلہا فی تفسیر قولہ اہدنا الصراط المستقیم من اول مراتب الہدایۃ ۱۲ حاشیہ ۶ قولہ او اختاروا الخ بیان لمعنی الآیۃ علی تقدیر ان یحمل الاشتراء علی الاختیار لا علی الاستبدال فالجواب الاول مبنی علی حمل الاشتراء علی مقتضی الاتساع الاول والجواب الثانی مبنی علی حملہ علی مقتضی الاتساع الثانی ۱۲ اخف بتغیر ۷ قولہ ترشیح للمجاز الخ ہو ان یقرن المجاز بعد تمامہ بالقرینۃ بایلائم المعنی الحقیقی سواء کان المجاز استعارۃ نحو رایت فی الحمام اسدا ذا البدء او مجازا مرسلا نحو لہ فی الکرم ید طولی ویستعمل علی اوجہ الاول ان یکون باقیا علی حقیقتہ تابعا للاستعارۃ لا یقصد بہا الا التقویۃ کقولک رأیت فی الحمام اسدا ذا البدء والثانی ان یکون الاستعارۃ فی نفسہ مع ترشیح وہذا القسم اعجمہا کما فی الآیۃ والبیت الاولی والثالث ان یکون استعارۃ تابعۃ لاستعارۃ اخری لولاہا لم یحسن ۱۲ اخف بتغیر ۸ قولہ تمثیلا الخ اشارۃ الی انہ استعارۃ فی نفسہ مرشحۃ للاستعارۃ الاخری ولیس من الترشیح الصرف المتبادر منہ عند الاطلاق والمقصود تصویر خسارہم بفوات الفوائد المرتبۃ علی الہدی بصورۃ خسارۃ التاجر الفائت للربح المضیع لراس المال ۱۲ حاشیہ بتغیر

عہ اشارۃ الی جواب آخر وہو ان الاشتراء لیس عبارۃ عن الاستبدال بل عن الاستجاب فالجواب الاول علی حمل الاشتراء علی مقتضی الاتساع الاول والثانی علی حملہ علی مقتضی الاتساع الثانی ۱۲ منہ ۔ عہ ای تشبیہا لخسارتہم بخسارۃ التجارۃ کانہ ہو ۱۲ منہ

لخسارهم ونحوه ۞ ولما رأيت النسر عزا بن دايةً وعشش في وكريه جاش له صدري والتجارة طلب الربح
بالبيع والشراء والربح الفضل على راس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع
لتلبسها بالفاعل أو لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ لطرق
التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان
الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم
يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الربح فاقدين
للاصل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح
والتقرير فانه أوقع في القلب وأقمع للخصم الالدّ لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولا مرما أكثر
الله في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مِثْل ومَثَل
ومَثِيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة
ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله

---

١ قوله ابن داية وهو الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير فيأكل منه وهي فقاره وكانها تغذوه كما تغذوه الام ولدها والتعشيش هو اخذ العش وهو موضع الطائر الذي يتخذه من وقاق العيدان للتفريخ وهو في اغصان الشجر واذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر استعار للشيب اسم النسر وللشعر الاسود لغراب ورشحهما بالتعشيش وبالوكرين للغراب والوكر ين ذكر للشتاء وذكر للصيف والمراد بهما اللمة والراس او جانبا الراس والتعشيش في الوكر بناء على استعارة اخرى لان العش ما كان من العيدان والوكر ما كان من الجدار ١٢
٢ قوله والتجارة الخ فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح ١٢ خف ٣ قوله وهو لاربابها الخ اي لاصحابها وهم التجار والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسته بينهما كالنوم الى الليل صار مجازا عقليا واورد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل نظرا الى حاصل المعنى وحقيقته الافضال لا الفضل ١٢ خف بتغير ٤ لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم الاهتداء لطرق التجارة قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرارا ١٢ ع ٥ لامرما الخ التنكير للتعظيم وما صفة موكدة لمعنى التعظيم وذلك الامر ان المعنى الصرف انما يدركه العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة المحسوس ساعده الوهم ١٢ ع ٦ قوله ثم قيل الخ وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه مثلا لمورده والمورد الموضع الذي ورد فيه اولا والمضرب الموضع الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والممثل المشبه فالمثل عند هو القول المشهور المشبه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو غير ربما انتفت الغرابة ١٢ خف بتغير ٧ قوله ثم استعير الخ لما قرر المثل معنى لغويا هو النظير ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس واحد منهما مناسبا هنا لان ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان الله ابتدأها وليس مورد قبله قالوا انه استعير من الثاني معنى ثالث وهو الصفة العجيبة قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة لكن الشان العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه كناء على علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله ولله المثل الاعلى جمع بينهما متعاطفة بالواو ١٢ خف بتغير ٨ اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يصح خسرت تجارتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران لمجرد انه مملوك الفاعل وبهذا الثاني ذهب الكشاف ١٢ ع والمشهور هو الاول ٩ هذا حاصل معنى عبارة المتن وهو قوله القول السائر الممثل مضربه بمورده ١٢ خف

تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ط وقوله تعالى ولله المثل الاعلى ط والمعنى حالهم العجيبة الشان
الرعد: ٣٥ - محمد: ١٥ النحل: ٦٠ التوبة: ٦٩ الاعراف: ٤٠ الزمر: ٣٣ النجم: ٣١ الحشر: ٢٤
كحال من استوقد ناراً ٢ والذى بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ط ان جعل مرجع
التوبة: ٦٩ على احد الوجوه ١٢ اى كالذين خاضوا ١٢ للعه اى الذى ١٢
الضمير فى بنورهم وانما جاز ذلك ٣ ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل
حال ١٢ اى بمعنى الذى بمعنى الذين ١٢ مع اشتراكهما فى كونهما صفتين ١٢ ع
المقصود الجملة التى هى صلته وهو ٤ وصلة الى وصف المعرفة ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه
بخلاف القائم ١٢
أن لا يجمع كما لم يجمع أخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت
من وا ١٢
لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ٥ ابدا على اللغة الفصيحة التى عليها التنزيل ولكونه ٦ مستطالا بصلته
اختار ازعن لغة هذيل فانهم يقولون اللذون ١٢ والكتفى بالكسر ١٢
استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام فى أسماء الفاعلين والمفعولين
والسكى الذال ١٢ وعلى كل هذا جاء الاشعار ١٢
أو قصد ٧ به جنس المستوقدين أو الفوج الذى استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعى فى تحصيله وهو
سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما أضاءت ما حوله
اى فى النار حركة كما فى النافر وهو الخارج عن مكانه ١٢ عه
اى النار ٨ ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا ٩ ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله أشياء أو اماكن
اى صارت الاماكن والاشياء التى حوله مضيئة بسببه ١٢
أو الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الاماكن تنصب على الظرفية أو مزيدة وحوله ظرف وتاليف

---

١ قوله والذى بمعنى الذين بان اقيم صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ١٢ ع ٢ قوله وهو وصلة آه لاشك ان الوصلة اذا كانت اخصر كان الوصول الى المطاسرع فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه متصف بالوصف فيجب رعاية مطابقته مع الموصوف ١٢ ٣ قوله ولكونه الخ ذكر لجواز وضع الذى مقام الذين وجوبا ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة فلذا اخره اما الاولان فحاصلهما انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته عليه حتى يجمع وأنه كجزء الكلمة الذى لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين ودفعه بانه ليس بجمع بل زيد فى لفظه ليدل على زيادة معناه واما الثالث فحاصله انه استحق التخفيف لطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذى مذهب مرجوح ١٢ خف بتغير ٤ قوله او قصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بشرط كونه مرجع الضمير فى بنورهم وكذا التاويل بالفوج فمجموع المعطوفات الثلثة فى حيز الجزاء لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ع ٥ قوله نصب على الظرفية الخ لانه فى معنى الاماكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضى التصريح بلفظ فاولى ان يراد بالاماكنة التى تحيط بالمستوقد وهى جهات الست والسماء الجهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فلذا ما عبر عنها ١٢ خف بتغير للعه لانه مخصوص من بين الموصولات بان يتوصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ١٢ س عف ٦ قوله استعارة فى نفسه اى استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اى ترشيح باعتبار معناه الاصلى ١٢ عب ٧ نتيجه عليه ان النار ليست فى حولها فكيف يشرق فيها ودفعه الكشاف بان قال ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعنى ان اسناد الاضاءة الى النار اسنادا الى السبب والمراد اضاءت اضواءها الى صلته بسببها وكانه ترك فى هذا المقام لما راى ان فيه تكلفا عنه غنى لجواز اعتبار استيقاد المستوقد فى اماكن حوله ولا ينافيه كونه نارا لجواز حمل تنكيره على التكثير ١٢ عه ٨ يقال يجوز تقدير فى لفظ مكان لكثرته ولا يصح ان يقاس عليه ما فى معناه على انه فرق بينهما بالكثرة والحق ان ما حوله بمعنى عند ونصب ما فى معنى عند لاخفاء فيه ١٢ عه ٩ تاليف الحول الخ اى تاليف حروف حول على هذا الترتيب للدوران والاطافة ومنه حال الشئ واستحال اى تغير وحال الانسان وهو عوارضه التى تتغير ١٢ س ع ١٠ اى فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ١٢ عب ؛

الحول للدوران وقيل للعام حَوْل لانه يدور ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ جواب لمّا والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها أو استينافٌ أجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره أو بدلٌ من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجوابُ محذوف كما فى قوله تعالى فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهٖ للايجاز وأمن الالتباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسببٍ خفى أو أمرٍ سماوى كريح أو مطر أو للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا أخذه وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بما فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورًا والغرض إزالة النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرر ذلك وأكد بقوله وَتَرَكَهُمْ فِىْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ ۝ فذكر الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها

قوله جواب لما الخ لما ظرف يستعمل استعمال الشرط وهو لو قوع امر لوقوع غيره نقيضة لو والسببية ههنا ادعائية فانه لما ترتب اذهاب النور على الاضاءة بلا مهلة جعل كانه سبب له على انه يكفى فى الشرط مجرد التوقف نحو ان كان لى مال حججت ولا شك ان الاذهاب متوقف على الاضاءة ۱۲ ع قوله وعلى هذا اى على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضى بجعل الضمير الذى قيد به لانه لو جعل ذلك استينافا او بدلا كما يأتى لم يرد السوال المشار اليه فى كلامه لعدم المقتضى لذكر النار ۱۲ فتح قوله او استينافٌ الخ قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب فى تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى السوال عن وجه الشبه فتامل ۱۲ ملخص قوله او بدل آه فان جملة التمثيل لكونه مجملا فى بيان الشبه كغير الوافية فيجوز ان ينزل هذه الجملة منزلة بدل البعض منه ۱۲ ع قوله على سبيل البيان وانما قال ذلك اشارة الى انه ليس المبدل منه فى المطروح بل هو معتبر ايضا فان ما صرح به فى التمثيل بيان حال المشبه به وبهذا بيان حال المشبه ۱۲ خط قوله والجواب محذوف الخ ولابد للحذف من مجوز ومرجح على الاثبات الذى هو الاصل فاشار الى الاول بامن الالتباس والى الثانى بالايجاز ۱۲ خف قوله بسبب خفى اى غير مدرك ظاهرا فنسب الى الله تعالى على ما هو المقرر فى الطباع من اسناد الامور التى لا يظهر لها اسباب اليه تعالى ۱۲ ع قوله او امر سماوى لا مدخل فيه للعباد فاسند اليه تعالى اظهارا لشرافته ۱۲ ع قوله وللمبالغة لان الاسناد الى الفاعل القوى مشعر بقوة الفعل الصادر فكيف اذا اسند الى الفاعل الذى هو اقوى من كل شئ بل لا قوة الا بالله العلى العظيم ۱۲ خط. قوله ولذلك الخ اى للمبالغة والمراد ان الضوء وان كان مناسبا للقوله فلما اضاءت لكن ذكر النور ابلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا فلو قيل ذهب الله بضوءهم لاوهم ذهاب الكمال وبقاء ما يسمى نورا ۱۲ ملخص قوله وبقاء ما يسمى الخ لان نفى الاشد لا يفيد نفى ما دونه بل ربما يشعر بثبوته واعترض عليه بان اطلاق النور على الله تعالى دون الضوء ينافيه واجيب بان الضوء اقوى من النور فى عرف الاستعمال وفى اصل الوضع النور اصل والضوء شعاعه ولذلك يطلق على الذوات المجردة ۱۲ خف بتغير قوله عدم النور الخ اى عما هو من شانه لقوله تعالى جعل الظلمات والنور فان العدم الصرف بنا فى المعولية وما قيل انها وجودية بين لهذه الآية فليس بشئ ۱۲ ملخص للمبالغة جعله مؤكدا لذهاب النور فلزمه ان لا وجه للوصل ويحتاج دفعه الى جعل الواو للحال بتقدير قد اى وتركهم الخ فالحاصل حال موكدة ۱۲ ع ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصف ظلمات فيحتاج الى تقدير رابطة اى لا يبصرون فيها ولو جعل حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن حذفه ۱۲ ع قال عصام الدين بعد كلام طويل فى جوابه قلت الاضاءة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب فهى باعتبار ما يلزمها سبب للخمود ۱۲ عب

ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترا ای فيها لشبحان[1] وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد
فضمن معنى صير فجرى[2] مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في ظلمات. وقول الشاعر فتركته[3] جزر
السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ماظلمك أن تفعل كذا ای ما منعك لانها تسد[4] البصر وتمنع
الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة[5] يوم القيمة يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ
نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أو ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد أو
ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير[6]
متعدٍ والاية مثل ضربه الله لمن[7] اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقي
متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية[8] الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم
أضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة

---

[1] قوله شبحان الخ هنى شبح وهو الشخص الذى يرى ولا يدرك مشخصاته
والمراد بها الرائى والمرئى والظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة فى اعلى مراتبها ١٢ ملخص [2] قوله فجرى الخ
والمعنى ان ترك اذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيكون كافعال القلوب فى دخوله على المبتدأ والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين ١٢ ملخص [3] قوله فتركته
الخ هو من قصيدة عشرة والبيت نص فى ان ترك متعد الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا يحتمل لحال بخلاف ما فى الاية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وفى
ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين وعجز البيت[1] ما بين قلة راسه والمعصم ٢ والجزر فعل بمعنى مفعول وجزرا السباع اللحم الذى تاكلها بانيابها والنوش التناول
بسهولة القضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد ومعناه تركته عرضة للسباع تاكله لانهزام قومه ومنعهم عن دفنه ايضا ١٢ ملخص [4] قوله لانها
تسد الخ هذا ما يعتقده الجمهور فلا يتجه عليه ان العدم لا يكون مانعا فيقال انه مبنى على راى غير مقبول وهو ان الظلمة كيفية وجودية ١٢ اخف [5] قوله وظلمة يوم القيمة
يوم الخ يوم الثانى بدل من الاول قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم فى ظلمات وجودها فى الدنيا بل فى ابتداء اذهاب الله تعالى نورهم وقد يجاب عنه بانه لما تقرر فى حقهم
ان يكون يوم القيمة فى ظلمة صار كانه واقع بهم ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيمة ظلمة كانت لهم فى الدنيا لكنها ظهرت فى يوم القيمة كما ان نور المؤمنين
كذلك كما يشير اليه قوله يوم ترى ١٢ اخف بتغير [6] قوله يوم ترى المؤمنين اه اراد تخصيص المؤمنين بان نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم مشعر بان الكافرين
فى الظلمة ولا يخفى ان ثبوت الظلمات لازم اذا كان الضمير للمنافقين واما اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبارها يوجب قوة التشبيه
١٢ ع [7] قوله غير متعد الخ اى نزل منزلة اللازم فالمعنى فاقدين الابصار او لعدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم ١٢ اخف [8] قوله لمن
اتاه ضربا من الهدى الخ والمراد انه تمثيل مركب اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانتفاء النار بغتة وحرمانه مما يتوصل اليه بالايقاد وبقاؤه
متحيرا متحسرا ابصر الطريق وفى جانب المشبه حصول الهدى فى الجملة واضاعته وحرمانه من نعيم الابد وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى ووجه الشبه انهم عقيب
حصول ما يتوصل الى المقصود وقعوا فى حيرة الحرمان والخيبة فضمير مثلهم لمن فى قوله ومن الناس من يقول امنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول
عام لكل من اظهر الايمان واضاعه وكل من استبدل الضلال بالهدى وان لم يكن كفرا لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فيعم غيرهم نظرا للظاهر وهذا
هو الوجه الاول فى كلام المصنف او يقال انه مختص بالمنافقين لما فى الموصول من العهد وهذا هو الوجه الثانى ١٢ ملخص [9] قوله الاية الخ اى ومن الناس
من يقول الخ لانه لما دل على انهم ادعوا الايمان وابطله الله تعالى بقوله وما هم بمؤمنين كانوا كمن اوقد نارا فانطفت فى الحال والمراد قوله اشتروا الضلالة الخ لانه لما
اختاروا العمى على الهدى وبقوله عدم الابتداء كان هذا مثلهم تصور المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ اخف بتغير [1] وبردى يقضمن حسن بنانه والمعصم ١٢ ۔

على الهدى المجعول له بالفطرة أو ارتد عن دينه بعد ما أمن ومن صح له أحوال الارادة فادعى أحوال
المحبة فأذهب الله تعالى عنه ما أشرق عليه من نور الارادة أو مثل لا يمانهم من حيث انه يعود عليهم
بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين فى المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة
ولذهاب أثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صم بكم عمى
لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وابوا أن ينطقوا به السنتهم ويتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما
أيفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله صم اذ سمعوا خيرا ذكرت به ؛ وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا وقوله
اصم عن الشئ الذى لا اريده ؛ واسمع خلق الله حين اريد ؛ واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا
الاستعارة اذ من شرطها أن يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول
زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ؛ ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون
عن توهم التشبيه صفحا كما قال أبو تمام ويصعد حتى يظن الجهول ؛ بان له حاجة فى السماء ؛ وههنا

قوله احوال الارادة آه الارادة كف النفس عما تهويه والرضاء بما يرد عليها من القضاء وهى بداية احوال السالك وكلما تجلى الله تعالى بصفاته على روح السالك ظهر نور الارادة والمحبة نحو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته والمحب من يفنى اوصافه فى طلب محبوبه كما تقرر فى كتب الصوفية ولعله اراد ان من صح له بداية الحال وادعى نهاية الاحوال كان نور ارادته على الزوال ١٢ مولوى كمال قوله وابوا ان ينطقوا الخ فان قلت كيف يقال انهم ابوا وقد كانوا ينطقون به وان لم يوافق قلوبهم واذا عدوا من المنافقين قلت ان تكلمهم بالحق فى حكم العدم فهم ملحقون بمن لا يقدر على النطق والاحسن ان يقال ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة للتكلف ١٢ خف بتغير قوله يطوى آه اى لا يكون مذكورا على وجه مبنى عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حمل او ما فى معناه ١٢ ح قوله لولا القرينة الخ يرد عليه انه اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازى واجيب بان المراد من الامكان العام المجامع للوجوب فالمعنى يجب حمله عليه لتحقق المقتضى ١٢ ملخص قوله لدى اسد الخ قبله فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ؛ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ؛ شد الرحل اذا حمل والضمير المرفوع فيه لحصين بن ضمضم العبسى وام قشعم كنية للمنية لانها تربى القشعم وهو الرئيس المسن وداراد بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه وشاكى السلاح معناه تام السلاح او حديد السلاح اصله شائك من الشوكة وقدمت الكاف على التحتانية والمقذف هو مكثر اللحم كانه تقذف باللحم او الذى رمى به فى الوقائع والحروب واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار مبالغة فى قطع الاظفار وكناية عن الضعف يقول فحمل عليه حصين بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان القت المنية رحلها لدى رجل شجاع تام السلاح مرمى به فى الحروب او مرى باللحم ذى لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات للمولوى فيض الحسن وغيره ١٢ قوله ومن ثم الخ اى لان الاستعار لما لم تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان القدر كالمذكور فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعى لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما فى قوله ويصعد الخ فان العلو المكانى استعير لرفعة القدر وبنى عليه ما يبنى على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة فى السماء وضرب الصفح عبارة عن الاعراض والتناسى ١٢ خف بتغيير ادمثل لا يمانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا ١٢ عم فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا ينافى الاباء عن النطق لان الاباء عن الشئ بجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم ينطقوا الا بالجار والاضطرار فليس انطاق السنتهم منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا مع النطق ١٢ عم زاد قوله وانتفت قواهم لان الناطقة لا تدخل تحت المشاعر وفى اطلاق المشاعر والقوى تنبيه على ان ذكر الصم والبكم والعمى على سبيل الاختصار فى البيان والاعتماد على تنبه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ١٢ عم

وان طوى ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره ٭ اسد علي وفي الحروب نعامة ٭
فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على أن الآية فذلكة التمثيل ونتيجته
وان جعلته للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى أنهم لما أوقدوا ناراً فذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات هائلة أذهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من
مفعول تركهم والصمم أصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة
سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء
يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم
البصيرة فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التي اشتروها أو
فهم متحيرون لا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة
على أن اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ عطف على الذي استوقد
أي كمثل ذوي صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم أو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت
للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن أو ابن سيرين كقوله تعالى وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ فانها تفيد

---

١ قوله اسد علي

الخ قائله عمران بن حطان رأس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم باخذه وقتله والشاهد في قوله اسد فانه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفتخاء المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف بتغير ٢ قوله لا يعودون آه اراد اما ان يقدر ليرجعون متعلق درج اما ان يقدر متعلق يعدى اليه بالى فيكون الرجوع بمعنى العود الى لا يعودون الى الهدى او بعن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة بعد تمسكهم بها وبهذا على تقدير ان يجعل ضمير صم بكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون المعنى فهم متحيرون وبهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ع.

٣ قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعني ذوي فيكون الكاف في قوله كصيب زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوي صيب وانما قلنا بتقدير المضاف لطلب الراجع في قوله يجعلون مرجعا ولولا طلب الراجع لاستغنينا عن تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يلي حرف التشبيه به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوي عطفا على قوله كمثل الذي استوقد اذ بدون تقدير المثل يفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه وظهور التسوية المفادة بالواو بين المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصد لكن القول بزيادة الحرف اهون من تقدير الاسم سيما اذا رجحه المعطوف عليه ١٢.

للعه الفذلكة ذكر الشئ جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فتلكونه فذلكة للتمثيل ونتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ ع ٥ فانقلت كيف صار الصم والبكم داخلين في مجمل ما فصله التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار للوقوع في الظلمة الشديدة قلت لما مثل حالهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فافاد تحيرهم في المحسوس باي حاسة كانت بل في العقول ايضا الا انه لم يذكر في الفذلكة سفههم وكونهم عن العقل بمعزل لان جعل كونهم خارجين عن درجة العقل مقررا ممنوع عنه انما المقصود انهم من بين السفهاء معزولون عن الجوارح وآلة النطق ايضا ١٢ عصه.

التساوی فی حسن المجالسة ووجوب العصیان ومن ذلک قوله أو کصیب ومعناه ان قصة المنافقین شبهة
بهاتین القصتین وانهما سواء فی صحة التشبیه بهما وانت مخیر فی التمثیل بهما أو بأیهما شئت والصیب
فیعل من الصوب وهو النزول ویقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؎ واسحم دان صادق الوعد صیب
وفی الآیة یحتملهما وتنکیره لانه أرید به نوع من المطر شدید وتعریف السماء للدلالة علی ان الغمام مطبق
اخذ بآفاق السماء کلها فان کل أفق منها یسمی سماء کما أن کل طبقة منها سماء قال ومن بعد أرض بیننا
وسماؤه امدد به ما فی صیب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنکیر وقیل المراد بالسماء السحاب
فاللام لتعریف الماهیة فِیهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ج ان أرید بالصیب المطر فظلماته ظلمة تکاثفة بتتابع

قوله ووجوب العصیان الخ تفسیر النهی عن الطاعة بوجوب العصیان بناء علی ان بالنهی عن الطاعة مآلا الامر بالعصیان کانه قیل اعص هذا اوذاک فانهما متساویان فی وجوب العصیان ١٢ اخف قوله وانت مخیر آه بیان لکون التسویة ههنا بطریق الاباحة لا التخییر فان القوم فرقوا بینهما بان المراد فی التخییر احد الامرین فلا یمکن الجمع بینهما بخلاف الاباحة ١٢ خسرو قوله واسحم دان الخ اولد عفا آیه ربع الجنوب مع الصبا بة والآی جمع آیة کتمر وتمرة بمعنی الاثر والعلامة و ربع الجنوب والصبا معروفان وروی بدل ربع نسج بتشبیه اختلاف هبوبهما بنسج الحائک کان احدهما سدی والاخری لحمة والضمیر فی آیة للمنزل واسحم بمعنی اسود وهو صفة للسحاب والاسود منه ممطر ودان بمعنی قریب من الارض وبهذا یوصف السحاب المملوء وصادق الوعد ای اذا ارعد امطر فکانه وعد برعده فصدق وعده وصیب اے نازل والمعنی محا آثار ربع المحبوب اختلاف هاتین الریحین الذی هو کنسج الحائک وسحاب اسود قریب من الارض صادق الوعد فی الامطار نازل ١٢ ملخص

قوله یحتملهما الخ والاحتمال لایأتی فی الترجیح لاحدهما وهو فی قوله وتنکیره الخ اشارة الی ترجیح کونه بمعنی المطر وانما رجح المصنف تفسیره بالمطر علی عادة المصنف فی ترجیح التفسیر المأثور ١٢ اخف بتغیر قوله وتعریف السماء الخ بین المصنف رحمه الله تعالی تعریف السماء علی وجه یتضمن بیان فائدتها ویدفع السوال وهو ان کل صیب مطر اکان او سحابا من السماء فلا حاجة لذکره فبین ان السماء بمعنی الافق وتعریفه للاستغراق افاد فائدة سنیة وهی ان السحاب محیط بجمیع جوانبهم و کذا المطر النازل علیهم منصب من کل اطرافهم ففیه مع الدلالة علی قوة تمهید لظلمة ١٢ اخف بتغیر قوله ومن بعد الخ اولد فاده لذکرها اذا ما ذکرتها والشعر دلیل علی اطلاق السماء علی کل افق من آفاقها واوه اسم فعل مبنی علی الکسر بمعنی التوجع وتوجعت لذکر المحبوبة ومن بعد ما بینی وبینها من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلک القطعة الارضیة فنکر بها اذ لا یتصور بینهما بعد جمیع الارض والسماء ولنا صح اطلاقها علی کل ناحیة وافق جیئ بها معرفة باللام لتفید العموم هذا ما قالوا فی معنی من بعد الارض بیننا وسماء ولا یخفی بعده والظاهر ان هذا جار علی ما اعرف فی التخاطب او اوصفوا الشئ بغایة التباعد یقولون بینهما ما بین السماء والارض فاصلة ومن بعد کبعد ارض فسماء فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة ١٢ اخف بتغیر قوله امدد به الخ ای قوی واکد فان تعریف السماء یفید المبالغة باطلاقه علی جمیع الاقطار وصیب یفید مبالغة باصله ای مادة حروفه من الصاد المستعلیة والیاء المشددة والباء الشدیدة الدالة علی شدة نزوله وبناءه لان فیعل صفة مشبهة مفیدة للثبوت والدوام المستلزم للکثرة وبتنکیره لانه دال علی التهویل والتکثیر ١٢ اخف بتغیر قوله السحاب الخ فان کل ما اظلک فهو سماء وحینئذ یراد بالصیب المطر ولیس المراد بالماهیة الحقیقة من حیث هی بل فی ضمن فرد ما وهو العهد الذهنی وانما تعین علی هذا لانه لم ینزل من جمیع السحاب ولا من سحاب معین ولا یصح قصد الاول ادعاء للمبالغة لانه لا یخفی رکاکة ان یقال نزل علیهم مطر شدید من جمیع السحاب دون من جمیع الآفاق والنواحی وضعف کون السماء سحابا لانه لا یظهر نکتة فی ذکر من السماء الا التصویر والتفصیل ١٢ ملخص۔

للبعضیة اذ لیس بینهما بعد جمیع و جمیع السماء یعنی وتوجع من ذکراها ومن جبلویة قطعة من الارض وناحیة من السماء بیننا هی سماء تقابل وتحاذی تلک الارض وانما ذکر سماء مع انه لا یزید علی بعد افاده ارض لانه کما یکون موانع الوصول فی الارض الفاصلة بین الامرین کذلک من جهة السماء من البرد العظیم والحرارة العظیمة والامطار الشدیدة ١٢ عف

القطر وظلمة غمامه مع ظلمة[1] الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في أعلاه ومنحداره[2] ملتبسين به
وأن اريد به السحاب فظلماته سُحمته وتطبيقه مع[3] ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد
على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور[4] أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها
اذا حدتها الريح من الارتعاد والبرق مايلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر في الاصل
ولذلك يجمعان يجعلون اصابعهم في اذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب
مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان في قوله يسقون من ورد البريص عليهم[5]
بردى يصفق بالرحيق السلسل ؛ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكأنه
لما ذكر مايؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع

---

[1] قوله مع ظلمة الليل الخ اى متضمنة اليها ولم يقل وظلمة ليل لانها ليست في المطر بل الامر بالعكس وظلمة الليل في كلا التمثيلين كما صرح بها القوله تعا استوقدنارا الخ وبل يوقد للاضاءة في غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وبل يكون مثله في سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف بتغير [2] قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهور ها ظهور ظرفية السحاب لها بانها لما كانا في السحاب جعل كانها فيه باستعارة في المطلق الملابسة وبان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذي فيه الغيم فالرعد والبرق في جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان في البلد وهو الا في جزء من البلد ١٢ [3] قوله مع ظلمة الليل الخ لعل في قوله مع اشارة الى ان في بمعنى مع فانه احد معانيها المذكورة في المغني فلا يحتاج الى التاويل في تصحيح الظرفية ١٢ ملخص [4] قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلاله كما يجوز ان يكون مبتدأ وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة في جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور تعين انه مبتدأ لهذا هو المراد لا ان الفاعلية ههنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف [5] قوله والمشهورة الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذي عليه التعويل ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك في البرق مخراق من حديد او من نار ومن فوريضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفي القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما في الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما في الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الله وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تفريقها اصوات ولمعان نورية مختلطة فتسبح ملائكتها فاهل الله يسمعون تسبيحا معرضين عما سواه والمتشبث باذيال العقل يسمع حركاتها ويرى مايحدث من اصطكاكها فتامل ١٢ خف بتغير [6] قوله يسقون الخ يصف آل جفنة ملوك الشام وضمير يسقون لهم وبردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملة نهر بدمشق وورد بمعنى قدم والبريص بالصاد المعجمة او بالصاد المهملة اسم خليج وشعبة من نهر بردى التصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والمراد هنا يمزج ويصفق والرحيق الشراب الخالص والسلسل سهل الانحدار في الحلق والمعنى ان اولاد جفنة يسقون من ورد البريص نازلا عليهم صنيفا لهم مايروى المصفى الممزوج بالشراب الخالص والضمير في يصفق راجع الى الماء المحذوف وهو محل الاستشهاد وهنا ولورود عامل اللفظ القائم لانث الضمير لما في بردى من الف التانيث ١٢ ملخص . [عه] دفع لما يتجه ان مقتضى قوله من الصواعق ان يجمع البرق وكذا الرعد ١٢ عصـ ؛

موضع الانامل للمبالغة ﴿١﴾ مِنَ الصَّوَاعِقِ متعلق بيجعلون أى من أجلها يجعلون كقولهم سقاه من النعمة
والصاعقة قصفة ﴿٢﴾ رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا أتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق
على كل هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ
من الصواقع وهو ليس ﴿٣﴾ بقلب من الصواعق لاستواء كلا البنائين فى التصرف فيقال صقع الديك وخطيب
مصقع وصقعته الصاقعة وهى فى الاصل اما صفة ﴿٤﴾ لقصفة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كما فى
الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة حَذَرَ الْمَوْتِ ﴿٥﴾ نصب ﴿٦﴾ على العلة كقوله ﴿٧﴾ وَاغْفِرْ عوراء الكريم
ادخاره ﴿٨﴾ والموت والحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ. وَرُدَّ ﴿٩﴾ بأن الخلق بمعنى التقدير
والاعدام مقدرة وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكٰفِرِيْنَ ﴿١٠﴾ لا يفوتونه كما لا ﴿١١﴾ يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع

﴿١﴾ قوله للمبالغة الخ وهى من وجوه احدها نسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وهو الانامل فكانهم يبالغون فى الادخال حتى يدخلوا جميع الاصبع مبالغة فى السد وثانيها من حيث الابهام فى الاصابع والمعهود ادخال اصبع مخصوص هو السبابة فكانهم من فرط وحشتهم يدخلون اى اصبع كانت فى آذانهم ولا يسلكون المسلك المعهود ١٢ خف بتغير ﴿٢﴾ قوله كقولهم الخ يريدان من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر دخلت فى قوله تعالى من الصواعق على الباعث وهو السبب بجعل الاصابع فى الآذان كقولهم سقاه من النعمة اى لاجلها يعنى انها الباعث على الثقاد والنعمة شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه والغيرة شدة شهوة الماء واللائمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم ١٢ خف بتغير
﴿٣﴾ قوله قصفة الرعد الخ اى شدة صوت الرعد والهائل بمعنى موقع فى الهول وهو الخوف قوله اتت عليه بمعنى اهلكته وافنته لان اتى المتعدى بعلى يكون بهذا المعنى قيل ان المصنف فسر الصاعقة بتفسيرين دفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لا يطابق السوال لان السوال عن حالهم مع الرعد فعه بان الصواعق حال الرعد ايضا او بانها تطلق على كل هائل وحاصل المعنى الاول ان الصاعقة مجموع امرين قصفة رعد ونار تهلك ما تصيبه ١٢ خف بتغير ﴿٤﴾ قوله وهو ليس بقلب الخ لان قاعدة القلب ان تكون تصاريف الاصل تامة بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة والقلب ليس كذلك فيعلم فى عدم تكميل تصاريفه انه ليس بنية اصلية وهذه قاعدة مقررة عند النحاة فالصواعق والصواقع ليس بينهما قلب لانهما استويا فى التصرف ١٢ خف بتغير
﴿٥﴾ قوله اما صفة لقصفة الخ وهى مؤنث فجمعها على فواعل قياسى كضاربة وضوارب وان كان صفة للرعد وهو مذكر فيكون جمعه على فواعل شاذا كفوارس فى فارس ١٢ ح
﴿٦﴾ قوله نصب على العلة الخ اورد عليه ان من الصواعق مفعول له معنى فيلزم على هذا تعدد المفعول له لفعل واحد بدون العطف والابدال وهو غير جائز فاجابه ابن الصائغ بان من الصواعق علة ليجعلون اصابعهم فى اذانهم اى لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اى الفعل مع علة وهو كلام نفيس فليحفظ ١٢ خف بتغير
﴿٧﴾ قوله واغفراه وآخره واعرض عن شتم اللئيم تكرما: اغفر اى استر والعوراء الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر ١٢ فتح اى ان صدر من الرجل الكريم كلمة قبيحة استر ما لتبقى الصداقة بيني وبينه وآخره ليوم احتاج فيه اليه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله على تداركه وان لا يعود الى مثله ١٢ طيبى
﴿٨﴾ قوله وردبان الخ وبأن ايقاع الخلق على الموت مجاز عن تعلقه بمصحح الموت ومبدئه وبان عدم الملكة مخلوق لما فيه من شائبة التحقق ١٢ عصـ
﴿٩﴾ قوله كما لا يفوت الخ قيل ان شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاطه به فى امتناع الفوات كانت الاستعارة تبعية وان شبه حاله تعالى بحال المحيط مع المحاط بان شبهت هيئة منتزعة من عدة امور بمثلها كانت استعارة تمثيلية ١٢ خف.

والحيل والجملة[1] اعتراضية لا محل لها يكاد البرق يخطف أبصارهم[2] استيناف ثان كأنه جواب لمن
يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد[3] من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض
سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط أو لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي[4] خبر محض ولذلك
جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود
بالقرب من غير أن ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل
عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتهما في أصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ
يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخْطَف على أنه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم أدغمت في الطاء ويخطف
بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ[5] وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا[6] استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء
اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مشى أخذوه[7] أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح
نوره وكذلك أظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظَلِمَ الليل ويشهد له قراءة اظلِم على البناء للمفعول

---

[1] قوله والجملة اعتراضية الخ والجملة الاعتراضية لابد من مناسبتها لما اعترضت فيه وان كانت مستجنبة واشترط الاكثر فيها كونها موكدة للكلام وكذلك والله محيط بالكافرين لان اصله والله محيط بهم اى بذوى صيب فوضع الظاهر وهو الكافرين موضع المضمر اشعارا باستحقاق ذوى الصيب ذلك العذاب لكفرهم والمراد بالكافرين قوم غير معينين حمدوا مولاهم ففى هذه الجملة تاييد الكلام الدال على امتنانهم بما نفيه هم من سد الاذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يومئ ظاهر قول المصنف لايخلصهم الخداع والحيل والمراد بالحيل مدارة المؤمنين لانه لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع في شرك الهلاك وايه الحيل في وجوه الخلاص وبه يتم مناسبة التمثيل للممثل له ١٢ اخف بتغير [2] قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم حين ابتلاهم بتلك الصواعق بلغت في الفظاعة الى حيث يسال عنها كل احد وحاصل الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازداد امصيبة على مصيبة فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا رعاية للضابطة الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ١٢ حاشيه بتغير [3] قوله كاد الخ الحاصل ان كاد تدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثاني لمانع اوفقد شرط وهذا كله بحسب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور لوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور بفقد المانع ووجود الشرائط كلها مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لاتساعده العربية ١٢ [4] قوله فهي خبر الخ اى كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه تدل على قرب الوقوع فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها لانشاء الرجاء شابهت الحروف كلعل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ١٢ اخف بتغير [5] قوله استيناف الخ لعل وجهه لما قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والا لغطوا ابصارهم حذرا عن الخطف كما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون في تارتي لمعان البرق واستتاره فاجيب بانهم حراص على المشى كلما اضاء لهم اغتنموه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا متربصين لمعانه ١٢ حاشيه [6] قوله اخذوه فالضمير في فيه راجع الى المفعول المحذوف وعلى تقديره كونه لازما راجع الى النور المدلول عليها باضاء بتقدير المضاف كما دل عليه قوله في مطرح نوره ١٢ ع

وقول ابی تمام ۔ ۱ ۔ ھما اظلما حالی ثمة اجلیا ؛ ظلامیھما عن وجه امرد اشیب ؛ فانه وان کان من ۔ ۲ ۔
(ای العقل والدھر قیل اللیل والیوم وقیل ایشاد والنار ذلة وتادیبھا ۱۲ سید)
المحدثین لکنه من علماء العربیة فلا یبعد ان یجعل مایقوله بمنزلة مایرویه وانما قال مع الاضاءة ۔ ۳ ۔
(بفتح الدال ۱۲) (اشارة الی ضعفه ۱۲)
کلما ومع الاظلام اذ الانھو حراص علی المشی فکلما صادفوا منه فرصة انتھزوھا ولا کذلک التوقف و
(ای وجدوا ۱۲) (جمع حریص ۱۲)
معنی قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذ رکدت (ای سکنت ۱۲) وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذھب بسمعھم وابصارھم ۔ ۴ ۔
(وھو من الاضداد اذ جاء بمعنی راحت ۱۲ منه) (مصدر کان ناقصة ۱۲ منه) (ای بعینه ۱۲ منه) (ای شدة صوته ۱۲) (ای العاصفة ۱۲) (ای مفعول شاء ۱۲)
ای لو شاء ان یذھب بسمعھم بقصیف الرعد وأبصارھم بومیض البرق لذھب بھما فحذف المفعول
لدلالة الجواب علیه ولقد تکاثر حذفه فی شاء وأراد حتی لا یکاد یذکر الا فی الشئ المستغرب کقوله

---

۱ ۔ قوله ھما اظلما الخ وقبله حاولت ارشادی فعقلی مرشدی ام استمت تادبنی فدھری مودبی ؛ الھمزة للانکار والمحاولة القصد والاستیام الطلب وضمیر التثنیة للعقل والدھر والاظلام متعدد وھو المشاھد فیه وحالی منصوب به واراد بالحالین کل حال مع صنوھا وضمیر التثنیة فی ظلامیھما للحالین واراد بالامر الاشیب نفسه علی سبیل التجرید وعنی بالاشیب اشیب عقلا وتجربة والمعنی لا تقصدی ارشادی فان عقلی ارشدنی بان ھدانی کل طریق مستقیم وزجرنی عما ھو قبیح فی نفس الامر ولا تطلبی تادیبی فان دھری ادبنی بان علمنی عواقب الامور بقاسا تی الشدائد ثم رفعا الحجاب وکشفا عن ظلمات حالی فوجدتنی متخلیا عن الرزائل ومتحلیا بالفضائل وانا امرد سنا واشیب عقلا ولما کان زجر العقل وصب الدھر ثقیلا علیه بحسب الظاھر مخالفا لما یقتضیه ایام الصبی من اللھو واللعب ومن ارخاء العنان عبر عنھما بالاظلام ولما کان العقل یھدی الی الصراط المستقیم وکان الارشاد من لوازم مر والدھر یصیب المصائب المولمة والتادیب یحصل بالضرب المولم اسند الارشاد الی العقل والتادیب الی الدھر ۱۲ فیض ۲ ۔ قوله من المحدثین الخ قالوا الشعراء علی طبقات جاھلیون کامرئ القیس ومخضرمون من قال الشعر فی الجاھلیة ثم ادرک الاسلام کلبید وقد یقع لکل من ادرک دولتین بنی امیة وبنی العباس واسلامیون وھم الذین کانوا فی صدر الاسلام کجریر والفرزدق ومولدون وھم من بعدھم کبشار ومحدثون وھم من بعدھم کابی تمام والبحتری ومتاخرون لمن حدث بعدھم من شعراء الحجاز والعراق ولا یستدل بشعر ھؤلاء بالاتفاق کما یستدل بالجاھلیین والمخضرمین والاسلامیین فی الالفاظ بالاتفاق واختلف فی المحدثین فقیل لا یستشھد بشعرھم وقیل یستشھد به فی المعانی دون الالفاظ وقیل یستشھد بمن یوثق به منھم ۱۲ خف بتغیر ۳ ۔ قوله فلا یبعد الخ اشارة الی ضعفه لما قیل ان قبول الروایة مبنی علی الضبط والوثوق واعتبار القول مبنی علی معرفة الاوضاع اللغویة والاحاطة بقوانینھا ومن البین ان اتقان الروایة لا یستلزم اتقان الدرایة فالحجة فیما ردوه لا فیما رأوه ۱۲ خف بتغیر ۴ ۔ قوله وانما قال الخ یعنی انه استعمل کلما المستعملة فی التکرار فی لازم معناھا کنایة او مجازا ھو الحرص والمحبة لما دخلت علیه اذا فیما لا یریدونه فضلا عن الحرص لان الاظلام والتوقف لیس بمراد لھم وکلما للتکرار صرح به اھل الاصول وذھب الیه بعض النحاة واللغویین ۱۲ خف

ع فلو شئت أن ابكي دما لبكيته ـ ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء
الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى وَلَا
تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وفائدة هذه الشرطية إبداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما
يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وأن وجودها مرتبط
بأسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كالتصريح به والتقرير له والشيء يختص
بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاءٍ تارة ويتناول الباري تعالى كما قال تعالى قُلْ

قوله على انتفاء الاول الخ هذا ما ذهب اليه ابن الحاجب ومذهب الجمهور انها لامتناع الثاني لامتناع الاول وحاصلها انها لانتفاء شئ لانتفاء غيره فيكون الشرط والجزاء منتفيين ومنهم من انكر ذلك وزعم انها لتقييد الارتباط واحتج عليه بالآية والخبر اما الآية فقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لتولوا فلو افادت كلمة لو انتفاء الشرط والجزاء للزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يفيد انه تعالى ما علم فيهم خيرا ولا اسمعهم لان لو لانتفاء نهما وقوله ولو سمعهم لتولوا يفيد انه تعالى ما اسمعهم وانهم ما تولوا لكن عدم التولي خير فيلزم ان يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا واما الخبر فقوله نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى الانتفاء يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك متناقض فقد علمنا ان كلمة لو لا تفيد الاستلزام والتعقيب ان لو يعلق حصول الجزاء في الماضي بحصول امر مفروض فيه وهو الشرط فعلم من مفروضية الشرط انتفاؤه واما الجزاء فينتفي اذا كان الشرط علة للثاني حقيقة او ادعاء نحو قوله نعم ولو شاء الله لهدى الناس وقولك لو جئتني لاكرمتك فان وجود المشية علة لوجود الهداية حقيقة ووجود المجيء علة للاكرام ادعاء فقد انتفيا بانتفاء الشرط وكذا قولك لو طلعت الشمس لوجد الضوء فان الجزاء ليس مطلق الضوء بل الضوء الناشئ من الطلوع ولا ريب فيه انتفائه بانتفاء الشرط وكذا اذا لم يكن الاول علة للثاني بل له سبب آخر لكن بين سببه وانتفاء الاول منافاة كقولك لو لم تطلع الشمس لوجد الضوء فان عدم الطلوع ليس علة لوجود الضوء بل هو بسبب آخر كالقمر لكن بين ضوء القمر وطلوع الشمس منافاة لاستحالة وجود الضوء القمري عند طلوع الشمس ولا ريب في ان هذا الجزاء منتف عند انتفاء الشرط بخلاف ما اذا لم يكن بينهما منافاة نحو قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فلا منافاة بين كونها ابنة اخيه وبين كونها ربيبته صلى الله عليه وسلم بل هو جامع له فاجتمع السببان للحرمة وبخلاف ما اذا سيق الكلام للمبالغة في ثبوت الجزاء في كل حال بتعليقه بما ينافيه ليعلم ثبوته عند وقوع ما ينافيه بالطريق الاولى كقوله عليه السلام لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم الآية فان الاجزية قد نيطت بما ينافيها ويستدعي نقائضها ايذانا بانها في انفسها بحيث يجب ثبوتها مع فرض انتفاء اسبابها او تحقق اسباب انتفائها فكيف اذا لم يكن كذلك فقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ان حمل على انه لم يعصه بسبب الجبار وغير ذلك كان من قبيل حديث ابنة ابي سلمة وان حمل على بيان استحالة عصيانه مبالغة كان قبيل لو كان الايمان عند الثريا وكذا قوله ولو اسمعهم لتولوا اي لسبب آخر وان التولي لازم لهم وان علقت بما ينافيه على انا لا نسلم ان عدم التولي عند عدم الاسماع خير وانما الخير عدم التولي مع التسليم عند الاسماع وهذا مما عقل عنه كثير من الناس فليحفظ ١٢ ملخص

قوله وفائدة الخ جواب لما يتوهم ان اذهاب الله لمثله ليس بشئ في جنب مشيته وقدرته فاي فائدة في ذكره والفائدة ان عدم المشية مانع وان التاثير مشروط بمشية الله تعالى وان الاسباب ليست مستقلة في وقوع المسببات ١٢ ملخص

قوله كالتصريح الخ فان القادر على الكل قادر على البعض فيدخل فيه القدرة على ما ذكر ولكونه كالتصريح لم يعطف عليه ١٢ خف بتغير

قوله والشئ يختص الخ اراد به بيان معناه عند المتكلمين بناء على المشهور من مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانه عندهم يشمل الموجود والمعدوم الممكن بناء على القول بانه ثابت وان الثبوت اعم من الوجود ١٢ خف

أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ ۔ وبمعنى مشيء أخرى أي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود
في الجملة وعليه قوله ان الله على كل شيء قدير اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ رفعها على عمومها بلا مثنوية والمعتزلة
لما قالوا الشيء ما يصح أن يوجد وهو يعم الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا
لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة
تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه
والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف

قوله فهو موجود الخ حاصله ان الشيء في اصل اللغة مصدر اطلق بمعنى شاء او مشيء وكلاهما موجود اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ما تعلقت به المشيئة وما تعلقت به فهو موجود فثبت ان الشيء مختص بالموجود وقال الراغب المشيئة عند المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم اصل المشيئة ايجاد الشيء واصابته وان استعمل عرفا في موضع الارادة فالمشيئة من الله هي الايجاد من الناس الاصابة والمشيئة من الله تقتضي الوجود ولذا قيل ما شاء الله كان بخلاف الارادة وارادة الانسان قد تحصل من غير ارادة الله ومشيئة لا تكون الا بعد مشيئة كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله دون اراد الله آه وليس مراد المصنف ان الشيء يطلق على الممكن قبل وجوده باعتبار ما يؤول اليه لان فيه رائحة الاعتزال فتامل خف بتغير قوله وعليه قوله ان الله الخ اي اذا حمل الشيء في هاتين الآيتين وامثالها على معنى الشيء لا يمكن توهم لزوم ايجاد الموجود بخلاف ما لو حمل على الموجود اذ يصير المعنى ان الله قادر على كل موجود وتاثير القدرة والخلق هو الايجاد حينئذ يحتاج الى ان يقال المحال ايجاد الموجود لوجود سابق وهو غير لازم ١٢ قوله بلا مثنوية بفتح الميم والنون فياء النسبة الرجوع وفي الحديث اشترى ابن مسعود جارية فشرط عليه البائع خدمتا فقال له عليه السلام لا تقربها وفيها مثنوية ويقال هذه هيئة ليس فيها مثنوية لا يثنا اي استثناء ١٢ قوله والمعتزلة الخ اعلم انه لا نزاع في استعمال الشيء في كلام الله وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال والواجب وانما الخلاف في المشيئة بمعنى المقرر والثبوت في الخارج قال الامام هذه المسئلة متفرعة على مسئلة اخرى وهي ان الوجود هل هو مغاير لماهية ام لا ثم قال فلنرجع الى تعيين محل النزاع في هذه المسئلة فنقول المعدوم اما ان يكون واجب العدم ممتنع الوجود واما ان يكون جائز العدم جائز الوجود اما الممتنع فقد اتفقوا على انه نفي صرف ليس بذات ولا شيء واما المعدوم الذي يجوز وجوده وعدمه فقد ذهب اصحابنا الى ان قبل الوجود نفي محض وعدم صرف ليس بشيء ولا ذات وذهب اليه اكثر المعتزلة الى انها ماهيات و حقائق حالتي وجودها وعدمها فهذا هو تلخيص محل النزاع آه فقد ظهر لك ان ما ذكره المصنف لا وجه له وكانه فهم ان الموجود ما يوجد في احد الازمنة الثلاثة والمعدوم خلافه ممكنا كان او مستحيلا فتامل ١٢ ملخص قوله بالممكن الخ بل بما سوى مقدور العبد عند من لم يجوز تعلق قدرة الله تعالى بمقدور العبد بل بما سوى مثل مقدور العبد عند البلخي فانه لا يجوز تعلق قدرته تعالى بعين مقدور العبد ولا بمثله وقيد بدليل العقل كيلا يبقى الآيتان ظنيتين بعد التخصيص ١٢ حاشيه قوله هي التمكن الخ قيل ان قوله هي التمكن الخ يقرب من مذهب المعتزلة او يشعر بان القدرة ليست حقيقية والتفسير الثاني مذهب الاشاعرة والثالث يشعر بانها من الصفات السلبية قال الامام ان الصفات ثلثة اقسام صفات حقيقية عارية عن الاضافات كالسواد والبياض وصفات حقيقية يلزمها كالعلم والقدرة لان العلم صفة حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى المعلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لما تعلق بالمقدور وذلك التعلق اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور فمن فسر القدرة بالهدى ونحوه نظر الى حقيقتها ومن فسرها بغيره رسما بلوازمها فلا مخالفة في التحقيق ثم انه قيل عليه انه لا يتناول التمكن من اعدامه بعد وجوده ولا التمكن من ابقاء الممكن لانه غير الايجاد وسياتي ان الممكن حال بقائه مقدور الا ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم التمكن منهما استلزاما ظاهرا والاقتصار عليه لزيادة شرفه ١٢ ملخص قوله قيل صفة الخ هذا القول هو المرضي فكانه لم يقصد تمريضه والمراد التمكن من الايجاد والاعدام والابقاء ١٢ خف قوله وان لم يشأ الخ هذا احسن مما قيل وان غاير ترك لان ظاهره يقتضي ان يكون العدم الاصلي متعلق المشيئة وليس كذلك كما تقرر في موضعه ثم ان كلا من الفعل وعدمه اعم من الايجاد والاعدام فمعنى العبارة ان شاء الايجاد او الاعدام فعله وان لم يشأ الايجاد والاعدام لم يفعله فمعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان شاء عدمه اعدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده وليكن على ذكر فانه نافع في كثير من المواضع ١٢ خسرو

به غير البارئ تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على أن الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور الله والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة والغرض منها تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة أو بحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تأخذ أشياء فرادى فتشبهها بأمثالها كقوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمٰى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وقول امرئ القيس ؎ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي بأن يشبه في الأول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب بإهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم في الخسار الدائم والعذاب السرمد بالطفاء

---

١ قوله الممكن حال بقائه اختلفوا في الممكن حال بقائه بل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علة الحاجة هي الامكان قال بافتقاره في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال بقائه ومن قال ان علة الحاجة هي الحدوث وحده او مع الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا حدوث حينئذ ١٢ ع ٢ قوله والظاهر آه لان المثل اكثر استعماله في التشبيهات المركبة ولانه مهما امكن الحمل على المركب يكون الحمل على المفرق مرجوحا كدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة ١٢ ع ٣ قوله والغرض الخ اى المقصود وليس المراد ما يترتب على الشئ حتى يفسر بالحكمة والمشبه في الاول مجموع احوال المنافقين في تحيرهم واضطرابهم مع اظهارهم الايمان حفظا لدمائهم واموالهم وزوال ذلك عنهم سريعا بافشاء اسرارهم واقتضائهم المؤدي الى خسارة الدارين والمشبه به حال المستوقد نارا مضيئة له فانطفت ووجه الشبه صلاح ظاهر الحال الذي يؤل تخالفه ١٢ خف بتغير ٤ قوله او بحال الخ ووجه الشبه وجدان ما ينفع ظاهره وفي باطنه بلاء عظيم واخذته السماء اى احاط به مطر هائل في قوله من الجيرة والشدة لف ونشر مرتب فالحيرة للتمثيل الاول والشدة للتمثيل الثاني ١٢ خف بتغير ٥ قوله شبه الكافر بالاعمى والمومن بالبصير والباطل بالظلمة والحق بالنور والثواب بالظل والعقاب بالحرور والعالم بالحي والجاهل بالميت ١٢ عب ٦ قوله في الاول الخ وجه الشبه في الاول الوقوع في حيرة ودهشة وفي الثاني التسبب لحصول المراد وفي الثالث كونه خير المباشر الفعل وفي الرابع الفناء بسرعة ١٢ خف ٧ قوله والغرض الخ اى الغرض تشبيه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما اى بحال يقاسي من صفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة اعني حيرته وشدته فما موصوفة ١٢ ع ـ

نارهم والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم بأصحاب الصيب وايمانهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه
ظلمات ورعد وبرق من حيث إنه وان كان نافعاً في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه ضرًا
ونفاقهم حذرًا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان
من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئًا ولا يخلص مما يريد بهم من
المضار وتحيرهم لشدة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بانهم كلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها
فرصة مع خوف أن يخطف أبصارهم فخطوا خطى يسيرة ثم اذا خفي وفتر لمعانه بقوا متقيدين لاجراك
لهم وقيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما أوتي الانسان من المعاون التي هي سبب الحيوة الابدية
بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتبكت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات
المشكلة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما
يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد أذنه عنها مع أنه لا خلاص لهم منها
وهو معنى قوله تعالى وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكٰفِرِيْنَ واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه أو رفد يطمح اليه
أبصارهم بشبههم في مطرح ضوء البرق كلما أضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة
أو تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا أظلم عليهم ونبه بقوله تعالى وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة
وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو شاء الله لجعلهم بالحالة التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا

---

١ قوله وايمانهم المخالط الخ اى من غيران يطلب لكل واحد من الظلمات و
الرعد والبرق مشبها بل شبه الايمان المكيف بتلك الكيفية بالصيب المكيف وكذا الحال في تشبيه تحيرهم لاجل الشدة والجهل بحالهم بانهم كلما صادفوا من البرق
اغتنموها الخ يعني شبه تحيرهم المعقول بتحيرهم المحسوس من غيران يطلب للمعة البرق وخفيته وتوقفهم وحركتهم مشبهات ١٢ء ٢ قوله بالرعد فان في الرعد
طمع الغيث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به وبالاعتبار الثاني الوعيد ١٢ عبد الحكيم رحمه الله ٣ قوله ونبه الخ اى نبه الله المومنين او نبه كل
من يتنبه والمعنى ان هذه الجملة يدل على ان اصحاب الصيب قد حصلت لهم جميع ما يقتضي زوال سمعهم وابصارهم الا انه تعالم يذهب بها بلطفه وكرمه ففيه تنبيه
على ان المنافقين قد حصلت فيهم جميع ما يقتضي زوال قواهم وهو صرفهم اياها في غير ما خلقت لاجلها فلو شاء الله لاذهبها ١٢ حاشية بتغير ٤ قوله
بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمى وضمير يجعلونها للاسماع والابصار وضمير جعلهم مفعول اول وبالحالة مفعول ثان اى ملتبسين بها ١٢ خف

ربكم لما عدد[1] فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف أمورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات[2] هز السامع وتنشيطه واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته[3] كقول الداعي يا رب ويا الله و هو أقرب إليه من حبل الوريد أو لغفلته وسوء فهمه أو للاعتناء بالمدعوله وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب[4] فعل واي جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان إدخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما كمثلين[5] وأعطى حكم المنادى وأجرى عليه المقصود بالنداء

---

[1] قوله لما عدد
فرق الخ اى المؤمنين والكفار الجاهرين والمنافقين وذكر خواصهم اى الاوصاف التى بها امتاز بعضها عن بعض و هو فى الاولى قوله والذين يؤمنون وفى الثانية سواء عليهم انذرتهم وفى الثالثة ينادعون الله ومصارف امورهم اى ما يرجع اليه احوالهم فى الدنيا والآخرة و هو فى الاولى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفى الثانية ختم الله على قلوبهم الى قوله ولهم عذاب عظيم وفى الثالثة فى قلوبهم مرض الى قوله عذاب اليم بما كانوا يكذبون هذا ما يقتضيه حسن الانتظام ۱۲ ع.

[2] قوله الالتفات الخ وهو الانتقال من احد الطرق الثلاث الى آخر والاتيان باحدها فى مقام يقتضى خلافه هز السامع ان اريد مطلق الهز الذى هو لازم لتغير الاسلوب وتفنن الكلام كان اشارة الى النكتة العامة وان اريد الهز الذى حصل من خطاب البارى عزوجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة الخاصة ولا يلزم من الهز والتنشيط حصول الاهتزاز والنشاط لان اللازم فى طريق البلاغة افادة المتكلم ما يقتضيه سواء حصل او لم يحصل وانما لم يقل هزا لهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من يسمع هذا الخطاب وان لم يوجد وقت الخطاب واصل معنى الهز التحريك بحركات متوالية ثم كنى به عن ادخال المسرة ۱۲ ملخص

[3] قوله اهتماما الخ لان الملك العظيم اذا اقبل على عبيده فى شان وامر بنفسه دل على اهتمام ذلك وعظمته قوله جبرا لكلفة العبادة لما كان فى هذه الآيات امر وتكليف ففيه كلفة ومشقة فلابد من راحة تقابل هذا الكلفة وتلك الراحة هى ان يرفع ملك الملوك الواسطة من البين ويخاطبهم بذاته كما ان العبد اذا الزم تكليفا شاقا فلو شافهه المولى وقال اريد منك ان تفعل كذا فانه يصير ذلك المشاق لذيذا لاجل ذلك الخطاب وهذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهرا فاما ان يخصوا لعدم الاعتداد بغيرهم او يقال يكفى لنكتة الوجود فى البعض او[6] انه بالنسبة بغيرهم ايضا لانهم تحت حكم حاكم كريم لم يطردهم عن ساحة الهداية فتامل ۱۲ ملخص [4]

قوله اما لعظمته الخ فينزل البعد الرتبى منزلة البعد المكانى فينادى به بلفظ البعيد كقول الداعى يا رب و هو يعتقد انه اقرب اليه من حبل الوريد ولذا يتضرع اليه ۱۲ ح.

[5] قوله او للاعتناء الخ يعنى اذا نودى القريب الفاطن فذالك للتاكيد الموذن بان الخطاب الذى يتلوه يعتنى به جدا فليهتم بشانه وليبذل سعيه فى تحصيله ۱۲ ع

[6] قوله مناب فعل الخ وهو لازم الاضمار وليس المراد الاجمال بان المتكلم ينادى لان الفعل مقصود به الانشاء ولذا قال الرضى تقديره بلفظ الماضى كدعوت وناديت اولى لانه الاغلب فى الانشاء ولكونه لانشاء النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذالك الفعل كدعوت مقدرا لم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل فى الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل الشرطية ۱۲ خف بتغير [7]

قوله بين حرفى التعريف الخ قال الرضى فيه نظر لان اجتماع حرفين فى احداهما من الفائدة ما فى الاخرى مع زيادة لا يستنكر كما فى الان ولقد قلت الممتنع اجتماع اداتى التعريف مع حصول الاستغناء باحدهما فان يا كاف فى افادة التعريف والخطاب ولا نسلم حصول الاستغناء فى قولك لقد باحدهما لان التاكيد ايضا مطلوب ۱۲ حاشيه [8]

قوله فانهما كمثلين الخ اى فى التعريف فيكون دخولهما على اسم كتوارد العاملين على معمول واحد وهو ممتنع قيل انما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كال ولذا لا يتعرف المنادى فى قول الاعمى يا رجلا خذ بيدى ولم يبين ان تعريفه بماذا وقد ذهب ابن مالك الى انه بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن حاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل ۱۲ ملخص

[9] قال عصام الدين ههنا ما اوضح منه حيث قال واما بالنسبة الى من هو مغمور فى العصيان فمعرفة بانه تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف والرحمة ولا يخرجهم عن ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا باس عنه لاحد بكثرة الذنوب ۱۲ عصام.

وصفاً موضحاً له والتزم رفعه اشعاراً بأنه المقصود وأقحمت بينهما هاء التنبيه تأكيداً وتعويضاً عما
يستحقه أيّ من المضاف إليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التأكيد
وكل ما نادى الله له عباده من حيث إنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها
واكثرهم عنها غافلون حقيق بأن ينادى له بالاكد الابلغ والجموع وأسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث
لا عهد وتدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم
اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها شائعاً ذائعاً فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظاً
ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام أن مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقبيلتين
ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن أن كل شئ نزل فيه يا أيها
الناس فمكي ويا أيها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان

قوله والتزم رفعه الخ مع جواز الوجهين في تابع المفرد اشعاراً بانه المقصود وهذا عند غير الاخفش فان اى عندهم اسم نكرة في النداء وذو اللام صفة لها والاخفش قائل بان اى موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده نعتا بل خبر مبتدأ مقدر ۱۲ ملخص قوله وتعويضا الخ وفي ادعاء التعويض نظر لان هذه لم تستعمل مضافة اصلا والاضافة انما سمعت في غيرها الا انها لما كانت في وادٍ واحد اجري عليها حكمها فتامل ۱۲ اخف قوله باوجه من التاكيد وهي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه ۱۲ خسرو قوله والجموع الخ الجمع ما دل على اكثر من اثنين واسم الجمع مثله الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفردات سواء كان له واحد لا واحد من لفظه كالناس من الثاني والمحلاة باللام للعموم اذا تعذر العهد الخارجي لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على بعض فيتناول الجميع وهذا في المجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء فانه انقاض في العام حتى جعل معيارا له وقد قيل قولهم ان الاستثناء موقوفة على العموم يدل على ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور واجيب بان العلم بالعموم يثبت لوقوع الاستثناء في كلامهم ووقوعه يدل على وجود العموم لا على العلم به فلا دور ۱۲ ملخص قوله في الناس الخ قد تقرر في اصول الشافعية ان ياد ضع لخطاب المشافهة ونحو يا ايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم وانما يثبت حكمهم بدليل آخر من نص او قياس او اجماع قال العضد وانكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن مرسلا لهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي وقول العضد رح ان انكاره مكابرة حق لو كان الخطاب للمعدومين خاصة واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا مشلة فصيح شائع وبهذا بعينه ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية فمن ارجع كلام المصنف الى ما ذهب اليه العضد قال في شرحه انه يريد الناس يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تقرر من ان خطاب المشافهة انما يثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر اقول والعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله عاما هذا وليعلم ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم بذاته والنظم القرآني بازائه وخطاب المعدوم ازلا وتكليفه مقرر عند الاشارة والظاهر انه حقيقة والا لم يكن جميع ما في القرآن من الخطاب الا مجازا ولا يخفى بعده فتامل ويمكن ان يوجه الآية بتقدير قولوا لما مور الرسل صلوات الله عليهم ونوابهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا وعلى هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا ۱۲ ملخص قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد النزول لا يقتضي اختصاص اللفظ والا لزم ان يختص بكفار مكة فقط ۱۲

عه ورد قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار لانه يدل على ان ما رواه عن علقمة هو انه مكي بمعنى انه خطاب الى مشركي مكة ولا يخفى انه بعيد عن المكي جدا فلا يليق نسبته اليه ۱۲ منه

عه مرفوع عطف على قوله وما روي بحذف الجزاء ولا امرهم بالعبادة يوجب تخصيصه بالكفار بناء على ان المؤمنين عابدون فكيف امروا بها هم متلبسون ۱۲

المأمور به هو المشترك بين بدؤ العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع
(عطف تفسير للزيادة ۱۲ ع)
فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب
(بني على ان المراد بالعبادة الفروع ۱۲)
مالا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال
بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية
الذي خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان خص الخطاب بالمشركين
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها ارباباً والخلق ايجاد الشئ على تقدير و
(لما تعورف بينهم اطلاق الرب على غيره ۱۲)
استواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم متناول كل
(شامل ۱۲)
(اى معناه الاصلي بحسب اللغة ۱۲ خ)

قوله فان المأمور به الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع للامر بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجادها اصلا والزيادة والثبات كشمول رجل لافراده وليس موضوعا لاهلها فقط حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منها استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك فى معانيه وتكلف دفعه بما لا وجه له ۱۲ اخف بتغير۔

قوله فالمطلوب الخ جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث ولا الى الكفار فقط لان المتبادر من العبادة اعمال الجوارح الظاهرة ولا يؤمر بها المومنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع العبادة منهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشئ امر بما لم يتم الا به ولا استحالة فى هذا بل الاستحالة ايقاعها مع انتفاء شرطها لا يقال ان الايمان اصل العبادة كلها فلو وجب بوجوبها انقلب الاصل تبعا لانا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافى التبعية فى الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا لادلائل اخر والجمع بينهما اكد فى ايجابه ۱۲ اخف بتغير۔

قوله وكما ان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل فى الاصول فى تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعى شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط فى صحته الايمان حال عدم الايمان للعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات او اس الطاعات فلا يجعل شرطا تابعا فى التكليف لما هو دونه هذا ما ذهب اليه مشائخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا فى انه فى حق الاداء والاعتقاد كما هو مذهب العراقيين والشافعية او فى حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البخاريون ولم ينص ابو حنيفة رح واصحابه على شئ فيها لكن فى كلام محمد رحمه الله ما يدل عليهما فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بلا خلاف وايضا هم مخاطبون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم واما ما ذهب اليه الامام الشافعى رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون فى وجوب الاداء ليس معناه انه يصح ادائها منهم فى حالة الكفر ولا انه يجب قضائها بعد الاسلام فثمرة الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده فى الآخرة بترك فعل الصلوة كما يعذبون بترك اعتقادها وظاهر قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين حجة للشافعى واذا ضممنا قوله تعالى ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة لان الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار ولا يجوز ان نقول ان الاطعام هو الزكوة لان الآية مكية والزكوة انما فرضت فى المدينة فليس سبب سلوكهم فى النار الا كونهم كافرين وبينوا كفرهم بذكر لوازمه وامارائه والمعنى انه لم يكن فينا علامة من علامات المؤمنين من الصلوة والاطعام بل كان فينا علامات الكفار من الخوض والتكذيب والتفصيل يطلب فى محله ولعلك علمت مما ذكر ان فى قول المصنف رح كما ان الحدث الخ تسامحا ۱۲ فتامل ۱۲ ملخص

قوله على ان الموجب الخ ان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته قال الطيبى رحمه الله فرق بين قوله اعبدوا الله وقوله اعبدوا ربكم لان فى الثانى ايجاب العبادة بواسطة رؤية النعم التى بها تربيتهم وقوامهم وفى اعبدوا الله عبادة بمراعاة ذاته عزوجل من غير واسطة فحيث ذكر الناس ذكر الرب وحيث ذكر الايمان ذكر الله ۱۲ اخف بتغير

قوله للتعظيم الخ اى اذا كان الخطاب فى ربكم شاملا للفرق الثلث فقوله الذى خلقكم صفة مادحة وتعليل للعبادة بناء على ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية ۱۲ ح۔

وجه جعلها مادحة ان عم الخطاب ان الرب المشترك بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذى خلقكم لا يحتمل غير الموصوف به بخلاف ما اذا خص بالكفار فان ربهم يحتمل الهتهم غير الخالق ۱۲ عصام

ما یتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف علی الضمیر المنصوب فی خلقکم والجملة[۱] اخرجت
مخرج المقرر عندهم اما الاعترافهم به کما قال وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ۔ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ۔ أو لتمکنهم من العلم به بأدنی نظر وقریٰ من قبلکم علی اقحام[۲] الموصول الثانی
بین الاول وصلته تاکیدا کما أقحم جریر فی قوله ۔ یا تیم تیم عدی لا ابا لکما ۔ تیما الثانی بین الاول وما
أضیف الیه لعلکم تتقون[۳] ۞ حال من الضمیر فی اعبدوا کانه قال اعبدوا ربکم راجین أن تنخرطوا
فی سلک المتقین الفائزین[۵] بالهدی والفلاح المستوجبین لجوار الله تعالیٰ نبه[۶] به علی أن التقوی منتهی
درجات السالکین وهو التبرأ من کل شئ سوی الله الی الله تعالیٰ وأن العابد ینبغی أن لا یغتر بعبادته ویکون
ذا خوف ورجاء کما قال الله تعالیٰ یَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا ۚ یَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَیَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ ۔ أو من مفعول
خلقکم والمعطوف علیه علی معنی أنه خلقکم ومن قبلکم فی صورة من یرجی منه التقوی لترجح أمره

---

[۱] قوله والجملة اخرجت الخ ای اوردت علی طریق الامر المعلوم المقرر عندهم اعنی بطریق الوصف فانه یستدعی علم المخاطب اما لاعترافهم بکونه خالقا لهم فیکون جاریا علی مقتضی الظاهر واما لتنزیله منزلة المقرر فیکون اخراجا علی خلاف مقتضی الظاهر ۱۲ اح [۲] قوله علی اقحام الخ لما کان هذه القراءة مشکلة لان فیها موصولین والصلة واحدة وجهها بان الثانی مقحم والتاکید کما یکون باعادة اللفظ یکون باعادة المرادف استبشاعا لتکراره کما فی ان زیدا القائم ولیس کمثله علی وجه لما کان هذا مستبعدا لایده بقول الشاعر ۱۲ اح [۳] قوله لعلکم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجی او مکروه وهو الاشفاق والتوقع علی الوجهین قد یکون من المتکلم وقد یکون من المخاطب وقد یکون من غیرهما کما یشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل فی القرآن للاطماع ایضا ای للایقاع فی الطمع ۱۲ عم [۴] قوله راجین الخ یرید ان لعل علی حقیقتها والمراد رجاء المخاطبین وجعله حالا من فاعل اعبدوا بتاویله براجین لانه انشاء ومثله لا یقع حالا بغیر تاویل والحال قید لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب فلا اشکال وان قلنا ان الاصل فی الامر الوجوب فیقتضی وجوب الرجاء المقید به ولیس بواجب قیل انه یقتضی وجوب المقید دون قیده فیه کلام فی الاصول ولهذا جعل ما اختاره المقرر مرجوحا ۱۲ ملخص [۵] قوله الفائزین الخ دفع لما یتوهم ان اللائق بالبلاغة ان یجعل غایة عبادتهم ما هو لذة لهم اعنی الثواب لا ما یشق علیهم وهو التقوی ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقین ومراتبهم فبذلک یصیر ترغیبهم ۱۲ خ بتغیر [۶] قوله نبه الخ اشارة الی انه لیس من منطوق اللفظ بل من ایمائه لکن التعبیر بالترجی فی حق الجمیع یومی الی انها رتبة عظیمة وقوله وان العابد الخ هذا نظرا الی ظاهر الترجی فانه یستعمل فیما یحتمل الوقوع وعدمه فکل مترج خائف بما یؤدی الی سخطه تع ۱۲ خف بتغیر [۷] قوله فی صورة الخ یعنی اذا جعل لعل مفعول خلقکم لا یمکن حملها علی حقیقتها الا بالنظر الی المتکلم لان الترجی والاشفاق لا یحصلان الا عند الجهل وذلک محال علی الله تع ولا بالنظر الی المخاطبین لان الله تع لما خلقهم لم یکونوا بحیث یتصور الرجاء منهم فالمعنی انه تع فعل بالمکلفین ما لو فعله غیره لاقتضی رجاء حصول المقصد لانه تع لما اعطاهم القدرة علی الخیر والشر وخلق لهم العقول الهادیة وازاح اعذارهم فکل من فعل لغیره ذلک فانه یرجو منه حصول المقصد فالمراد من لفظة لعل فعل ما لو فعله غیره لکان موجبا للرجاء او یشبه طلب التقوی منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعیه بالترجی ودوام الشبه ان متعلق کل واحد منهما مغایر بین الفعل وترکه مع الرجحان للفعل فیکون استعارة تبعیة ۱۲ ملخص.

[۸] وفیه انه لا معنی لتقیید العبادة برجاء التقوی لان الرجاء دینا فی المحصول بل المناسب تقییده بنفس التقوی فیکون فی معنی الامر بالتقوی او بترجی ثواب التقوی ودفع بانه لیس تقییدا للعبادة برجاء التقوی لیکون منافیا لحصول التقوی حال العبادة بل تقیید العبادة برجاء استمرار التقوی علی ما یفید قوله یتقون علی صیغة المضارع ورجاء استمرار التقوی یفید حصول التقوی بالبلغ وجه فائدة التقیید برجاء الاستمرار ما ذکره من التحذیر عن الاغترار ۱۲ عم

باجتماع أسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا
وقيل تعليل للخلق أي خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف
اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على أن الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه
للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بأفعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت
عليه شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير أخذ الاجر قبل العمل الذي جعل لكم الارض
فراشا صفة ثانية أو مدح منصوب أو مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة
يجيء على ثلثة أوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله: شعر فقد جعلت قلوص بني سهيل :: من الاكوار

قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها
بمعنى كي وافعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى وان فسرت بالحكمة والثمرة المترتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها في افعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح ١٢ خف بتغير قوله وهو ضعيف الخ استشكل بانه مناف لتفسيرهم به في آيات كثيرة ولتصريح النحاة واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جادت للاطماع في القرآن والكريم الرحيم اذا اطمع جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاءه وهو معنى ما قيل من انها بمعنى كي فانها لا تكون بمعنى كي حقيقة ١٢ ملخص قوله والآية تدل الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضي معرفة الله لان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضي العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك مع العبادة ويقتضي العلم باستحقاق للعبادة لان الامر للوجوب ومن يعلم الاستحقاق كيف يوجب على نفسه العبادة فذكره تعالى في هذا المقام ربكم الذي خلقكم الخ يدل على ان تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم مبين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله لما قلنا ان المقام يقتضي ذلك لان قوله تعالى يا ايها الناس عام شامل للمؤمنين والكافرين والمنافقين وامره تعالى اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم من لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله فلما نبه سبحانه وتعالى بان الموجب للعبادة هو التربية وذكر خلقكم وخلق من قبلكم الخ بعد الخطاب العام علم ان ما ذكر رافع لما يمنعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ١٢ ملخص قوله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا الخ يمكن ان يقال انه لما خلقهم الله تعالى كان كلهم عبيدا او مملوكا لله تعالى والمملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعطاؤنا مملوكة لله وافعالنا مخلوقة له فليس لنا ملك حتى تستحق بصرفه الاجرة والثواب فالثواب لا يحصل الا بفضل الله والله ذو الفضل العظيم ١٢ ملخص قوله فجعلوا الخ اورد عليه أن صلته ماضية فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وأنه لا رابطة فيه وأن الانشاء لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصولة بالماضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب الخ وان الاسم الله وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشاء يقع خبرا لتاويل المشهور وكل مصحح لامر جح ولذا اخر المصنف رح ١٢ قوله من الافعال العامة الخ وهو ما لا يخلو عنه فعل قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ولما خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى وبمعنى اوجد فيتعدى الى الواحد ولايجاد شئ وتكوينه عنه وتصيير شئ على حالة دون حالة وللحكم بشئ على شئ حقا او باطلا وقد لا تكون مدخول صار جملة ١٢ قوله فقد الخ هذا من شعر في الحماسة واستشهد به المصنف رح في ان جعل بمعنى طفق او بمعنى صار فالشعر يحتملها ١٢ س فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها جملة اسمية منصوبة وهو معنى قوله فلا يتعدى والاصل في خبرها ان يكون مضارعا لكنه جاء شذوذا على خلافه والمعنى صارت الابل الشابة قريبة المرتع من رحالنا لما بها من الاعياء والقلوص الفتية من الابل اول ما تركب و الاكوار جمع كور وهو الرحل وبمرتعها مرعاها وقربه لاعيائها لكثرة المصب ١٢ خ بتغير بادد الله ١٢

قوله من الاكوار متعلق بقريب اي صار ماكلها ومشربها قريبا من رحله اي موضع فيه رحله ١٢ :

مرتعها قریب:: وبمعنی أوجد فیتعدی الی مفعول واحد کقوله تعالیٰ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّوْرَ وبمعنی صیّر فیتعدی الی مفعولین
کقوله تعالیٰ جَعَلَ لَکُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا والتصییر یکون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخری ومعنی جعلها
فراشًا ان جعل بعض جوانبها بارزًا عن الماء مع ما فی طبعه من الاحاطة بها وصیّرها متوسطة بین الصلابة
واللطافة حتی صارت مهیأة لان یقعدوا وینامواعلیها کالفراش المبسوط وذلک لایستدعی کونها مسطحة
لان کریة شکلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لاتابی الافتراش علیها کالجبل وَالسَّمَآءَ بِنَآءً ص قبة مضروبة
علیکم والسماء اسم جنس یقع علی الواحد والمتعدد کالدینار والدرهم وقیل جمع سماءة والبناء مصدر سمی
به المبنی بیتًا کان أوقبة اوخباء ومنه بنی علی امرأته لانهم کانوا اذا تزوج ضربوا علیها خباء جدیدا وَاَنْزَلَ
مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّکُمْ عطف علی جعل وخروج الثمار بقدرة الله ومشیته ولکن جعل
الماء الممزوج بالتراب سببا فی إخراجها ومادة لها کالنطفة للحیوان بأن أجری عادته بافاضة صورها وکیفیاتها
علی المادة الممتزجة منهما وأبدع فی الماء قوة فاعلة وفی الارض قوة قابلة یتولد من اجتماعهما أنواع الثمار
وهو قادر علی ان یوجد الاشیاء کلها بلا أسباب ومواد کما أبدع نفوس الاسباب والمواد ولکن له فی انشائها
مدرجًا من حال الی حال ضائع وحکمًا یجد فیها الاولی الابصار عبرًا وسکونًا الی عظیم قدرته لیس ذلک
فی ایجادها دفعة ومن الاولی للابتداء سواء أرید بالسماء السحاب فان مأعلاک سماء أو الفلک فان المطر

---

۱ قوله خروج الثمار الخ ای بروز ها وتکونها بقدرة الله ومشیته وفیه اشارة الی مختار الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجموعین هما اللذان یقتضیان الوجود من غیر احتیاج الی صفة التکون التی اثبتها الماتریدیة ۱۲ خ بتغیر۔

۲ قوله جعل الماء الخ والحاصل ان الله تعالیٰ هو الخالق لهذه الثمرات عقیب وصول الماء الیها بجری العادة فتکون الباء للسببیة العادیة والمراد بالصور الاشکال والکیفیات هی الطعوم والالوان وغیرها وقصر علی الماء والتراب لان هما القوام وهما اعظم الاجزاء المادیة ولذا قال خلقة من تراب الآیة وجعلنا من الماء کل شیء حی ۱۲ ملخص

۳ قوله ولکن له فی انشائها الخ یرید بیان الحکمة فی خلق الاشیاء علی الترتیب والتدریج والحاصل ان فی التدریج سلب حال وایجاد حال وفیه من العبر مالیس فی ایجاد ها دفعة قال الامام انه تعالیٰ لو خلقها دفعة من غیر بذه الوسائط لحصل العلم الضروری باسنادها الی القادر الحکیم وذلک کالمنافی للتکلیف والابتلاء اما لو خلقها بهذه الوسائط فحینئذ یفتقر المکلف فی اسنادها الی القادر الی نظر دقیق وفکر غامض فیستوجب الثواب ولهذا قیل لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب والعبرة الحالة التی یتوصل بها من معرفة المشاهد الی مالیس بمشاهد ۱۲ ملخص

۴ قوله فان المطر یبتدأ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلی الاول بلا واسطة وعلی الثالث السماء مجاز من الاسباب او من للابتداء المجازی ۱۲ ع

ع اشار اولا الی ان سببیة الماء لاخراج الثمرات عادیة جریا علی مذهب اهل السنة من اسناد جمیع الاشیاء الی الله تعالیٰ من غیر مدخلیة لشیء آخر واشار ثانیا الی حمل الباء علی السببیة الحقیقیة جریا علی مذهب غیرهم من المعتزلة والحکماء حیث قال او ابداع الخ ثم فی کون القوة القابلة مودعة فی التراب محل نظر لانها مودعة فی الحب النابت لانه الذی ینبت ویخرج منه الثمرات ثم لا یظهر قصر البیان فی الصور والکیفیات دون الکمیات ۱۲ عص ....

يبتدأ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من أعماق الارض الى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات. والكتناف المنكرين له أعني ماء ورزقا كأنه قال وأنزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا أو للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك أنفقت من الدراهم ألفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد به جماعة الثمرة التي في قولك أدركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد أولان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنت. وقوله ثلثة قروء أولانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة

قوله على ما دلت الظواهر كقوله تعالى وكصيب من السماء وانزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن سعدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا فيجتمع في موضع فيجيئ السحاب السود فتدخله فتنشر به مثل الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء ۱۲ فتح قوله ثمرات الخ فان التنكير في هذه الآية وتنوينه يدل على البعضية لتبادره منها لاسيما مع جموع القلة واكتناف المنكرين اي وقوعها قبله وبعده وبهما ورزقا فكونها محولين على البعض يقتضي ان يكون من للتبعيض موافقا لها قوله وكانه بيان لما صل المعنى لانه مفعول بتاويل البعض ۱۲ خف قوله وهكذا الواقع آه بيان لان التبعيض هو الموافق للواقع في الثلاثة اي الذي نزل من السماء بعضه قرب ماء هو بعض في السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل الثمرات بل بعضا فكم من ثمرة هي بعد غير مخرجة به والمخرج بعض الارزاق لا كلها فكم من رزق ليس من الثمار كاللحم ۱۲ خف قوله للتبيين الخ يعني ان من بيانية جئ لبيان الرزق بمعنى المرزوق وقدم كما قدم في قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عنده من المال معين وهو الف درهم وقد انفقه لان عنده اكثر من ذلك الا انه انفق منه الفا فانه تكون من تبعيضية على هذا ولذا ناقش بعضهم في المثال ۱۲ خف بتغير قوله وانما ساغ الخ جواب وسوال تقديره ان جمع السلامة للقلة والمقام يقتضي الكثرة فلم لم يقل الثمار او الثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة الكثرة من جمع الكثرة او مثلها لانه جمع ثمرة شاملة للثمرات لافراد من افراد الثمر فوحدتها اعتبارية كما في ذلك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل على هذا امور منها ان القول بالكثرة في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من المضاف ولا اضافة فيما نحن فيه وايضا الثمار جمع ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فان احاد جمع القلة دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة ومنها انه يلزم كون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلابد من الالتجاء الى ان تعريف البطل جمعيته فتامل ۱۲ ملخص قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار ۱۲ ملخص قوله يتعاور الخ اي يتعاقب ويتناوب فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وبهذا اذا لم يكن للفظ الا جمعا واحدا واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدها موقع الآخر منكرا الا مجازا ۱۲ خف قوله لانها لما كانت محلاة الخ اشارة الى ما تقرر في الاصول والعربية من ان الالف واللام اذا لم تكن للعهد ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة الواحد من غير فرق ۱۲ ع

اورد له ثلثة شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل الثمرات مفعول الاخراج في غير هذا الموضع وهو قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية وثانيها استدعاء تناسب المتعين ذلك وثالثها استدعاء رعاية موافقة الواقع ذلك ۱۲ عم يعني ان الثمرات جمع الثمرة التي تستعمل بمعنى جماعة من انواع الثمار واصنافها واجناسها فالثمرات مشتملة على افراد كل منها ثمار فاذن يفيد الثمرات ما لا يفيده الثمار ولا اقل من ان يساويه وان كانت جمع قلة ۱۲ ع

رزقا إن أريد به المرزوق ومفعوله إن اريد به المصدر كأنه قال رزقا ايا كم فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا
متعلق بأعبدوا على أنه نهي معطوف عليه أو نفي منصوب باضمار أن جواب له أو بلعل على أن نصب تجعلوا
نصب فاطلع في قوله تعالى لَعَلِّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ فَأَطَّلِعَ الحاقها بالاشياء الستة لاشتراكها
في أنها غير موجبة والمعنى ان تتقوا الاتجعلوا له أندادا أو بالذي جعل أن استأنفت به على أنه نهي وقع
خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى
من حقكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي أن لا يشرك به والند المثل المناوئ قال جرير شعر
أتيما تجعلون إليّ ندا وما تيم لذي حسب نديد ؛ من ند ندودا اذا نفروا نادت الرجل خالفته خص
بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون
الله أندادا وقد يزعموا أنها تساويه في ذاته وصفاته ولا أنها تخالفه في أفعاله لأنهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم
بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا لله أندادا لمن يمتنع

قولہ متعلق باعبدوا ارادالتعلق المعنوی ای مرتبط بہ مرتب علیہ علی انہ نہی معطوف علیہ ووجہ ترتبہ علی الامر بالعبادۃ انہ تعم لما جعل علۃ وجوب العبادۃ الربوبیۃ ومعلوم ان ہذہ الصفۃ لایوجد فی غیرہ تعم رتب علیہ النہی عن الاشراک بہ فکانہ قیل اذا وجب علیکم عبادۃ ربکم فلا تجعلوا للہ ندا وافردوا بالعبادۃ اذ لارب لکم سواہ ۱۲ع قولہ او نفی منصوب الخ ذکروا انہ ینصب المضارع بعد الفاء بشرطین السببیۃ لانہا فاما یجئ للعطف وان جاء فی لعطف الجمل ولا یعطف الجملۃ الخبریۃ علی الانشائیۃ والشرط الثانی کون ما قبلہا امرا او نہیا او نفیا او استفہاما او تمنیا او عرضا لیدل النصب علی انہ لیس معطوفا علی سابقہ لانہ مفرد مأول وما قبلہ جملۃ فما بعد الفاء یکون محذوف الخبر وجوبا عند الرضی وعند القوم مصدر معطوف علی مصدر الفعل المقدم فالتقدیر اعبدوا ربکم فعدم جعلکم لاندادلہ تعم ثابت اولیکن منکم عبادۃ ربکم والمعنی انکان منکم عبادۃ من دبر بیکم فعدم جعلکم الاندادلہ متحقق البتۃ اذلا شریک لہ فی التربیۃ فحم ظہران عبادۃ الرب سبب لعدم الاشراک بہ تعم ۱۲ خف بتغیر قولہ ان تتقوا الخ یرید بہذا بیان کون التقوی سببا للتوحید والا فالمعنی علی ما قررہ النحاۃ لیکن القاکم فعدم جعلکم اللہ ندا لابیان کونہ فی معنی الشرط ۱۲ منہ رح قولہ ان استانفت الخ ای جعلتہ منقطعا عما قبلہ ویحتمل علی وجہ الاستیناف ان یکون الذی خبر مبتدا محذوف والفاء فی قولہ فلا تجعلوا افادۃ فصیحۃ والمعنی ہو الذی جعل لکم ما ذکر من النعم الظاہرۃ واذا کان کذلک فلا تجعلوا الخ ۱۲ ملخص قولہ المثل المناوی الخ ای المعادی والمخالف فسر بعض اہل اللغۃ الند بالمثل وبعضہم بالضد واشار المصنف رح الی اتحادہما فی العین الند ما کان مثلا للشئ الذی یضادہ فی امورہ معنی قول جریر اتجعلون احدا من تیم مثلا لی معادیا وما فیہم من ہو ند ومثل لذی حسب نکیف بمثلی وتنکیر حسب للتحقیر وقیل للتعظیم والتیم قبیلۃ معروفۃ قولہ حال من تیما او ندا ۱۲ خف بتغیر قولہ خص المساوی الخ واشکل فیما یشارک فی القدر والمساحۃ والشبہ فیما یشارک فی الکیفیۃ والمثل عام فی جمیع ذلک ۱۲ خف قولہ شابہت الخ اشارۃ الی ان ہناک استعارۃ تمثیلیۃ ولیست تحکمیۃ اصطلاحیۃ اذ لیس فیہا استعارۃ احد الضدین للآخر بل احد المتشابہین لصاحبہ لکن المقصود منہا التہکم والاستہزاء بہم لتنزیلہم منزلۃ من یعتقد انہا آلہۃ مثلہ وجمع الانداد للتشنیع لان من لاندلہ کیف یجعلون لہ انداد افتامل ومن الناس من جعل جمعہ نظر الوقوع ۱۲ خف

أن يكون له ندولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ء أربًا واحدًا أم ألف ربٍّ ؛
(ای لان العبادة والاطاعة يستلزمان الربوبية ۱۲)
أدينُ إذا تقسّمت[1] الامور ؛ تركت اللات والعزى جميعًا ؛ كذلك يفعل الرجل البصير ؛ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۲)
(ای مترکک ۱۲) (ای الطیع من دانه اذا اطاعه ۱۲ اف)
حال من الضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون[2] مطروحًا أي وحالكم انكم من أهل العلم والنظر واصابة
(منزل منزلة اللازم ۱۲)
الرأي فلو تأملتم أدنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات متعال عن
مشابهة المخلوقات أو منوي[3] وهو أنها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هَلْ مِنْ
(عطف على لا تماثله على سبيل البيان لانه مفعول آخر ۱۲ شیروانی) (ای التعیر والتقبیح ۱۲)
شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ط وعلى[4] هذا فالمقصود منه التوبيخ[5] والتثريب لا تقييد الحكم
(ای علی انه منوی وهو جواب عما یقال کیف یصح جعله حالا والنداء لا یختص بحال العالم ۱۲)
وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف ۔ واعلم ان مضمون الآيتين
هو الامر بعبادة الله تعالى والنهي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي بيانه انه رتب
(ای لکل واحد من العبادة وعدم الشرک ۱۲)
الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارًا بأنها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم و
خالق اصولهم ومايحتاجون إليه في معاشهم من المقلة والمظلة[6] والمطاعم والملابس فان الثمرة أعم
(ای السحاب ۱۲) (ای الارض ۱۲)
من المطعوم والملبوس والرزق أعم من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه الامور لا يقدر عليها
(بحيث يشتمل الملبوس ایضا ۱۲)
احد غيره شاهدة على وحدانيته رتب[7] عليها النهي عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد من الآية

---

[1] قوله اذا تقسمت اے تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اے فرقهم فتفرقوا اے اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى اختار ربا واحدا ام الف رب ای کیف اترک ربا واحدا واختار ربا با متفرقة ۱۲ طیبی [2] قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ کانه قیل انتم من اہل العلم والمعرفة والتوبیخ فیه أکد اے انتم عارفون ممیزون ثم ما انتم علیه فی امر دینکم من جعل الاصنام لله انداد اهو غایة الجهل ونهایة سخافة العقل و هذا الوجه الاول الذی ذکره المص ۱۲ اخف [3] قوله او منوی الخ المقدر والمنوی بمعنی فی اصطلاحهم الا انه یلاحظ فی التقدیر جانب اللفظ وفی النیة جانب الذهن ۱۲ اخف [4] قوله علی هذا ای علی کون انتم تعلمون حالا فیشمل الوجهین وقیل علی کون المفعول منویا فان العلم علی الوجه الاول مناط التکلیف لانه لا یکون الا عند کمال العقل فکانه قال انتهوا عن الشرک حال وجود اہلیة التکلیف فحینئذ یصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تکلیف علیکم عند عدم الاہلیة بخلاف الوجه الاخیر لانه قید لحکم تعلق العلم بانها لا تماثله الخ ولیس هذا بمناط التکلیف انما مناطه العلم فقط فعلی هذا لا یفید التقیید معنی صحیحا بالنظر لمفهوم المخالفة لا یؤدی انه لا نهی عن الشرک عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقیدا الجاہل بالتمکن من العلم احترازا عن الصبی والمجنون فتامل ۱۲ اخف بتغیر [5] قوله التوبیخ ای الانکار بمعنی ما کان ینبغی ان یکون لولا ینبغی ان یکون المستقبل ۱۲ [6] قوله والمطاعم الخ وادخل المشرب فی المطعم لانه یشمله کما فی قوله تعالی ومن لم یطعمه فانه منی قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما یحمله الشجر ثم عم لکل ما یکتسب وینتفع حتی لکل نفع صدر عن شیء هو ثمرته فیقال ثمرة العلم العمل فیشمل کل رزق من ماکل ومشرب وملبس ۱۲ اخف [7] قوله رتب علیها الخ اشارة الی ان اختیار الفاء فی النظم لترتب ما بعدها علی ما فصل قبلها ترتب المدلول والنتیجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشرکوا به حیث عطف بالواو لعدم ذکر الصفات ۱۲ اخف

الاخيرة عه مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما أفاض عليه من
المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما أفاض
عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى
النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة
الفاعل المختار فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة لما قرره من حدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران المعجز بفصاحته التي بذت فصاحة كل منطيق وافحامه من
طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضارة و

عه قوله مع ما دل دفع لتوهم ان يراد من
الآية معناها التمثيلي دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل
سيق لان السوق له التوحيد والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على
الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه في كل شئ واحيائه ارض البدن بعد ما كانت هامدة والفضائل بالثمرات لترتبها على ازدواج البدن والنفس والعقل ۱۲
ملخص عه قوله بالماء قد يطلق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب
القدس واراد ههنا المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال العقل المعنى الثاني
۱۲ عه قوله فان لكل آية الخ وهو اشارة الى حديث ابن مسعودؓ وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد
مطلع اراد بظهر الآية ظهر من معناه الجلي وببطنها ما خفي من معناها ويكون سر ابين الله ورسوله ولكل حد مطلع اي موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن
فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ۱۲ شيرواني عه قوله ظهر الخ قال الخفاجي
والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ۱۲ عه قوله
لما قرره الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليهم الصلوٰة والسلام توأمان
لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانقياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا
العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ۱۲ خف بتغير عه قوله المعجز بفصاحته
الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه العارة الخاصمة من المعرة ويعرف اعجازه ونفي الريب عنه لعدم قدرتهم وهم افصح الناس
على معارضته وذلك يقتضي انه ليس من كلام البشر كما مر ۱۲ خف عه انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى
غير ذلك فانه صحيح بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من فروع تسمية الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثالا لشئ في العالم
الكبير فاعرفه ۱۲ عص عه قوله ولكل حد آه اي طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اي مكان يشرف عليه بتوفيق خواص كل مقام حقا فمطلع الظاهر
يحصل بالتمرن في العلوم العربية وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والجمل والمأول الى غير ذلك ومطلع الباطن تصفية
الباطن وتجليته هكذا قال السيلكوتي ۱۲ عف ؛

تهالكهم على المعارضة والمعارضة وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتيقن أنه من عند الله كما يدعيه وانما قال
مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه أهل الشعر والخطابة مما يريهم كما حكى
الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وكان الواجب تحديهم على هذا الوجه
إزاحة للشبهة والزاما للحجة وأضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه
وقرئ عباد نا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها
ثلث آيات وهي أن جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة
محوزة على حيالها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي

ف۱ قوله مما نزلنا الخ التنجيم المعبر عنه بالتكثير واعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك
شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد يأتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يحمل اللازم متعديا
وقد قيل انه يستفاد من المقابل فلا قرينة هنا وعندي ان هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا ۱۲ اخف بتغير ف۲ قوله
نجما فنجما الخ اي مفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يقرن بالفاء للتصريح بالمراد نحو ادخلوا الباب الاول فالاول والنجم اسم للكوكب
ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيها الاداء نجما تجوزا ثم توسعوا
حتى سموا الوظيفة لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم ۱۲ اخف ف۳ قوله مما يريهم الخ لانهم قالوا لما اراد انزوله منجما على عادة الشعراء والخطباء لو
كان من عند الله لجاء دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية ولذلك اورد كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل تدريجا ۱۲ ملخص ف۴ قوله
جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهم لان حاله صلى
الله عليه وسلم يخالف موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الواقع لوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا
نزل منجما وهو تحدى بكل نجم فيتجددون عن معارضة زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاح الشبهة والزم الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان انضمام
القرائن المالية الى الدلالات اللفظية مما يعين عن البلاغة ۱۲ حاشيه بيضاوي بتغير ف۵ قوله الزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشأ ريبهم يتضمن
رده على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم لهذا فأتوا بمقدار نجم وانما اسهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى ۱۲ ملخص ف۶ قوله تنويها الخ اي تعظيما
لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او لغيره كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدر في عبدنا لان الاصل عبدنا والاختصاص
بالله لا يكون الا بانقياد حكمه ۱۲ ملخص ف۷ قوله المترجمة الخ المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة ومشتركة كسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة
من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات
كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي في الاحاديث واشتهرت على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير وارد اساسا لان
تلقيبها باضافة الآية ينادي على انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ۱۲ اخف بتغير

عه فانهم يأتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ۱۲ اف عه قوله من اهل الشعر والخطابة اي من تاليف اشعارهم وخطبهم شيئا
فشيئا ۱۲ س

الرتبة قال ولرهط حراب وقد سورة ۞ في المجد ليس غرابها بمطار ۞ لان السور كالمنازل والمراتب يرتقي (اى الناشئة ۱۲)
فيها القاري أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وانما جعلت مبدلة من
الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشئ والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع و (اى بعضها منقولة من السوار ۱۲)
تلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة (اى تناسب ۱۲) (اى تعليل للتنشيط ۱۲)
نفس ذلك منه كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا والحافظ متى حذقها اعتقد أنه أخذ (اى فرح عنه بعض الكربة ۱۲) (يقال حذق الصبي القرآن تعلمه كله ومهر فيه كذا في القاموس ۱۲)
من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به إلى غيرها من
الفوائد من مثله صفة سورة اى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض أو للتبيين و (فيكون ظرفا مستقرا ۱۲)
زائدة عند الاخفش اى بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو لعبدنا ومن للابتداء أى (لانه يجوز زيادة من في الاثبات ۱۲)

---

(۱) قوله والرهط حراب الخ اراد بالرهط القوم والقبيلة
لما دون العشرة والحراب بالمهملتين وقيل بالمهملة فالمعجمة والقد بالقاف فالمهملة وقيل فالمعجمة المشددة علمان لرجلين من بني اسد والسورة الارتفاع والرتبة من المجد وهو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يبلغها حتى يطار على ان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار بغيبوبة عن النظر وعلى كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ۱۲ فيض (۲) قوله لان السور الخ يعني ان اعتبار الرتبة فيها اما باعتبار القاري مثلا فهي كمنازل له يترقى فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بتنزيل الثواب وتصفية الباطن فهو معنوية أو باعتبارها فيها فهما مراتب في الطول والقصر ان جعلت حسية او في الشرف والثواب ان جعلت عقلية ۱۲ حاشيه (۳) قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها باعتبار مجموع معاني سورة بالقياس الى معاني سورة اخرى وهي انها لما كانت معانيها متخالفة حسن افراد كل نوع في سورة وثانيها باعتبار ملاحظة معاني سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط القاري اه والاشكال جمع شكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتئامه حتى كان بعضه يجيب بعضا منه والترغيب لانه اذا سهل حفظ يرغب فيه ۱۲ حاشيه بتغير (۴) قوله اوطوى بريدا البريد في الاصل معرب بريده دم وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه للعلاقة ويربط في السكة وهو الموضوع الذي يسكنه الفيوج المرتبون ثم سمي به الرسول الذي يركبه ثم اطلق على مسافة التي بين السكتين وهي فرسخان وقيل اربعة ۱۲ ر (۵) قوله اى بسورة الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير الثلثة اما على الاخيرين فظاهر واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ بعد تحقق المثل لا معنى للتحدي ببعضه بل ما يماثله فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل وقوله تعالى ليس كمثله شئ ولا شك ان بعضيتها لما تماثل الفرضي لازم لما تماثلها للقرآن فتذكر اللازم واريد الملزوم سلوكا بالطريق الكناية مع ما في لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدي ۱۲ ملخص (۶) قوله للابتداء الخ وامتناع التبعيض والتبيين او الزيادة على هذا الوجه ظاهر اذ لا معنى فاتوا بسورة مماثلة للعبد والمراد بكونها للابتداء ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما قوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله وهذا الوجه غير مرضي للحصر ۱۲ كما سياتي فلا يرد ما قيل انه لا وجه لتخصيص البشر مع ان القرآن معجز للثقلين ومعنى الاتيان المجيئ كسهولة ثم صار بمعنى الفعل والتعاطي ۱۲ ملخص (۷) جعل الاساس قوله ليس غرابها بمطار من قولهم هذه الارض لا يطير غرابها اى كثيرة الثمار مخصبة وغيره فسره بانها من غاية العلو لا يصل اليه الغراب حتى يطأ أو بانها لا يصل اليه الا شارة حتى يطأ الغراب التي يطير بادني ريبه واقوى ولا يرى الغراب الا شاة الذي ليس حيوان مثله في حدة النظر ۱۲ عصه ۞

بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ويتعلم العلوم أو صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل أوجه لأنه المطابق بقوله فأتوا بسورة من مثله وبسائر آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدي من أن يقال لهم ليأت بنحو ما اتى به هذا اخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكأنه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بمحضره الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات أو بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه أو الملئكة حضروه ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض دونك هذا اى خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون

قوله والضمير للعبد الخ فالمعنى ايتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الى المنزل الخ اى رجوع ضمير مثله الى قوله مما نزلنا او جعل رجوعه للعبد مطلقا ۱۲ خف بتغير قوله لا في المنزل عليه الخ فارتباط آخر الكلام باوله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام الا ترى انك اذا قلت وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله ولو كان الضمير الى العبد لناسب ان يقال وان انتم ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا اقرانا من مثله ۱۲ ملخص قوله ابلغ في التحدي وانما كان ابلغ لان فيه اشعارا بانهم لو جمعوا واتفقوا لم يقدروا على الاتيان بمثله بخلاف ما لو امروا بالاتيان من شخص واحد فيمكن ان لا يقدر شخص واحد على شئ ولكن يقدر الجمع ۱۲ خطيب قوله ولانه معجز في نفسه آه يعني انه معجز لكل من في الفصاحة ولو رد الضمير الى الرسول افاد ان اعجازه انما يكمل باعتبار حاله من كونه اميا ۱۲ ح قوله لو هم الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه وليس بين هذا وبين ما قبله كثير فرق فمنهم من عد هما واحدا ومنهم من عدهما غاير الامر فيه سهل ۱۲ خف بتغير قوله امر الخ ادعوا امر من الدعاء وله معان النداء التسمية فنحو دعوت ابني محمدا او الظن ان قول المقر بان يستعينوا مجازا او كناية مبنية على النداء لان الشخص انما ينادي للحضور ليستعان به ۱۲ خف بتغير قوله او القائم بالشهادة الخ وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة قوله تعود نزعنا من كل امة شهيدا اى اماما والامام كل مقتدى بقوله وافعاله وتخصيصه بامام الصلاة لما رى في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام ۱۲ خف بتغير قوله واما بالذات الخ والحضور بالذات والشخص ظاهر كما يقال شهدت كذا اذا كنت عنده وبالتصور وهو العلم لانه حصول الصورة الحاصلة كما في قوله تعالى لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اى تعلمون والشهيد بمعنى المقتول فعيل بمعنى فاعل لانه عاين ما كان يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الملئكة الحاضرين تحضره او الملائكة تكريما له وتبشيرا بالرضوان ۱۲ خف بتغير قوله ثم استعير الخ اى للتفاوت في الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا الاستعمال فاستعمل في كل تباين وتباعد ان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى قريب من غير كانه اداة استثناء ۱۲ حاشيه

عمر وای فی الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فیه فاستعمل فی کل تجاوز حدّ الی حدّ وتخطی أمر الی
اٰخر قال اللہ تعالیٰ لَا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ الْکٰفِرِیْنَ اَوْلِیَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِیْنَ ای لا یتجاوزوا ولایۃ
المؤمنین الی ولایۃ الکافرین وقال أمیۃ شعر یا نفس مالک دون اللہ من واق ؛ ای اذا تجاوزت وقایۃ
اللہ فلا یقیک غیرہ ۲ وَمَنْ متعلقۃ بادعوا والمعنی وادعوا المعارضتہ من حضرکم او رجوتم معونتہ من انسکم
وجنکم والٰھتکم غیر اللہ فانہ لا یقدر ۳ ان یاتی بمثلہ الا اللہ أو ادعوا من دون اللہ شھداء یشھدون لکم
بان ما أتیتم بہ مثلہ ولا تستشھدوا باللہ فانہ من دیدن المبھوت العاجز عن اقامۃ الحجۃ او یشھدکم
أی الذین اتخذتموھم من دون اللہ أولیاء أو الٰھۃ وزعمتم أنھا تشھد لکم یوم القیمۃ أو الذین یشھدون
لکم بین یدی اللہ علی زعمکم من قول الاعشی ؛ تریک ۵ القذی من دونھا وھی دونہ ؛ لیعینوکم وفی أمرھم

---

۱ قولہ یا نفس مالک الخ وتمامہ ولا للسبع وبنات الدہر من راق ؛ والشعر لامیۃ بن الصلت
واللسع عض الحیۃ والعقرب وبنات الدہر حوادثہا لان الدہر یلد ہا وکلمۃ من فی الموضعین لاستغراق النفی خاطب الشاعر نفسہ علی سبیل التجرید وقال یا نفسی
مالک واق یقیک شر المصائب ولا راق یدفع عض الحوادث اذا تجاوزت وقایۃ اللہ ۱۲ فیض ۲ قولہ ومن متعلقۃ الخ فالشہداء مطلق غیر مقید بقولہ من
دون اللہ ومن لابتداء فیکون الدعاء قد ابتدأ من دون اللہ ودون مستعمل بمعنی التجاوز والجار والمجرور فی محل النصب علی الحال ای ادعوا شہداءکم متجاوزین اللہ
فی الدعاء بان لا تدعوہ وعلی الوجہ الاول الشہید بمعنی الحاضر وعلی الثانی بمعنی الناصر والامر فیہما للتعجیز والارشاد الی ما یستیقنون بہ عجزہم بلا ریبۃ وعلی الثالث
بمعنی القائم بالشہادۃ والامر فیہ للتبکیت ۱۲ فان العجز عن اقامۃ الحجۃ تبکیت الخصم وفائدۃ من دون اللہ بیان انہ لم یبق لہم متشبث سوی الاستشہاد بہ ۱۲ حاشیہ
۳ قولہ والمعنی الخ فیہ ان المعنی الاول علی ما ذکرہ یدل علی ان الجار متعلق بشہداءکم ویلزم قولہ من انسکم آہ بیان لقولہ من حضرکم لکنہ مناف لما ذکرہ اولا من تعلق
من بادعوا وقد یقال فی الجواب ان قولہ من انسکم وجنکم لیس بیان من دون اللہ حتی یرد ما ذکر بل بیان قولہ غیر اللہ ۱۲ اخط ۴ قولہ تستشہدوا ای لا تقولوا ان
اللہ یشہد ان ما تدعیہ حق کما یقولہ العاجز عن اقامۃ البینۃ فانہ اذا عجز یقول اللہ شاہدی ۱۲ ۵ قولہ او الذین یشہدون الخ والفرق بین ہذا الوجہ وبین ما قبلہ
ان دون علی الاول بمعنی غیر وعلی الثانی بمعنی قدام کما فی البیت ومن زائدۃ وقیل تبعیضیۃ لان قولہم جلس بین یدیہ وخلفہ علی معنی فی لانہ ظرف ومن بین یدیہ
ومن خلفہ للتبعیض لان الفعل یقع فی بعض الجہتین وانما یجعل الشہید بمعنی الحاضر کما جعلہ علی تقدیر التعلق بادعوا ان اللہ داؤدیا ۱۲ حاضرون فلا معنی لاخراجہم عن
الحاضرین ہذا اذا جعل من دون اللہ ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنی تجاہ یدی اللہ فوجہہ انہ لا یصح بمعنی الحاضر اذ المعنی ح ادعوا من یحضرکم بین یدی اللہ ولا محصل لہ
۱۲ ع ۶ قولہ تریک آہ اخرہ اذا قدامہا من ذاقہا یتمطق یصف الزجاجۃ بغایۃ الصفاء وانہا تریک القذی قدامہا والحال انہا قدام القذی والضمیر ۱۲ فی
قدامہا للزجاجۃ باعتبار ما فیہا یقہ ذاق یتمطق ۱۲ ای ضم شفتیہ والصق لسانہ بالحنک الاعلی مع صوت ۱۲ حاشیہ

۱۲ قدم تعلق من بادعوا لان عامل الحال ح لا کلفۃ فیہ فانہ ادعوا بخلاف تعلقہ بشہداءکم فانہ وان ترجح بالقرب لکنہ مرجوح بان
عامل من دون اللہ یحصل بالتکلف لانہ ما یتضمنہ شہداءکم ای الذین اتخذتموہم شہداء متجاوزین اللہ علی تقدیر جعل من دون اللہ ظرفا مستقرا او ما یتضمنہ من
دون اللہ من معنی الفعل او الشہادۃ بنفسہا علی تقدیر جعل من دون اللہ ظرفا لغوا بمعنی بین یدی اللہ لان اسم الفاعل یعمل فی الظرف بلا اعتماد لان الظرف
یکفیہ رائحۃ من الفعل ۱۲ خلاصہ عصام ۱۲ قال عصام الدین فی حاشیتہ علی البیضاوی اذا جعل الشہداء بمعنی الفصحاء والرؤساء ناسب تقدیر المضاف
تحصیل المناسبۃ ۱۲ اعب ۱۲ درشتی وسرزنش کردن وغلبہ کردن بہ حجت ۱۲ ص ۱۲ الصحیح ہکذا والضمیر فی ذاقہا للزجاجۃ باعتبار ما فیہا کذا فہم
من حاشیۃ عصام الدین ۱۲ اعب ۱۲ التمطق چشیدن وبکام وزبان آواز برآوردن ۱۲ ص ؛

ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله أي من دون أوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبان اختلاله إن كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ انه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر أنه كذلك عن دلالة او امارة او انه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ط لما بين لهم ما يتعرفون به أمر رسول الله عليه الصلوة والسلام وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم اذا اجتهدتم في معارضته و عجزتم جميعا عن الاتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به

١ قوله غاية التبكيت الخ التبكيت المقرع والغلبة بالحجة والتهكم الاستهزاء ١٢ ٢ قوله وقيل من دون الله الخ هذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا وبالشهداء والحاصل تركنا الزامكم بشهداء الحق الى شهدائكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم ايضا لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى ١٢ ملخص ٣ قوله انه من كلام البشر الخ فان قلت لم يذكر فيما سبق لدعائهم انه من كلام البشر بل ارتيابهم وشكهم فيه والشك من قبيل التصور الذي لا يجري فيه صدق وكذب قلت المراد من النظم الكريم الترقي في الزام الحجة فالمعنى ان ارتبتم فاتوا بنظيره ليزول ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما خطر على بالكم وحينئذ فان صدقت معاشر كم في انه مفترى فاظهروا ولا تخافوا وقيل انهم كانوا منكرين انه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند لهم فلذا صدر بكلمة الشك ١٢ خف بتغير ٤ قوله والصدق الخ اى الصدق الواقع صفة للمتكلم هو الاخبار المطابق اى الاعلام على ما هو عليه والمراد بالمطابق المطابق للمخبر عنه في الواقع وتركه لظهوره وقيل مع اعتقاد المخبر اى الصدق يتحقق بمطابقة الواقع واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة يقينية او عن امارة ظنية قيل وما ذكره المصنف مبني على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الادلة عليها فلما كذب الله المنافقين علم انه اعتبر معها شيئ آخر وهو مطابقة الاعتقاد هذا وحاصل ما قاله الراغب ان الصدق والكذب اصلهما في القول ولا يكونان بالقصد الاول في القول الا في الخبر وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه خبرا والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انعدم شيئ من ذلك لم يكن صدقا بل أما ان لا يوصف بأحد منهما او بالكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وللوجه الثاني كذب الله المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ١٢ خف بتغير ٥ قوله ورد الخ قيل عليه ان قولهم نشهد ليس بخبر بل انشاء فكيف يصح اتصافه بالصدق والكذب واجيب بان الجمهور وان زعموا انها انشاء وقالوا ان المشهود به خبر ولذا قيل في قوله تعالى يشهد الآية ان الكذب راجع للمشهود به في زعمهم لكن الراجح عند المصنف انها اخبار عما علموه وهم ما كانوا عالمين به وصرف التكذيب تحويله بالعدول عن النظم من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جملة متعلقا بما تضمنه تشهد من دعوى العلم ١٢ خف بتغير ٦ قوله لما بين لهم ما يتعرفون الخ تفسير لهذه الآية اجمالا على وجه يتبين به ارتباطها بما قبلها وتفريعها عليها قوله يتعرفون بمعنى يعرفون معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البينة او المراد ما يتطلبون معرفته والوصول اليه لان صيغة التفعل تاتي لطلب الحدث ايضا ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن عند بعضهم اى يستغني ويطلب الغنى وفي ادخال الفاء على قوله فآمنوا دون قوله ظهر انه الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى انه الجزاء في المعنى وعطف واتقوا على آمنوا للاشارة الى انه كناية عن آمنوا فيجوز اجتماعهما ١٢ ملخص

واتقوا العذاب المعدّ لمن كذب فعبّر عن الاتيان المكيف بالفعل الذى يعم الاتيان به وغيره ايجازًا
(الى الاتيان بسورة مماثلة للقرآن ۱۲)
ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرًا للمكنى عنه وتهويلًا لشان العناد وتصريحًا بالوعيد
(هو آمنوا او لازمه فاتقوا ۱۲) (لان الكناية كدعوى الشئ ببينة ۱۲) (بانابة انتفاء النار منابه وابرازه فى صورة شرط ۱۲)
مع الايجاز وصدّر الشرطية بان الذى للشك والحال يقتضى اذا الذى للوجوب فان القائل سبحانه لم
(اى لعلمه تعالى بحالهم فى نفى الاتيان ۱۲ سيد)
يكن شاكًا فى عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضًا بين الشرط والجزاء تهكمًا بهم او خطابًا معهم على
حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققًا عندهم وتفعلوا جزم بلم لانها واجبة الاعمال
(هم يأتون بمثله ظانهم كانوا يقولون لو شاء لقلنا مثل هذا ۱۲ ا)
مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيرته ماضيًا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل
(بخلاف الى فى الاحكام الثلثة ۱۲ ع) (فكان احق بالعمل ۱۲)
على المجموع فكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ولن كلا فى نفى المستقبل غير أنه
(اى تحمل غيرها خوف من شتى ۱۲ سيد)
أبلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل فى احدى الروايتين عنه وفى الرواية الاخرى أصله
(اى مستقبل ۱۲)
لا أن وعند الفراء لا فأبدلت ألفها نونًا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر
(اى اسم لما كه ۱۲) (اى اخرج وخرشدن آتش ۱۲ ص) (للنعت)
بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودًا عاليًا والاسم بالضم ولعله مصدر
(اى ماجاء بالضم ۱۲)

ع۱ قوله فعبر الخ اى كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله بالاتيان المقيد ولم يقل بل ذكر فان لم تفعلوا بما يعم هذا الاتيان وغيره للايجاز اى ايجازا اختصاريا لانه لو نفيس فان لم تاتوا فان ذكر المفعول كان اطنابا وان لم يذكر كان ايجازا حذف وايجاز لاختصار ابلغ من ايجاز الحذف للاحتراز عن التكرار ۱۲ ملخص **ع۲** قوله تقريرا للمكنى عنه الخ اى تبيينا لانه كدعوى لشئ ببينة لما بينهما من التلازم فيكون ايجاب الانتفاء ايجابا للايمان التزاما لامتناع تحقق الانتفاء بدون الايمان والتهويل التفخيم مع الانذار والتخويف لانه اذا ثبت انتفاء النار بترك العناد فقد اقيم العناد مقام النار وفيه تصريح بالوعيد ۱۲ خف بتغير **ع۳** قوله وتصريحا فانه لو اكتفى على قوله فآمنوا لم يوجد التصريح بالوعيد ولو ذكر انتفى الايجاز بخلاف ما اذا انزل منزلته فانه يفهم الامران معا ۱۲ ع ... **ع۴** قوله للوجوب اى الجزم والى على ان هذه الجملة الشرطية جاءت على خلاف المشهور لكون ان تفيد الشك واذا تقتضى الجزم ما اتفقوا عليه فاذا اخرج كل منهما عن مقتضاه فلا بد من وجه واصل الشك من المتكلم فان اعتبر حال المخاطب فعلى خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم ۱۲ خف بتغير **ع۵** قوله فان القائل الخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم قوله ولذلك اشارة الى انه لو لم يكن شاكا وان كان هذا غير محتاج الى التعليل لكن ذكره لاظهار نكتة الاتيان بالمعترضة ۱۲ خف بتغير **ع۶** قوله تهكما بهم بابراز العلوم فى صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون فى المتيقن الواضح ۱۲ عصام **ع۷** قوله كالداخل على المجموع لا على المستقبل حتى يجعلا متنازعين قوله ولذلك اى ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمضى تناف ۱۲ ع **ع۸** قوله وقد جاء الخ المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فان الاول مصدر والاول اسم لما يفعل به وحكى المصنف عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما على عكس المشهور وقوله عاليا بمعنى فصيحا بقرينة هذه اللغة اعلى اى افصح ۱۲ خف

ع۹ دفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الانتفاء عن الاول واجب فعلوا اولم يفعلوا اومن ان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء ولا ملزوما ۱۲ عصام **ع۱۰** قوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر فى صارت لا على اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل ۱۲ ع **ع۱۱** قوله ولذلك ساغ اجتماعهما آه اى ولكونه كالداخل ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمضى تناف اما اذا اعتبر دخول ان على المجموع فانه يفيد استمرار عدم الاتيان المحقق فى الماضى فلا منافاة ۱۲ عبد الحكيم **للنعت** عطف على قوله المصدر وقوله بالضم على قوله بالفتح اى قد جاء الاسم بالضم ۱۲ عصام **ع۱۲** ولو لاه لم يجز الاجتماع لانه يلزم الغاء حرف الشرط لا الى عوض عما نازع فيه وخلاف فائدة قطع النزاع فتامل ۱۲ عصام

سمی به کما قیل فلان فخر قومه وزین بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسر وان اريد به المصدر فعلی حذف مضاف أی وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر کجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التی نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبدوها طمعا فی شفاعتها و الانتفاع بها واستدفاع المضار بمکانتهم ويدل عليه قوله تعالیٰ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ عذبوا بما هو منشأ جرمهم کما عذب الکافرون بما کنزوه او بنقيض ما کانوا يتوقعون زيادة فی تحسرهم وقيل الذهب والفضة التی کانوا يکنزونهما ويغترون بهما وعلی هذا لم يکن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالکفار وجه وقيل حجارة الکبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والکبريت تتقد بها کل نار و ان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس رض فلعله عنی به أن الاحجار کلها لتلك النار کحجارة الکبريت لسائر النيران ولما کانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمکة قوله تعالیٰ فی سورة التحريم نَارًا وَقُودُهَا

قوله فعلی حذف مضاف الخ تنکير مضاف للاشارة الی عدم تعينه فيجوز تقديره فی المبتدأ ای ذو وقودها الناس او فی الخبر کما بينه المصنف ولا يقال احترقت بل الاحتراق اثره ۱۲ ملخص ۲ قوله والمراد بها الاصنام الخ ولعل وجه تعذيبهم ان الفعل الحسن يحسن کل ما يتعلق به بمقدار تعلقه اذ لم يمنع مانع ولذلك ترى المساجد احب البقاع الی الله وترى المکان الذی قرئ فيه آية الکرسی لا يقربه شيطان وکذا التسبيح يصح مالة تعلق به قال الله تعالیٰ واذا اردنا ان نهلک قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فاهلاک القرية للفسق فيها وکذلك قوله فجعلنا عاليها سافلها الآية ولذلك يعذب الميت ببکاء اهله عليه لما قال الله تعالیٰ انما المشرکون نجس قال فی موضع آخر واجتنبوا الرجس من الاوثان وانما صار رجسا بعد تعلق افعال المشرک به والا يلزم ان يکون کل حجر نجسا وليس کذلك فتعلق افعال الشرک وعذبت کما يعذب الکافرون واما الملائکة والنبيون فانهم وان عبدهم المشرکون لکن فيهم مانعا عن ترتب الآثار لانهم منعوهم عن الشرک ولم يرضوا به وکذا الميت اذا کان مانعا عن البکاء فی الحياة ولم يرض به لا يعذب ببکاء اهله لانه ثبت المانع فيه هذا وقد يلقی بعد خبايا لولا غرابة المقام لاتيت بها او يقال ان الاحجار غير معذبة وانما هو سبب تعذيبهم وقول المصنف عذبوا بما هو منشأ الخ اشارة الی تعذيبهم الجسمانی وقوله او بنقيض الخ اشارة الی الروحانی فقد جمع لهم بين نوعی العذاب والمعنی انهم يتوقعون بوسيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب ۱۲ عبد ۳ قوله الذهب والفضة التی کانوا الخ فی بعض النسخ بافراد الموصول رعاية لنظم الآية باعتبار ارادة افراد الذهب وفی بعضها بصيغة التثنية نظرا الی جنسی الذهب والفضة ۱۲ ع ۴ قوله لتخصيص الخ والتخصيص يستفاد من اللام فی قوله اعدت للکافرين ومن الکافرين لان ترتيب الحکم علی الوصف يشعر بعلية قوله وجه لان المؤمنين الذين لا يوتون الزکوة ايضا يعذبون بذلك العذاب اذا الکفار وقود النار کالحطب والمومنون الذين لم يؤتوا الزکوة انما تعذيبهم بها بامحائها وکيسم کما قال تعفتکوی بها جباههم وشتان بينهما ۱۲ خف بتغير ۵ قوله وقيل الخ مرضه وأخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل قيل عليه ..... ان القرينة العقلية قائمة عليه لانه لا يتقد من الحجارة غيره مع انه الثابت المنقول عن ابن عباس رض وابن مسعود رض برواية صحيحة ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابی فيما يتعلق بامر الآخرة له حکم الرفع باجماع المحدثين وقد رجحه کثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا وأکثر التهابا وأسرع ايقادا مع تنن ريحه وکثرة دخانه وکثافته وشدة التصاقه بالابدان فللتخصيص وجه بل وجوه فتامل ۱۲ خف بتغير ۶ قوله فان صح الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغی الشک فيه وما اوله به من قوله ان الاحجار الخ لا يخفی بعده فانه جعل الاحجار مشبهة بالکبريت وليس فی العبارة ما يدل عليه واما التاويل فيحصل بما عللوه من انها اسرع التهابا وابطأ خمودا الی غير ذلك فتامل ۱۲ خف بتغير

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۔ وسمعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب أن يكون قصة معلومة
(اى الصلة ١٢)
أُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ﴿٢٤﴾ هُيِّئَتْ لهم وجعلت عُدَّةً لعذابهم وقرئ أُعتِدت من العتاد بمعنى العدة و
(العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ١٢)
الجملة استيناف أو حال باضمار قد من النار لا من الضمير التى فى وقودها وأن جعلته مصدرًا للفصل
(الآية ٢٤ ١٢ ... من قوله لا عام ١٢)
بينهما بالخبر وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الأول ما فيهما من التحدى والتحريض على الجد و
(اى ان كنتم فى ريب الاوقد وان لم تفعلوا الخ ١٢ ... من قصد سبب الجملتين بحرف الشرط والجزاء ١٢ ... هو مستفاد من فاتوا ١٢)
بذل الوسع فى المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض أقصر سورة
(الآية ٢٤ ١٢ ... ودر نكنى كردن وسرزنش كردن ١٢ ... من صيغة افتعلوا ١٢)
من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة
والتجؤا إلى جلاء الوطن وبذل المهج والثانى انها تتضمن الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو
(جمع مهجة اى الذات والنفس ١٢)
عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثف من الذابين عنه فى كل عصر والثالث
(اى الكثر ١٢ ... اى الدافعين المانعين ١٢)
انه عليه الصلوة والسلام لو شك فى أمره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة أن يعارض

ع١ قوله قصة معلومة اعترض عليه بان الصفة ايضًا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا فياتى فى آية التحريم ماذكرهنا واجيب بان الصلة والصفة يجب كونهما معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما فى التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم منه صلے اللہ علیہ وسلم ولما سمع الكفار ولك الخطاب ادركوا منه نارًا موصوفة بتلك الجملة جعلت فيما خوطبوا به صلة ١٢ فتح ع٢ قوله والجملة الخ قال التفتازانى لا يحسن الاستيناف والحال وعندى انها صلة بعد صلة وفى الدر المصون انظر ان هذه الجملة لا محل لها من الاعراب لكونها مستانفة جوابا لمن قال لمن اعدت وقيل محلها النصب على الحال من النار والعامل اتقوا وفيه نظر لانها اعدت للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فلا يناسب تقييد الاتقاء بهذه الحال ١٢ خف بتغير

ع٣ قوله الاول الخ قد استفيد التحدى من قوله فاتوا بسورة والتحريض من قوله وادعوا شهداءكم وبالتفريع متعلق بقوله التحريض وهو مستفاد من ايراد كلمة الشك على حسب ظنهم والوعيد من قوله فاتقوا وكون السورة اقصر سورة من تنكيرها لانه اقل ما يصدق عليه قال الامام ان العرب كانوا فى معرفة اللغة والاطلاع على قوانين الفصاحة فى الغاية وكانوا فى محبة ابطال امره فى الغاية حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا ضروب المهالك والمحن وكانوا فى الحمية والانفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل وكل ذلك يوجب الاتيان بما يقدح فى قوله المعارضة اقوى القوادح فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو كان فى وسعهم واسكانهم الاتيان بمثل سورة من القرآن لاتوا به فحيث ما اتوا به علمنا عجزهم فثبت ان القرآن لا يماثل قولهم وان التفاوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتا معتادا وانه اذن تفاوت ناقض للعادة فوجب ان يكون معجزا فهذا هو المراد ١٢ ملخص ع٤ قوله والثانى الخ قد مضت الف وثلاث مائة سنين وزادت من ايامه صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام خصوصا فى هذا الزمان لحكومة الكافرين وغربة الاسلام فمع هذا الحرص الشديد لم يوجد المعارضة والعرب اكثرهم قد آمنت واقرت بان لا يمكن الاتيان بمثل هذا القرآن فصدق الله سبحانه وتعالى فى قوله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومن اصدق من الله حديثا ولما اورد عليه انه لا يلزم من عدم العلم بشئ عدمه فى الواقع دفعه بقوله فانهم لو عارضوه الخ وايضًا انه عليه السلام وان كان متهما عندهم فيما يتصل بالنبوة فقد كان معلوم الحال فى وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلولا معرفته بالاضطرار من حالهم انهم عاجزون عن المعارضة لما جوز من نفسه ان يحملهم على المعارضة ويبلغ فى التحدى الى النهاية ١٢ ملخص

ع٥ فانما اوردان المتصلة لان نقيض المذكور يكون اولى بالنفى لان المضاف ج اسم بمعنى العين كالمطلب فهو جامد لا يعمل آه ١٢ كذا فهم من الجمل

فقد حض حجته وقوله اعدت للكفرين دل على أن النار مخلوقة معدة لهم الان وَبَشِّرِ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن
بالقران ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من أن
يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ماينجي وتثبيطا عن اقتراف ما يردي لا عطف الفعل نفسه
حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من أمر أو نهي فيعطف عليه أو على فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه
بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب وذلك
يستدعي أن يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أو عالم كل عصر أو كل أحد
يقدر على البشارة بأن يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشانهم وايذانا بأنهم
أحقاء بأن يبشروا ويهنؤا بما أعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على أعدت فيكون استينافا

---

١ قوله دل الخ ليس المراد بالدليل البرهان القطعي بل ما يتبادر من النظم وقوله تعالى اعدت للكافرين صريح في انها مخلوقة وموجودة الآن لكونها للماضي وفيه ايماء الى ان من يدخلها من المؤمنين لا يخلد فيها ولا يعذب باشد العذاب لان الطاري على صاحب الدار ليس مثله في لزوم سكناها وتلبسه بما فيها لتطفله عليها ففيه تبشير خفي وارتباط معنوي بما بعده ١٢ اخف بتغير

٢ قوله على الجملة الخ تحقيقه ان العطف قد يكون بين المفردات وما في حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد يكون بين غيرها كما يكون بين قصتين بان يعطف مجموع جمل متعددة منسوقة المقصود على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فيعتبر حينئذ التناسب بين القصتين دون احاد جملها ونظيره في المفردات الواو المتوسطة في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فانها لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين المتقابلتين على مجموع الصفتين الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف النظم وحده لم يكن هناك تناسب ومقصود المصنف ان هذا من عطف القصة على القصة فانه ادعى لسلامة النظم لان قوله وان كنتم الى اعدت للكافرين مختص بالفريق المخالف فمضمونه الانذار وقوله وبشر الذين الخ مختص بالفريق الموافق ومضمونه البشارة والجامع بينهما انهما لبيان حال الفريقين المتقابلين ومتضمنتان للوصفين المتقابلين ١٢ ملخص

٣ قوله او على فاتقوا الخ وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان عطف الامر مخاطب على الامر مخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة واجيب بانا لا نسلم عدم حسن ذلك مطلقا بل اذا لم يكن قرينة تدل على تغاير المخاطبين والقرينة كالتصريح بالنداء نحو قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك والثاني ان فاتقوا جواب الشرط وهذا لا يصلح له فكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا فاشار المصنف الى جوابه بقوله لانهم اذا الخ فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما يقتضيه الكلام فهو من عطف احد المقتضيين بشيء على الآخر وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطفه على الجزاء وان لم يكف في جعله جزاء ابتداء ١٢ ملخص

٤ قوله او عالم كل عصر الخ اشارة الى ان الوجوب على الكفاية ليسقط باقامة واحد وان كان للندب فالمراد كل احد يقدر على البشارة كما قال عليه السلام لبشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة وبهذا الوجه يؤذن بان هذا الامر لعظمته وفخامته حقيق بان يبشر به كل من قدر عليه واما كونهم احقاء فالظاهر انه على التعميم ويحتمل تخصيصه لان من لبشره مثل البشير النذير حقيق بذلك لانه لا يبشر من يستحق لا سيما والامر لرب الارباب ١٢ ملخص

والبشارة الخبر السار فإنه يظهر أثر السرور في البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو
بالضم والكسر ١٢ وهكذا ظاهر جلد الانسان ١٢ منه
قال الرجل لعبيده من بشرني بقدوم ولدي فهو حر فأخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من أخبرني
آل عمران ١٢ قيد بذلك لانهم لو اخبروه مجتمعين عتقوا ١٢
عتقوا جميعا اما قوله تعالى فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فعلى التهكم او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب
ذا ايضا ذكر من غير موصوف ١٢
وجيع: والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة قال
الا ترى الى قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الآية ١٢ منه
بمعنى صارت بحيث توصف ولا توصف بها ١٢ منه
الحطيئة: كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني: وهي من الاعمال ما سوغه
هذا القيد لاخراج المباح ١٢
الشرع وحسنه وتأنيثها على تاويل الخصلة أو الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان هو تبا

قوله الخبر السار الخ قيل ان المصنف ترك قيدين لابد من ذكرهما
الاول كون المخبر به خافيا عما اخبر لان الخبر النافع يوصف بانه سار سواء احدث في المخاطب السرور او لم يحدث والبشارة لا تكون الا اذا احدث السرور وهو
لا يحصل بما علمه قبله والثاني كون الخبر صادقا فالبشارة هي الخبر الصادق السار الذي ليس عند المخبر علم به واجيب بان قوله فانه يظهر اثر السرور الخ يعلم منه انه لم
يسبق علم به واما اشتراط الصدق فاورد عليه ان يظهر البشرة لا يحصل بالاخبار السارة صدقا كذلك يحصل بها كذبا فتامل ١٢ اخف بتغير قوله فعلى
التهكم الخ باستعارة احد الضدين للآخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لما ١٢ حاشيه قوله او على طريقة الخ وفيه
التنويع وهو اعادان للمسمى نوعين متعارفا وغير متعارف على طريق التخييل ويجري في مواطن شتى منها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع في موقع شئ
بدلا عنه منزلته بلا تشبيه ولا استعارة سوار كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيهما
لان التشبيه يفسد معناه والتحية ما يحيى به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية فالاعداد المذكور واضافة للبين توسعا والمعنى ما يقع بينهم من
التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق بجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم ١٢ اخف بتغير قوله قال الحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغر من
خطأة اذا لطمه لقب به لقصره وحقارة منظره واسمه جرول بن اوس العطفاني وكان ادرك خلافة عمر ولم يسلم وبنو لام طائفة من قبيلة طيء وما تنفك بمعنى
لا يزال والصالحة العطية الحسنة وتاتيني خبره وبظهر الغيب متعلق به والظهر مقحم مبالغة والشاهد في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف وفي كامل ابن الاثير
ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس احضروا الي غدا فاني البس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال
انكان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فاطلب فلما اتوا النعمان لم يرا وسا فطلبه وقال احضر آمنا مما خفت فحضر فخلعها عليه فحسده بعض
قومه فقال للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة من الابل فقال ١٢ اخف بتغير قوله وتاتيني الخ الخصلة والخلة الفعلة الواحدة الا انهما غلبا فيما يحمد والعطف
باو وان كانا مترادفين لمجرد التغيير في اللفظ وارادة كل منهما والتاء فيه ليست للنقل الى اسمية لانه قد يوصف ١٢ اخف بتغير قوله واللام فيها للجنس
الخ لانه اصل معناه الوضع اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن فانتقلت اذا كان الجمع المعرف باللام يصلح لان يراد به الجنس كله وان
يراد بعضه فما المراد بالصالحات قلت المراد الاقل ولا الكل بل ما بينهما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين
من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله عملوا الصالحات ان كلوا حد عمل ما يجب عليه على حسب حاله وفيه شائبة توزيع ١٢ اخف بتغير
وتوجيه العطف بجعل وبشر الذين امنوا في معنى
اعدت الجنة للمؤمنين ١٢ جعل افراد التحية وتنوين متعارف وغير متعارف واثبت بينهم الغير المتعارفة مبالغة في جلادتهم وحزبهم ١٢ روى انه لما
لبس نعمان الملك حلة من حلل الملوك لاوس بن حارثة بن لام الطائي حسده قومه على ذلك فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة بعير فقال
البيت وما تنفك من الافعال الناقصة وصالحة اسمها وتاتيني خبرها والظهر فان متعلقان به اي تاتيني جديدة من آل لام متلبسة بالغيب ولفظ الظهر مقحم والشاهد
في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف ١٢ ؛

للحكم عليها اشعارا بان السبب فى استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان
الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق اُسٌّ والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باسّ لا بناء عليه
ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على أنها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا
يعطف على نفسه وما هو داخل فيه أن لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه أو مجرور باضمار
مثل الله لافعلنّ والجنة المرة من الجنّ وهو مصدر جَنَّه اذ ستره ومدار التركيب على الستر سمى بها
الشجرة المظلل لالتفاف أغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته سترة واحدة قال: كأنّ عُيُونِي فى غربي
مقتلةٍ: من النواضح تسقى جنّة سُحُقًا: أى نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة
ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر فى الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان
النعم كما قال تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ۚ وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما

قوله بان السبب الخ اعلم ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا واجبا فليس المراد بالسبب ان الايمان المجرد لا ينجى وان الاعمال توجب الثواب بل ان الجمع بينهما مقتض لتفضل الله بمقتضى كرمه فان قيل انكم تقولون ان المؤمنين يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعالى جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وجوابه ان المراد بما مر واجبا ايضا البشارة المطلقة بالجنة شرطها اقتران الاعمال الصالحة بالايمان ونحن لا نجعل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل نثبت بشارتهم مقيدة بمشية الله تعالى ١٢ ملخص

قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائى بالثانى ١٢ قوله ومدار التركيب الخ يعنى لا ينفك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستره العقل والجنين لانه مستور فى البطن وتوصيف الشجر بانه مظلل لاظهار معنى الستر فيه والالتفاف انضمام بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ١٢ خف بتغير قوله كان عينى الخ والبيت من قصيدة لزهير بن ابى سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد لاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة ان قوة الناقة كثرة استعمالها من سهل انقياد ها النواضح جمع ناضح وهو البعير الذى يستقى عليه ويستعمل فى اخراج الماء من الآبار والسحق جمع سحوق وهى النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاعتيادها لكثرة الماء والمعنى لما يئست منهم لم املك دموعى فكانها تسيل من دلوى ناقة مذللة للعمل لا تنقص شيئا مما فى الدلو بل تخرجها تامة مملوءة وكان القياس ان يقول كان عينى غربا مقتلة لكنه التفت بكلمته فى كانه يدعى ان ما ينصب من الغربين منصب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالعين السوال خيالات الاحبة فكان عينيه تسقى تلك الخيالات ١٢ خف بتغير قوله افنان الخ يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف بها اسماء الاشارة فى نحو تلك الجنة وما نقله عن ابن عباس رض انكره السيوطى رح وقال انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث وتنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اى جنات لا يكتنه وصفها ١٢ خف بتغير قوله وجمعها وتنكيرها الخ حاصله ان الجنة جنس تحته انواع مختلفة اريد ههنا انواعه والجنس اذا قصد به الانواع يجمع تنبيها على تعدد انواعه كما فى تفسير رب العالمين ١٢ منه رح

قوله كان عينى الخ يقول كان عينيه كائنتان فى دلوين عظيمتين ناقة مذللة من السواقى تسقى جنة اى نخلا سحقا طوالا جمع سحوق خص المذللة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب وخص النخل لانها احوج الاشجار الى الماء ثم الطوال منه لانها اشد احتياجا من غيرها وفى جعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين ١٢ ف

ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفى كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام على تدل استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافى النعم السابقة فضلا من أن يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط أن يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بما تجرى من تحتها الانهر اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق أنهار الجنة تجرى فى غير أخدود واللام فى الانهار للجنس كما فى قولك لفلان بستان فيه الماء الجارى أو للعهد والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى فِيْهَآ اَنْهٰرٌ مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول

قوله واللام الخ يعنى ان اللام فى قوله تعالى ان لهم لام استحقاق والله تعالى لا يجب عليه شئ فهو جار على عوائد احسانه وفضله فى الاثابة لوعده الذى لا يخلفه وقد مر فى قوله تعالى لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق لعبادته ثوابا وهو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل قال الامام قوله تعالى ان لهم جنات الخ اخبار عن وقوع بلا املك وصوله فى الحال يقتضى حصول ما يملكه فى الحال فدل على ان الجنة مخلوق ١٢ ملخص

قوله بل بشرط الخ الشرط هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا والآيتان انما تدلان على اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا لدخول الجنة بلا تعذيب ١٢

قوله فاولئك حبطت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل وهو مذهب ابى حنيفة رح احباط العمل بالكفر مطلقا لاطلاق قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله مذهب الشافعى انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعالى فيمت وهو كافر فيحمل المطلق على المقيد على اصله ١٢ اخف بتغير

قوله من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العائد الى جنات محذوف اى اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد أو الى اعتبار الاستخدام بحمل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل ١٢ عصام الدين رح

قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جرى الانهار يعنى جريانها تحت الاشجار فى العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطيها والاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد فى الزهد وابن جرير البيهقى فى البعث والشاطى كالساحل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل فى الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجرى من تحت اشجارها ١٢ ملخص

قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهنى المساوق للنكرة وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجرى تحت الاشجار جميع انهار الجنة فتكون اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار اللهم انا نسئلك الجنة ونعيمها بغير حساب ١٢ اخف بتغير

قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال وهى مدنية على الاصح فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على بدء وقيل انها مكية وتجرى من تحتها الانهار مدنية نزلت بعدها فيكون تعريف الانهار كتعريف النار فى قوله فاتقوا النار التى وقودها الناس الآية ١٢ ملخص

يحتمل التقدير ى بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها لتعينها فى المقام وهذا هو الذى قصد صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعنى الاضافة استغنى عن ذكر المضاف اليه واشير الى التعريف الاضافى باللام ولم يرد وان اللام عوضا عن المضاف اليه حتى يتجه عليه انه مذهب كوفى زيفه تفسيرا فى قوله تعالى فان الجنة هى الماوى فكانه لم يتعرض له القاضى لظن ضعفه لهذا ويحتمل التحقيق بان يراد مذكور كما اشار اليه بقوله والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى لكن هذا يقتضى ان يكون هذه الآية متقدمة فى النزول مع ذلك اعتبار مثل ذلك الذكر فى العهد بعيد ١٢ عصر .

اى بفتح الهاء وهى اللغة العليا واشار الى علوها بتقديمها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الياء بعيد عن الذكاء ١٢ عصر .

دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجاري أنفسها
واسناد الجري اليها مجازكما في قوله تعالى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا
هٰذَا الَّذِيْ رُزِقْنَا. صفة ثانية لجنات أو خبر مبتدأ محذوف أو جملة مستانفة كأنه لما قيل ان لهم
جنات وَقَعَ في خلد السامع اَثِمَارُهَا مثل ثمار الدنيا أم اجناس اخر فأُجيب بذلك وكلما نصب على
الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال وأصل الكلام ومعناه
كل حين اوهرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيل الرزق بكونه مبتدأ من الجنات
وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن
في الحال ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك أسدا وهذا اشارة الى نوع ما

---

١ قوله

والتركيب للسعة اى من هذه الحروف يقال استهار النهار اى اتسع ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته ومنه الرهن لان فيه سعة للراهن والمرتهن ١٢ ف ٢ قوله والمراد بها الخ اى بالانهار ماؤها اما على حذف المضاف اى مار الانهار فانيث تجري رعاية للمضاف اليه القائم مقامه او على المجاز في الظرف بذكر المحال وارادة الحل اوليس ههنا مجاز ولا اضمار بل الاسناد مجازي كما في اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل ولاسناد الجري للانهار نكتة خاصة وهي ان انهار الجنة ليست الا المياه مجراها من غير اخدود فناسب ١٢ ملخص ٣ قوله صفة ثانية الخ فهي في محل نصب و
حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصفية واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فقدره اى هم الذين امنوا بقرينة ذكره في الجملة السابقة واللاحقة
وانما حذف مع انه لا حاجة الى التقدير في جعلها صفة او استينافا لان قوله تعالى ولهم فيها ازواج وقوله وهم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب
بين الجمل الثلاث في الصورة لكونها اسمية وفي المعنى لكونها جواب سوال كانه قيل ما حالهم في تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمار الذيذة وازواجا مطهرة
وهم فيها خالدون ١٢ ملخص ٤ قوله من الاولى الخ لما منعوا تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد اشاروا الى دفعه بانهما للابتداء الا ان الاولى
متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية متعلقة به مقيدا بكونه من الجنات والمقرر ذهب الى الاطلاق والتقييد مع جعلهما حالين متداخلين وحينئذ متعلقها
متعدد فلا يلزم المحذور وهو ان الشئ الواحد لا يكون له مبدأ ان وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان حمدتك فوقع من ثمرة موقع من
الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اى ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا الآية آه فان قيل اى حاجة الى ذكر متعلقين حتى
يحتاج الى التاويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرة افاد ما ذكر من غير ارتكاب لمشقة التاويل قلت ان التعقيب بثمرة منكرة يقتضي عمومه لكل ما فيها كما قال تعالى ولهم
فيها من كل الثمرات ولو لا ذكر هما لم يفد هذا مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والحاصل ان تعلق منا يفيدان سكانها لا تحتاج لغيرها لان
فيها كل ما تشتهيه الانفس وتعلق من ثمرة يفيدان المراد بيان المأكول على وجه يشمل جميع الثمرات وفيه اشارة ايضا الى ان عامة ما كولهم الثمار لانهم لا يمسهم فيها
جوع ولا نصب يحوجهم الى قوت به قوام البدن وبدل ما يتحلل ١٢ ملخص ٥ قوله كما في قولك رأيت منك اسدا فيه دلالة صريحة على ان من التجريدية
بيانية والمبالغة حاصلة بادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به حيث وقع بيانا له والجمهور على انها ابتدائية كانه انتزع منه الاسد لكماله في الشجاعة ١٢ ف.
٦ قوله اشارة الخ دفع لما يتوهم انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا او ما تقدم في الجنة وما كان قبل قد فني وحاصل الدفع ان هذا اشارة
الى نوع ما رزقوا وهو باق او الى الشخص وفيه تقدير اى مثل الذي رزقنا والكلام من قبيل التشبيه البليغ نحو زيد اسد او يجعل عينه مبالغة ١٢ خف تغير
٧ قصد بهما مجرد كون المجرور بهما موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ ممتد ولذا لا يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ١٢ ع

رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعنى به العين المشاهد منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جرياته وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذى ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك قالا ابو يوسف وأبو حنيفة مِنْ قَبْلُ اى من قبل هذا فى الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا ليميل النفس اليه أول ما ترى فان الطبائع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره و يتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن أنه لا يكون الا كذلك او فى الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن ان أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى أنه عليه الصلوة والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما أتى عليها حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والأول اظهر لمحافظته على عمومه كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم و تبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم فى اللذة والتشابه البليغ فى الصورة وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اعتراض يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا فى الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هٰذَا الَّذِي

قوله فان الطبائع الخ ذكروا ان كون النفس تحب ما الفته يقتضى تكرره وهو معارض لما اشتهر كما فى المثل اكرم من معاد وقد جمع بينهما بان الاول فيما يستطاب وتطلب زيادته والثانى فيما ليس كذلك والمزية الفضيلة والكنه الحقيقة والغاية ١٢ اخف تبغير قوله متشابه الصورة الخ التشابه فى الصورة اما مع الاختلاف فى الطعم كما روى عن الحسن او مع التشابه فى الطعم ايضا كما ذهب اليه بعض قالوا ان الرجل اذا اشتهى شيئا لا تتعلق نفسه الا بمثله فاذا جاء بما يشبه الاولى من كل الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله او كما روى فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر فى التشابه من كل الوجوه ١٢ حاشيه

قوله ان احدهم الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ قوله كما روى الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفى المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا خلق الله مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين ١٢ اخف قوله والاول الخ اى الحمل على التشابه بثمار الدنيا انظهر لان كل ما رزقوا يتناول جميع المرات فيتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شئ حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة فى الانواع الموجودة فى الدنيا والا يليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التى لا عين رأت ولا اذن سمعت كما ورد فى الحديث فالاظهر تعميم القبلية لما يشمل قبلية الدنيا والآخرة فتامل وفى الآية قول ثالث على لسان اهل المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة فى الآخرة هى التى كانت حاصلة فى الدنيا الا انها فى الدنيا ما افادت اللذة والسرور لما ان العلائق البدنية تعوق عنها وفى الآخرة افادت زوال العلائق فكل سعادة روحانية يجدها الانسان بعد الموت يقول هذه هى التى كانت حاصلة فى الدنيا ١٢ ملخص قوله والضمير الخ جواب سوال وهو ان التشابه يقتضى التعدد وتوحيد به ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق فى الدنيا والآخرة جميعا واورد عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتى به فى الآخرة واجيب بان المراد من المرزوق فى الدنيا والآخرة الجنس الصالح المتناول لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قبل الذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذى رزقنا من قبل على ما رزقوا فى الدارين ١٢ اخف تبغير والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليهما تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بهما فى الجنة اتمام الاتيان بهما فى الجنة ولا يخفى انه تكلف ١٢ عم

رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ونظيره قوله تعالى اِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا اى بجنسى الغنى والفقير و
على الثانى الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والاخرة
كما قال ابن عباسؓ ليس فى الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الصورة
دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه هذا او ان للاية محمل اخر وهو أن مستلذات أهل
الجنة فى مقابلة ما رزقوا فى الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة فى اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل أن
يكون المراد من هذا الذى رزقنا أنه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما فى الشرف والمزية وعلو الطبقة
فيكون هذا فى الوعد نظير قوله تعالى ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فى الوعيد وَلَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۝ مما
يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير
يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت
وفعلن وهن فاعلة وفواعل قال ؎ واذا العذارى بالدخان تقنعت ؎ واستعجلت نصب القدور

قوله ان يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادة عليه نعناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير سواء كان مشهودا عليه اولا فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انه باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره وهذا عكس ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفى النظير ثنى مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس الا فى ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به ولك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقب بما يدل على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا فى ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضميره ١٢ ملخص

قوله وعلى الثانى الخ اى على تقدير معنى قوله نعم هذا الذى رزقنا من قبل اى من قبل هذا فى الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق فى الجنة متشابها بالافراد فالتعبير عن ما هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضى ١٢ ملخص

قوله حاصل فى الصورة الخ يعنى ان اطلاق الاسماء عليها لكونها على الاستعارة يقتضى الاشتراك فيما هو منا طها وهو الصورة وبذلك يتحقق التشابه بينهما فالمستثنى فى قول ابن عباسؓ الاسماء وما هو مناطها بدلالة العقل ١٢ حاشيه

قوله هذا او ان للاية الخ اذا اولويت ان بعد هذا اوذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الجزاى الامر هذا او ان للاية محملا وان كسرتها فعلى العطف على الجملة المقدمة المحذوف احد جزئيها ١٢ حاشيه

قوله فى الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى الشبه معنويا فى الشرف لما فى الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ١٢ خف بتغير

قوله كالحيض الخ مثال للقذرة الحسية كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تكرهه الطباع السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر المعاشرة والازدواج ١٢ خف بتغير

قوله واذا العذارى الخ جواب اذا قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بيدى من قنع ... شعار الجلة العفاة جمع العافى سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقنع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التى اتت على حملها عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اى العذارى من شدة القحط يباشرن ثلثة اشياء بنانى حالهن محمودة مشقة ايقاد النار وصبرهن عليها حتى صارت بمنزلة القناع وعدم صبرهن الى طبخ الطعام وهما بنا فيان الجياد و جعل الخبز فى المل فانها تدل على الحرص المنافى لحالهن دارت القداح فى الميسر بيدى لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التى قرب عهدها بالوضع المحل مدح نفسه بالسخاء والجود فى ايام القحط كذا قالوا ١٢ اح

فهلت: فالجمع على اللفظ والافراد على تعبير الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة
(اى البعين او النعم اى جعلت اللحم او البعين فى المدية اى الماء والخمار بقدر ما تعلل به نفسها من شدة الجوع ١٢)
ومطهرة أبلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بأن مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل
(اى قراءة عبيد بن عمير ١٢)
والزوج يقال للذكر والانثى وهو فى الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة
المطعوم هو التغذى ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهى مستغنى عنها فى الجنة
(اى الامور المذكورة ١٢)
قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أحوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية فى بعض الصفات و
الاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها فى تمام حقيقتها حتى تستلزم
جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وَّهُمْ فِيهَا خٰلِدُوْنَ ﴿٢٥﴾ دائمون والخلد والخلود فى الاصل الثبات
المديد دام أو لم يدم ولذلك قيل للاثافى والاحجار خوالد وللجزء الذى يبقى من الانسان على حاله ما
(هو القلب ١٢)
دام حيا خالدا ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد فى قوله خَالِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لغوا واستعماله
(ومعنى البقاء على حالة مدة الحياة اذ باقى على حركة لا يسكن ١٢)
حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا أو مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم
منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ
(الا نبياء ١٢)
قَبْلِكَ الْخُلْدَ لكن المراد به الدوام ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن. فان قيل
(استدراك من قوله الخلد فى الاصل الثبات ١٢)

---

١ قوله فى بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم
بقوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم انه اذا اشبه شئ شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما فى اللذة والجرم والبقاء وغير ذلك فاذا رآه من
لم يره قبل ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم ما يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل يقال ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام لا نظرا
للواقع فالحق انه حقيقة عند من لم يعرفه ومجاز عند من عرفه مجاز استعارة او مشاكلة ١٢ اخف ٢ قوله للاثافى الخ بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار التى توضع عليها
القدر وسميت خوالد لانها تبقى فى الديار بعد ارتحال اهلها ١٢ اخف ٣ قوله لغوا الخ فانقلت لا تعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد
لتحصيل القيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يبلغ ذكر الابد وافاد التاكيد فتدبر والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم الخصم لزم امران لغوية التقييد بالتابيد
وخلاف الاصل حيث استعمل فى ما لا خلود فيه ١٢ ٤ قوله والاصل ينفيهما اى الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام لافادة
فلا يرتكب بلا ضرورة داعية ١٢ ح ٥ قوله الدوام الخ خلافا للجبهية والذى دعاهم الى هذا انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدم على جميع
المخلوقات والآخرية تأخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة واهلها كان ما فيه تشبيه الخالق بالخلق وهو محال ولانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد
انفاس اهل الجنة ام لا والثانى جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولنا ان الآيات والسنن دالة على الخلود والتابيد ولبعض العقل لانها دار السلام
وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمراد لا يبنأ بعيش يخاف زواله ومعنى الاول والآخر ليس كما ادعوا لانه صفة كمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له فى
ذاته من غير استناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شئ من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى فلا يلزم
من علمه تعالى فنائهم والانتهاء لانفاسهم ١٢ اخف ٦ اى وضع الخلود الاعم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل فى الدوام باعتبار انه مكث طويل
لا من حيث خصوصه فانه يكون عقيلة لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث انه فرد للعام حقيقة كما تقرر فى محله ١٢ س ؛.

الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرّضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال (ای التغیرات ۱۲)
فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت إنه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل[1] اجزاءها
مثلاً متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيئاً منها على احالة الآخر متعانقة متلازمة لا
(معناه التغییر ۱۲ عف)
ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد في بعض المعادن هذا فان قياس ذلك العالم وأحواله على ما نجده
(اسم ان ۱۲)
ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم أنه لما كان معظم اللذات الحسية مقصوراً على
(خبر ان ۱۲)
المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل
(بالكسر ما يقوم به الامر ۱۲)
نعم جليلة إذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها
(التنغيص ناخوشی مزه اندیدن عیش ۱۲)
ومثل[2] ما أعدلهم في الآخرة بادهى ما يستدل به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل
(ای باحسن ۱۲)
على كما لهم في التنعم والسرور إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً[3] لما كانت الآيات السابقة
(اشارة الی کیفیة تعلق هذه الآیة بما قبلها ۱۲)
متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو[4] أن يكون على
(ای بتشبیه المعقول بالمحسوس ۱۲)
وفق المثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان
(ای بتشبیه المعقول بالمحسوس ۱۲)
التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه في صورة المشاهد المحسوس
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم

---

[1] قوله بان يجعل اجزاءها الخ هذا يدل على ان فساد الابدان في الدنيا لواسطة غلبة بعض العناصر على بعض لواسطة قوته وغلبة كيفية واحالته بسببها الآخر وهذا من خلطة الفلاسفة بطريق اهل السنة والاولى الاقتصار على قوله ان الله تعالى يعيد بحيث لا تعتورها الاستحالة لان الله تعالى قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر اقوى من البعض اذ ليس لغير الله تعالى تاثير في شئ على طريق اهل السنة ۱۲ اخط

[2] قوله ومثل الخ اى ذكر ما يماثلها في الصورة مما عرفوه في الدنيا لانه على صورته وان كان اجل او اعظم لذة وليس المراد انه تشبيه او مجاز كما مر تقريره في قوله وانوا به متشابها واحمل على انه اشارة الى ان اللذات الحسية المذكورة في القرآن تمثيلات للذات العقلية مما لا يجترئ عليه عاقل ۱۲ ملخص

[3] قوله لما كانت الخ قال الزجاج انها متصلة بقوله فلا تجعلوا لله انداداً اى لا يستحيي ان يضرب مثلا لهذا الانداد وقال الفراء ليس في البقرة ما يكون المثل جوابا له فعلى هذا هو ابتداء كلام لا ارتباط له بما قبله هذا وان جاز لكن الانسب بكل آية ان ترتبط بما قبلها وتناسبه بوجه ما ولذا ذهب المصنف الى بيان الارتباط بانه لما وقع قبله تمثيل التي بما بينه على انه واقع في محله وانه ليس بمستنكر فهي مرتبطة بما ذكر والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب وعلى وجه الاستعارة او لا ولا يخص بشئ حتى يرد عليه انه يرتبط بما لم يذكر فيه بعض الوجوه ۱۲ عف

[4] قوله وهو ان يكون الخ الظاهر ان الضمير راجع لما الموصولة وان الشرط معطوف على الحق فيكون حسن مسكوتا عنه ولو رجع لكل ما ذكر لتاويل بالمذكور يكون شاملا للحسن وهو الاحسن ۱۲ عف

[1] الحامل الفاضل عصام حيث قال فانقلت لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعد لهم ابهى مما يستلذ به منها قلت الاشارة على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجري من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بهذه الحسنات ولو قال او مثل كان اوضح ۱۲ عب ؛

لان[1] من طبعه میل الحس وحب[2] المحاکاۃ ولذلک[3] شاعت الامثال فی الکتب الالٰہیۃ وفشت فی عبارات البلغاء واشارات الحکماء فیمثل الحقیر بالحقیر کما یمثل العظیم بالعظیم وان کان الممثل أعظم من کل عظیم کما مثل[4] فی الانجیل غل الصدر بالنخالۃ والقلوب القاسیۃ بالحصاۃ ومخاطبۃ السفہاء باثارۃ الزنابیر وجاء فی کلام العرب أسمع[5] من قراد وأطیش[6] من فراشۃ وأعز من مخ البعوض أو ما قالت الجہلۃ من الکفار لما مثل اللہ تعالیٰ حال المنافقین بحال المستوقدین وأصحاب الصیب وعبادۃ الاصنام فی الوہن والضعف ببیت العنکبوت وجعلہا أقل من الذباب وأخس قدرا منہ آللہ أعلی وأجل من ان یضرب الامثال ویذکر الذباب والعنکبوت وایضا لما[7] أرشدہم إلی ما یدل علی أن المتحدی بہ وحی[8] منزل ورتب علیہ وعید من کفر بہ ووعد من آمن بہ بعد ظہور أمرہ شرع فی جواب ما طعنوا بہ فیہ فقال ان اللہ لا یستحی[9] ای لا یترک ضرب المثل بالبعوضۃ ترک من یستحیی أن یمثل بہا لحقارتہا والحیاء انقباض النفس عن القبیح مخافۃ الذم وہو الوسط بین الوقاحۃ التی ہی الجرأۃ علی القبائح وعدم

---

[1] قولہ لان من طبعہ میل الخ لانہ قوۃ من شانہا ادراک المعانی القائمۃ بالمحسوسات فلہ میل الیہا ۱۲ ح [2] قولہ وحب المحاکاۃ ای تشبیہ المعقولات بالمحسوسات فلہ میل الیہا ۱۲ ح [3] قولہ ولذلک ای لاجل مساعدۃ الوہم العقل وموافقتہ ایاہ فیکون لمعنی امکن فی القلب ۱۲ م [4] قولہ کما مثل فی الانجیل الخ علی ما حکاہ الامام الرازی فی الاول یا ایہا الناس لا تکونوا کالنحل یخرج منہ الدقیق الطیب ویمسک النخالۃ کذلک انتم تخرجون الحکمۃ من افواہکم وتبقون الغل فی صدورکم وفی الثانی قلوبکم کالحصاۃ التی لا تطبخہا النار ولا یلینہا الماء ولا تنسفہا الریاح وفی الثالث ولا تثیروا الزنابیر فتلدغکم فلذلک لا تخاطبوا السفہاء فیشتموکم ۱۲ فتح [5] قولہ اسمع من قراد والعرب یزعم انہ یسمع الہمس الخفی من وقع خفاف الابل علی مسیرۃ سبع لیال فینتشر فی العطن ویقصد الطریق مستقبل الابل فانہ اذا رأتہ اللصوص علموا ان القافلۃ قد اقبلت ۱۲ ح [6] قولہ لما قالت الجہلۃ عطف علی قولہ فیمثل بحسب المعنی ای یصح تمثیل الحقیر بالحقیر آہ من ان اللہ اجل من ان یمثل وقیل انہ عطف علی ان یکون فی قولہ وہو ان یکون علی وفق التمثیل لہ ای الشرط للتمثیل ان یکون الممثل لہ لما یفہم مما قالت الجہلۃ وہو ان یکون علی وفق الممثل فیہ انہ ح یکون تکرارا لافادۃ ہذا المعنی قولہ فیما سبق دون الممثل ۱۲ ح [7] قولہ وایضا لما رشدہم الخ عطف علی قولہ لما کانت الآیات آہ فعلی ہذا قولہ ان اللہ متعلق بآیۃ التحدی لدفع الطعن وعلی الاول بالتمثیلات السابقۃ ۱۲ ح [8] قولہ وحی منزل الخ ہو قولہ مما نزلنا علی عبدنا وقولہ ذلک الکتاب الخ ووعید من کفر بقولہ فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقولہ وبشر الذین آمنوا الخ وظہور امرہ من نفی الریب ۱۲ خف [9] قولہ والحیاء الخ قال الامام الراغب ان الحیاء انقباض النفس عن القبائح وہو من خواص الانسان یرتدع عما تنزع الیہ الشہوۃ من القبائح وہو مرکب من جبن وعفۃ ولذا لا یکون المستحیی فاسقا ولا الفاسق مستحییا ویمدح الجمع بین الشجاعۃ والحیاء الانقباض فہو مدح للصبیان دون المشائخ ..... ومتی قصد بہ ترک القبیح فمدح لکل احد وبالاعتبار الاول قیل الحیاء بالا فاضل قبیح وبالاعتبار الثانی قیل ان اللہ یستحیی من ذی الشیبۃ فی الاسلام ان یعذبہ واما الخجل فحیرۃ النفس لفرط الحیاء ویحمد فی النساء والصبیان ویذم باتفاق من الرجال فعلم من ہذا الفرق بین الحیاء والخجل لان الخجل حیرۃ واقعۃ بعد الحیاء والحیاء یذم ویحمد من الرجال بخلاف الخجل ۱۲ خف بتغیر —

[10] الطیش سبکسار شدن یضربونہ مثلا لمن فیہ خفۃ ولالۃ تمکین ۱۲

المبالاة بها والخجل الذي هو انخضاض النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه إن الله حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا ؎ اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ؎ كرعن بسبت في اناء من الورد ؎ وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئة على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة

قوله انخضاض النفس الخ اے تحيرها ودهشتها لفرط الحياء كما مر من الراغب قوله مطلقا اى سواء كان الفعل قبيحا اولا ولا بد ان يكون فيما يذم عادة سواء ذم شرعا اولا مثل انفلات الريح والبول ان الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم به بخلاف الحياء فانه قد يكون مما لم يقع فيترك لاجل الحياء ۱۲ اخف قوله واشتقاقه الخ اعلم ان الاصل في ابنية الافعال وصيغها ان تكون لوجود ماخذ الاشتقاق والمعنى المصدري في الفاعل وقد تجيء للازالة كما في قشره اذا ازال قشره وللاخذ منه نحو ثلثته اذا اخذ ثلثه وقد تكون لاصابة آفة باصله كنسي اذا اعتل نساه فقوله انكسار الخ يعني به ان الحياة يتبعها قوى نفسانية كالاحساس ونحوه فاذا استحيى انسان كانت قواه المحركة لانقباضا منكسرة عما يريده ۱۲ اخف تغير قوله واذا وصف الخ فان قلت هل يحتاج في نفي الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفي الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داؤد والترمذي وحسنه قوله ان يعذبه بدل اشتمال مما قبله اى يستحيي من تعذيبه وقوله ان الله الخ حديث آخر ولم يعطف لقصده التعديد واما قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم واما اتخذ الله من ولد وهو يطعم ولا يطعم واشباهها فلا يحتاج الى التاويل لانه مسلوب عنه مطلقا ۱۲ ملخص قوله فالمراد الخ اختلف اهل الكلام في اضافة الحياء الى الله تعالى فقال قوم بجوازه لورود ذلك في الآية والحديث وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب لما يسوؤه ولخوف العجز وهو محال في حقه تعالى والحق هو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقيقة حيائنا لم يلزم ان يكون حياء الله مثل حيائنا كما ان حقيقة ذات الله ليست مثل ذواتنا فليس هو بماثل لا ابداننا ولا لارواحنا وصفاته كذاته ونحن نسلم بالاضطرار انه اذا قدر موجودين احدهما عنده الحياء والآخر اما حياء عنده كان الذي عنده تلك القوة اكمل ولذا يذم من لا غيرة له على الفواحش وقد وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرب بالاكملية في ذلك فقال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وقول القائل ان هذا انفعالات فيقال كل ما سوى الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فكونها انفعالات فينا لا يوجب ان يكون الله منفعلا لما ۱۲ ملخص قوله اذا ما استحين الخ يصف كثرة الماء والكلاء حيث لا يشرب الماء ابلهم عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء والاناء من الورد المنهل الذي نبت على حافاته الورد والتنظير باستعماله للاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقي لاسناده الى الابل فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في القرآن فان الاستحياء ثمة من الفعل ولازمه الترك وههنا من الترك ولازمه الفعل اى شرب الماء مع انه يصح ان يراد باستحين تركن الانصراف عنه واستحين ۱۲ فيه ملخص قوله التمثيل اى لا يترك مرتب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يتنقل بها لحقارتها ۱۲ قوله على المقابلة الخ اے يحتمل انهم قالوا ما يستحي الرب ان يمثل بالذباب والبعوضة بجلهم بتنزيه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة ۱۲ عصام

قوله حيي الرجل اى اعتلت وانكسرت حياته ۱۲ ع

وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شئ على اخر وان بصلتها مخفوض المحل عند
الخليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد للنكرة ابهاما
وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتاكيد
كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القران كله هدى وبيان بل
ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير
قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة
او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدا وعلى هذا يحتمل ما وجوها
اخران يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي احسن وصفة

قوله ولا نعني الخ اما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتكلم بجلية الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا وليس كذلك فالمراد به ما لم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع ليتقوى الكلام بفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا مثل هذا في القرآن صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تادبا وان كانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم المعنى انتقض بلام الابتداء حيث لم تعد صلة بزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعله لفظا ومعنى جزء منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بالانكار وجعل نظير المسامير بالواح الباب التي تعد جزء منه وينتفع به فيما قصد منه بدونها والزائد لم يقصد به ذلك فهي كالنقطة التي ليست جزء منه وانما تفيد وثاقة ۱۲ اخف بتغير قوله وانما وضعت لان يذكر الخ ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معنا بل لام العاقبة والغرض فالتاكيد غرضا وفائدتها لا معنا بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة بمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد مجرد تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ۱۲ قوله عطف بيان الخ وعلما لا يستحيي من ضرب اى مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا يتم لا يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال ان التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر هنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون في النكرات عند الجمهور ولذا منع البدلية ۱۲ اخف بتغير قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازاني بانه لا خفاء في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا شم ثلا اليه فتسميته مثل هذه مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا ويجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف على شئ وان لم يحصل المعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك في جميع المواضع ۱۲ شيرواني قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوي وكون الجعل في ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب المبتدأ والخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخره ههنا وقيل بذا البعد الوجوه لندرة تسميته مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانهما مما يدخل على المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد تامل ۱۲ ملخص قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ لا يكون خبره جملة ولا ظرفا بلا شذوذ واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ في الشواذ برفع احسن ۱۲ حاشية بتغير

قوله من ضرب الخاتم اى مجاز من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخاذه فوضعه ۱۲ ع معناه في الآية على كل تركيب بينه المثل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة المحل تحت قوله لتاكيد الخ المثل به وهو البعوض وغيره ۱۲ ص

بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما رد استبعادهم
ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر
من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينارا ودينارا ان والبعوض فعول من البعض وهو القطع
كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعنا
ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل
بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه
عليه الصلوة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب
فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك
شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور
او ما زاد عليها في القلة كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى
نخبة النملة فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به
صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن

سے ۱ قولہ ومحلها ای محل ما ولیست عطف بیان لعدم ایضاحها انما الموضح جزء من
اجزاء صلتها او صفتها ولا صفة علی التقدیر الثانی لعدم دلالتها علی معنی فی متبوعه ۱۲ اح سے ۲ قولہ کانه لما رد الخ ای کانه ذکر اولا احکاما کلیا ثم تعرض
للجزئیات مخصوصة سے اشد انکارا واستبعادا فقوله ما بعوضة اما بدل البعض او استیناف کانه سئل سائل عنها لکمال استبعاده ایاها فاجیب بذلک ۱۲
حاشیہ سے ۳ قولہ ومعناه الخ بین المصنف فی ما فوقها معنیین فالمراد علی الاول بالفوقیة الزیادة فی حجم الممثل به فهو ترق من الصغیر للکبیر وعلی الثانی الزیادة
والفوقیة فی المعنی الذی وقع التمثیل فیه وهو تنزیل من الحقیر للاحقر ۱۲ اخف بتغیر سے ۴ قولہ کانه قصد به الخ یرید ان فائدة ذکر ما فوقها بعد ذکر البعوضة
مع انه علم حکمه بطریق الاولی ان یحصل رد ما استنکروه قصدا فیکون ثابتا بعبارة النص وهو اقوی من دلالته ۱۲ اح سے ۵ قولہ ضربه مثلا الخ عن سهل
ابن سعد الساعدی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو کانت الدنیا تعدل عند الله تعالی جناح بعوضة ما سقی منها کافرا شربة ماء اخرجه الترمذی رح ۱۲۔
سے ۶ قولہ یشاک شوکة یرید بالشوکة مصدر شاک الذی هو العین اذ لو اراد العین یقول بشوکة والشوک المصدر بمعنی ادخال الشوکة فی الجسد ۱۲۔
سے ۷ قولہ اما حرف الخ الکلام فی اما طویل الذیل ماحصل ما علیه المحققون انها حرف الاسم ولذا صرح المصنف بحرفیتها ولیست حرف شرط والا لزمها دقوع
الفعل بعدها بل متضمنة بمعنی الشرطیة ولذا لزمتها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد بهذا فاضا فتها لادنی ملابسة وتفید مع هذا تاکید ما دخلت علیه
من الحکم وتکون لتفصیل مجمل تقدمها صریحا او دلالة او لم تتقدم لکنه حاضر فی الذهن ولو تقدیرا ولما کان هذا خلاف الظاهر فی کثیر من المواضع جعله الرضی اغلبیا
والتعبیر لما بمهما یکن من شئ لیس المراد انها مرادفة لذلک الاسم والفعل لانه لا نظیر له بل المراد انها لما افادت التاکید وتحتم الوقوع فی المستقبل کان مآل معناها
ذلک ولذا قدر بعضهم الشرط الذی اشعرت به ان یکن مانع لانه اذا وجده مع المانع فبدونه هو اولی واحری ۱۲ اخف بتغیر
سے استشهاد لافادته التاکید وتضمنه الشرط ومهما مبتدأ ویکن تامة وفاعله ضمیر راجع الی مهما ومن شئ بیان له وفائدته زیادة البیان ۱۲ اع ب

من شئ فزيد ذاهب اى هوذاهب لامحالة وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة
لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى
تصدير الجملتين به اجماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى
انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذى لايسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة
والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ
كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هٰذَا دليلا
واضحا على كمال جهلهم عدل عليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه مَاذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا
يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبرها وان يكون ما مع
ذا اسما واحدا بمعنى اىّ شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله ولاحسن فى جوابه الرفع
على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السوال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث

---

۱ قوله وكان الاصل الخ ولما كان اصل الكلام مهما يكن من شئ ومهما مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ اويكن فعل شرط والفاء لازمة له غالبا فحين قامت اما مقام المبتدأ والشرط لزمها الفاء وبصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة قوله وكرهوا الخ اى وقوع الفاء بعد حرف فى معنى الشرط من غير فاصل والمعروف تخلل جملة الشرط بينهما ۱۲ اخف بتغير ۲ قوله احماد الخ لانه تاكيد ماصدر به فيفيد تاكيد علم المؤمنين لمقتية وبذا احماد ويفيد تاكيد جهل الكفرة وهو المبالغة فى ذمهم فالحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين ولكن لما افادت اما تاكيده وتحقيقه علم منها الاحماد وهو الحمد والمدح العظيم ۱۲ ملخص ۳ قوله والصائبة من الصواب وهو ضد الخطأ فالافعال الصائبة هى الواقعة على ماهى عليه عند العقل والشرع وتعريف الحق للمبالغة ۱۲ اخف بتغير ۴ قوله ليطابق قرينه اى يناسب لايعلمون قرينه وهو الذين كفروا فان عدم العلم يناسب الايمان ويقابل قسيمه اى يحصل صنعة المقابلة بالقياس الى قسيمه وهو قوله واما الذين امنوا وليس عطف تفسير ليطابق قرينه كما توهم ۱۲ ح ۵ قوله بذا دليلا الخ فان الاستفهام اما لعدم العلم اولانكار وكل منهما يدل على الجهل دلالة واضحة ۱۲ اخف ۶ قوله يحتمل وجهين الخ للمتاة فى ماذا سنة اوجه الاول ان يكون ما استفهام وذا اسم اشارة خبره والثانى ان يكون ذا اسما موصولا وهو والكلام بحسب الاصل اسم اشارة لكنه يكون اسما موصولا فى هذا المحل فقط والعائد محذوف تقديره اراده داخبر بالمعرفة عن النكرة بناء على مذهب سيبويه وغيره بجعل النكرة خبرا عن الموصول والثالث ان يغلب ما فيركبا ويجعلا اسما واحدا للاستفهام ومحله النصب على انه مفعول مقدم والرابع ان يجعلا اسما مركبا موصولا كقوله دعا ما اذا علمت سا تقيه اى الذى علمت والخامس ان يجعلا اسما واحدا نكرة موصوفة والسادس ان يجعل ما اسم استفهام وذا زائدة وهو ضعيف المعتبر فى هذه الآية الوجهان المذكوران فى الكتاب ۱۲ اخف ۷ قوله والمجموع خبرها حق الاعراب ان يدور على الموصول لانه المقصود بالكلام وانما الصلة للتوضيح الا انه لما لم يصر جزأ تاما بدونها تسامح فاعتبر الشرط جزء ۱۲ عبد ۸ قوله نزوع النفس الخ اى ارادتها النزوع كشيده شدن ويعدى بالى من حد ضرب فعطف الميل عليه قريب من التفسير وفائدة جمعها الاشارة الى انها ميل اختيارى ۱۲

ع قوله قال الفاضل عصام الدين لاجواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فانه استفهام انكارى نفى لكون مراد الله فيه ومرجعه نفى ان يكون منه تعالى فعلى هذا الاصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا اراد الله مذكور على سبيل العقل فلا يطلب الجواب ولذا لم يلتفت اليه الكشاف ۱۲ عب

يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير
متصور في اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير
ساه ولا مكره ولا فعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته تعالى وقيل عليه باشتمال الامر
على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه
على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه
ميل مع تفضيل وفي هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة
الله لكم اية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثير وهذا اكثير وضع الفعل موضع

قوله والاول مع الفعل اشارة الى ان النزاع في ان الارادة الحادثة مقارنة للفعل كما هو عند الاشاعرة فالسابق عليه تمنى وليس بارادة او مقدمة عليه كما ذهب اليه المعتزلة لفظي كما تفطنت له في القدرة ۱۲ ح قوله ارادته الخ هذا مذهب المعتزلة وهو امر عدمي بالنسبة اليه تعالى ووجودي بالنسبة للمخيرة فما هو موضوع ليعم شاملهما او هو مشترك بينهما او مجاز في الثاني ۱۲ خف بتغير قوله لم تكن المعاصي الخ لان ارادة الله لها بمعنى انه امرهم بها وهو لا يامر بالفحشاء وهذا قول بعض المعتزلة ورد مذهبهم بانه مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وبان الامر قد ينفك عن الارادة كامر المختبر فانه يامر العبد ولا يريد منه الاتيان بالمامور به بل ظهور عصيانه وقال الجلال الدواني الامر امران امر تكويني يلزم منه وقوع المامور به وهو يعم سائر الممكنات وامر تشريعي وعليه مدار الثواب والعقاب والطاعة هي الاتيان بما يوافق الامر الثاني والرضا يترتب عليه ۱۲ خف بتغير قوله فانه يدعو الخ اي العلم مطلقا وان لم يكن مرجحا لكن علم باشتماله على المصلحة يصير مرجحا داعيا الى الفعل ۱۲ ح

قوله والحق انه ترجيح الخ ظاهر الكلام ان ارادة الباري تعم دون العبد هو احد شقي الامرين وفيه نظر من وجهين احدهما عدم تجويز الاستقلالين المذكورين لان الارادة مطلقا عند الاشاعرة هي الصفة المخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع واما كونها نفس الترجيح فمو ليس بمذهب لذا قال صاحب المواقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع والميل الذي يقولونه نحن لا ننكره لكن ليس ارادة فان الارادة بالاتفاق صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع والثاني ان يقال ارادة العبد ايضا هي الصفة المخصصة ويمكن ان يقال معنى قوله والحق انه ترجيح احد مقدوري الحق والعبد لكن بقي النظر الاول والجواب عنه بان وقوع الارادة بمعنى الصفة المخصصة لا يستلزم عدم وقوعه بمعنى نفس التخصيص وفيه نظر ۱۲ خ قوله فانه ميل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين بفضيلة والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لما يقابل الايجاب ۱۲ عم قوله ومثلا نصب على التمييز الخ الضمير واسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجيء التمييز نحو ياله رجلا وبالها قصة وانتفع بهذا سلما جا والعامل هو الضمير واسم الاشارة لتمامهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما واذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جادني زيد لله دره رجلا فالتمييز من النسبة وهو نفس المنسوب اليه ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل فالتمييز عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه واعلم ان التمييز يكون مفردا او النسبة والعامل في الاول المفرد لو جامدا وفي الثاني احد طرفي النسبة ويكون تمييز المفرد بعد تمام الاسم المميز ومعنى تمامه ان يكون على حال لا يمكن اضافة معه الا انه اذا تم شابه الفعل التام بفاعله فيشبه المتميز بعده المفعول فينصبه ويعمل فيه ۱۲ ملخص قوله يضل انما قدم الضلال على الهداية مع شرفها لان سوالهم ناشئ من الضلال ولان كون ما في القرآن سببا للضلال اروح للبيان فالاهتمام بها نا اولى ۱۲ خف بتغير

قوله جواب ماذا الخ قيل عليه كونه جوابا لماذا تعسف يصان عنه ساحة الايجاز اذ الاستفهام ليس باقيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه محكيا وقول القول يابى الجواب غاية الابعاد واجيب بانه على تقدير كون الاستفهام للانكار فيكون جوابا باعتبار المعنى لان المراد ليس في ضرب الامثال بالمحقرات فائدة يعتد بها جعل جوابا وردا له بان فيه فائدة وهي اضلال كثير وهداية كثير ۱۲ خف بتغير قوله وهذا اكثير الخ ورد عليه انه خلاف الصواب لاتفاق اللغة على انه لا يقال هذا اكثر من هذا بل من هذا يعم هنا الافعال ۱۲ خف عم الظاهر انه نظير المال دون التحير على طبق الكشاف وترك نظائر التمييز لان مقصوده مجرد توضيح وقوع الجامد حالا اذ فيه خفاء دون وقوعه متميزا ولذا لم يراع الاتحاد في العامل فان العامل في الآية ههنا هو الفعل وفي النظير المستنبط

من نسخة ب

المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان[۱] للجملتين المصدرتين بانما وتسجيل بان العلم بكونه حقا (ای تحقیق ۱۲) (ای النزل ۱۲)
هدی وبیان وان الجهل بوجه ایراده والانکار لحسن مورده ضلال وفسوق وکثرة کل واحد من (ای ابتداء ۱۲ منه) (انکشاف بطریق الصواب ۱۲ منه)
القبیلتین بالنظر الی انفسهم لا بالقیاس الی مقابلیهم فان المهدیین قلیلون بالاضافة الی اهل الضلال
کما قال الله تعالی وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ویحتمل ان یکون کثرة الضالین من حیث العدد و
کثرة[۲] المهدیین باعتبار الفضل والشرف کما قال[۳]: قلیل اذا عدوا کثیر اذا شدوا: وقال: ان[۴] الکرام (ای ابو تمام ۱۲)
کثیر فی البلاد وان: قلوا کما غیرهم قل[۵] وان کثروا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿۲۶﴾ ای خارجین عن حد الایمان
(بحسب الصفات ۱۲) (عددا ۱۲) (جمع قلیل ۱۲) (ای عددا ۱۲)
کقوله تعالی ان المنفقین هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها[۶] اذا خرجت واصل الفسق
(ای الطریق المستقیم) (بضم الراء وفتح الراء واحد رطب ۱۲)
الخروج عن القصد قال رؤبة[۷] فواسقا عن قصدها جوائرا: والفاسق[۸] فی الشرع الخارج عن امر الله
(ای الاعتدال ۱۲) (خوارج ۱۲) (ای فی عرف الشرعیة ۱۲)
بارتکاب الکبیرة وله درجات ثلث الاولی التغابی وهو ان یرتکبها احیانا مستقبحا ایاها والثانیة
(وهو التغافل من غیر غفلة ۱۲)

---

[۱] قوله للاشعار بالحدوث الخ افادة الفعل للحدوث وهو الوجود بعد العدم لدلالته علی الحدث المقارن للزمان والمراد بالتجدد الاستمرار فی المستقبل ولذا قیل المراد منه کثرته کما یشعر به التفعل ولما کان السوال دالا علی عدم الفائدة ناسب فی الرد علیهم الدلالة علی کثرة الفائدة المرتبة علیه والمراد انه عدل عما هو الحق فی الجواب من الاتیان بالاسم الذی هو مصدر سواء کان مرفوعا او منصوبا واتی بهذا الفعل بدله لما ذکر لانه جرد الفعل فیه عن الدلالة علی غیر المعنی المصدری لانه لو کان کذلک انسلخ عن الحدوث والتجدد کما لا یخفی ۱۲ خف بتغیر

[۲] قوله بیان للجملتین الخ فی الکشاف ان الجملتین المصدرتین حاتا تشتملان علی الامرین احدهما ان کلا الفریقین موصوف بالکثرة وثانیهما ان العلم بکونه حقا من الهدی الذی یزداد به المؤمنون نورا علی نورهم فالجهل بموقعة من الضلالة التی یزداد به الجهال خبطا فی ظلمتهم وقوله یضل به الخ یرید ما تضمنه الجملتان وضوحا ۱۲ خف

[۳] قوله وکثرة المهدیین باعتبار الفضل فالواحد منهم یعدل الفا من غیرهم فمع صح اتصاف کل واحد من القبیلتین بالکثرة بالقیاس الی الآخر عددا اما اهل الضلال فمن حیث الصورة واما اهل الهدی فمن حیث المعنی ۱۲ ح

[۴] قوله کما قال ای المتنبی فی مدح علی بن سیار اوله سا طلب انخفی بالتناد والمشائخ کانهم من طول ما التثموا مرد تقال اذا لاقوا اخفاف اذا دعوا اسد الحملة یقشد علیه وتقلم لشدة وطاء تهم علی الاعداء ولثباتهم عند الملاقاة وخفته کنایة عن سرعة الاجابة ووصف بالکثرة عند الملاقاة لسد الواحد مسد الالف ۱۲ ح

[۵] قوله ان الکرام کثیر فی الدنیا باعتبار نفعهم وقیامهم مقام الکثیر فی الغناء والفائدة وان کانوا قلیلا بحسب العدد کما ان غیرهم یعکس ذلک فیه شاهد لاطلاق الکثیر علی القلیل لکثرتهم المعنویة ۱۲ تمت

[۶] قوله قل مصدر بمعنی القلیل وقیل انه جمع بعد جمع اقل کاعزد عزلا جمع قلیل علی ان اصله قلل بضمتین ومن شروط الادغام ان لا یکون جمعا علی وزن فعل کسر رد ذلل لئلا یلتبس بفعل کحمر جمع احمر حمراء ۱۲ ملخص

[۷] قوله قال رویة یصف نوقا متعسفات فی مشیهن جائرات عن الطریق المستقیم ویقوتهن اوله یذبین فی نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور القعر والغائر للمبالغة وغور عطف علی محل ۱۲ ح

[۸] قوله والفاسق الخ یعنی انه نقل لکل خروج عن طاعة الله فیشمل الکفر والکبیرة والصغیرة لکنه اختص فی العرف والاستعمال بمرتکب الکبیرة ولا یطلق علی الاخیرین الا نادرا بقرینة ویدخل فی امر الله نهیه ایضا بطریق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بینهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والکلام فی کبیرة کثیرة والمراد به ما کان شنیعا من المحرمات ویدخل فی الکبیرة الاصرار علی الصغیرة لانها تصیر کبیرة علی ما اشتهر فلا حاجة الی ان یزاد ان الاصرار علی الصغیرة کما قیل ۱۲ خف

[۹] فیه اشارة الی ان الاستفهام ح یجوز ان یکون علی الحقیقة وان یکون للانکار ۱۲ ع

الانهماك وهوان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهوان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا
شارف هذا المقام وتخطى خططا خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابي
اولانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل
والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما
في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذي اعدهم للاضلال
وادى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه
افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه
واستهزؤا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة
الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال
العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع

قوله

غير مبال بها اى انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لانه يعتقدها والا كان كافرا لانه استخفاف بالمعصية ۱۲ قوله والثالثة الجحود هو الانكار وانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر ثبوته والم في العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب قال النووي ليس تكفير جاحد المجمع عليه على اطلاقه بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في موقنها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهر الا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف والمراد بجحدها جحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبالي بها وعلى هذا يحمل كلام المص وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يرتكبون بالغيب فما اورد على المص من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير وارد فتدبر ۱۲ خف قوله فاذا شارف آه اى اذا اطلع هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب انما اشترط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا ولا يعلم انه معصية اولا يعلم انه استصواب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر للزومه ۱۲ ح قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذه القيود يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقي غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ۱۲ خف قوله في بعض الاحكام فحكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو الكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته ۱۲ ح قوله واستعماله الخ يعني انما حسن استعارة النقض الذي هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر المعقول بصورة الحبل وبهذا من الموضع الذي يستنبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تحقيقية ۱۲ مع قوله فان اطلق آه بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا ۱۲ خف

لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل فى ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد فى شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ اَوِ الماخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه والية اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة عهد اخذه

---

۱ قوله وان ذكر مع العهد آه وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان ليسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه ولوازمه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحوه قولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ۱۲ خف ۔

۲ قوله كان اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى ذلك الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد ۱۲ ملخص

۳ قوله اما العهد الماخوذ بالعقل الخ لانه تعم لما خلقه فيهم كانه اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر فى دلائل التوحيد وتصديق الرسل اذا العقل كاف فى ذلك واما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف المسند فى قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كماله فى الحجة واستقلاله فى الدلالة على الامور الثلثة وكونه مستقلا فى ادراك ما ذكر لا يقتضى كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب والميل الى الاعتزال كما توهم ۱۲ ملخص

۴ قوله او الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالامثال احبار اليهود كما روى ابن حبان ۱۲ خف بتغير

۵ قوله عهود الله ثلاثة الخ هذا ليس تفسيرا لآية لان عهد الانبياء عليهم السلام لا يصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول يصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلماء علماء اهل الكتاب كاليهود بالناقضين الكفار والمنافقين منهم ۱۲ خف ۔

۶ اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب القدماء وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ۱۲ عب

۷ قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ليسمى استعارة لاستعارته للمشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو ضمت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد المار العذاب الذلال ۱۲ عم

۸ كان الظاهر ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا من روادف اثبات الحبل للعهد وادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على ان رمزا لمردوفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد الى نفسه فهو من قبيل الكناية فى النسبة ۱۲ ع عب

۹ لعله يلقى عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا فى العمل باقوالهم ۱۲ عم

على جميع ذرية آدم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه
كما قال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ۱۲
وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهٖ الضمير للعهد والميثاق اسم لما
كما قال هو واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الخ ۱۲
يقع به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب او ما وثقوه به من
لم يجز رجوعه الى الكل لان الكفار لم يتم بهذون باعتبار العهد ۱۲
الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق
وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن
بايمانهم ببعض وكفرهم ببعض ۱۲ منه
موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة و
بجماعة صلوة الجمعة ۱۲ عم
سائر ما فيه رفض خيرا وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل
ای ترک ۱۲ ای سائر ما فيه دليل بشمول القطيعة لسائر ما فيها رفض خيرا وتعاطي شر ۱۲ ای ایمان ۱۲
وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي
فی المرضيات ۱۲ ای غير المرضيات ۱۲ القائل به المعتزلة ۱۲ القائل به ابو الحسن ۱۲
هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شان وهو الطلب والقصد
والشان ايضا مصدر سمي المفعول به بالمصدر ۱۲
يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما
الاول اقرب ۱۲
او ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع

---

۱ قوله من للابتداء الخ يعني كون المجرور بها موضعا انفصل عنه لشئ وخرج لاكونه مبتدأ لشئ ممتد ولذا لا يصح ضرب الغاية له ۱۲ حاشيه ۲ قوله يحتمل الخ انما قال يحتمل لانه تفسير من حيث الدراية واما الرواية فعلى الوجهين المذكورين في الكشاف وهو قطع الرحم والاعراض عن الموالاة انكان المراد بالفاسقين المشركين والتفرقة بين الانبياء والكتب في التصديق ان اريد بهم اهل الكتاب والمنقض لما حمل الفاسقين على الاعم كما هو الظاهر جعل القطيعة ايضا عاما كما هو مقتضى كلمة ما ۱۲ ح ۳ قوله وهو القول الطالب الخ اسناد الطالب مجازي وحقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدري فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول واشتراط الاستعلاء الاعم من العلو مذهب الجمهور ۱۲ خف
۴ قوله وبه سمي الخ اى نقل الامر الطلبي الى الامر الذي يصدر عن الشخص لانه يصدر عن داعية تشبه الامر فكانه مامور به اولانه من شانه ان يومر به وهو المراد بقوله فانه الخ كما سمي الخطب والحال العظيمة شانا وهو مصدر بمعنى القصد سمي به ذلك لانه من شانه ان يقصد واعلم ان اهل الاصول قالوا ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور ولا يعرف من وافقهم الا الجوهري ۱۲ خف ۵ قوله والثاني احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلقربته واما معنى فلان مذمومية قطع الوصل لكونه مامورا به وهذا المعنى حاصل على الثاني بلا تكلف دون الاول لان المبدل منه في حكم الطرح والسقوط ۱۲ شيرواني

۶ قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير الاول للعهد وقوله او ما وثق به بالتفسير الثاني فانه كان مجردا لاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلابد من التوثيق بالقبول والالتزام واندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشف من اخذا رجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق لان فسر العهد بالموثق وهو الميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة يعني ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والبلاد ۲ اح ۷ رد لما ذهب اليه بعض الفضلاء من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مشل وما امر فرعون برشيد ونحوه ۱۲ ع ۸ فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ۱۲ عب ۹

الوصل التی بها نظام العالم وصلاحه اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ الذین خسروا باُهمال العقل عن النظر و
اقتناص (ای شکار کردن ۱۲) ما یفیدهم الحیوة الابدیة واستبدال الانکار والطعن فی الآیات بالایمان بها والنظر فی حقائقها
(ای اکتساب الایمان والاعمال الحسنة ۱۲) والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ
استخبار فیه انکار وتعجیب لکفرهم بانکار (اشارة الی قوله تنقضون عهد الله الآیة ۱۲) الحال التی یقع الکفر علیها علی الطریق البرهانی لان صدوره
لا ینفك عن حال وصفة فاذا انکر ان یکون لکفرهم حال یوجد علیها استلزم ذلك انکار وجوده فهو
ابلغ واقوی فی انکار الکفر من اتکفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذین کفروا لما وصفهم
(لوضوح کدعوی الشیٔ ببینة ۱۲) بالکفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم علی طریقة الالتفات ووبّخهم علی کفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضیة خلاف ذلك والمعنی اخبرونی علی ای حال تکفرون وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا ای اجساما لا حیوة لها عناصر
واغذیة واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغیر مخلقة (ای تام الاعضاء ۱۲) فَاَحْيَاكُمْ بخلق الارواح ونفخها فیکم وانما عطف
(ای سواة لا نقص فیها ولا عیب ۱۲)

---

۱ قوله الذین خسروا الخ یشیر الی ان حصر الخاسرین علیهم باعتبار کما لهم فی الخسران والی ان الخسران لکونه لا یستعمل الا فی التجارة حقیقة ترشیح الاستعارة المقدرة التی یتضمنها الآیات السابقة وهو استبدال الامور المذکورة والباء فی کلام المصرح داخلة علی المتروك وعبر بالاستبدال فی الانکار والطعن وبالاشتراء فی النقض والفساد للتضمن ۱۲ ملخص ۲ قوله استخبار الخ لانه استخبار عن حال کفرهم مع وجود ما یقتضی خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد تولد التعجب ومن الاستقباح الانکار والاستخبار والاستفهام فی الاصطلاح بمعنی الواحد وقیل الاستخبار طلب الخبر بالجواب کما ان الاستفهام طلب العلم والفرق بینهما ان الاستخبار لا یقتضی عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا یستعمل الاول فی حقه تعالی فاختار لفظ الاستخبار لایهام لفظ الاستفهام بجهل المتکلم بخلاف الاستخبار ۱۲ ملخص ۳ قوله بانکار الحال الخ وذکر صاحب المفتاح ان کیف وانکان السوال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل علی فعل کان سوالا عن الاحوال التی تکون لذلك الفعل مزید اختصاص وتعلق بها والکفار فی حال الکفر لا بد وان یکونوا علی احدی الحالین اما عالمین بالله او جاهلین به ولا ثالثة فاذا قیل کیف تکفرون بالله افاد انی حال العلم بالله تکفرون ام فی حال الجهل به ثم اذا قیل کیف تکفرون بالله وکنتم امواتا الخ صار المعنی کیف تکفرون بالله والحال حال علم بهذا القصة فصار الکفر بعد شیٔ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة تابی ان لا یکون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الی غیر ذلك وعلمه بان له هذا الصانع یابی ان یکفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوی مظنة التعجب والتعجب معلم ان الآیة فیه معنی التعجب هذا وکلام المصنف بان کیف لانکار الحال علی العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال اولان توجه النفی الی مطلق الحال یوجب العموم وتقریره انه اذا انکران یکون لکفرهم حال یوجد علیها ومحال ان یوجد بغیر صفة من الصفات کان انکارها انکار الکفر علی طریق البرهان لان نفی اللازم مستلزم لنفی الملزوم ۱۲ ملخص ۴ قوله واوفق الخ لان نفی الحال یدل علی نفی الکفر کما ان ثبوت ما بعده یدل علی نفی الکفر کما ان ثبوت فیها مما یقتضی عدم الکفر ونفیه ۱۲ ملخص ۵ قوله والخطاب الخ بین ان الخطاب علی طریق الالتفات من الغیبة للتوبیخ والتقریع لان ذکر معائب الشخص فی وجهه انکالا له وقوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالیة وسوء المقال هو قولهم ماذا اراد الله ونحوه قوله اخبرونی اشارة الی معنی الاستفهام ۱۲ اخف ۶ قوله اجساما الخ یعنی ان الموت کما یقع لعدم الحیاة مطلقا کقوله تع بلدة میتا ویجوز ان یکون استعارة لاجتماعها فی ان لا روح ولا احساس لانه لم یقصد تشبیه الموجودین منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم کالجماد اعناصر ونطفا فشبه النطف بالاموات فیکون استعارة لا تشبیها بلیغا کما وهم ۱۲ ملخص

بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند تقضي اجالكم ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور او للسوال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم
او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علموا انهم
كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب
لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الاية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه
تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته او مع
القبيلتين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد
ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم
الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية

قوله بخلاف البواقي لان الاماتة متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث في الدنيا والاحياء الثاني متراخ عن الاماتة بقدر المكث في البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة في القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطها وبين حيوتها تراخ والظاهر ان ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن التراخي الاول موجودا فتامل ١٢ منه.

قوله او للسوال في القبور ومما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة لان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعم حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخي والاظهر ان يقال ثم اليه ترجعون فالاية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعم يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيرواني

قوله فان قيل ان علموا الخ فانقلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف يترتب على علمهم بهذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعم لاعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثاني او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ خف بتغير

قوله مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المومنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين امنوا والوعيد على الكفر بقوله ان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من جمعيتهم فرادى ١٢

قوله النعم العامة الخ اي التي تشتمل الجميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه سبحانه الخ صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ح.

الاوجه ان يقال ان المراد بالاحياء ما يشمل الاحيائين لكونهما من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل الآخرة ١٢ عم

اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغني عن تقدير قد ١٢ عم

اي التي تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ منه

عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة ١٢

للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها
كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما
لا يصح ان يقع حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور
منكم الكفر وكنتم امواتا اى جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم
يحييكم الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر والحيوة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وسمي الحيوان حيوانا مجازا في القوة النامية لانها
من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص الانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انه
كمالها غايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ وقال
اِعْلَمُوا اَنَّ اللهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم

---

١ قوله مع ان المعدود الخ وحاصل الجواب الاول انها لا يصلا لما الى النعمة العظمى نعمة والثاني ان المجموع نعمة لا كل واحد منها وانما ذكرت لبيان جملة ما هم ولتوقف البعض عليها ١٢ خف ٢ قوله او مع المومنين الخ عطف على قوله مع الكفار او مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازي وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب مختصا بالمؤمنين ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار حينئذ بمعنى انه لا يكون ذلك وزاد لتقرير تقدم المنة عليهم في قوله وبشر الذين الخ ١٢ ملخص ٣ قوله او ما يقتضيها الخ بدليل ان العضو المفلوج حي والا لتسارع اليه الفساد كالميت وليس بحساس ولما لم يتم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اخير ان الحيوة نفس قوة الحس والحق ان المراد بها قوة اللمس فان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهرة لانها مختصة ببعض ودون عضو وانها مفقودة في بعض انواع الحيوانات كالخراطين الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع في شخص واحد ان قيل يكون كل واحد منها ١٢ حاشيه بتغير ٤ قوله من طلائعها او مقدماتها لان الشيء ما لم يصر نباميا لم يصر حساسا فان الانسان كان اولا في مرتبة الجمادية ثم بصير الى مرتبة النامية ثم الى مرتبة الحساسية ثم الى مرتبة الانسانية ١٢ ح ٥ قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها الاستدلال على استعمال الحيوة في القوة النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية واثارتها لانه لا يزول عنها القوى النامية بل ينعزل عن العمل فالحيوة بيجانها والموت فتورها ١٢ مص ٦ قوله فينا الخ قيده للاحتراز عن الواجب وقيل لانها لا تلزم في حق الانسان وهو ممنوع واللزوم في البعض يكفي لصحة المجاز فتامل ١٢ ملخص

ع ٥ قلت قوله تعدد من نعمة ننكسه يكشف عن كون الموت نعمة وايضا موت كل سبب معتبرة الاحياء فيكون نعمة في حقهم ١٢ مص ٨ قوله لا يصح ان يقع حالا اه لان العامل لا ستمرار بمعنى استمرار الانكار لا انكار الاستمرار فلا يقارنه الماضي ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر ١٢ خف ٩ فيكون تفصيلا لقوله واما الذين امنوا فيعلمون ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار ح بمعنى لا يكون ١٢ ع ١٠ خراطين كرمهاست كه در زمين نمناك بهمرسد مدر محلل مفتت للحصى نافع للبرقان ١٢ ص ببه.

بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى و
هذه خلق ما يتوقف عليه بقاءهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها
في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لها يلائمها من لذات الآخرة
والامها لا على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل به بل على انه كالغرض من حيث انه عاقبة
الفعل ومؤداه وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض الاسباب عارضة
فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد ومايعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد
به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ قصد
اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على

قوله وقرأ الخ اعلم ان رجع يكون لازما مصدره الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة
الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما ۱۲ خف قوله بيان نعمة اخرى الخ هو معطوف على قوله وكنتم امواتا والخ وترك العاطف
لكونه كالنتيجة له كما يشعر به قوله مرتبة على الاول او للتنبيه على انه مستقل في افادة ما افاده الاولى والمراد بترتبها على الاولى ان الانتفاع بها يتوقف عليها فان
النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها ——— والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا
اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسوال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول والثاني
مع ما تخلل بينهما من الموت وبالاخرى المعاش والبقاء في الدنيا فلا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه وهو ظاهر واما البقاء الاخروي
فمن نظر في المخلوقات من الانفس والآفاق وعمل بمقتضاه يخلد في النعيم ومن تركه يسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتاخر عنه من غير تردد
وعبارة المصنف ناطقة بهذا حيث صرح بالبقاء المطلق واورد في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ۱۲ ملخص

قوله بوسط او غير وسط فان اجزاء العالم اذا تاملتها وجدتها مما ينتفع به الانسان في المأكل والمشارب والمسكن والملبس او في حفظ الصحة او في اعادتها
بلا واسطة او بواسطة ۱۲ قوله مستكمل به اقول لان الغرض علة بعلية العلة الفاعلية فلو كان بفعله غرض لاحتاج في علية اليه والمحتاج الى الغير
مستكمل به بالضرورة ۱۲ قوله ولا يمنع اه رد للباجية حيث قالوا ان الآية تدل على ان ما في الارض جميعا خلق لكل فلا يكون لاحد اختصاص بشيء اصلا ۱۲

اي قوله تعالى

خلق لكم الآية يدل على ان الاصل في الاشياء النافعة الاباحة اعترض عليه بان اللام يجيء ولغير النفع لقوله تعالى ان اسأتم فلها والجواب انه مجاز لاتفاق امة اللغة
على انها للملك ومعناه الاختصاص انافع وبان المراد بالنفع الاستدلال واجيب ان التخصيص خلاف الظاهر مع ان ذلك حاصل لكل مكلف من نفسه فيحمل
على غيره ۱۲ والقصد في حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التنجيزي الحادث اي ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات اي بترجيح وجودها على عدمها
فتعلقت القدرة بايجادها اه الجمل على الجلالين ۱۲ عب

شئ واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه علی الاعتدال لما فیه من تسویة وضع الاجزاء ولا یمکن حمله
علیه لانه من خواص الاجسام وقیل استوی استولی وملک قال شعر: قد استوی بشر علی العراق ؛ من غیر سیف ودم
مهراق ؛ والاول اوفق للاصل والصلة البعدی بها والتسویة المترتبة علیه بالفاء والمراد بالسماء
هذه الاجرام العلویة او جهات العلو ثم لعله لتفاوت ما بین الخلقین وفضل خلق السماء علی خلق
الارض کقوله ثُمَّ کَانَ مِنَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا للتراخی فی الوقت فانه یخالف ظاهر قوله تعالی وَالْاَرْضَ بَعْدَ
ذٰلِكَ دَحٰهَا فانه یدل علی تاخر دحو الارض المتقدم علی خلق ما فیها عن خلق السماء وتسویتها الا ان
تستانف بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل علیه اَاَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَآءُ بَنٰهَا رَفَعَ سَمْكَهَا
مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لکنه خلاف الظاهر فَسَوّٰىهُنَّ عدلهن وخلقهن مصونة
من العوج والفطور وهن ضمیر السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او فی معنی الجمع والا فبهم یفسره

---

۱ قوله ولا یمکن حمله الخ اے حمل لفظ الاستواء هنا علی طلب السواء لانه من خواص الاجسام ومن فسره بحمله علی الله فقد سها فتامل ۱۲ خف ۔

۲ قوله وقیل الخ وانما ضعفه لانه یتعدی بعلی وکون اے بمعنی علی خلاف الظاهر وبشر المذکور فی البیت هو بشر بن مروان اخو عبد الملک ووزیره وکان ولاه العراق فقیل فیه ذلک ومهراق بمعنی مراق ای مسفوح الدم والهاء زائدة ۱۲ خف ۳ قوله والاول اوفق للاصل ای لاصل الاشتقاق لظهور المناسبة فان القصد الی الشئ بارادته طلب تسویته وخلقه مصونا عن العوج ۱۲ ح ۴ قوله والتسویة الخ ای لترتب التسویة بالفاء لکونها مترتبة علی الارادة مسببة عنها بخلاف الاستیلاء فانه متاخر عن وجود المستولی علیه ۱۲ ح ۵ قوله والمراد بالسماء الخ فسره بالاجرام بناء علی ان الارض بمعناه الظاهری فانها کانت بمعنی جهة السفل یکون مقابلها بمعنی جهة العلو ۱۲ خف ۶ قوله لعله الخ اعلم ان فی خلق السموات وما فیها باعتبار التقدم والتاخر وردت آیات واحادیث متعارضة وللناس فی التوفیق طرق شتی فعن ابن عباسؓ ان خلق الارض قبل السماء وکانت السماء دخانا فسویهن سبع سموات فی یومین بعد خلق الارض واما قوله تعالی والارض بعد ذلک دحاها یقول جعل فیها جبلا وجعل فیها نهرا وجعل فیها شجرا وجعل فیها بحورا انتهی یعنی ان قوله اخرج منها ماءها بدل او عطف بیان لدحاها مبین للمراد منه فیکون تاخرها فی الآیة لیس بمعنی تاخر ذاتها بل بمعنی تاخر خلق ما فیها وتکمیله وترتیبه او بمعنی خلق التمتع والانتفاع به والمصنفؒ ذهب الی تقدم خلق السماء علی الارض وهذه الآیة تنافیه فقال ان ثم للتفاوت فی المرتبة المنزلة منزلة التراخی الزمانی کما فی قوله تعالی ثم کان من الذین اٰمنوا فان اسم کان ضمیر یرجع الی فاعل فلا اقتحم وهو الانسان الکافر وقوله فک رقبة او اطعام فی یوم الآیة تفسیر للعقبة والترتیب الظاهری یوجب تقدیم الایمان علیهما فیکون ثم هنا للتراخی فی الرتبة وتشبث بانه یخالف الآیة الاخری المصرح فیها بالبعدیة واشار الی تاویله بما ذکره ولا یخفی تکلفه ۱۲ خف بتغیر ۷ قوله الا ان تستانف الخ فهو جوزان یکون ثم للتراخی فی الوقت فهو استئناف من قوله لا للتراخی لامن قوله یخالف ظاهر قوله آه اذ مخالفة الظاهر باق بعد ۱۲ ح ۸ قوله وثم لعله لتفاوت ما بین خلقین الی قوله فانه یدل علی تاخر دحو الارض المتقدم علی خلق ما فیها عن خلق السماء ردبذلک ماذکر فی الکشاف فی التوقیف بین هذه الآیة وبین قوله والارض بعد ذلک دحاها بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لاینافی تقدم خلق جرم الارض علی جرم السماء بل ورد الاثر به ووجه الرد انه لم یندفع بذلک تنافی تقدم ما فی الارض المتاخر عن الدحو علی السماء وتقدم السماء علی الدحو ولا مخلص عنه الا بان یؤل خلق ما فی الارض ——— بخلق مواد ما فی الارض والقوی المودعة فی الارض لانبات ما فیها وما ذکر من التوجیه بقوله الا ان تستانف الخ فی غایة البعد لعل قوله بعد ذلک بمعنی بعد ما سمعت من قدرته فی السماء دحاها ونظیره قوله بعد ذلک زنیم ۱۲ عم عب **للعه** عوج بفتحتین کژ شدن و کژی در بالائے چیز باستادہ چون دیوار و درخت و مانند آن عوج کژی و دین دور معیشت ورائے قال ابن السکیت یقال فی دینه عوج بالکسر و فی عوده وحائطه عوج بالفتح ۱۲ صلاح عب ؛

مابعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات[1] بدل او تفسير فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت[2] فيما ذكروه شكوك وان صح فليس فى الاية نفى الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسى لم يبق خلاف وهو بكل شئ عليم[3] فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق العجيب و الترتيب الانيق[4] كان عليما فان أتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الأنفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج فى صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتتت وتبددت اجزائها واتصلت بما يشاكلها كيف يجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شئ منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم[6] ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها فى هاتين الايتين اما الاولى فهى ان مواد الابدان قابلة للجمع و الحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه

---

[1] قوله بدل الخ فى نصب سبع خمسة اوجه البدل من الضمير المبهم او العائد الى السماء او مفعول به والتقدير سوى منهن اوان سوى فيه بمعنى صير فينصب مفعولين او حال مقدرة وقوله وتفسير اى تمييز ۱۲ خف [2] قوله قلت فيما ذكروه شكوك فان ما وجدوه من الحركات يمكن ضبطها بثمانية بل بسبعة بل بواحد كما بين فى محله وكذا فى جانب الزيادة فان بعضهم اثبتوا بين فلك الثوابت والاطلس كرة تضبط اختلاف الميل الكلى ۱۲ ح [3] قوله وهو بكل شئ عليم الخ فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالباء فان كان لضعفه بتقدم معموله فالتقوية باللام فقط قلت قالوا ان اشتمال المبالغة مالفت افعالها لانها اشبهت افعل التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه فى التعدية وهو انه ان كان فعله متعديا فان افهم علما او جهلا تعدى بالباء نحو هو اعلم به واجهل به والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد او تعدى بما يتعدى به فعله نحو هو اصبر على وهو صبور على كذا وهذا كله باعتبار الغالب ولو تتبعت الكلام لوجدت ما يخالفه ۱۲ خف [4] قوله فيه تعليل الخ بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها سواء كانت حالية او معترضة تذييلية فانه لما اوجد هذه الاشياء العظيمة الدالة على قدرة عظيمة كان ايجادها دليلا على علم شامل للجزئيات والكليات قبل وقوعها فان الصانع اذا بنى بناء عظيما لا بد من تصوره قبل ايجاده والنتيجة تصلح بعد تقررها تعليلا للدليل ولكل من مقدماته كما تقول تغير العالم لحدوثه والعالم متغير لحدوثه فلا يرد عليه ما قيل ان علة خلق ما خلق على هذا النمط ليس لكونه عالما بل لكونه عالما قادرا او ان بين كونه تعليلا واستدلالا تنافيا اذ الاستدلال بجعله بمعنى النتيجة لما سبق وجعله تعليلا بجعله بيان العلة لما سبق فينبغى ان يقال او استدلال ۱۲ مع [5] قوله الانفع الخ مراده انما اصلح واكمل بحسب ما نشاهده ونعلمه ويصل اليه فهمنا لا بمعنى انه ليس فى مقدور البارى ما هو ابدع منها كما هو رأى الفلاسفة لان العقيدة ان كلا من مقدوراته ومعلوماته لا تتناهى فلا يرد ما قيل بان هذا سياسة او غفلة ۱۲ ملخص

[6] قوله اعلم ان صحة الخ لما كان الدليل النقلى موقوفا على امكان مدلوله عقلا والا فيجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لا بد فى اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال ان الايتين متضمنتان لصحته ۱۲ ح

عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحیاءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداء
(ماخوذ من الآیة الاولى ۱۲) (فیه لف ونشر مرتب ۱۲)
ماهو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم واحیائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستویا محكما من
(ماخوذ من الثانیة ۱۲) (هو الساء ۱۲)
غیر تفاوت واختلال مراعیً فیه مصالحهم وسدّ حاجاتهم وذلك دلیل على تناهی علمه وكمال حكمته
(ماخوذ من قوله وهو بكل شیء علیم ۱۲)
جلّت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائی الهاء من نحو فهو وهو تشبیها له بعضد

وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلِیْفَةً ۔ تعدّ[1] ادلنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق
آدم واكرامه وتفضیله على سكّان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام یعم ذریته واذ[2] ظرف وضع لزمان
(ای تامة ۱۲) (ای ان واذا ۱۲)
نسبة ماضیة وقع فیه اخرى كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبلة یقع فیه اخرى ولذلك یجب اضافتهما
(ای فی ظلوت المكان ۱۲) (ای الى احیائهم اجمالا الى التفصیل ۱۲)
الى الجمل كحیث فی المكان وبنیتها تشبیها لهما بالموصولات واستعملتا[3] للتعلیل والمجازاة ومحلهما[4] النصب ابدا
(ای كونهما ظرفی زمان نسبة ۱۲) (نحو متى اذا نت تكرمنی اكرمك ای لانك ۱۲ ح)
بالظرفیة فانهما من الظروف الغیر المتصرفة[5] لما ذكرناه واما[6] قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى
(فلا یكون اذا مستعملة ۱۲)
تاویل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقیم الظرف مقامه وعامله فی الآیة قالوا او اذكر على التاویل
المذكور لانه جاء معمولا له صریحا فی القرآن كثیرا او مضمر[7] دل علیه مضمون الآیة المتقدمة مثل وبدأ

---

[1] قوله تعداد النعمة الخ الاولى نعمة الایجاد ولباس الحیاة والثانیة خلق ما فی الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبیاء وتكریمه بما جعله وذریته افضل من الملائكة وجمیع المخلوقات ۱۲ خف

[2] قوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة المضاف الیها وبالثانیة نسبة العامل الذی تعلقت به ولذلك افتقرت الجملة المضاف الیها واشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة وانكان فی اذ شبه الوصف ایضا لوضعها على حرفین ۱۲ خف بتغیر

[3] قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد یتجرد بمعنى الظرف كما فی قوله تعم والیل اذا یغشى وقد یستعمل اسما نحو اذا یقوم زید یقعد عمرو اى زمان قیام زید زمان قیام عمرو فقد وقع مبتدأ وخبرا ۱۲ منه رح

[4] قوله واستعملتا الخ ای اصل وضعهما للظرفیة ولكن قد یستعملان لذلك واتفقوا على ان التعلیل راجع لاذ والمجازاة لاذ لانه لم ترد اذا للتعلیل واذ للشرط ولك ان تجعله راجعا لهما معا لان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعلیل عند الزمخشری لاستواء مؤدی التعلیل والظرف فی قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك اذا ضربته فی وقت اساءته فانما ضربته فیه لوجود اساءته فیه فاجری مجری التعلیل وكذا اذا تستعمل شرطیة نقل فی جمع الجوامع انها تكون شرطیة بدون ما ایضا ووقع فی المفتاح ان اذ للشرط ۱۲ خف بتغیر

[5] قوله ومحلهما النصب الخ وفی المغنی ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثانی ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قلیلا والغالب فی اوائل الآیات ذلك بتقدیر اذكروا لیس ظرفا لاذكر لاقتضائه ان الامر بالذكر فی ذلك الوقت ولیس كذلك بل المعنى اذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر فی الكتاب مریم اذ انتبذت والرابع ان یكون مضافا الیها اسم زمان نحو یومئذ وبعد اذ هدیتنا ۱۲ خف بتغیر

[6] قوله من الظروف الغیر المتصرفة وهی ما لم یستعمل الا منصوبا بتقدیر فی او مجرورا بمن ۱۲ ح

[7] قوله لما ذكرناه من ان وضعهما لزمان نسبة وقع فیه نسبة اخرى فلا بد من اضافتهما الى نسبة وجعلهما ظرفا لنسبة اخرى ۱۲ عصام

[8] قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهی انكم قلتم ان اذا واذ من الظروف الغیر المتصرفة واذ فی قوله اذ انذر لیس كذلك لانه بدل من اخاهم واخاهم منصوب بانه مفعول اذكر ۱۲ منه رح

[9] قوله مضمر عطف على قوله واذكر وهو وانكان مضمرا ایضا لكنه لكثرة حذفه فی القرآن المجید جعل التعلق به بمنزلة التعلق بالمذكور ۱۲ عصام

خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة فى حكم الصلة وعن[1] معمر انه مزيد (اى اسم ابى عبيدة شيخ البخارى ومسلم ١٢) والملئكة جمع مَلَاك على الاصل كالشمائل جمع شَمَال والتاء[2] لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة (اى التالكية ١٢) وهى الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل[3] الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء (اى ايصال الخيرات اليهم وتدبير امورهم ١٢) فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هى النفوس[4] الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة (نفوس الانبياء والاولياء الذين ماتوا وفارقت نفوسهم ابدانهم ١٢ م) مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم[5] شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه (اى وهى منقسمة ١٢) عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فى محكم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم العلّيون (الفتور سست شدن ١٢) والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية (اى من القسم الثانى ١٢) على تفصيل اثبته فى كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه فى محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم فى الارض اولا فافسدوا (بقرينة ان الكلام فى خلافة الارض ١٢) فيها فبعث اليهم ابليس فى جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم فى الجزائر والجبال ولله[6] جاعل من (التدبير ملائكہ کردن ١٢)

---

[1] قوله وعن معمر الخ قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابى عبيدة لان القرآن لا ينبغى ان يتكلم فيه الا بغاية تحرى الحق واذ معناه الوقت وهى اسم فكيف يكون لغوا كانه قال ابتداء خلقكم اذ قال ١٢ منه رحمه الله تعالى

[2] قوله والتاء لتانيث الخ فالمقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا لارسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل فى التاء ان يكون دخولها لتانيث مدخولها كما فى ضارب فجعل دخولها فى ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا لتاويل الجماعة ١٢ ملخص

[3] قوله فهم رسل الخ اى بعضهم رسل حقيقة والآخرون مثلهم فى الوساطة هذا هو المعنى الملائم المطابق لكلام المعدد ومن لم يفهم وقع فيما وقع ١٢ ح

[4] قوله هى النفوس الفاضلة البشرية الخ يرد عليه الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم ١٢ ع ص

[5] قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد وللاستغراق العرفى ١٢ ص ف

[6] قال فى الصراح ملك فرشته واحد وجمع قال الكسائى اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة وهى الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزة لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوا اليه فقالوا ملائكة وملائك آه وايضا قال فى الصراح الك الوك بپيغام مالك ومالكة بضم اللام فنى كذلك آه عب

[7] قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس اى لان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد الناس كلهم دون نبينا وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى بعض آخر بواسطة الانبياء فلذا قال لهم رسل الله اى بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اى بالنسبة الى الامم فانهم يشبه الرسل فى ان لهم مدخلا فى تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ١٢ عصام

[8] قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه ومصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف فى النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفى الارض متعلق بذلك المفعول ١٢ خف

جعل الذی له مفعولان وهما فی الارض خلیفة اعمل فیهما لانه بمعنی الاستقبال ومعتمد علی
مسند الیه ویجوز ان یکون بمعنی خالق والخلیفة من یخلف غیره وینوب منابه والهاء فیه للمبالغة
والمراد به ادم علیه السلام لانه کان خلیفة الله تعالی فی ارضه وکذلک کل نبی استخلفهم فی عمارة
الارض وسیاسة الناس وتکمیل نفوسهم وتنفیذ امره فیهم لا لحاجة به تعالی الی من ینوبه بل لقصور
المستخلف علیه عن قبول فیضه وتلقی امره بغیر وسط ولذلک لم یستنبئ ملکا کما قال تعالی ولو جعلناه
ملکا لجعلناه رجلا الا تری ان الانبیاء لما فاقت قوتهم واشتعلت قریحتهم بحیث یکاد زیتها یضیئ ولو لم
تمسسه نار ارسل الیهم الملائکة ومن کان منهم اعلی رتبة کلمه بلا واسطة کما کلم موسی علیه السلام
فی المیقات ومحمدا علیه السلام لیلة المعراج ونظیر ذلک فی الطبیعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من
اللحم لما بینهما من التباعد جعل الباری تعالی بحکمته بینهما الغضروف المناسب لهما لیاخذ من هذا
ویعطی ذلک او خلیفة من سکن الارض قبله او هو وذریته لانهم یخلفون من قبلهم او یخلف بعضهم
بعضا او افراد اللفظ اما للاستغناء بذکره عن ذکر بنیه کما استغنی بذکر ابی القبیلة فی قولهم مضر وهاشم

قوله الهاء فیه للمبالغة ولهذا یجمع علی خلفاء کما یجمع فعیل علی فعلاء نحو عظیم وعظماء ومنهم اعتبر تانیث اللفظ وجمعه علی خلائف کصحیفة وصحائف ۱۲ منه رح قوله والمراد به آدم علیه السلام الخ قدمه لرجحانه روایة والموافقة لافراد لفظ الخلیفة وکون تمام القصة فی شانه ع م ولمناسبة سفک الدم والفساد الیه فبطریق التسبب ۱۲ ح قوله استخلفهم الخ جمع معللة لکون آدم خلیفة الله وکل نبی ولیس خبر کل نبی کما یمیل الیه بادی الرأی حتی یحتاج الیه تصحیح ضمیر الجمع بان کل جمع باعتبار المعنی ۱۲ خف بتغیر قوله لا لحاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغیر انما یکون لغیبته او عجزه او موته وکل ذلک محال علی الله تعالی ۱۲ قوله بل لقصور المستخلف علیه الخ لما انه فی غایة الکدورة والظلمة الجسمانیة وذاته تعد فی غایة التقدس والمناسبة شرط فی قبول القبض علی ما جرت العادة الالهیة فلا بد من متوسط ذی حیثیة التجرد والتعلق لیستفیض من جهة ویفیض باخری ۱۲ ح قوله بحیث یکاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالمشکاة وما اودع فیهم من القوة القدسیة بزیت من شجرة مبارکة ثم اوضح ذلک بالغضروف وهو عضو مفرد لیس له صلابة العظم لکنه اصلب من باقی الاعضاء اللینة ۱۲ خف بتغیر قوله فی قولهم الخ فیه نظر قال القرافی قد ینقل العلم الموضوع لمعین الی مالا یتناهی من ذریته کربیعة ومضر وقیس انتهی فلیس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان یقال فی الاول کان کذلک ثم غلب فی الاستعمال حتی صار حقیقة وفی الکشف انه استشهاد فکما ان الاستغناء هناک لان ابا القبیلة اصلهم الجامع کذلک هم ورثوا الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع ۱۲ ملخص قوله رجح ارادة آدم علی عکس ما فعله الکشاف علی ارادة آدم وبنیه لاستغنائه عن تصحیح اطلاق اللفظ المفرد علی الجماعة ورجحه المحقق التفتازانی بان سفک الدماء والافساد من بنیه فالنظم ان یکون من دواخل المراد بالخلیفة علی ما اختاره الکشاف ویعارضه ان النظم ان الخطاب مع الملائکة کلهم وجعل الخلیفة علی آدم وذریته یستدعی صرف الخطاب عنهم الی ملائکة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلک یصح ان یکون مع الملائکة کلهم ویکون الترکیب من قبیل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم قلنا تصحیحه بالتاویل لا یدفع التمسک فی الترجیح بظاهره علی انه یجوز ان یکون نسبة سفک الدماء ونظیره الی آدم لانه ملتبس عنه لتولده مباشرهما عنه وایقاع اظهار فضل آدم من غیر ذکر بنیه فی جواب الملائکة ظن فی ان الکلام کان فیه ۱۲ ع ح قوله یکاد زیتها الخ یعنی لانها تکاد تعلم ولو لم تتصل بملک الوحی والالهام الذی مثل النار من حیث ان العقول تشتعل عنها ۱۲ ع خف

اوعلی تاویل من یخلف اوخلقا یخلف وفائدۃ قولہ ھذا للملائکۃ تعلیم المشاورۃ وتعظیم شان المجعول
بفتح الخاء المعجمۃ والقاف فی الاصل مصدر یطلق علی الجمیع بتاء ھم علی اللہ وفی بعض النسخ بالفاء وھو ان استوی فیہ الواحد والجمع الا انہ یلزمہ التاء کذا قولہ یخلفنا ۱۲
بان بشر بوجودہ سکان ملکوتہ ولقبہ بالخلیفۃ قبل خلقہ واظہار فضلہ الراجح علی ما فیہ من المفاسد
بسؤالھم وجوابہ وبیان ان الحکمۃ یقتضی ایجاد ما یغلب خیرہ فان ترک الخیر الکثیر لاجل الشر القلیل
شر کثیر الی غیر ذلک قالوا اتجعل فیھا من یفسد فیھا ویسفک الدم اعجب من ان یستخلف لعمارۃ الارض
واصلاحھا من یفسد فیھا او یستخلف مکان اھل الطاعات اھل المعصیۃ واستکشاف عما خفی علیھم
من الحکمۃ التی بھرت تلک المفاسد والغتھا واستخبار عما یرشدھم ویزیح شبھتھم کسوال المتعلم معلمہ
بل ھو تعریض لسؤال الاشکال ۱۲
عما یختلج فی صدرہ ولیس باعتراض علی اللہ ولا طعن فی بنی آدم علی وجہ الغیبۃ فانھم اعلی من ان یظن
ان استفھام عن نفس الفعل او الاستخلاف لانھم قد علموا ذلک بقولہ تعالی انی جاعل فی الارض خلیفۃ بل تعجب منہ واستکشاف عن الحکمۃ الخفیۃ فی ذلک وعما یزیل
بھم ذلک لقولہ تعالی بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ لَا يَسْبِقُوْنَهٗ بِالْقَوْلِ وَھُمْ بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ وانما عرفوا ذلک
الشبھۃ الواردۃ علیہ فالمسئول عنہ ھو الفعل لا باعتبار حکمتہ ومزیل شبھتہ ۱۲ حاشیہ
باخبار من اللہ او تلق من اللوح واستنباط عما رکز فی عقولھم ان العصمۃ من خواصھم او قیاس لاحد
بوحی او الہام ۱۲
الثقلین علی الاخر والسفک والسبک والسفح والشن انواع من الصب فالسفک یقال فی الدم و
ای الانس ۱۲ ای الجن ۱۲

---

۱ قولہ بان بشر الخ قیل علیہ لیس ھذا مقام البشارۃ لانہ لیس بشار علیہ نظرا الی ما یفصح عنہ قولہ ونحن نسبح بحمدک وتاویلہ بالاخبار یاباہ سبیۃ التعظیم المجعول فتامل ۱۲ اخف ۲ قولہ بسوالھم وجوابہ الخ ای بسوال سکان الملکوت بقولہ اتجعل فیھا اھ وجوابہ تعالیٰ ایاھم اجمالا بقولہ انی اعلم ما لا تعلمون وتفصیلا بقولہ وعلم آدم الاسماء کلھا ۱۲ اح ۳ قولہ الی غیر ذلک مثل بیان فضل العلم علی العبادۃ وبیان ان الخلافۃ غیر مشروطۃ بالعصمۃ کما زعمت الشیعۃ وانما مشروطۃ بالعلم ۱۲ اح ۴ قولہ تعجب الخ یعنی لیس ھو باستفھام عن نفس الفعل او الاستخلاف لانھم قد علموا ذلک بقولہ تعالیٰ انی جاعل فی الارض خلیفۃ بل تعجب منہ واستکشاف عن الحکمۃ الخفیۃ فی ذلک وعما یزیل الشبھۃ الواردۃ علیہ فالمسئول عنہ ھو الفعل لا باعتبار حکمتہ ومزیل شبھتہ ۱۲ حاشیہ ۵ قولہ مکان اھل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قولہ ونحن نسبح بحمدک کما ان المعصیۃ من سفک الدم ۱۲ اخف بتغیر ۶ قولہ لیس باعتراض لیس الھمزۃ للانکار کما زعمت الحشویۃ تمسکوا بھذہ الآیۃ علی عدم عصمۃ الملائکۃ بانھم قد اعترضوا علی اللہ ولمعنوا فی بنی آدم علی وجہ الغیبۃ وکلاھما معصیتان ۱۲ اح ۷ قولہ وانما عرفوا الخ اشارۃ الی ما روی عن السدی رحمہ اللہ تعالیٰ لما قال لھم ذلک قالوا وما یکون من ذلک الخلیفۃ قال یکون لہ ذریۃ یفسدون فی الارض ویقتل بعضھم بعضا وبھذا السلم الوجوہ ولذلک قدمہ ۱۲ اخف ۸ قولہ او تلق من اللوح فانہ مکتوب فیہ کل ما ھو کائن الی یوم القیامۃ قیل علیہ ان جمیع الملائکۃ لیس لھم سبیل الی اللوح بل المتکفل بمطالعتہ و النظر فیہ اسرافیل علیہ السلام ولو سلم فالجواب ایضا مکتوب فیہ فکیف لم یطلعوا علیہ والجواب انہ یکفی تلقی البعض وسماع الآخرین منہ ویجوز ان لا یکون ماذونا بمطالعۃ الجواب ۱۲ اح ۹ قولہ واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمۃ بھم یفضی الی العلم بصدور المعصیۃ عمن عداھم المفضی الی التنازع لان الفاسق اذا لم یرحم علی نفسہ فکیف یرحم علی غیرہ والتنازع یفضی الی الفساد وسفک الدماء ۱۲ اح ۹ قولہ واستنباط ما ذکروا انھم علموا ذلک من تسمیۃ خلیفۃ لان الخلافۃ تقتضی الاصلاح وقھر المستخلف علیہ وھو یستلزم ان یصدر منہ فسادا ما فی ذاتہ بمقتضی الشھوۃ او فی غیرہ من السفک ۱۲ خف

لغۃ قولہ علی تاویل اھ ای علی اعتبار موصوف اعتبر النسبۃ الیہ فی مفھوم الخلیفۃ مفرد فی اللفظ جمع فی المعنی لیعظم افراد اللفظ مع تعدد فی المعنی والترديد لمجرد التغیر فی اللفظ ۱۲ حاشیہ ع ووجہ القیاس انھم علموا حال قتلھم فی التناکح والتناسل فقاسوھم علیھم ۱۲ خف بتغیر

الدم والسبك فى الجواهر المذابة والسفح فى الصب من اعلى والشن فى الصب عن فم القربة ونحوها
بالمهملة ریختن آب بضعف ۱۲
وكذلك السن وقرئ يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا
بالمهملة ریختن برفق ۱۲
مجنوفا اى يفسك الدماء فيهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقررة لجهة الاشكال كقولك
من فاعل الجعل ۱۲ خبر یکون ۱۲
اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى استخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك و
ای بنی آدم ۱۲ ای الاستخلاف ۱۲
المقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين فى الاستخلاف لا
من المفاسد ۱۲ ای من هذا القول ۱۲
العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية توديان
بتجزیه الاولیان مع الثالثة ۱۲ ای القوی الثلث ۱۲
به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا اما الحكمة فى
لغت دنشر مرتب ۱۲
استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضى الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة
حال جملة متوقع ۱۲
العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من
ای ندیم من اقام الشیء اذا دامه ۱۲ التی ہی فضیلة الغضب ۱۲
القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى
بکسر المیم صیغة المبالغة ہی کثیر الطاعة ۱۲ التمرن الاعتیاد ۱۲ ای التی ہی فضیلة الشہوة ۱۲ ثمرة العفة ۱۲
والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات
ثمرة الشجاعة ۱۲

---

۱ قوله وقرئ الخ
اشار فى ضمنها الى ان من يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة ۱۲ خف ۲ قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلى للاختصاص فالمعنى نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره المص بقوله ونحن معصومون ۱۲ ح ۳ قوله حال مقررة الخ ولما تراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة ايضا لاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه الكل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يردان فى كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشى من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون فى قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معترضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغايرة لكونه او فى بتادية المراد فيقرن بعاطف ۱۲ خف بتغیر ۴ قوله كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الافساد والسفك صفة ذرية فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثانى قرره على وجه ينطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لما شر بهما ۱۲ ۵ قوله واما باعتبار الخ وبك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لما تين القوتين اذ المتعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يقال ان الغلبة فى المركب لاغلب الاجزاء ۱۲ عصام ۶ قوله اذا صارت مهذبة اى طرفى الافراط وهو الفجور والتهور والتفريط وهو الخمود والجبن ۱۲ ۷ قوله والانصاف فى العاملات وحفظ الحقوق مع شركاء منزلة ومدينة الذى هو ثمرة الشجاعة ۱۲ ح ۸ قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقد انهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات المآكل والمشارب والمناكح والملابس ولذا ئذ ها والالما لعدم اعتيا جهم اليها ۱۲

حاشیه ۹ قوله حال الخ اى من ضمير الفاعل فى الجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ۱۲ ع ۱۰ اى تركيب القوة العقلية مع اخريين ۱۲

واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذى هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا
بقوله قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبح فى
فى الارض والماء وقدس فى الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشئ مبعده
عن الاقذار وبحمدك فى موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا
لتسبيحك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك تطهر نفوسنا عن الذنوب
لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذى هو اعظم الافعال
الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل ونقدسك واللام زائدة وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا اما بخلق علم
ضرورى بها فيه او القاء فى روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم
غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وادم اسم اعجمى كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة وهى السمرة

---

١ قوله وكذلك التقديس الخ وفى الكشف ان الزمخشرى جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيهه عما لا يليق به والتقديس تنزيهه فى ذاته على ما يراه لابقاء بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر سبوح قدوس ١٢ خف ٢ قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمدنا لك كما افاده الكرمانى فى شرح البخارى واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وبه يعلم معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم ينقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف ٣ قوله نطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعدية بنفسه ويندفع به التكرار اى نطهر بانفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغير

٤ قوله او القاء فى روعه الخ الروع بالضم القلب والذهن والعقل والمذاهب فى تعيين الواضع ثلثة فذهب الاشعرى ان الواضع لها هو الله تعالى ابتداء مع جواز حدوث بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علم ابنه واستدل بهذه الآية وقالت المعتزلة ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح وليس مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع وهو ان الواضع لا يحتاج اليه فى تعليم الامى هو الله وللباقى ارباب الاصطلاح واشار المصنف الى الاول ١٢

٥ قوله ولا يفتقر الى الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم توقفه عليه فيجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه فى الاصطلاح بالترديد والقرائن كما يشاهد فى الاطفال ١٢ خف ٦ قوله كآزر وشالخ اشار الى ان وزنه على تقدير كونه اعجميا فاعل لانه الغالب فى الاعلام العجمية بخلاف افعل ١٢ ح

لله استيناف لبيان فائدة تعبيد التسبيح بالحمد ١٢ ؛

عه وخلق العلم الضرورى عبارة عن خلق علم لا مدخل فى علم لاعمال سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء فى الروع مجتمع مع التوجه واعمال سبب ١٢ عه عه ردا لما ذهب اليه ابو هاشم انه لابد من تقديم لغة اصطلاحية واحتج عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات او يدور ١٢ عب عه ولما كان نتجه ان خلق العلم الضرورى او الالقاء فى القلب ليس تعليما اذا المعهود فيما ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة اصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ١٢ ملخص عه المذاهب فى تعيين الواضع ثلثة مذهب توقيف ومذهب اصطلاح ومذهب توزيع فالاول مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى من ان الواضع للكل هو الله تعالى ووقف عباده عليه والثانى ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح والثالث ان الواضع لما يحتاج اليه فى تعليم الباقى هو الله تعالى وللباقى ارباب الاصطلاح ١٢ عه ؛

اومن الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما روى عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة
من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى
الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم
باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشئ ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال و
استعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما و
اصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الاية
اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني و
المعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متبائنة مستعدة الادراك انواع المدركات من
المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها
واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها ثم عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات
المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه
اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسوال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض

---

۱ قوله لما روى عنه عليه السلام الخ قال السيوطي اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن جرير وغيره ۱۲ خف۔

۲ قوله تعسف لان الاعجمي لا يكون مشتقا من العربي وكان مرادهم انه لو كان عربيا لكان كذا ۱۲ منه رح ۳ قوله اما الاول والثاني يعني
لا الثالث الذي احدثه النحاة لان اهل النحو خصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة وذلك الحادث لا عبرة به ولم تعرفه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم واراد
بالاول ما هو باعتبار الاشتقاق فالاسماء بهذا الاعتبار عبارة عما يدل على ماهيات الاشياء من الفاظها وصفاتها وخواصها ۱۲ شيرواني ۴ قوله لان العلم
بالالفاظ من حيث الدلالة كما يدل عليه الاسم والظاهر ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اي العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا
كان او انشائيا ليستلزم العلم بالمعاني التصورية او التصديقية ۱۲ ح ۵ قوله والمعنى الخ اشار به الى جواب سوال وهو انه بتعليم الله لو علمهم لاجابوا
فلا يظهر بذلك فضيلة آدم ۱۲ وايضا معرفة جميع الاشياء لا تمكن ولم تقع فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التي اعطته الاستعداد
ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التي يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها لا جزئياتها الغير المتناهية
۱۲ خف ۶ قوله اذ التقدير الخ انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا
اي مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ۱۲ خف ۷ قوله لان العرض الخ تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اي ليس الضمير
للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسوال عن اسماء المعروضات لا عن
انفسها والا لقيل انبئوني بهؤلاء فلا بد ان يكون المعروض غير المسئول عنه فلا يكون نفس الاسماء ۱۲ ح

للعلم قوله وليلا يرفعه الذهن باعتبار القول بالاشتقاق من السمو فان الالفاظ علامة للمعاني ورافعة لها من حضيض الجهل الى قدوة العلم والتعقل وكذلك
صفة الشئ وفعله ۱۲ عصم

تقدیر یفسر بالمعنی العرفی وعرض المدلولات باعتبار عرض الذوات ١٢
نفس الاسماء شيئا ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب
على تقدير ان يفسر الاسماء بما يكون علامة للشيء ودليلا عليه ١٢ منه
ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها
قراءة عبد الله ١٢ قراءة ابي ١٢ يعني ان الضمير راجع الى الاسماء والكلام على تقدير المضاف ١٢
فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير
اي اسكات ١٢
واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس
بضم الخاء ١٢
بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد
واستعمال المجرد والاخبار
منهما ان كنتم صدقين ٣١ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم وهذه حال
صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام
اي يعرض ١٢
باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعترى الانشاءات
بمعنى التبع ١٢

١ قوله سيما ان اريد به الخ فانه رح مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع السوال عنها للتبكيت لان العرض معناه آشكارا كردن ولا يمكن ذلك في الالفاظ الا بالتكلم والاسماع بها للملائكة رح ليصير معلومة لهم ولا يمكن التبكيت بالسوال عنها ١٢ ح ٢ قوله عرض مسمياتهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسميات المذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان ليتحقق مرجع ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها وعرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا حاجة الى المسميات ثم مضافا اليه لئلا يلزم نزع الخف قبل وصول الماء بل يحذف المضاف هنا وما قيل ان ضمير هن للنسوة العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس بشئ لان الدماميني صرح بخلافه ومثل بقوله ثم خلقتهن بعد قوله ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر ١٢ ملخص ٣ قوله تبكيت الخ اشارة الى ان الامر هنا للتعجيز والتبكيت غلبة الخصم بالحجة ولا يصح ان يكون للتكليف وقيل انه عطف عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون الامر للتكليف فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر ١٢ خف ٤ قوله ليس بتكليف رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق وهو ضعيف لانه تعالى انما استنبأهم مع علمه تعالى بعجزهم على سبيل الالزام والافحام ١٢ شيرواني ٥ قوله يجري مجرى الخ اي يستعمل استعمالا في التعدية بالباء تارة وبنفسه اخرى والفاصل معناه مطلق الاخبار كما هنا فانه تعالى اغنى عن الاعلام اي ايجاد العلم ١٢ خف ٦ قوله وهو وان لم يصرحوا الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقال الواو زائدة والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك اقول ان كل مبتدأ عقب بان الوصلية يوتى في خبره بالواو لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدأ باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا ١٢ خف ٧ قوله لازم مقالهم الخ الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقوله اتجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق اسناده اليهم ١٢ خف بتغير ٨ اجراء مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبأت زيدا عمرا فاضلا واجراء مجرى الاخبار في التعدية الى مفعول بنفسه والى الثاني بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل ١٢ عصام ٩ دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وهم استخبروا ولم يخبروا وحاصل الدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول ومن حيث منطوقها ويتطرق بالقصد الثاني ومن حيث ما يلزم مدلولها فان المسائل اذا قال مستفهما ازيد في الدار وقال اعطني شيئا فكانه نبه بالاول على جهله بكون زيد في الدار وبالثاني على حاجته فمن هذا الوجه يصح ان يقال هو صادق او كاذب ١٢ اس عف

قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۭ اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذي لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ ۝ المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدا اخبره ما بعده والجملة خبر اِنَّ قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَاۗىِٕهِمْ اي اعلمهم

قوله واشعار الخ وجه ان نفيهم شامل لاحوال آدم وخلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافي هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وسبحانك مفتاح التوبة فبعيد ۱۲ المخص قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائي انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ۱۲ اخف قوله قد اجرى علما الخ اى علم جنس للمعنى والعلمية كما تجرى في الاعيان تجرى في المعاني قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فمدلوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد ورد بمعنى التنزيه ايضا والذي يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ۱۲ خف بتغير قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جاد في فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاية ويفضل عامر بن الطفيل عليه روى ان الاعشى اتى علقمة مستجيرا فقال علقمة اني اجيرك من الاسود والاحمر قال او من الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى او من الموت قال نعم قال كيف قال اعقل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده هذا القلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى ندى قومه وانشد اشعاره منها هذا البيت وكنى بالفجر ههنا عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده هذا القلت ما قال عامر ۱۲ مولوي فيض الحسن قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويقفوا منتصدين لان يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك وعن الجهل الذي هو منشأه كانه قيل سبحانك عن ان يبادر عليك بالسوال ۱۲ حاشيه قوله المحكم لمبدعاته الحكمة في الاصل المنع ويقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل ولاتقان الفعل المنعة عن تطرق الفساد وهو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يبنى بمعنى المفعل ۱۲ ح معناه تبرأت تبرأ وتعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة ۱۲ اس اى لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجرى في جميع مواضع التوبة دون الاستفسار وانما شاع في الاعتذار لانه نسبة القدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله غائبا ۱۲ عم

وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما فلما انبأهم بأسمائهم ۱ قال ألم أقل لكم إني أعلم
غيب السموت والأرض ۲ وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ۳ استحضار لقوله اني اعلم مالا تعلمون
لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموت
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم مالا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك
الاولى وهو ان يتوقفوا متربصين لان يبين لهم وقيل ما يبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وما يكتمون استنبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم و
قيل ما اظهروا من الطاعة واستره منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت
الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة و
انه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم
عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم
وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يدعي سابقة وضع والاصل ينفي ان
يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى وأن مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم

---

۱ قوله وقيل آه قاله الحسن وقتادة مرض بوجهين لعدم التخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستنبطوا كونهم احقاء بالخلافة بل ايده بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ۱۲ ۲ قوله استنبطانهم آه ليس المراد بالاستنبطان الاخفاء عن الله اي يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه في ونحن نسبح بحمدك ۱۲ خف ۳ قوله واسرار الخ فعلى هذا جاء يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب في الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ۱۲ خف ۴ قوله وانه شرط الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ۱۲ حاشيه ۵ قوله لاختصاصه بمن يحترف به الخ ولذا لا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو اوصى للمعلمين لا يدخل فيه المدرسون ولولا هذا التعارف لحسن الاطلاق عليه تعم بل لا يستعمل الا فيه لان معناه محصل العلم في غيره ولا قدرة على ذلك لغيره تعالى ۱۲ حاشيه ۶ قوله وان اللغات الخ يعني ان وضع الالفاظ المتداولة في لغاتنا التي لا تتعين واضعها من الله تعالى والبه ذهب الشيخ الاشعري وقال ابو هاشم بالاصطلاح والاستئناف بالتوزيع ۱۲ ح ۷ قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلموها له ۱۲ خف ۸ قوله مبينا على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها اياه ۱۲ ۹ وحذفها اي الياء لانه صار في صعدة الامر من المعتل او حذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف فحذفت قصر المسافة ۱۲ عه ۱۰ اي باء الضمير منها في القلب و الحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ۱۲ س ۱۱ قوله لكن جاء به على وجه ابسط فانقلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن مندرجا فيما لا تعلمون قلت قوله اني اعلم مالا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه فتامل ۱۲ عه ۱۲ قوله وانما قال ابسط ولم يقل بيان لان معلومات الله لا نهاية لها فلا ينحصر في غيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمونه ۱۲ فتح ۱۳ قوله والهمزة الخ الانكار في معنى النفي والجحد بمعناه ونفي النفي اثبات ۱۲ ۱۴ رد لما قال البهشمية من انه يجوز ان يكون التعليم بما سبق وضعه من خلق آخر قبل آدم كما مر سابقا بمعنى ان الكلام في لغاتنا لا في لغة ما والاصل في تلك عدم الوضع السابق من قوم آخر ۱۲ ع

والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك
(اى اشتمل على التكرار ١٢)
في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء
الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
(اى الملائكة المتعلين سواء كان كلهم او بعضهم ١٢)
وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم
(هيئت دلت الآيات على انه تعالى كان عالما باحوال آدم قبل خلقه ١٢)
مالم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به
قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم و
(اى اذ قال ربك ١٢)
اظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا
(اى اذكر ١٢)
فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم

---

١ قوله والا لتكرر الخ اى اشتمل على التكرار فانقلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا بذا اذا كان قوله زائدا بمعنى مشتملا على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات ولا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغي ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشياء الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب لا بما فسره سابقا فانه يقتضي المغايرة وانكان يستلزم العلم وان اراد انه صفة اخرى زائدة على العلم مترتبة عليه فهو ظن ١٢ ملخص ٢ قوله وان علوم الملائكة حيث حصل لهم العلم بحكمة الاستخلاف بعد الجسل والعلم بالاسماء بتعليم آدم ٦ ١٢ ح ٣ قوله في الطبقة الاعلى وهم العقول واما في الملائكة السماوية والارضية اعني النفوس المدبرة فجوز واذلك ١٢ ح ٤ قوله لقوله تعالى الخ قيل ان آية قل هل يستوي انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد قيل في الجواب ان التفضيل شرعا معلوم انه اما بالعلم او بالعمل وقد فضل علم آدم ع على علمهم فعلم انه افضل منهم مطلقا والذين لا يعلمون شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر ١٢ خف ٥ قوله وقيل امرهم اه وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن الدليل الاول بان الواو في قوله تعالى واذ قلنا لا يقتضي الترتيب ١٢ فتح ٦ قوله بمضمر الخ وهو اذكر كما مر اى واذكر الحادث وقت قوله للملائكة اني جاعل وعند امرهم بالسجود والا اى وان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور في قوله قالوا اتجعل بما يقدر اى مع ما يقدر عاملا فيه بمثل انقادوا واطاعوا فيكون عطف الجملة على الجملة والتناسب الشركة في المسند اليه مع التناسب في المسندين ولا يعطف بدون تقدير مثل اطاعوا لان قولهم اتجعل فيها ليس في وقت الامر بالسجود بل مقدم عليه ١٢ ملخص ٧ قوله باسرها على القصة الخ قيل لئلا يلزم عطف الجزء على الانشاء ورد بانه فاسد لان كليتهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة ١٢ خف ٨ قوله وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة اى علوم الملائكة كلهم يصح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك انما يتم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والا لقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل اما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل اهل يستوي الخ على ان الاعلم افضل من الاعبد فممنوع لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل ١٢ ع

والسجود في الاصل تذلل معرتطا من قال الشاعر ؛ ترى الاكم فيه سجدا للحوافر ؛ وقال ؛ وقلن له
اسجد لليلى فاسجدا ؛ يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والامور
به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل ادم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او
سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة
لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى الظهور
ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر اياته
وشكرا لما نعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان ؛ اليس اول من صلى لقبلتكم ؛ واعرف
الناس بالقران والسنن ؛ او في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع

---

١ قوله ترى الاكم اه اولا بجمع تصل البلق في حجراته و
والشعر لزيد الخيل الطائي المكنى ابا مكنف قال بها يوم اغار على بني عامر وقبله بني عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدوابر الباء متعلقة بقوله بدا وصل خفي
وغاب والبلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وبدا هو محل الاستشهاد ويقول
هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتقليد بالنواحي مشعر بكثرة الازدحام
في الوسط ١٢ فيض ٢ قوله وقلن له الخ اولا فقدن لها وبها ابيا حطامه ؛ والشعر لحميد بن ثور الهلالي القود خلاف السوق والضمير المجرور لليلى والوهم الجمل
القوي والابي صفة من الاباء والحطام كل ما يوضع في انف البعير للقياد واسناد الاباء اليه مجازي وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد طاطاة الراس
يقول فقادت النساء لها جملا قويا غير منقاد قلن له طأطأ راسك لليلى فطأطأ راسه ١٢ فيض ٣ قوله فالمسجود له الخ فان العبادة لغيره تعد شركا محرما في
جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان لله ما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم قبلة او غيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم
وقوله ارايتك هذا الذي كرمت على تدل عليه الا ترى ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام
خليفة الله فيكون خليفة في كونه مسجودا له وقيل ان تخصيصه بجعله جهة لها دون غيره يدل على عظمة شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذي كرمت على ١٢ ملخص ـ
٤ قوله وكانه تعالى الخ بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه انموذجا لمن كل موجود من العالم الروحاني
وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علمهم وبانيانهم ومشاهدتهم لحكمته في مخلوقاته فاللام على كونه بمعنى
القبلة بمعنى الى وعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس ١٢ ح ٥ قوله اليس اول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابي
لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ولم يوجد في ديوان حسان رض ١٢ فيض

٦ قال في شان امير المومنين علي بن ابي طالب رض مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت اعلم ان الامر
منصرف ؛ يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ؛ يعني عن قبيلة ثم البعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كينة علي رض ؛ من فيه
ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن ؛ يعني اجد بابي الحسن ما في الاصحاب او في هاشم من كل خصلة صالحة وليس في كلهم ما فيه من خلق حسن اليس
اول من صلى لقبلتكم ؛ اي اول المسلمين ؛ واعرف الناس بالقرآن والسنن ؛ فاللام في صلى لقبلتكم بمعنى الجانب واللام في قوله لدلوك الشمس بمعنى
السبب ١٢ ع ف ؛

لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم
ويتم به كمالهم والكلام في ان المامورين بسجود آدم الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسجدوا
إلا إبليس أبى واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه و
يتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين ﴿٣٤﴾ اى في علم الله او صار منهم
باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان
يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا بترك الواجب وحده والآية تدل على ان آدم افضل
من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم
ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا إبليس كان من الجن يجوز ان يقال انه كان من
الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رض روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن
ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة و

---

١ قوله او التذلل الخ لا الخناء وضمير معاشهم راجع الى آدم وبينه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امورهم فان الملائكة حفظة وبعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك ١٢ اخف بتغير ٢ قوله واستكبر الخ اى تكبر وقد كان اباء عليه وانكان متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جعله قبلة وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى الوجه الاخير ٣ قوله في علم الله او صار الخ انما اولت الآية بما ذكر لانه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يجز منه ما يستقبحه تماما ان يكون التعبير بكان باعتبار سبق في علم الله وقيل كان بمعنى صار وردوه ابن فورك لانه لم يثبت ولان التركيب فكان بالفاء والاظهر ان كان على اصلها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن او ان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا ١٢ ملخص

٤ قوله والا لم يتناوله امرهم فلا يكون ترك السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يسع قوله اذا مر تكب ١٢ ح ٥ قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه ١٢ ح ٦ قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رض وابن عباس رض وعليه اكثر المفسرين ١٢ ح ٧ قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ عفا

كان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملئكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون
به والضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من
الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم
عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبررة والفسقة من الانس والجن يشبلهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس
فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن
ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة
رضى الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل
لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضئ والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب
مايصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت
الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزائد حتى ينطفى نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب

---

١ قوله فغلبوا الخ فالاستثناء متصل ايضا قيل لان العبرة بالدخول فى الحكم لا فى حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل
انكان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ اخف ٢ قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب فى الاول على
ابليس فقط وفى هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه واما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذا مرتك فانه يقتضى ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اى
وقلنا للجن اسجدوا ١٢ ٣ قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموم وخصوص من وجه فالجن مايكون مستعدا للخير والشر فانكان لايفعل الا الخير
فهو ملك وانكان لايفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس فى استعداده الشر اصلا كالملائكة الكروبيين او خيرا بالعرض مستعدا للشر
بذاته فخرج عدا ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ١٢ حاشيه ٤ قوله فلذلك الخ اى لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير
والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته ١٢ حاشيه ٥ قوله لانه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج المنصوص على ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية
فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضئ غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك اوحاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة
محض خير مبرءة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اى من جوهر مضئ مختلط بالدخان يحل عليه كلواحد منهما فهو كالتمثيل لاستعداده
بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه ٦ قوله غير ان ضوءها الخ اشارة الى اتحاد مادتهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص بمعنى رجع
وجذعة بمعنى حديثة فتية يقول من يريد الرجوع لامر مضئ ان شئت اعد تها جذعة ١٢ اخف
عه قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكاد ان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص ـ
مه يقال فلان فى هذا الامر جذع اى نو در آمده ١٢ صاح

واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الاية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي
لعدم الاعتياج الى القول بالتغليب او الاستثناء المنقطع او الاكتفاء ١٢ بصاحبه الى الكفر والحث على الاتيمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي
اى الاحتمال ١٢ علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال
لانها يتوفى بها العبد آخر ١٢ ف مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من
اى اعلم الله من وقوم للعبد آخر ١٢ السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما او لا
تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود
اى آدم ١٢ غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه
كالمعتزلة ١٢ الله تعالى امتحانا لادم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى الارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا

لـه قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفته الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل الله مندوبا ايضا كفر ١٢ عصام ـه٢ قوله وهو الموافاة اى كون الكافر والمومن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان التاخر ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحيوة واول منازل الآخرة ١٢ ح ـه٣ قوله اسكن من السكون الخ يعني ان اسكن امر من اسكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في الا ان مرجع اسكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم مع انه مناف لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ١٢ خف بتغير ـه٤ قوله ليصح عطف الخ اذ شرط الفصل سواء كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت ان البعض قدر فيه ولتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح يقوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص ـه٥ قوله وانما لم يخاطبهما آه اى كان مقتضى الظاهر للموافق للاوامر الآتية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح ـه٦ قوله لتسكنى من السكون الخ يعني اسكن من اسكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل اسكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ووجه ما ذكره ان الجنة مفعول به اذا كان من اسكنى لان معناه اتخذ الجنة واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ١٢ عصام ـه٧ وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل ومع ذلك فعل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام ـه٨ قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ ـه٩ كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام :

ـه١٠ قوله لان اللام للعهد آه الخارجي لانه الاصل والعمدة ولعدم صحة الجنس باعتبار اقسامه الثلثة ولا معهود في كتاب الله تعويل في الشرع سوى دار الثواب فتعين ارادته فهو كقولك جاء الامير اذا لم يكن في البلد امير سواه قال المحقق التفتازاني رم انعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا بجرى مجرى الملاعبة بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين كذا قال الفاضل اللاهوري ١٢ خف ـه١١ فلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد يفتح كورة بالشام وقرية بالعراق تقول في حالة الرفع بالواو وحالة الجر بالياء او يلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطي ١٢ عصام

مِنْهَا رَغَدًا واسعا رافيها صفة مصدر محذوف حَيْثُ شِئْتُمَا ۵ اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر
عليهما ازاحة للعلة والعذر فى التناول من الشجرة المنهى عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر وَلَا
تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ۳۵ فيه ۲ مبالغات تعليق النهى بالقرب الذى هو من مقدمات
التناول مبالغة فى تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشئ يورث داعية
وميلا باخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبك الشئ يعمى ويصم
فينبغى ان لا يحوم حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظلمين الذين
ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصى او بنقض حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء يفيد
السببية سواء جعلت ۳ للعطف على النهى او الجواب له والشجرة ۴ هى الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة
من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين فى الاية لعدم توقف ما هو المقصود
عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا ۵ اصدر زلتهما عن

---

۱ قوله اى مكان الخ حيث للمكان المبهم ففسر بالعموم لقرينة المقام وعدم الترجيح ولم يجعله متعلقا باسكن لان التكريم فى الاكل من كل ما يريد منا لا فى عدم تعيين المسكن ولان قوله فكلا من حيث شئتما فى محل آخر يدل عليه قال العصام ولعله والله اعلم متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الامتلاء فانه اكل من غير المشية بمقتضى الحرص ۱۲ ملخص ۲ قوله فيه مبالغات الخ منها ان المنهى عنه الاكل منها فنهى عن قرب الشجرة الماكول منها ومنها ان العصيان مع كونه مرتبا على الاكل رتبه على القرب ومنها ان الظاهر ان يقال فتأثما فعبر بالظلم الذى يطلق على الكبائر ولم يكتف بان يقول ظالمين بل قال من الظالمين ..... على ما تقرر ان قولك زيد من العالمين ابلغ من قولك زيد عالم لجعله غريقا فى العلم ابا عن جد وكذا تكونا لانها تدل على الدوام وقيل لما كان تعليق النهى بالقرب متضمنا للمبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول وباعتبار كونه مورثا للداعية صح قوله مبالغات من غير حاجة الى حمله على ما فوق الواحد ۱۲ ملخص ۳ قوله سواء جعلته يعنى انه اما مجزوم لحذف النون معطوف على تقربا فيكون منهيا عنه وكان على اصل معناها او منصوب على انه جواب للنهى كقوله ولا تطغوا فيه فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين وبالفاء عند الجرمى وبالخلاف عند الكوفيين وكان بمعنى صار والفاء للتعقيب وليس ههنا الا تعقيب المسبب للسبب ۱۲ ملخص ۴ قوله والشجرة ما له ساق وقيل كل ما تفرع له اغصان وعيدان وقيل اعم من ذلك لقوله ثم شجرة من يقطين وقوله احدث اى تغوط ولا حدث فى الجنة ۱۲ خف ۵ قوله اصدر زلتهما الخ يعنى لما كان عن ههنا للسببية فاصل الكلام ان يقال فازل بها فاستعمال عن لانه ضمن معنى الاصدار كقوله وما فعلته عن امرى اى ما فعلته بسبب امرى وتحقيقه ما اصدرته عن اجتهادى وراى انما فعلته بامر الله ويكون باقيا على معنى المجاوزة فى الجملة لان المعلول اذا برز فقد تجاوز العلة وقيل وقوله وحملها على الزلة اشارة الى ان فى الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة التى هى سبب الزلة فاعلا لها كالمسكين للقطع ومنه يعلم ان ما يقال ان طريق التضمين ان يجعل الفعل المضمن فى المعنى حالا ليس بلازم ۱۲ خف

۴ قوله سواء جعلته للعطف على النهى او الجواب له منصوبا او مجزوما على مذهب الكسائى فانه يجوز لا تكفر تدخل النار ومنصوبا على مذهب غيره لئلا يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين ۱۲ ع قال الفاضل عصام الدين تحت قوله والشجرة رأيت فى بعض التفاسير انها شجرة العلم فلكنت فى التامل فى تحقيقه برهة من الزمان حتى رأيت ليلة كانى اذهب بى الى السماء ثم يذهب بى سماء سماء والاتى فيه نبيا نبيا حتى بنست فى سماء بناك آدم فالقيت وسالته عن شجرة العلم الذى نهى ان يقرب منه قال كان شانى فى معرفة الله ثم مشاهدته ومنعت عن التوجه اليه بغير المشاهدة مكتفيا بالعلم فمرة

اكتفيت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنة ۱۲ ع ب

الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيرة عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري (اي ما اصدرت فعلي عن اجتهادي ۱۲) او ازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما يتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد (من الزوال ۱۲) وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة (لغزش ۱۲) الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين واختلف في انه تمثل لهما (ای کراہۃ ان تعصیا ۱۲) فقاولهما بذلك او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لادم وحواء لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء

(بعد خروجه الاول ۱۲) (من دوام الجنة ۱۲ ح) (اقول والله تعالى اعلم يحتمل ان يكون هذا الامر للاهانة كما في كونوا قردة ۱۲ عصم) (بالتمثل بصورة الدابة او بالدخول في فم الحية وهو عطف على قوله لادم وحواء ۱۲ عب) (اي من الجنة ۱۲)

---

۱ قوله بمعنى اذهبهما آه

فان قيل الاذهاب عن الجنة هو الاخراج فما وجه عطف قوله فاخرجهما على قوله فازلهما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ او التنعم وهو غير الاخراج من الجنة وانكان لازماله واعلم ان الفاء في قوله فاخرجهما فاء السببية كما ان الفاء في فازلهما كذلك فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الاخراج عن الجنة كما ان الازلال مسبب عن نهي الله عن قرب الشجرة ۱۲ خط ۲ قوله تمثل لهما الخ اي تمثل في صورة غيره فكلمهما بما ذكر من الكلمات او القى بطريق الوسوسة من غير تصور وتكلم كما هو الآن وقيل الامر في قوله اخرج للاهانة كما في قوله كونوا حجارة وهو بعيد ۱۲ اخف ۳ قوله فناداهما الخ اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس لهما الشيطان اذ الوسوسة الصوت الخفي ولو ان يقال انه اصل معناه وقد تستعمل للكلام على وجه الافساد مطلقا ۱۲ اخف ۴ قوله بعض اتباعه الخ قواه الامام بانهما كانا يعرفانه ويعرفان عداوته وحينئذ فيستحيل ان يقبلا قوله وقبل عليه كان لم يتامل قوله وناداهما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين فانه صريح في مباشرة الشيطان نفسه فتامل ۱۲ اخف ۵ قوله او هما الخ لما اقتضى هذا اهباط ابليس معهما وقد طرد منها قبل ذلك وجهه بانه منع من دخولها على وجه التكرمة لا من دخولها للوسوسة او مسارقة او ان الهبوط من السماء من الجنة ۱۲ اخف ۶ داود عليه ان آدم معصوم فكيف ينافي النهي واجيب بوجوه منها انه اعتقد ان النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها انه نسي النهي ومنها انه اعتقد النسخ بسبب مقاسمة ابليس له انه لمن الناصحين فاعتقد انه لا يحلف احد بالله كاذبا آه ۱۲ جمل ۷ الظاهر ان قوله او هما وابليس على قوله لادم اي اولهما وابليس فيلزم انفصال الضمير المجرور فيجب اولهما والابليس ۱۲ عصمي قال الفاضل السيالكوتي مجيبا له قوله او هما وابليس عطف على قوله لادم وحوا بحسب المعنى اي المخاطب آدم وحوا او هما وابليس ۱۲ عب ؛

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ حال اُستغنی فیها عن الواو بالضمیر والمعنی متعادین ببغی بعضکم علی بعض بتضلیله وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع استقرار او استقرار وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ یرید به وقت الموت او القیمة فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حین علمها وقرأ ابن کثیر بنصب آدم ورفع الکلمات علی انها استقبلته وبلغته وهی قوله تعالی ربنا ظلمنا انفسنا الآیة وقیل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالی جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسی فاغفر لی انه (اخرجه البیهقی فی الدعوات عن انس مرفوعا ۱۲) لا یغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال یارب الم تخلقنی بیدك قال بلی قال یارب الم تنفخ (صححه الحاکم ۱۲) فِي الرُّوحِ من روحك قال بلی قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلی قال الم تسکنی جنتك قال بلی قال یارب ان تبت واصلحت ارا جعی انت الی الجنة قال نعم واصل الکلمة الکلم وهو التاثیر المدرك باحدی (بهمزة الاستفهام وتخفیف الیاء اسم فاعل اضیف الی المفعول وانت فاعله او بتشدید وخبره قبله ۱۲) الحاستین السمع والبصر کالکلام والجراحة فَتَابَ عَلَيْهِ رجع الیه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه (مثال لما یدرك بالسمع ۱۲ مثال لما یدرك بالبصر ۱۲ الی الله ۱۲)

---

۱ قوله استغنی فیها الخ الاکتفاء بالضمیر فی الجملة الاسمیة ضعیف لا یلیق بالنظم المعجز فتوجیهه بان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضکم بعض عدو فی تاویل متعادین کما اشار الیه ومثلها یستغنی فیه بالضمیر عن الواو وبان هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تکون بالواو فلا حاجة لترك الواو الی التاویل والتحقیق ان الجملة الحالیة لا تخلو من ان تکون من سببیة ذی الحال او اجنبیة او صفته فان کانت من سببیة لزمها العائد والواو نحو جاء زید وابوه منطلق وخرج عمرو ید علی رأسه الا ما شاذ نحو کلمته فوه الی فی وان کانت اجنبیة لزمتها الواو ونائبة عن العائد وقد یجمع بینهما نحو قدم عمرو وبشر قام الیه وقد جاءت بلا واو ولا ضمیر وان کانت صفة لذی الحال نحو لویتم وانتم معرضون فیجوز الوجهان باطراد ومما من فیه انکان الخطاب لها وللذریة فهو من هذا القسم لصدور التعادی منهم فعلیك بتطبیق کلامهم علی هذا حیث جوزوه تارة ومنعوه اخری واما التاویل بالمفرد فلیس بشیء لان کل حال مؤولة به الا تری ان فوه الی فی بمعنی مشافها مع انهم منعوه فانقلت کیف یقید الامر بالتعادی وهو منهی عنه فانك لو قلت لاحدهم قم ضاحکا وانت تنهاه عن الضحك لم یصح قلت الامر کذلك اذا کان تکلیفا اما اذا کان تکوینا کما فی قوله کونوا قردة خاسئین فلا ۱۲ ملخص ۲ قوله والعمل بها الخ قیل التلقی لغة الاخذ فالعمل خارج عنه فکیف ادرج فیه فقیل مشیر الی دفعه انه مستعار من التلقی بمعنی استقبال الناس بعض من یعز علیهم اذا قدم بعد طول الغیبة لانهم لا یدعون شیئا الافعلوه واکرام الکلمات الواردة من حضرة تعالی العمل بها ۱۲ خف بتغیر ۳ قوله وهی قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشیخ السیوطی هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رض وابن جریر عن مجاهد وحسن وقتادة بن زید قال ابن جریر انه الموافق للقرآن ۱۲ ح ۴ قوله فتاب علیه الخ اصل التوبة الرجوع کالاوبة ویشترك فیها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنی رجع الی ربه لان کل عاص فهو فی معنی الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالی فالمعنی رجع علی عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف فی الصلة فتقول فی العبد تاب الی ربه وفی الرب تاب علی عبده ولما کانت الفاء للتعقیب وقد روی انهما بکیا مائتی سنة ونحوه مما یدل علی خلافه اشار الی جوابه بقوله وانما رتبه الخ ۱۲ ملخص

۵ قوله یرید به الخ لان الی حین متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الی وقت الموت بناء علی انقطاع الاستقرار فی الارض والتمتع بالموت او الی القیامة ای البعث بناء علی بقاء ذلك فی القبر لان سکنی القبر استقرار وتمتع ۱۲ فتح

بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا
يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حواء كانت تبعا له فى الحكم ولذلك طوى ذكر النساء فى اكثر القران و
السنن اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝ الرجاع على عباده بالمغفرة او الذى يكثر اعانتكم على التوبة واصل التوبة الرجوع
فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به البارى تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة
الى المغفرة الرَّحِيْمُ ۝ المبالغ فى الرحمة وفى الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قُلْنَا
اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا ۝ كرر للتاكيد اولاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية
يَتَعَادَوْنَ فيها ولا يخلدون والثانى اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضله
هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحدهذين الامرين وحدها كافية للحازم ان
تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسى ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما
كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثانى منها الى الارض وهو كما
ترى وجميعا حال فى اللفظ تاكيد فى المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم
الى الهبوط فى زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

---

۱ قوله وهو
الاعتراف قال الغزالى رحمه الله تم التوبة تحقق من ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما فى الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا
عرف ذلك حصل به تالم القلب بسبب ذات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك فى الحال والتدارك لما سبق والعزم
على عدم العود اليه وهو العمل ۱۲ كبير تبغير ۲ قوله التواب الخ جيئ بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تاب او لكثرة من يتوب عليهم ۱۲ حاشيه
۳ قوله كرر للتاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفاء فى قوله فتلقى للاعتراض او لا يجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام
بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ۱۲ ح ۴ قوله اولاختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل
لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهباطهم اولا للتعادى وعدم الخلود فالامر فيه تكوينى وثانيا ليهتدى من يهتدى ويضل
من يضل فالامر فيه تكليفى ۱۲ خف وعبر فى الاول بدل لانه منطوق فالتعادى والابتلاء بين قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفى الثانى باشعر لانه لم يصرح فيه
بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ۱۲ خف تبغير ۵ قوله كما ترى اى ضعيف اما اولا فلان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف
واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر فى ان الهبوط الثانى من الجنة ۱۲ منه رح ۶ قوله حال فى اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التى يستفاد معناها من
صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ۱۲ حاشيه ۷ قوله كقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثانى يقتضى اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد قوم
فى هذه بعضهم ۱۲ خف ۸ بمعنى التفسيرى على اختلاف معنى التوبة فى القاموس وتاب الله عليه اى وفقه للتوبة او رجع
من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ۱۲ ع ۹ يعنى ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين فتكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف
الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادى والتكليف كاف لمن له حزم فى امر دينه الخ ۱۲ ع

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿۳۸﴾ الشرط الثانی مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزیدة أُكِّدَتْ به ان ولذلك حسن
تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم منى هدى بانزال او ارسال رسول
فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جئ بحرف الشك واتيان الهدى كائن لانه محتمل فى نفسه غير واجب عقلا و
كرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثانى اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اى فمن
تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولا هم يفوت
عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب
على اكد وجه وابلغه وقرئ هدىً على لغة هذيل ولا خوف بالفتح وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿۳۹﴾ عطف على فمن تبع الى اخره قسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل
كفروا بالله وكذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار و

---

۱ قوله ولذلك الخ اى اذا زيدت ما التاكيدية على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد اولا توطية لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيما فى الاكثر وانما يكثر فى الطلب والقسم ۱۲ خف ۲ قوله وانما جئ الخ وحاصل ما قال الزمخشرى انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب الرسول واجبا فلم يكن يصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها اذن انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقل وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان هم اذا لقطع بالوقوع بل انشاء هدى وانشاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايماء الى رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المصنف فهو رد على الزمخشرى لا بتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ۱۲ خف بتغير ۳ قوله كمر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهى عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكلى فالهدى الثانى غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثانى اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل انه جعل الهدى اولا بمنزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وانى كان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه اضيف الى الله اضافة تشريف احرى واحق ان يتبع ۱۲ ملخص ۴ قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف ينفى الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفى الخوف بالكلية بل نفيه عنهم فى الآخرة او بان المنفى هو الخوف عليهم والمثبت هو الخوف فيهم وشتان بينهما ۱۲ ملخص ۵ قوله ولا هم من يفوت الخ تفسير للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا اصدر بالنكرة التى هى ادخل فى النفى وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن دون غيرهم يحزن ۱۲ خف بتغير ۶ قوله على اكد وجه اما لنفى العقاب فلان نفى الخوف يستلزم نفى العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفى الحزن فانه يكون على فوات المحبوب فنفيه يستلزم وجود المحبوب الذى هو الثواب ۱۲ ۷ قوله قسيم له الخ فيه ان من لم يتبع يشامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر بالله فان اريد ان قوله بآياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد هذا تنازع الفعلان فى المجاز والمجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار ۱۲ خف

۸ قوله محتمل فى نفسه اى ان موضوعة فى الاصل للاستعمال فى التحمل والهدى وان لم يكن كذلك لانه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث العقل اى العقل لم يستقل فى العلم بوقوعه بل لابد ان يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم فاستعمل ان فى الاباية مجازا ۱۲ خط عب

المجرور والآية فی الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع
وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من ای لانها
تبين ايا من ای او من آوی اليه واصلها ايّة او اوية كشمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او اية
او اوية كرمكة فاعلت او ائية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد بايا تنا الايات المنزلة او ما يعمها
والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام من
وجوه الاول ان آدم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهی عنه والمرتكب له عاص والثانی انه
جعل بارتكابه من الظلمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظلمين والثالث انه تعالى
اسند اليه العصيان والغی وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهی الرجوع عن
الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجز عليه ما جری والجواب
من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثانی ان النهی للتنزيه وانما سمی

---

۱ قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شئ ظاهر وهو ملازم لشئ آخر لا ينظر ظهوره فمتى ادرک مدرک الظاهر منهما علم انه ادرک الاخر الذی لم يدرکه بذاته اذ حكمهما سواء وذلک ظاهر فی المحسوسات و المعقولات وفی آية القرآن قولان فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذی بعدها والذی قبلها وقيل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصنف من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة الى الثانی فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلک اعترض عليه بانه لم يصب فی خلطهما ۱۲ اخف بتغير
۲ قوله لانها تبين ايا من ای الخ بالتشديد قيل معناه شئ يسئل عنه باي فالمعنى تميز امر مجهول من آخر وقيل ان العبارة آيا من آی بالمد ای شخصا من شخص لان الآی بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من آوی اليه لانها بمنزلة المنزل الذی يأوی اليه القاری ۱۲ خف ۳ قوله على غير قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لانه محل التغيير نحو حوی وطوی ومثله فی الشذوذ وغاية ودراية ۱۲ ملخص ۴ قوله الآيات المنزلة الخ ای آيات القرآن او مطلق الدوال وهو اظهر لكن التكذيب بايا ه الايمان ينزل العقول منزلة الملفوظ ۱۲ اخف ۵ قوله وقد تمسكت الحشوية آه المختار عندنا انه لم يصدر عن الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ۱۲ ح ۶ قوله والظالم الخ جرأة عظيمة كان الاولى تركها و الظلم فی الآية المذكورة هو الكفر فلا دليل فيها ۱۲ اخف ۷ قوله والجواب آه حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعنى صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطاء واما ثالثا فيمنع كونه بعد النبوة بل قبلها وح كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول الا انه قدم لكونه اسلم واخصر ۱۲ ح ۸ ای لان العلامة تميز آيا ای اشخاصا من آی اسم اشخاص فالمعنى ههنا جمع آية بمعنى الشخص على ما جاء فی القاموس او تميز آيا بالتشديد من ای ای ما يجاب به من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءک يجاب بذكر شخص ۱۲ ۹ لابد من مقدمة اخرى وهی ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس فی شان هذا الظالم ۱۲ عصام :

ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي الجواب
عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة
له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فَنَسِيَ وَلَمْ
نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن
الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او
ادى فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية المقدرة دون المواخذة كتناول السم على الجهل بشأنه
لا يقال انه باطل بقوله تعالى مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا وَقَاسَمَهُمَا الايتان لانه ليس فيهما ما يدل على انه تناوله
حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف لفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى
ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه
فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد
بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي
حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تغليظا لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة
مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار
دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ واعلم انه سبحانه

قوله اشد الناس الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء واخرجه الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل احد ابتلي للبلاء لان البلاء لازم باب الولاء واما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى بسبيلهم للكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ۱۲ اخف قوله اداه الخ يعني ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المواخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ۱۲ ح

قوله وان غيره الخ فانه يفيد القصر على ما قيل في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر ولك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ۱۲ اخف قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بني اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله ان كنتم في ريب الآية ۱۲ ح

قوله واما تجري الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تقطيع لاجل تعظيم وتخويف من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فالفت هذا لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يجتنب اولاده الاجتهاد قلت دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا في محله كما لو اجتهد صحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاخطأ فتامل ووجود الجنة مصرح به في الآية وعلوها مأخوذ من البسوط ۱۲ اخف بتغير

لما ذکر دلائل التوحید والنبوۃ والمعاد وعقّبها تعداد النعم العامۃ تقریرا لها وتاکیدا فانها من حیث انها
(ای للتوحید والنبوۃ والمعاد ۱۲ ح)
حوادث محکمۃ تدل علی محدث حکیم له الخلق والامر وحده لا شریک له ومن حیث ان الاخبار بها
علی ما هو مثبت فی الکتب السابقۃ ممن لم یتعلمها ولم یمارس شیئا منها اخبارٌ بالغیب معجز تدل علی
نبوۃ المخبِر عنها ومن حیث اشتمالها علی خلق الانسان واصوله وباهو اعظم من ذلک
(وهو خلق السماء ۱۲)
تدل علی انه قادر
علی الاعادۃ کما کان قادرا علی الابداء خاطب اهل العلم والکتاب منهم وامرهم ان یذکروا نعم الله علیهم
(جواب اما ۱۲)
ویوفوا بعهوده فی اتباع الحق واقتفاء الحجج لیکونوا[1] اول من امن بمحمدٍ وما انزل علیه فقال یٰبَنِیْٓ
اِسْرَآءِیْلَ یا اولاد[2] یعقوب والابن من البناء لانه مبنی ابیه ولذلک[3] ینسب المصنوع الی صانعه
(یعنی فیه تغلیب الابن علی البنت ۱۲ عم)
فیقال ابو الحرث وبنت فکر واسراءیل لقب یعقوب علیه السلام ومعناه بالعبریۃ صفوۃ[4] الله وقیل
(صفوۃ (شیء) شائبه ایضا واصفی ۱۲)
عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الیاء واسرال بحذفهما واسرایل بقلب الهمزۃ یاء اُذْکُرُوْا نِعْمَتِیَ الَّتِیْٓ
اَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ[5] ای بالتفکر فیها والقیام لشکرها وتقیید النعمۃ بهم فان الانسان غیور وحسود بالطبع
فاذا نظر الی ما انعم الله علی غیره حمله الغیرۃ والحسد علی الکفران والسخط وان نظر الی ما انعم به علیه
حمله حب النعمۃ علی الرضاء والشکر وقیل[6] اراد بها ما انعم علی اٰبائهم من الانجاء من فرعون والغرق
(والدال المشددۃ وکسل الکاف ۱۲ عم)
ومن العفو عن اتخاذ العجل وعلیهم من ادراک زمن محمد علیه السلام وقرئ اذکروا[7] والاصل افتعلوا

---

[1] قوله لیکونوا اول من الخ هذا غیر مقدور لانهم سبقهم فی الایمان کثیرون فینبغی ان یقول لیعلموا انه کان اللائق بهم ان یکونوا اول من آمن بمحمد صلی الله علیه وسلم ونحن نقول بعد احکام ادلۃ النبوۃ والارشاد الی طریق معرفۃ انه نبی خص بنی اسرائیل بالخطاب ازاحۃ لدعوتهم الفاسدۃ انه نبی العرب ودین موسٰے ابدی ۱۲ عم [2] قوله یا اولاد الخ یعنی ان الابن وان کان مختصا بالولد الذکر لکنه اذا اضیف وقیل بنو فلان یعم الذکور والاناث وهو معنی عرفی فیکون فی معنی الاولاد ۱۲ مطلقا ۱۲ خف ـ
[3] قوله ولذلک یعنی به ان الابن مبنی الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع الیه فیقال ابو الحرث فیجعل الحرث ابنا للحارث لان بنی الحارث کالابن ویقال بنت الفکر فیجعل نتیجۃ الفکر بنتا له لانها مبنیۃ له ۱۲ عم [4] قوله بالعبریۃ صفوۃ الله فان ایل فی لغتهم بمعنی الله واسرا بمعنی الصفوۃ وبمعنی العبد والعبودیۃ لله تعالٰی من اشرف الاوصاف ۱۲ چلپی [5] قوله بالتفکر فیها الخ یعنی ان الامر بتذکر النعمۃ کنایۃ عن التفکر فیها والقیام بشکرها ولیس المطلوب مجرد تذکرها ۱۲ ح [6] قوله وتقیید النعمۃ الخ یرید ان اضافۃ النعمۃ الی الضمیر للاستغراق اذ لا عهد ولا مناسبۃ بمقام الدعوۃ الی الایمان فهی شاملۃ للنعم العامۃ والخاصۃ وفائدۃ التقیید بکونها علیهم لانها من هذه الحیثیۃ حاملۃ علی الشکر وبما ذکرنا تبین مقابلتها بقوله وقیل آه ۱۲ ح [7] قوله وقیل اراد بها الخ وجه الضعف ان السیاق ینافیه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا یتصور فی حق آبائهم مع انه قیل علیه ان فیه جمعا بین الحقیقۃ والمجاز حیث جعل[8] قوله علیکم مرادا به ما انعم علیهم وعلی آبائهم فتامل ۱۲ خف

[8] قال الفاضل عصام مجیبا له ولا یلزم الجمع بین الحقیقۃ والمجاز حیث اراد بعلیکم المخاطبین وهو لمعنی الحقیقی وآباءهم وهو لمعنی المجازی لانه من قبیل تغلیب المخاطب علی الغائب ۱۲ عب

ونعمتي باسكان الياء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة ما قبلها واَوْفُوا بِعَهْدِي بالايمان والطاعة اُوفِ بِعَهْدِكُمْ بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهِد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعدلهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روي عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم في رفع الاصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وَاِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم

---

١ قوله درجا الخ اى وصلا وحذفها جاء للتقاء الساكنين واحترز بالياء المكسورة ما قبلها عن نحو محياي وعصاي ١٢ خف.

٢ قوله ولعل الاول الخ رجح هذا التوجيه على جعل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر في محله فلا يعدل عنه الا صارف وههنا لا صارف في الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم مني هدى الآية وفي عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع بان يقال ان قوله لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليه غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه غيرك ولا شبهة في صحته ١٢ خف بتغير

٣ قوله هو الاتيان الخ وكون كلمتي الشهادة وحقن الدماء اول المراتب باعتبار الظاهر المشاهد الذي يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافي ان الاول الحقيقي لما انتظر في دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها ١٢ خف

٤ قوله وما روي الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن في سنده ضعف والاصار جمع امر وهو مشقة التكليف ١٢ خف

٥ قوله وقيل الخ قال قتادة رض ومجاهد رض مرضه لما يتبادر الى اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لتسببهم في الدين ١٢ عم

٦ قوله والتزام الطاعة الخ اقحم لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافيا ١٢ خف

٧ قوله من اياك نعبد لان اياك ثم منصوب بنعبد مجموعهما جملة واحدة وههنا منصوب بارهبوا المقدر لاستيفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدير اياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا والمقدر مؤخرا ويقوي تكرره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكانه قال ارهبوني رهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود في اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ١٢ فتح

٨ يعني حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة معه ١٢ ح

٩ قال الفاضل عصام الدين بقي ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى

لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل العاهد يكون الوفاء به من المفعول بالاتيان بالمعلق عليه والفاعل بالاتيان بالمعلق ١٢ عب.

راهبين شيئاً فارهبوني والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب
الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ
افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق
لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد
والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها
من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة
الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك
قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل
يوجبه ولذلك عرض بقوله وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهٖ ص بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به ولانهم
كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا
عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة

قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها وعالم بنسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتنا فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث انه نازل الخ ۱۲ خف بتغير قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد والو يعلى في مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والالم يكن جهة فضيلة له فانه عام شامل بجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه لنسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ۱۲ خف بتغير قوله ولذلك الخ اى لاجل انها توجب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اى ارشد الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما سيجئ ۱۲ حفظ قوله عرض اه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شئ لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى اما حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شئ لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتي بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ۱۲ حاشيه قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال وان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى فانا السبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق ۱۲ خف قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي لهذه كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ۱۲ خف قوله بتقدير اول فريق اه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع دال على ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول كافر فسلك فيه احد طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاوتي بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد منهم كل واحد قال الطيبي اما قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ۱۲ ح

فان قيل كيف نهوا عن التقدم فى الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة
على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل اولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه
فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركى مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله
اوال من وال فابدلت همزته واوا تخفيفا غير قياسى او اءول من ال فقلبت همزته وادغمت ولا
تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة
مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الاخرة بترك الايمان قيل كانت لهم رياسة فى
قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل
كانوا ياخذون الرشى فيحرفون الحق ويكتمونه وايّاى فاتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن
الدنيا ولما كانت الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادى لما فى الآية الثانية فصلت بالرهبة التى
هى مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم بالرهبة التى هى مبدأ السلوك
والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذى هو منتهاه ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف

علہ عطف علے معنے قولہ ولما كانت الخ وہو وجہ بفصل الآیۃ الاولے بالرہبۃ والثانیۃ بالتقوے ۱۲ **۱ے** قولہ المراد بہ التعریض ای بما یجب علیہم بمقتضے عالمہم فالتعریض ہہنا ما یشار بہ لمقتضے الحال کقولک من اسار الادب اما انا فلست بجاہل ۱۲ فتح **۲ے** قولہ او ممن کفر الخ یعنے ان ضمیر بہ راجع الی ما معکم والمراد بلا تکونوا اول کافر بما معکم لا تکونوا اول کافر من کفر بما معہ ۱۲ ح **۳ے** قولہ او مثل من کفر الخ ای محمول علی حذف اداۃ التشبیہ ای لا تکونوا مثل اول جمع کفر وا بہ وہم المشرکون فالمعنے لا تکونوا فی الکفر والفساد مثل المشرکین ولکم من المعرفۃ والکتاب ما لیس لہم ۱۲ ح **۴ے** قولہ ولا تستبدلوا الخ یعنے ان الاشتراء لکونہ حقیقۃ فی الاعیان لاختصاصہ بہا فہو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقید فی المطلق کالمرسن فی الانف او بتشبیہ الاستبدال فی کونہ مرغوبا فیہ بالاشتراء الحقیقی واٰن قولہ بآیاتی علے حذف المضاف فانہم ترکوا الایمان بمقابلۃ حظوظ الدنیا واٰن لتعبیر عنہا بالثمن مع کونہا مشتری لا مشتری بہ للدلالۃ علے کونہا کالثمن فی الاسترذال ففیہ تعریض وتجہیل قوی بانہم قلبوا القضیۃ وجعلوا المقصود آلۃ والآلۃ مقصودا فان قیل الاشتراء یعنے الاستبدال بالایمان بہا انما یصح اذا کانوا مؤمنین بہا ثم ترکوا ذلک لحظوظہم الدنیویۃ قیل بناء علی ان الایمان بالتوراۃ ایمان بالآیات کما ان الکفر بالآیات کفر بالتوراۃ فیتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبیر عنہا بالثمن والثمن مسترذل بالقیاس الی المقاصد مبذول فی تحصیلہا ۱۲ ملخص **۵ے** ما ہو کالمبادی الخ النعم المذکورۃ لاقتضائہا الایمان والاتباع الحق میادی لکنہا لیست مبادی حقیقۃ لہ فلذا اقحم لفظ الکاف والرہبۃ بمعنے الخوف مقدمۃ التقوے وعموم الخطاب لجمیع اہل الکتاب لانہم کلہم مامورون بالایمان بہ واطلاق اہل العلم علیہم سابقا بالنسبۃ الی من لیس لہ کتاب فلانا فی ہذا مامر ۱۲ خف بتغیر **۶ے** قولہ امرہم بالتقوی الخ جعلہا منتہی لترتبہا علی الخوف کما مر ولان ما عرض عریض ہی منتہی باعتبار بعضہ ۱۲ خف **عہ** الوصف بالقلۃ مصرح بہ فی النظم والحکم بالاسترذال مستفاد من التعبیر عنہ بالثمن والثمن مسترذل بالقیاس الی المقاصد مبذول فی تحصیلہا فہذہ نکتۃ جلیلۃ للتعبیر بالثمن مع ان مقتضے اشترائہ بالآیات ان یکون الآیات ثمنا ۱۲ عصام **عہ** بیان الکیفیۃ الاستبدال المذکور ولیس وجہا آخر للآیۃ والالاورد العاطف ۱۲ ع

على ماقبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشئ مشتبها بغيره والمعنى لاتخلطوا الحق المنزل
بالباطل الذى تخترعونه وتكتبونه حتى لايميز بينهما اولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل
الذى تكتبونه فى خلاله اوتذكرونه فى تاويله وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ جزم داخل تحت حكم النهى كانهم امروا
بالايمان وتركِ الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على مالم يسمعه
اونصب باضمار اَن على ان الواو للجمع اى لاتجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه ويعضده
مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اى وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيه اشعار بان استقباح
اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٤٢﴾ عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح
اذ الجاهل قد يعذر وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يعنى صلوة المسلمين وزكوتهم فان غيرهما كلا
صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها
والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة فى المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم اومن
الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ اى فى
جماعتهم فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس

---

١ قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لايشتبه كخلط الحجر بالخشب
والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله فى الاشتباه وحمله عليه ١٢ عصام ٢ قوله بالباطل الخ وصف الباطل باخص اعم بيان للواقع ولا لتباس
كما يكون بادخال مالبس منه بكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى آه اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اى لاتجعلوا
الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم ١٢ خف بتغير ٣ قوله على ان الواو آه قالوا وبمعنى مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لايقال النهى لما توجه
الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الاخر لانا نقول النهى عن الجمع لايدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهى هنا عقلية بفتح كل منهما فان قلت
اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما ففضى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين ١٢ خف ٤
قوله ويعضده الخ لان المال مقارنة والمقارنة بمعنى ولانها ليست داخلة تحت النهى فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف ٥ قوله يعنى صلوة
المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاولى لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثانى لصحة ارادة العهد من غير
سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملتحق بالعدم ١٢ ح ٦ قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وان كان للحنفية ان تقول بهذا الخطاب مع
بنى اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام ٧ قوله فى جماعتهم الخ هذا هو الظاهر حتى استدل به بعضهم
على وجوب الجماعة وتظاهر النفوس يعنى تقويهم على العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام وكثرته والحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رض ١٢ خف
٨ قد المبتدأ لبيان وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢ ع ؛

وعبر عن الصلوٰة بالركوع احترازا عن صلوٰة اليهود وقيل[1] الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع
قال الاضبط السعدی ؎ لا تذل الضعيف علك ان ؎ تركع[2] يوما والدهر قد رفعه ؎ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ تقرير مع توبيخ وتعجيب والبِرّ التوسع فی الخير من البَر وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك
قيل البر ثلثة برٌّ فی عبادة الله تعالیٰ وبرٌّ فی مراعاة الاقارب وبرٌّ فی معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ
اَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البِرّ كالمنسيات[3] وعن ابن عباس انها نزلت فی احبار المدينة كانوا يامرون سرا
من نصحوه باتباع محمد صلی الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون
وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبكيت كقوله تعالیٰ وانتم تعلمون اى تتلون التورية وفيها الوعيد على العناد
وترك البر ومخالفة القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾ قبح[4] صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم
عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل فی الاصل الحبس يسمى به الادراك الانسانی لانه يحبسه عما
يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التی بها النفس تدرك هذا الادراك والاية ناعية على من يعظ
غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالی
عن العقل فان الجامع بينهما يابی عنه شكيمته[5] والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال
عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا
يوجب الاخلال بالآخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ[6] متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم

---

[1] قوله وقيل الخ مرضه لان الاصل فی اطلاق الشرع المعانی الشرعية ولعدم الملائمة بالصلوٰة والتقييد بقوله مع الراكعين ولا يبعد ان يقال ان فی الآية تنبيها على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة فتامل ١٢ ملخص [2] قوله تركع الخ اى تسقط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف [3] قوله تقرير مع توبيخ الخ الاستفهام ههنا لمجموع المعانی الثلثة فهو معنى واحد مجازی لانه مستعمل فی كل منها على حياله ليلزم استعمال اللفظ فی معنيين مجازيين ١٢ ح [4] قوله كالمنسيات اه اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير تركها كما يترك الشئ المنسى مبالغة فی عدم المبالاة والغفلة فيما ينبغی ان يفعله ١٢ ح [5] قوله قبح صنيعكم الخ يعنی ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله افلا عقل لكم واستدل بهذه الآية على القبح العقلی ورد بانه رتب التوبيخ على تلاوة الكتاب وهو دليل على خلافه والفرق بين التوبيخين ان فی الاول نفی ادراك قبح الصنيع وفی الثانی نفی ادراك انه لا ينبغی فعل القبيح مع نفی قوة هذا الادراك ١٢ خف [6] قوله شكيمة الشكيمة فی الاصل الحديدة المعترضة فی فم الفرس يطلق على النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس آنفا ابيا ١٢ ح [7] قوله متصل بما قبله الخ المخاطب به بنو اسرائيل لئلا يلزم تفكيك النظم لا كما قيل ان المخاطب هم المومنون بالرسل فان من شكر الصلوٰة اصلا والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقبله واستعينوا بالصبر والصلوٰة هذا والاستعانة بالصبر لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما الاستعانة بالصلوٰة فلما فيها مما يقرب الى الله قربا يقتضی الفوز بما يطلب ١٢ ملخص

لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم
بانتظار النجح والفرج توكلا على الله أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة و
تصفية النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية
من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع
بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين و
كف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب روى انه عليه السلام اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وانها اى الاستعانة بهما أو الصلوة وتخصيصها بردّ الضمير اليها
لعظم شانها واستجماعها ضروبا من الصبر أو جملة ما امروا بها ونهوا والكبيرة الثقيلة شاقة لقوله تعالى
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخشعين ۝ اى المخبتين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة
للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب الذين يظنون
انهم ملقوا ربهم وانهم اليه راجعون ۝ واى يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده لو يتيقنون انهم يحشرون

قوله بانتظار النجح الخ فالصبر على هذا الوجه بالمعنى اللغوي اعني الحبس على المكروه واللام للجنس والمراد لازمه اعني انتظار الفرج والنجح كما قيل الصبر مفتاح الفرج دان مع العسر يسرا ۱۲ ح قوله وصرف المال الخ اى في الطهارة وستر العورة فالصلوة بهذا الاعتبار متضمنة للزكوة وباعتبار التوجه الى الكعبة كالحج وباعتبار لزوم المكان كالاعتكاف واظهار الخشوع بالجوارح من القيام ووضع اليدين والنظر الى موضع السجود والركوع والسجود كلها عبادات بدنية واخلاص النية عبادة نفسانية ومجاهدة النفس في دفع الخواطر بمنزلة الجهاد ومناجاة الحق يتضمن المعرفة الشهودية التي غاية كل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنية والتكلم بالشهادتين اصل الايمان وكف النفس عن الاطيبين وهما الاكل والجماع بمنزلة الصوم ۱۲ حاشيه بتغير قوله اذا حزبه امر اى اذا نزل به هم واصابه غم رواه الامام احمد وغيره بالباء الموحدة وفي رواية حذيفة رضه اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داود وفرع الى الصلوة الباء ايضا ۱۲ ح قوله وانها اى الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلوة كان المتبادر ان يقال انهما فيجعل الضمير اما للصلوة او الاستعانة بهذا وعادة العرب اذا ذكر المؤنث والمذكر ثم اعاد اليهما بضمير انث كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل ۱۲ ۔

قوله بقوله تعالى كبر الخ لما كان اكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضمير انها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به في الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ۱۲ ملخص قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقي ۱۲ ملخص قوله لو يتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بما في مصحف ابن مسعود باستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة في ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه ۱۲ ملخص قوله لتكبر على المشركين الخ علة للرد الى جملة ما امروا به مع ان النظم الرد الى الاقرب وجه الدلالة انه يوافق ما صرح به في الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ۱۲ منه فالظن على معناه الحقيقي واللقاء على معناه المجازي اعني الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعني الثواب ۱۲ ع

الی اللہ تعالیٰ فیجازیھم ویؤیدہ ان فی مصحف ابن مسعود یعلمون وکان الظن لما شابہ العلم فی الرجحان اطلق علیہ لتضمین معنی التوقع قال اوس بن حجر ؎ فارسلتہ مستیقن الظن انہ ؎ مخالط ما بین الشراسیف جائف ؎ وانما لم تثقل علیھم ثقلھا علی غیرھم فان نفوسھم مرتاضۃ بامثالھا متوقعۃ فی مقابلتھا ما یستحقر لاجلہ مشاقھا ویستلذ بسببہ متاعبھا ومن ثم قال علیہ السلام وجعلت قرۃ عینی فی الصلوٰۃ یبنی اسرائیل اذکروا نعمتی التی انعمت علیکم کررہ للتوکید وتذکیر التفضیل الذی ھو من اجل النعم خصوصا وربطہ بالوعید الشدید تخویفا لمن غفل عنھا واخل بحقوقھا وانی فضلتکم عطف علی نعمتی علی العلمین ۞ ای عالمی زمانھم یرید بہ تفضیل اٰبائھم الذین کانوا فی عصر موسیٰ وبعدہ قبل ان یغیروا بما منحھم اللہ من العلم والایمان والعمل الصالح وجعلھم انبیاء وملوکا مقسطین واستدل بہ علی تفضیل البشر علی الملائکۃ وھو ضعیف واتقوا یوما ای ما فیہ من الحساب والعذاب لا تجزی نفس عن نفس شیئا لا تقضی عنھا شیئا من الحقوق او شیئا من الجزاء فیکون نصبہ علی المصدر وقرئ لا تجزئ من اجزأ عنہ اذا اغنی عنہ وعلی ھذا تعین

---

۱ قولہ وکان الظن الخ ای اطلق الظن علی المتیقن المستقبل بجامع الرجحان او ان کلا منھما متوقع ای منتظر الوقوع ومعنی التضمین کونہ فی ضمنہ لا الاصطلاحی ۱۲ خف ۲ قولہ فارسلتہ الخ یصف رمیۃ السھم للحمار الوحشی والشراسیف اطراف الاضلاع وجائف ای طاعن الی الجوف والمراد بالظن العلم لیصح تعلق الاستیقان وھو بمعنی المفعول ای مستیقن المظنون وھو المعلوم وفی الاستدلال بہ نظر لان الظن فیہ علی ظاھرہ والمعنی انہ مستیقن ما ھو مظنون غیرہ فی حق رمیہ او فی حق رمیہ وقیل ان الشاعر یصف الکلب المعلم ۱۲ ملخص ۳ قولہ وانما لم تثقل الخ یعنی من تمرن علی شئ خف علیہ وکذا من عرف فیہ فائدۃ عظیمۃ کما تری بعض العمال اذا زیدت اجرتہ ولذا جعلھا النبی صلی اللہ علیہ وسلم لاستلذاذہ بھا قرۃ عینہ وھو حدیث صحیح ۱۲ خف ۔

۴ قولہ وتذکیر التفضیل الخ ای التصریح بہ بعد ما تقدم ایضا ضمنا فی انزال الکتب ولا یبعد ان یکون الآیۃ للتعریض باعراضھم عن اسماع الحق حتی لا یکفی لاحضارھم نداء واحدا ولا ینفع فی ایقاظھم امر واحد بل لابد لھم من تکرار الامر والتہدید والوعید الشدید ۱۲ ملخص ۵ قولہ عالمی زمانھم آہ اخرجہ ابن جریر عن مجاہد وابی العالیۃ وقتادۃ وذلک بان یراد بالعالم ما یصدق علیہ مفہوم العالم فی وقت التفضیل وھو ما سوی اللہ من الموجودات فی ذلک الوقت کیلا یلزم تفضیلھم علی نبینا علیہ الصلوٰۃ والسلام وامتہ ۱۲ ح ۶ قولہ وھو ضعیف الخ لانہ عام مخصوص البعض بلا ریبۃ فیقبل مزید التخصیص ولو سلم عمومہ فلا یلزم التفضیل من جمیع الوجوہ فتامل ۱۲ ملخص ۷ قولہ ای ما فیہ آہ یعنی انہ لیس بظرف اذ لیس المقصود الا تقاء فیہ بل مفعول بہ والا تقاء یقع علی ما معہ محذور سواء کان فاعل الضرر او وقتہ او سببہ فیقال اتق زیدا واتق ضربہ واتق یوما یجیئ فیہ تفسیر بما فیہ لان الاتقاء من ہذا الزمان لا یمکن لانہ آت لا محالۃ فالمقدور لہ اتقاء ما فیہ بالعمل الصالح ۱۲ خف ۸ قولہ لا تقضی الخ جزی یکون متعدیا ومھموزا ومعناہ علی الاول قضی وھو متعد فشیئا مفعول بہ او مفعول مطلق قائم مقام المصدر ای جزاء ما وعلی الثانی بکون معناہ تقضی وھو لازم فشیئا مفعول مطلق لا غیر وقد یرد متعدیا بمعنی کفی ۱۲ خف بتغیر ۹ ای الظن بمعنی الیقین ولقاء اللہ بمعنی الحشر الیہ والرجوع بمعنی المجازاۃ مطلقا ثوابا وعقابا ۱۲ ع ۱۰ قولہ لتضمین معنی التوقع ای لاعتبار معنی التوقع والانتظار فی ضمنہ کانہ قیل یعلمون انھم یحشرون الیہ فیجازیھم متوقعین لذلک ۱۲ ع

ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم والاقناط الكلى والجملة صفة ليوم و
العائد منها محذوف تقديره لا تجزئ فيه ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف
عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله اوّمال اصابوا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اى مِنَ النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب
احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثانى اما ان
يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو
ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه
اليه والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية سمى به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن
كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾ يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس
الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسى والنصرة
اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفى الشفاعة

---

١ قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد اليأس الكلى وهذا اليأس
انما كان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وان كان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢
خف بتغير ٢ قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم وليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا
قوله ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين واريد التوجيه الثانى
لا لترجيحه بل لتصحيحه واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ١٢ ملخص ٣ قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية فى الفدية ١٢ حاشيه
٤ قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهى واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفى بمعنى
الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هى عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن لا هم فاجاب
بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسى ١٢ خف

٥ يعنى قول الحارث بن جلدة لثقيف من مقطوعة تتضمن اللطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتبه الى بنى عمر بعد ان كتب عليهم كتبا فلم
يجيبوه وهى ألا ابلغ معاتبتى وقولى برئ عمى فقد حسن العتاب ؛ وسل هل كان لى ذنب اليهم ؛ اهم منه فاعتبهم غضاب ؛ كتبت عليهم كتبا مرارا ؛ فلم يرجع
الىّ لما جواب ؛ فما ادرى الخ ١٢ عم ؛ ٦ قوله او مال اصابوا الخ اوله فما ادرى اغيرهم تناء ؛ وطول العهد او مال اصابوا اى اصابوه بمعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر
الناس تغير الاحوال والتناهى والتباعد ١٢ ح ٧ قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدوافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة وقع بلا عوض والعدل
كالجزاء الدافع بعوض ١٢ عم ٨ العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى
له فى جنسه وجرم ١٢ اجل عب ؛

لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث[1] الواردة فى الشفاعة ويؤيده[2] ان
الخطاب معهم والآية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباءهم تشفع لهم وَاِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ[3]
تفصيل لما اجمله فى قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وعطف على نعمتى عطف جبرئيل وميكائيل
على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولى الخطر
كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة[4] ككسرى وقيصر لملكى الروم والفارس ولعتوهم[5] اشتق
منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد
وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان[6] بينهما اكثر من اربع مائة سنة يَسُوْمُوْنَكُمْ يبغونكم من سامه
خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب فى طلب الشئ سُوْٓءَ الْعَذَابِ افظعه[7] فانه قبيح بالاضافة
الى سائرة والسوء مصدر ساءه يسوءه ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير فى
نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ
نِسَآءَكُمْ بيان[8] ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون
رأى فى المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئا

---

[1] قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخارى ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ١٢ اح [2] قوله ويؤيده الخ انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية يشعر بالدخول تحت التائيد ومن التائيدات جعل التقديم فى قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ١٢ منه [3] قوله ولعتوهم اى لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ ح [4] قوله وكان بينهما اى بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ١٢ ح [5] قوله افظعه الخ يعنى ان اضافة السوء الى العذاب ومن عذاب الاه وهو البئ لانه بالاضافة الى سائرة بئ كان ما سواه ليس بسيئ هذا مقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان فى اضافة السوء الذى هو مصدر مبالغة فى سوءه لانه بالاضافة الى سائرة افظع ١٢ منه [6] قوله بيان ليسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التى يعجز البيان عن تعديدها ويكون يذبحون ابناءكم حال اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اى لا يترككونكم فى هذه الحالة التى يرحم عليكم كل واحد بذاوفى ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان فى ذبح الابناء يقتضى فناء الرجال وذلك يقتضى آخرا الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستثقلون الاناث ويكرهون ان كثر ذكرانهم وثالثها النسوان بدون الرجال يوجب صيرورتهن مستفرشات الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكرا بنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ١٢ المعض [7] قوله راى فى المنام اه قال السدى ان فرعون رأى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل معناه بناتكم ويتركونهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون فى حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحى من كشفه والنساء جمع المراة لا واحد لها من لفظها وهى فى الاصل للبالغات دون الصغائر فهى على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استقباحهم كان لاجل ان يكبرن نساء لمذتهم وعلى الوجه الثانى فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ١٢ اح

وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن
لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به
الامتحان الشائع بينهما مِّنْ رَّبِّكُمْ بتسليطهم عليكم او ببعث موسٰى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او
بهما عَظِيْمٌ ﴿٤٩﴾ صفة بلاء وفي الاية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى
فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فلقناه
وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك لسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم
كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر
بعدد الاسباط فَاَنْجَيْنٰكُمْ وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانهم
كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول اللهم صل على ال محمد اى شخصه و
استغنى بذكره عن ذكر اتباعه وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿٥٠﴾ ذٰلِكُمْ او غرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر
عن طرق يابسة مذللة او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انه تعالى امر
موسٰى ان يسري ببني اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى
الله تعالى اليه اَنِ اضْرِبْ بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا
يا موسٰى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كُوًى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل

---

١ قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حال بلاكم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير ٢ قوله حتى حصلت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكون ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانها فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كلما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله بسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والباء والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه بتغيير ٣ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبي في قطعة في صفة خيول عساكر الممدوح بمنزلة الحروب والموانسة بها وعدم المنافرة عن القتلى وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الجلبابا ؛ فمرت غيرنا فزة عليهم ؛ تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن في قحاف رؤس الاعداء فكذلك ولغت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم نسقط فيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب عظام الصدور ١٢ ملخص ٤ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ ملخص

اليه فرعون وراءه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلموا ان هذه
الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل ومن الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم
وتصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو
ذلك فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم
فانهم اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها
من جملة معجزاته على ما مر تقريره وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعد الله تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها
بالليالي لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى
وعده الوحي ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰهًا ومعبودا مِّنْ بَعْدِهٖ من
بعد موسى عليه السلام اى مضيه وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ﴿۵۱﴾ باشراكم ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ حين تبتم والعفو
محو الجريمة من عفا اذا درس مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ اى الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿۵۲﴾ لكي تشكروا عفوه وَاِذْ اٰتَيْنَا

---

۱ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوٰة و
السلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات للفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته
ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار
اقصر سورة منه معجزة لكونه في اعلى البلاغة ولا خفاء انه نظري وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفي قوله وانتم تنظرون تجوزا
وأباؤكم وقيل لعل الله اعطاهم قوة البصر في صلب آبائهم ليكون حجة عليهم فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة في اصل الفعل
دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيها سيما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحي ووعده
موسى متعلقا بالمجيء ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة لمفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا في اربعين ليلة وقيل انه في موقع المفعول باعتبار
ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ۱۲ حاشيه ۳ قوله اتخاذهما ومعبودا الخ الاتخاذ يجيء بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ
وصف فيجري مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثاني وقدر المفعول لانه الظلم الذي به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى
الصنعة كان من السامري لا من بني اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ۱۲ حاشيه ۴ قوله ثم عفونا الخ تفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى
في شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ۱۲ ح ۵ قوله لكي تشكروا الخ يعني لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه في قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشري ارادة
ان تشكروا لانه مبني على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر لم يقع منهم فان دفع التغيير من اهل السنة نحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع في ان الله
تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ۱۲ ملخص ۶ وقوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من
حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ۱۲ جمل ۷ قوله وضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجيئ الى الطور ويصوم
فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هارون على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الواح من زبرجد وكانت
المواعدة ثلاثين ليلة ثم تممت بعشر كما في سورة الاعراف ۱۲ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ۱۲ عب ؛

مُوسَى الْكِتٰبَ وَالْفُرْقَانَ يعنى التورية الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل
اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع
الفارق بين الحلال والحرام او النصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يَوْمَ الْفُرْقَانِ يريد
به يوم بدر لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ لكى تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر فى الايات وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖ
يٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوٓا اِلٰى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ
حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى كُلُوا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ
الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَّادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ
خَطٰيٰكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَاَنْزَلْنَا عَلَى
الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوسٰى لِقَوْمِهٖ فَقُلْنَا
اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا
وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى
طَعَامٍ وَّاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ اَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اِهْبِطُوا مِصْرًا فَاِنَّ لَكُمْ
مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

---

١ قوله يعنى التوراة مبنى الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف
من قبيل عطف الصفات للاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لما صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا داخلا فيه من بيان اصول الدين
وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ١٢ ٢ قوله او النصر الخ فيه انه تخصيص بلا مخصص مع انه قد صار
مذكورا بقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم الا ان يقال انه لم يكن مذكورا بعنوان كونه آية بل باعتبار كونه نعمة كما اشار اليه بقوله والتفكر فى الآيات فتامل ١٢
حاشيه ٣ قوله فتوبوا الى بارئكم الخ قال الامام ما معنى فتوبوا الى بارئكم والتوبة لا يكون الا للبارى والجواب المراد منه النهى عن الرياء فى التوبة كانه قال
لهم لو اظهرتم التوبة لا عن القلب فانتم ما تبتم الى الله الذى هو مطلع على ضميركم وانما تبتم الى الناس وذلك مما لا فائدة فيه فانكم لما اذنبتم الى الله فوجب
ان تتوبوا الى الله ١٢ كبير ٤ قوله فاعزموا الخ ان كان توبتهم هو القتل اما فى حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فى شريعة موسى فالمراد بقوله توبوا اعزموا على
التوبة ليصح عطف فاقتلوا عليه وان كان هو الندم والقتل من متمماتها كالخروج عن المظالم فى شريعتنا فهو على معناه الحقيقى وهو الوجه الثانى المشار اليه
بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما لتوبتكم يتعلق به ١٢ ح ٥ قوله بالبخع بالباء الموحدة والنار المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر واما حمله على قتل بعضهم بعضا
فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد فى الاعتقاد ١٢ ح ٦ قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فيه رمزا الى ذلك والا
فالمراد ههنا القتل الحقيقى بالاتفاق ١٢ ملخص ٧ قوله من حيث الخ رد لطعن بعض الملاحدة حيث قالوا ان قتل النفس مستقبح فى العقل يعنى ان مستقبحهم
ذلك بحكم بالحيوة السرمدية والبهجة الابدية ١٢ حاشيه ٨ اى عدم تناسب الاعضاء بان يكون احد اليدين فى غاية الصغر والرقة والاخرى بخلافه ١٢ ع

فَتَابَ عَلَيْكُمْ[1] متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم على[2] طريقة الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم وذكر البارى وترتيب[3] الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقرة التى هى مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب الرحيم ﴿٥٤﴾ الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبالغ فى الانعام عليهم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك لاجل[4] قولك اولن نقر لك حتى نرى الله جهرة عيانا وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة[5] بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتبة فيكون حالا والقائلون هم السبعون الذين اختارهم[6] موسى عليه السلام للميقات وقيل عشرة آلاف من قومه والمؤمن به ان الله الذى اعطاك التوراة وكلمك او انك نبى فاخذتكم الصعقة لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام فى

---

[1] قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التى يكون ما قبلها سببا لما بعدها ان كان قبلها محذوف افى الفصيحة والافهى السببية وقد ركله قد فى فتاب لان الماضى الغير المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لايصح دخول الفاء الجزائية عليه ۱۲ حاشيه بتغير [2] قوله على طريقة اى قيل الالتفات من التكلم الى الغيبة حيث قال فتاب ولم يقل فتبنا وفائدة الالتفات مزيد الاعتبار بلفظ البارى لتضمنه التوبيخ الذى هو مناسب للمقام وقيل من الغيبة الذى فى قوله الى الخطاب الذى فى عليكم والخطاب الذى سبق التعبير عن القوم فى الآية من قوله تعالى انكم ظلمتم الى بارئكم انما هو فى قول موسى عليه السلام فلا يقدح فى كون ما وقع فى كلام الله تعالى التفاتا ۱۲ ملخص [3] قوله وترتيب الامر عليه اى قوله فتوبوا فان تعليق الحكم بالمشتق يفيد ترتبه عليه والاشعار الاول لما صل عن ذكر البارى بطريق التعريض والثانى من ترتب الامر عليه ۱۲ ع [4] قوله لاجل قولك الخ لما كان الايمان يتعدى بنفسه تارة وبالباء اخرى بالام وجه بان اللام ليست للتعدية بل تعليلية او صلة له بتضمينه معنى الاقرار فانه يتعدى بالباء وباللام فالمقر له موسى والمقر به محذوف كما بينه بقوله والمؤمن به ۱۲ ملخص [5] قوله واختار هم موسى للميقات الخ الميقات اما ميقات الكلام واعطاء التوراة المذكور سابقا الخ فالمذكور سابقا بقوله وواعدنا موسى اربعين ليلة واما ميقات ثان فضربه الله للاعتذار عن عجلة العجل وفى كلام المصنف اشارة اليهما حيث قال والمؤمن به ان الله اعطاك الخ فانه ناظر الى قوله والقائل هم السبعون الخ كما ان قوله وانك نبى ناظر الى قوله وقيل عشرة آلاف الخ ۱۲ حاشيه بتغير [6] قوله فانهم ظنوا الخ هذا رد على المعتزلة اذا استدلوا بها على استحالة الرؤية للتكفير بطلبها والعقاب عليها وحاصل الرد ان الرؤية مستحيلة ليس لانها فى ذاتها كذلك لرؤية الله اياه بل لما فى طلبها من الاشعار بالتجسيم حيث قالوا حتى نرى الله جهرة اى رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فكفروا وعوقبوا بسبب ذلك وعليهم الايمان بما لا يكون ۱۲ ملخص

الجهات والاحياز المقابلة للرائی وهی محال بل الممکن ان یری رؤیة منزهة عن الکیفیة وذلک
للمؤمنین فی الاخرة والافراد من الانبیاء فی بعض الاحوال فی الدنیا قیل جاءت نار من السماء فاحرقتهم
وقیل صیحة وقیل جنود سمعوا بحسیسها فخروا صعقین میتین یوما ولیلة وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿۵۵﴾ ثم احیاکم
بنفسه او اثره ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقید البعث بالموت لانه قد یکون عن اغماء
او نوم کقوله تعالی ثم بعثناهم لِنَعْلَمَ اَیُّ الْحِزْبَیْنِ اَحْصٰی لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا ﴿۱۲﴾ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿۵۶﴾ نعمة البعث او ما کفرتموه لما رأیتم بأس الله بالصاعقة
وَظَلَّلْنَا عَلَیْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب یظلهم من الشمس حین کانوا فی التیه وَاَنْزَلْنَا عَلَیْكُمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوٰی والترنجبین والسمانی قیل کان ینزل علیهم المن مثل الثلج من الفجر الی الطلوع ویبعث
الجنوب علیهم السمانی وینزل باللیل عمود نار یسیرون فی ضوئه وکانت ثیابهم لا تتسخ ولا تبلی کُلُوْا
مِنْ طَیِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ علی ارادة القول وَمَا ظَلَمُوْنَا فیه اختصروا اصله فظلموا بان کفروا هذه النعم
وما ظلمونا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُوْنَ بالکفران لانه لا یتخطاهم ضرره وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْیَةَ یعنی بیت
المقدس وقیل اریحا وامروا به بعد التیه فَكُلُوْا مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب علی المصدر

---

۱ قوله قیل جاءت الخ وقدر مضاف تفسیر الصاعقة
انها قصعة شدیدة وتطلق علی النار التی معها وانما اطلقها علی جنود الملائکة فجاز والحسیس صوت من یرکب ولا تراه فعلی الاول هی مرئیة وعلی غیره المرئی اثرها
۱۲ اخف بتغیر ۲ قوله نعمة البعث الخ یعنی ان المراد بالنعمة الاحیاء او نعمة الایمان التی کفروا بقولهم لن نؤمن لک وقوله لما الخ اشارة الی ان لعلکم علی
الثانی تعلیل لاخذ الصاعقة هذا والانجاء من الهلاک بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذی یحوجا قبل ان یهلکوا ۱۲ ملخص ۳ قوله وظللنا الخ ای فی التیه انجاز من
حر الشمس بدعوة موسی علیه السلام اذ شکوتم الیه فارسل الله غماما ابیض وهذا اعظم مما قبله اذ کان حال الغضب الموجب کونکم فی التیه وهو معطوف علی بعثناکم للقرب
والاشتراک فی المسند الیه مع التناسب فی المسندین فی کون کل واحد منهما نعمة ۱۲ ملخص ۴ قوله من طیبات اه الطیبات ان کان بمعنی المستلذات فذکرها
للمنة علیهم وان کان بمعنی الحلالات فهی للنهی عن الادخار ای لا تدخروا الغد علی ما فی العالم ۱۲ ح ۵ قوله اختصروا الخ وعبر دلالة ما ظلموا علی هذا المحذوف انه نفی
بطریق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا یقتضی سابقة اثبات اصل الظلم ۱۲ ح ۶ قوله واذ قلنا الخ لما بین نعمه بان ظلل لهم من الغمام
وانزل من المن والسلوی وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمة علیهم فی باب الدین حیث امرهم بما یحوذ نوبهم وبین لهم التخلص بما استوجبوه من العقوبة والقریة قیل
انها بیت المقدس لقوله تعالی فی المائدة یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم ولا شک ان المراد بالقریة فی الایتین واحد وقیل انها معرة قیل انها
اریحا قریة من بیت المقدس لان الفاء فی قوله فبدل الذین ظلموا یقتضی التعقیب فوجب ان یکون ذلک التبدیل وقع منهم عقیب هذا الامر فی حیوة موسی علیه السلام فانه
مات فی ارض التیه ولم یدخل البیت المقدس فثبت انه لیس المراد من هذه القریة بیت المقدس واجابه الاولون بانه لیس فی هذه الآیة انا قلنا لهم ادخلوا هذه القریة
علی لسان موسی او علی لسان یوشع واذا حملناه علی لسان یوشع زال الاشکال ۱۲ کبیر بتغیر
عه والاظهر ان الرویة جهرة رویة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه بکله او بعضه او بجعل احاطة نور البصریة ضعیفا وح یتضح
کون الجهرة نوعا من الرویة ۱۲ عص ؛

او الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ ای باب القریة او القبلة التی کانوا یصلون الیها فانهم لم یدخلوا بیت
المقدس فی حیوٰة موسٰی علیه السلام سُجَّدًا متطامنین مخبتین او ساجدین الله تعالٰی شکرا علی
اخراجهم من التیه وَقُوْلُوْا حِطَّةٌ ای مسئلتنا او امرك حطة وهی فِعْلَة من الحط کالجلسة وقرئ بالنصب
علی الاصل بمعنی حُطَّ عنا ذنوبنا حطة او علی انه مفعول قولوا ای قولوا هذه الکلمة وقیل معناه
امرنا حطة ای نُحَطُّ فی هذه القریة ونقیم بها نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٰٓئٰتِكُمْ بسجودکم ودعائکم وقرأ
نافع بالیاء وابن عامر بالتاء علی البناء للمفعول وخطایا اصله خطایئ کخطائع فعند سیبویه
ابدلت الیاء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانیة یاء ثم قلبت الفا
وکانت الهمزة بین الالفین فابدلت یاء وعند الخلیل قدمت الهمزة علی الیاء ثم فعل بهما ما ذکر
وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿۵۸﴾ ثوابا جُعِلَ الامتثال توبة للمسئ وسبب زیادة الثواب للمحسن واخرجه
عن صورة الجواب الی الوعد ایهاما بان المحسن یَصْدُد ذٰلك وان لم یفعله فکیف اذا فعله وانه یفعله

---

۱ قوله باب القریة الخ اختلف المفسرون فی انهم هل دخلوا
المقدس فی حیاة موسٰی علیهم السلام ام لا فان قیل بدخولهم فلا یحمل الباب علی باب القبة المعلل بما ذکروان اخبر انهم لم یدخلوا فان حمل تبدیل الامر علی عدم امتثاله
لامتنع من حمل القریة علی بیت المقدس لان المعنی انهم امروا بالدخول فلم یدخلوا فلا حاجة الی حمل الامر علی الامر علی لسان یوشع وان الامر بالدخول کان بعد التیه والقبة
قبة کانت لموسٰی وهارون علیهما السلام یتعبدون فیها وجعلت قبلة وفی وصفها امور غریبة فی القصص لا یعلمها الا الله ۱۲ خف بتغیر ۲ قوله وقرئ بالنصب
الخ یعنی الرفع عدول عن النصب لاستمرارکما فی الحمد لله وهذا العدول وان شاع فیما اذا کان الخبر غیر البعد العدول متعلق المصدر لکنه واقع فی غیره ایضا کما فی قولهم صبر
جمیل ولا یخفی ان حسن التوفیق بین القراءتین یستدعی ان یجعل قراءة النصب بتقدیر نسألك حطة فیکون فی معنی مسألتنا حطة ۱۲ عه ۳ قوله جعل
الامتثال الخ ای من کان محسنا منکم کانت تلك الکلمة سببا فی زیادة ثوابه ومن کان مسیئا کانت له توبة ومغفرة هذا یحتمل ان یکون معنی الآیة من کان
محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطایاه ونزیده علی غفران الذنوب اعطاء الثواب کما قال للذین احسنوا الحسنی وزیادة واخراجه عن الجواب لوجود السین
المانعة منه ولذا لم یجزم وأثر هذا الطریق لیدل علی انه یفعل البتة وانه یستحقه وان لم یمتثل فکیف اذا امتثل فیکون الزیادة مقطوعا به لا مشروطا ۱۲ ملخص ـ
عه قوله لم یدخلوا الخ علی ما ذهب الیه الجمهور من ان موسٰی وهارون علیهما السلام ماتا فی التیه وفتح یوشع مع بنی اسرائیل ارض الشام کلها بعد موت موسٰی علیه بثلثة اشهر علی
ما ذکره المعالم فی سورة المائدة وقد دخلوا الباب فی حیوٰة موسٰی علیه فان نزول الرجز کان فی حیوته وقد انکشف عنهم بدعائه فان قلت اذا کان موت موسٰی فی
التیه کیف یصح قوله امروا به بعد التیه اذا فرض ان الامر علی لسان موسٰی قلت التیه فی قوله بعد التیه بالفتح والکسر مصدر تاه یتیه تیها وتیها ناذا ذهب متحیرا لا
واسم بمعنی المفازة کیلا یحتاج الی الحذف وح یکون الامر علی لسان موسٰی بعد التیهان لا ثانیا فی موته فی ارض التیه ۱۲ ع عه قوله جعل الخ اشار الی ان
کلا من المعطوف والمعطوف علیه جواب الامر اعنی ادخلوا الباب وان کان الثانی غیر مجزوم محترزا عن صورة الجواب لنکتة ۱۲ عه ای بقرب ذالك
الزیادة ومستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فکیف اذا فعله وانه یفعله البتة فیکون جزائه مقطوعا به ۱۲ ع ÷

لامحالة فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ بدلوا أبى امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما
يشتهون من اعراض الدنيا فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كرره مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان
الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه أو على انفسهم بان تركوا مايوجب نجاتها الى
مايوجب هلاكها رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ﴿۵۹﴾ عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز ع ۷
فى الاصل مايعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات
به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَإِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ
الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ماروى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه
ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او
حجرا اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فرّ بثوبه لما وضعه
عليه ليغتسل ويراه الله تعالى به عما رموه من الأدرة فاشار اليه جبريل بحمله أو للجنس وهذا اظهر
فى الحجة قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف ينالوا فضينا الى ارض لاحجارة بها
حمل حجرا فى مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا
ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لاتقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون
وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة

---

۱ قوله فبدل الخ يعنى انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله بهذا واحتج به على ان ماورد من الادعية المأثورة غير جائز تغييرها وتبديلها فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله بدلوا بما امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف رح الى ان فيه تقديرا او معناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء وتدخل الباء على المتروك قيل قالوا مكان حطة حنطة استهزاء وعده لاعن طلب مايشتهون من اعراض الدنيا ۱۲ ملخص ۳ اوعلى انفسهم عطف على قوله لوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لايحتاج الى تقدير المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولافيه نفع ولادفع مضرة لاعلما ولاظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرر اورد كلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ۱۲ ح ۴ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربعة دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى راس الفرس لياكل مافيها من حب اوحشيش اوتبن واصلها مايوضع فيه الحشى وهو الحشيش ايا بس ۱۲ خف ۵ قوله مكعبا اى مربعا فى القاموس المكعبة المربعة ۱۲ ۶ آس نام درختيست كه آنرا بزبان فارسى مورد بضم ميم وسكون واو گويند ۱۲ ع

وله شعبتان تتقدان فی الظلمة فانفجرت[1] منه اثنتا عشرة عینا[2] متعلق بمحذوف تقدیره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت کما مر فی قوله فتاب علیکم وقری عشرة بکسر الشین وفتحها وهما لغتان فیه قد علم کل اناس کل سبط ممشربهم[3] عینهم التی یشربون منها کلوا واشربوا علی تقدیر القول من رزق الله یرید به ما رزقهم من المن والسلوی وماء العیون وقیل الماء وحده لانه یشرب ویوکل ما ینبت به ولا تعثوا فی الارض مفسدین[4][5] لا تعتدوا حال افسادکم وانما قیده لانه وان غلب فی الفساد فقد یکون منه ما لیس بفساد کمقابلة الظالم المعتدی یفعله ومنه ما یتضمن صلاحا راجحا کقتل الخضر الغلام وخرقه السفینة ویقرب منه العبث غیر انه یغلب فیما یدرک حسا ومن انکر امثال هذه المعجزات فلغایة جهله بالله وقلة تدبره فی عجائب صنعه فانه لما امکن ان

---

[1] قوله فانفجرت اه الانفجار الخروج بکثرة والانبجاس قلیلا قلیلا وذکر فی سورة انبجست والتوفیق بینهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ۱۲ [2] قوله متعلق بمحذوف الخ فالفاء فصیحة لافصاحها عن المحذوف والنکتة المختصة لهذا الحذف الدلالة علی ان المامور لم یتوقف فی اتباع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والایماء الی ان السبب الاصلی هو امره لا فعل موسی علیه السلام ۱۲ حاشیه [3] قوله وقیل المامور اه مرضه لانه لم یکن الکلم فی التیه من رزوع ذلک الماء وثماره ولانه یلزم الجمع بین الحقیقة والمجاز حیث ارید من رزق الله الماء وحده فکانه قیل کلوا واشربوا من الماء نسب الیه الشرب بارادة ذاته والاکل بارادة ما هو مسبب عنه او یلزم القول بحذف متعلق احد الفعلین ای کلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ۱۲ ح [4] قوله لا تعتدوا الخ ای لا تتجاوزوا الحد فیه میل الی ما نقله الراغب من ان العثی لیس موضوعا للفساد بل هو کالاعتداء فی ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا کان اولا ثم غلب فی الفساد واعرض عما قیل ان معناه الافساد ومفسدین حال مؤکدة ای لا تفسدوا مفسدین لان مجیئ الحال المؤکدة بعد الفعلیة خلاف مذهب الجمهور ۱۲ حاشیه [5] قوله کمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد العفو الذی هو مندوب بقوله تعالی وان تعفوا هو اقرب للتقوی ولیس بفساد بل صلاح علی ما یدل علیه قوله تعالی ولکم فی القصاص حیوة یا اولی الالباب ولما ترک ما تضمن صلاحا راجحا للشر القلیل شر کثیر ۱۲ حاشیه بتغیر [6] قوله ویقرب منه الخ ای من العثی الدال علیه لا تعثوا وقوله غیر انه الخ استثناء مما دل علیه السیاق ای لا ذوق بینهما غیر انه یغلب الخ قال الراغب العیث والعثی متقاربان کجذب وجذ الا ان العیث اکثر ما یقال فیما یدرک حسا والعثو فیما یدرک حکما ۱۲ حاشیه بتغیر [7] قوله ومن انکر الخ قال الراغب وانکر ذلک بعض الطبیعیین واستبعده وهذا المنکر مع انه لم یتصور قدرة الله تعالی فی تغیر الطبائع والاستحالات الخارجة من العادات فقد ترک النظر علی طریقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المغناطیس مجذب لحدید وان الحجر النافر للنمل ینفره حتی انه اذا ادخل فی النمل لم ینزل بل ینحرف منه حتی یسقط خارجا عنه وکذا الحجر الحلاق یحلق الشعر وذلک کله عندهم من اسرار الطبیعة واذا لم یکن ذلک منکرا عندهم فلیس بممتنع ان یخلق الله حجرا آخر یجذب الماء من تحت الارض قال الامام والکلام فی هذا الباب کالکلام فیما کان من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع یده الشریفة فی میضاة ففار الماء من بین اصابعه حتی استکفوا هذا وکل واحد منا معجز باهر قاهر لکن الذی لسیدنا محمد صلی الله علیه وسلم اقوی لان نبوع الماء من الحجر معهود فی الجملة اما نبوعه من الاصابع فغیر معتاد البتة فکان ذلک اقوی ویدل الانفجار علی الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانیها خروج الماء بقدرها جسم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا دار ابع انقطاع الماء عند الاستغناء عنه ۱۲ ملخص [8] العیث زیان وتباهی رسانیدن گرگ در مریقال عاث الذئب فی الغنم ۱۲ ص ۵

يكون من الاحجار مما يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب
الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ
يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا
يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجملوا او
ضرب واحد لانهما معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما القوه فادع
لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك اياه يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب
الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ من الاسناد المجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِنْۢ
بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار
والبقل ما انبته الارض من الخضر والمراد به اطائبة التي توكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه
فوموا لنا وقيل الثوم وقرئ قثائها بالضم وهي لغة فيه قَالَ اي الله تعالى او موسى عليه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ
الَّذِيْ هُوَ اَدْنٰى اقرب منزلة ودون قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة كما استعير
البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ

---

١ قوله واذ قلتم الخ اشار الى ان النعم المذكورة فيما قبل انما كانت في حقهم اسباب الكفر كونها امورا سماوية فشقت عليهم لميلهم الى الامور الارضية والدليل على ميلهم اليها قولهم واذ قلتم الاية ١٢ ملخص ٢ قوله وبوحدته الخ يعني ان المن والسلوى لما عامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى يعني انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ١٢ ح ٣ قوله سله لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا ههنا ضمنه معنى السوال وجعله اصلا ١٢ ح ٤ قوله يظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقي يقتضي مخرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازي اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بطريق الايجاد لا بطريق ازالة الخفاء ١٢ ح ٥ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الاولى تبعيضية والمفعول مقدرا اي شيئا واما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما يوكل بنفسه من غير علاج ثانيا وذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبغي له ويقبله ١٢ خفف.
٦ قوله اتستبدلون الخ خاطبهم في الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سالوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتفي كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا عدم ذلك اليه لا استبداله به وقيل قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة دليل لزوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجيء غيرها وقيل المراد به الاستبدال في المعدة ١٢ ملخص

عه قوله ما يحلق الشعر الخ قال ابو العلاء المغربي في خواص الاحجار حجر الشعر وهو حلق الشعر وينتفه واذا راه الناظر يظن انه كثة شعر واذا كان في مثل المظنة الكبيرة يكون وزنه درهما وليس في الاحجار اخف منه ١٢ ع عه وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الى اناء فيه خل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يسقط خارجا منه ١٢ ع عه الاجم بستوه آمدن از يك نوع طعام ١٢ ص للعه فيه ان القابل للانبات الحبة لا الارض والارض محل للانبات فالصواب اقامة المحل مقام الفاعل ١٢ عه عه اي هم مجتمعون لا يتفرقون لكسب معيشتهم بل لهم الاجتماع ابدا في اثنى عشر ميلا ١٢ عص ه

يريد به المن والسلوى فانه خير فى اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعى اِهْبِطُوا مِصْرًا انحدروا اليه
من التيه يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم
واصله الحدُّ بين الشيئين وقيل اراد به العَلَم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده
انه غير منون فى مصحف ابن مسعود رض وقيل اصله مصرائم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب
الطين على الحائط مجازاة لهم على كفران النعم واليهود فى غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة
او على التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه
من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من
ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ بسبب
كفرهم بالمعجزات التى من جملتها ما عدّ عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى
وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل والقرآن واٰية الرجم والتى فيها نعت محمد صلى
الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم
اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار
اليه بقوله ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ اى جرهم العصيان والتمادى والاعتداء فيه الى الكفر

قوله وقيل الخ وجه التضعيف ان الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعنى لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين القدس الى تفسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ ١٢ ملخص

قوله اصله مصرائيم الخ كاسرائيل وفى بعض النسخة بغير ياء وهو لوط نوح وهو اول اختطها فسميت باسمه ١٢ خف

قوله احاطة القبة الخ يعنى ان فى الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم او تخييلية وهذا كما مر فى نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ١٢ انتقازانى

قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان تسليم لا يمكن ان يكون بحق فما الفائدة فى هذا القيد فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوت الله سميعا وذكر تشنيعا عليهم وما ذكره المصنف رح لا يخلو من سقطة لان القفال قال انهم كانوا يقولون انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات ويقتلونهم بهذا السبب ولذلك زاد فى الكشاف فلو سئلوا او انصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعريف اما للجنس اى بغير حق اصلا او للعهد اى بغير الحق الذى عندهم وفى معتقدهم وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما ١٢ خف

قوله اى جرهم الخ يعنى ان ذلك اشارة الى السبب المذكور فى قوله بانهم كانوا يكفرون الخ والباء سببية لبيان سبب السبب ايضا حالا استحقاقهم ذلك وانما اكد الاول بقوله بانهم الآية لانه مظنة الاستبعاد بخلاف مطلق العصيان وكونها صغارا بالنسبة لما قبلها ظاهر او هى فى نفسها صغيرة لاطلاق مطلق العصيان عليها اذ المعتاد فى الجرم العظيم ان يعين فتامل ١٢ خف بتغير

بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها وقيل[1] كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله وقيل[2] الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة :- فيها[3] خطوط من سواد وبلق :- كانه في الجلد توليع البهق والذي حسن ذلك ان تثنية المضمرات (اي الاشارة بالمفرد الى شيئين ۱۲ پيسر ۱۲) والمبهمات وجمعهما وتانيثهما ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانخراطهم في سلك الكفرة وَالَّذِينَ هَادُوا تهوّدوا (اقول الكشاف ۱۲ وقيل يكون ان يختص بالمخلصين ثم يجعل من آمن بالله بدلا من المعطوفات في فيما الخ لاوجه لايراد هم في اعداد الكفرة ۱۲ ع) يقال هاد وتهوّد اذا دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام (والذال ابدل بالدال المهملة كعادة التعريب ۱۲ ع) (اسم اكبر بني يعقوب ۱۲) وَالنَّصَارَى جمع نصران كندامى والياء في نصراني للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح اولانهم كانوا معه (۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶۱۷ ۶۱۸ ۶۱۹ ۶۲۰ ۶۲۱ ۶۲۲ ۶۲۳ ۶۲۴ ۶۲۵ ۶۲۶ ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۲۹ ۶۳۰ ۶۳۱ ۶۳۲ ۶۳۳ ۶۳۴ ۶۳۵ ۶۳۶ ۶۳۷ ۶۳۸ ۶۳۹ ۶۴۰ ۶۴۱ ۶۴۲ ۶۴۳ ۶۴۴ ۶۴۵ ۶۴۶ ۶۴۷ ۶۴۸ ۶۴۹ ۶۵۰ ۶۵۱ ۶۵۲ ۶۵۳ ۶۵۴ ۶۵۵ ۶۵۶ ۶۵۷ ۶۵۸ ۶۵۹ ۶۶۰ ۶۶۱ ۶۶۲ ۶۶۳ ۶۶۴ ۶۶۵ ۶۶۶ ۶۶۷ ۶۶۸ ۶۶۹ ۶۷۰ ۶۷۱ ۶۷۲ ۶۷۳ ۶۷۴ ۶۷۵ ۶۷۶ ۶۷۷ ۶۷۸ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۸۱ ۶۸۲ ۶۸۳ ۶۸۴ ۶۸۵ ۶۸۶ ۶۸۷ ۶۸۸ ۶۸۹ ۶۹۰ ۶۹۱ ۶۹۲ ۶۹۳ ۶۹۴ ۶۹۵ ۶۹۶ ۶۹۷ ۶۹۸ ۶۹۹ ۷۰۰ ۷۰۱ ۷۰۲ ۷۰۳ ۷۰۴ ۷۰۵ ۷۰۶ ۷۰۷ ۷۰۸ ۷۰۹ ۷۱۰ ۷۱۱ ۷۱۲ ۷۱۳ ۷۱۴ ۷۱۵ ۷۱۶ ۷۱۷ ۷۱۸ ۷۱۹ ۷۲۰ ۷۲۱ ۷۲۲ ۷۲۳ ۷۲۴ ۷۲۵ ۷۲۶ ۷۲۷ ۷۲۸ ۷۲۹ ۷۳۰ ۷۳۱ ۷۳۲ ۷۳۳ ۷۳۴ ۷۳۵ ۷۳۶ ۷۳۷ ۷۳۸ ۷۳۹ ۷۴۰ ۷۴۱ ۷۴۲ ۷۴۳ ۷۴۴ ۷۴۵ ۷۴۶ ۷۴۷ ۷۴۸ ۷۴۹ ۷۵۰ ۷۵۱ ۷۵۲ ۷۵۳ ۷۵۴ ۷۵۵ ۷۵۶ ۷۵۷ ۷۵۸ ۷۵۹ ۷۶۰ ۷۶۱ ۷۶۲ ۷۶۳ ۷۶۴ ۷۶۵ ۷۶۶ ۷۶۷ ۷۶۸ ۷۶۹ ۷۷۰ ۷۷۱ ۷۷۲ ۷۷۳ ۷۷۴ ۷۷۵ ۷۷۶ ۷۷۷ ۷۷۸ ۷۷۹ ۷۸۰ ۷۸۱ ۷۸۲ ۷۸۳ ۷۸۴ ۷۸۵ ۷۸۶ ۷۸۷ ۷۸۸ ۷۸۹ ۷۹۰ ۷۹۱ ۷۹۲ ۷۹۳ ۷۹۴ ۷۹۵ ۷۹۶ ۷۹۷ ۷۹۸ ۷۹۹ ۸۰۰ ۸۰۱ ۸۰۲ ۸۰۳ ۸۰۴ ۸۰۵ ۸۰۶ ۸۰۷ ۸۰۸ ۸۰۹ ۸۱۰ ۸۱۱ ۸۱۲ ۸۱۳ ۸۱۴ ۸۱۵ ۸۱۶ ۸۱۷ ۸۱۸ ۸۱۹ ۸۲۰ ۸۲۱ ۸۲۲ ۸۲۳ ۸۲۴ ۸۲۵ ۸۲۶ ۸۲۷ ۸۲۸ ۸۲۹ ۸۳۰ ۸۳۱ ۸۳۲ ۸۳۳ ۸۳۴ ۸۳۵ ۸۳۶ ۸۳۷ ۸۳۸ ۸۳۹ ۸۴۰ ۸۴۱ ۸۴۲ ۸۴۳ ۸۴۴ ۸۴۵ ۸۴۶ ۸۴۷ ۸۴۸ ۸۴۹ ۸۵۰ ۸۵۱ ۸۵۲ ۸۵۳ ۸۵۴ ۸۵۵ ۸۵۶ ۸۵۷ ۸۵۸ ۸۵۹ ۸۶۰ ۸۶۱ ۸۶۲ ۸۶۳ ۸۶۴ ۸۶۵ ۸۶۶ ۸۶۷ ۸۶۸ ۸۶۹ ۸۷۰ ۸۷۱ ۸۷۲ ۸۷۳ ۸۷۴ ۸۷۵ ۸۷۶ ۸۷۷ ۸۷۸ ۸۷۹ ۸۸۰ ۸۸۱ ۸۸۲ ۸۸۳ ۸۸۴ ۸۸۵ ۸۸۶ ۸۸۷ ۸۸۸ ۸۸۹ ۸۹۰ ۸۹۱ ۸۹۲ ۸۹۳ ۸۹۴ ۸۹۵ ۸۹۶ ۸۹۷ ۸۹۸ ۸۹۹ ۹۰۰ ۹۰۱ ۹۰۲ ۹۰۳ ۹۰۴ ۹۰۵ ۹۰۶ ۹۰۷ ۹۰۸ ۹۰۹ ۹۱۰ ۹۱۱ ۹۱۲ ۹۱۳ ۹۱۴ ۹۱۵ ۹۱۶ ۹۱۷ ۹۱۸ ۹۱۹ ۹۲۰ ۹۲۱ ۹۲۲ ۹۲۳ ۹۲۴ ۹۲۵ ۹۲۶ ۹۲۷ ۹۲۸ ۹۲۹ ۹۳۰ ۹۳۱ ۹۳۲ ۹۳۳ ۹۳۴ ۹۳۵ ۹۳۶ ۹۳۷ ۹۳۸ ۹۳۹ ۹۴۰ ۹۴۱ ۹۴۲ ۹۴۳ ۹۴۴ ۹۴۵ ۹۴۶ ۹۴۷ ۹۴۸ ۹۴۹ ۹۵۰ ۹۵۱ ۹۵۲ ۹۵۳ ۹۵۴ ۹۵۵ ۹۵۶ ۹۵۷ ۹۵۸ ۹۵۹ ۹۶۰ ۹۶۱ ۹۶۲ ۹۶۳ ۹۶۴ ۹۶۵ ۹۶۶ ۹۶۷ ۹۶۸ ۹۶۹ ۹۷۰ ۹۷۱ ۹۷۲ ۹۷۳ ۹۷۴ ۹۷۵ ۹۷۶ ۹۷۷ ۹۷۸ ۹۷۹ ۹۸۰ ۹۸۱ ۹۸۲ ۹۸۳ ۹۸۴ ۹۸۵ ۹۸۶ ۹۸۷ ۹۸۸ ۹۸۹ ۹۹۰ ۹۹۱ ۹۹۲ ۹۹۳ ۹۹۴ ۹۹۵ ۹۹۶ ۹۹۷ ۹۹۸ ۹۹۹ ۱۰۰۰

---

[1] قوله وقيل كرر الاشارة الخ يعني ان ذلك الثاني اشارة الى ما يشير اليه بالاول وتعليل الحكم الواحد بعلتين للدلالة على ان كل واحد منهما مستقل في استحقاق الضرب والبوء فكيف اذا اجتمعتا ولذا ترك العاطف ۱۲ ح [2] قوله وقيل الاشارة الخ والمعنى ذلك المذكور حاصل لهم مع العصيان والاعتداء فيكون قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون من قبيل التتميم نعيا بكمال شناعة حالهم ۱۲ ح. [3] قوله فيها خطوط الخ اي في الافراس او في البقرة الوحشية فانهما مذكوران فيما سبق واراد بالبلق البياض والتوليع كالتسليم زنگارنگ كردن والبهق محركة بياض يعتري الجلد يخالف لونه لون البرص في الصحاح قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت المخطوط فقل كانها او ان اردت السواد والبياض فقل كانهما فقال اردت كان ذلك توليع البهق ۱۲ ح [4] قوله ليست على الحقيقة الخ اي بالحاق العلامات وتغير الصيغ بالزيادة والنقصان بل كل واحد منها اسم برأسه وليس على قانون اسماء الاجناس والاثقيل في ذا ذان مثلا فجوزوا فيما لم يجوزوا على غيرها ولهذا جاء التعبير بالذي عن الجمع من غير تاويل عند بعض النحاة وبعضهم يؤله نحو ما هنا ۱۲ ملخص [5] قوله يريد به المتدينين الخ المؤمن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمصنف رحمه الله جعله اعم من ان يكون بمواطاة القلب او لا يصح قوله من آمن منهم فان ذلك يقتضي ان يكون المراد من الايمان في قوله ان الذين آمنوا غير المراد منه في قوله من آمن منهم بالله ۱۲ خفف. [6] قوله كما في احمري الخ العرب تقول احمري اذا اشاروا او عزيق في وصفه وقيل انهما للفرق بين الواحد والجمع كزنج وزنجي قوله لانهم نصروا الخ اشارة الى ان النصران بمعنى ناصر فلا يرد عليه ان فاعلا لا يجمع على فعالى كما توهم وقوله قوم بين اليهود والنصارى المراد ما يدينون به مشابه بهؤلاء الفريقين او ان دينهم وقع بين زمانى الدينين وهو الظاهر ۱۲ خفف بتغير [7] اختلف المفسرون في المراد من قوله الذين آمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالى في الآية من آمن بالله واليوم الآخر فان ذلك يقتضي ان يكون المراد من احدهما غير المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول كل من تدين بدين محمد صلعم مخلصا او منافقا حيا في زمان نزول الوحي او ميتا وكذا من الذين هادوا والنصارى والصابئين من انتحل ما جدى هذه الملل مطلقا بحيث يشمل السالفين والحاضرين اجراء للالفاظ على ظاهرها ۱۲ ع

فی قریۃ یقال لہ نصران او ناصرۃ فسموا باسمہا او من اسمہا وَالصَّابِئِیْنَ قوم بین النصاری والمجوس
(ان کان اسم القریۃ نصران ۱۲ عبد ان کان اسم القریۃ ناصرۃ ۱۲)
وقیل اصل دینہم دین نوح علیہ السلام وقیل ہم عبدۃ الملائکۃ وقیل عبدۃ الکواکب وہو ان کان
(ای بحذف احدی التاءین ۱۲)
عربیا فمن صبأ اذا خرج وقرأ نافع وحدہ بالیاء امالانہ خفف الہمزۃ اولانہ من صبا اذا مال لانہم
(کما فی الصحاح والقاموس ۱۲ منہ)
مالوا من سائر الادیان الی دینہم او من الحق الی الباطل مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰہِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا مِّنْہُمْ
(عطف بیان للموصول فی دینہ ۱۲)
کان منہم فی دینہ قبل ان ینسخ مصدقا بقلبہ بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضی شرعہ وقیل من اٰمن
(خبر کان الذی انتسب الیہ علی ما کان اولا ۱۲ منہ)
(ناظر الی قولہ وقیل المنافقون ۱۲)
من ہؤلاء الکفرۃ ایمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فَلَہُمْ اَجْرُہُمْ عِنْدَ رَبِّہِمْ ۚ الذی وعد لہم
علی ایمانہم وعملہم وَلَا خَوْفٌ عَلَیْہِمْ وَلَا ہُمْ یَحْزَنُوْنَ ﴿۶۲﴾ حین ۳ یخاف الکفار من العقاب ویحزن المقصرون
علی تضییع العمر وتفویت الثواب ومن مبتدأ خبرہ فلہم اجرہم والجملۃ خبران او بدل ۴ من اسم
ان وخبرہا فلہم اجرہم والفاء ۵ لتضمن المسند الیہ معنی الشرط وقد منع سیبویہ دخولہا فی خبران
من حیث انہا لا تدخل الشرطیۃ ورد بقولہ تعالی ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثم لم یتوبوا
فلہم عذاب جہنم وَاِذْ اَخَذْنَا مِیْثَاقَکُمْ باتباع موسی والعمل بالتوراۃ وَرَفَعْنَا فَوْقَکُمُ الطُّوْرَ ۶ حتی
(الواو والعطف للجمع المطلق او للحال بتقدیر قد ۱۲ ع)

---

۱ قولہ من کان منہم الخ وجہ التخصیص قولہ وعمل صالحا فان من لم یکن علی دین صحیح لا یکون لہ عمل صالح والزمخشری لم یذکر ہذا لان الصابئین لیسوا باہل الکتاب عندہ فلم یصح ان یقال من کان منہم فی دینہ قبل ان ینسخ والمصنف رحمہ اللہ لما نقل کونہم علی دین امکن لہ ہذا التفسیر وظاہرہ ان المراد من کان منہم من ہؤلاء الفرق علی دین صحیح لم ینسخ وجعل الایمان باللہ کنایۃ عن الایمان بالمبدأ وما یتعلق بہ والیوم الآخر کنایۃ عن المعاد وقولہ عاملا بمقتضی شرعہ اشارۃ الی العمل الصالح ۱۲ عص

۲ قولہ الذی وعدلہم الخ فیہ اشارۃ الی انہم یستحقون ذلک بمحض کرم اللہ تعالی ولکن تسمیتہ اجرا لعدم تخلفہ لا بالاستیجاب بالایمان والعمل الصالح کما زعمہ الزمخشری رعایۃ للاعتزال ۱۲ ملخص

۳ قولہ حین یخاف الخ اشار الی ان المراد نفی الخوف والحزن فی الآخرۃ لا فی الدنیا فان المؤمن لا یزال فیہ خائفا محزونا فان الایمان بین الخوف والرجاء وتخصیص الکفار بالخوف لان علمہم بالعذاب المخلد یوجب استیلاء الخوف علیہم بحیث لا یتصورون الثواب لیحزنوا علیہ بخلاف المقصرین فانہم یعلمون انہم من اہل الجنۃ آخر الامر فیحزنون علی تفویت الثواب مدۃ بقائہم فی النار ۱۲ ح

۴ قولہ او بدل الخ ای بدل البعض واورد علیہ انہ کیف یکون المؤمن الخالص بعضا من المنافقین والکافرین المجاہرین اجیب بان المراد ان ہذہ الذوات بعض من تلک ولا یلزم ان یصدق علیہم ذلک الوصف بعد احداث الایمان وقال ابوحیان الذی یختارہ انہا بدل من المتعاطف التی بعد اسم ان فیصح اذا ذاک المعنی وکانہ قیل ان الذین اٰمنوا من غیر الاصناف الثلاثۃ ومن اٰمن من الاصناف الثلاثۃ فلہم اجرہم ۱۲ ملخص

۵ قولہ والفاء الخ لتضمن المسند الیہ سواء جعل من اٰمن بدلا او خبرا وذلک لان اسم ان والمعطوف علیہ لا یتضمن معنی الشرط لعقد السببیۃ للآخر فاعتبر التضمن فی البدل الذی ہو المقصود ۱۲ ح

۶ قولہ ورفعنا فوقکم الطور الخ والطور کل جبل او جبل معین وہو سریانی معرب قیل اطلال الجبل بحسری مجری الالجاء الی الایمان فینافی التکلیف واجیب بان ہذا لیس جبرا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار وہذا لیس کذلک اذ الفعل یصدر منہ باختیارہ لکنہ سالب للرضا فیکون کالمحاربۃ مع الکفار علی انہ لیس فی اخذ المیثاق برفع الطور دلالۃ علی انہم صاروا مقبولین عند اللہ فیکون ایمانہم مثل ایمان منافقی ہذہ الامۃ من خوف السیف فتامل ۱۲ ملخص (وہو الاکراہ ۱۲ عب)

عص قولہ عبدۃ الملائکۃ قالہ قتادۃ وقال انہم یقرون باللہ ویقرؤن الزبور ویعبدون الملائکۃ ویصلون الی الکعبۃ اخذوا من کل دین شیئا ۱۲ ع ؛

عل یؤیدہ ما فی التیسیر عن القفال انہ لیس اجبارا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار ولا یصح معہ الاسلام بل کان اکراہا وہو جائز ولا یسلب الاختیار کالمحاربۃ مع الکفار فاما قولہ لا اکراہ فی الدین وقولہ افانت تکرہ الناس حتی یکونوا مومنین فقد کان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ۱۲ جل عن الشہاب عب ؛

اعطیتم المیثاق روی ان موسٰی لما جاءھم بالتوراۃ فرأوا ما فیھا من التکالیف الشاقۃ کبرت علیھم وابوا قبولھا فامر جبرئیل بقلع الطور فظلّلہ فوقھم حتی قبلوا خُذُوا علی ارادۃ القول مَآ اٰتَیْنٰکُمْ من (ای قلنا خذوا ۱۲ قعد قامۃ الرجل ۱۲ م)
الکتاب بِقُوَّۃٍ بجد وعزیمۃ وَاذْکُرُوْا مَا فِیْہِ ادرسوہ ولا تنسوہ او تفکروا فیہ فانہ ذکر بالقلب او اعملوا
بہ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿۶۳﴾ لکی تتقوا المعاصی او رجاء منکم ان تکونوا متقین ویجوز عند المعتزلۃ ان یتعلق
بالقول المحذوف ای قلنا خذوا واذکروا ارادۃ ان تتقوا ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذٰلِکَ ثم اعرضتم عن
الوفاء بالمیثاق بعد اخذہ فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰہِ عَلَیْکُمْ وَرَحْمَتُہٗ بتوفیقکم للتوبۃ او بمحمد صلی اللہ علیہ
وسلم یدعوکم الی الحق ویھدیکم الیہ لَکُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِیْنَ ﴿۶۴﴾ المغبونین بالانھماک فی المعاصی او
بالخبط والضلال فی فترۃ من الرسل وَلَوْ فی الاصل لامتناع الشئ لامتناع غیرہ فاذا دخل علی (ہی زمان لم یکن فیہ نبی ولا رسول ۱۲)
لا افاد اثباتا وھو امتناع الشئ لثبوت غیرہ والاسم الواقع بعدہ عند سیبویہ مبتدأ خبرہ واجب (فوجود الدال مع عدم المحذوف ولم یجب ۱۲ ح)
الحذف لدلالۃ الکلام علیہ وسد الجواب مسدہ وعند الکوفیین فاعل فعل محذوف (تقدیرہ لولا وجد فضل اللہ ۱۲) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
الَّذِیْنَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ اللام موطئۃ للقسم والسبت مصدر سبتت الیھود اذا عظمت یوم

قولہ اورسوہ الخ یشیر الی انہ یحتمل الذکر اللسانی والقلبی ومایکون کالازم لھما والمقصود منھما وھو العمل ۱۲ اخف ۲ قولہ لکی تتقوا الخ قلت الحاصل ان لعلکم ان جعل تعلیلا لقولہ خذوا واذکروا کان علی حقیقتہ لانہ رابع الیھم واذا علق بقلنا المقدر کان تعلیلا لفعل اللہ تعالی فوجب تاویلہ بالارادۃ علی مذھبہ ۱۲ طیبی فیکون المترجی مجازا عن الارادۃ علی عامۃ لاستحالۃ حقیقتہ علی اللہ تعالے اتفاقا وجواز تخلف مرادہ من ارادتہ عند المعتزلۃ ۱۲ ح ۳ قولہ ثم تولیتم الخ یفھم منہ انھم امتثلوا الامر ثم ترکوہ واصل الاعراض الادبار المحسوس ثم استعمل فی المعنوی لعدم القبول ۱۲ اخف ۴ قولہ فضل اللہ آہ فی الفضل الزیادۃ فی الخیر والافضال الاحسان فتفضل اللہ ھنا ان کان علی من سبق منھم فھو بقبول التوبۃ وان کان علی من خلفھم من المخاطبین فھو بنعمۃ الاسلام والقرآن وارسال محمد صلی اللہ علیہ وسلم والیہ اشار بقولہ او بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم یدعوکم الخ والحسران ذھاب راس المال ونقصہ ۱۲ اخف ۵ قولہ ولو فی الاصل الخ ھذا غیر متفق بین سیبویہ والکوفیین اذ ھی عند سیبویہ کلمۃ بنفسھا ولیست لو الداخلۃ علی لا لان لفظۃ لا لا تدخل علی الماضی فی غیر الدعاء الا مکررا فی الاغلب والفعل لا یحذف وجوبا بعد لو بدون المنفی ۱۲ ملخص ۶ قولہ والاسم الواقع الخ اذا کان الواقع بعدہ مبتدا یکون لو لا کلمۃ برأسھا للامتناع وان الشرط یقتضی الفعل ففیہ اشارۃ الی مذھب سیبویہ فی لولا ۱۲ ملخص ۷ قولہ وعند الکوفیین الخ لان لولا عندھم مرکبۃ من لو الشرطیۃ ولا النافیۃ فیبقی اقتضاؤھا الفعل کما کانت ۱۲ حاشیہ ۸ قولہ اللام موطئۃ للقسم الخ قیل انہ سھو والصواب اللام لتقدیر القسم ای واللہ لقد علمتم اذ اللام الموطئۃ ما تدخل علی شرط نازعہ القسم فی جزائہ لیجعلہ جوابا للقسم نحو واللہ لئن اکرمتنی لقد اکرمتک لکن ان تقول ان ھذا اصطلاح للنحاۃ والمصنف رحمہ اللہ تجوز بھا عن اللام الواقعۃ فی جواب قسم مقدر لانہ لولاہا لم یعلم ان فی الکلام قسما مقدرا فقد مھدت لہ الجواب ولذا تسمی الممھدۃ وقیل انھا لام ابتداء وعلمتم بمعنی عرفتم یتعدی لواحد ای عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بھم من النکال فلو شئنا لفعلنا بکم مثلہ ۱۲ اخف ۹ قولہ مصدر سبتت الخ ولیس اسما بمعنی الیوم اذ المقصود انھم اعتدوا فی تعظیمہ وھتکوا حرمتہ لا ظرفیۃ الیوم للاعتذار ۱۲ ح ۱۰ فان ارادۃ اللہ تعالی لافعال العباد غیر موجبۃ للصدور علی مذھبھم لکونھا عندھم عبارۃ عن العلم بالمصلحۃ فیجوز ان یتعلق بقلنا بان یکون مجاز الارادۃ واما غیر الاشاعرۃ فلا ستلزامھا المراد لا یصح ۱۲ س اخف ۱۰ وجعل السبت مصدرا لیفید ان الاعتداء فی تعظیم یوم السبت اذ لا یفید ذالک اعتداء فی یوم السبت کما لا یخفی ۱۲ ص ۔

السبت واصله القطع امروا بان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم فى زمن داود على نبينا و
(اى فى تعظيمه او الضمير راجع الى التجريد للعبادة ١٢ ج)
عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون فى قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا
كان يوم السبت لم يبق حوت فى البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحضروا حياضا
(ابتلاء لهم ١٢)
وشرعوا اليه الجدا اول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا
(الشرع ہوا اسرون ولنگ فتن ١٢)
قِرَدَةً خٰسِئِيْنَ ۝ جامعين بين صورة القردة والخسو وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت
صورتهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار فى قوله كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ اَسْفَارًا وقوله كونوا ليس
بامر اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة
(ان امر بقلبوا انفسهم على صورة القردة ١٢)
بفتح القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فَجَعَلْنٰهَا اى المسخة او العقوبة نَكٰلًا عبرة تنكل المعتبر
بها اى تمنعه ومنه النكل للقيد لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت
حالهم فى زبر الاولين واشتهرت قصتهم فى الاخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من
القرى وما تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر

---

١ قوله امروا بان يجردوه الخ قيل ان موسى عليه السلام اراد ان يجعل يوما خالصا للطاعة وهو يوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله يوم السبت لان الله تعالى لم يخلق فيه شيئا فلما اختاروه لترك سائر الاعمال نهوا فيه عن الاصطياد والعمل ١٢ خف ٢ قوله وشرعوا اليها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الى الطريق اى فتحه ففى هذه الآية دليل على تحريم الحيل فى الامور التى لم تشرع وقيل تجوز لم لم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانها ليست حيلة وانما هى عين المنهى عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فتامل ١٢ خف بتغير ٣ قوله جامعين بين الخ فيه اشارة الى انه حول صورتهم الى صورة القردة مع بقاء اثر الانسانية فيهم من العقل والفهم فخاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من اسم كان وليس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان يكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون بغير ذوى العقول ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان بتبدل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة على ما روى والخسؤ هو الصغار واما ذكر الطرد فلا ستيفاء معنى الخسؤ لا لبيان المراد والا كان الاولى بمعنى الطرد وفى القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس ١٢ ملخص ٤ قوله لما بين يديها الخ يعنى ان المراد بما بين يديها من ياتى بعدها وبما خلفها من يتقدمها فكانه قال نكالا للآتين والماضين فظرف المكان استعير للزمان وما اقيمت مقام من اما تحقيرا لهم او لاعتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ١٢ خف بتغير ٥ قوله فى زبر الاولين الخ اى ذكر فى كتبهم انه تكون تلك المسخة وفيه انه لا يصح حينئذ تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا والفاء للتفصيل لا للتفريع او يقال صحة الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تتحقق بعد القول والمسخ ١٢ ملخص ٦ قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعليل وهى فى الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل النكال على هذه يعنى العقوبة لا العبرة الى جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة منها يعنى السيئات الباقية آثارها والا فالذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث ولا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد المفسر وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ١٢ خف بتغير ٧ والنظم ان ما قبلها عبارة عن الاولين وما بعدها عن الآخرين ولكن تعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضى ١٢ عب ؛

منها وموعظة للمتقين ﴿٦٦﴾ من قومهما ولكل متقى سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة ۝ اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت
عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء فى السوال وترك المسارعة
الى الامتثال فى قصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا فى ميراثه وطرحوه على باب
المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله
قالوا اتتخذنا هزوا ۝ اى مكان هزء او اهله او مهزوا بنا او الهزأ نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله
او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة
واوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجهلين ﴿٦٧﴾ لان الهزء فى مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه
ما رمى به على طريقة البرهان واخرج ذلك فى صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هى ۝ اى ما حالها وصفتها وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هى او كيف هى لان ما يسال به
عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى
ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر ۝ لا مسنة ولا فتية
يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه

---

۱ قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم ان تعالى لما عدد وجوه انعامه عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجد اليهم من التشديدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثانى منها وليعلم انه خلاف نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لغفار كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التناجر بين الفريقين واخروية لكونه معجزة لموسى عليه السلام ولك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد النعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام المصنف رح ۱۲ حاشيه ۲ قوله وانما فكت الخ ولو اجرى على النظم لكانت قصة واحدة وذهب الغرض وهو تثنية التقريع ۱۲ حاشيه ۳ قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتى من قوله استخفافا به الخ فلا يرد عليه ان المنقول عنهم فى قوله اتتخذنا هزوا حمل الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ۱۲ خف ۴ قوله طمعا فى ميراثه اى قطعت وبلغت آخر ۱۲ ۵ قوله فى مثل ذلك الخ اى فى مقام الارشاد وبيان الاحكام ۱۲ ۶ قوله على طريقة البرهان اى النفى المذكور ۱۲ ۷ قوله اى ما حالها وصفتها اى استفهاما للاستهزاء ۱۲ يعنى ان السوال فى الحقيقة عن الصفة لان البقرة مسمى الاسم معلوم ان ۱۲ منه رحمه الله تعالى

۱ قوله فى مثل ذلك الخ اى فى مقام الارشاد وبيان الاحكام ۱۲ ۲ قوله اى النفى المذكور ۱۲ ۳ قوله اى استفهاما للاستهزاء ۱۲ ۴ قوله بجعل الذات نفس المعنى مبالغة ۱۲ ح ۵ قوله بتقدير مضاف ۱۲ ۶ قوله بجعل الهزء بمعنى المهزوء به ۱۲ ۷ قوله للايذان بجواز ان يطالب بالدم مع وجود القريب وبجواز ان يكون بوكالة من الشيخ ۱۲ ح

البكرة والبأكورة عوان نصف قال ؛ نواعم بين ابكار وعون ؛ بين ذلك ؛ اى ما ذكر من الفارض والبكر
بظم اول الصبح ۱۲ اول الفاكهة ۱۲ اى الطراع ۱۲
ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات
لاجل ان ذلك اشارة الى الفارض والبكر ۱۲ الى الضمائر المذكورة فى السوال والجواب ۱۲ اى كرر ضمائر صيغة
على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك
فان عود الكنايات يدل على ان الكلام فى البقرة المامور بذبحها ۱۲ لم يجز تاخير عن وقت الحاجة فلا يجوز ۱۲
زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل
اليهود يسمون الخرافات الحنفية ويعض الشافعية ۱۲ الى الاساس خذ من حق انثياب اى من عرضها ولا تحتر اى لا تاخذ المختار منها العرض بالضم كردى وجانب ۱۲
الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جواز هما ويؤيد الراى الثانى ظاهر اللفظ
والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة اردوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله
فانها لو كانت معينة لما عنفهم وزجرهم من المراجعة ۱۲
عليهم وتقريعهم بالتمادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فافعلوا ما تؤمرون ۶۹ اى تومرونه بمعنى
اصدرية ظ المصدر بمعنى المفعول ۱۲
تؤمرون به من قوله ؛ امرتك الخير فافعل ما امرت به ؛ او امركم بمعنى
ماموركم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع
تقرير الصفة الفقوع نصوع الصفرة ولذلك توكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو
خبر مقدم ۱۲ اى عند بياض السواد ۱۲
صفة صفراء للملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن
يعنى الاسناد المجازى باشتمال تلبسها من جهة الحلول ۱۲ الى تغيير صفراء ۱۲

---

۱ قوله نواعم الخ اولد طوال مشل اعناق الهوادى المثل بالشين المعجمة واللام المشددة ما يستر العنق من شملت الثوب اذا خطته وطوله كناية طول العنق وطوال مضاف اليه وهو مضاف الى الاعناق واصله طوال مثل اعناق مثل اعناق الهوادى وهى جمع هادية وهى بقرة يقدم قطيع البقرات والنواعم جمع ناعمة وهى اللينة والعون بالضم جمع عوان وهو الشاب يقول هن طوال اعناق تشبه باعناق الهوادى نواعم متوسطات بين الابكار والعون ۱۲ فيض ۲ قوله فان التخصيص الخ قيل هذا مذهب من يقول الزيادة على الكتاب نسخ كما هو الحنفية قالوا الامر بالمطلق يتضمن التخيير وهو حكم شرعى والتقييد برفعه ۱۲ ح ۳ قوله والحق جواز هما الخ اى جواز تاخير البيان عن الخطاب والنسخ قبل الفعل فان الممتنع تاخيره عن وقت الحاجة على الصحيح وليس هذا منه فانه لا دليل على ان الامر هنا للفور وكذا النسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما فى حديث فرض الصلوٰة خمسين فى المعراج وحديث لو ذبحوا الخ اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا ۱۲ ملخص ۴ قوله ما تؤمرونه الخ اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وان حذف الجار قد شاع فى هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون فى تقدير ما تؤمرونه ولذا جعل ما تومرون به هو المعنى دون التقدير واستشهد على شيوع الحذف والايصال بالبيت وآخره فقد تركتك ذا مال وذا نشب وذا مال اى ذا ابل وماشية لانه يخص بها فى كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم لجميع الصامت والناطق ۱۲ خف بتغير ۵ قوله كانه قيل صفراء الخ يعنى ان الصفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء فى كونها للتاكيد والثانى اوكد من جهة جعل الفقوع الذى هو من صفات الاصفر صفة اللون الذى هو صفرة بناء على ان لون الصفراء فى الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا معنى لونها وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده ۱۲ ح ..... ۶ بالتحريك المراة بين الحديثة والسنة وفائدة قوله عوان بعد قوله لا فارض ولا بكر نفى ان يكون عجلا او جنينا ۱۲ ح ۷ قوله فلذلك توكد به الخ لم يرد التاكيد الاصطلاحى بل الوصف للتاكيد نحو نفخة واحدة ۱۲ ۸ الحالك من الحلك والحلوكة سخت سياه شدن كذا فهم من الصراح ۱۲ عب ۹ قوله الملابسة الخ قال الفاضل عصام تحته واما الملابسة فهى الحالية والمحلية وكون فاقع لونها الخ فى قوة شديدة الصفرة صفرتها يستغنى على ظهور ان اللون صفرة فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها ۱۲ عب

سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صُفْرٌ قال الاعشى ۞ تلك خيلي منه وتلك ركابي
هن صفر اولادها كالزبيب ۞ ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته اولان سواد الابل
تعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا توكد بالفقوع تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ ۞ اى تعجبهم والسُّرُوْرُ
اصله لذة فى القلب عند حصول نفع أو توقعه من المسرّة قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ لا تكرير للسوال
الاول واستكشاف زائد وقوله اِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة
كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه
بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبّه بمعنى تتشبه ويَشَّبَّهُ
بالتذكير ومُتَشَابِهٌ ومتشابهة ومشتبه ومتشبه وَاِنَّا اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ۞ الى المراد ذبحها او الى القاتل

---

۱ قوله تلك خيلي الخ فى مدح قيس بن معدى كرب والركاب الابل التى يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها فاعل صفر والتشبيه بالزبيب صار علما فى الوصف بالسواد فى لسان الفصحاء وان كان بعض انواعها اصفر واحمر وجعل كالزبيب خبر الاولاد باعلى ان يكون وصفا للاولاد مع كونه احتمالا بعيدا اذ لا وجه لترك العاطف يفوت غرض الشاعر لانه يفيد وصف الركاب بالصفرة وهى ليست من الالوان الممدوحة فى الابل بخلاف وصفها بكونها صفر الاولاد كالزبيب فانه يستلزم كونها كالزبيب ايضا ۱۲ ح

۲ قوله وفيه نظر الخ اى الصفرة وان استعمل بمعنى السواد الا انه لا يوكد بهذا المعنى بالفقوع فانه وصف مختص بالصفرة الحقيقية لكن فى القاموس من ان كل ناصع اللون فاقع من بياض وغيره وبهذا يشعر بعدم الاختصاص بهذا ولیس المراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحى بل النعت الموكد كما مس الدابر ۱۲ حاشیہ بتغیر

۳ قوله والسرور اصله الخ لما فسر السرور بالاعجاب بين معناه الحقيقى ليظهر وجه عدم ارادته ههنا وهو اعتبار حصول النفع او توقعه اى السرور معناه الحقيقى لذة اى التذاذ وانشراح يحصل فى القلب فقط من غير حصول اثره فى الظاهر ۱۲ ح

۴ قوله تكرير السوال الخ نبه بقوله للسوال الاول على ان الثانى يخالف الاول لان هذا سوال عن حال البقرة الموصوفة وما سبق كان سوالا عن البقرة المطلقة وحاصل الجواب الاول انها كاملة باعتبار السن وحاصل الثانى انها على الكمال الالوان فليس الغرض من السوال رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السوال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل وانما انه لم يحصل البيان التام وبهذا لمعنى قوله واستكشاف زائد ۱۲ ملخص

۵ قوله بالياء والتاء الخ فالتذكير بالنظر الى لفظ البقر والتانيث بالنظر الى المعنى الجنسى لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر والنخل باسقات واما مع الاباقر والبواقر فلعل القرارة بالتانيث فقط ۱۲ حاشیہ بتغیر

۶ قوله تشابهت مخففا او مشددا اه اى بتخفيف الشين وتشديدها وقد استشكل قراءة التشديد بوجه بانه قد جاء فى بعض اللغات زيادة التاء فى اول ماضى تفاعل وتفعل وبانه فى الاصل اشتبهت سقطت الهمزة عند الوصل لقوله ان البقرة وبان الاصل ان البقرة تشابهت فادغمت تاء تشابهت فى الشين بعد القاء لفظ البقرة فصار ان البقرة تشابهت ۱۲

وفی الحدیث لو لم یستثنوا لما بینت لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا علی ان الحوادث بارادة الله تعالی و
ان الامر قد ینفك عن الارادة والا لم یکن للشرط بعد الامر معنی والمعتزلة والکرامیة علی حدوث
الارادة واجیب بان التعلیق باعتبار التعلق قال انه یقول انها بقرة لا ذلول تثیر الارض ولا تسقی
الحرث ای لم تذلل للکراب وسقی الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنی غیر ذلول ولا الثانیة
مزیدة لتاکید الاولی والفعلان صفتا ذلول کانه قیل لا ذلول مثیرة وساقیة وقرئ لا ذلول بالفتح
ای حیث هی کقولك مررت برجل لا بخیل ولا جبان ای حیث هو وتسقی من اسقی مسلمة
سلمها الله من العیوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له کذا اذا خلص له لا شیة فیها
لا لون فیها یخالف لون جلدها وهی فی الاصل مصدر وشاه وشیا وشیة اذا خلط بلونه لونا اخر
قالوا الآن جئت بالحق ای بحقیقة وصف البقرة وحققتها لنا وقرئ الآن بالمد علی الاستفهام والآن

---

۱ قوله لم یستثنوا الخ قال العراقی لم اقف علیه وقال السیوطی اخرجه
بهذا اللفظ ابن جریر عن ابن عباس رضی الله عنهما مرفوعا مفصلا واخرجه بنحوه سعید بن منصور عن عکرمة مرفوعا مرسلا وابن ابی حاتم عن ابی هریرة رضی الله عنه مرفوعا موصولا
قال المحقق لو لم یستثنوا لما بینت ای البقرة یرید کون المعنی انا لمستدرون الی البقرة وکلمة انشاء الله تسمی استثناء لصرفها الکلام عن الجزم وعن الثبوت فی الحال
من حیث التعلیق علی ما لا یعلم الا الله وآخرا لابد کنایة عن المبالغة فی التابید والمعنی الی الابد الذی هو آخر الاوقات وفی هذا الکلمة استعانة بالله وتفویض الامر
الیه والاعتراف بقدرته ونفاذ مشیته ۱۲ ملخص ۲ قوله علی ان الحوادث اه ووجهه ان الاهتداء علق بمشیة الله فلا یقع بدونها وان الله قصد مقرر الوقوع
فی الحدیث ما یؤیده ولیس ذلك الا لحدوثه فیستوی فی ذلك جمیع الحوادث واما ان الامر قد ینفك عن الارادة لان الله امرهم بذبحها ثم ارتضی تعلیق الاهتداء الذبح
علی ارادته فلو کانت بین الامر لم یرتض تعلیقه بعد وقوعه ولا یکون لقوله انشاء الله الدال علی الشك وعدم تحقق الاهتداء فائدة واحتجت المعتزلة علی حدوث الارادة
بوجهین الاول ان کلمة ان یقتضی الحدوث والثانی انه تعلق حصول الاهتداء علی حصول مشیة الاهتداء فلما لم یکن حصول الاهتداء ازلیا وجب ان لا یکون مشیته
الاهتداء ازلیة واجیب بان اللازم حدوث التعلق ولا یلزم حدوث نفس الصفة والتفصیل یطلب من علم الکلام ۱۲ ملخص
۳ قوله غیر ذلول الخ اشاره الی ان لا الاولی بمعنی غیر فلا یطلب لها الخبر ولا یکون لما مر الکلام واما الثانیة فحرف زیدت للتاکید ویفید التفریع بعموم
النفی اذ بدونها یحتمل نفی الاجتماع وهذه لازمة فی هذه الصورة وصرح بان الفعلین صفتا ذلول اشارة الی ان تاثیر منفی لکونه صفة للمنفی فیصح فی العطف علیه
لا المزیدة لتاکید النفی ۱۲ حاشیه بتغیر ۴ قوله کقولك الخ ان اردت بقوله حیث هو مکانه الحقیقی فهو کنایة عن نفی البخل والجبن عنه لان فیه الانتقال عن انتفاء
اللازم بانتفاء الملزوم کما فی الآیة وان اردت اعم من ذلك کان کنایة عن کمال شجاعته وکرمه بانه اذا لم یکن فی بلد او قریة هو فیه بخیل ولا جبان لتاثیر کرمه وشجاعته کان هو فی
کمال الجود والشجاعة وکان نظیر الآیة فی حذف الجزو وکونه ظرف مکان وان المقصود هو المعنی الکنائی وان کان طریق الانتقال مختلفا وفی هذا الجواب اشارة الی
ان البقرة کاملة فی ذاتها ومسلمة عن العیوب ۱۲ ملخص ۵ قوله آخر الابد بالنصب وهو علی سبیل المبالغة والا فالابد لا آخر له آه جمل عن الکرخی ۱۲ عب ؛
۶ قوله لا ذلول الخ فلا للتبریة والجار محذوف والجملة صفة ذلول وهو نفی لان یوصف بالذل ویقال هی ذلول بطریق الکنایة لان الذلول لو کان فی مکان البقرة
کانت البقرة موصوفة به ایضا اقتضاء الصفة للموصوف فلم یکن فی مکانها لم یکن موصوفة ۱۲ ع
۷ او اجری اعرابه علی ما بعده لکونه فی صورة الحرف ۱۲ ص

بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوها فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة
فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴿۷۱﴾ لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل او
لغلاء ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعكها
لابنى حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء
مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا
فاذا دخل عليه النفى قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا
ينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى
انتهت سوالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجئ الى الفعل وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب للجمع
لوجود القتل فيهم فَادّٰرَءْتُمْ فِيهَا اختصمتم فى شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم
بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء فى الدال واجتلبت لها همزة

---

۱ قوله حصولا الخ احتراز عن عسى وطفق فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب وقيل ان اثباته نفى ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعله وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعله ولكنه فعله وقيل بمعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قرب من الفعل وقوله ما كاد يفعل بمعناه ما قرب منه قال الامام دللا ولين ان يحتجوا على فساد هذا الشافى بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ونفى المقاربة من الفعل ينافى اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض فى هذه الآية فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله لاختلاف الخ فيه ان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فتجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذى ينبغى ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وتثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق وفى التسهيل وتلتى كاد اعلاما بوقوع الفعل عسيرا ۱۲ خف ۳ قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ۱۲ خف ۴ قوله اختصمتم اه يعنى انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون الملفى الحقيقى وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن روادفه ۱۲ ح عه هذان الوجهان باعتبار اختلاف الرواية مبنيان على ان المقصد بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم وظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم كان استفسارا للمجمل لا معللا ۱۲ ح عه قوله كسائر الافعال اه مثبتها لاثبات القرب ومنفيها لنفى القرب ۱۲ ع ۔
لله دفع لشبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفيا يكون للاثبات ۱۲ ع عه قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلا اختلاف الا عتبار فانهم ذبحوها اتيانا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن ۱۲ ع

عه وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق فى بالاختصام اظهر ۱۲ عصام ۔

الوصل وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۝۱ مظهره لامحالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط
ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير
للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتيل او المجنى عليه بِبَعْضِهَا اى بعض كان وقيل باصغريها و
قيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالعجب كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتٰى يدل
على ماحذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حيوة القتيل او نزول الاية وَيُرِيْكُمْ
اٰيٰتِهٖ دلائله على كمال قدرته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝۲ لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء
نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط
فيه ماشرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة
على الاولاد وَاِنَّ من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب
ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمر رضي الله عنه انه ضحى ببقيبة اشتراها بثلث مائة دينار

---

۱ قوله مظهره لامحالة الخ اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدا المفيد لتقوي الحكم وفسره بالاظهار لوقوعه في مقابلة اكتم قوله واعمل مخرج الخ اى مع انه في معنى الماضي الآن وهو لايعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة فان الحال لايراعى فيه حال المتكلم بل حال المحكم الذي قبله وهو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتفريع وقيل حالية اى والحال انكم تعلمون ذلك ۱۲ خف بتغير ۲ قوله اى بعض كان اه اجراء المطلق على اطلاقه مرض الوجوه الباقية اذ القرآن لايدل على شئ منها والاخبار متعارضة ۱۲ ح ۳ قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وهذا الخطاب دل بالقال لخطاب معروفا تاوجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فلمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع هذا الكلام لان امر الاحياء عظيم يعتنى بشانه ويخاطب به كل واحد فيدخل هؤلاء دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع في اسم الاشارة كما في قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ثم توليتم من بعد ذلك فعلى ارادة من خص وقت الحيوة لابد من تقدير قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ۱۲ حاشيه بتغير ۴ قوله لكي يكمل عقلكم الخ يعني ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكي تصير عاقلا فاذن لايمكن اجراء الآية
..... على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثره الذي هو العلم او انهم جعلوا كانهم لايعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داود والنجيبة الجيدة من الابل وكون المؤثر هو الله لان الموثرين الحاصلين في الجسمين لايعقل ان يتولد منهما حيوة ۱۲ ملخص ۵ لابد للجملة الاعتراضية
من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدته تفريعهم على الاختصام الباطل لانه لافائدة فيه اذ الله مخرج لامحالة ۱۲ عصم

۶ قوله من التقرب الخ الذي هو العمل برضاء الله تعالى اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه مامور به فالاتيان به من حيث انه مامور به عمل بالشرع وقع من فاعله برضاء الله تعالى وعمل بالواجب لان الامر للوجوب ۱۲ ع

وان المؤثر فی الحقیقۃ ھو اللہ تعالیٰ والاسباب امارات لا اثر لھا[۱] وان من ارادان یعرف اعدی
عدوہ الساعی فی اماتتہ الموت الحقیقی فطریقہ ان یذبح بقرۃ نفسہ التی ھی القوۃ الشھویۃ
حین زال عنھا شرۃ الصبی ولم یلحقھا ضعف الکبر وکانت معجبۃ رائقۃ المنظر غیر مذللۃ فی
طلب الدنیا مسلمۃ عن دنسھا لاشیۃ بھا من مقابحھا بحیث یصل اثرہ الی نفسہ فیحیی حیوۃ
طیبۃ وتعرب عما بہ ینکشف الحال ویرتفع مابین العقل والوھم من التدارء والنزاع ثم قست
قلوبکم القساوۃ عبارۃ عن الغلظ مع الصلابۃ کما فی الحجر وقساوۃ القلب مثل فی نبوہ
عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوۃ من بعد ذلک یعنی احیاء القتیل او جمیع ماعدد من الآیات
فانھا مما توجب لین القلب فھی کالحجارۃ فی قسوتھا او اشد قسوۃ منھا والمعنی انھا فی القساوۃ
مثل الحجارۃ او ازید منھا او انھا مثلھا او مثل ماھو اشد منھا قسوۃ کالحدید فحذف المضاف واقیم
المضاف الیہ مقامہ ویعضدہ قرأۃ الجر بالفتح عطفا علی الحجارۃ[۲] وانما لم یقل اقسی لما فی اشد

---

[۱] قولہ وان من ارادالخ ھذا مما یشیر الیہ باطن النص مع ملاحظۃ المعنی لانہ تفسیر مستقل واعدی العدو النفس وشبہ القوۃ الشھویۃ بالبقرۃ لکثرۃ اکلھا وعدم ادراکھا لما فیہ نفع وشرۃ الصبا خیانتہ وحملہ علی مایلیق وھذا مع مابعدہ ماخوذ من قولہ لا فارض ولا بکر وحمل التدارء علی مابین العقل والوھم لانہ ینازعہ دائما والحیوۃ الطیبۃ ھی التحلی بالمعارف الالٰھیۃ والعلوم الحقیقیۃ والموت خلافھا وقولہ بحیث یصل اثرہ ماخوذ من قولہ فقلنا اضربوہ ببعضھا ۱۲ خف [۲] قولہ القساوۃ الخ ای القسوۃ معناہ الحقیقی الیبس وانکثافۃ والصلابۃ ثم تجوز بھا عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارۃ فی قست تبعیۃ تصریحیۃ وان شئت قلت تمثیلیۃ وقیل شبہت حال القلوب فی عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوۃ لاعتبار ھذہ الاستعارۃ حسن التفریع بقولہ فھی کالحجارۃ الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارۃ بالکنایۃ والقسوۃ قرینۃ فانہ لایحسن بل لایستقیم ۱۲ خف [۳] قولہ وثم لاستبعاد الخ یعنی ثم موضوعۃ للتراخی فی الزمان ولا تراخی ھنا اذ قسوۃ قلوبھم فی المال لا بعد زمان فھی محمولۃ علی الاستبعاد مجازا اذ یبعد من العاقل القسوۃ بعد تلک الآیۃ کقولک لصاحبک قد وجدت الفرصۃ ثم لم تنتھز ہا وقولہ من بعد ذلک تاکید للاستبعاد اشد تاکید وقیل انھا للتراخی فی الزمان لانھم قست قلوبھم بعد مدۃ او انہ عبارۃ عن قسوۃ عقبھم ۱۲ خف بتغیر [۴] قولہ وانما لم یقل الخ یعنی ان فعل القسوۃ مما یصاغ منہ افعل وھو اخصر والقسوۃ وان کان من العیوب لکنہا باطنۃ لاظاھرۃ فلا یمتنع صوغہ منہ فاجاب بان اشد ابلغ من اقسی لدلالتہ علی الزیادۃ بالمادۃ والھیئۃ فیدل علی اشتداد القسوتین فی المفضل والمفضل علیہ ویمکن ان یقال انہ نظر الی الحق بالعیوب الظاھرۃ واما اشتداد القسوۃ فلان القسوۃ تمیز عن نسبۃ اشتد الی فاعلہ والتمیز فاعل فی المعنی فیدل علی اشتداد القسوتین واشتمال القلوب علی زیادۃ القسوۃ ۱۲ ملخص [۵] قولہ شرۃ الصبی بالکسر والقصر او الفتح والمد جملۃ الفتوۃ مصدر قولک یقال صبا یصبو صبوا او صبیا وصباء کذا فی القاموس ولیس اسما بمعنی السن المعروف ۱۲ ع [۶] قولہ بحیث یصل اثرہ الخ اشارۃ الی مایستفاد من قولہ قلنا اضربوہ الخ والحیوۃ الطیبۃ ھی التحلی بالمعارف والعلوم الحقیقیۃ ۱۲ ع [۷] نبہ بقولہ مثل الحجارۃ دون کالحجارۃ علی ان الکاف اسم استغنی عن تقدیر المتعلق والمعطوف علیہ لقولہ او اشد ۱۲ عصام [۸] ای یدل علی الزیادۃ بجوہرہ وہیئتہ بخلاف اقسی فان دلالتہا للہیئۃ فقط ۱۲ ع :

من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل عليه زيادة قوة وللتخيير او للترديد
بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان
الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من
اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر
ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها
المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها وبين النافية ويهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون
وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر وحماد بالياء ضما الى ما بعده والباقون
بالتاء افتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم
او يومنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام

قوله واو للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه
للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك
بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وهذا يؤدي الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وهذا
اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت معنى بل لكان احسن ۱۲ خف قوله وان من الحجارة آه ذكر هم
على نهج التعميم دون الترقي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترقي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يتفجر منه الماء وفائدته استيعاب جميع الانفعالات
التي على خلاف طبيعته وهو ابلغ من الترقي وكان المصنف رح غافل عن هذا حيث جمع بينهما في البيان وقدم الثاني وهذه نكتة جليلة في الترقي والتعميم ينبغي
التنبه لها ۱۲ خف قوله فينبع النبع برآمدن آب از چشمه خفي قوله ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا بحيث يصير ينبوعا ۱۲ ح
قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذة في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ۱۲ ح قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم ولم يحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير خلقها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة
۱۲ ح قوله بالياء التحتانية ضما الى ما بعده اي قوله ان يؤمنوا يسمعون وفريق منهم فيكون في قوله يعلمون التفات من الخطاب الى الغيبة والنكتة تحقيرهم وتبعيدهم
عن الحضور وفي بعض النسخ بالتاء الفوقانية وهو سهو لمخالفته كتب القراءة ولان الخطاب جار على الاسلوب السابق في قولهم ثم قست قلوبكم فلا معنى لقوله ضما
الى ما بعده ۱۲ ح قوله ان يصدقوكم الخ على الاول الايمان بمعناه اللغوي وهو التصديق واللام صلته بتضمين معنى الاقرار او الاستجابة وعلى الثاني بمعناه
الشرعي واللام للتعليل ۱۲ قوله طائفة من اسلافهم الخ قال العلامة ان المراد بقوله تعالى ان يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم
الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فقيل المراد من كان في عهد موسى عليه السلام لانه تعالى وصفهم بانهم يسمعون كلام الله وهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلام في الطور
وقد حرفوا فيه ما لا يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفريق من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحدنا انه يسمع كلام الله
اذا قرئ عليه القرآن وتحريفهم اياه تحريف صفة النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم فليت شعري لما فسر المصنف رح كلاما بالتوراة لم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم
والظاهر ان ضمير منهم يرجع الى ما يرجع اليه ضمير لهم مواقا مل ۱۲ خف بتغير قوله يعني الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار والاستبعاد
يعني ان طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع فاشار لما الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم كما ان المصنف بالنسبة لزمن نزول الآية واشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ

اللّٰہِ یعنی التورٰیۃ ثُمَّ یُحَرِّفُوْنَہٗ کنعت محمد صلی اللہ علیہ وسلم وایۃ الرجم اویاولونہ فیفسرونہ
بما یشتھون وقیل ھؤلاء من السبعین المختارین سمعوا کلام اللہ حین کلم موسٰی بالطور ثم قالوا
سمعنا اللہ یقول فی اٰخرہ ان استطعتم ان تفعلوا ھذہ الاشیاء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا مِنْ
بَعْدِ مَا عَقَلُوْہُ ای فھموہ بعقولھم ولم یبق لھم فیہ ریبۃ وَھُمْ یَعْلَمُوْنَ ﴿۷۵﴾ انھم مفترون مبطلون
ومعنی الاٰیۃ ان احبار ھؤلاء ومقدمیھم کانوا علی ھذہ الحالۃ فما طمعکم بسفلتھم وجھالھم و
انھم ان کفروا وحرفوا فلھم سابقۃ فی ذلک وَاِذَا لَقُوا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا یعنی منافقیھم قَالُوْٓا اٰمَنَّا
بانکم علی الحق ورسولکم ھو المبشر بہ فی التورٰیۃ وَاِذَا خَلَا بَعْضُھُمْ اِلٰی بَعْضٍ قَالُوْٓا ای الذین لم
ینافقوا منھم عاتبین علی من نافق اَتُحَدِّثُوْنَھُمْ بِمَا فَتَحَ اللّٰہُ عَلَیْکُمْ بما بین لکم فی التورٰیۃ من
نعت محمد صلی اللہ علیہ وسلم اَوَلَا یَعْلَمُوْنَ الذین نافقوا لاعقابھم اظھارا للتصلب فی الیھودیۃ ومنعا لھم
عن ابداء ما وجدوا فی کتابھم فینا فقون الفریقین فالاستفھام علی الاول تقریع وعلی الثانی انکار
ونھی لِیُحَآجُّوْکُمْ بِہٖ عِنْدَ رَبِّکُمْ لیحتجوا علیکم بما انزل ربکم فی کتابہ جعلوا محاجتھم بکتاب

---

۱ قولہ ثم یحرفونہ الخ حاصل التحریف من الانحراف والمیل ومنہ قلم محرف لمیل احد شقیہ ای یمیلونہ من حال الی حال اخرے بتبدیلہ اوتاویلہ کانہ قال یغیرون کلامہ اوتاویلہ ووجہ تمریض المصنفؒ بقولہ وقیل ھؤلاء الخ لان الصحیح انھم لم یسمعوا کلام اللہ بغیر واسطۃ وانہ مخصوص بموسٰے علیہ السلام وعلی ھذا التفسیر فالتحریف زیادۃ مالیس فیہ وانما قال من السبعین لان کلھم لم یفعلوا ذلک ۱۲ خف بتغیر ۲ قولہ ومعنی الاٰیۃ الخ دفع لما یختلج من انہ کیف یلزم من اقدام بعضھم علی التحریف حصول الیاس من ایمان باقیھم ۱۲ ح ۳ قولہ والذین الخ یعنی ان ضمیر قالوا للبعض الذین نافقوا وھم رؤساء الیھود یقولون ذلک لاتباعھم وبقایاھم الذین لم ینافقوا قصدا لاظھار التصلب فی الیھودیۃ نفاقا مع الیھود والاستفھام فی اتحدثونھم علی الاول للعتاب والانکار علی ما کان یصدر من المنافقین من التحدث یعنی ما کان ینبغی ان یقولوا ذلک وعلی الثانی للانکار ان یصدر عن الاتباع تحدیث فیما یستقبل من الزمان یعنی لا ینبغی ان یقع وضمیر اتحدثونھم الاول للاعقاب والثانی للمؤمنین فالنفاق مع المؤمنین بقولھم آمنا وما ھم بمؤمنین ومع الیھود باظھارھم التصلب ان لو کان ھہنا تصلب کانوا کما ھم بزعمھم ۱۲ منہ وفتح بین وھو منقول عن ابن عباس ۱۲ ملخص ۴ قولہ لیحتجوا الخ اشارۃ الی ان المحاجۃ بمعنی الاحتجاج لا بمعنی المغالبۃ وما ذکرہ المصنفؒ فی تفسیر الاٰیۃ بمنے علے جعل عندربکم بدلا من بہ کما ھو مصرح فی منسیات المصنفؒ وکون عند اللہ بمعنے فی کما یقال عند ابی حنیفہؒ راے فی حکمہ ومعنے کونہ بدلا ان عاملہ بدل منہ فائدتہ بیان جہۃ الاحتجاج بما فتح اللہ تعالٰی فان الاحتجاج بہ تیصور علے وجوہ شتے کانہ قیل لیما جوکم بہ بکونہ فی کتابہ ای لیقولوا انہ مذکور فی کتابہ الذے آمنتم بہ والیہ الاشارۃ بقولہ بما انزل ربکم فے کتابہ فان التعلیق بالوصف یشعر بالحیثیۃ ۱۲ حاشیہ بتغیر

۵ قولہ کنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف مقدموھم فی الدین واحبارھم الذین کانوا فی زمن محمد وبالتحریف تغیر نفس الکلام وتقدیر الاسلاف ح لبیان الواقع لا لتصحیح قولہ فریق منھم ۱۲ ۶ قولہ وقیل ھؤلاء الخ فالمراد بسماع کلام اللہ سماعہ من اللہ تعالٰی بلا واسطۃ کما سمعہ موسٰے علیہ السلام وبالتحریف الزیادۃ فیہ افراد بالاسلاف الذین کانوا فی زمن موسٰے علیہ السلام بخلاف ما سبق فان السماع فیہ ممن تیلوہ والتحریف التغیر ۱۲ ع ؛

الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما
على هذا يكون عند ربكم بدلا من به ١٢ منه رح — على حذف المضاف ١٢
عند ربكم او بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعها
اي الحاجة ١٢ — اي اخفاء بافتح الله ١٢
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم
اي يغلبونكم ١٢
او خطاب من الله تعالى للمومنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان
لا مطمع لكم في ايمانهم أَوَلَا يَعْلَمُونَ يعني هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين
الواو للعطف على محذوف تقديره ايلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون الخ اجمل
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح
الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ جهلة
لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها او التوراة إِلَّا أَمَانِيَّ استثناء منقطع والامانى
جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى
على الاطلاق الاتي ١٢ — ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين أَوْ هُمْ أُمِّيُّونَ فارغة
هذا على الاطلاق الاول ١٢
سمعوا منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل

---

١ قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم فيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا في منهيات المقرر وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بما مر ثابتا عنده تعالى وان كان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وبنى الوجوه غير الاخيرة على انه في الدنيا لانهيار المحاجة والتاويل وفي الاخير ابقاء عند ربكم على ظاهره وجعل المحاجة في الآخرة ١٢ حاشيه.

٢ قوله اذا الاخفاء يدفع محاجتهم يوم القيمة فعليه انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان لخفاء ما في الكتاب في الدنيا يدفع المحاجة بكونه في الكتاب يوم القيمة عند الله وعلى هذا الاعتقاد منهم بان الله لا يعلم ما انزل في كتابه قيل في جوابه ان العالم بذلك علماءهم لا جميعهم ولان مجموعهم يوم القيامة من الله لانه اتى احتراز هم عن كونهم مجموعين من الخص ١٢ ملخص

٣ قوله اولا يعلمون الخ اى ايزعمون انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولله ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون الآية ١٢

٤ قوله ومنهم اميون آه اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازال الطمع عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى وهي الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون في هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد وقبول ما يقال لهم فبين تعالى ان الذين يمنعون من قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير

٥ قوله استثناء منقطع لان هم عليه من الاباطيل وسمعوا من الاكاذيب ليس من الكتاب واما على تقدير كون معناه ما يقرؤن فالظاهر انه متصل ولذلك قال وقيل الا ما يقرؤن الخ ١٢ ح

٦ قوله ولذلك يطلق آه اشار الى ان اطلاقه عليهما اطلاق لفظ العام على الخاص لا بخصوصه لانه موضوع لكل منا او لواحد منهما دفعا للاشتراك والمجاز ١٢ ح

٧ قوله وقيل الا ما يقرؤن الخ والتمني على هذا بمعنى القراءة المطلقة وهو المراد في البيت واما افادة كونها عارية عن المعنى فعن مجموع الكلام لانك اذا قلت فلان لا يعلم من الكتاب الا قراءته دل على انه لا يفهم معناه ١٢ خف.

الا مایقرؤن قراءة عاریة عن معرفة المعنی وتدبره من قوله ﴿تمنّٰی﴾ کتاب الله اول لیله ؛ تمنی
داؤد الزبور علی رسل وهو لا یناسب وصفهم بانهم امیون ﴿وَاِنْ هُمْ اِلَّا یَظُنُّوْنَ﴾ ﴿مَا هُمْ﴾ الا قوم یظنون
لا علم لهم وقد یطلق الظن بازاء العلم علی کل رای واعتقاد من غیر قاطع وان جزم به صاحبه
کاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة ﴿فَوَیْلٌ﴾ ای تحسّر وهلك ومن قال انه واد او جبل فی جهنم
فمعناه ان فیها موضعا یتبوء فیها من جعل له الویل ولعله سماه بذلك مجازا وهو فی الاصل مصدر
لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نکرة لانه دعاء ﴿لِّلَّذِیْنَ یَکْتُبُوْنَ الْکِتٰبَ﴾ یعنی المحرف ولعله اراد
به ما کتبوه من التاویلات الزائغة ﴿بِاَیْدِیْهِمْ﴾ تاکید کقولهم کتبته بیمینی ﴿ثُمَّ یَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ
عِنْدِ اللّٰهِ لِیَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِیْلًا﴾ کی یحصلوا به عرضا من اعراض الدنیا فانه وان جل قلیل بالنسبة
الی ما استوجبوه من العقاب الدائم ﴿فَوَیْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا کَتَبَتْ اَیْدِیْهِمْ﴾ یعنی المحرف ﴿وَوَیْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا یَکْسِبُوْنَ﴾

﴿۱﴾ قوله تمنی کتاب الله الخ الشعر لحسان بن ثابت الانصاری یرثی بها عثمان بن عفان رض تمنی الکتاب قراءه وهو الشاهد واللیل مضاف الی ضمیر الغائب العائد الیه رضی الله عنه ای اول لیل استشهد وقتل فیه ویؤیده ماروی علیه عجزه وآخره لاقی حمام المقادر والتمنی منصوب علی المصدریة والزبور علی المفعولیة واللام فیه زائدة والرسل بالکسر الرفق والتؤدة والحمام قضاء الموت واراد به القضاء والمقادر مخفف المقادیر جمع مقدور ویقول قرأ کتاب الله اول لیل قتله قرأة یشبه قرأة داؤد علیه السلام زبورا علی رفق وتؤدة ولاقی آخر لیلة قضاء ما کان مقدورا له ۱۲ فیض ﴿۲﴾ قوله ما هم الا قوم الخ ای انه استثناء مفرغ والمستثنی محذوف اقیمت صفته مقامه وقوله قد یطلق الظن الخ جواب سوال کانه قیل القوم مقلدون او جاهلون بالجمل المرکب وکل منهم جازم لاظان ۱۲ ملخص ﴿۳﴾ قوله ومن قال الخ اما کون الویل وادیا فی جهنم او جبل فیها فمروی عن النبی صلی الله علیه وسلم من طرق صححها السیوطی فلا ینبغی ان یقع ومن قال الخ والمص اولی علی تقدیر وروده عنده بان معنی الویل واد فی جهنم انه واد یستحق ان یقع لمن فیه ویل له ۱۲ خف ﴿۴﴾ قوله لانه الخ لما کان الویل مبتدأ مع انه نکرة غیر موصوفة بین المسوغ له وهو ان المقصود به الدعاء وقد حول عن المصدر المنصوب ومثله یجوز فیه ذلک لانه معنی غیر المخبر عنه وانما عدل لیدل علی الثبات والدوام واما اذا کان علم واد ولو مجازا فلا حاجة الی التاویل ۱۲ خف ﴿۵﴾ قوله لعله اراد الخ انما حمله علیه لانه لو کان التوراة ولو محرفة لم یحتاجوا الی قولهم هذا من عند الله اذ التحریف بعد وقوعه غیر معین فهم لا یحتاجون الی ان یقولهم ذلک ۱۲ خف ﴿۶﴾ قوله عرضا آه العرض بالعین المهملة ما لا ثبات له قال تعالی تبتغون عرض الحیوة الدنیا ومنه استعار المتکلمون العرض ما یقابل الجوهر ۱۲ خف ﴿۷﴾ قوله الی ما استوجبوا الخ کان الظاهر اعتبار قلته بالنسبة الی ما فات عنهم من حظوظ الآخرة والفائدة فی تکرار الویل ثلث مرات فی آیة واحدة ان الیهود جنوا ثلث جنایات تغییر صفة النبی صلی الله علیه وسلم والافتراء علی الله تعالی واخذ الرشوة فندر لکل جنایة بالویل فتامل ۱۲ ملخص ﴿۸﴾ قوله وهو لا یناسب وصفهم الخ اجیب بان القراءة لا تنافی کون القاری امیا اذ کثیرا ما یوجد القراءة من غیر معرفة صورة الکتابة ۱۲ عص ﴿۹﴾ ای یؤیدان الهاء ضمیر الغائب لا هاء التانیث ای تاء التانیث علی ما وهم ماروی الخ وتوضیحه ما ذکره الفاضل عصام حیث قال لیله بالاضافة الی الضمیر ای اول لیلة استشهد فیه وروایته لیلة غیر معتمدة من حیث المعنی واللفظ فان من جملة وآخره لاقی حمام المقادر ؛ بتذکیر ضمیر آخره راجعا الی لیله ۱۲ عب

يُرِيدُ الرَّشَى وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

---

١ قوله بحيث يتاثر الخ المراد بتاثر الحاسة بلوغ اثره الى القوة الحاسة بسماع صوت او ادراك ملاسة او خشونة ولذلك يطلق على الاذى لتاثيره فيمن يصيبه قيل انه يلزم من كلام المصنف ان يكون المس ابلغ من الاصابة وقد صرحوا بانه ادنى درجات الاصابة حتى قالوا فى قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم فان تصبكم سيئة يفرحوا بها ان المس يدل على ان ادنى اصابة خير تسؤهم واما الشر والسيئة فانما تسرهم الاصابة منه والوصول اتم واجيب بان اصاب جاء فى الخير والشر كقوله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة الآية فالاصابة فى الخير ماخوذ من الصوب وهو المطر وفى الشر ماخوذ باصابة السهم ومنه يعلم ان الاصابة ابلغ من المس لانه وان اعتبر فيه التاثير لكن تاثير هذا المعنى كان اقوى واشد قال قال الراغب المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد قال الشاعر والمسه فلا اجده ١٢ خف بتغير

٢ قوله معدودة قليلة الخ يعنى ان التوصيف به موؤل بالقلة وانما قال بعدودة لانها نقيض قولك لا تحصى كثرة ومنه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وجيء للتكثير كانك ترديد توكيد كثرة الشئ لانه اذا قل فهم مقداره عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى العد ومنه فعمر بناء على آذانهم فى الكهف سنين عددا فالعد قد يكنى عن القلة كما هنا وعن الكثرة وقد يتعاقبان ١٢ خف بتغير

٣ قوله خبرا الخ اى هل عندكم خبر عن الله انكم لا تعذبون ابدا لكن اياما معدودة وفسر قتادة العهد بالوعد مستشهدا بقوله تعالى ومنهم من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه والمصنف جمع بينهما تنبيها على ان من فسره بالجزاء اراد الخبر الموعود ١٢ خف

٤ قوله ان اتخذتم الخ وقدر بعضهم ان كنتم اتخذتم بناء على انه للماضى وحرف الشرط لا يغير معنى كان لانه ليس المراد اتخاذ العهد فى الاستقبال فان قيل كيف يصح ان يجعل لن يخلف الله الخ جزاء لامتناع الترتب والسببية فان الشرط للماضى والجزاء لمحض الاستقبال قلت ان الفاء فصيحة تفيد كون مدخولها مسببا عن المحذوف سواء ترتب عليه او تاخر ولو سلم فالتقدير ان كنتم اتخذتم عهدا فقد حكمتم بانه لن يخلف الله قيل الاظهر انه دليل الجزاء وضع موضع الجزاء ان كنتم اتخذتم عهدا فقد نجوتم لانه لن يخلف الآية ١٢ ملخص

٥ قوله وفيه دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر فى الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد بنا فلا دليل على نفى الخلف فى الوعيد وهو مذهب اكثر الاشاعرة واجيب بان المراد بالمحال انه غير واقع فلا يرد ما ذكره ١٢ خف .

٦ قوله ام تقولون الخ ويعلم من هذا ان الواقع بعد ام المتصلة قد يكون جملة لان التسوية قد يكون بين الحكمين ولهذا صرح ابن الحاجب فى الايضاح وقال صاحب المفتاح علامة ام المنقطعة كون ما بعدها جملة ١٢ منه رح

٧ قوله ام معاولة الخ ام هنا يحتمل ان تكون متصلة وهى التى يطلب بها وبالهمزة التعيين فالاستفهام للتقرير المودى الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير ويحتمل ان تكون منقطعة وهى التى بمعنى بل او الهمزة للانكار لوقوعه منهم وقيل انها تقدر بل واحدها فتعطف ما بعدها على ما قبلها ١٢ خف بتغير

٨ قوله اللمس كالطلب له الخ اى يفيئ عن اعتبار الطلب له سواء كان داخلا فى مفهومه اولا زما له ١٢ ع

٩ قوله معدودة قليلة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من ان المعدودة كناية عن قلتها بناء على ان الاعراب لعدم علمهم بالحساب وقوانينه تصوروا القليل بتيسر العدد والكثير بتعسره فقالوا لما شئ معدود اى قليل وغير معدود اى كثير ١٢ ع ب

١٠ كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ١٢ ع ب ؛

احدهما او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع بَلَىٰ اثبات لما نفوه من مساس
النار لهم زمانا مديدا او دهرا طويلا[1] على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص
بجواب النفي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد
بالذات والخطيئة تغلب[2] فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه
بالسيئة على طريقة قوله فَبَشِّرْهُم بعذاب اليم وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى استولت عليه وشملت
جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شان الكافر
لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم يحط[3] الخطيئة به ولذلك فسرها
السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك
فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب ويأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا
الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن ينعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها
كما قال تعالى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وقرأ نافع خطيئاته وقرئ
خَطِيَّتُهُ وخَطِيَّتِهِ على القلب والادغام فيهما فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ملازموها فى الآخرة كما انهم
يلازمون اسبابها فى الدنيا هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ دائمون[4] او لابثون لبثا طويلا والآية كما ترى لا حجة
فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى قبلها[5] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ[6]

---

[1] قوله على وجه اعم الخ اى متناولا للايام المعدودة وغيرها فان المس فيها متفق عليه بين الجانبين وانما الكلام فى ان المس لا يكون مقتصرا عليه بل يكون مديدا والمقصود رفع توهم ان يكون المعنى بل تمسكم الا اياما معدودة وقيل على وجه اعم اى فى حق كل من كسب سيئة الخ ومن جملتهم هؤلاء ليكون اثبوت الكلية كالبرهان على بطلان قولهم بجعله كبرى لصغرى سهلة الحصول ١٢ ملخص [2] قوله تغلب فيما يقصد بالعرض الخ اى لا يكون مقصودا فى نفسه بل يكون القصد الى شئ لكن حصل منه ذلك الفعل لكن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فبنى جناية ١٢ ح [3] قوله فلم يحط الخطيئة به آه لان قلبه ولسانه قد تنورا من احاطة الخطيئة بهما حيث تمكنهما الايمان والاقرار ١٢ ح [4] قوله دائمون اولابثون آه الاول بالنظر الى القرينة وهو كونه فى شان الكفار والثانى بالنظر الى اصل وضع الخلود ١٢ ح [5] قوله وكذا التى قبلها الخ اى قيل الذين يكتبون الآية اما انه لا حجة فيها فلان تحريف كلام الله واخذ الرشا فى مقابلته كفر لا كبيرة ١٢ اخف بتغير [6] قوله اولئك الخ قيل ذكر الفاء فيما سبق وترکها ههنا للاشارة الى سبق الرحمة فان النجاة قالوا من دخل دار ملك فاكرمه يقتضى اكرام كل داخل لكن على خطر ان لا يكرم وبدونها يقتضى اكرامه البتة وقيل انه اشارة الى ما تسبب عنه العذاب عنه بخلاف دخول الجنة فان الاعمال لا تفى بسببه ١٢ اخف

[1] اى خلود فى النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم ١٢ عصام [2] توضيحه ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك الفاء اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة ١٢.

هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يُشْفِعَ وعدَاه بوعيده ليرجى رحمته ويخشى
عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا
تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ قف اخبار فى معنى النهى كقوله تعالى لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وهو ابلغ من صريح
النهى لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف
قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله: أَلَا أَيُّهَذَا
الزَّاجِرِي احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف
الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفنا هم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر
وابو بكر وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ عطف على
الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل وَمسكين مفعيل من السكون كان الفقر
اسكنه وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا اى قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حسنا
بفتحتين وقرئ حسنا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما

قوله واذ اخذنا الخ فيه اشارة الى
ان فى كتابكم ما يكاد ينفى كون العذاب اياما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ فى توثيقها
وصعاب النقض عادة ١٢ تفسير رحمانى قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان المنهى كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى اخبر عنه بالحال او الماضى
والمراد ينبغى ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك وانما اول بالنهى لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخباره
تعالى لانه وقع منهم عبادة غير الله ١٢ اخف قوله الا ايهذا الزاجرى الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى والشعر لعمرو بن عبد الكبرى الملقب
بطرفة والشاهد فى احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف وان اشهد عليه والوغى فى الاصل الصوت سمى به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها
على طريق المجاز المرسل والاخلاد والبقاء الشئ مدة طويلة يقول الا يا من يزجرنى عن شهود الحرب وحضور آلات اللذات هل تبقينى مدة طويلة
ان اتركها راشدا ١٢ فيض قوله فيكون بدلا عن الميثاق اه فلا بد من حذف مضاف اى اخذنا ميثاق التوحيد اذ لا محصل لاخذ التوحيد فالاحسن
ابداله من بنى اسرائيل ١٢ عصام قوله دل عليه المعنى الخ فان اخذ الميثاق فى قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون
١٢ عصام قوله سماه حسنا الخ وقال الحسن هو لغة فى الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب ١٢ منه رح قوله
وحسنى على المصدر اى لا على الوصف والاوجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ١٢ منه رحمه الله تعالى
قال الفاضل عصام نقلا عن التفتازانى رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما من ان حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام
١٢ عب رشد بفتحتين لغة فيه ١٢ ص بالضم والسكون وبفتحتين بمعنى ١٢ ص :

فيه تخلق وارشاد وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ على طريقة
التخلق التكلف فى الخلق والمراد المبالغة ١٢ ع — لانه حكاية لما وقع فى زمان موسى ١٢
الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم
على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْكُمْ يريد به من اقام اليهودية على وجهها
قبل النسخ ومن اسلم منهم وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ ﴿٨٣﴾ قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصل
يكون الجملة معترضة ١٢ ع — رئيس سلام واضرابه ١٢ اهل صب
الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُوْنَ دِمَآءَكُمْ وَلَا
بالضم كرانداز ہر سوئی كه نظر اليه بعرض وجهها ى يصفح وجهه ١٢ ع
تُخْرِجُوْنَ اَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء
يعنى لا تسفكون ولا تخرجون اخبار فى معنى النهى ١٢ ع
وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا ولانه يوجبه قصاصا وقيل معناه
لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من دياركم ولا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية
عن من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ١٢ ع — اى بسببكم ١٢ — عن زمرة انتهاء ١٢
فانه القتل فى الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التى هى داركم فانه الاجلاء الحقيقى
اى لا تكسبوا ١٢
ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ﴿٨٤﴾ توكيد كقولك اقر فلان شاهد على
هذا الوجه فهو من عطف جملة على جملة ١٢
نفسه وقيل وَاَنْتُمْ ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا

---

١ قوله مافيه تخلق الخ اى مافيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة او ارشاد الى السداد ١٢ خف ٢ قوله على طريقة الالتفات الخ
لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت فى القول وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم ودونهم وثم للاستبعاد
ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بنى اسرائيل القدماء الى خطاب بنى اسرائيل الحاضرين فى زمنه
عليه الصلوة والسلام وهذا غير الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع فى كلام الادباء ١٢ خف بتغير ٣ قوله قوم عادتكم الخ لو خذ كونه عادتهم من الاسمية
الدالة على الثبوت قيل لا يجوز ان تكون الواو للحال لان التولى والاعراض واحد والحال المؤكدة لا تفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال
ان التولى قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشئ بالقلب وهو تحقيق بديع ١٢ خف بتغير ٤
قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لا يتصور بين الانسان ونفسه ولم يتعرض المصنف لظهوره وانفهامه وجه فان اخراج الرجل من
دياره يفضى الى ان يفعل بك مثله ووجه التصريح فى الثانى بالنفس دون الاول لان لا تخرجونكم ممنوع فى العربية ١٢ ملخص ٥ قوله اولانه يوجبه
الخ فالتجوز على هذا فى تسفكون حيث اريد به ما هو سبب السفك وعلى الاول فى ضميركم حيث عبر به عمن يتصل به دينا ونسبا ١٢ حاشيه بتغير
٦ قوله توكيد اى تحقيق وتثبيت بقوله ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما فى قوله تعد وانتم ظالمون اوحالا على سبيل التتميم لانه قد يقع لا يلزم الاقرار
اقرارا فازيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى اقررتم اقرارا يشبه الشهادة على غيره ١٢ ع

ع قوله مجازا على سنن الفعلين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ١٢ ع

ع١ لان التعبير عن الشئ الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يجوز الا باريد الفصل بالنفس الا فى افعال القلوب كما هو مقرر فى
مقره ١٢ عب ؛

ثُمَّ اَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ اسْتبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء
يعني كلمة ثم للاستبعاد في الوقوع ١٢ ... اي التاكيد في الميثاق ١٢ ح
خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا انزل
ولا يأبى في الحمل على المعنى ان يكون الاسم اذا عامد لا يأبى في الحمل ١٢
تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدّاهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا او باعتبار ما سيحكى عنهم غيبا
تغير بقولك انتم ١٢
في الصراح قوم حضور بالضم اي حاضرون وهو مصدر في الاصل ١٢ عب
وقوله تَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُوْنَ فَرِيْقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او
بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع
هو الخبر وقرئ تُقَتِّلُوْنَ على التكثير تَظٰهَرُوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون
او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بحذف احد
التائين وقرئ باظهارهما وتظّهرون بمعنى تتظهرون وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى تُفٰدُوْهُمْ روي ان
اي جاءوكم ١٢ منه
قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلوا عاون كل فريق حلفاءه في القتل
من اليهود ١٢ منه ... من المشركين ١٢ ... من اليهود ١٢ ... من المشركين ١٢

---

١ قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما لاشتماله على كلمة ثم وثانيا بجعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون الفاعل من اقروا اعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا يكون في خطاب واحد غائبا وحاضرا واما لو بقوله باعتبار ما اسند اليهم اسنادا قررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما سيحكى قوله تقتلون انفسكم الخ لان المعاصي توجب البعد هذا واعترض عليه بان المشار اليه بقوله ثم انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا فليسوا قوما آخرين وذلك لان الاخبار باسم الاشارة لا يقتضي المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت انا فعلت وانا ذا زيد فلا عدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ١٢ ملخص **٢** قوله والعامل فيها معنى الاشارة الخ ويجيء عاملا معنويا لكونه في معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل بانتم هؤلاء قيل ما شانكم فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انها تاكيد فهو على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوي وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا جمع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما اولا والبصريون يخصونه اذا وقع بعد ما الاستفهامية ١٢ خف **٣** قوله تظاهرون الخ فيه بيان نقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الارشاد للظلمة بل اعانوهم على ظلمهم وفي قوله وان يأتوكم اسارى تفادوهم بيان عدم نقضهم رعاية الاحسان بذي القربى والمساكين والآية تدل على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرفوا عن كل ما امروا الا الفداء ١٢ ملخص **٤** قوله روي ان قريظة الخ فيل لم يكن بين فريقي اليهود مخالفة ولا قتال دائما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء قتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاعلموا بعضا وحرموا بعضا ١٢ خف **عه** تغير الذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ١٢ ع **مه** قوله قيل بمعنى الذين الخ هذا على مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما اولا والبصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ ع **للعه** قوله تعدوا بالاثم والعدوان الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم حلفائكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ١٢ جمل عب.
مه والباقون بادغام التاء في الظاء وهو المذكور في متن التفسير ١٢ ع

وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان
الضمير لجموع الفريقين ۱۲
ياتوكم اسارى فى ايد الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله
البقرة: ۴۴
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى
بمعنى اساسورة ۱۲
فيكون جمع الجمع على القياس ۱۲
جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن
كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون
تعلق الحال بما قبلها ۱۲
فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع
الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتاب يعنى الفداء
وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا
اعتراض بالفاء للوعيد على ذالك ۱۲
ذلت وگانی نزدیک ۱۲ سید
كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير وضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه
الى الطعام ۱۲
ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله
اى الذل والاستحياء ۱۲

---

۱ قوله حتى يفدوه الخ فغيرتهم العرب وقالت كيف نقاتلهم ثم نفديهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم فلم نكن نستحيي ان نذل حلفاءنا والفداء والفداء كسى را از بند خريدن ۱۲ ح ۲ قوله وهو جمع اسيرى اسرى جمع اسير على القياس لان هذا الجمع يختص بفعيل والاسير بمعنى المأسور ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير محبوس عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان محتبس عن ذلك بعادته قال سيبويه قالوا كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ۱۲ منه رح ۳ قوله وما بينهما اعتراض الخ قيل عليه الجملة المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل تظاهرون عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان ياتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية فهى قيد للخروج مذكور بذكره ۱۲ خف ۴ قوله والضمير الخ فيه وجوه من الاعراب احدها بانه ضمير شان والجملة بعده خبره ولا يحتاج الى رابط والثانى انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابداله منه ۱۲ خف بتغير ۵ قوله ولذلك يستعمل فى كل منهما الخ قيل عليه ان الخزى لا يستعمل فى الاستحياء وانما المستعمل فيه الخزاية قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذى من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى من غيره كالذل والهوان مصدره الخزى هذا وحاصل الآية ان ليس جزاء فاعله منكم فى الدنيا الا الفضيحة وفى الاخرة الا اشد العذاب لا الى عذاب بين مدة معلومة لكثرة ما نقضوا من المواثيق المؤكدة ۱۲ خف بتغير ۶ قوله اشد العذاب اه قيل كيف يكون عذاب اليهود اشد من الدهرية المنكرين للصانع واجيب بان المراد منه انه اشد من الخزى الحاصل فى الدنيا فلفظ الاشد وان كان مطلقا الا ان المراد الاشد من هذه الجهة او اشد من لم يفعل ذلك منهم كما يدل عليه قوله من يفعل ذلك منكم وقيل اشد عذاب الآخرة لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم وشهادتهم على انفسهم ۱۲ ملخص

۷ لا بد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افاده ولا تخرجون انفسكم بابلغ وجه ومن بيان نكتة لتخصيص الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم انقادوا حكما فى باب الاخراج وهو الفداء وخالفوا حكما وهو نفس الاخراج فجمع مع الفداء حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اشد اتصال او يتضح كفرهم بالبعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث يقع فى حق شخص واحد ۱۲ منه

بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿۸۵﴾ تاکید للوعید ای اللہ سبحانہ بالمرصاد لا یغفل عن افعالھم وقرأ عاصم فی (ای بمکان ارصاد العصاۃ بالعقاب ۱۲ح)
روایۃ المفضل تردون علی الخطاب لقولہ منکم وابن کثیر ونافع وعاصم فی روایۃ ابی بکر ویعقوب (وھو المکان لیرقب فیہ الرصد مفعال من ارصدہ انتظرہ ۱۲)
یعملون علی ان الضمیر لمن اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ اشْتَرَوُا الْحَیٰوۃَ الدُّنْیَا بِالْاٰخِرَۃِ اثروا (یعنی حقصا ۱۲) (اختاروا ۱۲)
فَلَا یُخَفَّفُ عَنْھُمُ الْعَذَابُ بنقص الجزیۃ فی الدنیا والتعذیب فی الاخرۃ وَلَا ھُمْ یُنْصَرُوْنَ ﴿۸۶﴾ ع
بدفعھا عنھم وَلَقَدْ اٰتَیْنَا مُوْسَی الْکِتٰبَ ای التوراۃ وَقَفَّیْنَا مِنْ بَعْدِہٖ بِالرُّسُلِ ای ارسلنا علی اثرہ الرسل
کقولہ ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرٰی یقال قفاہ اذا اتبعہ وقفاہ بہ اتبعہ ایاہ من القفا نحو ذنبہ من الذنب
وَاٰتَیْنَا عِیْسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّنٰتِ المعجزات الواضحات کاحیاء الموتی وابراء الاکمہ والابرص والاخبار
بالمغیبات اَوَالْاِنْجِیْلَ وعیسی بالعبریۃ ایشوع ومریم بمعنی الخادم وھو بالعبریۃ من النساء کالزیر
من الرجال قال رویۃ ؎ قلت لزیر لم تصلہ مریمہ ؎ ووزنہ مفعل اذلم یثبت فعیل وَاَیَّدْنٰہُ
قویناہ وقرئ ایدناہ بِرُوْحِ الْقُدُسِ ؕ بالروح المقدسۃ کقولک حاتم الجود ورجل صِدْقٍ اراد بہ
جبرئیل وقیل روح عیسی ووصفھا بہ لطھارتہ عن مس الشیطان اولکرامتہ علی اللہ ولذلک
اضافھا الی نفسہ اولانہ لم یضمہ الاصلاب ولا ارحام الطوامث اَوَالْاِنْجِیْلَ اَوَاسم اللہ الاعظم الذی

(لانہ حصل من نفخ جبریل ۱۲ فی درع مریم فسمی النفخۃ فی حجرھا ۱۲ح)

۱ قولہ علی اثرہ

بالرسل الخ یعنی ان اصل الکلام وقفینا موسی بالرسل فترک المفعول واقیم من بعدہ مقامہ فیفید انھم جاؤا بعد ذھاب موسی قیل کانوا اربعۃ الاف وقیل سبعین الفا کلھم کانوا علی دین موسی فجاء عیسی ناسخا لشریعۃ فلذا خص بالذکر ۱۲ح ۲ قولہ کقولہ ثم ارسلنا رسلنا تترے اشار بذلک الی ان التفعیلۃ کانت علی التعاقب واحدا بعد واحد کما یدل علیہ الآیۃ وترے اصلھا وتر من الوتر وھو الفرد قال اللہ تعالی ثم ارسلنا رسلنا تترے ای واحدا بعد واحد فمن ترک صرفھا فی المعرفۃ جعل الفھا للتانیث وھو الوجود ومن نونھا جعل الفہ ملحقۃ کذا فی الصحاح ۱۲ حاشیہ ۳ قولہ ومریم بمعنی الخادم الخ لان امھا نذرتھا لخدمۃ بیت المقدس والزیر بالکسر من الرجالہ من یکثر محادثۃ النساء ومجالستھن فمن یکثر من النساء من مخالطۃ الرجال کذلک تسمی بہ من یخدم من النساء لانہ شانہ ذلک وفی القاموس ہی التی تحب محادثۃ الرجال ولا تفجر ۱۲ خف بتغیر ۴ قولہ قلت لزیر الخ تمامہ ضئیل اھوار الصبی مندمۃ وبعدہ ھل تعرف الربع المحیل ارسمہ عفت عوافیہ وطال قدمہ ضئیل مشددۃ اللام الاولی مبالغۃ الضال مجرور علی انہ صفۃ لزیر والاھوار جمع ھوے والصبی جھالۃ الفتوۃ والمراد بہ نفسہ او ایامہ والمندم من التندیم واراد بہ نفسہ اضافۃ الی ضمیرہ علی التجرید والبیت الثانی مقولۃ القول والربع الدار والمحیل ما اتی علیہ الحول والعوافی اعلام المدرسۃ یقول قد قلت لرجل یحب مجالسۃ النساء لم تصلہ من تحب مجالسۃ الرجال کثیر الضلال فی اھوار الصبی مندم نفسہ ھل انت تعرف دارا محیلا ارسمھا وقد عفت اعلامھا وطال قدمھا ۱۲ فیض ۵ قولہ کقولک حاتم الجود الخ یعنی ان الاصل الروح المقدسۃ لکن اضیف الروح الی القدس تنبیھا علی زیادۃ الاختصاص بہ لان من شان الصفۃ النسبۃ الی الموصوف فاذا اضیف الیھا یکون الموصوف منسوبا الی الصفۃ فیزید معنی الاختصاص ۱۲ خف

۶ قولہ علی الخطاب لقولہ منکم یعنی ضمیر تردون راجع الی من یفعل فمن قرء بصیغۃ الغیبۃ نظر الی صیغۃ من ومن قرء بصیغۃ الخطاب نظرا الی دخولہ فی منکم لان الضمیر راجع الی کم علی ما وھم ۱۲ع ۃ

كان يحيٰى به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان فى جميع القران أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا
تَهْوٰٓى أَنفُسُكُمُ بالاتحبه يقال هوى بالكسر هَوًى اذا احب وهوى بالفتح هُوِيًّا بالضم اذا سقط و
وسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذلك بهذا او تعجيبا من شانهم
ويحتمل ان يكون استينافا والفاء للعطف على مقدار اسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان واتباع الرسل فَفَرِيقًا
كَذَّبْتُمْ كموسٰى وعيسٰى والفاء للسببية او للتفصيل وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ كزكريا ويحيٰى وانما ذكر بلفظ
المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها فى النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل
او للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا انى اعصمه منكم ولذلك سَحَرَتْهُ وسممتم
له الشاة وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۭ مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من
الاغلف الذى لم يختن وقيل اصله غُلُف جمع غِلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما

---

١ قوله ووسطت الفاء الخ اختلف الكلام فى الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع فى اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف رح حملها فى بعض المواضع على هذا وفى البعض على ذاك ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدم شئ من الكلام الذى دخلت هى عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب لتشكروا ذلك النعم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب تعكيسهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهى مستانفة والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم الخ ٢ قوله والفاء للسببية الخ اى ان كان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفاء للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل ١٢ ح ٣ قوله وانما ذكر الخ فى الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره فى النفوس وتصويره فى القلوب او ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرته وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى ١٢ ٤ قوله وسممتم له الشاة على ما روى ان امرأة اسمها زينب اهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر ١٢ ح ٥ قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وسكونه على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفهمه لانها منعت منه لما خلقت عليه وهذا كقولهم وقالوا قلوبنا فى اكنة واصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المملوءة به وحينئذ فلا تعى ما تقول لانه ليس من المعلوم او انه منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلثة ١٢ خف.

عه الفاء عاطفة على محذوف كانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على تعقيبهم النعم التى عدت عليهم باستكبارهم المذكور ١٢ جلالين وجمل عب عه قوله ما تعلقت الخ اى عطف عليه بالفاء السببية ولهذا اختير التعلق على العطف ١٢ منه مه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى مقرونا مع التوبيخ فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعير به ١٢ جلالين وجمل عب لله قوله تعالى قالوا قلوبنا غلف علف على قوله استكبرتم وكلما ظرف له او على كذبتم فيكون تفسير الاستكبار وعلى التقديرين ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضا عن مخاطبتهم واستبعادا لهم عن الحضور ١٢ ع.

الا وعته ولا تعي ما تقول اؤ نحن مستغنون بما فيها من غيره بَلْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ ۱ رد لما قالوا والمعنى
(قبول ليس بعلم ووحي من الله ۱۲)
انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او
انها لو تاب قبول ما تقوله لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ
أَبْصَارَهُمْ او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۲ فايمانا
(يعني از صفة مصدر محذوف است ۱۲)
قليلا يومنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل ۲ اراد بالقلة العدم
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّٰهِ يعني القران مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ۳ من كتابهم وقرئ بالنصب على
(بدل او لوجوب تقديم الحال ۱۲)
الحال من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وَكَانُوا مِن
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ۵ اى يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر
(يطلبون النصرة والفتح ۱۲)
الزمان المنعوت في التوراة او يفتحون ۱۲ عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين
(بيان الطريق الى النفقة ۱۲)
للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا ۶ من الحق كَفَرُوا بِهِ حسدا
وخوفا على الرياسة فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۷ اى عليهم وأتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فيكون
(الفاء السببية ۱۲)

---

۱ قوله رد لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلثة الاول ان يكون
المعنى قلوبنا مجبولة بحب خلقية وآلاتنا في ابتدائها وجبلة العلم وآلاتنا انهم مستغنون ذكر الجواب ايضا ثلثة معان على طريق اللف والنشر المرتب ۱۲ ملخص.

۲ قوله فقليلا ما الخ في نصب قليلا وجهان احدهما ايمانا قليلا وثانيهما انتصب بنزع الخافض اى بقليل يؤمنون وثالثها فصار وا قليلا يؤمنون وما مزيدة لتاكيد معنى انهم القلة لا نافية لان ما في حيز ما يقدم معنى انه يوهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا ويؤيد هذا الوهم تقديم قليلا وما ذكره المصنف رح يناسب الوجه الثاني المذكور في معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا من ان قلوبهم اوعية العلم رد بانهم ما دعوا من التوراة الا قليلا وهو الايمان ببعض الكتاب واما على الوجه الاول فلا تناسب ان يكون قليلا حال قدم على عامله ۱۲ ملخص

۳ قوله وقيل اراد الخ ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفي وان صحت لكن في غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اى قياما قليلا هذا والعرب تقول مررنا بارض قليلا ما تنبت اى لا تنبت شيئا فتامل ۱۲ ملخص

۴ قوله مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن مجزوال
باعجازه على ما عند الله فاذا طابق ما قبله دل على انه صدق وترك مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فذو الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله تعالى من عند الله
ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به او استهانوا بجيئه وما اشبه ذلك ۱۲ ملخص

۵ قوله يستنصرون الخ اى
يطلبون من الله ان ينصرهم به قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم
قتل عاد وارم فالسين للطلب ۱۲ ملخص

۶ قوله يسأل ذلك من نفسه اى هو من باب التجريد كانهم جردوا عن انفسهم اشخاصا وسألوهم الفتح
كقولهم استجبل اى طلب من نفسه العجلة وكلفها اياه ۱۲ خ ر

۷ فيكون المراد بالايمان المعنى اللغوي وعلى الوجه الثاني المعنى الشرعي اذ لا يتصور القلة والكثرة فيه ۱۲ ع

كما يقال قليلا ما يفعل بمعنى
لا يفعل والعمل هذا على طريق الكناية فان قلة الشيء يستتبع عدمه غالبا لا على ان لفظ القلة مستعملة بمعنى العدم اذ لا معنى لقولنا يؤمنون ايمانا معدوما
ويفعل فعلا معدوما ۱۲ ع

معه عطف على قالوا قلوبنا غلف اى وكذبوا لما جاءهم كتاب ۱۲ ع ۔

اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهٖ
(فالمفضل بمنزلة المثمن والكفر بمنزلة الثمن ۱۲ ح)
اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شئ مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوه او شروا بحسب
ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو المخصوص
بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا والمفصل اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ
(رد على الكشاف ۱۲)
اى لان ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعنى الوحى
عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على
(يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ۱۲)
من هو افضل الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى (بعد الكفر بموسى ۱۲ ح) او بعد قولهم عزير
ابن اللّٰهِ وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لان توبه
(يريد ان اسناد المبين الى العذاب مجاز وهو حقيقة صفة صاحبه ۱۲ ح)
وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتوراة وَ
(ظرف فقالوا او الجملة معطوف على قالوا قبلها ۱۲)

---

۱ قوله فاعل بئس الخ اى بئس الشئ شيئا اشتروا به انفسهم ان يكفروا والمخصوص بالذم ان يكفروا ۱۲ كبير ۲ قوله فانهم ظنوا الخ على ما هو ظاهر حالهم من اظهار التصلب فى يهوديتهم والخوف فيما ياتون ويذرون واد عاء الخصيصة فيه فلا يردانهم لم يظنوا ذلك بدلالة قوله تعالى بغيا وقوله تعالى ما عرفوا فان عدم علمهم فى الواقع لا ينافى كون ظاهر حالهم كذلك ۱۲ ح ۳ قوله طلبا لما ليس لهم يعنى ان البغى فى اللغة مطلق الطلب على ما فى الكواشى استعمل ههنا فى الطلب الخاص وهو طلب ما ليس لهم بقرينة المفعول له اعنى ان ينزل الله الآية فان طلبهم تنزيل الوحى الذى اختاره لمحمد صلى الله عليه وسلم طلب لما ليس حقا لهم فيؤل الى معنى الحسد فلاجل هذا الاستلزام فسر البغى ههنا بالحسد وجعل التنزيل محسودا عليه وكون البغى علة لكفرهم يفيد ان كفرهم كان لمجرد العناد الذى هو نتيجة الحسد لا لاجل الجهل وهو ابلغ فى الذم فان الجاهل قد يعذر ۱۲ حاشية بتغير ۴ قوله للفضل الخ يعنى ان البغى ليس علة لاشتروا والا لزم عليه الفصل بينه وبين المعلل بالجنبى وهو المخصوص بالذم لانه مبتدأ وهو اجنبى من متعلقات الخبر كما صرح به النحاة فتامل ۱۲ خفف بتغير ۵ قوله لان ينزل الله الخ قدر اللام لتقوية عمل المصدر اشارة الى انه مفعول له لبغيا فيكون محسودا عليه فلذا قال اى حسدوه على ان ينزل الله تعالى ۱۲ ح ۶ قوله للكفر والحسد الخ وفى الكشاف فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبى الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه ففيه دلالة على تضاعف الجريمة فصح استحقاق ترادف الغضب وهذا هو مراد المصنف وفى الرحمانى فباؤا بغضب عظيم من الله على عنادهم معه وتحكمهم عليه على غضب على كفرهم بآياته ورسله ونقضهم مواثيقه فكيف يكون عذابهم ههنا ايا ما معدودة هذا والعجب من الزمخشرى انه بعد جعله البغى علة اشتروا قال ههنا لانهم كفروا بنبى الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وهو برهان قاطع على قوة ما اختاره المصنف وضعف ما وجه به ۱۲ ملخص ۷ قوله وقيل لكفرهم الخ مرضه لان فاء العطف تقتضى تعقيب صدورهم احقاء بترادف الغضب لاجل ما تقدم والكفر بعيسى وقولهم عزير ابن الله غير مذكور فيما سبق ۱۲ ح ۸ قوله بخلاف عذاب العاصى الخ لان اللام للكافرين وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة المقتضى للاختصاص يقتضى ان اهانة العذاب للكفار لا للعصاة لانه لتطهيرهم ولعل هذا هو المراد بقوله تعالى فبئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله الآية ولذا لم يوصف بالاهانة عذاب العصاة فى القرآن ۱۲ خفف بتغير ۹ قوله يعم الكتب الخ فيه دلالة على ان ما فى الذى تفيد العموم لانه تعالى ذمهم ان يؤمنوا بما انزل الله فلما آمنوا بالبعض دون البعض ذمهم على ذلك فلولا العموم لما حسن الذم فتامل ۱۲ خف

۱۰ قوله من فضله الخ من للابتداء صفة الموصوف محذوف اى لما كان من فضله وهو الوحى وفى الكشاف من فضله الذى هو الوحى ۱۲ خف تغير

يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهٗ حَالٌ عَنِ الضَّمِيرِ فِي قَالُوا وَوَرَاءٌ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ ظَرْفًا وَيُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ (بمعنى الستر ۱۲) (ای ظرف مکان ۱۲ ح)
فَيُرَادُ بِهٖ مَا يُتَوَارَى بِهٖ وَهُوَ خَلْفُهٗ وَإِلَى الْمَفْعُولِ فَيُرَادُ بِهٖ مَا يُوَارِيهِ وَهُوَ قُدَّامُهٗ وَلِذٰلِكَ عُدَّ مِنَ الْأَضْدَادِ
(ای یواریہ الوراء المکان الذی یستتر بالفاعل وھو خلف ذلک الفاعل ۱۲ من) (ای الصدق علی الضدین لا موضوع بہا ۱۲ ح)
وَهُوَ الْحَقُّ الضَّمِيرُ لِمَا وَرَاءَهٗ وَالْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ يَتَضَمَّنُ رَدَّ مَقَالِهِمْ
(حال منہ ۱۲) (ای ۱۲ ح) (ای ۱۲ ح)
لِأَنَّهُمْ لَمَّا كَفَرُوا بِمَا يُوَافِقُ التَّوْرَاةَ فَقَدْ كَفَرُوا بِهَا قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
(الفاء جواب شرط مقدر تقدیرہ ان کنتم اتبعتم ما انزل علیکم فلم تعلمون ذلک وفی ۱۲ منہ) (القول تکذیب لہم کما لا یخفی ۱۲ ھب)
اعْتِرَاضٌ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مَعَ ادِّعَاءِ الْإِيمَانِ بِالتَّوْرَاةِ وَالتَّوْرَاةُ لَا يُسَوِّغُهٗ وَإِنَّمَا أَسْنَدَهٗ إِلَيْهِمْ
(وفی الآیۃ دلیل علی ان من رضی بالمعصیۃ فکانہ فاعلہا ۱۲ جمل ھب)
لِأَنَّهٗ فِعْلُ آبَائِهِمْ وَإِنَّهُمْ رَاضُونَ بِهٖ عَازِمُونَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهٗ أَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مَهْمُوزًا فِي كُلِّ الْقُرْآنِ
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسٰى بِالْبَيِّنٰتِ يَعْنِي الْآيَاتِ التِّسْعَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهٖ تَعَالٰى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسٰى تِسْعَ آيَاتٍ
(الباء للتعدیۃ او للملابسۃ والظرف حال ۱۲)
بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ أَيِ الْإِلٰهَ مِنْ بَعْدِهٖ بَعْدَ مَجِيءِ مُوسٰى بِالْبَيِّنَاتِ أَوْ ذَهَابِهٖ إِلَى الطُّورِ وَأَنْتُمْ
(فکلمۃ ثم للاستبعاد لما یفوت ذکر من بعدہ ۱۲)
ظٰلِمُونَ ﴿۹۲﴾ حَالٌ بِمَعْنَى اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ظٰلِمِينَ بِعِبَادَتِهٖ أَوْ بِالْإِخْلَالِ بِآيَاتِ اللّٰهِ أَوِ اعْتِرَاضٌ بِمَعْنَى
(والحال مؤکدۃ للتوبیخ والتبعید ۱۲ ح) (فالظلم بمعنی وضع الشیء فی غیر محلہ ۱۲) (فالظلم بمعنی الاخلال بالصلوٰۃ ۱۲ ح)

---

۱ قولہ ولذلک عد من الاضداد معناہ انہ لما اطلق علی خلف وقدام وہما ضدان فمن الاضداد تسمیۃ وان کان موصوفا لغتہ شامل لہما لانہ مصدر بمعنی الستر فیہما لکنہ قد یستعمل بمعنی الساتر وقد یستعمل بمعنی المستور وقیل انہ مضاف الی الفاعل مطلقا لان الرجل یوارے ما خلفہ علی من ہو قدامہ وما قدامہ علی من ہو خلفہ فتامل وفی الجمل بعد ہذا التحقیق وفسرہ الفراء ہہنا بمعنی سوے التی بمعنی غیر وفسرہ ابو عبیدۃ وقتادۃ بمعنی بعد ولعلہ اشار بالتامل الی ان المکان غیر مراد ہہنا فعلیہ بیان ما یراد ہہنا وہو ما علمت آنفا فافہم ۱۲ عب وجعل یکفرون الآیۃ حال لانہ داخل فی رد مقالتہم ای قالوا ذلک مع مقارنتہ لما یشہد ببطلانہ ۱۲ خف بتغیر ۲ قولہ حال مؤکدۃ الخ لان کتب اللہ تعالی یصدق بعضہا بعضا فالتصدیق لازم لا ینتقل ۱۲ خف ۳ قولہ وانما اسندہ الیہم الخ یعنی ان القتل علی معناہ الحقیقی والمجازی فی الاسناد للملابسۃ بین الفاعل الحقیقی وما اسند الیہ لان القتل مجاز عن الرضا والعزم علیہ ۱۲ ح ففی الکلام تغلیبان تغلیب المعاصر علی آبائہم فی الخطاب وتغلیب آبائہم علیہم فی اسناد القتل فتامل ۱۲ خف ۴ قولہ ولقد جاءکم الخ اشارۃ الی ان کفرہم لم یتاخر الی عصر الانبیاء الذین قتلوہم بل کفروا فی عصر موسی بما ہو اشد منہ وذلک انہ لقد جاءکم الآیۃ ۱۲ رحمانی ۵ قولہ الآیات التسع الخ ہی الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا والید البیضاء وفلق البحر ونتق الطور علی بنی اسرائیل وقیل الاظہر ان یراد بالبینات الدلائل الدالۃ علی تخصیص اللہ بالالہیۃ والعبادۃ لہ ۱۲ خف بتغیر ۶ قولہ ثم اتخذتم الخ لفظ ثم ابلغ من الواو فی التقریع لانہا تدل علی انہم فعلوا ذلک بعد مہلۃ من النظر فی الآیات وذلک اعظم ذنب ۱۲ خف ۷ قولہ او اعتراض الخ والفرق بین ان یکون حالا وبین ان یکون اعتراضا ان الحال لبیان ہیئۃ المعمول والاعتراض لتاکید الجملۃ بتاہما ومن ثمہ قال فی الحال بعبادتہ او بالاخلال وفی الاعتراض وانتم قوم عادتکم الظلم ای استمررتم علیہ وعبادۃ العجل نوع منہ وایضا بالجملۃ الحالیۃ مقیدۃ للمطلق فتکون لتخصیص العام والمعترضۃ اعترضت فیہ الیہ الاشارۃ بقولہ وانتم عادتکم الظلم ۱۲ خف بتغیر ۸ قولہ حال الخ التجویز الواو الحالیۃ فی المضارع المثبت او بتقدیر المبتدء وقد مر مثلہ غیر مرۃ ومعناہ قالوا ذلک مقارنا لشاہد علی بطلانہ ۱۲ عصہ ۹ یعنی قدیقہ وراء زید ویراد بہ خلفہ وقد یقہ ویراد بہ قدامہ لانہ یواری زیدا او الاظہر ان الاضافۃ الی الفاعل مطلقا لان زیدا یواری خلفہ علی ما ہو قدامہ ویواری قدامہ علی ما ہو خلفہ ۱۲ عص

انتم قوم عادتکم الظلم ومساق[1] الاٰیۃ ایضاً لابطال قولھم نؤمن بما انزل علینا والتنبیہ علی ان طریقتھم
(ای کما کان قولھم الخ لم تقتلون الانبیاء لابطال ۱۲ منہ)
مع الرسول علیہ السلام طریقۃ اسلافھم مع موسیٰ علیہ السلام لا لتکریر القصۃ وکذا[2] ما بعدھا واذ
اَخَذْنَا مِیْثَاقَکُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَکُمُ الطُّوْرَ ط خُذُوْا مَآ اٰتَیْنٰکُمْ بِقُوَّۃٍ وَّاسْمَعُوْا ط[3] ای قلنا لھم خذوا ما امرتم بہ
(ھذا ھو الوجہ الرابع من الوجوہ المتقدمۃ ۱۲ منہ رح) (ای قدر رفعنا فوقکم الخ فھو حال بتقدیر قد ۱۲ منہ رح)
فی التورٰیۃ بجدٍ واسمعوا سماع طاعۃ قَالُوْا سَمِعْنَا قولک وَعَصَیْنَا[4] امرک وَاُشْرِبُوْا فِیْ قُلُوْبِھِمُ الْعِجْلَ
(ای القوۃ کنایۃ عن الجد والسماع عن القبول والطاعۃ ۱۲ منہ رح) (والجامع السرایۃ فی کل جزء ۱۲)
تداخلھم حبہ ورسخ فی قلوبھم صورتہ لفرط شغفھم بہ کما یتداخل الصبغ الثوب والشراب
(اشار الی ان المضاف محذوف ۱۲)
اعماق البدن وفی قلوبھم بیان لمکان الاشراب کقولہ تعالیٰ اِنَّمَا یَاْکُلُوْنَ فِیْ بُطُوْنِھِمْ نَارًا بِکُفْرِھِمْ ط
(ای اجزاءہ الباطنۃ ۱۲ اجمل عب)
بسبب کفرھم وذلک لانھم کانوا مجسمۃ او حلولیۃ ولم یروا جسماً اعجب منہ فتمکن فی قلوبھم واسول
لھم السامری قُلْ بِئْسَمَا یَاْمُرُکُمْ بِہٖٓ اِیْمَانُکُمْ ای بالتورٰیۃ والمخصوص بالذم محذوف نحو ھذا الامر او ما
(ای عصینا ۱۲)
یعمہ وغیرہ من قبائحھم المعدودۃ فی الایات الثلث الزاما علیھم اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ ﴿۹۳﴾ تقریر للقدح
(متعلق بقل ۱۲) (بیان لوجہ الفصل ۱۲)

---

[1] قولہ ومساق الآیۃ الخ لما توھم التکرار فی اتخاذ العجل واخذ المیثاق حیث ذکر قیل دفع للاول بقولہ ومساق الآیۃ لابطال قولھم نؤمن الخ ودفع الثانی بقولہ وکذا الآیۃ التی بعدھا ۱۲ ح [2] قولہ وکذا ما بعدھا یعنی انہ ایضاً مذکور ھنا لابطال قولھم بخلاف ما تقدم فانہ مذکور علی سبیل تعداد النعم الا ترے انہ ذکر ثم بعد قولہ ثم تولیتم بعد ذلک قولہ فلولا فضل اللہ علیکم ورحمتہ وذکر بعد قولہ ثم اتخذتم العجل من بعدہ ثم عفونا عنکم ۱۲ ح [3] قولہ واسمعوا الخ یعنی انہم امروا بالسماع مقید بالطاعۃ والانقیاد لا بمطلق السماع اذ لا فائدۃ فی الامر بہ بعد الامر بالاخذ بقوۃ وفی التقیید اشارۃ الی مطابقۃ الجواب فان الظاھر فیہ سمعنا فقط او لانسمع ووجہ المطابقۃ ان المامور بہ لیس مطلق السماع بل سماع مراد بہ القبول فاجابوا بنفی ذلک القید وھذا بناء علی انہم اجابوا بھذا اللفظ کما یتبادر من النظم وقال ابو منصور ان قولھم عصینا لیس علی اثر قولھم سمعنا بل بعد زمان کما فی قولہ ثم تولیتم فلا حاجۃ الی دفعہ بما ذکر ۱۲ خف بتغیر

[4] قولہ واشربوا فی قلوبھم العجل الخ فیہ مبالغات احدھا اسناد الاشراب الیھم فکان حب العجل سار فی جمیع اعضائھم الثانیۃ حذف المضاف لان التقدیر حب العجل او عبادتہ فکان العجل نفسہ اشرب فی قلوبھم الثالثۃ انہ اسند الاشراب الیھم فھو یتضمن اسناد الاشراب الی قلوبھم ثم اکد ذلک بقولہ فی قلوبھم ۱۲ خطیب [5] قولہ تقریر للقدح الخ یعنی ان لیس للشک من المتکلم لاستحالۃ منہ تعم بل ھی اما للفرض والتقدیر وتقدیرہ ای تقدیر الکلام ح ان کنتم مومنین لم یامرکم الخ فلما فعلتم ھذہ القبائح کالامور المامور بھا علم انکم لستم بمؤمنین بالتورٰیۃ او لبیان قیاس بشرطی یستدل بہ ببطلان اللازم علی بطلان الملزوم تقدیرہ ان کنتم مؤمنین بھا فبئسما امرکم الخ ای فقد امرکم ایمانکم بھا بالباطل لکن الایمان لا یامر بالباطل فاذن لستم بمؤمنین ای لکن اللازم بطل فالملزوم مثلہ ۱۲ خسرو

[6] قولہ لابطال قولھم الخ اعترض علیہ سلیمان الجمل نقلاً عن شیخہ وابی السعود حیث قال بعد ھذا التقریر بھذا افادہ البیضاوی وکثیر من المفسرین وفیہ انہ لا یظھر الا لو کانت بعبادۃ الیھود العجل بعد نزول التورٰیۃ حتی یلزم مخالفتھم لما فیھا والواقع لیس کذلک لان عبادۃ العجل کانت حین غیبۃ موسیٰ الاتیان بالتورٰیۃ فغی وقت عبادتھم لم تحصل مخالفتھم للتورٰیۃ فلیتامل ۱۲ عب [7] اشارۃ الی انہ یجوز ان یکون العجل مجازاً عن صورتہ فلا یحتاج الی حذف المضاف ۱۲ ح [8] یعنی اشربوا استعارۃ تبعیۃ من اشراب الصبغ او من اشراب الماء الجامع السرایۃ فی کل جزء ۱۲ ع

فی دعواهم الایمان بالتوراۃ وتقدیرہ ان کنتم مؤمنین بها ما امرکم بهذہ القبائح ولا رخص لکم
عطف تفسیری ۱۲
فیها ایمانکم بها او ان کنتم مؤمنین بها فبئس ما یامرکم به ایمانکم بها لان المؤمن ینبغی ان لا یتعاطی
الا ما یقتضیه ایمانه لکن الایمان بها لا یامر به فاذا استتم بمؤمنین قل ان کانت لکم الدار الاخرۃ
ای الجنۃ ۱۲
عند اللہ خالصۃ خاصۃ بکم کما قلتم لن یدخل الجنۃ الا من کان هودا نصبها علی الحال من
اشارۃ الی انہ رد لدعوی اخری لهم ۱۲ ح
الدار الاخرۃ من دون الناس سائرهم او المسلمین واللام للعهد فتمنوا الموت ان کنتم صدقین
فاللام عوض عن المضاف الیہ ۱۲ ح
لان من ایقن انه من اهل الجنۃ اشتاقها واحب التخلص الیها من الدار ذات الشوائب کما قال
اثبات الملازمۃ ۱۲
امیر المؤمنین علی کرم اللہ وجهه لا ابالی سقطت علی الموت او سقط الموت علی وقال عمار
۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲
بصفین الآن ألاقی الاحبۃ محمدا صلی اللہ علیه وسلم وحزبه وقال حذیفۃ حین احتضر جاء
موضع کان فیه حرب علی رضؓ مع معاویه رضؓ ۱۲ م
حبیب علی فاقۃ لا افلح من ندم رای علی التمنی سیما اذا علم انها سالمته له لا یشارکه فیها غیره
ای حاجۃ وشوق الیه ۱۲ ح
بیان لتعلق ندم الاراد به انه کان تمنی الموت عاند م علی التمنی حین جاءه الموت ۱۲
ولن یتمنوه ابدا بما قدمت ایدیهم من موجبات النار کالکفر بمحمد صلی اللہ علیه وسلم والقرآن
ای ما ذکر ۱۲
وتحریف التوراۃ ولما کانت الید العاملۃ مختصۃ بالانسان آلۃ لقدرته بها غالبا صنائعه ومنها
اشارۃ الی ان الید مجاز عن نفس الشخص ۱۲
اکثر منافعه عبر بها عن النفس تارۃ والقدرۃ اخری وهذه الجملۃ اخبار بالغیب وکان کما اخبر
ای وهو وقوع ۱۲

---

۱ قوله او ان کنتم الخ ولما کان الملازمۃ نظریۃ لان الایمان لا یامر بالقبائح اثبته بقوله لان المؤمن الخ یعنی انکم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الایمان والمؤمن من شانه ان لا یتعاطی الا ما یرخص ایمانه فیکون هذه القبائح مما امرکم به ایمانکم فالملازمۃ بالنظر الی حالهم من تعاطی القبائح مع ادعاء الایمان وبطلان التالی بالنظر الی نفس الامر ۱۲ ح ۲ قوله خالصۃ الخ الخلوص ولام الاختصاص یقتضی انفرادهم بها دون تستعمل للاختصاص وقطع الشرکۃ یقال هذا لی دون غیری والمعنی ان کان کفرکم بما دون التوراۃ لزعمکم انه لم ینزل بعدها کتاب لکم کانت لکم الدار الآخرۃ عند اللہ خالصۃ علی ما فی بعض التفاسیر ۱۲ ملخص ۳ قوله لان من ایقن الخ قیل علیه ان کل واحد منهم غیر موقن بدخول الجنۃ فان المستیقن لهم انه لا یدخلها غیر الیهود ولا یلزم منه ذلک کما اذا تیقن ان المسلمین دون الکفار یدخلون الجنۃ ولا یتیقن کل مسلم انه یدخلها قبل العذاب فینبغی ان تفسر خالصۃ بانها خالصۃ من الکدر والعقاب هذا وفیه اشارۃ الی ان تمنی الموت لاجل الاشتیاق الی دار النعیم ولقاء الکریم غیر منهی وانما المنهی عنه تمنیه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد علیه بما جاء فی الآثار روی ان علیا رضی اللہ عنه کان یطوف بین الصفین فی غلالۃ فقال له الحسن رضؓ ما هذا بزی المحاربین فقال یا بنی لا ابالی ابوک علی الموت سقط ام علیه سقط الموت وسقوطه علی الموت مباشرته لاسبابه المفضیۃ الیه وسقوط الموت علیه ان یفجاه الموت ۱۲ ملخص ۴ قوله غیره الخ ای من المسلمین لان الیهود لا یدعون ان غیرهم لا یدخل الجنۃ کیف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغیرهما ممن لم تنسخ شریعتهم یدخلون الجنۃ ۱۲ خف ۵ قوله ولما کانت الخ اشارۃ الی ان الید مجاز عن نفس الشخص ولم یجعل المجاز فی الاسناد فیکون المعنی بما قدموا بایدیهم لیشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ۱۲ حاشیه ۶ قوله اخبار بالغیب الخ وفیها ایضا دلیل علی اعترافهم بنبوته صلی اللہ علیه وسلم لانهم لو تیقنوا ذلک ما امتنعوا من التمنی ۱۲ خف

۱ ای الجنۃ بقرینۃ اللام فانها للنفع فلا یرد ان الدار الآخرۃ یشمل الجنۃ والنار ۱۲ عب ۲ الغلالۃ بالکسر سماکیہ کہ در زیر جامہ وزرہ پوشند ۱۲ ص

لانهم لوتمنوا الموت لنقل[1] واشتهر فان التمنى ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت
كذا[2] وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو تمنوا[3] الموت لغص كل انسان
بريقه فمات مكانه وما بقى يهودى على وجه الارض والله عليم بالظلمين ﴿٥٥﴾ تهديد لهم وتنبيه
على انهم ظالمون فى دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم ولتجدنهم[4] احرص الناس على حيوة
من وجد بعقله الجارى مجرى علم ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد فرد من افرادها
وهى الحيوة المتطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا[5] محمول على المعنى فكانه قال احرص من
الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة
العاجلة والزيادة فى التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون
بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد احرص من
الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان[6] يكون خبر مبتدا محذوف صفته يود احدهم

---

[1] قوله لنقل الخ

لتوفر الدواعى الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدم مطابقته للواقع يظهر صدقه وبتقدير حصول التمنى يبطل القول بنبوته ١٢ ح [2] قوله وان كان بالقلب الخ هذا على سبيل التسليم والتنزيل فى الجواب يعنى لو سلم انه امر قلبى لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا يدفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال للمرأته انت طالق ان شئت او اجيت فانه يتعلق بالاخبار لا بالاضمار ١٢ اخف [3] قوله لو تمنوا الخ اخرجه البيهقى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذى والبخارى عنه رضى الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه بجميع اليهود فى جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رضى موقوفا او تمنوه يوما ما قال لهم ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى الا مات وهذا يدل على تخصيصه لعصره صلى الله عليه وسلم ولذلك اختلف فيه المفسرون ١٢ خفاجى

[4] قوله من وجد الخ لان الوجدان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرف والاثنين كعلم فقوله الجارى صفة مفيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق لقراءة ابى بالتعريف قال ابو حيان المعنى بان يكونوا احرص على اى مقدار منها ولو قليلا فكيف بغيره ١٢ خف بتغير [5] قوله وكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه اولا فلا يلزم تفضيل الشئ على نفسه لان افعل ذو جهتين بثوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ ح [6] قوله للمبالغة الخ يعنى انهم داخلون فى الناس فتخصيصهم بالذكر اما لشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف [7] قوله ان يكون الخ اى ومن الذين اشركوا ناس يود الخ على حذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد هذا ليرتبط الكلام بعضه ببعض فجملة يود على هذا فى محل رفع صفة المبتدا وعلى ما قبله مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين فتامل ١٢ ملخص

معنى التاخير ١٢

علی انه اعید بالذین اشرکوا الیهود لانهم قالوا عزیر ابن الله ای ومنهم ناس یَوَدُّ اَحَدُهُمْ وهم علی
الاولین بیان لزیادة حرصهم علی طریق الاستیناف لَوْ یُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ حکایة لوداداتهم ولو بمعنی
لیت وکان اصله لواعمر فاُجری علی الغیبة لقوله یود کقولك حلف بالله لیفعلن وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهٖ
مِنَ الْعَذَابِ اَنْ یُّعَمَّرَ الضمیر لاَحدهم وان یعمر فاعل مزحزحه ای وما احدهم بمن یزحزحه
من النار تعمیره او لما دل علیه یعمر وان یعمر بدل منه او مبهم وان یعمر موضحه واصل
سنة سنوة لقولهم سنوات وقیل سنهة کجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت علیها
السنون والزحزحة التبعید وَاللّٰهُ بَصِیْرٌ بِمَا یَعْمَلُوْنَ ﴿۹۶﴾ فیجازیهم قُلْ مَنْ کَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِیْلَ
نزل فی عبد الله بن صوریا سأل رسول الله صلی الله علیه وسلم عمن ینزل علیه فقال جبریل
قال ذلك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل علی نبینا ان بیت المقدس سیخربه بخت نصر
فبعثنا من یقتله فراه ببابل غلاما مسکینا واخذه لیقتل فدفع عنه جبرئیل وقال ان کان ربکم
امره بهلاککم فلا یسلطکم علیه والا فبم تقتلونه وقیل دخل عمر مدراس الیهود یوما فسألهم عن

---

۱ قوله حکایة لوداداتهم یعنی ان مقتضی القیاس القیاس بحسب المعانی ان یعمر لیکون مفعول یود ولذا ذهب بعض النحاة الی ان لو ههنا مصدریة الا انها لا تنصب لکن جیئ بلو حکایة لوداداتهم ومفعول یود محذوف کانه قیل یود احدهم طول حیاته قائلا لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغیبة لاجعل مناسبة یود فانه غائب کما یقال حلف لیفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتی بصریح القول فلا یجوز قال لیفعلن ۱۲ ح ۲ قوله بمزحزحه الخ خبر فی محل نصب ان کانت ما حجازیة وفی محل رفع ان کانت تمیمیة والباء زائدة ۱۲ ملخص ۳ قوله او مبهم الخ والفرق بین هذا الوجه والذی قبله ان ذاك مفسرة شئ متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وفی مثله یعود الضمیر علی المتاخر لفظا ورتبة هذا وقیل کیف لا یعدهم من العذاب النعمة وما عمروا لم یعذبوا الان العذاب فی الدار الآخرة واجیب بان المراد بنفی تبعیده عن العذاب تبعیده بالعمل الصالح وفیه مزید توبیخ لهم فی تمنی عمر لا یعملون فیه صالحا وتنبیه علی ان تمنی العمر الطویل للعمل الصالح محمود ۱۲ ملخص ۴ قوله واصل سنة الخ لام سنة محذوفة فقیل اصلها هاء وقیل واو لانه سمع فی جمعه سنهات وسنوات ۱۲ خفاجی ۵ قوله نزل فی عبد الله الخ قال العراقی لم اقف علی سنده واورده الثعلبی والواحدی والبغوی فی اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وتسکین الخاء والمثناة الفوقیة المفتوحة للترکیب المزجی واصله بوخت بمعنی الابن ونصر بتشدید الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب الیه لانه لم یعرف له اب ۱۲ ملخص ۶ قوله والا فبم تقتلونه فصدقه الرجل المبعوث ورجع الینا وکبر بخت نصر وقوی وخرب بیت المقدس ۱۲ ح ۷ قوله وقیل دخل عمر الخ اخرجه ابن ابی شیبة فی مسنده وابن جریر وابن ابی حاتم من طرق عن الشعبی وله طرق اخری وهو اقوی من الاول والمدارس بیت الیهود الذی یدرسون فیه کتبهم جمع مدراس وفی النهایة مفعل ومفعال من ابنیة المبالغة والمدارس ایضا البیت الذی یدرسون فیه ومفعال غریب فی المکان ۱۲ خف بتغیر

ع اے قوله یود احدهم علی الوجهین الاولین اعنی العطف علی الناس او علی احرص جملة مستانفة کانه قیل ما شدة حرصهم ۱۲ ع

ع اے الضمیر مبهم والتفسیر بعد الابهام یکون اوقع فی النفس والفصل بالظرف بینه وبین مفسره جائز ۱۲ ع ؛

جبرئیل فقالوا ذاک عدونا یطلع محمدا علی اسرارنا وانه صاحب کل خسف وعذاب ومیکائیل
صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالیٰ قالوا جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن
یساره وبینهما عداوة فقال لئن کانا کما تقولون فلیسا بعدوین ولا نتم اکفر من الحمیر ومن کان عدوا
لاحدهما فهو عدو والله ثم رجع عمر فوجد جبرئیل علیه السلام قد سبقه بالوحی فقال علیه السلام
لقد وافقك ربك یا عمر فی جبریل ثمانی لغات قرئ بهن اربع فی المشهورة جبرئیل کسلسبیل قرأة
حمزة والکسائی وجبرئیل بکسر الراء وحذف الهمزة قرأة ابن کثیر وجَبْرَئِلُ کجحمرش قرأة عاصم
بروایة ابی بکر وجِبْرِیلُ کقِنْدِیل قرأة الباقون واربع فی الشواذ جَبرائیلُ وجَبْرائیل وجَبْرائِلُ
وجِبْرِئِنُّ ومنع صرفه للعجمة والتعریف وقیل معناه عبد الله فانه نزله البارئ الاول لجبرئیل
والثانی للقرآن واضماره غیر مذکور یدل علی فخامة شانه کانه لتعینه وفرط شهرته لم یحتج الی سبق
ذکره علی قلبك فانه القابل الاول للوحی ومحل الفهم والحفظ وکان حقه علی قلبی لکنه جاء علی
حکایة کلام الله کانه قال قل ما تکلمت به بإذن الله بامره او تیسیره حال من فاعل نزل مصدقا
بین یدیه وهدی وبشری للمؤمنین ۞ احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله و
المعنی من عادی منهم جبریل فقد خلع ربقة الانصاف او کفر بما معه من الکتاب لمعاداته ایاه
لنزوله علیك بالوحی لانه نزل کتابا مصدقا للکتب المتقدمة فحذف الجواب واقیم علته مقامه او

---

۱ قوله وانتم اکفر من الحمیر الخ والحمیر جمع حمار وهو فی نهایة البلادة وتعرف النعم یحتاج الی فطنة وقیل المراد کل جاهل لان الکفر من الجهل والبلادة وللشیء اجهل وابلد من الحمار وقیل علم رجل من عاد کان مسلما وکان له واد طوله مسیرة یوم فی عرض اربعة فراسخ ولم یکن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه یتصیدون فیه فاصابتهم الصاعقة فهلکوا فکفروا فقال لا اعبد من فعل هذا بنبی ودعا قومه الی الکفر فمن عصاه قتله فاهلکه الله واخرب واده فضرب به المثل فی الکفر وقوله سبقه بالوحی ال فیه للعهد ای لوحی مطابق لما قاله ولعمر رضی الله تعالیٰ عنه آراء نزل الوحی موافقا لها ۱۲ اخف بتغیر ۲ قوله فانه القابل الخ یعنی کان الظاهر ان یقول علیك کما فی قوله تعالیٰ ما انزلنا علیك القرآن لتشقی وانما قال علی قلبك لانه القابل الاول للوحی ان اردت به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اردت به العضو بناء علی نفی الحواس الباطنة ۱۲ ح ۳ قوله والظاهر الخ یعنی ان من حق الشرط ان یکون سببا للجزاء وهنا عداوة جبرئیل علیه الصلوٰة والسلام لیست سببا لتنزیل القرآن فوجه بوجوه ثلثة ۱۲ اخف ۴ قوله والمعنی الخ فالمراد من جواب الشرط اعم منه ومما ینوب به وحاصل الجواب انه لیس بجواب فی الحقیقة بل هو سبب لجواب اقیم مقامه ۱۲ ملخص

مَنْ عاداه[١] فالسبب فی عداوته انه نزل علیك[ع] وقیل محذوف مثل فلیمت غیظا او فهو عدو لی و انا عدوه کما قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكٰىلَ فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ ﴿٩٨﴾ اراد بعداوة[٣] الله مخالفته عنادا او معاداة المقربین من عباده وصدر[عه] الکلام بذکره تفخیما لشانهم کقوله والله ورسوله احق ان یرضوه وافرد الملکان بالذکر لفضلهما[٤] کانهما من جنس اٰخر والتنبیه[٥] علی ان معاداة الواحد والکل سواء فی الکفر واستجلاب العداوة من الله تعالیٰ وان من عادی احدهم فکانه عادی الجمیع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم علی الحقیقة واحد ولان المحاجة کانت فیهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة[٦] علی انه تعالیٰ عاداهم لکفرهم وان عداوة الملئکة والرسل کفر واقرأ نافع میکائل کمیکاعل وابو عمرو ویعقوب وعاصم بروایة حفص میکال کمیعاد وقرئ میکئل ومیکئیل ومیکئل وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ ۚ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ ﴿٩٩﴾ ای المتمردون من الکفرة والفسق[٧] اذا استعمل فی نوع من المعاصی دل علی اعظمه کانه متجاوز عن

---

[١] قوله او من عاداه الخ معناه من کان عدوا لجبریل علیه السلام فلعداوته وجه لانه نزل علیك القرآن وهم کارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والفاء داخلة علی السبب وانه وقع جزاء باعتبار الاعلام والاخبار بسببیة لما قبله ای من عاداه فاعلمکم ان سبب عداوته انه نزل علیك کقولك ان عاداك فلان فقد اذیته یعنی اخبرك بان سبب عداوته انك اذیته وفی الاکتفاء ههنا علی نزل علیك وفیما سبق علی نزل کتابا مصدقا للکتب المقدمة اشارة الی ان قوله تع فانه نزله علی قلبك باعتبار اشتماله علی قلبك سبب للعداوة ومن حیث اشتماله علی قوله مصدق لما بین یدیه سبب لخلع ربقة الانصاف والکفر بما معه فتامل ١٢ ملخص [٢] قوله وقیل محذوف الخ فیه ان لا تفاوت بین هذا الوجه والوجهین السابقین فکیف قال فی الاولین ان الجواب فانه نزله وقال فی هذا الجواب محذوف واجیب بان قوله فانه نزله نائب الجواب فی التوجیهین الاولین فهو بمنزلة الجواب وهنا غیر نائب عنه بل یقدر الجواب مؤخرا عن قوله فانه نزله ویکون هو تعلیلا بسبب العداوة کانه قیل من عاداه لانه نزله علی قلبك فلیمت غیظا فالفاء بمعنی اللام کما فی قوله تع فاخرج فانك رجیم ١٢ ملخص [٣] قوله اراد بعداوة الله الخ لما کان معنی العداوة المعروف الذی یقصد به الاضرار لا یتصور هنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا او المراد معناه الحقیقی بالنسبة للرسل والملائکة وذکر الله للتفخیم والتهویل لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادی الله وعداوة الله عقابه اشد العقاب ١٢ خفاجی [٤] قوله لفضلهما الخ ای یدل علی فضلهما حتی کانهما لیسا من جنس الملائکة لاختصاصهما بمزایا وفضائل ولان التغایر فی الوصف بمنزلة التغایر فی الذات ١٢ خف [٥] قوله والتنبیه الخ لان الافراد بالذکر یقتضی ذلك کما اذا قلت من اهان القوم وزیدا وعمروا اهنته اقتضی ترتب الجزاء علی اهانة افرادهم لا علی المجموع وهذه وجوه ونکت مستقلة ولذلك قال ولان المحاجة الخ بالواو فلا یقال الظاهر ان یقال او للتنبیه ١٢ خف [٦] قوله للدلالة الخ هذا الکلام مبنی علی التعلیق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة کل واحد مما ذکر فی الشرط لا بالمجموع فان قیل ان القصة المذکورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبریل دون میکائیل قلنا ان دعوی محبتهم مع عداوة جبرئیل باطلة لاستلزام احدی العداوتین للاخر ١٢ ملخص [٧] قوله والفسق الخ لما کان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق معنی اعم من الکفر ولم یناسب المقام فسر الفاسقین بالمتمردین من الکفرة ولما ورد انه لا دلالة للمطلق علی المقید دفعه بان الفسق اذا استعمل فی نوع من المعاصی کفرا وغیره وقع علی العظمة لانه فی الاصل الخروج عن المعتاد فیه وقد استعمل هنا فی الکفر فیفید ما ذکر ١٢ ملخص [ع] قوله وقیل الخ عطف علی قوله والنظم ان جواب الشرط فمقتضی المقابلة انه یکون الجواب محذوفا بحیث لا یکون فانه نزله الخ نائبا عنه ووجهه ما فی الملخص المنهیة ١٢٥ عب [عه] قوله صدر الکلام اه متعلق بقوله ومعاداة المقربین کانه قیل فما فائدة فی ذکر لفظ الله فان المقربین مذکورون بعده فاجاب بانه لتفخیم شانهم حیث جعل عداوتهم عداوته ١٢ ع

حدہ نزل فی ابن صوریا حین قال لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما جئتنا بشئ نعرفہ وما انزل
علیک من اٰیۃ فنتبعک اَوَکُلَّمَا عٰھَدُوْا عَھْدًا الھمزۃ للانکار والواو للعطف علی محذوف تقدیرہ
اکفروا بالاٰیات وکلما عاھدوا وقرئ بسکون الواو وعلی ان التقدیر الا الذین فسقوا او کلما عاھدوا
وقرئ عوھدوا وعھدوا نَبَذَہٗ فَرِیْقٌ مِّنْھُمْ نقضہ واصل النبذ الطرح لکنہ یغلب فیما ینسی وانما
قال فریق لان بعضھم لم ینقض بَلْ اَکْثَرُھُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ ۝ ردلما یتوھم ان الفریق النابذ ھم الاقلون
اوان من لم ینبذ جھارا فھم یؤمنون بہ خفاءً وَلَمَّا جَآءَھُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰہِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَھُمْ
کعیسٰی ومحمد علیھما السلام نَبَذَ فَرِیْقٌ مِّنَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْکِتٰبَ کِتٰبَ اللّٰہِ یعنی التوراۃ لان کفرھم
بالرسول المصدق لھا کفر بھا فیما یصدقہ ونبذٌ لما فیھا من وجوب الایمان بالرسل المؤیدین
بالاٰیات وقیل ما مع الرسول کالقراٰن وَرَآءَ ظُھُوْرِھِمْ مثل لاعراضھم عنہ راسا بالاعراض عما یرمی
بہ وراء الظھر لعدم الالتفات الیہ کَاَنَّھُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ ۝ انہ کتاب اللہ یعنی ان علمھم بہ رصین ولکن
یتجاھلون عنادا واعلم انہ تعالٰی دلّ بالاٰیتین علی ان جُلّ الیھود اربع فرق فرقۃ اٰمنوا بالتوراۃ
وقاموا بحقوقھا کمؤمنی اھل الکتاب وھم الاقلون المدلول علیھم بقولہ بل اکثرھم لا یؤمنون
وفرقۃ جاھروا بنبذ عھودھا وتخطی حدودھا تمردا وفسوقا وھم المعنیون بقولہ نبذہ فریق منھم
وفرقۃ لم یجاھروا بنبذھا ولکن نبذوا الجھلھم بھا وھم الاکثرون وفرقۃ تمسکوا بھا ظاھرا ونبذوھا

---

۱ قولہ تقدیرہ اکفروا الخ بقرینۃ وما یکفر بھا الا الفاسقون فیکون من عطف الجملۃ الفعلیۃ علی الفعلیۃ لان کلما ظرف نبذہ ولم یحمل قراءۃ اسکان الواو علی انہا اسکنت اسکان المبارفی وھو لانہ لم یثبت مثل ذلک فی الواو العاطفۃ بل حملت علی انہا واو العاطفۃ للفعل بعدہا ای نبذہ المقید بالظرف وھو کلما علی صلۃ الموصول الذی ھو اللام فی الفاسقون میلا الی جانب المعنی واو بمعنی بل دل علیہ قولہ بل اکثرھم لا یؤمنون ترقیا الی الاغلظ فالاغلظ کما قیل فی قولہ تعہ وارسلناہ الی مائۃ الف او یزیدون ۱۲ ملخص ۲ قولہ قیل ما مع الرسول آہ مرضہ لان النبذ یقتضی سابقۃ الاخذ وھو متحقق بالنسبۃ الی التوراۃ دون القراٰن ولان المعرفۃ اذا اعیدت کان الثانی عین الاول ولان مذمتھم فی انھم نبذوا الکتاب الذی اوتوہ واعترفوا بحقیقۃ اشد فانہ یفید انہ کان مجرد مکابرۃ ۱۲ ح ۳ قولہ مثل لاعراضھم الخ شبہ ترکھم کتاب اللہ واعراضھم عنہ بحالۃ لشئ یرمی بہ وراء الظہر والجامع قلۃ المبالاۃ وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظہر یقتضی سابقۃ الاخذ فی الجملۃ وھذا فی حق التوراۃ ظاہرا وانما الخفاء فی الترک فترکہ ہو الکفر بالرسول مثلا وفی حق القراٰن بالعکس ای ترکہ ظاہرا وانما الخفاء فی الاخذ فاخذہ ہو لزوم التلقی بالقبول ہذا اذا حمل کتاب اللہ علی القراٰن ۱۲ خف بتغیر ۴ قولہ یعنی ان علمھم الخ اذا ارید بکتاب اللہ التوراۃ فوجہ الرصانۃ ظاہر واما اذا ارید بہ القراٰن فوجھہا الذین اوتوا الکتاب حیث وضع موضع الضمیر فافادانہم عرفوا حق معرفۃ لما قرؤا فی کتابہم حتی استحکم بذلک علمہم ۱۲ ملخص

۵ انما قال علی صلۃ الموصول ولم یقل علی الموصول لئلا یرد دخول الا الاستثنائیۃ علی الفعل وہو غیر جائز ۱۲ عب

حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ عطف على نبذ اى
نبذ واكتاب الله واتبعوا كتب السحر التى تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منها
عَلٰى مُلْكِ سُلَيْمٰنَ ج اى عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى
ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس وفشى ذلك فى عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس و
الجنّ والريح له وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر
وان من كان نبيا كان معصوما عنه وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى
ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ اغواء واضلالا والجملة حال عن الضمير فى
كفروا والمراد بالسحر ما يستعان فى تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك
لا يستتب الا لمن يناسبه فى الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط فى التضام والتعاون وبهذا
تميز الساحر عن النبى والولى واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية

---

۱ قوله عطف على نبذ اه فيه انه يقتضى كونها جواب لما واتباعهم
هذا ليس مترتبا على مجيئ الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد من كلام المصنف رح وانما لم يقل على
الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والمعطوف على الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط ۱۲ ملخص ۲ قوله او الانس وهو للتكلين
من المعتزلة بناء على عدم تجويزهم التقول والافتراء على الانبياء من الجن لاختفائه وايجابه افلبس بخلاف شياطين الانس ۱۲ ح ۳ قوله عهده الخ
زمان ملكه فالمضاف محذوف اوزمان سليمان فالملك مجاز عن العهد وعلى التقدير ين على بمعنى فى ليستقيم المعنى فان العهد لا يصلح ان يكون مقروا عليه هذا والا
حسن ان على ملك متعلقا بتتلوا على تضمين معنى الافتراء اى تتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان قام به وبما كفر
سليمان ارتباطا تاما ۱۲ ملخص ۴ قوله وعبر عن السحر بالكفر الخ يعنى ان كفر بمعنى سحر مجازا للزومه له قوله ليدل على انه اى العمل بالسحر كفر كما يدل عليه قوله
باستعماله فى قوله تعه ولكن الشياطين كفروا الخ قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطاء بل يجب البحث عن حقيقته فان كان فى ذلك
رد لما لزم من شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذى هو كفر تقتل عليه الذكور لا الاناث واما الاناث فتحبس حتى تترك وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم
قطاع الطريق ويستوى فيه الذكور والاناث ويقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم ولعل خلاف مبنى على
اختلاف التفسير ۱۲ ملخص ۵ قوله حال عن الضمير اى ضمير كفروا قال الواحدى يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين بينوا بقوله واتبعوا فعلى هذا
يكون حالا من ضمير اتبعوا ۱۲ منه رحمه الله تعالى ۶ قوله بالتقرب الى الشيطان الخ بارتكاب القبائح قولا كالرقى التى فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين
وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه لا شك فى كون السحر بهذا المعنى كفرا ۱۲ حاشيه
عه اى اتخذ سخرة لنفسه قال الجوهرى رحمه الله تعالى سخره تسخيرا اى كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره ۱۲ ح عه قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب
ما قال المعتزلة من انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولنا قالوا انه تخيل محض لا حقيقة
له ۱۲ ع ب

اویریه صاحب خفة الید فغیر بدّ موم وتسمیته سحرا علی التجوز ولما فیه من الدقة لانه فی الاصل
لما خفی سببه وَمَآ اُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ عطف علی السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغایر الاعتبار او
بہ نوع اخر اقوی منه او علی ما تتلوا وهما ملکان انزلا لتعلیم السحر ابتلاء من الله للناس وتمیزا
بینه وبین المعجزة وما روی انهما مثّلا بشرین وترکب فیهما الشهوة فتعرضا لامرأة یقال لها زهرة
فحملتهما علی المعاصی والشرک ثم صعدت الی السماء بما تعلمت منهما فمحی عن الیهود ولعله من رموز
الاوائل وحلّه لا یخفی علی ذوی البصائر وقیل رجلان سمّیا ملکین باعتبار صلاحهما وتؤیده قراءة
الملکین بالکسر وقیل ما انزل نفی معطوف علی ما کفروا تکذیب للیهود فی هذه القصة بِبَابِلَ ظرف
او حال من ملکین او الضمیر فی انزل والمشهور انه بلد من سواد الکوفة هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ ؕ عطف
بیان للملکین ومنع صرفهما للعجمة والعلمیة ولو کانا من الهرت والمرت بمعنی الکسر لانصرفا ومَا
جعل ما نافیة ابدل لهما من الشیاطین بدل البعض وما بینهما اعتراض وقرئ بالرفع علی هما هاروت
وماروت وَمَا یُعَلِّمٰنِ مِنْ اَحَدٍ حَتّٰی یَقُوْلَآ اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَکْفُرْ ؕ فمعناه علی الاول ما یعلمان
احدا حتی ینصحاه ویقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلّم منا وعمل به کفر ومن تعلم وتوقی
عمله ثبت علی الایمان فلا تکفر باعتقاد جوازه والعمل به وفیه دلیل علی ان تعلم السحر وما لا
یجوز اتباعه غیر محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلی الثانی ما یعلمانه حتی یقولا انما مفتونان

---

۱ قوله وما روی الخ قال المحدثون وجمیع رجاله غیر موثوق بهم لکن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد فی مسنده وابن حبان فی صحیحه وان له طرقا کثیرة یکاد الواقف علیها یقطع لصحتها لکثرتها وقوة مخارجها لکن اهل الکلام اتفقوا علی عصمة الملائکة علیهم السلوة والسلام وعدوا من المحالات ان یمسخ الانسان کوکبا اکبر من الارض بکثیر والمصنف رح حاول التوفیق بانها من باب التمثیل ایقاظا عن شبهة الاغترار بالطاعة للعقلا وتصویر العظمة المعاصی فی اعین البصراء وتوکیدا للوصیة فی التحفظ عن الطغیان وتحذیرا لهم من مکر الله فی کل حین وآن وقیل اراد بهما النفس والبدن تعرضا لامرأة وهی الروح فحملا علی المعاصی ثم تنبهت بصاحبتها لما هو خیر فصعدت السمار ۱۲ ملخص ۲ قوله من جعل ما نافیة الخ یعنی قال انهما لیسا بملکین انما هما شیطانان من الجن او الانس وجعلهما نصبا فی اللفظ بدلا من الشیاطین فی قوله ولکن الشیاطین علی قراءة تشدید لکن وما نزل علی الملکین نفیا اعتراضا بین البدل والمبدل منه وفیه انه یخالف ما صرح سابقا من انه رح معطوف علی ما کفر سلیمان ۱۲ ح ۳ قوله وفیه دلیل الخ للدلالة علی وقوعه التعلیم من الملائکة مع عصمتهم فیکون غیر محظور والتعلم مطاوع له بل هما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار کالایجاب والوجوب ۱۲ ح ۴ قوله وانما المنع الخ یدل علیه قوله فلا تکفر وفیه اشارة الی ان الاجتناب اصلح کتعلم الفلسفة التی لا یؤمن ان تجر الی الغوایة ۱۲ ملخص ۵ ای نوع من السحر اقوی من سائر انواع السحر فمنه متعلق بقوله نوع لا بقوله اقوی لفساد المعنی ۱۲ ع ۶ قوله حتی یقولا انا مفتونان آه ای ما یعلمان السحر احدا حتی یقولا انا مفتونان باعتقاد جوازه والعمل به فلا تکن مثلنا فی ذالک فتکفر ۱۲ ع ۷ یعنی والاصح ذلک فلیس من باب الحقیقة لما ثبت من عصمة الملائکة بل من باب التمثیل ۱۲ ع ؕ

فلا تكفر فيتعلمون منهما الضمير للملكين على الناس ١٢ ما يفرقون به بين المرء وزوجه اى من السحر ما يكون سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضارى على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع فى الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى ولقد علموا اى اليهود لمن اشتراه اى استبدل ما تتلوا الشياطين بكتب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل ما له فى الاخرة من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا يعلمون يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعه

---

١ قوله لما دل عليه الخ اى فيتعلم الناس من الملكين جعل احد بمعنى الناس لوقوعه فى سياق النفى فتامل ١٢ ملخص ٢ قوله ما يكون سبب تفريقهما اه بان يعتقدان ذلك السحر مؤثرا بدون اذن الله مثلا فيكون كافرا بانت امراته عنه فيحصل التفرق بينهما واما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ١٢ شيروانى ٣ قوله وقرئ بضارى الخ قال ابن جنى هو من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد معنى الاضافة كاللام فى لا ابا له لان هذه اضافة لفظية ليست بمعنى من ولا يقع من هذه لاستغراق النفى وليست هى المقدرة فى الاضافة فالاولى تخريجها على ان نون الجمع تسقط فى غير الاضافة كما ذكره ابن مالك ١٢ اخف بتغير ٤ قوله ويتعلمون الخ فى التفسير الرحمانى لو لم يكن فيه ان فى السحر كفرا ولا فى العمل به ولا فى اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتعوذ منه او يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لا كالفلسفة التى تضر تارة وتنفع اخرى وليس اختيارهم اياه لجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ١٢ ٥ قوله والاظهر الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت فى اول الكلام اشبهت لام القسم اى الموطئة فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطا لان جواب القسم ليس بشبه القسم ١٢ منه رح ٦ قوله يتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم فى قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافى وفصل الجواب باوجه منها ان المثبت لهم هو العقل الغريزى وما حصل لهم بصيغة تعلموا والمنفى عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان مثلا قبح الشئ ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شرى النفس السحر مذموم لكن لم يتفكروا فى ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم باعلموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذاب ومقداره بل ظنوا انه لم يمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعلمهم لان من لا يعمل فى حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مقتضى الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل الشئ منزلة عدمه وكذا اخره عنها ومرضه اولا ان حاصلها منع الاتحاد فى الموضعين وحاصل الرابع تسليم الاتحاد وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا فالعالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون فى تعلم السحر ١٢ ملخص ٨ قوله فلا تكفر مثلنا وبهذا القول منها مثل ما حكاه الله تعالى فى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ فى ان كلا منهما لاجل فخامة الشرك فى العذاب وجه التصيحة فلا يردان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ لا مانعون منه ١٢ ٩ قوله يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن التنافى بين اثبات العلم لليهود وبعدم نصيب لهم فى الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر ونفى العلم عنهم به بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذى عبر عنه بالعلم الغريزى اى الثابت فى الفطرة والمراد من العلم المنفى اعمال الفكر وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالى المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالعلم الثانى العلم التفصيلى المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالى بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفى العلم بخصوص العذاب

١٢ عصام

وفيه تعويل شان السحر والا فيجب تكفير من

من العذاب والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل
او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو
كمن لم يعلم ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر
(خص الكتاب بالذكر اشارة الى ارتباط بقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله ۱۲ ع)
لمثوبة من عند الله خير جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف
الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه
اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشئ من الثواب خير وقيل للتمني ومثوبة
(ای لشئ قليل ۱۲ ع) (ای التمني ۱۲)
كلام مبتدأ وقوي لمثوبة كشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لو كانوا
(ای يرجع ۱۲ ع)
يعلمون ع ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
(سواء كان الشرط او لا ۱۲ ع) (واللتمني او المضارع المعرف ۱۲)
وقولوا انظرنا الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اى راقبنا وتأن بنا فيما
(اخرجه ابو نعيم في الدلائل ۱۲ خف) (من الغرة ۱۲) (اى انتظرنا ۱۲)
تلقننا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة
(المتنوه ۱۲ حتى قالوا فيما بينهم كنا نسب محمد اسرا في عتوا بر الان ۱۲) (بفتحتين ای الحمق ۱۲) (بفتحتين ای الحمق ۱۲)
العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي رعينا فنهي المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل
(معناه قيل اسمع لا سمعت ۱۲ جمل)

---

۱ قوله واصله لاثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خيرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان اللام جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خير لهم والله لمثوبة من عند الله خير والمصنف وصاحب الكشاف اختارا انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ۱۲ عصام ۲ قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لتلازمهما فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها ايضا فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكرانما يتم لو قيل لمثوبة لهم ۱۲ ملخص ۳ قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ۱۲ خف ۴ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خير افعل التفضيل المفضل عليه ما اشتروا به والمفضل المثوبة ۱۲ ۵ قوله قيل لو للتمني الخ ضعفه لان الاصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيا ول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف طغيانهم وتماديهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ۱۲ حاشيه ۶ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ۱۲ حاشيه ۷ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتاني بهم في القاء ما يلقنهم لا ان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السوال منهم اما لقصور فهمهم لغموض ما القي اليهم او لتجهيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تجهيل افهامهم ۱۲ ملخص ۸ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ ومعناه الحمق الناشئ عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اى ذا رعونة كلابن وتامر ۱۲ خف ۹ قوله فنهي المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ۱۲ ملخص ۱۰ قوله مريدين به نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا اردوا به ان يخفوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ۱۲ ع

التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا وانتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اى امهلنا
(بصيغة الامر من الرباعي بمعنى الامهال) (على الحذف والايصال ۱۲ ع)
لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اى قولا ذا رعن نسبه الى الرعن وهو الهوج
(بفتحتين المطول والمحن ۱۲)
لما شابه قولهم (اى قول الصحابة ۱۲) راعينا وتسبب للسب واسمعوا واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او
(اى قول اليهود ۱۲) (اى قول الصحابة)
واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه وَلِلْكٰفِرِيْنَ
عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿۱۰۴﴾ يعنى الذين تهاونوا بالرسول وسبوه مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ
(يعنى اللام للعهد والمراد به اليهود والقائلون راعنا ۱۲)
نزلت تكذيبا للجمع من اليهود ويظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود
محبة الشئ مع تمنيه ولذلك يستعمل فى كل منهما ومن للتبيين كما فى قوله لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ
اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ ؕ مفعول يود ومن الاولى مزيدة
(اى فى قوله لم يكن خيرا ۱۲)
للاستغراق والثانية للابتداء وفسر الخير بالوحى والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل
(بيان للواقع لا تخصيص لنظم ۱۲ خف) (اى فى قوله من ربكم ۱۲)
عليكم شئ منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَآءُ ؕ
يستنبئه ويعلمه الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ﴿۱۰۵﴾
(اى بجعله نبيا ۱۲)
اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه
من حكمته مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا نزلت لما قال المشركون او اليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه

---

۱ قوله واحسنوا الاستماع الخ يعنى يجب ان يحمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة فى طلب السماع من سميع لا اختلال فى سمعه وذكر فى توجيهه ثلاثة اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين واورد بعده هذه العبارة اعنى قوله فى الوجه الثالث واسمعوا امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اى اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور اسمعوا نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد اسمعوا انظرنا يعنى لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا عنهم هذه الكلمة ويؤيده ما روى ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ۱۲ عب ۲ مايود الذين الخ فى التفسير الرحمانى ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حماقتكم المنافية للانزال عليكم لانه ما يود الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين وهذا لتكذيب اليهود ولاجل هذا فصل ۱۲ ملخص ۳ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يليها نفى فان النفى الاول منسحب عليها فيكفى مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يودان لا ينزل خير ۱۲ خف ۴ قوله اى لتاكيد الاستغراق فان النكرة فى سياق النفى عامة ۱۲ ۵ قوله يستنبئه ويعلمه الحكمة وينصره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحى والثانى الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ۱۲ خف بتغير ۶ قوله ما ننسخ الخ كانه دفع لما يختلج من ان المنزل لو كان خيرا ومن فضل الله لما نسخ لما فى النسخ من الاشعار بان احدهما شر فاجيب بان كلا هما خير وانما النسخ بيان انتهاء التعبد بالقراءة او الحكم او كليهما فيكون النسخ من الفضل لخيريته وليس من الشر فى شئ بل لو لم ينسخ لكان فيه ايهام الشر لرفع خيريته بانتهاء وقته ۱۲ عبد

وسلم یامر اصحابه بامر ثم ینهاهم عنه و یامر بخلافه والنسخ فی اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها
فی غیره کنسخ[1] الظل للشمس والنقل و منه[2] التناسخ ثم استعمل لکل واحد منهما کقولك نسخت الریح
الاثر ونسخت الکتاب ونسخ الایة بیان انتهاء التعبد بقراءتها او الحکم المستفاد منها او بهما جمیعا و
انساءها اذهابها عن القلوب و[3] ما شرطیة جازمة للنسخ منتصبة به علی المفعولیة وقرأ ابن عامر
نُنسِخ مِن[4] انسخ ای نامرك او جبرئیل بنسخها او نجدها منسوخة وابن کثیر وابو عمر ونَنسأها
ای نؤخرها من النساء وقری نُنسِها ای نُنسِ احدا ایاها وتَنسَها ای انت وتُنسَها علی البناء للمفعول و

[1] قوله کنسخ الظل الخ فان صورة
الضوء زالت عنه الی غیره والاغلب جعله مثالا للازالة فقط وهو اظهر حیث قال النسخ ازالة شئ بشئ یعقبه کنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشیب
الشباب فتارة یفهم منه الازالة وتارة یفهم منه الاثبات وتارة یفهم منه الامران قال العصام ان نسخ الظل للشمس عبارة عن غلبة الظل علی الشعاع فقد ازال
الظل الطول والعرض الذی کان فی الشعاع واثبته لنفسه ۱۲ ملخص [2] قوله ومنه التناسخ الخ ای والتناسخ من النقل لانه لیس فیه ازالة الصورة
واثباتها فی غیره بل انتقال الروح من بدن الی آخر ولیس المراد به مناسخة الواریث کما قیل ۱۲ اخف بتغیر [3] قوله اذهابها عن القلوب الخ بان
لا تبقی فی حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظه فلم یجده فی صدره فسئال النبی صلی الله علیه وسلم فقال نسخ البارحة من الصدور ولم
یعتبر فی مفهومه الازالة وان استلزمها ویعم الاخبار قیل النسخ الاذهاب الی بدل للحکم السابق والانساء الاذهاب لا الی بدل ۱۲ ملخص [4] قوله من النسخ
الخ ای من باب الافعال فعل المعنی الاول الهمزة للتعدیة فیصیر ذا مفعولین الاول محذوف وعلی الثانی للوجدان علی صفة نحو احمدته ای وجدته محمودا فالمعنی
علی الاول نامر بالاعلام بنسخها لانه لا یقدر احد ان ینسخ شیئا من احکام الله ومعنی نجدها منسوخة انا ننسخها علی ما سبق به علمنا بذلك فهی فی المآل موافقة للقراءة
الاخری ۱۲ [5] قوله نؤخرها الخ ای نؤخر انزالها قال وهذا فی شان الناسخة حیث اخر انزالها مدة بقاء المنسوخة فمفاد الآیة حینئذ ان رفع المنسوخة
بانزال الناسخة وتاخر انا ناسخة بانزال کل منهما یتضمن المصلحة فی وقته وهذا معنی لطیف لهذه الآیة لا تکلف فیه والناسخ فی اصطلاح العلماء عبارة عن
طریق شرعی یدل علی ان الحکم الذی کان ثابتا بطریق شرعی لا یوجد عند ذلك مع تراخیه عنه علی وجه لولاه لکان ثابتا فلا یلزم ان یکون ناسخا لحکم الشرع
لان العجز لیس طریقا شرعیا ولا یکون تقیید الحکم بغایة او شرط او استثناء ناسخا لان ذلك غیر متراخ والتفصیل یطلب من الاصول ۱۲ ملخص [6] قوله
قوله ننس احدا ایاها الخ بانفصال الضمیر للتنبیه علی ان المفعول الاول محذوف والا فالظاهر ننسها احدا ۱۲ حاشیه بتغیر

ع قوله کنسخ الظل الخ وفی بعض النسخ آخر الظل والاول علی تقدیر ازدیاد الظل والثانی علی تقدیر انتفائه والمراد بالشمس الشعاع ۱۲ ع ـ
عه قوله نسخت الریح الخ فقوله نسخت الریح الاثر استعمل فیه النسخ للازالة فقط وقوله نسخت الکتاب استعمل النسخ فیه للاثبات فی الغیر فقط من غیر الازالة
عن المحل الاول منه ۱۲ عب عه قوله جازمة للنسخ الخ لانفسها بل جازمة مقدر والا لزم توارد العاملین علی معمول واحد لکونه مفعولا لها قوله علی المفعولیة اه ولا تنافی
بین کونه عاملا ومعمولا لاختلاف الجهة فتضمن الشرط عامل وبکونه اسما معمول ۱۲ ع غف

نُنْسِهَا باظهار المفعولين نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ اَوْ مِثْلِهَا ای بما هو خیر للعباد فی النفع والثواب او مثلها فی
الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ﴿۱۰۶﴾ فیقدر علی النسخ والاتیان
بمثل المنسوخ وبما هو خیر منه والآیة دلت علی جواز النسخ وتاخیر الانزال اذ الاصل اختصاص اِنْ وما
یتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والآیات نزلت لمصالح العباد وتكمیل نفوسهم
فضلا من الله ورحمة وذلك یختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع فی
عصر قد یضر فی غیره واحتج بها من منع النسخ بلا بدل او ببدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان
الناسخ هو الماتی به بدلا والسنة لیست كذلك والكل ضعیف اذ قد یكون عدم الحكم او الاثقل اصلح
والنسخ قد یعرف بغیره والسنة مما اتی به الله ولیس المراد بالخیر والمثل ما یكون كذلك فی اللفظ و
المعتزلة علی حدوث القرآن فان التغیر والتفاوت من لوازمه واجیب بانهما من عوارض الامور المتعلق

---

١ قوله ای بما هو خیر الخ عمم موصوف الخیر والمثل كما كان او عدمه وحیا متلوا كان او غیره لما یجیئ من جواز النسخ بلا بدل وجواز نسخ الكتاب بالسنة والمراد بالنفع المصالح التی بها ینتظم معاشهم ویحمل نفوسهم ولم یرد بقوله فی النفع والثواب ان یكون خیرا فیهما بل مجرد بیان جهة الخیریة سواء كان خیرا فی النفع فقط او فی الثواب فقط او فی كلیهما فان الناسخ یكون خیرا منه فی النفع سواء كان خیرا منه فی الثواب او مثلا او لا ثواب فیه اصلا كما اذا كان الناسخ مشتملا علی الاباحة او عدم الحكم والماثلة فی النفع لا یتصور لانه لو لم یترجح الناسخ فی زمان النسخ فی النفع والمصلحة لم یكن للنسخ جهة فحینئذ ظهر لك فائدة زیادة قید فی النفع فی جانب الخیر وتركه فی جانب المثل ۱۲ حاشیه بتغیر ٢ قوله اذ الاصل الخ جواب سوال هو ان لقائل ان یقول لا یلزم من الآیة جواز النسخ اذ كلمات الشرط قد تدخل علی المستحیل كما فی قوله تعالی قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدین فاجاب ان دخولها علی المستحیل قلیل والاصل دخولها علی الامور الممكنة هذا اولا وبدان یخصص بغیر اذ الانه یستعمل فی الامور القطعیة الوجود فی الاستقبال او یراد بالامور المحتملة الغیر الممتنعة الوجود ۱۲ ملخص ٣ قوله واحتج بها الخ ای بالآیة لان نص علی ان لها مثلا او خیرا فلا تكون اثقل ولا من غیر الكتاب لانه لا یماثل شیئ ولا دلیل فیه لان المراد بالخیریة والمثلیة فی الثواب او النفع لا فی الاخفیة ولا فی النظم ۱۲ خف ٤ قوله والنسخ قد یعرف الخ جواب عن سوال مقدر تقریره اذا كان النسخ بلا بدل حیث یكون عدم الحكم اصلح فكیف یعرف كون الآیة منسوخة فاجیب بان النسخ قد یعرف بغیر الناسخ ۱۲ منه رحمه الله ٥ قوله من لوازمه آه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدل بالتغیر علی الحدوث والاستدلال یكون من اللزوم علی اللازم لا العكس فقیل المراد من اللازم ما لا یتحقق بدون ذلك كما یقال فلان لزم بیته ای لم یخرج منه ۱۲ خف ٦ قوله واجیب بانهما الخ ای التغیر والتفاوت من عوارض ما یتعلق به الكلام النفسی القدیم وهی الافعال فی الامر والنهی والنسب الخبریة وذلك یستدعی التغیر والتفاوت فی تعلقاته دون ذاته ۱۲ حاشیه للعه قوله فی النفع ای السهولة كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب مصابرة الواحد لاثنین وقوله خیر فی الثواب ای الاجر كنسخ التخییر بین الصوم والفدیة بتعیین الصوم فالاول فی النسخ بالبدل الاخف والثانی فی النسخ بالبدل الاثقل وقوله او مثلها فی الثواب كنسخ وجوب استقبال بیت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساویان فی الثواب والاجر بكنه افهم من الجمل ۱۲ عب عه وقوله بغیره ای النسخ قد یعرف بغیر الكتاب فیكون خیرا الكتاب ناسخا وقوله والسنة مما اتی الخ ولیس المراد الخ رد لوجهی ابطال نسخ الكتاب بالسنة وهی ان السنة لیس مما اتی به الله ولیس بدلا من الكتاب لان بدله یكون خیرا او مثلا والسنة لیست مثل الكتاب فضلا عن كونها خیرا منه ۱۲ عم عب

بها المعنى القائم بالذات القدير الم تعلم الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله ومالكم وانما افرده لانه اعلمهم ومبدأ علمهم ان الله له ملك السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴿١٠٧﴾ وانما هو الذي يملك امركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ام معادلة للهمزة في الم تعلم اي الم تعلموا انه مالك الامور قادر على الاشياء كلها يأمر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ﴿١٠٨﴾ ومن ترك الثقة بالآيات البينات وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية

---

١ قوله لانه اعلمهم الخ فيكون نفي علمه مستلزما لنفي علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ فهذا مبني على ان الخطاب لمنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص ٢ قوله هو كالدليل الخ في افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح وكون هذا انشاء ومانسخ خبرا مانع آخر لعدم العطف ١٢ ملخص ٣ قوله وانما هو الذي الخ الحصر مستفاد من قوله دون الله لانه بمعنى سوى الله وقوله يملك اشارة الى ان الولي ههنا بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير ١٢ خف ٤ قوله بين الولي والنصير الخ يعني الولي بمعنى المالك والوالي والنصير المعين والمالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق ههنا اذ لا يقال ليس فيهم قريب غير الله ١٢ خف ٥ قوله ام معادلة الخ اعلم ان الفعلين اذا اشتركا في الفاعل نحو اقمت ام قعدت فام متصلة ويجوز كونها منقطعة اذا لم يكن بينهما تناسب نحو اقام زيد ام تكلم فعلى هذا ان قدر تعلمون قبل قوله تريدون ان تسئلوا بناء على دلالة السياق فام متصلة لانه قد علم فيما سبق ان الخطاب في قوله الم تعلم للنبي والمراد هو وامته فكانه قيل الم تعلموا انه قادر على الاشياء الخ او تعلمون وتريدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانكار وان لم يقدر كان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بكونه قادرا انكارا عليهم بانه لا ينبغي ان يقع فعل الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة لرجحانها حين الاشتراك في الفاعل فتامل ١٢ حاشيه بتغير ٦ قوله ومن يتبدل الخ جملة معترضة جئ لتاكيد النهي عن السؤال المفهوم من قوله ام تريدون الخ لما كان في افادته التاكيد خفاء ازاله بقوله ومن ترك الثقة الى آخره فيرتبط بما قبله حق الارتباط ١٢ ملخص ٧ قوله حتى وقع الخ مريح في ترتيب التبدل على الضلال والآية يفيد العكس فلعله اشارة الى ان الجزاء محذوف والتقدير من يتبدل الكفر فالسبب فيه انه ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطريق متقدم على الاستبدال لا مترتب عليه ١٢ ملخص ٨ قوله ومعنى الآية الخ اشارة الى انه خبر والمقصود به النهي والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطريق ١٢ خف

٩ يعني فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح ١٢ عب ١٠ اي نهى المسلمين عن الاقتراح وترك الثقة بعد رد وطعن اليهود بالنسخ كما مر ١٢ ع ؛

لا تقترحوا فتضلوا وسط السبيل ويؤدي بكم الضلال الى البعد من المقصد وتبديل الكفر بالايمان
وقرئ يُبْدَلُ من ابدل وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ يعني احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ ان يردوكم
فان لو ينوب عن ان في المعنى دون اللفظ مِّنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ مرتدين وهو حال من ضمير
المخاطبين حَسَدًا علة ود مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بوَدّ اي تمنوا ذلك من عند انفسهم و
تشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اي حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِّنْۢ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۚ بالمعجزات والنعوت المذكورة في التوراة فَاعْفُوْا وَاصْفَحُوْا العفو ترك عقوبة المذنب
والصفح ترك تثريبه حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ ؕ الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او
قتل قريظة واجلاء بني النضير وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذ الامر غير
مطلق اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ فيقدر على الانتقام منهم وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ؕ عطف
على فاعفوا كأنه امرهم بالصبر والمخالقة واللجاء الى الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ
خَيْرٍ كصلوة او صدقة وقرئ تُقَدِّمُوْا من اقدم تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللّٰهِ ؕ اي ثوابه اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
بَصِيْرٌ ۝ لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وَقَالُوْا عطف على ودوا والضمير لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى لَنْ يَّدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى ؕ لف بين قولي الفريقين كما
في قوله وَقَالُوْا كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى تقة يفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد
الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ ؕ اشارة الى الامانى المذكورة وهي ان

۱ قوله يعني احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار قوله فان لو الخ يعني
ان لو مصدرية بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنى التمني اعني ودوا وتجعل ما بعدها في تاويل المصدر لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون في يردونكم ۱۲
ملخص ۲ قوله بالغا الخ الظرف على التقدير من لغو وان كان قوله منبعثا من عند انفسهم او هم خلاف ذلك وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند
انفسهم اذ هو ذاتي لهم راسخ كالطبيع ۱۲ ملخص ۳ قوله اذ الامر غير مطلق الخ يعني ان النسخ لكونه بيانا لمدة الانتشار بالنسبة الى الشارع ورفعا
للتابيد الظاهر والاطلاق بالنسبة الينا يقتضي ان يكون الحكم المنسوخ خاليا عن التوقيت والامر موقت بهنا اذ فاعفوا واصفحوا مقيدان بقوله حتى ياتي
الله بامره وكون الغاية التي يتعلق بها الامر غير معلوم يقتضي ان يكون آية القتال بيانا لاجاله لانسخا ۱۲ حاشيه عب ۴ قوله لا يضيع الخ اشارة الى انه على
تقدير الخطاب وعد للمؤمنين لانه حينئذ تذييل بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله على الوعد ليكون مرغبا اي ما ذكره ۱۲ حاشيه ۵ قوله
قرئ بالياء فالضمير راجع الى كثيرا والى اهل الكتاب وح يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا موكد المضمون الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية
وتوطينا للمؤمنين الجنة الا من كان نصاري ولا تقول النصارى عكسه ۱۲ ملخص ۶ قوله كعائذ وعوذ اورد النظير لان جمع فاعل على فعل قليل
والعوذ حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل كذا في الصحاح ۱۲ ۷ قوله وهي ان لا ينزل الخ جعل عدم مودتهم لان ينزل على المؤمنين خيرا

والا على مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكناية ۱۲ منه رح

لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم او الى ما في
الاية على حذف المضاف اى اشال تلك الامنية اما نيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمنى كالاضحوكة والاعجوبة
قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ (١١١) في دعواكم فان كل قول لا
دليل عليه غير ثابت بَلٰى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص له
نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ في عمله فَلَهٗ اَجْرُهٗ الذي وعده له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ ص
ثابتا عنده لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة
والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز ان يكون
من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ (١١٢) في الاخرة
وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَيْءٍ ص وَقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى شَيْءٍ ص اى امر يصح و
يعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار اليهود فتناظروا
وتقاولوا بذلك وَهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ والواو للحال والكتب للجنس اى قالوا ذلك وهم من اهل العلم
والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كعبدة الاصنام والمعطلة
وَجَّهَهُمْ على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس

---

١ قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اى كل واحد من حكمى النفى والاثبات المشتمل عليهما الاختصاص وبهذا تصريح بما علم التزاما منه وفى الكشاف هات صوت بمنزلة ها بمعنى احضر وفى المعالم اصل ها توا آتوا ١٢ ح ٢ قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا لما نفى والاستثناء من النفى ايجاب اشار الى ان يشتمل على ايجاب دخولهم الجنة ونفى دخول غيرهم فبلى اثبات لما نفوه ثم ان بلى لما كانت رد النفى اتى بقوله من اسلم الخ رد الاثبات وقد رنفى الحزن والخوف فى الآخرة لان المؤمن فى الدنيا بين الرجاء والخوف حتى يكشف له الغطاء فتامل ١٢ ملخص ٣ قوله اخلص اى لا يشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل والوجه مستعار للذات ١٢ ح ٤ قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فله والمراد من الثبوت عنده لازمه يعنى عدم الضياع والنقصان ١٢ ح ٥ قوله ويجوز ان يكون الخ من موصولة محضة وبلى مع ما بعدها جواب ورد لقولهم وقوله فله اجره معطوف على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ١٢ ح ٦ قوله وقالت اليهود الخ فى التفسير الرحمانى وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضلل كل فرقة صاحبتها او قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين والهداية بل على محض الضلال فى الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجيح لفرقة باختصاصها بالعلم اذ هم باجمعهم يتلون الكتاب وترجيح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل كذلك قال الذين لا يعلمون ١٢ ٧ قوله اى قالوا الخ لما كان الحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولا يعمل فعلان فى حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عملة فى الحال والمقصود من الحال توبيخهم ١٢ خف ٨ مثل ذلك الخ يعنى ان كذلك مفعول ومثل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه القول بالمقول فى المودى والمحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور عن مجرد التشهى والهوى فظهر الفرق بين التشبيهين فدفع توهم اللغوية فى احدهما ١٢ خفاجى

بشئ قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الآخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام لكل من خرب مسجدا او سعى فى تعطيل مكان مرشح للصلوٰة وان نزل فى الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيهَا اسْمُهٗ ثانى مفعولى منع وَسَعٰى فِى خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل اُولٰٓئِكَ اى المانعون مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوهَآ اِلَّا خَآئِفِيْنَ ۚ مَا كَانَ ينبغى لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها او ما كان لهم فى علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول فى المسجد

---

۱ قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعى التعدى لغير واليا كما يقال حكم الحاكم فى هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثانى محكوم به وهو محذوف تقديره ما ذكروا فيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضى ان يحكم لاحدهما بحق ولاحق لاحدهما فجعل يحكم بمعنى انه يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عما ذكر ۱۲ منه

۲ قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان فيهم من منع من عمارة المسجد وسعى فى خرابها لكن منهم ذكر وافيه وجوها الاول ان ملك النصارى غزا بيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام فى زمان عمر رض والثانى نزلت فى بخت النصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى اعانه والثالث نزلت فى مشركى العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والجاروه الى البحرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله فى المسجد الحرام والرابع نزلت فى الذين صدوه عن المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية فى مسجد خاص ۱۲ ملخص

۳ قوله ثانى الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى بمن فلذا قيل مفعوله الثانى واختاره المصنف رحمه الله اذا نه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعا كراهية ان يذكروا يسعى فى الخراب يشمل الهدم والتعطيل ۱۲ ملخص

۴ قوله ما كان ينبغى الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقى فى ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين بوجوه مبنى الاول ان اللام فى لهم للاختصاص على وجه اللياقة كما فى قولنا الجنة للمومن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام لمجرد الارتباط بالحصول اى ما كان لهم فى علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهى عن تمكينهم من الدخول فيها ۱۲ ملخص

۵ قوله انجز وعده روى انه لا يدخل البيت احد من النصارى الا سرقة لو عرف قتل او اخرج ۱۲ ح

۶ قوله وقيل الخ مرضه لان النهى عن التخلية والتمكين فى وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ۱۲ حاشيه

واختلفت الائمة فيه فجوزا ابو حنيفة[1] ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره لهم
في الدنيا خزي قتل او سبي او ذلة بضرب الجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم ﴿۱۱۴﴾ بكفرهم
وظلمهم ولله المشرق والمغرب يريد بهما ناحيتي الارض اي له الارض كلها لا يختص به مكان
دون مكان فاين منعتموان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فاينما تولوا
ففي[2] اي مكان فعلتم التولية شطر القبلة فثم وجه الله[3] اي جهته التي امر بها فان امكان التولية
لا يختص بمسجد او مكان او فثم ذاته اي عالم مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع باحاطته بالاشياء او
برحمته يريد التوسعة على عباده عليم ﴿۱۱۵﴾ بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها وعن ابن عمر رضي الله
عنهما انها نزلت[4] في صلوة المسافر على الراحلة وقيل في قوم غمت[5] عليهم القبلة فصلوا الى انحاء مختلفة
فلما اصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا الواخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك[6] وقيل هي
توطية لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون في حيز وجهة وقالوا اتخذ الله ولدا[7] لما نزلت لما قالت
اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفه على قالت

---

[1] قوله فجوزه ابو حنيفة الخ اي مطلقا بدليل هذه الآية فانه يفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ومنعه مالك رح مطلقا لقوله تعالى انما المشركون نجس والمساجد يجب تطييرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ۱۲ ملخص

[2] قوله ففي اي مكان الخ يعني ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اي جهة تولوا حتى يكون منافيا بوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلوة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى الصرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعني وجوهكم غير منوي وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد اي في جهته وسمته ۱۲ ملخص

[3] قوله نزلت في صلوة المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوي اي الخارج عن العمرانات لا المعنى الشرعي فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ۱۲ ح

[4] قوله لم يلزمه التدارك اه والمسئلة مفصلة في الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة فلا ان يرتضي ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحري فالمراد اينما تولوا اي جهة تولوا ..... وبقوله وجه الله ذاته والجملة معترضة ۱۲ ملخص

[5] قوله يقتضي التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيهه بالاجسام اذ لان الولد يشارك الاب في الماهية ويشابهه واما الحاجة فلانه يقتضي التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه في ان يعاونه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب او ان الحكمة في التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ هذا يشعر بان لها ادراكا ونفوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والا وله ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ۱۲ خف بتغيير

[6] قوله هي توطية الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحري والمراد باينما تولوا اي جهة تولوا او بقوله وجه الله اي ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب اه بما تقدم انه لما جرى المساجد سابقا اورد بعده تقريرا لحكم القبلة على سبيل الاعتراض ۱۲

اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغير واو سبحنه تنزيه له عن ذلك فانه
يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت
باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيون والبنات اختيارا او طبعا بل له ما في السموت
والارض ط ردا لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما في السموات والارض الذي من جملته
الملائكة والعزير والمسيح كل له قنتون ﴿۱۱۶﴾ منقادون لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه وكل ما
كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان من حق الولد ان يجانس
والده وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم وقال قنتون على تغليب اولي العلم تحقير الشانهم وتنوين
كل عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له مطيعون مقرون
بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه و
احتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك
يقتضي تنافيهما بديع السموت والارض مبدعهما ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي
السميع ؛ او بديع سموته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد

---

۱ قوله وانما جاء الخ يعني كيف غلب غير العقلاء فاتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمع بالواو والنون فاجاب بانه وقع في الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفي المبتدا عكسه لنكتة التحقير وبهذا كما يقال ان لها في السموات اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ۱۲ خف ۲ قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه يستفاد منه انه منزه عما يشابه فيقتضي ان لا يكون له ولد والثاني كون ما في الوجود ملكا له لا ولدا او الثالث كونهم كلهم او من اتخذ ولدا خاضعا مقرا بالعبودية هذا وجه الزامي ۱۲ خف ۳ قوله امن ريحانة الخ اه تمامه يورقني واصحابي هجوع البيت لعمرو بن معدي كرب وريحانة اخته وكان قد سباها بنو زيد بن صمة الجشمي والداعي الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعي يوصف بالاسماع تلذذا بانه يسمع تلبية واجابة ۱۲ عصام والارق محركة السهر والتاريق الاسهار والهجوع جمع هاجع نهو النائم ومعنى البيت على ما يستفاد منه اني ابيت الليل ساهرا ولكن لا ادري ما يسهرني ليسهر في شوق داع مسمع من ريحانة حينما يكون اصحابي نوما رقودا ۱۲ فيض ۴ قوله بديع سموته الخ يعني السموات في الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به نحو حسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن لحسن وجهه فيقال هو حسن بخلاف زيد اسود القفا فانه يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه تعالى بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها فتامل ۱۲ عصام بتغير ۵ قوله او مفهوم قوله ومن اظلم الخ لا على لفظ لمخالفة المعطوف والمعطوف عليه في الخبر والانشائية فلا يدفي العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على اكد وجه ۱۲ عصام الدين مع اختصار وادنى تغير عب ۶ قوله وقال قانتون عطف على جاء يعني كان الظاهر كلمة من مع قانتون كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام في المسيح وعزير والملائكة وهم عقلاء وانما جاء بكلمة ما المختصة لغير اولي العلم للعقلاء وغيرهم مع التغليب في قانتون تحقيرا لشان هؤلاء الذين جعلوهم ولد الله وانهم في جنب عظمته تعم جمادات مستوية الاقدام معها في عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ۱۲ ع ۷ والاولان تحقيقيان وح ترك العطف في

قوله كل له قانتون للتنبيه على استقلال كل في الدلالة على الفساد واختلافهما في كون احدهما تحقيقا والاخر الزاما ۱۲ ۶ ؛

المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن
الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع
الذى هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذى يكون بتغيير وفى زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا
على البدل من الضمير فى له ومنصوبا على المدح وَاِذَا قَضٰٓى اَمْرًا اى اراد شيئا واصل القضاء اتمام
الشئ قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية
بوجود الشئ من حيث انه يوجبه فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿۱۱۷﴾ من كان التامة احدث فيحدث
وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة
المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد

---

۱ قوله والابداع قال الزجاج معنى الابداع الانشاء على غير مثال يقدم لمن انشاء مالم يسبق اليه ابدعت ولذا قيل للمخالف مبتدع لانه اتى فى دين الاسلام بما لم يسبق اليه ۱۲ منه ۲ قوله من الصنع الخ فرق المصنف بين الابداع والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الدفعى من غير مادة والصنع الايجاد عن مادة وهى العنصر الذى فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى فتجعل لها صورة اخرى فى زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا من مادة وقد كانت دخانا وكيف يكون دفعيا وقد خلقت فى ستة ايام واجيب بان السموات والارض كناية عن جميع ماسوى الله من المبدعات والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منهما الا ان لفظ الابداع اليق لانه اول على كمال قدرته وانسب لما بعده ۱۲ ملخص ۳ قوله واصل القضاء الخ القضاء ورد فى القرآن على معان الامر والاخبار والفراغ والامضاء والاماتة والاتمام والتخليق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف الاصل ولارتكب الا لضرورة جعل المصنف كلها سوى الارادة راجعا الى معنى واحد وهو اتمام الشئ قولا او فعلا والارادة بمعنى مجازيا باستعمال لفظ المسبب فى السبب فان الايجاد الذى هو اتمام الشئ مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة يوجب القضاء ۱۲ حاشيه بتغير ۴ قوله من كان التامة الخ فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود فى نفسه للاشياء يفيض الوجود لغيره وهو انما يكون بان يقول للشئ كن كذا فيكون من كان الناقصة الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده فى نفسه او فى غيره على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ۱۲ ملخص ۵ قوله وليس المراد الخ لان الذى قال له كن انكان موجودا ففيه تحصيل الحاصل وان كان معدوما فكيف يخاطب المعدوم وذهب قوم الى انه حقيقة وان السنة الآلية جرت بانه تعالى يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر فى العلم والمامور به الدخول فى الوجود وجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه فى المامور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى ذلك من غير ان يكون هناك قول وامر فهو استعارة تمثيلية ۱۲ ۶ قوله فيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان هذه السرعة يقتضى عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضى ما ذكر مما جرت به العادة ۱۲ ملخص

عه وفيه تقرير المعنى الخ يعنى ان قوله نعم واذا قضى امرا مسوقة لبيان كيفية الابداع معطوفة على قوله نعم بديع السموات والارض مشتملة على التقرير والايماء فلا يرد انه كان الواجب ترك العطف ۱۲ ع

یکون باطوار ومهلة وفعله تعالیٰ یستغنی عن ذلك وقرأ ابن عامر فیکون بالنصب[1] واعلم ان
السبب فی هذا الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة کانوا یطلقون الاب علی الله تعالیٰ باعتبار انه
السبب الاول حتی قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالیٰ هو الرب الاکبر ثم ظنت
الجهلة منهم ان المراد به معنی الولادة فاعتقدوا ذلك تقلیدا ولذلك کفر قائله ومنع منه مطلقا
حسما لمادة الفساد وقال الذین لا یعلمون ای جهلة[2] المشرکین او متجاهلون من اهل الکتاب
لولا یکلمنا الله[3] هلا یکلمنا الله کما یکلم الملائکة او یوحی الینا بانك رسوله او تاتینا آیة[4] حجة
علی صدقك والاول استکبار والثانی جحود ان ما اتاهم ایات الله استهانة به وعنادا کذلك[5] قال
الذین من قبلهم من الامم الماضیة مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل یستطیع ربك ان
ینزل علینا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم[6] وقلوب هؤلاء ومن قبلهم فی العمی والعناد وقرئ
بتشدید الشین قد بینا الایت لقوم یوقنون[7] ای یطلبون الیقین او یوقنون الحقائق لا یعتریهم
شبهة ولا عناد وفیه اشارة الی انهم ما قالوا ذلك لخفاء فی الایات او لطلب مزید یقین وانما قالوه

---

[1] قوله بالنصب الخ قد اشکلت قراءة النصب علی النحاة فقیل انه روعی فیه ظاهر اللفظ بصورة الامر فنصب فی جوابه لو نظر الی المعنی لم یصح لان الامر لیس حقیقیا فلا ینصب جوابه ولان من شرطه ان ینعقد منهما شرط وجزاء نحو ائتنی فاکرمك اذ تقدیره ان تاتنی اکرمتك وبنا لا یصح هذا اذ یصیر التقدیر ان یکن فیکن فیتحد الشرط والجزاء معنی وفاعلا ولا بد من تغایرهما لکن المعاملة اللفظیة علی التوهم واقعة فی کلامهم ذلك ان تقول انما منصوبة فی جواب الامر والاتحاد المذکور ممنوع لان المراد ان یکن فی علم الله وارادته یکن فی الخارج کقوله علیه السلام من کانت هجرته الی الله ورسوله فهجرته الی الله ورسوله ای من کانت هجرته ثوابا وقبولا وکون الامر غیر الحقیقی لا ینصب فی جوابه ممنوع ۱۲ اخف [2] قوله ای جهلة المشرکین الخ فنفی العلم عنهم علی حقیقته وعلی الثانی لتجاهلهم او بعدم علمهم بمقتضاه والتفسیر الاول منقول عن قتادة والسدی والثانی عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما ۱۲ اخف [3] قوله هلا الخ فیه اشارة الی ان لولا للتخصیص وقد تکون حرف استفتاح نحو ولولا فضل الله والکلام معهم بالذات او بانزال الوحی علیهم وهو استکبار منهم بعد هم انفسهم کالملائکة والانبیاء علیهم السلام وتقریر الجحود ظاهر ۱۲ اخف [4] قوله حجة علی صدقك الخ یعنی لیس المراد من الآیة بعض القرآن اذ لا جحود منهم فی اتیانه لهم انما هو فی کونه حجة دالة علی صدقه ۱۲ ح [5] قوله کذلك الخ جواب لشبههم یعنی انهم یسألون عن تعنت وانکار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا یستحق اجابة مسألته هذا وتقدم الکلام فی توجیه الجمع بین کلمتی التشبیه وهو کذلك ومثل فان الاول لتشبیه المقول بالمقول والثانی لتشبیه القول بالقول فی الصدور عن مجرد التشهی وارنا نظیر لولا یکلمنا الله وهل یستطیع نظیر الطلب الآیة والحجة ۱۲ ملخص [6] قوله وقرئ بتشدید الشین هذه القراءة مشکلة لانه ان کان ماضیا لم یجتمع فی اوله تاءان فلا ادغام وان کان مضارعا لم یلحق آخره تاء التانیث الساکنة وتوجیهها مع الشذوذ انه فعل مضارع ولما ادغم تاءه الثانیة فی الشین لم یبق فی اوله الا تاء واحدة فاشبه الماضی فالحق تاء التانیث الساکنة ۱۲ منه رح [7] قوله ای یطلبون الخ فی الکشاف لقوم ینصفون فیوقنون انها آیات یجب الاعتراف بها وقیل لقوم یوقنون ایقانا صادرا عن الانصاف لیکون اذعانا وقبولا فیکون ایمانا والظاهر انه لیس مرادهم من هذا تاویل الآیة بل ان الموقن لا یحتاج الی التبین ولذا اوله المصنف رح بان المراد الطالبون للیقین او الواقفون علی الحقائق فتامل ۱۲ اخف بتغیر

عتوا وعنادا اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ ملتبسا مؤيدا به بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا فلا عليك ان اصروا وكابروا وَلَا تُسْـَٔلُ
(اشارة الى ان الباء للملابسة وان وجه الملابسة التأييد ۱۲)
عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ ﴿۱۱۹﴾ مالهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تَسْأَلْ على النهي
(بيان للسوال ۱۲) (متعلق بقوله لا تسأل ۱۲)
للرسول عليه الصلوٰة والسلام عن السوال عن حال ابويه أو تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها
(بصيغة المجهول اى لبيان تلك العقوبة مقدرا الاخبار عنها ۱۲)
لا يقدر ان يخبر عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السوال والجحيم المتاجج من
(عطف على لا يقدر ۱۲) (اى الملتهب ۱۲)
النار وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰى حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ مبالغة فى اقناط الرسول عن اسلامهم
فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم
ولذلك قال قُلْ تعليما للجواب اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى ط اى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى
(يعنى ان الاضافة للعهد والقصر قصر قلب ۱۲)
الى الحق لا ما تدعون اليه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ اراءهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على
لسان انبيائه من مِلَّتَ الكتاب اذا املیته والهوى راى يتبع الشهوة بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
(فسر العلم بالمعلوم واراد به الوحى والدين رعاية لقوله جاءك ۱۲)
اى من الوحى او الدين المعلوم صحته مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ﴿۱۲۰﴾ يدفع عنك عقابه وهو
(تقف منزل)
جواب لئن الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يريد به مؤمنى اهل الكتاب يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ ط بمراعاة
(اى مقدرا اتحاد زمنهم ۱۲)
اللفظ من التحريف والتدبر فى معناه والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده اَوْ خبر
على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ ط بكتابهم دون المحرفين وَمَنْ يَّكْفُرْ
(اى الميار للسببية ۱۲) (يعنى ان الموصول للعهد ۱۲)
بِهٖ بالتحريف والكفر بما يصدقه فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿۱۲۱﴾ ع حيث اشتروا الكفر بالايمان يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ
ع ۱۴ ۱۴

قوله على انه نهى الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فما لانه خبر معنى اذ المراد ليست مكلفا بجبرهم او عطف على مقدر اى فبشر وانذر واما قوله عن السوال عن حال ابويه فتبع فيه قول الكشاف روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليت شعرى ما فعل ابواى فنهى عن السوال قال الطيبى اى ما فعل بهما قال العراقى لم اقف عليه فى حديث والذى انقطع به ان الآية فى كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ۱۲ خف بتغير ۲ قوله ولعلهم الخ يعنى ان قوله لن ترضى حكاية بالمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبى اى ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ۱۲ خف ۳ قوله مالك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فمالك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام فى لمن توطية للقسم ۱۲ ملخص ۴ قوله يريد به مؤمنى اهل الكتاب الخ خصهم بهم لانهم الذين اوتوا الكتاب ويتلونه يؤمنون به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاضافة التلاوة بضمون لفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وبهذه الحال مختصة لانه ليس كل من اوتى الكتاب يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مؤمنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يؤمنون به خبر بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام فى الخاص وبهذا معنى قوله على ان المراد الخ اى بقرينة عقلية ۱۲ خف ۵ يعنى ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ۱۲ عصام الدين

اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم و
بقوله اذكروا النعمة الخ ۱۲ بقوله واياي فارهبون واياي فاتقون ۱۲ بقوله واتقوا يوما لا تجزي ۱۲
القيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام معهم
بقوله او في البعدي ۱۲ تعليل للنهي ۱۲ تعليل للامر ۱۲
مبالغة في النصح وايذانا بانه فن لكة القضية والمقصود من القصة وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بنتيجة وخلاصة ۱۲
بِكَلِمَاتٍ كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار
خصها بالذكر لان التكليف لا يكون الا باحد هما والتكليف ماخوذ من معنى الابتلاء ۱۲
بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما والضمير لابراهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تاخر رتبة
رد على الكشاف ۱۲ رد على الكشاف ۱۲ رجح اتصال بين اللفظ والمعنى ۱۲
لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال الثلثين المحمودة
اخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رض ۱۲
المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد افلح المؤمنون الى
عشر ۱۲ عشر ۱۲
قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي هي من سننه و
روى ذلك عن ابن عباس رض ۱۲ المقول عليه بقول فلما جن عليه الليل راى كوكبا ۱۲ اجرين كوسى قريه من قرى كوفة الى الشام ۱۲
بمناسك الحج وبالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها معاملة المختبر

---

۱ قوله واذ ابتلى الخ لما استقصى في شرح وجوه تعمه على بني اسرائيل ثم في
قبائحهم في اديانهم واعمالهم شرع في نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام يعترف بفضله جميع الطوائف
من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره ببعض التكاليف وفي بها لاجرم نال النبوة والامامة وفي هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل في الدنيا والآخرة
الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله عز وجل ۱۲ ملخص ۲ قوله والابتلاء في الاصل الخ هذا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم من ان اصله الاختبار والمصنف رح خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ۱۲ حاشيه بتغير ۳ قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة
المذكورة في سورة براءة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر
المؤمنين او من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة في سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق و
الصيام والحفظ للفروج الذكر والعشرة المذكورة في المؤمنين الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الاماء
ثلثة والرعاية للعهد والامانة اثنين والمحافظ على الصلوة ولزوم التكرار في بعض الخصال بعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لانها في كونها
ثلثين تعدادا انما ينا في تغايرها ذاتا ۱۲ ع ۴ قوله من سنته الخ السنن خمس في الراس هي الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك
وخمس في الجسد هي قلم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانة والاستنجاء ۱۲ منه ۵ قوله وبالكواكب الخ وجه ايراده بصيغة الجمع غير ظاهر فان
ما ابتلي به كان كوكبا بقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا تم على هذا الوجه يكون الابتلاء قبل النبوة وهو الموافق لظاهر الآية لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات
سببا لجعله اماما واما ذبح الولد والهجرة والنار فكل ذلك كان بعد النبوة وكذا الختان فعلى هذين الوجهين يكون اتمام الكلمات سببا للامامة باعتبار عمومها للناس
استجابة دعاء في حق بعض ذريته وما قيل ان المراد في قوله فاتمهن انه تعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلاجرم اعطاه خلعة الامامة والنبوة فلا يخفى
ان الفاء يابى عن الحمل على هذا المعنى ۱۲ حاشيه بتغير ۶ قوله على انه تعالى الخ متعلق بقوله بالكواكب واشارة الى ان الابتلاء حينئذ ليس بمعنى التكليف
بل بمعنى الاختبار على سبيل المجاز لان الاختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة فان الحقيقة انما يصح فيمن خفي عليه العواقب ولا يخفى على الله خافية ۱۲ ملخص.

بهن وبما تضمنه الآيات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل اني كيف
من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام والابتلاء هو بمعنى التكليف ۱۲ ح
تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا اليري هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهام فأتمهن فاداهن كملا
متعلق بدعا واشارة الى ان الابتلاء هو بمعنى الاختبار على الحقيقة لعصمة من العهد ۱۲ ح
وقام بهن حق القيام كقوله وابراهيم الذي وفى وفي الآخرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه
اي القراءة الآخرة ۱۲ — اي لكن يكون في الامين لربه ۱۲ عب
قال اني جاعلك للناس اماما استيناف ان ضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال له ربه حين
اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبته يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي
عطف القصة على القصة المشار اليها بقوله يا بني اسرائيل ۱۲ — اي اذ ۱۲
له مفعولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته
كما هو مقتضى تعريف الناس وصيغة اسم الفاعل الدالة على الاستمرار ۱۲ ح
مأمورا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب
اشارة بذلك الى ان من للتبعيض وفي جر المعطوف بتاويل البعض ۱۲ — ۲ — ۱۲ ح
ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية وفعوله قلبت راءها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى
على تقدير كونها فعولية ۱۲ — اصله تقضضت ۱۲
التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي لغة
قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة و
اشارة الى تكريم التعبير عن الامامة بالعهد ۱۲ ح
انهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهده والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء
منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة

---

۱ قوله فالمجموع جملة معطوفة الخ اي على قوله يا بني اسرائيل عطف القصة على القصة والجامع الاتحاد في الغرض لان المقصود من تذكيرهم النعم وتحويفهم عن الساعة تحريضهم على قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم واتباع الحق وترك التعصب وحب الرياسة كذلك المقصود من قصة ابراهيم وشرح احواله الدعوة الى ملة الاسلام وفي الدين وبما ذكرنا لك من ان الجامع ههنا هو الاتحاد في الغرض من الحمل ظهر ان عطف قوله واذ ابتلى على نعمتي خروج عن طريق البلاغة مع لزوم التخصيص لاهل الكتاب ۱۲ حاشيه بتغير ۲ قوله عطف على الكاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون في تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ۱۲ حاشيه ۳ قوله كما تقول الخ استشهد بذلك لدفع استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا تريد تلقينه بذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما في الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا الاذخر يا رسول الله قال الكرماني انه استثناء تلقيني فان قلت تقدم انه كون اماما عام لجميع الناس فيقتضي ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعنى وقيل يكفي حصوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ۱۲ ملخص ۴ قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان قيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فاذا تحقق المنيل كما في الانبياء علم عدم اتصافهم حال النيل بالظلم السابق ۱۲ ح
۵ قوله لا يصلح للامامة ابتداء واما ان الفسق الطاري يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يتحمل في حالة البقاء ما لا يتحمل في حال الابتداء ۱۲ ح
۶ قال المحقق التفتازاني فعال من صيغ الآلة كالاذار والرواء وغيرذلك اه ۱۲ ۷ فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الخ كما سمعت في الملخص ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب وليسمى عطف تلقين ويكفي به من بريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضي ان يقال وذريتك اذ لو ضم القائل مع

ما قال لا يقول اني جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك والاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي اه ۱۲ ۷

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها (يعنى بمعنى الظالمون بالرفع على الفاعلية والظالمين بالنصب على المفعولية واحد ۱۲ غف)
كالنجم على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا[1] يثوب اليه اعيان الزوار وامثالها او موضع ثواب يثابون بحجه
(اى يرجع ۱۲ تقدير معارف ۱۲)
واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَاَمْنًا[2] وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله حرما
(من الناس لا يختص احد منهم فهو انكان واعم الذات متعدد باعتبار الاضافات ۱۲ ح)
امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجّه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجبّ ما
(ای یقطع ویهدم ۱۲ تمام الله علیه ۱۲)
قبله اولا يُؤاخذ الجانى المتجئ اليه حتى يخرج وهو[2] مذهب ابى حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوا مِن
(عطف على ارادة القول اى باعتبار تعلقه بمعنى ۱۲)
مَّقَامِ اِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى[3] ط على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر
(اى وقلنا اتخذوا الخ ويكون عطف على جعلنا ۱۲ ح)
تقديره[3] تُوبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب
ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا
(على الاختلاف القديمين ۱۲ عم)
الناس الى الحج او رفع بناء البيت وهو[4] موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر
(بيان شان النزول ۱۲ ح)
(عطف على ما ان الناس ۱۲ ح)
فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اُومَر بذلك فلم تغب الشمس حتى
(اى الحجر ۱۲ رواه ابن مردويه ۱۲)
(اخرجه البيهقى ۱۲)
نزلت وقيل[5] المراد به الامر بركعتى الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه
(اخرجه المسلم ۱۲)
عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعى فى
(فقط لاجميع الصلوات ۱۲ ان)
وجوبهما قولان وقيل[6] مقام ابراهيم الحرم كله وقيل[7] مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يُدعى فيها
(امرها او ليس بواجب بل مندوب ۱۲ ح)
(مرضه لكونه صرفا للمقام والمصلى عن المتبادر ۱۲ ح)
(بمعنى على جعل الصلوة بمعنى الدعاء ۱۲ عم)
ويُتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس

---

[1] قوله مرجع يثوب اه يعنى ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وبامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم فى القصد والناس للجنس ولا دلالة له على ان كل فرد يزور فضلا عن التوب ولك ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس يعنى انه يحق ان يرجع ويلجى اليه ولا تكلف فيه وان كان بمعنى الثواب فلا اشكال ۱۲ خف [2] قوله وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعى رح ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا فى التفسير الكبير ۱۲ ح [3] قوله توبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره ليناسب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتؤكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ۱۲ خف بتغير [4] قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثانى وهو قوله او رفع الخ ۱۲ منه رح [5] قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد المصلى بصلوة مخصوصة من غير دليل وقرأ ته عليه السلام هذه الآية حين ادار ركعتى الطواف لا يقتضى تخصيصه بهما ۱۲ ح [6] قوله وقيل مقام الخ لانه اسكن فيه ذريته قاله النخعى ومعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لمن تيسير او وجوب التوجه اليه للآفاقى قراءة اتخذوا على صيغة الماضى مرضه لكونه حملا للمقام على غير المتعارف ۱۲ ح [7] قوله وقيل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه السلام وعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمصلى عن المتبادر ۱۲ حاشيه

عم يعنى ان أمنا مصدر وصف به للمبالغة والمراد موضع امن وهو اما لسكانه من الخطف او لجاجه من العذاب او ملجأ الى الملتجى اليه من اقامة الحد ۱۲ خف

مقامه الموسوم به یعنی الکعبة قبلة یصلون الیها وعهدنا الی ابراهیم واسمعیل امرناهما ان طهرا
بیتی بان طهرا ویجوز ان تکون مفسرة لتضمن العهد معنی القول یرید طهراه من الاوثان والانجاس
وما لا یلیق به او اخلصاه للطائفین حوله والعاکفین المقیمین عنده او المعتکفین فیه والرکع
السجود ای المصلین جمع راکع وساجد واذ قال ابراهیم رب اجعل هذا یرید البلد او المکان
بلدا امنا ذا امن کقوله فی عیشة راضیة او امنا اهله کقولک لیل نائم وارزق اهله من الثمرات
من امن منهم بالله والیوم الاخر ابدل من امن من اهله بدل البعض للتخصیص قال ومن کفر
عطف علی من امن والمعنی وارزق من کفر قاس ابراهیم الرزق علی الامامة فنبه سبحانه علی
ان الرزق رحمة دنیویة تعم المؤمن والکافر بخلاف الامامة والتقدم فی الدین او مبتدأ
تضمن معنی الشرط فامتعه قلیلا اخبره والکفر وان لم یکن سبب التمتیع لکنه سبب تقلیله بان
یجعله مقصورا بحظوظ الدنیا غیر متوسل به الی نیل الثواب ولذلک عطف علیه ثم اضطره الی

قوله مقامه الموسوم به الخ ای المعروف به فالمقام مجاز عن المحل المنسوب الیه وکذا المصلی بمعنی القبلة مجاز عن المحل الذی یتوجه الیه فی الصلوٰة بعلاقة القرب والمجاورة ۱۲ خف قوله امرنا بها العهد الموثق واذا عدی بالی کان معناه التوصیة کذا فی الکشاف ولما کان هذه التوصیة بطریق الامر فسره بالامر ۱۲ ح قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف علی القیاس المعروف وجعل ان المصدریة متصلة بالامر والی هذا ذهب الزمخشری والجمهور علی اختصاصها بالخبریة مستدلین بانه اذا انسبک منه مصدر فات معنی الامر لکن فیه ان کونه مع الفعل بتاویل المصدر لا یستدعی ان یتحد معناهما بضرورة عدم دلالة المصدر علی الزمان مع دلالة الفعل علیه فتامل واما تقدیر قلنا وجعله مدخول ان المصدریة یقضی الی ان یکون المامور به القول ولیس کذلک واما کون ان مفسرة فمشروطة بان یکون مدخولها تفسیر المفعول للفظ یدل علی معنی القول فیحتاج الی تقدیر المفعول واعتبار معنی القول فی العهد ای قلنا هما شیئا ان هو ان طهرا بیتی الخ ولذا اشار بقوله یجوز الی ضعفه فتامل ۱۲ ملخص قوله یرید البلد الخ یعنی ان الاشارة ان کانت الی ما هو بلد حال الاشارة فالمسئول هو الامن وذکر البلد توطیة لو ان کانت الی المکان فیکون المسئول بلدیته وامنه ۱۲ خف قوله ذا امن الخ لما کان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهین ان یکون بمعنی النسبة کلابن وتامر ای صاحب امن لمن فیه او انه اسناد مجازی والاصل آمنا اهله فاسند ما للحال للمحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ۱۲ خف تغییر ۔

قوله عطف علی من آمن عطف تلقین کانه قال قل وارزق من کفر ایضا فانه مجاب وما ذکر من ان المعنی وارزق بلفظ المتکلم تقریر للمعنی لا تقدیر للفظ والذی یقتضیه النظر الصائب ان یکون هذا عطفا علی محذوف ای ارزق من آمن ومن کفر بلفظ الخبر فیحصل التناسب فیکون المعطوف والمعطوف علیه مقولا واحدا ۱۲ سع قوله قاس ابراهیم اه تبع فیه صاحب الکشاف والاحسن ان یقال انه تعالی لما قال لا ینال عهدی الظالمین احترز ابراهیم علیه السلام من الدعاء لمن لیس مرضیا عنده فارشده الله تعالی الی کرمه الشامل ۱۲ خف قوله والکفر وان لم یکن آه لما کانت الفاء تفید السببیة والکفر لا یصلح السببیة التمتع اشار الی توجیهه بانه هنا لیس سببا للتمتع بل لقلته او التمتع الذی منتج للعذاب ۱۲ خف

عَذَابِ النَّارِ ۱ اى اَلْزِمُهٗ اليه لزّ المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم ۲ فى قال ضميره وقرأ ابن عامر فَأُمَتِّعُه من اَمْتَعَ وقرئ فَنُمَتِّعُهٗ ثم نضطرّه واِضْطَرَّه بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة واَطَرَّه بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضُمَّ ۳ شفر يُدْغَمُ فيها ما يجاورها دون العكس وبِئْسَ الْمَصِيْرُ المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاِسَاسُ ۵ صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قَعَدَكَ اللّٰهُ ۶ ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض

---

۱ قوله اى الزمه اليه لزّ المضطر الخ لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه مربوط به قال الطيبى انه استعارة شبه حال الكافر الذى ادرّ الله عليه النعمة التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ۱۲ خف بتغير ۲ قوله وفى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعاء آخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال لله اى فامتعه ايقادر يارزاق خطابا لنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصلح لبعده ۱۲ سعدى ۳ قوله ضم شفر الخ هذا مما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف او عنصر فى غير با فادغم الراء فى اللام فى تغفرلكم والضاد فى الشين فى بعض شانهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وخُسِفَ مبنى للمجهول وشفر بالضم الاول وسكون الثانى بمعنى نبت الاهداب وبئس المصير للتذليل معترضة فى الآخر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ۱۲ خف بتغير ۴ قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى وانقضى لان او للماضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تفرعها فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ۱۲ ملخص ۵ قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ۱۲ سع ۶ قوله ومنه قعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى ادامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل قعدتك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل فمعنى قعدتك الله جعلتك قاعدا متمكنا بالسوال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسلك الله قعدك فيكون مفعولا به ۱۲ ملخص ۷ قوله ورفعها البناء الخ دفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فاورد بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلم وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ۱۲ خف

۸ قوله ومنه قعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله قعدك الله تقعيدا اى سالته ان يثبتك من القعود المجازى فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلتك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السوال عدى الى اسم الله فصار المعنى سالت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ۱۲ عصام ۹ قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحالها ماصله ان القاعدة ما لم يبن عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع بمعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لانها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها فهى استعارة تبعية ۱۲ ع

الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل سافٍ قاعدةٌ مايوضع فوقه وبرفعها
بناءها وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفي ابهام القواعد
وتبيينها تفخيم شانها واسمٰعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف
عليه وقيل كانا يبنيان في طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة
حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك
من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان
او الثبات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع
ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق
بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان في ذريتهما ظلمة وعلما
ان الحكمة الالهية لاتقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه مما يتوحش
المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز
ان يكون من التبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف
والمعطوف كما في قوله خلق سبع سمٰوات ومن الارض مثلهن وارنا من راى بمعنى ابصر او عرف

قوله وفي ابهام الخ يعني كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت ومن بهنا ابتدائية متعلقة بيرفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف قوله واجعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانما في موضع المفعول الاول وامة مع صفته في موضع المفعول الثاني ١٢ ملخص قوله لما اعلما الخ لقوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه وقوله لاينال عهدي الظالمين فان فيه ايماء الى ان من اولاده من يكون ظالما كما لايخفى ١٢ ملخص قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام بمعنى الاخلاص والانقياد بجميع الذرية طلب بخلاف المتحقق وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ ملخص ـ
قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش العرضون عن خدمة الرب تعالى في الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة ومحقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمق وحماق ١٢ ح قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ١٢ ملخص قوله ويجوز ان يكون الخ يعني يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولي جعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة هي ذريتنا ولا يجوز ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة ادخال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ١٢ ملخص قوله مرضه اذا لايظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ١٢ ح ؛

ولذلك[1] لم يتجاوز مفعولين مَنَاسِكَنَا متعبدا تنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة
وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب
ارنا قياسا على فخذ في فخذ وفيه[2] اجحاف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها
وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس[3] وَتُبْ عَلَيْنَا استتابة[4] لذريتهما او عما فرط منهما سهوا
او لعلهما قالا هضما لانفسهما وارشاد الذريتهما إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ لمن تاب رَبَّنَا وَابْعَثْ
فِيهِمْ اي في الامة المسلمة رَسُولًا مِنْهُمْ ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلوات الله عليه فهو المجاب
به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا امي يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ يقرأ عليهم
ويبلغهم ما يوحى اليه من[5] دلائل التوحيد والنبوة وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما يكمل
به نفوسهم من المعارف والاحكام وَيُزَكِّيهِمْ[6] عن الشرك والمعاصي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذي

---

[1] قوله ولذلك الخ اي لكونه من راي المتعدي الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من رأى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رأيت الشئ بمعنى عرفته وانما هي بمعنى علم او ابصر واتبعه ابو حيان رحمه الله والزمخشري والراغب اثبتاه وهما من الثقات فلا عبرة بانكارهما ۱۲ ملخص [2] قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القرآت المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل فعومل معاملة فخذ في جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ۱۲ خف [3] قوله بالاختلاس الخ وهو ان يقرأ بحيث يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسر ناقصة لطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الهمزة ۱۲ ملخص ـ
[4] قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اولها بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما علم ابراهيم عليه السلام ان في ذريته من يكون ظالما عاصيا لاجرم سئل ههنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفق اولئك العصاة المذنبين للتوبة فقال وتب علينا اي على المذنبين من ذريتنا فيكون كقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ۱۲ ملخص [5] قوله سهوا الخ فعلى هذا لا تجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ۱۲ حاشيه بتغير [6] قوله ولعلهما الخ يعني ان طلب التوبة لا يقتضي سبق الذنب لجواز ان يكون القصد منه هضم النفس وارشاد الذرية ۱۲ ح [7] قوله كما قال الخ قال الطيبي روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سأخبركم بأول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا اي التي رأت حين وضعتني اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة فدعوة ابراهيم عليه السلام في هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام في قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ورويا امه كما رواه الدارمي هي التي رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ۱۲ ملخص ـ
[8] قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار في قوله يعلمهم الكتاب ۱۲ ح ـ
[9] قوله القرآن اي المجاب به هذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ۱۲ ح [10] قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التحلية والتزكية الى التخلية وقدم الاول على الثاني لشرافته ۱۲ ح [11] قوله استتابة اه جواب عن ان طلب التوبة يقتضي سبق الذنب عنهما وهو ينافي العصمة يعني انه سوال لقبول توبة الذرية وتوفيقهم اذ معنى تب علينا قبل التوبة او وفق للتوبة وهذا التجوز في النسبة اجراء للولد مجرى نفسه وقيل على حذف المضاف ۱۲ ع

لا یقهر ولا یُغلب علی ما یرید الحکیم ع ۱۵ المحکم له ومن یرغب عن ملة ابراهیم استبعاد وانکار
لان یکون احد یرغب عن ملته الواضحة الغراء ای لا یرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه ۵
الا من استهنها واذلها واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه بالکسر متعد وبالضم لازم ویشهد
له ما جاء فی الحدیث الکبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وقیل اصله سفه نفسه علی الرفع
فنصب علی التمیز نحو غبن رایه والم راسه وقول جریر ۶ ونا حذ بعده بذناب عیش ۶ اجبّ
الظهر لیس له سنام ۶ او سفه فی نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنی فی محل الرفع علی
المختار بدلا من الضمیر فی یرغب لانه فی معنی النفی ولقد اصطفیناه فی الدنیا ۶ وانه فی الاخرة
لمن الصلحین ۱۳۰ حجة وبیان لذلک فان من کان صفوة العباد فی الدنیا مشهودا له بالاستقامة
والصلاح یوم القیمة کان حقیقا بالاتباع لا یرغب عنه الا سفیه او مستفه اذل نفسه بالجهل
والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم لا قال اسلمت لرب العلمین ۱۳۱ ظرف لاصطفیناه و
تعلیل له او منصوب باضمار اذکر کانه قیل اذکر ذلک الوقت لتعلم انه المصطفی الصالح
المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة الی الاذعان واخلاص السر حین دعاه ربه

۱ قوله استبعاد الخ الاستبعاد معنی مجازی کالانکار ولا یصح الاستعمال فی معنیین مجازیین الا ان یقال ان الاستبعاد عد الشئ بعیدا وهو عین الانکار هنا ۱۲ ملخص۔
۲ قوله الا من استهنها الخ ای جعلها هانا وذلیلا والاستخفاف خوار کردن ویعدی بالباء وعطف اذلها للاشارة الی المبالغة الماخوذة فی السفاهة واستخف بها لبیان معناه بالنظر الی اصل اللغة فان السفهة فی الاصل الخفة ومنه زمام سفیه ای خفیف وللاشارة الی المناسبة بین الاصلیة واللغة الطارئة فعلی هذا نفسه مفعول به ۱۲ ح ۳ قوله قول جریر الخ وهو شهو والشعر للنابغة الذبیانی یمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه واوله فان یهلک ابو قابوس یهلک ۶ ربیع الناس والبلد الحرام ۶ ونا حذ بعده بذناب عیش ۶ اجب الظهر لیس له سنام ۶ اراد بالربیع طیب العیش و بالبلد الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام وهو لا یستقر علیه فالمراد اما ذهاب عزهم لان السنام یکنی به عنه او کثرة امطارهم بعده وذناب الشئ بالکسر عقبه ای یبقی بعده الیسین من الامن والخیر وموضع الاستشهاد نصب الظهر علی التمییز وجعله بعضهم من المشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا ینهض شاهدا علیه ۱۲ خف تبغیر ۴ قوله لانه فی معنی النفی قال ابو حیان من استفهام فیه معنی الانکار ولذلک دخلت الا بعده ویعلم منه ان کون المستثنی فی محل الرفع علی البدلیة فی الاستفهام یحتاج الی اعتبار معنی النفی ۱۲ ح ۵ قوله حجة وبیان لذلک الخ ای لکون الراغب عن ملته سفیها هذا من حیث المعنی اما من حیث اللفظ فیحتمل ان یکون الجملة حالیة مقررة لجهة الانکار واللام لام الابتداء ای ایرغب عن ملته ومعه ما یوجب الترغیب فیه ۱۲ ح
۶ قوله الاذعان الخ فسر الاسلام بالاذعان لان الانبیاء معصومون عن الکفر مطلقا معناه الحقیقی لا یصح هنا واما قوله روی انها نزلت فقال السیوطی لم انف یجد هذا فی شئ من کتب الحدیث ۱۲ ملخص ۷ علل صحة کونه بدلا بکون الاستفهام فی معنی النفی لانه الواقع للان البدل یتوقف علی النفی لان البدل یجیئ من الاستفهام ایضا نحو هل جاءک احد الا زید ۱۲ عصام ۶

واخطر ببالہ دلائلہ المودیۃ الی المعرفۃ الداعیۃ الی الاسلام روی انہا نزلت لما دعا عبد اللہ
ابن سلام ابنی اخیہ سلمۃ ومہاجرا الی الاسلام فاسلم سلمۃ وابی مہاجر ووصی بہا ابراہیم
بنیہ التوصیۃ ہو التقدم الی الغیر بفعل فیہ صلاح وقربۃ واصلہا الوصل یقال وصاہ اذا وصلہ
وفصاہ اذا فصلہ کان الموصی یصل فعلہ بفعل الوصی والضمیر فی بہا للملۃ او لقولہ اسلمت
علی تاویل الکلمۃ او الجملۃ وقرأ نافع وابن عامر اوصی والاول ابلغ ویعقوب عطف علی ابراہیم
ای وصی ہو ایضا بہا بنیہ وقرئ بالنصب علی انہ ممن وصاہ ابراہیم بنی علی اضمار القول عند
البصریین ومتعلق بوصی عند الکوفیین لانہ نوع منہ ونظیرہ رجلان من ضبۃ اخبرانا انا
رأینا رجلا عریانا بالکسر وبنوا براہیم کانوا اربعۃ اسمٰعیل واسحاق ومدین وآذر وقیل
ثمانیۃ وقیل اربعۃ عشر وبنو یعقوب اثنا عشر روبیل وشمعون ولاوی ویہوذا ویشسوخور و
زبولون ودونی ونفتولی ولودا واوشیر وبنیامین ویوسف ان اللہ اصطفی لکم الدین دین

قولہ ہو التقدم اہ سواء کان حالۃ الاختصار اولا دسواء کان ذلک التقدم بالقول او الدلالۃ وانکان الشائع فی العرف استعمالہا فی القول المخصوص حال الاختصار ۱۲ حاشیہ ۲ قولہ علی اضمار اہ فی المعنی ان الافعال التی تضمنت معنی القول کالتوصیۃ والوعد والرسالۃ والاذن وغیرہا یجوز بعدہا اثبات ان نحو فاذن مؤذن بینہم ان لعنۃ اللہ وانا ارسلنا نوحا الی قومہ ان انذر واخذ علیہم ان الحمد للہ رب العالمین ویجوز حذفہا بتقدیر القول نحو وعد اللہ الذین آمنوا وعملوا الصلحت لہم مغفرۃ ومالیس فیہ معنی القول لا یجوز حذفہا وفی صرح القول واضمارہ لا یجوز ایرادہا اہ الی ہہنا عبارۃ المغنی ۱۲ ع فیہ ان لم یقدر القول یقدر ان کما فی قراءۃ ابن مسعود ان یا بنی وان قدر فلا حاجۃ الیہ ہذا ما ذہب الیہ البصریون واما علی مذہب الکوفیین فلاشتمالہ علی معنی القول یجوز وقوع الجملۃ فی حیز مفعولہا بلا تقدیر ان مع العلم ان ہذا الخلاف غیر الخلاف فی کسر ان الواقعۃ بعدہا وفتحہا بل الخلافان متفرعان علی ان ما بعد القول یجب ان یکون جملۃ وما عداہ یکون فی حکم المفرد فتامل ۱۲ حاشیہ بتغیر ۳ قولہ ونظیرہ اشار بلفظ النظیر الی ان الخلاف ہہنا وانکان فی وقوع ان المکسورۃ بعد الاخبار بتقدیر القول او بدونہ یشارک ما نحن فیہ فی وقوع الجملۃ بعد الفعل المتضمن لمعنی القول بتقدیر القول او بدون تقدیرہ ۱۲ ع ۔

۴ قولہ دین الاسلام الخ یعنی ان اللام للعہد وفی توصیفہ بالموصول اشارۃ الی ان المعنی جعل لکم الذین الذی ہو صفوۃ الادیان یقال اصطفیت ہذا الشئ من المال لنفسی اذا جعل الشئ الذی ہو صفوۃ المال لنفسہ وصفوۃ الشئ خالصہ مثلثۃ الصاد فاذا نزع الہاء قیل بالفتح لا غیر ۱۲ ملخص

۵ قولہ واخطر ببالہ الخ عطف تفسیری لقولہ وعاہ ربہ اشارۃ الی انہ عبر عن اخطار الدلائل المودیۃ الی المعرفۃ واذعانہ المدلولا تہا بالقولین تصویرا لسرعۃ الانتقال بسرعۃ الاجابۃ فہو اشارۃ الی استدلالہ علیہ السلام بالکواکب والقمر والشمس واطلاعہ علیہ السلام علی امارات الحدوث علی ما علیہ اکثر المفسرین من انہ قبل النبوۃ وقبل البلوغ واما من قال انہ بعد النبوۃ فقال المراد منہ الامر بالاطاعۃ والاذعان بجزئیات الاحکام وانما لم یحمل علی الحقیقۃ اعنی احداث الاسلام والایمان لان الانبیاء معصومون عن الکفر قبل النبوۃ وبعدہا ولانہ لا یتصور الوحی والاستنباء قبل الاسلام ۱۲ ع

الاسلام الذی هو صفوة الادیان لقوله فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ﴿۱۳۲﴾ ظاهره النهی عن الموت
علة تفسیر الدین بالاسلام ۱۲ ای حال الاسلام ۱۲
علی خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهی عن ان یکونوا علی غیر تلك الحال اذا ماتوا والامر
بالثبات علی الاسلام کقولك لاتصل الا وانت خاشع وتغییر العبارة للدلالة علی ان موتهم
یاء ذخال حرف النهی علی الفعل مبتدا لیس منهیا عنه ۱۲ ح
لا علی الاسلام موت لاخیر فیه وان من حقه ان لایحل بهم ونظیره فی الامر مُتْ وانت
شهید روی ان الیهود قالوا لرسول الله صلی الله علیه وسلم الست تعلم ان یعقوب اوصی بنیه
بالیهودیة یوم مات فنزلت اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ یَعْقُوْبَ الْمَوْتُ لام منقطعة ومعنی الهمزة
ای السبابه ومقدمة ۱۲ ح
فیها الانکار ای ما کنتم حاضرین اذ حضر یعقوب الموت وقال لبنیه ما قال فَلِمَ تَدَّعُوْنَ الیهودیة

---

۱ قوله

ظاهره النهی الخ لان صیغة النهی موضوعة لطلب الکف عما هو مدلولها فیکون المفهوم منه النهی عن الموت علی خلاف حال الاسلام وذا لیس بمقصود لان الموت غیر مقدور وانما المقدور فیه هو الکون علی خلاف حال الاسلام فیعود النهی الیه ویکون المقصود النهی عن الاتصاف بخلاف حال الاسلام لما ان الامتناع عن الاتصاف بتلك الحال یتبع الامتناع عن الموت فی تلك الحال فالحاصل ان النهی فی الحقیقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم کقولك لاتصل الا وانت خاشع اذ النهی فیه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والنکتة فی ادخال حرف النهی علی الصلاة وهی غیر منهی عنها هی اظهار ان الصلاة التی لاخشوع فیها کلا صلوة کانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها علی هذه الحالة وکذلك المعنی فی الآیة ۱۲ ملخص

۲ قوله والامر بالثبات الخ هذا باعتبار ان النهی عن الشئ یستلزم الامر بضده وانما زاد والثبات لانه المقصد من التوصیة فان اصل الاسلام کان حاصلا لهم اولانه هو اللازم للنهی عن الاتصاف بترك الاسلام ۱۲ حاشیه بتغیر

۳ قوله وتغییر العبارة للتوکید لانه کنایة وهی ابلغ من التصریح کما فی قولهم لاارینك ههنا ظاهره نهی المتکلم عن الرویة والمراد نهی المخاطب عن کونه ههنا فان من کان ههنا لرأیته ۱۲ منه رح

۴ قوله للدلالة الخ بتنزیله منزلة المنسی الذی لاخیر فیه وحقه ان لایقع ۱۲ عه یعنی ان من حق الرجل ان یکون متنفرا عنه بحیث یسعی فی دفعه کدفع الامور الاختیاریة ۱۲ ح

۵ قوله ونظیره مت الخ فان الامر بالموت للدلالة علی ان الموت فی حال الشهادة بمنزلة مامور به فی انه حسن حقه ان یقع ۱۲ ح

۶ قوله روی الخ قال السیوطی لم اقف علیه وفاعل نزلت ام کنتم شهداء الخ ۱۲ خف

۷ قوله ام منقطعة الخ ای بمعنی بل والهمزة وحدها وهذا احد الوجوه الثلاثة فانه یجوز فی ام ان تقدر بالهمزة وحدها او بل وحدها او بهما معا وبل الاضرابیة ههنا للانتقال لا للابطال فمعناها الاضراب عن توصیة ابراهیم الی توبیخ الیهود فی ادعائهم الیهودیة علی یعقوب وابنائه وقوله قالوا نبه ببیان لفساد دعوتهم ولیس داخلا فی حیز الانکار فالمعنی ماکنتم حاضرین عین موته ولا تعرفون ما وصی به فلم تدعون من غیر علم ما یخالف ماظهر منه ۱۲ ملخص

۸ قوله فلم تدعون الیهودیة علیه فیه نظر لان عدم حضورهم عند یعقوب عین قال لبنیه ماقال واجابوه بما اجابوه لاینافی ادعائهم الیهودیة علیه بل انما ینافیه عدم علمهم بذلك وهو غیر لازم لعدم حضورهم ولا ملزوم له وایضا مفهومه ان شهودهم لاینافی ادعائهم الیهودیة علیه ولیس کذلك لانهم لو شهدوه وسمعوا ماقاله وبنوه من قولهم نعبد الهك الآیة لکان ذلك منافیا لادعائهم الیهودیة علیه والوجه فیه ان الخطاب ح یکون للمؤمنین کما ذکره او یکون للیهود ویکون الاستفهام للتقریر لان شهودا بأنهم ونقلهم ماقال لیعقوب وبنوه الیهم عین شهودهم وهو مناف لادعائهم الیهودیة علیه ۱۲ منه رح

عه غیر سماع من احد لاقراءة من کتاب وفیه ان السابق ایضا کان مشتملا علی الاخبار عن حال ابراهیم ووصیته بنیه فکیف یتحقق الاضراب الی ما هو اهم الا ان یقال ان ذکر حال ابراهیم کان مستطردا للتنفیه وههنا علی سبیل القصد ۱۲ عصه

عليه أو متصلة بمحذوف تقديره أكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين و
والخطاب لليهود ايضا والاستفهام فللزام والتبكيت ١٢ح
المعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقرئ حضر بالكسر إذ قال لبنيه بدل من اذ
ای بکسر الضاد وهو لغة ١٢ك
حضر ما تعبدون من بعدي ط اى شئ تعبدونه اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام و
اخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء
ای کلمة ما ١٢ حقيقة ماهية ١٢ح
بمن اذا سئل عن تعينه وان سئل عن وصفه فقيل ما زيد افقيه ام طبيب قالوا نعبد إلهك وإله
وفي الآية يجوز ان يكون عن صفة المعبود ويؤيده بزيادة الها واحدا في الجواب ١٢ الكذا في سع
آبائك إبراهيم وإسمعيل وإسحق المتفق على وجوده والوهيته ووجوب عبادته وعد إسمعيل من
يعني اضاف الآباء الى المتعدد للاشارة الى الاتفاق ١٢ح
آبائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه الصلوة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال
ای تغليبا للاكثر على الاقل ١٢ اخرجه الشيخان ١٢ ای مثل والصنوان نخلتان من عرق واحد ١٢ سع
في العباس رضي الله عنه هذا بقية آبائي وقرئ اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ولما
ای اسمعيل ١٢ ای اسمعيل واسحق ١٢ ای اسمعيل واسحق ١٢ ای اسمعيل واسحق ١٢ ای اسمعيل واسحق ١٢
تبين أصواتنا بكين وفدين بنينا او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان إلها واحدا بدل
ای قلن جعل الله آباءنا فداءكم ١٢ح بحذف الالف للاشباع ١٢ح ای توحيد المعبود ١٢
من اله ابائك لقوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي التوهم

---

١ قوله اكنتم غائبين الخ هذا على كون الخطاب لليهود والمقصود الرد عليهم فيما ادعوه من يهودية الانبياء عليهم السلام والمراد ان حالكم لا يخلو من الغيبة او الحضور فعلى الاول كيف تجزمون بما لم تروه وتدركوه وعلى الثاني فليس الامر كما قلتم بل الثابت خلافه فالاستفهام للالزام والتبكيت للعلم بتحقق الاول وانتفاء الثاني ١٢ ملخص ٢ قوله وقيل الخطاب للمؤمنين الخ هذا على الانقطاع ووجه التحريض ان الخطاب هنا مع اليهود بقرينة سبب النزول فلا يستقيم ان يخاطب به المؤمنون وقد علمت ما في سبب النزول من الضعف هذا ومعنى بل للاضراب من تسفيه من رغب عن ملة ابراهيم الى ما هو اتم وهو التحريض الى اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء عليهم فكانه بعد ذكر توصية ابراهيم ويعقوب بالاسلام التفت الى مومني هذه الامة بان ما شاهدتم ما جرى بين ابراهيم وبنيه وانما علمتم بالوحي واخبار الرسول فعليكم باتيانه فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية قلنا ما جرى بين يعقوب وبنيه ان لا تعبدوا الا الله والوصية باليهودية تنافي عبادة الله لانه اذا ارسل نبيا ذا معجزة على خلاف اليهودية كان عبادة الله ان يتركوا اليهودية ويتبعوه ١٢ ملخص ٣ قوله اراد به تقريرهم الخ اذ السوال عن حالهم بعد موته ع دليل على ان الغرض تثبيتهم على ما كانوا عليه حال حيوته من التوحيد والاسلام واخذ الميثاق منهم عليه ١٢ح ٤ قوله يسأل به عن كل شئ اه دال على اطلاق ما على ذوي العقول بالمطابقة اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا ١٢ خف ٥ قوله المتفق الخ اخذ الاتفاق من جعله الفا لهم ولآبائهم وعد اسماعيل ابا ليعقوب مع انه من نسل اخيه اسحق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثاني بعلاقة التشبيه فقوله او كالاب اى او على سبيل الاستعارة بان شبه العم بالاب لانخراطهما في سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ع وقوله هذا بقية آبائي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه بلفظ احفظوا في العباس فانه بقية آبائي اى الذي بقي من جملة آبائي وبقية الشئ من جنسه ١٢ خف تبغير ٦ قوله بدل من اله آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدة البدل دفع توهم الناشئ من ذكر الالهين ١٢ خف

الناشی من تکریر المضاف لتعذر العطف علی المجرور والتاکید او نصب علی الاختصاص ونحن
لہ مسلمون ﴿۱۳۶﴾ حال من فاعل نعبد او مفعولہ او منہما ویحتمل ان یکون اعتراضا تلک امۃ
قد خلت یعنی ابراہیم ویعقوب وبنیہما والامۃ فی الاصل المقصود وسمی بہا الجماعۃ لان
الفرق تامہا لہا ما کسبت ولکم ما کسبتم لکل اجر عملہ والمعنی ان انتسابکم الیہم لا یوجب
انتفاعکم باعمالہم وانما تنتفعون بموافقتہم واتباعہم کما قال علیہ الصلوٰۃ والسلام یا بنی
ہاشم لا یاتینی الناس باعمالہم وتاتونی بانسابکم ولا تسئلون عما کانوا یعملون ﴿۱۳۷﴾ ولا
تؤاخذون بسیاتہم کما لا تثابون بحسناتہم وقالوا کونوا ہودا او نصاری الضمیر الغائب لاہل الکتاب
واو للتنویع والمعنی مقالہم احد ہذین القولین قالت الیہود کونوا ہودا وقالت النصاری کونوا
نصاری تہتدوا جواب الامر قل بل ملۃ ابراہیم بل نکون ملۃ ابراہیم ای اہل ملتہ او بل
نتبع ملۃ ابراہیم وقرئت بالرفع ای ملتہ ملتنا او عکسہ او نحن ملتہ بمعنی نحن اہل ملتہ حنیفا
مائلا عن الباطل الی الحق حال من المضاف او المضاف الیہ کقولہ تعالیٰ ونزعنا ما فی صدورہم

---

۱ قولہ قال ابوحیان النحویون نصوا علی ان المنصوب علی الاختصاص لا یکون نکرۃ ولا مبہما وجعلہ منصوبا علی الحال ۱۲ اخف ۲ قولہ والمعنی الخ بیان لانتظام الکلام مع ماقبلہ فان الیہود لما ردت دعوتہم بالوصیۃ کانوا علی غیر ہدی ولکن کان لہم ان یزعموا ان اعمال آبائہم سوف تنفعہم وان انتفت اعمالہم فرد زعمہم بقولہ تلک امۃ الآیۃ ۱۲ ملخص ۳ قولہ کما قال علیہ السلام اہ قال العراقی لم اقف علیہ وقال السیوطی اخرج ابن ابی حاتم من مرسل الحکم بن عینا معنی ہذا الحدیث وباتینے بالتخفیف عند الجمہور فہو خبر فی معنی النہی وکذا وتاتونی علی ان الواو للصرف ای لا یکن من الناس الاتیان بالاعمال ومنکم بالانساب واما علی روایۃ التشدید فہو صریح النہی ۱۲ اخف بتغیر ۴ قولہ ولا تؤاخذون الخ فانقلت قد وقع فی الآیات والاحادیث الانتفاع والتضرر بفعل الغیر قلت قیل انہ منسوخ بقولہ تعم وان لیس للانسان الا ما سعی وقیل انہ من طریق العدل واما من طریق الفضل فقد یثاب کما یؤاخذ بالسبب وقال المصنف وما فی الاخبار ان الصدقۃ والحج تنفعان المیت فلکون النادی کالنائب عنہ وقیل ان ہذا مخصوص بالکافرین وقیل غیر ذلک فتامل ۱۲ ملخص ۵ قولہ الضمیر الخ فہو من عطف القصۃ علی القصۃ کان السابق ردا لادعائہم الیہودیۃ علی یعقوب وہذا ردا لدعوتہم الی دینہم المنسوخ او الباطل او اشارۃ الی انہم لا یعترفون بکمال ملۃ ابراہیم بل یکادون یجعلونہا ضلالا لادعائہم انحصار الہدایۃ فی دینہم ۱۲ ملخص ۶ قولہ حال من المضاف الخ وہو الملۃ وتذکیرہ لتاویلہا بالدین او لکون فعیل یستوی فیہ المذکر والمونث ہذا اذا کان المقدر لا تتبع واما اذا کان المقدر تتبع فہو حال من خبرہا وخبر المبتدأ تردد لانہ لم یثبت ومع ذلک لا یصح وضع المضاف الیہ موضع المضاف کما فی قولک بل نتبع ملۃ ابراہیم فانہ یصح نتبع ابراہیم فتامل ۱۲ ملخص ۷ قولہ لان الفرق الخ بکسر الفاء وسکون الراء الفلق من الشیٔ اذا انفلق ومنہ قولہ تعم فانفلق فکان کل فرق کالطود العظیم ۱۲ ع وفی القاموس القضیب یشق باثنین فکل شق فلق اہ وفی الصراح فرق بالکسر رمہ از گوسپند وپارہ از چیزے ومنہ قولہ تعم فکان کل فرق کالطود العظیم اہ ۱۲ غب ۸ قولہ لا یاتینے اہ روایۃ الجمہور یاتینے بالتخفیف فہو خبر بمعنی النہی مثل تذہب الی فلان تقول لہ کذا وتاتونی منصوب علی ان الواو للصرف والنون للوقایۃ وقد حذفت لون الاعراب ای لا یکن من الناس الاتیان بالاعمال ومنکم بالانساب واما علی روایۃ التشدید فہو صریح النہی ۱۲ ع

من غل اخوانا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴿١٢٥﴾ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعه
وهم مشركون قُوْلُوْٓا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ الخطاب للمومنين لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به وَمَآ اُنْزِلَ
اِلَيْنَا يعنى القران قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره وَمَآ اُنْزِلَ
اِلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَالْاَسْبَاطِ الصحف وهي وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القران منزل الينا
والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحق وَمَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى وَعِيْسٰى التوراة والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة
الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وَمَآ اُوْتِيَ النَّبِيُّوْنَ جملة المذكورين منهم وغير
المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه فى سياق النفى عام فساغ ان يضاف اليه بين وَنَحْنُ لَهٗ اى لله مُسْلِمُوْنَ ﴿١٣٦﴾ مذعنون

---

١ قوله فانهم يدعون الخ كانت العرب
يدعون اتباعه وديانون بشرائع مخصوصة به من حج البيت والختان وغيرهما ثم كانت تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ١٢ ع ٢
قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المامور فى قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو بمنزلة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل وهذا بيان للاعتقاد ولذا
ترك العاطف ١٢ حاشيه بتغير ٣ قوله لانه اول الخ اى لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بعد وصوله القرآن اول لان الايمان بالقرآن سبب للايمان به والسبب
مقدم ١٢ خف ٤ قوله بتفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمالى كما لنا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ١٢ ح
٥ قوله حفدة يعقوب الخ اى اولاد ابناءه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب ماخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان
فسموا بالاسباط لكثرة ذريتهم ١٢ حاشيه بتغير ٦ قوله بحكم ابلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى عليهما السلام مع دخولهما فى الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتاء فانه ابلغ
من الانزال تقول انزلت الدلو فى البير ولا تقول اتيتها اياه لدلالة الايتاء على الاعطاء الذى فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين
لم ينزل مثلهما قبلهما وكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فانقلت كيف يكونان منفردين بالايتاء وقد قيل بعده وما اوتى النبيون قلت المنفردان به هو الاسم
اليسم على التعيين ١٢ خف بتغير ٧ قوله لوقوعه فى سياق النفى الخ يعنى ان احد فى الاصل للواحد واذا وضع فى النفى يصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفى
الآحاد ويصلح ان يراد به الكثير فيفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه فى تفسير قوله يا نساء النبى لستن كاحد الآية والتعيين مفوض الى القرائن كاضافة البين فى هذه
الآية ففى الآية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه فلا يقال لا نفرق بين رسول
من الرسل الا بتقدير عطف اى لا نفرق بين رسول ورسول هذا والمصرح مخالف لما قاله النحاة من احادا فى معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح
ان يخاطب يستوى فيه المفرد والمثنى والجموع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا فى كلام غير موجب او مع كلمة كل وهمزته اصلية وهو غير الاحد الذى بمعنى الاول
فان همزته من واو وهو مشتق من الوحدة فلا يمكن ان يشمل الكثير لما فاته ١٢ ملخص ٨ يعنى انه وان كان فى الترتيب النزولى مؤخرا عن غيره لكنه فى الترتيب
الايمانى مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ١٢ ع ٩ قوله والنزاع الخ اى فى التوراة والانجيل فان اهل الكتاب زادوا فيهما
بعض الآيات ونقصوا عنهما لبعض الآيات وحرفوا بعضها وادعوا انهما انزلا كذلك والمومنون ينكرون ذلك فلاهتمام بشانهما افردهما بالذكر وبين طريق الايمان بهما ١٢ ع

مخلصون فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَآ اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا ج من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا
بسورة من مثله اذلا مثل لما اٰمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون
التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطرق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا
تابى تعدد الطرق او مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان اٰمنوا بالله ايمانا
مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما فى قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله اى عليه
ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او بالذى اٰمنتم به وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِيْ شِقَاقٍ ج اى ان
اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما هم الا فى شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل
واحد من المتخالفين فى شق غير شق الآخر فَسَيَكْفِيْكَهُمُ اللّٰهُ ج تسلية وتسكين للمؤمنين
ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناوأهم وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ اما من تمام الوعد بمعنى انه
يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما
يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صِبْغَةَ اللّٰهِ اى صبغنا الله صبغته وهى فطرة الله
التى فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هدايته و

---

۱ قوله من باب التعجيز والتبكيت الخ اى الزام الخصم بحيث لا يدرى انه اريد تبكيته وهو من مخادعات الاقوال يعنى نحن لا نقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا مثل دين الاسلام فى الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هدايتكم والخصم اذا نظر بعين الانصاف وبهم به الفكر على ان الحق منحصر فيما اٰمنوا به لم يكن لهم محيص عن الايمان فعلى هذا يكون اٰمنوا متعديا بالباء او بمجرى مجرى اللازم والباء للاستعانة فاٰمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعى ۱۲ ملخص ۲ قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولى ليس ما هو متعلق الايمان وهو مثل ما اٰمنتم به اذ التولى عن المثل ليس من الشقاق بل متعلقه الايمان المامور به الذى استفيد مما تقدم او ما يقوله المسلمون فى جواب اليهود وهو قوله بل ملة ابراهيم الخ واما الاعراض والتولى فقد مر الفرق فى قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لكن الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض المشائخ يقول الالفاظ المتقاربة المعانى اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت وهو منزع لطيف ۱۲ ملخص ۳ قوله وهو مجازيكم لا محالة اه لان علمه بما هم عليه وسماعه لما يقولون يقتضى ان ذلك كائن لا محالة اولان السين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفى قال سيبويه لن افعل نفى سافعل فتامل ۱۲ خف بتغيير ۴ قوله فانها حلية الخ يعلم مما ذكر ان للتجوز بصبغة الله عن الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان القلب فالجامع التاثر والظهور الترين والقرينة الاضافة الى الله ۱۲ ملخص ۵ قوله من باب التعجيز والتبكيت من بكته بالحجة عليه وهو الاستدراج واظهار العنان معه ليعثر حيث يراد تبكيته وهو من مخادعات الاقوال حيث تسمع الحق على وجه لا تريد غضب المخاطب يعنى لا تقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا آخر مساويا لهذا الدين فى الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هدايتكم كيف ما كانت والخصم اذا نظر بعين الانصاف فى هذا الكلام وتفكر فيه علم ان دين الحق هو عين الاسلام لا غير كذا فى الطيبى فكلمة ان لمجرد الفرض كما يفرض المحالات ۱۲ ع ۶ قوله او هدانا الخ عطف على قوله وهى فطرة الله الخ بحسب المعنى كانه قيل فطرنا الله فطرة او هدانا هدايته وليس عطفا على صبغنا الله صبغة لان ذلك التقدير لازم على جميع الوجوه ۱۲ ع

بالنصارى فيتباح الى اعتبار ان ذلك الفعل كامن بينهم ١٢ ع

ارشدنا لحجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ
على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ونصبها
على انه مصدر مؤكد لقوله آمنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل عن ملة ابراهيم ومن
احسن من الله صبغة ولا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون ﴿١٣٨﴾ تعريض بهم اي لا نشرك
به كشركهم وهو عطف على آمنا وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا او لمن نصبها
على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنا بدل اتبعوا
حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا
من العرب دونكم روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت

---

١ قوله وسماه اي التطهير ولا يصح ان يرجع الضمير الى كل واحد من التطهير والهداية لان المشاكلة لا يجري فيها الا بتكلف فوجه اطلاق الصبغة على الهداية يستفاد من هذا الوجه ١٢ منه ٢ قوله او للمشاكلة الخ وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبة كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى صبغة الله صبغتنا ولم نصبغ صبغتكم فان تطهيرنا بالايمان وتطهيركم بالنفس في ماء اصفر ١٢ منه ٣ قوله ونصبها على انه مصدر مؤكد الخ اي وقع تاكيدا لمضمون جملة لا محتمل لما غيره فقوله آمنا بالله تدل على ان الله طهرهم بالايمان وهو المراد من قوله صبغة الله فلذا حذف عامله وجوبا ١٢ منه ٤ قوله على الاغراء الخ وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمله عليه ووجوب اضمار العامل مختص بصورة التكرار او العطف نحو العبد العبد ونحو الاهل والولد والمضمر الزم وعليكم ونحوها ويجوز الاظهار في غير هذين الصورتين نحو العبد فيجوز ان يقول الزم العبد ١٢ حاشيه بتغير ٥ قوله تعريض بهم الخ لان تقديم له يفيد اختصاص العبادة بالله تعالى وهو الايمان وتقديم نحن يفيد حصر الايمان عليهم لا يجاوزه الى اهل الكتاب فيكون تعريضا لهم لشركهم ١٢ منه ٦ قوله وذلك يقتضي الخ لئلا يلزم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وقد مر ان صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فله ان يضمر قولوا اي وقولوا نحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون نحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ١٢ منه ٧ قوله وقولوا آمنا بدل الخ اي يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ١٢ ٨ قوله في شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا ولاضمار في خمار القرنية واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبت لكان قرينة ثالثة للتقييد ١٢ منه ٩ جواب عما في الكشاف من ان هذا العطف اي عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف متعينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قوله تعالى بل ملة ابراهيم لا نتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ١٢ س غف

وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ج لا اختصاص له لقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده وَلَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب ينتحونه افحاما او تبكيتا
فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين
لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها
فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون ﴿١٣٩﴾ موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم أَمْ تَقُولُونَ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ أَمْ منقطعة والهمزة للانكار
وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء ويحتمل ان يكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا
بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ
أَمِ اللَّهُ وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا واحتج عليه
بقوله وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين
وفاقا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ط يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة
عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة او
منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في

قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة بفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن والنظر فمعنى هذه الآية الزام على اي مذهب اختاروا والذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني الاعمال ١٢ ملخص
قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام يقولون بياء الغيبة لا تكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب والمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك فتامل ١٢ ملخص
قوله يحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكار هما معا يعني كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معادو دفعه ظاهر ١٢ حاشيه بتغير
قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة من الله كائنة عند من كتم يعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق اولا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ خف
قوله لانهم كتموا هذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقوله ام تقولون انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة لتقرير المخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فقولكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشيه بتغير
قوله المخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة فانه رح يكون استيناف الكلام ١٢ ع
قوله والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين ١٢ ع

كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله وما الله بغافل عما تعملون ﴿١٤٠﴾ وعيد لهم
وقرئ بالياء تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴿١٤١﴾ ع
تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم و
قيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول
الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خف احلامهم
واستهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود
والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون
مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿١٤٢﴾ وهو ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه

قوله سيقول

السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى قدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة حالهم و
انما يقوله السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم
بخلاف لو قيل السفهاء من العلماء ١٢ ملخص قوله الذين خف احلامهم او استهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه
بكسر الفاء سفاها واستهنوها اى استذلوها والمراد بهم المنكرون لتغير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ١٢ ملخص

قوله وفائدة تقديم الاخبار الخ اى خبره به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الآية ليوطن نفسه وبعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون
هائلا كما اذا وقع بغتة وبغتة وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب والجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لتشنيعه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا
١٢ ملخص قوله فصارت عرفا الخ سمى المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان لتحصيل هذه الحالة لا بعبادة المكان والقصد اليه
بل القصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ١٢ عصام قوله قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فله ان يولي عباده
الى اى جهة شاء ليضبط بها ظاهرهم فينضبط باطنهم لعلاقة بينهما مع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتفق قلوبهم وله اثره عظيم ولذلك شرعت الجماعة في الصلوة
ليتفق اهل محلة ووجبت في الجمعة ليتفق اهل بلد ووجب الحج ليتفق اهل الآفاق ولا يتاتى تعين الجهة الا بامر سماوي فخص ابراهيم عليه السلام بالكعبة والجهات وهي
الكعبة لانها المسجد الترابي للانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى مبدئية جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخبر ١٢ ملخص قوله وفائدة التقديم
الاخبار به اى بقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين قوله واعداد الجواب لان الذكر السوال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا اسمعه النبي صلى الله عليه وسلم يصير الجواب معدا
عنده قبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وارد وكذا في السيالكوتي ١٢ غف قوله اى توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد
تلما والعلم بوقوعه قبل وقوعه البعد من الاضطراب ليكون اسهل ١٢ ع قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او مما
لا وجه له ١٢ عب

الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اى كما جعلناكم
مهديين الى الصراط المستقيم أو جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اى خيارا او
عدولا مزكين بالعلم والعمل وهو فى الاصل اسم المكان الذى يستوى اليه المساحة من الجوانب
ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل
والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث كسائر الاسماء التى يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا
عليه باطل لانثلمت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
علة للجعل اى لتعلموا بالتامل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما
بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا
حملهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات فتشهدون بذلك على معاصريكم و
على الذين قبلكم وبعدكم روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله
ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد

---

١ قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا قيل وفى فهم افضليته قبلتنا من الآية المتقدمة تامل اذ مشيئة الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين لقبلتكم وهو يقتضى ذلك بالغوى وقد مر وجه آخر للفضيلة فتامل ١٢ ملخص ٢ قوله اى خيارا الخ وانما قيل للخيار وسطا لان الاطراف تتسارع اليه الخلل والفساد والاوساط محمية ومحوطة ١٢ حاشيه ٣ قوله لسائر الاسماء الخ اى الاسماء التى طرأ فيها معنى الوصفية واستعمل استعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فمنه الاسماء يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا يرد زيد بذا والزيدان بذان والزيدون هؤلاء فتامل ١٢ ملخص ٤ قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم وقبول شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فتحقق ذلك فى اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة فتامل ١٢ خف ٥ قوله لتعلموا الخ وانما درج هذا لان الشهادة ولا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل فى الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للمعاصرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة فى الدنيا لانه لا يبقى الناس على عمومه وايضا لاشهادة للرسول عليهم فى الدنيا ١٢ ملخص ٦ قوله روى ان الامم الخ هذا الحديث رواه البخارى والترمذى فيما بيان لكيفية شهادتهم على الناس و مدح بشهادة الرسول عليهم وانما لم يات بالواو فى قوله روى ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ١٢ ملخص

بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى
بعلى وقد مت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها اى الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة فانه صلى الله عليه وسلم يصلى اليها
بمكة ثم لما هاجر امر بالصلوة الى الصخرة تالفا لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة
بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالمخبر به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى
المنسوخ والمعنى ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوة اليها
ممن يرتد عن دينك الفا لقبلة ابائه او لنعلم الان من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان

قوله وهذا الشهادة الخ جواب عما يقال ان التعدى بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظاهرة ولما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فى لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب فعدى تعديته لان المزكى مراقب على احوال المزكى ليشهد بعدالته ويصح ان يكون لمشاكلة ما قبله ١٢ ملخص قوله الجهة التى الخ يريد وما جعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها فانى كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هى ثانى مفعولى جعل وقيل اللتى مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قولهم فول وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليها ثم صار متصفا به وقبلة فالملتبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول وبالحالة الثانية هو المفعول الثانى فتامل ١٢

قوله او الصخرة الخ اى التى فى بيت المقدس قيل منها يصعد الملائكة الى السماء ومنها صعد النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنها انفسحت المياه على الارض والله اعلم ١٢ حاشيه قوله الا انه كان الخ استدراك لبيان منشأ قول من قال انه كان يصلى الى الكعبة يعنى انه كان يجعل الكعبة بين نفسه وبين بيت المقدس فيقع التوجه الى الكعبة ايضا ١٢ حاشيه قوله والمعنى الخ بيان للثانى ويقابله قوله الآتى وعلى الاول معناه فالجعل على هذا الوجه لا شارة الى ان الاصل كان غيره وهو استقبال الكعبة ١٢ حاشيه بتغير قوله الا لنمتحن اه اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان الخلق وابتلائهم باستقباله لانه مقدر فى النظم او يدل عليه نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل ١٢ حاشيه قوله ونعلم من يتبعك الخ فقوله تعالى لنعلم حكاية عن حال ماضية لان القبلة قد نسخت وعلم من ارتد من العرب ١٢ قوله او لنعلم الآن الخ فقوله لنعلم على حقيقته والمعنى ما جعلنا بيت المقدس الا لنعلم الآن اى بعد التحويل الى الكعبة من يتبعك ممن لا يتبع كبعض اهل الكتاب ارتد والما تحولت القبلة الى الكعبة ١٢ حاشيه بتغير قوله وما كان معارض الخ اى ان اصل امرك استقبال الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس اما فى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة فقوله ما كان يعارض الخ متعلق بوجهين نعلم ١٢ حاشيه
قوله بينه وبينه الخ احد الضميرين للنبى ع والآخر لبيت المقدس ولم يكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين مكة وبيت المقدس ١٢ ع قوله على الاول الجعل الناسخ وهو النظم من النظم لان الجعل والتفسير على الحقيقة كما يشير اليه قوله رودناك ١٢ س عف قوله والمعنى ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ١٢ ع قوله ونعلم من يتبعك الخ فنعلم حكاية حال ماضية وينقلب بمعنى الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس التى كنت عليها قبل وقتك هذا الا لنعلم فى ذلك الزمان من يتبعك فى الصلوة اليها ممن لا يتبعك فيها فارتد من ذلك بعض العرب ارتدوا حين صلى صلعم الى بيت المقدس بمدينة ١٢ ع قوله وما كان لعارض الخ متعلق بالوجهين معطوف على ما جعلنا قبلتك بيت المقدس اه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس اما فى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله واذا حصل الامتحان المذكور زال كونه قبلة وآل الامر الى الاصل فلذا وقع التحويل ١٢ ع

لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام
ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل و
هو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق
علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لنميز
الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز المسبب
عنه ويشهد له قراءة ليعلم البناء للمفعول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما في من من
معنى الاستفهام او مفعوله الثاني ممن ينقلب اى نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب
وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفاصلة وقال الكوفيون هي النافية
واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجعلة او الردة
او التحويلة او للقبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون كانت زائدة اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ ط الى حكمة
الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ اى ثباتكم على الايمان وقيل
ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روي انه صلى الله عليه وسلم لما وجه الى الكعبة
قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ۝ فلا

قوله فان قيل الخ يعني ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه تعالى ازلي اجاب بوجوه ثلثة ان العلم قديم ومتعلقه حادث في الحال فعبر عنه بذلك باعتبار التعلق لانه الذي يتعلق به الجزاء من الثواب والعقاب والعلم الذي قبله لا يتعلق به جزاء وانه على التجوز في الاسناد وبان اسند اليه تعالى ما هو مسند الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف او هو من اطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التميز في الوجود الخارجي والجواب الرابع انه بمعنى نعاملكم معاملة المختبر الذي لا يعلم والخامس ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بيني وبين الرسول والمؤمنين فتامل ۱۲ ملخص

قوله ويشهد له الخ لان بناء المجهول يشهد بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل من يتاتى منه العلم وظاهر انه فرع تميز الله بينهما في الخارج بحيث لا يخفى على احد ۱۲ حاشيه

قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدا لان لها صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولي نعلم ومن ينقلب حال من فاعل يتبع ۱۲ ملخص

قوله من الجعلة الخ وفائدة اعتبار الثانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة قيل والاقرب ان يجعل الضمير للثابتة وقيل الضمير للقبلة والمعنى وان كانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من الاعلى الى الاسفل الاعلى الذين هدى الله للحكمة في تاليف اليهود فان هداهم بجبر نقصا ولا يخفى حسنه وبهذا تبين اذا اريد بالقبلة الصخرة ۱۲ ملخص

قوله الثابتين الخ الثبوت ماخوذ من مقابلة قوله ممن ينقلب على عقبيه والافهي فعيلة لا تفيد الثبوت ۱۲ خف

قوله ثباتكم على الايمان الخ هذا ايضا ماخوذ من مقابلة لمن ينقلب لان الخطاب من يتبع وهو ثابت على الايمان دون من ينقلب ۱۲ ملخص

قوله او صلاتكم الخ يعني الايمان بمعنى الصلوة بقرينة المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به في البخاري ۱۲ خف

يُضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص لرؤف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربما نرى تقلب وجهك في السماء تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك قبلة فلنمكننك من استقبالها من قولك وليته كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك تلي جهتها ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة

---

١ قوله ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ الخ هذا بناء على تفسير الرافة بأشد الرحمة فالمناسب رحيم رؤف واعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الاخير كما هنا في رحيم ويعلون فذلك حاصل على كل حال والثاني ان الرأفة حيث وردت في القرآن قدمت ولو في غير الفواصل كما في قوله تعالى ورأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام وترتيبها التقديم ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة في رحمة بخواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم مرتبا على حسب ترتيبهم فقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا وقدر اه ملخص ٢ قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار للتكثير بجامع التضاد وانما لم يحمل على التقليل لان من رفع بصره الى السماء مرة واحدة لا يقال له تقلب بصره الى السماء فالكثرة فهمت من التقلب الذي هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما في ربما اه ملخص ٣ قوله ذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسؤال فتفرع على رعاية او به هذا انجاح مطلوبه تعليما للعباد طريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل اه ملخص ٤ قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولي اما من الولاية او من ولي جهة اذا دنا منه ومنه قوله تعالى فلا تولوهم الادبار اى لا تجعلوا ظهوركم ما يليهم فالمعنى ح لنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد توليته جهتها بقرينة فول وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمزا الى انه لو اخطأ شئ ليسير في سمت الكعبة يجوز الصلوة اه ملخص ٥ قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله اه ملخص ٦ قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين استعمل باحد المعنيين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فمعناها الصرف اما من الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتها الداخلة على المفعول الثاني والظرف هنا اغنى عنهما الى فان الحاصل من ول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد اه حاشيه بتغير ٧ قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل الخ يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فلا بد من جعله مفعولا ثانيا فح لا يبقى مناسبة بانجاز الوعد فلذا مرضه اه ح ـ

٨ قوله والبعيد يكفيه الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد هل يلزمه التوجه الى عينها او يكفي التوجه الى جهتها وهو المختار للفتوى واستدل المصنف عليه بذكر المسجد دون الكعبة اه خف

الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتحول فى الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمّ تصريحا بعموم الحكم وتاكيد الامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلى الى القبلتين والضمير للتحويل او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالتاء وعد ووعيد للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم المضمر مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ جواب القسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا

---

١ قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داود فى الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يوخذ من الحديث الآتى وسلمة بكسر اللام قال الجوهرى وليس فى العرب سلمة بالكسر غيره ١٢ خف ٢ قوله وقد صلى الخ قال السيوطى هذا تحريف للحديث فان قصة بنى سلمة لم يكن فيها النبى صلى الله عليه وسلم اماما وانما هو الذى تحول فى الصلوة واخرج الشيخان عن ابن عمر رض قال بينما الناس تعباد فى صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان فى صلوة الصبح وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتحول فى صلوته ١٢ خف بتغير ٣ قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان التغير قبلة من كان قبلة الى اخرى واصح ما اجيب بان اشتراك النبى صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام فى هذه القبلة لاشتراكهما فى الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ١٢ ملخص ٤ قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء وبالتاء وعد للمؤمنين للثواب على القبول والاداء ١٢ ح ٥ قوله جواب القسم الخ لما تقرر فى موضعه ان الجواب اذا كان القسم مقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء هنا فانها لازمة فى الماضى المنفى لذا وقع جزاء والتفصيل فى النحو ١٢ حاشيه ٦ قوله والمعنى ما تركوا الخ يعنى ليس المقصود من التعليق بالشرط الاخبار عن عدم متابعتهم على اكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عنادا ١٢ حاشيه بتغير ٧ قوله وما انت الخ الان من عرف الله حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ١٢ حاشيه ٨ قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى ممهدة و معينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ١٢ ع

الذی ننتظره تغریر اله وطمعا فی رجوعه وقبلتهم[1] وان تعددت لکنها متحدة بالبطلان ومخالفة
(جواب دخل ١٢ لان قبلة الیهود الصخرة وقبلة النصاری المشرق ١٢)
الحق وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان الیهود یستقبل الصخرة والنصاری مطلع الشمس لا
(تنبیه علم هذه الجملة ایضا معلوم علی تقدم موکدة لام القبلة وقیل اعترافیة ١٢)
یرجی توافقهم کما لا یرجی موافقتهم لک لتصلب کل حزب فیما هو فیه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ لا علی[2] سبیل الفرض والتقدیر ای ولئن اتبعتهم مثلا[3] بعد ما بان لک
(ای ظهر ١٢)
الحق وجاءک فیه الوحی إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ واکد تهدیده وبالغ فیه من سبعة[4] اوجه
تعظیما[5] للحق المعلوم وتحریضا علی اقتفائه وتحذیرا عن متابعة الهوی واستفظاعا[6] الصدور الذنب
(ای اتباعه ١٢ استقباحا ١٢)
عن الانبیاء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ یعنی علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمیر لرسول الله صلی الله علیه وسلم
(ای هذا الکلام ١٢)
وان[6] لم یسبق ذکره لدلالة الکلام علیه وقیل للعلم او القرآن او التحویل کما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
(تائید لارجاع الضمیر الی الرسول ١٢ ع)
یشهد للاول ای یعرفونه باوصافه کمعرفتهم ابناءهم لا یلتبسون علیهم بغیرهم عن عمر انه
(لان المشبه من جنس المشبه به ١٢)
سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال انا اعلم به منی بابنی قال ولم

---

[1] قوله وقبلتهم الخ جواب لما قیل کیف قال قبلتم ولهم قبلتان فالجواب ان کلتا القبلتین باطلة فکانتا بحکم الاتحاد فی البطلان قبلة واحدة ١٢ ملخص [2] قوله علی سبیل الفرض الخ یعنی ان هذه الشرطیة مبنیة علی الفرض لانه لا معنی لاستعمال ان الموضوعة للمعانی المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ١٢ خف [3] قوله مثلا الخ یعنی ان کونه من الظالمین لا یخص متابعته صلی الله علیه وسلم بل کل من یتبع فهو کذلک وانما اسند الیه صلی الله علیه وسلم لیعلم غیره بالطریق الاولی او انه لیس المقصود التخصیص بمتابعة اهواء غیرهم ١٢ ملخص [4] قوله من سبعة اوجه الخ وهی القسم واللام الموطئة له وان الفرضیة وان التحقیقیة واللام فی خبرها وتعریف الظالمین والجملة الاسمیة وفیه مبالغات اخر من اذا الجزائیة وایثار من الظالمین علی ظالم وایقاع الاتباع علی ما سماه هواء ١٢ ملخص [5] قوله تعظیما للحق الخ بان ترکه موجب لهذا الوعید فی حق افضل الانبیاء علیه السلام فما حال الاشقیاء ویفهم منه التحذیر عن متابعة الهوی ١٢ حاشیه بتغیر [6] قوله وان لم یسبق ذکره الخ المعنی ان المرجع مقدم معنی وان لم یتقدم لفظا فان التقدم المعنوی ان یکون هناک قرینة تقتضی کون المرجع قبل موضع الضمیر وان لم یذکر بعد سواء کانت قریبة او بعیدة کقوله تعالی ما ترک علی ظهرها من دابة فان ذکر الدابة مع الظهر دال علی ان المراد ظهر الارض ومانحن فیه من هذا القبیل فان تشبیه معرفة بمعرفة الابناء دلیل علی ان المراد الرسول ع قیل علیه ان المرجع مذکور فیما سبق صریحا بطریق الخطاب فلا حاجة الی التقدم المعنوی وان کان فیه التفات من الخطاب الی الغیبة واجیب بان الامرین جائزان لکن المقام لما ذکره المصنف رحمه الله تعالی ادعی اذ الالتفات لا یحسن الا اذا کان مقصود الذات مبنیا علیها ما سبق له الکلام ومع ذلک یکون له حسن موقع خصوصا وهذا نظیر قولهم شرط الاستعارة ان یذکر المشبه بطریق القصد لیدخل فیه قدزید اندراه علی القمر ١٢ ملخص [7] قوله یشهد للاول الخ ای لرجوع الضمیر للنبی صلی الله علیه وسلم اذ المناسب تشبیه الشئ بما هو من جنسه ولو کان الضمیر للعلم او القرآن او التحویل لکان المناسب ان یقال کما یعرفون التوراة او الصحة فالتشبیه للمعرفة العقلیة الحاصلة من مطالعة الکتب السماویة بالمعرفة الحسیة فی ان کلا منهما یقینیة لا اشتباه فیه فانقلت ماذکره عن ابن سلام رضی الله عنه یقتضی ان معرفة الابن دونه لما فیها من الاحتمال والمشبه به اقوی فی وجه الشبه قلت هذا لیس بشرط بل یکفی کونه اشهر کما ههنا او ان معرفة الابن بشخصه اقوی فی نفسها فالاحتمال فی کونه حاصلا منه فی الواقع لا یاتی فی ذلک والیه اشار بقوله لا یلتبسون الخ ١٢ ملخص

[8] قوله لابنائهم الخ فالعلم بمعنی المعلوم الذی اوحی الیه بقرینة اسناد المجیء الیه ومجیئه عبارة عن الوحی ٦ ١٢ ؛

قال لانی لست اشك فی محمد انه نبی فاما ولدی فلعل والدته خانت وَاِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُوْنَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ۝ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ كلام مستانف
والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذی
يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذی انت عليه لا ما لم يثبت كالذی
عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف ای هُوَ الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ
بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ ۝ الشاكين فی
انه من ربك او فی كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهی الرسول عن الشك فيه
لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر
او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وَلِكُلٍّ وِّجْهَةٌ ولكل امة
قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هُوَ مُوَلِّيْهَا

---

١ قوله واستثناء الخ ليس المراد بالاستثناء المصطلح بل الاخراج ای اخراج عن حكم الكتمان لمن الهم ما علم من الحق وآمن به لان قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية يفهم منه ان منهم فريقا لا يكتمون ١٢ ملخص ٢ قوله او للجنس الخ فيفيد الحصر حينئذ كما اشار اليه بقوله لما لم يثبت كما فی قوله الحمد لله والكرم فی العرب والنسب الى الآباء لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ١٢ خف ٣ قوله هو الحق سكن عن بيان التعريف فيه فكان محتمل للوجهين السابقين وقيل المراد الجنس كما فی ذلك الكتاب ومعناه ان ما يدارك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يزعمون ويدعون ١٢ خف ٤ قوله بدل من الاول اه وجهه ان قوله من ربك حال منه يحصل بها مغايرته للاول وان اتحد لفظها فان كان مفعول يعلمون فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظيم ويجوز فيه النصب بفعل مقدر كالزم ١٢ خف بتغير ٥ قوله نهی الرسول الخ لان النهی عن الشیء يقتضی وقوعه او ترقبه من المنهی عنه وهو لا يتصور هنا لان الكون والوجود ليس مقدورا له حتى ينهى عنه حقيقة فاذا جعل كناية وعبر به عما يصح النهی عنه فالنبی صلی الله عليه وسلم لا يصدر منه ذلك فاما ان يكون الخطاب لغير معين وفيه من المبالغة انه لا ينبغی لكل من عرفه ان يشك فيه كائنا من كان فالنهی كناية عن عدم كونه محل الشك او الامر المقصود امته فالنهی عما يوقع فی الريب والامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع الى الوجهين فتامل ١٢ ملخص ٦ قوله على الوجه الابلغ الخ لان النهی عن الكون على صفة ابلغ من النهی عن نفس الصفة اولانه جعل امتزاله الامة امتزاده عليه الصلوة والسلام ١٢ ملخص ٧ قوله ولكل وجهة هو موليها الخ المقصود اما المنع من المنازعة فی القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات واما تقرير ما سبق من ان صاحب قبلة لا يتبع غيره والاظهر ان امر القبلة الى الله فلا ينبغی لاحد النزاع فيه الا المتابعة فتامل ولو اريد من وجهة اعم من الحق والباطل لارتبط قوله فاستبقوا الخيرات اشد الارتباط ١٢ ملخص ٨ قوله بل اما تحقيق الامر الخ فح يكون النهی عن الشك فيه كناية عن عدم كونه محل الشك لما ان النهی عن الشك فی امر يقتضی كونه بحيث لا شك فيه وج لا بد من تعميم الخطاب واليه اشارة بقوله فاظر ١٢ ٩ قوله او امر الامة فالنهی عن تحصيل الشك مجاز عن الامر بتحصيل المعارف المزيلة الاوجه ان يقال الشك مقدور الازالة والبقاء وان لم يكن مقدورا التحصيل والنهی بذلك الاعتبار ١٢ ع ؛

احد المفعولين محذوف اى هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة
والمعنى وكل وجهةٍ الله موليها اهلها واللام مزيد للتاكيد جبرا لضعف العامل وقرأ ابن عامر
مولاها اى مولى تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة
الدارين او الفاضلات من الجهات وهى المسامتة للكعبة اينما تكونوا ياتِ بكم الله جميعا ط فى
اى موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها يحشركم الله الى المحشر للجزاء
او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات
المتقابلات ياتِ بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة اِنَّ اللهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيْرٌ ۝١٤٨ فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ومن اى مكان خرجت
للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ط اذا صليت وَاِنَّهٗ وان هذا الامر لَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ ط
وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ۝١٤٩ وقرأ ابو عمرو بالياء وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

---

١ قوله اى هو موليها الخ ضمير هو راجع الى كل والمفعول المحذوف وجهه لانه يقال وليته الجهة ولا يقال وليت الجهة اياه وعلى الثانى ضمير هو لله والمحذوف ضمير عائد الى الكل وقدم الاول لظهور المرجع ١٢ ملخص ٢ قوله لضعف العامل الخ قيل ان العامل اذا تاخر ضعف فتزاد اللام فى مفعوله كما تزاد فى معمول الصفة وردد بانه كيف يعمل مع اشتغاله بالضمير فكل فى الاصل منصوب على انه مفعول به لعامل محذوف يفسره موليها وضمير هو عائد الى الله قطعا واللام مزيدة فى المفعول به جبر الضعف العامل من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول عليه والمفعول الآخر محذوف اى لكل وجهة الله مولٍ ايلها ١٢ ملخص ٣ قوله من امر القبلة الخ فالخيرات ح على عمومه وترتبه على ما سبق باعتبار شموله امر القبلة فالمعنى بادروا الى السعادة فى الدارين من استقبال القبلة وغيره ولا تنازعوهم اذ لا سبيل الى الاجتماع على قبلة واحدة والخيرات قيل انه منصوب بنزع الخافض اى الى الخيرات وقيل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الى التقييد ١٢ ملخص ٤ قوله من موافق الخ بيان لعموم الموضع وما قيل انه بيان لضمير تكونوا ففيه انه لا ابهام فيه وانه خطاب للمؤمنين فكيف يصح بيانه بمخالف مع انه مخالف لياقى الوجوه ١٢ حاشيه بتغير ٥ قوله يحشركم الله الخ فالاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومضمون الجملة المعللة اعنى اينما تكونوا الخ الحث على الاستباق بالترغيب والترهيب ١٢ حاشيه ٦ قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ومضمون الجملة المعللة الحث على الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لا يختص بمكان دون مكان ١٢ حاشيه ٧ قوله اينما تكونوا الخ اى يجعل الله صلوتكم مع اختلاف جهاتكم فى حكم صلوة متحدة الجهة وفيه اشارة الى ان جميعا حال بمعنى مجتمعين فى الجهة والاتيان بكم مجاز عن جعل صلوتكم متحدة فى الجهة وفائدة الجملة المعللة ح بيان حكمة الامر بالاستباق ١٢ حاشيه بتغير ٨ قوله فيقدر الخ متعلق بالتوجيهات الثلث الاول بان فى والثانى بالاول والثالث بالثالث وانما جعل النشر غير مرتب رعاية لتقدم الاماتة على الاحياء ١٢ حاشيه ٩ قوله من حيث خرجت الخ حيث ظرف مكان لازمة الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمكان حدث يتضمنه الجملة فمن حيث قيل انه متعلق بول وما بعد الفاء يعمل فيما قبلها الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به من حيث خرجت فيكون قوله فول معطوفا على المقدر فتامل ١٢ خف بتغير ١٠ قوله وان هذا الامر الخ اى قوله فول فالامر واحد الاوامر وقيل واحد الامور والمراد به التولية واوّله ليصح تذكير ضمير ١٢ حاشيه بتغير

الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لاكرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل
ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولي كل اهل ملة و
صاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما نبينه وقرن بكل علة
معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ
من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج
اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا والمشركين
بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس اى لئلا يكون
لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين
قومه وحبا لبلده او طمعا الى ان يرجع اليه فارجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة
كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء
للمبالغة في نفي الحجة راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

---

۱ قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ يعني انه ذكر في كل محل على وجه قصد به غير ما قصد في الآخر معنى ففي الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها التعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة يجري العادة الالهية وهنا بعد قوله وانه للحق من ربك لدفع حجج المخالفين ۱۲ خف بتغير ۲ قوله تقريبا الخ اى للحكم الى الفهم فانه في كل مرتبة يقع في الذهن معللا فيكون اقرب الى الاعتراف وبذلك يتقرر في الذهن ۱۲ حاشيه ۳ قوله علة لقوله الخ ويفهم منه كونه علة لول لان انقطاع الحجة بالتولية انما حصل للامة كان حصوله بها للرسول عليه السلام بطريق الاولى ۱۲ حاشيه ۴ قوله وان محمدا يجحد ديننا الخ يعني يدعي انه صاحب شريعة ودعوة يتبع قبلتنا ويتمادى فيه ۱۲ منه ۵ قوله وسمى هذه الخ التسمية مستفادة ضمنا من استثناء الذين ظلموا من الناس بناء على ان الاستثناء من النفي اثبات كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فكانه قيل الا الذين ظلموا فان لهم عليكم حجة واما عند من يجعل المستثنى في حكم المسكوت عنه فالكلام ساكت عن ثبوت الحجة لهم وعدم ثبوته فلا تسمية هنا ۱۲ حاشيه بتغير ۶ قوله الاستثناء للمبالغة الخ وهو استثناء منقطع لكنه من تاكيد الشئ بضده واثباته بنفيه معناه ان لم تكن لهم حجة في الظلم والظلم لا يمكن ان يكون حجة فحجتهم غير ممكنة فهو اثبات بطريق البرهان ۱۲ خف ۷ قوله ولا عيب الخ والشعر من قصيدة للنابغة والفلول مصدر بمعنى الكسر وقيل انه جمع فل بالفتح بمعناه والقراع الضرب الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش المجتمع ويسمى هذا النوع في البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم ۱۲ خف بتغير ۸ قوله سمى هذه حجة اى شبهة الظالمين حجة مع انها عبارة عن البرهان لكونها شبيهة بها باعتبار انهم يسوقونها مساق الحجة ۱۲ ع ۹ قوله الاستثناء للمبالغة الخ اى دخول المستثنى في المستثنى منه باعتبار شموله للافراد الحقيقية والاعتبارية المقدرة فان قراع الكتائب جعل من افراد العيب على الفرض والتقدير ۱۲ ع

للعلم بان الظالم لا حجة له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فَلَا تَخْشَوْهُمْ
فلا تخافوهم فان مطاعنهم لا تضركم وَاخْشَوْنِي ق فلا تخالفوا ما امرتكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ علة محذوف اى وامرتكم لاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتدائكم او عطف على
علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتي عليكم او لئلا يكون وفي الحديث
تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام كَمَا أَرْسَلْنَا
فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها
بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكروني يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ بالكفر والنظر لا طريق الى معرفته
سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب وَاشْكُرُوا لِي

---

١ قوله واراد في بيان لعن لعل لاستحالة حقيقة الترجي عليه تعالى فتامل ١٢ اخف ٢ قوله او لئلا يكون الخ فكانه قيل فولوا وجوهكم شطره لانتفاء حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة ولا يضر الفصل بالاستثناء لانه من متعلقات العلة الاولى واخر بهذا الوجه بعد المناسبة فان ارادة الاهتداء انما تصلح علة لطلب التولية لا التولية والظاهر في لئلا يكون انه علة للتولية فتامل فانقيل قد انزل في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي الخ فبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة ولاتم نعمتي عليكم قلت تمام النعمة في كل امر ما يليق به فهذه الاتمام في امر القبلة وذلك في جميع لوكان الاسلام مثلا والحديث اخرجه البخاري في الادب والترمذي وكذا ما بعده وايراد الاثر لترجيح المقدم ١٢ ملخص ٣ قوله اتممتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية وذكر الارسال وارادة الاتمام من اقامة السبب مقام المسبب ١٢ اخف ٤ قوله او بما بعده الخ والتقدير اذكروني ذكرا مثل ذكري لكم بالارسال فحذف منه لدلالة الثاني عليه وقيل الفاء غير مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها مثل وربك فكبر فلا حاجة الى الحذف وفيه كلام في النحو ١٢ ملخص ٥ قوله ويزكيكم الخ المراد بالتزكية التطهير من النقائص ولما كانت التزكية علة غائية لتعليم الكتاب والحكمة والغاية مقدمة في القصد والتصور مؤخرة في الوجود والعمل قدمت هنا واخرت هناك رعاية لكل منهما فالدعاء بوفق ما يفعل من تقديم المبادي على المقاصد ولما كان هذا المقام لبيان الامتنان قدم المقصود هنا بيانا لعظم النعمة وانما قدم يتلوا عليكم اه في الآيتين لان من نبوت الرسالة تلاوت الآيات باعتبار البلاغة والاشتمال على المغيبات وغير ذلك ١٢ ملخص ٦ قوله بالفكر والنظم الخ قيد للنفي فيكون منفيا مثله والمراد به ما يستفاد من النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن فهو جنس آخر فلذا اعيد الفعل ١٢ اخف ٧ قوله بالطاعة الخ فيعم الذكر باللسان والقلب والجوارح قيل انما قدم الذكر على الشكر لان في الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفي الشكر اشتغالا بنعمته والاشتغال بذاته اولى من الاشتغال بنعمته ١٢ حاشيه

٨ قوله كما اتممتها يشير الى ان على الوجهين في موضع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني تخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر ١٢ اخ

ع ١٨ ٢

ما انعمت به عليكم ولا تكفرون ﴿١٥٢﴾ بجحد النعم وعصيان الامر يا ايها الذين امنوا استعينوا
(بدل من ضمير المتكلم ١٢ م)
بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات
(اشتمالها على مادة القلب واللسان والجوارح ١٢ ع)
رب العالمين ان الله مع الصبرين ﴿١٥٣﴾ بالنصرة واجابة الدعوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
(حيث يتقرب بها قلبا وقالبا ١٢)
امواتٌ ط اي هم اموات بل احياءٌ بل هم احياء ولكن لا تشعرون ﴿١٥٤﴾ باحوالهم وهو تنبيه على ان
حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك بالعقل
(ازحياء ان منبة ١٢)
بل بالوحي وعن الحسن رض ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم
(حيث لفقي عنهم الشعور تلك الحيوة ١٢)
الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع والاية نزلت
في شهداء بدر وهم كانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغائرة
(ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ١٢)
لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت
الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة

---

١ قوله ولا تكفرون الخ فان قيل انه من الكفران لمقابلته بالشكر فعدم الكفران هو الشكر فلم عطف عليه قلت ليكون الجملتان مقصودين بالذات وان لم يعطف كما افيد هذا فان الجملة اذا كانت بدلا فهو المقصود بالذات لا الاول واذا كانت تاكيدا كان الاول هو المقصود ١٢ ملخص ٢ قوله استعينوا اه لما امرهم بالذكر والشكر والكف عن الكفران والذكر والشكر يستوعبان جميع المامورات والكف عن الكفران محيط بجميع المنهيات كان ذلك ربما يقصر فيه فبين لهم ما يعينهم لان الصبر يشمل كل ترك والصلوة مشتملة كل عبادة فانها الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتخصيص الصبر بالصوم والجهاد مما لا دليل عليه قاتل ١٢ ملخص ٣ قوله ان الله مع الصابرين اه ولم يقل مع المصلين لان كل مصل صابر من غير عكس فاذا كان مع الصابرين كان مع المصلين اولان الامر بالصلوة لا يحتاج الى بيان التعليل بكونها من اجل المطالب والمعية على قسمين معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وغير ذلك ومعية خاصة وهي المعبة بالعون والنصرة وما شابههما وهو المراد هنا ١٢ ملخص

٤ قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست في حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فان قيل على هذا فينبغي بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم في اموالهم فانهم احياء قلت هم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح واقاربهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما ولا ازواجهم لا تنكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ١٢ ملخص ٥ قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شئ منها في ابدانهم وتثبت في زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقة بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التي لا يطلع عليها وفي الحديث ان ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وانهم ليعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ١٢ ملخص ٦ قوله وفيها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهي ليست بالجسد فيتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ١٢ خف ٧ قوله وعلى هذا اه اي اذا اريد بالحيوة انها روحانية فجميع الاموات وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب درجتهم فكان حياة غيرهم غير معتد بها ١٢ خف بتغير ٨ قوله وعلى هذا الخ اي اذا اريد الحيوة الروحانية فلا بد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ١٢ ع

والكرامة ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون
للقضاء بشيء من الخوف والجوع اى بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه
ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الاخرة
وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس والثمرات
عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من
الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقول حمدك
واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
ولمن يتاتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل
شيء يؤذي المؤمن فهوله مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان
يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقي عليه اضعاف ما
استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه اولئك عليهم

قوله ولنبلونكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوف على قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاولى طلب الصبر ومضمون الثانى بيان مواطن الصبر ملخص قوله بشيء من الخوف الخ قدم الخوف المفوت للحياة في المال ثم الجوع المفوت لعديمين ثم الاموال المفضية الى الجوع ثم الجهاد المحتمل للافضاء الى الموت ثم الثمرات لانه في معنى موتهم بانقطاع نسلهم واموالهم تفسير رحماني قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اى انذر الجازعين وبشر الصابرين وفي توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ملخص قوله انا لله الخ اى عبيد له فلا ينبغي ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل او ان ينالنا بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد ان يعود اليه واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملكه فله ان يحكم فيها بما يشاء من الشدة والرخاء ملخص

صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ف والصلوٰة فی الاصل الدعاء ومن اللہ التزکیۃ والمغفرۃ وجمعها للتنبیہ علی کثرتها وتنوعها والمراد بالرحمۃ اللطف والاحسان وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم من استرجع عند المصیبۃ جبر اللہ تعالی مصیبتہ واحسن عقباہ وجعل لہ خلفا صالحا یرضاہ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ للحق والصواب حیث استرجعوا وسلموا القضاء اللہ تعالی اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ هما علما جبلین بمکۃ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ من اعلام مناسکہ جمع شعیرۃ وهی العلامۃ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ الحج لغۃ القصد والاعتمار الزیارۃ فغلبا شرعا علی قصد البیت وزیارتہ علی الوجهین المخصوصین فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا ط كَانَ ص اساف علی الصفا ونائلۃ علی المروۃ وکان اهل الجاهلیۃ اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وکسر الاصنام تحرج المسلمون ان یطوفوا بهما لذلک فنزلت والاجماع علی انہ مشروع فی الحج والعمرۃ وانما الخلاف فی وجوبہ فعن احمد انہ سنۃ وبہ قال انس وابن عباس لقولہ فلا جناح علیہ

---

١ قولہ التزکیۃ الخ والمراد بہ محو السیئات وتطہیرہا وجمعها للتکثیر وان کان جمع قلۃ کما ان التثنیۃ یراد بها ذلک کلبیک وسعدیک واستعارۃ جمع القلۃ للکثرۃ للاشعار بان الصلوٰۃ مع کثرتها قلیلۃ فی جنب عظمۃ اللہ وقیل الصلوٰۃ عنایۃ خاصۃ للہ یعصم من العاصی من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات هم الانبیاء علیهم السلام واما غیرهم فلقصور استعدادهم لیس بمعصومین بل یحفظون من العاصی او یطهرون من الذنوب فیصیرون کمن لا ذنب لهم ١٢ ملخص ٢ قولہ للحق والصواب الخ لما کرر اولئک واتی بضمیر الفصل المفید للحصر مع ان الابتداء لیس مخصوصا بهم اشار الی ان المخصوص بهم ابتداء مخصوص وهو الابتداء للتسلیم وقت المصیبۃ فاهم ١٢ خف ٣ قولہ ان الصفا الخ قیل وجہ انتظام الآیۃ بما قبلہ هو الجمع بین الحج والجهاد لان فیهما شق الانفس وانفاق الاموال وقیل فی الآیۃ اشارۃ الی ان من المصائب التی لابد من الصبر علیها مصائب الطعن فی الدین کطعن الیهود وغیرهم فی هذا السعی اذا کان اهل الجاهلیۃ یسعون بینهما ویتمسحون بصنمین کانا علیها اساف علی الصفا ونائلۃ علی المروۃ فلما جاء الاسلام وکسر الاصنام تحرج المسلمون ان یطوفوا بهما لذلک فنزلت الآیۃ ملخص ٤ قولہ وهی العلامۃ الخ ویطلق علی الامکنۃ العبادۃ والازمنۃ والعلامات کالکعبۃ واشهر الحرم والاذان لکونها مما یذکر العبادۃ او المعبود ١٢ ملخص ٥ قولہ کان اساف الخ وهو اسم رجل سمی بہ صنم علی الصفا ونائلۃ اسم امرأۃ سمی بہ صنما علی المروۃ وقیل ولذا انث وکانا زنیا فی الکعبۃ فمسخا حجرین ووضعا ثمہ لیکونا عبرۃ فلما تقادم العهد عبدوهما ١٢ خف

٦ قولہ تعالی ولنبلونکم الخ هذا جواب قسم محذوف معنی کان جوابہ فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنہ باللام واحدی النونین خلافا للکوفیین حیث یعاقبون بینهما ولا یجیز البصریون ذلک الا فی ضرورۃ کذا فی الجمل ١٢ عب ٧ قولہ والمراد بالرحمۃ الخ اشارۃ الی انہ معنی مجازی لان الرحمۃ فی الاصل رقۃ القلب ١٢ ع ٨ قولہ وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم الخ اشار بذلک ان نزول الرحمۃ علیهم فی الدنیا والآخرۃ ١٢ ع بہ ٩ قولہ تعالی من شعائر اللہ ای من اعلام مناسکہ التی امرنا بها کما کان ذلک اولا ١٢ جمل عب

فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
فلا يدفعه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي رح انه ركن لقوله عليه
السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او
زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب
على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه
معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فَإِنَّ
اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ كاحبار اليهود مَا أَنْزَلْنَا
مِنَ الْبَيِّنَاتِ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم وَالْهُدَى وما يهدي الى وجوب
اتباعه والايمان به مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ لخصناه فِي الْكِتَابِ في التوراة أُولَئِكَ يلعنهم اللَّهُ

---

۱ قوله لان نفي الجناح الخ اي ان نفي الجناح دل على الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فالنفي لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انعدام خذوا عني مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا على عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلوة الظهر ۱۲ ملخص ۲ قوله اسعوا الخ امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا هذا والحديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتامل ۱۲ ملخص ۳ قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد او ما تبرعت به من عند نفسك مما لا يجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرماني ومن تطوع خيرا اي الحاق الله بنافلة فان الله تعالى شاكر فكيف لا يشكره في الواجبات هذا فليس فيه اشارة الى ان السعي غير واجب ۱۲ ملخص ۴ قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشاكر في اللغة هو المنعم للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ۱۲ ملخص ۵ قوله ان الذين الخ اي انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحته ثم هديناهم فيها الى طريق متابعته بوصفه وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة وهو الحق وانما يطعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ۱۲ ملخص ۶ قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة حالهم والى عظم امرهم بانهم يكتمون ما وضح للناس وعافية النفع العام فالمراد بالناس الكل لا الكاتمون واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف ۱۲ ملخص ۷ قوله اولئك يلعنهم الله الخ لما بالغ في هذه الجملة الحق هي الموصول لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ۱۲ خف

۸ قوله واجب الخ ودليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اي الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا يجبر بالدم جمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا يفوت الحج بفوته ۱۲

وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ ﴿۱۵۹﴾ ای الذین یتاتی منهم اللعن علیهم من الملائکة والثقلین اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا عن
(کما یدل علیه التعبیر بصیغة المضارع وهو مروی عن قتادة رضی ۱۲)
الکتمان وسائر ما یجب ان یتاب عنه وَاَصْلَحُوْا ما افسدوا بالتدارک وَبَيَّنُوْا ما بيّنه الله فی کتابهم
(متعلق باصلحوا وبینوا فان حقیقة التوبة لا تتم الا بتدارک ما فرط ۱۲ اخ ای فبینوا ما احدثوا ۱۲ ای تدارک ما افسدوا وبما یتعلق بحقوق الحق والعبد ۱۲ ع)
لیتم توبتهم وقیل ما احدثوه من التوبة لیمحوا سمة الکفر عن انفسهم ویقتدی بهم اضرابهم
(من المفسدین ۱۲)
فَاُولٰٓئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ بالقبول والمغفرة وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿۱۶۰﴾ المبالغ فی قبول التوبة وافاضة
الرحمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ ای ومن لم یتب من الکاتمین حتی مات اُولٰٓئِكَ
(خصه بالکاتمین لینتظم مع ما قبله اشد انتظام ۱۲ ع)
عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ﴿۱۶۱﴾ استقر علیهم لعنة الله ومن یعتد بلعنته من
(تاکید بالنسبة الی الکل لا بالنسبة الی الناس ۱۲ ع)
(یعنی لیس المقصود من ذکر الملائکة والناس لعنهم بل المقصود لعن من لم یتب من الکاتمین ۱۲ منه)
خلقه وقیل الاول لعنهم احیاء وهذا لعنهم امواتا وقری والملائکة والناس اجمعون عطفا علی محل
(مرضه لعدم التخصص فتامل ۱۲)
اسم الله لانه فاعل فی المعنی کقولك اعجبنی ضرب زید وعمرو اوفاعلا لفعل مقدر نحو ویلعنهم
الملائکة خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ای فی اللعنة او النار واضمارها قبل الذکر تفخیما لشانها وتهویلا او اکتفاء
(من الانظار بمعنی الانتظار یعنی چشم داشتن ۱۲)
بدلالة اللعن علیها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ﴿۱۶۲﴾ لا یمهلون اولا ینتظرون لیعتذروا
(من الانظار بمعنی التاخیر ۱۲ ع)
اولا ینظر الیهم نظر رحمة وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ خطاب عام ای المستحق منکم العبادة واحد لا
(اشارة الی توجیه الحکم بالوحدة مع تعدد الآلهة ۱۲)

---

۱ قوله الذین یتاتی الخ یعنی ان اللاعنون علی معناه الحقیقی وان الاستغراق عرفی ای کل فرد مما یتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف ولیس الاستغراق بتحقیقی حتی یرد انه لا یلعنهم کل لاعن فی الدنیا ویحتاج الی التخصیص وقیل المراد انهم مستحقون لذلک ۱۲ ملخص (کما فی قولهم جم الامیر العسکر ۱۲) ۲ قوله ما بینه الله الخ اظهار للمفعول بهنوا وکذا قوله قبل ما احدثوه وانما ضعفه لان مجرد التوبة والرجوع عما کانوا علیه یکفی فی خلع ربقة الکفر ونزع طوق اللعنة ولا یشترط اظهار ذلک لغیرهم من اضرابهم ۱۲ خف بتغیر ۳ قوله استقر علیهم الخ کانه قیل لما ذکر ان الذین یکتمون وحکم علیهم باللعنة ثم استثنی منهم التائبین تعین ان المراد بهم غیر التائبین فلو کان المراد من قوله ان الذین کفروا غیر التائبین وحکم علیهم باللعنة کان تکرارا اجاب بان الاول بیان لحدوث اللعنة والثانی لبیان استقرارها وثباتها وقیل ان المراد من قوله یلعنهم لعنهم فی الحیوة الدنیا وقوله علیهم لعنة الله فیما بعد الموت لان امر الدنیا علی التجدد والحدوث وامر الآخرة علی الدوام والثبات فلا تکرار ۱۲ ملخص ۴ قوله او من یعتد الخ جواب لما یقال کیف یصح لعنة الناس اجمعین و اهل دینهم لا یلعنون وحاصل الجواب ان المراد بهم المومنون کانه لم یعتبر لغیرهم وحکم بان المومنین هم الناس لا غیر ۱۲ ملخص

۵ قوله علی محل اسم الله الخ قیل علیه انه لیس بجائز لان اللعنة وان سلم مصدریتها فهو انما یعمل اذا انحل لان والفعل وهنا المقصود الثبوت فلا یصح انحلاله لهما واجیب بان هذا مذهب سیبویه والجمهور بخلافه ۱۲ ملخص ۶ قوله قبل الذکر الخ ای بدون الذکر ووجه تفخیمها انه لشدة الخوف منها لانها تغیب عن الاذهان ۱۲ خف ۷ قوله لا ینظر الیهم الخ بیان للمعنی لا اشارة الی حذف حرف الجر لانه من نظره بمعنی راٰه وهو متعد بنفسه ایضا کما فی الاساس فیصاغ منه المجهول ۱۲ خف بتغیر ۸ قوله خطاب عام الخ ویدخل فیه الکاتمون فینتظم الکلام واعادة لفظ الاله وتوصیفه بالوحدة لافادة ان المعتبر الوحدة فی الالوهیة ای استحقاق العبادة وفسر الوحدة بعدم الشریک فهو فرد فی الوهیته لا یصح ان یعبد وغیره او یسمی الها ان لم یعبد ولو لذلک لکفی الهکم واحد ولا الا هو لنفی کل آلهة سواه وبحسب الاستثناء اثبات لوالوهیتان الاستثناء من النفی اثبات بما اذا کان بدلا فانه یکون هو المقصود بالنسبة فتامل ۱۲ ملخص ۹ قوله عن الکتمان الخ یعنی حذف المتعلق للتعمیم اشارة الی ان التوبة عن الکتمان فقط لا یوجب صرف اللعنة عنهم حالم یتوبوا عن کل ما یجب التوبة منه من اسباب اللعن ۱۲ ع

شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منا العبادة الرحمن الرحيم ٢ كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران اخران لقوله الهكم او لمبتدأ محذوف ٢ قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات بآية نعرف بها صدقك فنزلت ان فى خلق السموت والارض انما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات متخالفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما كقوله جعل الليل والنهار خلفة والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس اى بنفعهم او بالذى ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان

---

١ قوله وما سواه امانعمة الخ قيل عليه ان الشريس بنعمة فكيف يصح هذا الحصر واجيب بان الوجود خير كله والشر من لوازم الاعدام اللازم لكل موجود ممكن وللتفصيل علم آخر ١٢ ملخص ٢ قوله قيل لما سمعه الخ اخرجه البيهقى فى الشعب وتعجبهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا الآية ولفرط جهلهم وتعجبهم لم يكفهم الحجة الاجمالية المشار اليها بقوله هو الرحمن الرحيم ١٢ خف بتغيير ويزه ٣ قوله ان فى خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات واختلاف الليل والنهار من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالبحر لانه الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للفلك اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ماء السماء الحاصل من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر الفلك ١٢ تغيير رحمانى بتغيير ٤ قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث فالنكتة كما قال ابو حيان ١٢ ان جمعا ثقيل وهو مخالف للقياس كارمنون ولذا ما اراد الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها وقوله متفاصلة بالصاد المهملة اى بعضها منفصل عن بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المصنف ما هو مذهب المحدثين ١٢ خف بتغير ٥ قوله بنفعهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية و ضمير ينفع حينئذ اما للبحر او للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتى الا ان يقال انه عند المصنف مذكر اللفظ مؤنث المعنى ١٢ ملخص ٦ قوله والقصد به الخ لان الاستدلال بالفلك الجارى فى البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجميع احواله فانه اعم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكرا لجميع احواله ١٢ ملخص ٧ قوله لان منشأها الخ ولعل فى قوله ولو سلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ١٢ ملخص ٨ قوله لانها طبقات الخ اى ممتازة كل واحد من الاخرى بذاتها للشخصية سواء كانت حماسته كما هو رأى الحكيم اولا كما جاء فى الآثار ان بين سمائين مسيرة خمسمائة عام يدل على ذلك فسواهن سبع سموات ١٢ ع ٩ قوله بخلاف الارض الخ اى طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سواء كانت متفاصلة بذاتها كما وردت فى الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام اولا يكون متفاصلة بذواتها كما هو رأى الحكيم غير مختلفة بالحقيقة اتفاقا ١٢ ع ١٠ قوله لان منشأها البحر اه هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها ونزولها مطرا مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وقيده بقوله فى غالب الامر لئلا يخالف ما ورد فى الاحاديث من ان السحاب من شجرة تنبت فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سببها فى ذلك ١٢ ع ☆

منشأ هما البحر فی غالب الامر وتانیث الفلك لانه بمعنی السفینة وقرئ بضمتین علی الاصل
او الجمع وضمة الجمع غیر ضمة الواحد عند المحققین وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ مِّنْ الاولی
للابتداء والثانیة للبیان والسماء یحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فَاَحْیَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا بالنبات وَبَثَّ فِیْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ عطف علی انزل كانه استدل بنزول المطر وتكوّن
النبات به وبثّ الحیوانات فی الارض اَوْ علی اَحْیَا فان الدواب ینمون بالخصب ویعیشون
بالحیاء والبث النشر والتفریق وَتَصْرِیْفِ الرِّیٰحِ فی مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائی علی الافراد
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا ینزل ولا یتقشع مع ان الطبع یقتضی احدهما حتی
یاتی امر الله وقیل مسخر للریاح تقلبه فی الجو بمشیة الله واشتقاقه من السحب لان بعضه
یجر بعضا لَاٰیٰتٍ لِّقَوْمٍ یَّعْقِلُوْنَ یتفكرون فیها وینظرون الیها بعیون عقولهم وعنه
علیه السلام ویل لمن قرأ هذه الآیة فمجّ بها ای لم یتفكر فیها واعلم ان دلالة هذه الآیات
علی وجود الاله ووحدته من وجوه كثیرة یطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة
وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا

---

۱ قوله علی الاصل الخ یعنی انه لیس مغیرا عن السكون لاتباع الغار كما قالوا فی عسر عسر بضمتین فهی لغة واردة علی الاصل ورج یتحقق التغایر بین المفرد والجمع ۱۲ خف ۲ قوله او الجمع اه بالجر عطف علی المجرور فی لانه او بالرفع علی انه عطف علی خبر ان فالتغایر بین المفرد والجمع اعتباری والیه اشار بقوله وضمة الخ فالمفرد كقفل والجمع كسرد واما القرادة بفتح اللام فقیل انها لم توجد فی شئ من الكتب المعتمدة ۱۲ ملخص ۳ قوله من الاولی الخ لما كان من قواعدهم انه لا یتعلق حرفا جر متعلق واحد مع اتحاد معنی الاولی ابتدائیة لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانیة لبیان ما الموصولة فتغایر معنیاهما ۱۲ خف ۴ قوله عطف علی انزل اه قد خفی امر العطف هنا لفظا ومعنی اما معنی فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثة لا جامع بینهما حتی یعطفا واما لفظا فلانه فی حیز الصلة ولا عائد فیه وتقدیره لا یجوز لان المجرور انما یحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود هنا مع ما فیه من الفصل بین المعطوف والمعطوف علیه واجیب بان احیی من تتمة للاول والمعنی وما انزل لاحیائها فینظم الجامع وعدم الفصل لاحتیاج الدواب الی الماء والنبات ولا حاجة الی تقدیر الرابطة لمجئ ما بمعنی الموصول بعد كل منهما ۱۲ خف بتغیر ۵ قوله او علی احیی الخ قیل العطف علی هذا یقتضی تسببه من الانزال وهو غیر ظاهر واجیب بانه لاخفاء فی التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحیاة والحیاة بالماء ۱۲ ملخص ۶ قوله مع ان الطبع یقتضی احدهما لان اجزاء المائیة فیه غالبة فالمزاج ان كان قویا فمقتضی طبعه النزول وان كان ضعیفا فالتفرق او اقتضی الصعود ان كان لطیفا والهبوط ان كان كثیفا ۱۲ عصام ۷ قوله یتفكرون الخ فالعقل مجاز عن التفكر الذی هو ثمرته فمن لم یتفكر فیها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرك الغائبات والبصیرة له كالنور للباصرة والحدیث قال العراقی رحمه الله لم اقف علیه ورواه ابن مردویه عن عائشة رضی الله تعالی عنها بغیر هذا اللفظ ۱۲ ملخص ۸ قوله لم یتفكر فیها الخ وجه الدلالة علی التفكر ان من تفكر فیها فكانه حفظها ولم یلقها من فیه ۱۲ خف

ع قوله فمج ماخوذ من مج الریق من فیه ای قذفه فاستعیر المج لعدم التفكر فیها لان من تفكر فیها فكانه حفظها ولم یلقها من فیه ۱۲ ف

يتحرك السموات او بعضها كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث يصير المنطقة دائرة مارة
بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا
بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن
معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان
كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح
وعجز الاخر المنافي لالوهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفي الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث
والنظر فيه وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين
كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله
عن الله تعالى يُحِبُّونَهُمْ يعظمونهم ويطيعونهم كَحُبِّ اللَّهِ كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون
بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق

---

١ قوله بعير

المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا تمر بهما والقطب راس القطر اى المحور من الجانبين والاوج البعد بعد من المركز والحضيض يقابله ١٢ خف

٢ قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يجوز ان لا يكون لها اوج ولا حضيض بوجه من الوجوه او يكون لكن لا على هذا الوجه المخصوص اوافق لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا تتحرك السموات ١٢ ملخص

٣ قوله بساطتها وتساوي اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة فلا يكون احد النقطتين اوجا والآخر حضيضا وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية في الحقيقة فلا يقتضي احدها كونه اوجا او حضيضا ١٢ ملخص

٤ قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد انشاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ١٢ حاشيه

٥ قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كل واحد من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغني المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليهما فاجتمع النقيضان وثبت المحال وايضا ان ظرف القابلية في القابل اذا امتلأ بواحد من العلتين فلا قبول للآخر فيه ولو فرضت الاخرى لاثرت وانعدم المعلول لعدم وسعه للاثرين التامين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ١٢ ملخص

٦ قوله يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصى الاله وانت تظهر حبه ؛ هذا لعمري في القياس بديع ١٢ خف

٧ قوله يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد حبا والا فالتشبيه لا يقتضي المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مبني للفاعل مضاف الى المفعول او مبني للمفعول فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه لله اوثان كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكونوا حبهم لك وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف الاستواء في الحب واجيب بان المراد كحب الله في الطاعة لها والتعظيم ١٢ ملخص

٨ قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنطة وواحدة حبة وحبة القلب نقطة في وسط القلب فاستعير لها الحب ثم اشتق منه المحبة بمعنى ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اما بها ورسخ فيها ١٢ ملخص

منه الحُبُّ لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه
ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه عن المعاصى (اى حفظه ١٢) وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ
حُبًّا لِّلّٰهِ ؕ لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول
بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم
يرفضونه (اى الصنم آخر ١٢) اِلٰى غيره وَلَوْ يَرَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد (اشارة الى ان الرؤية بمعنى العلم والذين امنوا من وضع المظهر موضع المضمر ١٢) اِذْ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ ۙ اذ اعاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله ونادى اصحاب (حيث عبر عن المستقبل بصيغة الماضى لتحققه ١٢) الجنة اَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا ۙ سادّ مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة (للدلالة على التفخيم والتهويل ١٢) لله جميعا اذ اعاينوا العذاب لندموا اشد الندم وَقيل (اى قول ان القوة لله جميعا ١٢) هو متعلق الجواب والمفعول محذوف اى
والتقدير ولو يرى الذين ظلموا انداد هم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره
وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى
ذلك لرايت امرا عظيما وقرأ ابن عامر اذ يُرَوْنَ على البناء للمفعول (اى وقرأ ١٢) ويعقوب اِنَّ بالكسر وكذا وَ
اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعَذَابِ ۙ على الاستيناف او اضمار القول (من الارادة ١٢) اِذْ تَبَرَّاَ الَّذِيْنَ اتُّبِعُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا
(اى تأخرين ان القوة لله جميعا ١٢)

---

١ قوله ومحبة العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة متعلق بالممكنات ولا يمكن تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة لكنها لما اختصت بذوى الارادة اشتبهت المحبة بها ١٢ ملخص ٢ قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد بمعنى شدة المحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم فلا يرد عليه انا نرى الكفار يأتون بطاعات شاقة لا يأتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد حبا على حب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد الرسوخ والثبات ١٢ ملخص ٣ قوله ولو يعلم اه يعنى ان راى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب رؤيتهم العذاب ١٢ حاشيه بتغيير ٤ قوله اذا عاينوه الخ اشارة الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشيه ٥ قوله واجرى الخ اى ماورد صيغة المستقبل بعد لو واذا المختصين بالماضى لتحقق مدلوله لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى هذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعى الانتفاء قلت كلمة لو بمعنى ان والاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو لم يعلم ولم يقل ولو علم فتامل ١٢ حاشيه بتغيير ٦ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص ٧ قوله على انه خطاب الخ اى لكل مخاطب تصح منه الرؤية والرؤية البصرية وتتعدى الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا واشار المصنف رحمه الله بتوصيف الامر بالعظيم الى ان قوله ان القوة لله جميعا فى معرض التعليل للجواب المحذوف وقيل ان القوة فى موقع بدل الاشتمال من العذاب وفى جعله بمنزلة البصر المشاهد مبالغة ١٢ ملخص

بدل من اذيرون اى اذ تبرء المتبوعون من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء
وَرَاَوُا الْعَذَابَ اى رائين له واو الحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْاَسْبَابُ يحتمل العطف على تبرأ اور اوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التى كانت
بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذى
يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعَتْ على البناء للمفعول وَقَالَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا لَوْ اَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّاَ
مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوْا مِنَّا لو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم
كَذٰلِكَ مثل ذلك الاراء الفظيع يُرِيْهِمُ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ حَسَرٰتٍ عَلَيْهِمْ ندامات وهى ثالث
مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب والا فحال وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنَ النَّارِ اصله وما
يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الاخلاص والرجوع الى
الدنيا يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ كُلُوْا مِمَّا فِى الْاَرْضِ حَلٰلًا نزلت فى قوم حرموا على انفسهم فيع الاطعمة
والملابس حلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف او حال مما فى الارض وَمِنْ للتبعيض اذ

---

١ قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتاديه الى ابدال راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة لان التحقيق بالاستعظام هو تبرؤهم حال رؤية العذاب لا الرؤية نفسها ١٢ ملخص ٢ قوله يحتمل الخ لان تقطع الوصل والاسباب لكونه امرا فظيعا يمكن جعله بدلا من اذ يرون بالعطف على تبرأ فيكون مستقلا فى التهويل ويمكن جعله قيدا للتبرأ بان يكون عطفا على رؤا العذاب والاول اظهر لاستقلاله فى الاستفظاع وعدم احتياجه الى اضمار قد بخلاف ما اذا كان حالا من فاعل تبرأ او رؤا ١٢ ملخص ٣ قوله لو للتمنى الخ هذا على القراءة المشهورة فى اذ تبرأ الذين اتبعوا واما لو قرئ بالعكس بمعنى تبرأ الاتباع من الرؤساء فلا يصح حينئذ فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا لان التبرأ كان من الاتباع على هذه القراءة فتامل ١٢ ملخص ٤ قوله كذلك اه قيل كذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك فيحسن الوقف عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا وروى سيبويه الاراءة والاقامة بغير التاء ١٢ منه رحمه الله ٥ قوله اصله وما يخرجون الخ يعنى ان هذا التركيب مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفى ونبوت الفعل لغيره وان قصد هذا الحصر هنا لكان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوى وتبع فيه الزمخشرى والزمخشرى اكثر الناس اخذا بالاختصاص فى مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله الاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر ١٢ ملخص ٦ قوله يا ايها الناس آه اشار الى انه ليس مقتضى المحبة ترك الطيبات فضلا عن تحريمها وما فى الارض اى بعض ما فيها وهو ما لم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب اور شوة طيبا لا شبهة فيه ١٢ رحمانى ٧ قوله من للتبعيض الخ ويجوز على التقدير الاول اى اذا كان حلالا مفعولا لكلوا ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا وحالا من حلالا قدم عليه لتنكيره او بيانية بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل فى اسم الاشارة الاباحة ١٢ ملخص ٨ قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الخ اى عنهم فالباء للمجاوزة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا او اظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة ١٢ جمل عب ٩ قوله الوصل اه بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذى يصعد به النخل وقيل الحبل الذى يتوصل به الماء وقيل غير ذلك فمثل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ١٢ ملخص ش

لا يوكل كل ما في الارض طيبا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا
تتبعوا خطوات الشيطن لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو
عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهو ما بين قدمي الخاطي وقرئ بضمتين
وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو
انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه
ولذلك سماه وليا في قوله اولياء هم الطاغوت انما يأمركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته و
وجوب التحرز عن متابعته وستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا
لشانهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه
سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد
في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع

---

١ قوله لا تقتدوا الخ يعني ان اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقع هو على اثره وعلى قدمه وقوله في اتباع الهوى قيده به لان الشيطان ربما يدعو الانسان الى الطاعة ليتوسل به الى ايقاعه في معصية فليتبع لا في الطاعة ويحفظ عنه المعصية فتامل ١٢ ملخص ٢ قوله جعلت الخ اي ان الاصل ان الواو اذا كان عليها ضمة يجوز قلبها همزة كما في وجوه ووقتت وهنا وان لم يكن الضمة عليها الا انها على جارها فجعلت كانها عليها ١٢ حاشيه ٣ قوله بيان لعداوته الخ يعني ان هذه الجملة مستانفة لبيان ما قبلها ولذا ترك عطفه ووجوب التحرز لان ما يامر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو من كونه عدوا مبينا ١٢ خفاجي ٤ قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان آمرا ولا علو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السوال انما يتجه على قول من لم يكتف في صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون للآمر عاليا في الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يأمركم من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر به في ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يامركم فيكون استعارة تبعية ١٢ شيخ زاده ٥ قوله تسفيها الخ لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع ففي سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رايهم ١٢ ملخص ٦ قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصي سيئة في قوله من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصي بالفواحش في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل في معنى الآية انما يامركم بالسوء في الاعمال والفحشاء في الاخلاق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الاعتقادات ١٢ ملخص

الظن رأسا واما[1] اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن[2] مستند الى مدرك شرعي (ای دلیل ۱۲) فوجوبه قطعي والظن في
(ان الظن مقابل العلم في اللغة والعرف فهو داخل في الا يعلمون ۱۲ م)
طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ الضمير[3] للناس وعدل عن
الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى
(ای لکل احد من العقلاء ۱۲ م)
ما ذا يجيبون قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امروا
(ای قالوا ۱۲)
باتباع القرآن وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد وقيل في طائفة من
(جمع جنوح ای مال ۱۲ مغرب)
اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نتبع ما وجدنا عليه اباءنا لانهم
كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل الله التوراة لانها ايضا تدعو الى الاسلام اَوَلَوْ كَانَ
اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْئًا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ ۝ الواو للحال او العطف والهمزة[5] للرد والتعجب وجواب
(ای اتتبعونهم راتبعهم ولو كان الخ ۱۲)
لو محذوف اى لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم
وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما[6] اتباع الغير في الدين اذا علم
(ای قوله تعالى ولو كان الخ ۱۲)
(هذا التقييد مستفاد من قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ۱۲ م)
بدليل ما انه محقق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع
(فائدة اتباع الغير من غير علم كما كان حال آبائهم عليه الآية ۱۲ م)

---

[1] قوله واما اتباع الخ حاصله دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن يقابل العلم وسيدرج تحت ما لا يعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظنه مناطا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فمتى تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما ينيط به فقد افضى بظنه الى العلم بالاحكام انفسها ووجب عليه العمل بمقتضى ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصد علم محقق وقيل ان ما ذكر في كتب الاصول لا يدفع الاشكال الا بجعل العلم على العمل حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكر لانه متى قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على الله بما نعلم لا بما لا نعلم ۱۲ ملخص [2] قوله واذا قيل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين آبائهم فيروجه لروج من شرع الله تعالى والضمير في لهم راجع الى الناس فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة والنكتة فيه انهم لفرط جهلهم ليسوا اهلا للخطاب وينبغي ان يعرض عنهم ويلتفت الى العقلاء وفيه من النداء لكل احد من العقلاء على ضلالتهم ما ليس اذا خوطبوا بذلك ۱۲ ملخص [3] قوله الضمير للناس الخ لا يقال ان هذا غفلة عما قاله هناك فانه فسر الناس بالمتزهدين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآية فيهم ولغيرهم ۱۲ ملخص [4] قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو وهذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضي جوابا على الصحيح وهذا هو المنقول عن المصنف رحمه الله تعالى ۱۲ ملخص [5] قوله والهمزة للرد الخ اى لانكار مضمون تلك الجملة وهو التزاهم الاتباع مع ما ينافيه ۱۲ حاشية بتغير [6] قوله واما اتباع الغير الخ يعني ان المنع من التقليد لزمهم على اتباع آبائهم ولو كانوا لا يهتدون واما من يتقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ۱۲ ملخص

ع ای علی محذوف تقدیره لو كان آباؤهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولو كان آباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لا تتبعوهم ۱۲ ؛

لما انزل الله تعالیٰ وَمَثَلُ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا کَمَثَلِ الَّذِیْ یَنْعِقُ بِمَا لَا یَسْمَعُ اِلَّا دُعَآءً وَّنِدَآءً ۵ علی حذف مضاف تقدیرہ ومثل داعی الذین کفروا کمثل الذی ینعق او ومثل الذین کفروا کمثل بهائم الذی ینعق والمعنی ان الکفرة لانهماکهم فی التقلید لا یلقون اذهانهم الی ما یتلی علیهم ولا یتاملون فیما یقرع مسامعهم فهم فی ذلک کالبهائم التی ینعق علیها فتسمع الصوت ولا تعرف معناه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقیل هو تمثیلهم فی اتباعهم اباهم علی ظاهر حالهم جاهلین بحقیقتها بالبهائم التی تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثیلهم فی دعائهم الاصنام بالناعق فی نعقه وهو التصویت علی البهائم وهذا یغنی عن الاضمار ولکن لا یساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان یجعل ذلک من باب التمثیل المرکب صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْیٌ رفع علی الذم فَهُمْ لَا یَعْقِلُوْنَ ۵ ای بالعقل للاخلال بالنظر یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَیِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ لما وسع الامر علی الناس کافة واباح لهم ما فی الارض سوی ما حرم علیهم امر المؤمنین منهم ان یتحروا طیبات ما رزقوا ویقوموا بحقوقها فقال وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ ما رزقکم واحل لکم اِنْ كُنْتُمْ اِیَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ۵ ان صح انکم

---

۱ قوله ومثل الذین الخ یعنی انما یاتی لهم اتباع

ما انزل الله

لو سمعوه سماع

الانسان المدرک لما فی الکلام من المنافع والمضار ولکن مثل الذین کفروا کمثل الذی ینعق الآیة والجامع المصحح للعطف بین الجملتین ان الاولی بیان لحالهم وهذا تمثیل لذلک ۱۲ ملخص ۲ قوله من باب التمثیل المرکب الخ فلا یتکلف فی التشبیه المرکب لواحد من قیود المشبه به لان النظر فیه الی الهیئة المجموعة المنتزعة کما ذکر فی مثلهم کمثل الذی استوقد نارا هذا والحق انه لا سبیل الی جواز هذا التشبیه هنا سواء کان تمثیلیا او مفرقا لان المشبه به یجب ان یکون اقوی فیما هو الغرض من التشبیه ولا شک ان اصنامهم فی عدم الفهم اقوی من البهائم ۱۲ منه رحمه الله ۳ قوله صم بکم اه فلما مثل حالهم بین انهم بالنسبة الی سماع الفهم صم والی النطق بمقتضاها لو سمعوا بکم وذلک لانهم بالنظر الی حقیقة الامر عمی والتعقل فرع هذه الامور فاذا نقدوها فهم لا یعقلون مقاصد المنزل ۱۲ رحمانی بتغیر ۴ قوله رفع علی الذم الخ ای هم صم والضابطة فیه ان کل اسم فیه معنی الوصف ویمتنع لمانع لفظی ان یکون وصفا فهو نصب اورفع علی المدح او الذم او الترحم ان کان فیه معنی من هذه المعانی والا فهو عطف بیان کذا فی الرضی ۱۲ حاشیه ۵ قوله ای بالعقل الخ یعنی ان المراد ههنا نفی الادراک عنهم بواسطة الاخلال بالنظر فانه المرتب علی فقدان الحواس الثلث لا نفی العقل العزیزی باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفعل علی ما قبله وفی بعض النسخ مما یعقل ۱۲ حاشیه بتغیر ۶ قوله یا ایها الذین الخ اشارة الی انه لیس مقتضی الایمان والمحبة ترک الطیبات بل اکلها مع شکر الله علیها اذ مقتضی الایمان ابتاع حکمة الله غایتها فما خلق للاکل غایتها الاکل ۱۲ ملخص ۷ قوله انکم تخصونه الخ اشاره الی فائدة تقدیم المفعول والشرط بمنزلة التعلیل لطلب الشکر کانه قیل واشکروا له لانکم تخصونه بالعبادة وتخصیصکم ایاه بالعبادة یدل علی انکم تریدون عبادة کاملة تلیق بجنابه وهی لا تکون الا بالشکر ۱۲ ملخص

تختصونه بالعبادة وتقرون بانه مولى النعم فان عبادتهم لا يتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة
هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
اني والانس والجن في نباء عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة
اكلها والانتفاع بها وهي التي ماتت من غير ذكوة والحديث الحق بها ما ابين من الحي والسمك
والجراد اخرجهما العرف عنها واستثنى الشرع والحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف
فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف في المدبوغ والدم ولحم الخنزير انما خص اللحم بالذكر
لانه معظم ما يوكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وما اهل به لغير الله اي رفع به
الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما
جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئي الهلال سمي ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت
وان كان بغيره فمن اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو وحمزة بكسر
النون ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا

---

١ قوله فالمعلق الخ جواب عما يرد على مذهب الامام الشافعي رح من ان الحكم المعلق بالشرط ينتفي بانتفاء الشرط وهنا قد علق الامر بالشكر على فعل العبادة مع ان من لا يفعل العبادة يجب عليه الشكر فالجواب ان الحكم المعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمام ذلك الفعل وعند انتفاء الفعل لا يتصور اتمامه فينتفي الامر بهذا الشكر المخصوص عند انتفاء الشرط ١٢ ملخص ٢ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبراني في السنن والديلمي والبيهقي ويعبد ويشكر مجهولان ١٢ خف ٣ قوله انما حرم عليكم الخ اشارة الى انه انما يقطع محبته اكل ما حرم لانها خبيثة فيؤثر خبثها فيمن اكلها فيكون وسيلة الى قطع محبة الله فيزداد بعدا من الله بقدر خباثته ١٢ ملخص ٤ قوله اكلها الخ اشارة الى ان الحرمة لا تتعلق بالاعيان لان الاحكام الشرعية من صفات فعل المكلف وخص الاكل بالذكر مع دخوله تحت الانتفاع اهتماما بشانه ١٢ حاشيه ٥ قوله والحديث الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة اخرجه ابو داؤد والترمذي وحسنه وحديث احلت لنا ميتتان ودمان اخرجه ابن ماجة والحاكم كذا في حاشية السيوطي رح ١٢ حاشية بتغير ٦ قوله اخرجهما العرف الخ فانه اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد والطحال ١٢ ملخص ٧ قوله للصنم الخ اقام للصنم مقام لغير الله بدليل قوله تعالى وما ذبح على النصب تنبيها على ان المقصود بالخطاب هم المشركون لانهم كانوا يستحلون هذه الامور وليس المراد تخصيص الغير به كيف وخصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ كما بين في الاصول فكل ما نوي عليه لغير اسم الله فهو حرام وان ذبح باسم الله حيث اجمع العلماء لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ١٢ ملخص ٨ قوله بالاستيثار الخ اي طلب ان يؤثر نفسه على مضطر آخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر ١٢ حاشيه ٩ قوله سد الرمق الخ اشارة الى ما اختلف في تعيين ذلك الحد فقال الامام ابو حنيفة رح لا يأكل المضطر من الميتة الا قدر ما يمسك به رمقه لان الاباحة للاضطرار وقد اندفع به وعن الغير يأكل منها قدر ما يسد جوعته وعن مالك رح انه يأكل منها حتى يشبع ويزود فان وجد غنى عنها طرحها ١٢ ملخص ١٠ قوله قيل الخ مرضه لانه على هذا التقدير يحتاج حكم الرخصة الى التقييد بان لا يكون زائدا على قدر الضرورة من خارج والمتبادر عدم البغي والعدوان في الاكل لان التقدير فمن اضطر واكل غير باغ ولا عاد ١٢ حاشية بتغير

لا یباح للعاصی بالسفر وھو ظاھر مذھب الشافعی وقول احمد فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ ۭ فی تناوله اِنَّ اللّٰهَ
غَفُوْرٌ لما فعل رَّحِيْمٌ ۝ بالرخصة فیه فان قیل انما یفید (ای لفظ انما ۱۲) قصر الحکم علی ما ذکر وکم من حرام لم
یذکر قلت المراد قصر الحرمة علی ما ذکر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته علی حال الاختیار
کانه قیل انما حرم علیکم ھذه الاشیاء مالم تضطروا الیھا اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ
وَيَشْتَرُوْنَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا ۭ عوضا حقیرا اُولٰۗىِٕكَ مَا يَاْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ اِلَّا النَّارَ اما فی الحال لانھم اکلوا
(وھم الغنی الذی اخذ بسبب الکتمان ۱۲ ھ) ما یتلبس بالنار لکونھا عقوبة علیه فکانه اکل النار کقوله ؎ اکلت دما ان لم ارعک بضرة ؎ بعیدة (من الروع وھو التخویف ۱۲)
مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ ؎ یعنی الدیة او فی المال ای لا یاکلون یوم القیمة الا النار ومعنی فی
(ای تزوج ضرة ۱۲) (الرائحة ۱۲) (ای اھل الجنة ۱۲) (ای عن السوال ۱۲) (مفعول حرمانھم ۱۲) (ای حال مقابلیھم فی الکرامة والزلفی من
بطونھم ملأ بطونھم یقال اکل فی بطنه ؎ کقوله ؎ کلوا فی بعض بطنکم تعفوا ؎ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ
یَوْمَ الْقِيٰمَةِ عبارة عن غضبه علیھم وتعریض بحرمانھم حال مقابلیھم فی الکرامة والزلفی من
اللّٰهِ وَلَا يُزَكِّيْهِمْ ۚ ولا یثنی علیھم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مؤلم اُولٰۗىِٕكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى
فی الدنیا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فی الاخرة بکتمان الحق للمطامع والاغراض الدنیویة فَمَآ اَصْبَرَهُمْ

---

۱ قوله المراد قصر الحرمة الخ یعنی ان رد علی المشرکین فی تحریمھم ما احل اللہ من السائبة واخواتھا وتحلیلھم ما حرمه اللہ من ھذه المذکورات کانھم قالوا تلک حرمت علینا لکن ھذه احلت فقیل لھم ما حرم علیکم الا ھذه فھو قصر قلب اور د علی المومنین فی تحریمھم لذیذ الاطعمة ورفیع الملابس فھو قصر افراد قوله او قصر حرمته فالخطاب للمؤمنین لیکون محط الفائدة ھو القید حیث کانوا معتقدین بحرمة ھذه الاشیاء والمعنی ما حرم علیکم ھذه الامور الا فی حالة الاختیار فمن اضطر فلا اثم علیه ۱۲ ملخص ۲ قوله ان الذین الخ اشارة الی ان حرمة الرشا اشد من حرمة ما ذکر لان الرشا حرام علی المضطر ایضا ۱۲ ملخص ۳ قوله اکلوا ما یتلبس الخ
الماکول ھنا ھو الرشا التی اخذوھا فی مقابلة ما بذلوه واکلھا مجاز عن اخذھا والنار مجاز عنھا من اطلاق المسبب علی السبب عکس ما فی البیت فالمراد بالتلبس
ملابسة السببیة ۱۲ اخف ۴ قوله اکلت دما الخ ھو لاعرابی تزوج امرأة فلم توافقه فقیل له ان حمی دمشق تھلک النساء سریعا فحملھا الیھا وقال اشعارا
منھا بھذا ای اکلت دما ان الخ یدعوا علی نفسه باکل الدیة ان لم یتزوج علی زوجة بعیدة طویلة العنق فان بعد مھوی القرط کنایة عن العنق وترک اخذ الثار الی
اخذ الدیة عار عظیم عند العرب ۱۲ ملخص ۵ قوله کلوا فی بعض بطنکم تعفوا فان زمانکم زمن خمیص الی صامر البطن نحلوه عن الطعام والمراد جوع اھله علی طریق صاکی
نھاره والبیت استشھاد علی ان التقیید ببعض البطن لافادة عدم الامتلاء ویستفاد منه ان ذکر البطن من غیر ذکر البعض لافادة الامتلاء ۱۲ ملخص ۶ قوله عبارة عن غضبه الخ لما کان اللہ یسأل لھم حمل الکلام علی الکلام بما یسرھم فلا منافاة بین ھذه الآیة وبین قوله تعالی فوربک لنسألنھم اجمعین لکن لم یرتضه المصنف
وجعله عبارة عن الغضب بطریق الکنایة وکذا قوله وتعریض بحرمانھم لان التعریض نوع من انواع الکنایة وھذا مبنی علی ان السوال من اللہ وقیل انه لیس کذلک
بل بواسطة الملائکة علیھم السلام ۱۲ اخف تبغیر ۷ ووجه الحلف باکل الدم ان الدیة عار عند العرب ۱۲ عصام عب ۸ یعنی شبه اکلھا باکل دم المقتول
فی کون کل منھما عارا وذلا وخساسة والقرط بالضم الذی تعلق فی شحمة الاذن وھوی بالفتح یھوی ھویا ای سقط الی اسفل کذا فی الصحاح فالمھوی ظرف
بمعنی المسقط وسقط القرط من الجانبین العنق وبعده کنایة عن طوله ومعنی البیت اکلت دیة ان لم اخونک بعیدة اتزوجھا علیک طویلة العنق طیبة الرائحة وفیه
رمز الی ان المخاطبة قصیرة العنق منتنة النشر کذا قال الیمنی رحمه اللہ تعالی ۱۲ اس غف ؎

عَلَى النَّارِ ۝١٧٥ تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة
وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها لتخصيص قولهم شر اهر ذا ناب او استفهامية
وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ
اى ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وَاِنَّ الَّذِيْنَ
اخْتَلَفُوْا فِي الْكِتٰبِ اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض او للعهد والاشارة اما الى التوراة
واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تاويلها او خلفوا اخلاف ما انزل الله مكانه اى
حرفوا ما فيها واما الى القرآن واختلافهم فيه قولهم سحر وتقول وكلام علمه بشر واساطير
الاولين لَفِيْ شِقَاقٍ بَعِيْدٍ ۝١٧٦ في خلاف بعيد من الحق لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة
حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم
عليه فانه منسوخ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ ما بينه الله تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اى
لَيْسَ البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها

---

١ قوله وما تامة الخ هذا باعتبار الاصل والافهو في الاستعمال لانشاء التعجب والمراد به انه يعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد جعلوا محل من يتعجب منهم فان التعجب في حقه تعالى محال لان التعجب منشأه الجهل وهو في نفسه انفعال فتامل قال الحسن والله ما لهم على النار من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار فالصبر مجاز عن الجرأة على اسباب العقوبة ١٢ ملخص ٢ قوله فرفضوه الخ لما كان انزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه للقرينة القائمة عليه لتصحح السببية والاظهر ان يقال ان الاشارة بذلك الى تنزل الاسباب منزلة المسبب في قوله تعالى ما يأكلون في بطونهم الا النار ١٢ ملخص ٣ قوله واختلفوا بمعنى الخ اى اذا اريد التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن مسلوك طريق الحق فيها وتاخروا عنه او جعلوا ما يدلونه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف بمعنى التخليف والتخلف عما لم نجده في كتب اللغة ١٢ ملخص
٤ قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم في الاصول تمم باختلافهم في الفروع ١٢ خف ٥ قوله وادعى كل طائفة الخ اى ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته ردا على الآخر فرد الله عليهم بنفي جنس البر عن قبلتهم فاللام التعريف للجنس لافادة عموم النفي ١٢ حاشيه ٦ قوله ليس البر مقصورا الخ يعني ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكمال ذلك الجنس في ذلك الجنس نحو الشجاع عمرو على معنى انه الكامل في الشجاعة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ كذلك اى تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت بين جعله مبتدأ وخبرا في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيدا او ليس زيدا الا الامير يكون المعنى نفي ان يكون جنس الامارة مقصورا على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون لنفي ان يكون جنس البر منحصرا في تولية الوجوه وان يكون لنفي انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفي انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفي انحصار اصل البر وانحصار البر الكامل في التولية اذ لا يصح نفي كون التولية من عدد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قطعا بالنسبة الى المؤمنين بخلاف ما اذا كان خطابا لاهل الكتاب خاصة فان المعنى نفي كون ما هم عليه من التولية من

عدد البر ١٢ شيخ زاده بتغير

وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ ۚ اى
على انه خبر ليس وان تولوا اسم ۱۲ منه
ولكنّ البرّ الذى ينبغى ان يهتمّ به برّ من اٰمن او ولكن ذا البر من اٰمن ويؤيده قراءة ولكن البار
والاول اوفق وَاٰحسن والمراد بالكتاب الجنس او القرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف
بقوله ليس البر ۱۲ ای تقدیر المضاف ۱۲ وان كان خصص الخطاب بالامم ۱۲
ورفع البرّ وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة
والمقصود من نقل الحديث ان قوله على حبه لبيان افضل انواع الصدقة ۱۲
افضل تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار
رواه الشيخان ۱۲ ای فی نفسه ۱۲
والمجرور فى موضع الحال ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم
امید داری ۱۲ ای المتاجیج ۱۲
ذوى القربى لان ايتاءهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى
رحمك اثنتان صدقة وصلة وَالْمَسٰكِيْنَ جمع المسكين وهو الذى اسكنه الخلّة واصله دائم السكون
وفی بعض النسخ ثمان مکان اثنتان ۱۲ ای افضل ای حسناتی ۱۲ بالفتح الحاجة والفقر ۱۲ منه
كالمسكير لدائم السكر وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر سمى به لملازمته السبيل كما سمى القاطع ابن الطريق
وقيل الضيف لان السبيل ترعف به وَالسَّآئِلِيْنَ الذين ألجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه
ای بالتحریک والباء للتصویر ۱۲
السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وَفِى الرِّقَابِ وفى تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك
الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ المفروضة وَاٰتَى الزَّكٰوةَ يحتمل ان يكون المقصود
منه ومن قوله اٰتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثانى ادائها
فلا يكون تكرارا ۱۲ منه

---

۱ قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذو البر ولانه تقدم فى وقت الحاجة لا قبلها ۱۲ خف ۲ قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان تؤتيه وعلى فى الوجه الاخير للتعليل ۱۲ خف ۳ قوله ذوى القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفى الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال فى اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسوال اولانه لم تعرف بواطن احوالهم وانما اكتفى فيهم بظواهرها ثم فى الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ۱۲ ملخص
۴ قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضى الله تعالى عنه ۱۲ منه حاشيه
۵ قوله ترعف به اى ياتى مبالغة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ۱۲ خف ۶ قوله الذين ألجأهم الخ المراد به المحتاج الذى يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهم الغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ۱۲ خف ۷ قوله فى تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتملكها وحمل الصلوة على المفروضة لتضمنها مع الفرائض ۱۲ خف ۸ قوله ولكن الغرض الخ فلا يكون تكرارا وترك ذكر بعض المصارف لان المقصود هنا بيان الوجوه التى يزدوج الحصر وقدم ذكر الاداء اهتماما بشانها فان الصدقة انما تعتبر اذا كان فى مصرفها كقوله تعالى ما انفقتم من خير فللوالدين ۱۲ حاشيه ۹ قوله ولكن البراه اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ۱۲ حاشيه

والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت فى المال سوى الزكوة
وفى الحديث نسخت الزكوة كل صدقة (اخرجه ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ ١٢ خف) وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عٰهَدُوا ج عطف على من امن
بالله وَالصّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال
وعن الزهرى الباساء فى الاموال كالفقر والضراء فى الانفس كالمرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت
مجاهدة العدو أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ط فى الدين واتباع الحق وطلب البر وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝
عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او
ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة فى ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثانى بقوله واتى المال الى وفى الرقاب والى الثالث بقوله
واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته
للخلق ومعاملته مع الحق وَاليه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل
الايمان يٰأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ط اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثٰى بِالْأُنْثٰى ط
كان فى الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاخر فاقسموا لنقتلن
الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١ قوله او حقوقا الخ ولمن اوجب حقا سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى اوفى اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث
الواردة فى ذلك وعمن يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة بان المراد منه ان الزكاة نسخت الحقوق المقدرة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث
ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث ١٢ ملخص ٢ قوله ولم يعطف الخ بل خالفه فى الاعراب شعارا بفضل الصبر على سائر الاوصاف
المعتبرة فى البرفان تغيير اعراب بعض الاوصاف المتعلقة بشئ واحد يشعر بامتيازه وانفراده عن باقى الاوصاف لاسيما اذا كان معمولا لفعل المقدر والحاصل
ان المعتبر فى تحقيق ماهية البر ستة امور الايمان بخمسة اشياء واقام الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد والصبر فى الباساء والضراء وحين البأس فمن اخل
بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر ١٢ ملخص ٣ قوله سائر الاعمال الخ اى بقيتها غير ما مر من الايمان واخوته فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل
منه ١٢ خف ٤ قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فاما مع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو
التهذيب ١٢ حاشيه ٥ قوله واليه الخ اى الى ان الآية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر فى تفسيره عن ابى ميسرة ١٢ حاشيه
٦ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من البر القصاص الذى لا يقول به النصارى ولفظ كتب فى عرف الشرع يفيد الفرضية دمنه الصلوة المكتوبة
وانما يجب على القاتل المكلف وعلى القاضى القضاء عند ظهور الحجة وعلى الوالى الاعانة وعلى ولى القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وهذا معنى الوجوب فى القصاص
لا انه يجب على القاتل قتل نفسه ١٢ ملخص ٧ قوله كان فى الجاهلية الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى رح اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير
مرسلا واطول الفضل والمراد ههنا شرف العشيرة وبيتادوا اى يتعادلوا من البوآد وهو المساواة عن ابى عبيدة يتباوؤا اكيتعادوا والصواب يتباوؤا اكيتقابلوا
وقال غيره يتبادوا والصحيح بان حذف همزته للتخفيف ١٢ خف بتغير ٨ قوله طول اى فضل وقدرة فى الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهور ١٢ ع

فنزلت وامرهم ان يتباءوا ولا تدل[1] على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على
(اى بهذه الآية ۱۲) (عطف على كان الجاهلية ۱۲)
عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان
(اى مفهوم المخالفة ۱۲)
الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى على رضي
(اى هو المنع من التعدى واثبات المساواة بين حر وحر عبد وعبد ۱۲ منه)
الله عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به
(من القود وهو القصاص ۱۲)
وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة رضي الله عنهم من غير نكير
وللقياس على الاطراف[2] ومن[3] سلم دلالته فليس له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه
(فانه لا يقطع بطرف العبد طرف الحر ۱۲)
حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن واحتجت الحنفية[4] به على ان مقتضى العمد القود
(قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية ۱۲ منه)
وحده وهو[5] ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب ولذلك قيل التخيير
(الضمير راجع الى الله تعالى ۱۲)
بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك[6]

---

[1] قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الآية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة ودلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الآية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وهنا قد تحقق فائدة وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بجره وكونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل في قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل والعبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعي رحمهما الله تعالى عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس بالاطراف ۱۲ شيخ زاده بتغير

[2] قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا واما عند نا فلان الاطراف يسلك بها مسلك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعي رح فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها بالانفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده فلا يقطع طرف الحر بقطع طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كل واحد من الانفس والاطراف على الآخر مصادرة فلا بد من اثبات حكم احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الآخر ۱۲ شيخ زاده

[3] قوله من سلم دلالته اه اى دلالة هذه الآية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبارا لمفهومها فليس له دعوى نسخها لعموم قوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التوراة والتوراة مقدم نزولها فكيف تكون ناسخة للمتاخر ومقصود المصنف الرد على صاحب الكشاف ۱۲ ملخص

[4] قوله واحتجت الحنفية به الخ اى بقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى على ان موجب العمد القود وحده فان المراد بالقتلى الذين قتلوا عمدا لان موجب الخطأ الدية لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الآية وليس لولي المقتول عمدا ان يأخذ الدية الا برضا القاتل حتى اذا عفا الولي القصاص يسقط حق الولي وكذا اذا مات القاتل ۱۲ ملخص

[5] قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر في الخطأ الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطأ وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا يلزم الزيادة على النص بالرأي فعلى هذا لا وجه لقوله اذ الواجب على التخيير الخ لان مبنى الاستدلال لزوم الزيادة ۱۲ حاشيه

[6] قوله وكذلك كل فعل الخ اى كل فعل ذكر في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ۱۲ عصام

كل فعل جاء في القرآن فمن عفي له من أخيه شئ أي شئ من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار
بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشئ مفعول به وهو
ضعيف اذ لم يثبت عفي الشئ بمعنى تركه بل أعفاه وعفي يعدّى بعن الى الجاني والى الذنب
قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عُدّي به الى الذنب عدّي الى الجاني باللام
وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ
الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباعٌ بالمعروف وأداءٌ
اليه باحسانٍ اي فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية
بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على
ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر بادائها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه
في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو والدية تخفيفٌ من ربكم ورحمةٌ لما فيه من

---

۱ قوله اي شئ من العفو اه يريد ان ارتفاع قوله شئ على انه قائم مقام فاعل عفي بناء
على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عفي عفو فان عفي لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة و
شئ من العفو بان يعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ۱۲ ملخص ۲ قوله فاذا عدي الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مراد اسواء كان مذكورا
نحو عفوت له عن ذنبه اولا كما في الآية عدي الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ۱۲ حاشيه ۳ قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدي الى
الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكرها لان الاهتمام بشان الجاني ۱۲ حاشيه ۴ قوله فليكن اه يعني ان ارتفاع قوله فاتباع اما على انه
فاعل فعل محذوف او على انه خبر مبتدأ محذوف ۱۲ شيخ زاده ۵ والا لما رتب اه اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما
وجب المال عند العفو عن القود بل يشترط فيه رضاء القاتل او يقيده بالبعض وفيه بحث اما اولا فلان هذا انما يتم لو كان التنوين في شئ للابهام اي شئ من العفو اي
شئ كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل يكون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي بالامر غير رضاء القاتل بل نقول فيه
دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر بادا الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في
الصلح وهو الموافق للام في له فان عفي اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطى له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فلمن
اعطى وهو ولي المقتول مطالبة بدل الصلح على مهلة وحسن معاملة ۱۲ حاشيه

۶ قوله شئ من العفو الخ وانما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل فهو من قبيل ان نظن الا ظنا بحمل تنكيره على التقليل فافهم ۱۲ عفي

۷ قوله بل اعفاه الخ اي المستعمل بمعنى الترك مطلقا اعفى الشعر وغيره اذا تركه حتى يعفو اي يكثر ۱۲ ع۔

التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة
بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقريرا للحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل
بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الاخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه
السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذه الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة
من حيث جعل الشئ محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس
من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة
نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من
القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص و
قيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الاخرة ولكم
في القصاص يحتمل ان يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او حالا عن الضمير
المستكن فيه وقرئ في القصص اى فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القران حيوة للقلوب

---

١ قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داؤد وفي رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه من القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ اخف ٢ قوله ولكم الخ اى انما كان القصاص براعة كونه قاتلا فالجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني ٣ قوله محل ضده الخ بيان جعل القصاص مدخول في فائدته ان المظروف اذا حواه الظروف صيانة عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعناها ان الحياة الحاصلة بالارتداع لولا القصاص الحاصل بشرعية القصاص لاخير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعهما وهما عندان يقصد بهما هذا المعنى فلا يرد ان شرط القضاء والحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص ٤ قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين او يمنع ان يقتل غير المقاتل كما كان في الجاهلية فيحتاج به نفوس ١٢ اخف ٥ قوله وعلى الاول الخ تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اى للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يرتدع عن القتل فيبقى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني ولكم في القصاص اى قتل الجاني حياة للقبيلة والجماعة الذين يقتلون بالمقتول غير القاتل فان في قتله ليس له حياة في الدنيا ١٢ منه رح ٦ قوله وقيل الخ مرضه لان الخطاب حينئذ مخص بالقاتلين والنظم انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على قوله كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشيه ٧ قوله ان يكونا خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده

٨ قوله طير بذه الامة اه ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه الايماء الى مطلق العفو اما على ما حملنا حيث اردنا بشئ من العفو ما يقابل العفو المطلق ففيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله تعالى وذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاحق انتهى ما قاله الفاضل عصام الملة والدين وقوله اما على ما حملنا الخ اشارة الى ما قال سابقا تحت قول المص وفائدته الاشعار الخ من انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء بالاحسان اه ١٢ عب ؛

يٰٓاُولِي الْاَلْبَابِ ذوی العقول الکاملة نادا هم للتأمل فی حکمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ
النفوس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ فی المحافظة علی القصاص والحکم به والاذعان له اوعن القصاص فتکفوا
عن القتل كُتِبَ عَلَيْكُمْ اِذَا حَضَرَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ای حضراسبابه وظهرامارات اِنْ تَرَكَ خَيْرَا ۖ مالا
وقیل مالا کثیرا المارُوِی عن علی رضی الله تعالی عنه ان مولی له اراد ان یوصی وله سبعمائة درهم
فمنعه وقال قال الله تعالی ان ترك خیرا والخیر هو المال الکثیر وعن عائشة رضی الله تعالی عنها
ان رجلا اراد ان یوصی فسالته کم مالك فقال ثلثة الاف فقالت کم عیالك قال اربعة قالت انما
قال الله تعالی ان ترك خیرا وان هذا الشیء یسیر فاترکه لعیالك اِلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ
مرفوع بکتب وتذکیر فعلها للفصل او علی تاویل ان یوصی او الایصاء ولذلك ذکر الراجع فی قوله
فمن بدله بعد ما سمعه والعامل فی اذا مدلول کتب لا الوصیة لتقدمه علیها وقیل مبتدأ خبره
للوالدین والجملة جواب الشرط باضمار الفاء کقوله ؎ من یفعل الحسنات الله یشکرها ؎ ورد بانه
ان صح فمن ضرورات الشعر وکان هذا الحکم فی بدأ الاسلام فنسخ بآیة المواریث وبقوله علیه

---

۱ قوله فی المحافظة الخ اشارة الی انه من التقوی بالمعنی الشرعی وهو التجنب عما یضره فی الآخرة والفعل ینزل منزلة اللازم ویکون علة لمحذوف ای بینت لکم ما فی القصاص لعلکم تتقون ای تعملون عمل اهل التقوی فی المحافظة قوله اوعن القصاص فیکون التقوی بالمعنی اللغوی وهو الحذر والخوف ۱۲ ملخص ۲ قوله کتب الخ اشارة الی ان من البر الوصیة واخرها عن القصاص لانها من اسباب بقاء الحیاة والقصاص کنفیها وترك العاطف فی هذا ونظائره لانه قصد استقلال ما وان کلا منها مقصود بالذات ۱۲ ملخص ۳ قوله ان ترك الخ لما نزل من حضره اسباب الموت منزلة من حضره نفس الموت قیل فی حقه ان ترك خیرا لان حقیقة الترك انما یکون بعد الموت ۱۲ شیخ زاده ۴ قوله لما روی الخ اخرجه ابن ابی شیبة فی المصنف قیل ان الکثرة مقدرة بمقدار معین وقیل یختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانه بمقدار من المال یوصف الرجل بالغنی ولا یوصف به غیره لاجل کثرة عیاله والیه یشیر ما روی عن عائشة رض ولا یخفی ان المروی عن علی وعائشة رض یدل علی انه لم ینسخ بآیة المواریث ۱۲ ملخص ۵ قوله وتذکیر فعلها الخ ای ترجیح التذکیر مع جواز التانیث فلا یرد ان التذکیر لا یتوقف علی الفصل الا اذا کان الفاعل مونثا حقیقیا وتاویل ان یوصی لان الوصیة اسم لا یعمل فی الجار والمجرور فلا بد من تاویلها بان مع الفعل او المصدر فالتاویل دعا الیه العمل لا التذکیر فلا یرد انه لا وجه لتاویل الفاعل لترجیح التذکیر اذ عدم التاویل راجح ۱۲ ملخص ۶ قوله والعامل فی اذا الخ لان الظرف لا بد له من عامل ولا یجوز ان یکون عامله کتب لان کتب الله وایجابه لا یحدث وقت حضور الموت واسبابه بل الحادث تعلقه بالمکلف وقت الموت فالعامل فیها مدلول کتب وهو تعلق الکتاب الازلی به کانه قیل توجه الیکم ایجاب الازلی اذا حضر احدکم الموت ولا یجوز ان یکون عامل اذا لفظ الوصیة لانه موول بالمصدر والمصدر لا یتقدم علیه معموله فتامل ۱۲ ملخص ۷ قوله والجملة جواب الشرط الخ والجملة الشرطیة فاعل کتب لانه فی معنی قیل والعامل فی اذا الشرطیة معنی الاستقرار فی الجار والمجرور الواقعتین خبرا ۱۲ منه ره ای کتب علیکم مضمون هذه الجملة ۱۲ ح

۸ قوله لتقدمه علیها اه اقول فیه نظر لانه وان اشتهر فیما بین النحاة ان معمول المصدر لا یتقدم لکنه خلاف التحقیق لان الفاضل الرضی حقق ان الظرف یتقدم قال الله تعالی فلما بلغ معه السعی وله غیر نظر ۱۲ عب

السلام ان الله اعطى كل ذى حق حقه الا لا وصية لوارث وفيه نظر لان اية المواريث لا تعارضه
بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الآحاد وتلقى الامة
لها بالقبول لا يلحقه بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين
والاقربين بقوله يوصيكم الله او بايصاء المحتضر لهم بتوفير ما اوصى به الله عليهم بِالْمَعْرُوفِ ج
بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز الثلث حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝١٨٠ مصدر مؤكد اى حق ذلك حقا
فَمَنْ بَدَّلَهُ غيره من الاوصياء والشهود بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ووصل اليه وتحقق عنده فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ
يُبَدِّلُونَهُ فما اثم الايصاء المغير او التبديل الا على مبدله لانه الذى حاف وخالف الشرع إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٨١ وعيد للمبدل بغير حق فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ اى توقع وعلم من قولهم اخاف
ان يرسل السماء وقرأ حمزة والكسائى وابو بكر ويعقوب موصٍ مشددا جَنَفًا ميلا بالخطأ فى
الوصية أَوْ إِثْمًا تعمد الحيف فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الموصى لهم باجرائهم على نهج الشرع فَلَا إِثْمَ

قوله لا تعارضه الخ اذ لا يمتنع مع اخذ الوارث من الميراث ان يجب له قدر آخر بالوصية بل آية المواريث لاشتمالها على قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين تؤكد هذه الآية من حيث دلالتها على تقديم الوصية مطلقا سواء كانت للاقربا او غيرهم وبين النسخ بوجهين الاول انه آية المواريث نزلت بعد آية الوصية بالاتفاق وقد قال تعالى من بعد وصية يوصى بها فرتب الميراث على وصية منكرة والوصية الاولى كانت معهودة فلو كانت تلك الوصية باقية لوجب ترتبه على المعهود فلما رتب الارث على الوصية المطلقة دل على نسخ الوصية المقيدة المفروضة لان الاطلاق بعد التقييد نسخ كما ان التقييد بعد الاطلاق نسخ لتغاير العنيين والثانى ان النسخ نوعان احدهما ابتداء بعد انتهاء محض والثانى بطريق الحوالة من محل الى محل كما نسخت القبلة الى الكعبة وهذا النسخ من الثانى لان الله تعالى فرض الايصاء فى الاقربين الى العباد مع مراعاة الحدود بهذه الآية ثم لما كان الموصى لا يحسن التدبير فى مقدار ما يوصى لكل واحد منهم وربما قصد الى المضارة تولى الله تعالى بنفسه بيان ذلك الحق على وجه تيقن به انه هو الصواب ولا يمكن تغييرها فحول من جهة الايصاء الى الميراث واليه اشار النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث فان الفاء تدل على سببية الاول فآية المواريث هى الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة فلا يضر كون الحديث من الآحاد مع ان المشهور الذى تلقته الامة بالقبول له حكم المتواتر عند الحنفية والتفصيل فى الاصول ۱۲ ملخص

قوله فلا يفضل الغنى اه مبنى على القول بانه قبل فرض المواريث وقوله لا يتجاوز الخ مبنى على القول بانها لا تعارض الآية المواريث ۱۲ خف

قوله وصل اليه اه لم يكن سماع الوصى والشهود من الموصى شرطا فى الوصية ولا مجرده كما فيما اذا لا اعتبار للسماع بدون العلم فسره بالعلم اليقينى لانه طريق له ۱۲ حاشيه

قوله توقع وعلم الخ لما كان الخوف لا يتعلق الا بمكروه سيحدث لم يكن حمل الخوف فى هذا المقام على اصل معناه لان الاصلاح انما يكون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعهما فلذلك فسر الخوف الحاصل بتوقع المكروه بالعلم لكونه مستلزما للنوع من العلم فان القائل اذا قال اخاف ان ترسل السماء فكانه يقول اظن واعلم فانه انما يخاف لعلمه بانها تمطر ۱۲ شيخ زاده

قوله توقع وعلم اه لاخفاء فى انه لا معنى للخوف من الميل والاثم بعد وقوع الايصاء فلذا قالوا انه مجاز عن العلم وزاد المصنف لفظ توقع اشارة الى بيان كيفية استعمال الخوف فى العلم لان الخوف حالة تعترى عند انقباض من الشر المتوقع فتلك العلاقة استعمل فى التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلوم الوقوع فاستعمل ههنا بمرتبة ثانية ۱۲ اقول يرده ما قال فى الجمل تحت قوله تعالى فمن خاف اى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب اه وجه الرد ظ فان الاستعمال بالمرتبة الاولى لا الثانية فافهم ۱۲ عب

نزلوهم الذين خافوا تعالفوا الشرع

عَلَيْهِ ط فی هذا التبدیل لانه تبدیل باطل الی حق بخلاف الاول اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٨٢﴾ وعد
للمصلح وذکر للمغفرة لمطابقة ذکر الاثم وکون الفعل من جنس ما یؤثم یٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ ٢٢ ع ٦
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ یعنی الانبیاء والامم من لدن ادم وفیه توکید للحکم
وترغیب علی الفعل وتطییب علی النفس والصوم فی اللغة الامساك عما تنازع الیه النفس وفی
الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهیه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿١٨٣﴾ المعاصی فان الصوم
یکسر الشهوة التی هی مبدأها کما قال علیه السلام فعلیه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال
بادائه لاصالته وقد مه اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ ط موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القلیل من
المال یعد عدا والکثیر یهال هیلا ونصبها لیس بالصیام لوقوع الفصل بینهما بل باضمار صوموا
لدلالة الصیام علیه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء
وثلثة ایام من کل شهر او بکما کتب علی الظرفیة او علی انه مفعول ثان لکتب علیکم علی السعة

---

١ قوله یا ایها الذین الخ فیه اشارة الی ان من البر الذی یقتضیه الایمان الصیام التی فیها قتل النفس واحیاء الروح ١٢ رحمانی ٢ قوله وفیه توکید الخ لان الحکم الذی کتبه الله تعالی علی جمیع الامم حقه ان یکتب علی هذه الامة ایضا فیکون قوله کما کتب تاکید القول کتب علیکم وترغیبا وتطییبا للنفس علیه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ویرغب کل احد فی اتیانه والتشبیه عائد الی اصل الایجاب لا الی کمیة ایام وخصوص وقته ١٢ ملخص ٣ قوله وجاء الخ الوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثیین وتترک الخصیتان کما هما والبادة النکاح والمعنی یقطع شهوة الجماع کما یقطعها الخصاء والحدیث صحیح اخرجه البخاری ومسلم عن عبد الله رضی الله تعالی عنه ١٢ ملخص ٤ قوله الاخلال الخ عطف علی قوله العاصی والمعنی فرض علیکم الصیام لتکونوا بسببه ممن یتقی المعاصی لان الصوم لکسره شهوة البطن والفرج التی هی مبدأ المعاصی کان رادعا للصائم عن ارتکابها او ان الصوم عبادة قدیمة اصلیة والاخلال بادائه مثلما لا یجتری علیه عاقل ١٢ شیخ زاده بتغیر ٥ قوله او بکما کتب الخ قیل علیه ان انتصاب ایاما علی انه ظرف یقتضی ان یقع الکتابة فی الایام ولیس کذلک بل الواقع فی الایام انما هو متعلق الکتابة وهو الصوم وکذلک انتصاب الایام علی انه مفعول به لکتب علی الاتساع فانه مبنی علی کون الایام ظرفا للکتاب وقد تقدم انه لیس کذلک واجیب بانه یکفی للظرفیة ظرفیة المتعلق کما فی یعلم ما فی السموات والارض وقیل انه منصوب علی الظرفیة بفعل یستفاد من کاف التشبیه کانه قیل کتب علیکم الصیام مماثلا لصیام الذین من قبلکم لکونه ایاما معدودات فالکلام من قبیل زید کعمرو فقهاء ١٢ ملخص ٦ ای الاصلاح من جنس ما یوقع فی الاثم اذ ربما یحتاج فیه الی اقوال کاذبة فذکرها اشارة الی ان ما فرط منه فی الاصلاح مغفور ١٢ ٧ قوله فیه توکید للحکم وترغیب آه ای ترغیب علی اتباعه لاشعاره بانه عبادة اصلیة توارثه الانبیاء والام وتطییب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ١٢ ٨ قوله للعاصی اه یعنی ان تتقون بالمعنی اللغوی ومفعوله محذوف وهو المعاصی والاخلال ولعل بعضهم کی علی الاستعارة وعلی الاول غایة لقوله کتب علیکم من غیر نظر الی التشبیه وعلی الثانی بالنظر الی التشبیه ای کتب علیکم کتابة مثل ما کتب علی الاولین لکی تتقون بادائه بعد العلم باصالته وقد مر ١٢ ٩ قوله علیه السلام فعلیه بالصوم اه المشهور ان الصوم له وجاء علی ما فی البخاری ومسلم عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلی الله علیه وسلم یا معشر الشبان من استطاع منکم الباءة فلیتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم یستطع فعلیه بالصوم فانه له وجاء والوجاء نوع من الخصاء وهو ان یرض عروق الانثیین مع بقائها ای ان یقطع الشهوة کما یقطع الخصاء ١٢

وقيل[1] معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في
اخرجه ابن جرير عن السدي ۱۲ منه
بردا وحر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك
عشر اقبله وعشر بعده ۱۲ ف
لموتان اصابهم فمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا يضره الصوم ويعسر معه[2] اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اَوْ راكب
بشك الراوي ۱۲ بموتان البطلان الموت الكثير الوقع في المواشي ۱۲ منه
سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ[3] فعليه صوم عدة ايام
هو ايام المرض والسفر ۱۲
المرض او السفر من ايام اخران افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها وقرئ
هو الصوم ۱۲ ای الافطار ۱۲
بالنصب اى فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية
وبه قال ابوهريرة رض وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ[4] وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ
نصف صاع من برّ او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم
هو رطل وثلث رطل عند الحجازيين ورطلان عند العراقيين والصاع اربعة امداد ۱۲ ف
في ذلك اول الامر لما أُمروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعوّدوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر
برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام
مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يَطَّوَّقُوْنَهٗ
ای بجعل الصوم كالقلادة في اعناقها ۱۲ ح
في التاج طوّقه تطويقا اعطاه ما يتقلد به كالقلادة ۱۲ منه
اى يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة ويَتَطَوَّقُوْنَهٗ اى يتكلفونه او
يتقلدونه ويَطَّوَّقُوْنَهٗ بالادغام ويُطِيْقُوْنَهٗ ويَطَّيَّقُوْنَهٗ على ان اصلها يَطْيِوقُوْنَهٗ ويتطيقونه

---

[1] قوله وقيل الخ فالموصول في الوجه السابق كان للاستغراق والتشبيه في مجرد الفرضية او في كونه مدة قليلة والموصول على هذا الوجه للعهد والمراد منه النصارى فانهم المتقدمون على هذه الامة بلا فصل والتشبيه في عدد الايام ۱۲ حاشيه [2] قوله او راكب الخ اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافر او في سفر الى على المقتضية للتمكن التام ولما كان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه ايماء اليه ۱۲ ملخص [3] قوله عدة ايام المرض آه فتنوين عدة عوض عن المضاف اليه وارتكاب هذه التقديرات اعتمادا على دلالة فحوى الكلام عليها ۱۲ شيخ زاده [4] قوله على المطيقين الخ اى على كل واحد منهم فدية كما في قوله تعالى الذين يرمون المحصنات ولم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة تقول اتينا الامير فكسانا حلة اى كل واحد منا او يكون الذين للجنس ۱۲ منه رح [5] قوله وقرئ الخ كل هذه اللغات تحزبها ظاهرا وانما الكلام في يتطيقونه هل هو تفعل او تفعيل قال النحرير هو تفعيل اذ لو كان تفعلا لكان بالواو دون الياء كما ان تدير لو كان تفعلا كما وقع في المفصل لكان تدور لانه واوي فتامل ۱۲ خف

[6] الوقوع في البرد الشديد ايضا يوجب المشقة لان البرد يشتد بالجوع ۱۲ ح

من فعل وتفعل دالا كان بالواو ودون اليا راجع ۱۲ منه (صحیح الواو ج ۱۲ منه)

من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهما الشيوخ
والعجائز في الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اوّل به القراءة المشهورة اى يصومونه جهدهم
وطاقتهم فمن تطوّع خيرا فزاد في الفدية فهو فالتطوع والخير خيرٌ له وان تصوموا ايها المطيقون
او المطوقون وجهدتم طاقتكم او المرخصون في الافطار لينذرج تحته المريض والمسافر خيرٌ لكم
من الفدية وتطوع الخير او منهما ومن التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما في الصوم من
الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل
العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده أو خبر مبتدأ
محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان أو بدل من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم

۱ قوله وعلى هذه القراءة الخ اى غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى المشهورة والثاني ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخير جار في المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ۱۲ خف ۲ قوله اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى بجهد ومشقة لضعفهم وتعبهم والآية نزلت في حق شيخ الهرم الذي يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالموسع اسم لمن كان قادرا على الشيء مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشيء مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر فعليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفاني فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ۱۲ ملخص ۳ قوله ايها المطيقون على القراءة والمطوقون على الاخرى وجهدتم بمعنى وقد جهدتم طاقتكم ۱۲ خف ۴ قوله ان كنتم من اهل العلم الخ فينزل منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذي قبله ۱۲ خف ۵ قوله او بدل الخ اى بدل كل من كل ومنهم من لم يقدر المضاف وهو الصيام وجعله بدل اشتمال لكن المعهود فيه ابدال المصدر من الظرف نحو سرت عن الشهر الحرام قال فيه وهذا عكسه فاذكره المصنف رح اولى ۱۲ خف بتغير ۶ قوله على هذه القراءة يحتمل انه اى هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مسلما ويحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة في حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ۱۲ ع ۷ قوله اى يصومونه جهدهم انه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الطاقة اى مجتهدين ومطيقين او مجتهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه وابي علي في نحو فعله جهدك وطاقتك ومبنى هذا التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشيء على وجه السهولة والطاعة اسم للقدرة على الشيء مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومون مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ۱۲ ع

۸ قوله ايها المُطيقون انه وهم المقيمون الاصحاء على المعنى الاول للقراءة المشهورة والشواذ أو المطوّقون وهم الشيوخ والعجائز على المعنى الثاني بها والواو في واجتهدتم للحال اى والحال انكم بذلتم طاقتكم وبلغتم غايتها او المرخصون في الافطار مطلقا اى من المطيقين او المطوقين او المرضى والمسافرين ۱۲ ع

الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا وفيه
ضعف أو بدل من ايام معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق
فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع دابة في ابن
دابة علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف
لامن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه
او لوقوعه في ايام رمض الحر حينما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذي انزل فيه القرآن
اي ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما
الى الارض أو انزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لستٍ مضين والانجيل لثلث
عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ أو صفته والخبر فمن شهد والفاء

قوله وفيه ضعف الخ لان ان مع الفعل في تقدير المصدر فيكون تقدير الكلام صومكم شهر رمضان خيركم فيكون شهر رمضان من تتمة المبتدأ ويكون الخبر فاصلا بين جزئي المبتدأ وهو غير جائز وايضا يلزم منه الفصل بين الموصول وهو ان المصدرية وصلته وهو الفعل مع ما في حيزه بالاجنبي لان الخبر وهو خيركم اجنبي من الموصول وقد تقرر انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته هذا وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير المضاف نحو شرف شهر رمضان ۱۲ ملخص قوله من الشهرة مصدر شهر الشيء اظهره لكونه ميقاتا للمعاملات والعبادات صار مشهورا بين الناس ۱۲ ح قوله وجعل علما الخ اي جعل مجموع المضاف والمضاف اليه علما وفيه نظر لان الظاهر ان رمضان هو العلم والشهر مضاف اليه وما قيل انه لا يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد بقبح اضافة العام الى الخاص فليس بشيء فان المضاف اليه اذا اشتهر انه من افراد المضاف ولم يكن لذكره فائدة فهو قبيح والا فحسن ويختلف باختلاف المقام ولا يقبح مطلقا نحو مدينة بغداد وشجر الاراك وما ذكره المتاخرون من ان العلم في ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه وفي البواقي لا يضاف شهر اليه فلا اصل له لان سيبويه وشراحه كلهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة الشهر اليها باسرها ۱۲ ملخص قوله ابن دابة الخ سمي به الغراب لكثرة وقوعه على دابة البعير ودابة البعير الموضع الذي تقع عليه خشبة الرحل فتعقره وفي ايضاح ابن الحاجب المضاف اليه في هذه الاعلام كلها مقدر علمية فيعامله معاملته في منع الصرف ان كان فيه علة اخرى ومنع اللام الا ان يكون سمي به وفيه اللام فلذلك امتنع صرف دابة في ابن دابة وان لم يقع على انفراده علما ۱۲ ملخص قوله عن اللغة القديمة في كتاب السامي في الاسامي انه كان في الجاهلية يسمي المحرم والمؤتمر والصفر بالناجر وربيع الاول بالخوان وربيع الاخر بوبان وجمادي الاولى بخنين وقيل محنين وجمادي الاخرى برئي ورجب بأصم ومنصل الاسنة والشهر الحرام والمنصل الاول وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذو القعدة بورتة وذو الحجة ببرك ۱۲ ح قوله ابتدا فيه الخ جواب عما يقال ان القرآن نزل في مدة ثلاث وعشرين سنة منجما فما معنى انزاله في رمضان واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ابتدأ نزوله في ليلة القدر من رمضان والثاني انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة والثالث ان معناه انزل في فضل هذا الشهر وايجابه القرآن كما يقال انزل في الزكوة آية كذا وفي الخمر كذا اي في ايجابها وتحريمه ۱۲ ملخص

قوله لوقوعه في ايام الحر الخ اي انهم حين نقلوا اسماء المشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر ۱۲ عصام

لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب
الصوم فيه هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنٰتٍ مِّنَ الْهُدٰى وَالْفُرْقَانِ حالان من القرآن اى انزل وهو هداية
للناس باعجازه وايات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم
والاحكام فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فمن حضر منكم فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه
والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع الظهر موضع المضمر الاول لتعظيم ونصب على
الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثانى على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه
على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اى صلوتها فيكون وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ مخصص اله لان المسافر والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك
اولئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه يُرِيْدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان يُّيَسِّرَ عليكم
ولا يعسر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ ﴿١٨٥﴾ علل لفعل محذوف دل عليه فاسبق اى وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم
الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى اخرها على
سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان

---

١ قوله لوصف المبتدأ اه اى جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول ١٢ ع ٢ قوله وفيه اشعار الخ
فان ترتب الحكم على الوصف الذى له صلوح العلية مشعر بعليته له فان الله تعالى لما كلهم فيما فيه هدى لهم امرهم ان يستلذوا به ويشتغلوا فيه ويتركوا اعظم لذائذهم
وهو الاكل والشرب والجماع ففيه ايضا ايماء الى كثرة قرأة القرآن فى رمضان كما لا يخفى ١٢ ملخص ٣ قوله وهو هداية اه دفع لسوال التكرار بحمل هدى
الاول بواسطة التنكير على الهدى التى لا يقادر قدرها المختصة بالقرآن اعنى هداية باعجازه والثانى على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعنى الهدى الحاصل باشتماله
على الحكم اى المعارف الالهية والاحكام العملية بقرينة قوله وبينات منها ١٢ ع ٤ قوله فليصم فيه الخ اشارة الى ان تعدية فليصم الى الضمير المنصوب من قبيل
تعدية الفعل الى زمانه الا انه عدى اليه على طريق تعدية الفعل الى المفعول به اتساعا فى الكلام باقامة الظرف مقام المفعول به للتنبيه على ان الصوم مستوعب
للشهر ١٢ شيخ زاده ٥ قوله على الاتساع اى على التجوز بتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون فى كما بين فى محله ١٢ عص
٦ قوله وقيل الخ مرضه لا متياجره الى التقدير وانما قدر المضاف لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتيب وجوب الصوم فيه بعد
انقضائه ١٢ ع ٧ قوله مخصصا له اى بالنظر الى المريض والمسافر كليهما بخلاف الوجه الاول فانه وان كان مخصصا بالنظر الى المريض غير مخصص بالنظر
الى المسافر ١٢ ٨ قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر
لصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطر واو المعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا اجرانه ولا يفوت منكم
من بركاته نقصت ايامه او كملت ١٢ ع ٩ قوله وبيان كيفية المستفاد من اطلاق ايام اخر اى كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا والاشارة الى
هذا اطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفيته ١٢ ع

كيفيته ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير اولا فعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة
مثل ليسهل عليكم ولتعلموا ما تعملون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا كقوله
يريدون ليطفئوا والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل
تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن
عاصم برواية ابى بكر ولتكملوا بالتشديد وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِىْ عَنِّىْ فَاِنِّىْ قَرِيْبٌ ط اى فقل لهم انى
قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه
منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزلت اُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لِىْ اذا
دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوْا بِىْ امر بالثبات والمداومة عليه
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ ۝ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم انه
تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه

---

١ قوله اولا فعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموه بالاستدراك مافات من مأموراته ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ١٢ خط ٢ قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا اصلية داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد والمعنى يريد تكميلكم ١٢ شيخ زاده ٣ قوله ولذلك اه يعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ١٢ ملخص ٤ قوله يحتمل المصدر اه اى ما يحتمل بالمصدر او الخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والجزء غريبة لا بعد فى عبارتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظرين من ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا لتاويله بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى مالكونها موصولة طالبة لجملة خبرية ١٢ حاشيه بتغير ٥ قوله اى فقل لهم انى قريب لابد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ١٢ ح ٦ قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سوالهم ١٢ خف ٧ قوله روى الخ اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وتناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والاولى الرفع اى كان قريبا فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ١٢ خف ٨ قوله تقرير للقرب فالقطع لكمال الاتصال وانما كان مقربا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ١٢ ح ٩ قوله فليستجيبوا لى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ١٢ منه رح ١٠ قوله امر بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحد هما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ١٢

٨ قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ١٢ ع

بهذه الآية الدالة على انه تعالى خبير بأحوالهم سميع لأقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على
اعمالهم تأكيد[1] له وحث عليه ثم بين احكام الصوم فقال أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى
نِسَائِكُمْ[2] وروي[3] ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء
او يرقدوا ثم ان عمر رضي الله عنه باشر بعد العشاء فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم و
اعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وليلة[4] الصيام الليلة التي تصبح
منها صائما والرفث كناية[5] عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى
عنه وعدي[6] بالى لتضمنه معنى الافضاء وآثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه ولذلك سماه خيانة وقرئ
الرفوث هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ[7] استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن
وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل
كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال[8] الجعدي :: إذا ما الضجيع ثنى عطفها :: تثنت فكانت
عليه لباسا او لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ[9]

---

[1] قوله تاكيد له آه ليس هذا التاكيد في الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ۱۲ خف ۔

[2] قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافي التلذذ بغيره ولو كان في الصوم الذي هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ۱۲ رحماني [3] قوله روي الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل رض مختصرا بما بعد النوم ۱۲ خف [4] قوله وليلة الصيام اه اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لا يقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اي الاباحة ليست في ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ۱۲ اجل عب والليل سابق على النهار على الاصح الا في ليلة عرفة فانها بعده ۱۲ ملخص [5] قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجاز العدم المانع من الحقيقة وعدي با لے لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصد هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه ۱۲ خف بتغير [6] قوله وايثاره الخ يعني كني عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كني عنه في جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ۱۲ حاشيه بتغير [7] قوله استيناف الخ اي جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوي ۱۲ حاشيه [8] قوله قال الجعدي اذا ما الخ قيل التمثيل ببيت الجعدي وان كان لتشبيهه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع اي من يضاجعها في فراشها وهو الزوج ثنى عطفها اي امال شقها تثنت اي انعطفت اليه ومالت فصارت كانها لباس له ۱۲ ملخص [9] قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعني قوله فالآن باشروهن لبيان عالمهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال وهو انه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يواخذهم بذلك ومن عليهم بحلهم ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ۱۲ ح [10] قوله اذا ما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اي المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اي امال عطفها اي جانبها وشقها تثنت اي مالت المرأة عليه فكانت اي صارت كاللباس ۱۲ ع

أَنْفُسَكُمْ تَظْلِمُونَهَا بِتَعْرِيضِهَا لِلْعِقَابِ وَتَنْقِيصِ حَظِّهَا مِنَ الثَّوَابِ وَالِاخْتِيَانُ أَبْلَغُ مِنَ الْخِيَانَةِ
(بيان للحاصل فان الخيانة في الاصل النقص وظرفية اى حين تبتهم ١٢ ري يستهمو ١٢ اف)
كَالِاكْتِسَابِ مِنَ الْكَسْبِ فَتَابَ عَلَيْكُمْ لِمَا تُبْتُمْ مِمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ وَعَفَا عَنْكُمْ وَمَحَا عَنْكُمْ أَثَرَهُ فَالْئَنَ
(ري حين نسخ عليكم تحريم القرآن هو بيانه الصيام ١٢ ع . اى قوله فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية ١٢ م)
بَاشِرُوهُنَّ لِمَا نُسِخَ عَنْكُمُ التَّحْرِيمُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ نَسْخِ السُّنَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالْمُبَاشَرَةُ الزَّاقُ الْبَشَرَةِ
(اى الصاق ١٢)
بِالْبَشَرَةِ كُنِّيَ بِهِ عَنِ الْجِمَاعِ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَاطْلُبُوا مَا قَدَّرَهُ لَكُمْ وَأَثْبَتَهُ فِي اللَّوْحِ مِنَ الْوَلَدِ
وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُبَاشَرَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ غَرَضُهُ الْوَلَدَ فَإِنَّهُ الْحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِ الشَّهْوَةِ وَشَرْعِ النِّكَاحِ لَا قَضَاءَ
(الى آخره ١٢ اى محل الاتيان وهو القبل دون المحل المحرم وهو الدبر ١٢ ا ر)
الْوَطَرِ وَقِيلَ النَّهْيُ عَنِ الْعَزْلِ وَقِيلَ عَنْ غَيْرِ الْمَأْتِيِّ وَالتَّقْدِيرُ وَابْتَغُوا الْمَحَلَّ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا
وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ص شبه اول ما يبدو من
(بفتح الفاءين المعجمة والجيم والشين المعجمة بقية الليل وقيل ظلمة آخر الليل ١٢ ا ر)
الْفَجْرِ الْمُعْتَرِضِ فِي الْأُفُقِ وَمَا يَمْتَدُّ مَعَهُ مِنْ غَبَشِ اللَّيْلِ بِخَيْطَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ وَاكْتَفَى بِبَيَانِ
(احتراز من المستطيل وهو الفجر الكاذب ١٢)
الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ بِقَوْلِهِ مِنَ الْفَجْرِ عَنْ بَيَانِ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَبِذَلِكَ خَرَجَ عَنِ الِاسْتِعَارَةِ
(الا ترى سهيا ١٢ م شنبه ١٢ ا ر شنبه ١٢ ا ر ١٢ ا ر شنبه ١٢ ا ر شنبه ١٢ ا ر ١٢ ا ر ١٢ ا ر)
إِلَى التَّمْثِيلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لِلتَّبْعِيضِ فَإِنَّ مَا يَبْدُو بَعْضُ الْفَجْرِ وَمَا رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ وَلَمْ يَنْزِلْ
مِنَ الْفَجْرِ فَعَمَدَ رِجَالٌ إِلَى خَيْطَيْنِ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ وَلَا يَزَالُونَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يَتَبَيَّنَا لَهُمْ
(اى تصدا ١٢)

---

١ قوله لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على احل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توطئة لما بعده ١٢ خف ٢ قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعنى حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس في القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ١٢ ح ٣ قوله وقيل النهي عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهي بناء على ان الامر بالشئ نهي عن ضده استلزمه ١٢ ف عن العزل اى عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشئ يعزله عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ١٢ ع ٤ قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من الماتى ولا تباشروهن في غير الماتى ويدخل في عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهي عن الاعتداء الى غيرها من الاتيان في الدبر وفي حالة الحيض وغيرها ١٢ شيخ زاده ٥ قوله من الفجر للمعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا بقرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ١٢ ملخص ٦ قوله وما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة فكيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو المشبه لا ظلمة الليل مطلقا ١٢ ملخص ٧ قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلي بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التي هي تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه واكتفى عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ١٢ ملخص ٨ قوله وبذلك خرجا اه لان شرط الاستعارة ان لا يذكر المشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كلوا حد من طرفي التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا والمشبه في احدهما الفجر مذكور صريحا وفي الثاني ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ١٢ ملخص ٩ قوله لبعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقديرا اى من بعض الفجر والنظم الاول اى البياض لانه لو سلم الثاني اى مجموعهما كان بيانا لهما من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ١٢ خف

فنزلت ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا
(ای علی تقدیر کون الآیة لبیان صوم رمضان المطلق الصوم ۱۲ منه)
باشتهارهما فی ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفی تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة
(ای الخیطین ۱۲ ف)
على جواز تاخير الغسل اليه وصحة صوم المصبح جنبا ثم اتموا الصيام الى الليل بيان اخر وقته
واخراج الليل عنه فينتفی صوم الوصال ولا تباشروهن وانتم عاكفون فی المساجد معتكفون فيها
(ای ینتفی کون اللیل محل الصوم ان یکون صوم الیومین صومة واحدة ۱۲ منه)
والاعتكاف هو اللبث فی المسجد بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطی وعن قتادة كان الرجل
(ای فی الشرع ۱۲)
يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف
(لاطلاق المساجد وهو مذهب الشافعی وعندنا الحقیقة لایجوز الا فی مسجد الجماعة بناء علی ان المطلق ینصرف الی الفرد الکامل وهو مسجد الجماعة ۱۲ منه)
يكون فی المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطی يحرم فيه ويفسده لان النهی فی
(ای ۱۲ منه)
العبادات يوجب الفساد تلك حدود الله ای الاحكام التی ذكرت فلا تقربوها نهی ان يقرب
(وهی من قوله فالآن باشروهن الی قوله فی المساجد ۱۲ منه)
الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يدانی الباطل فضلا ان يتخطى عنه كما قال عليه السلام
(المانع الحائل ۱۲)
(ای یتجاوز)
(حدیث صحیح ۱۲ خف)
ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ
(رواه الشیخان ۱۲ ف)
(چرا گاه ۱۲)
من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك التبيين

---

۱ قوله ان صح الخ هذا صحیح مذکور فی البخاری فلا ینبغی ان یقول ان صح ولما کان تاخیر البیان علی القول به لا یجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله کان قبل رمضان وهو غیر واقع لانهم محتاجون الیه فی صوم التطوع فالاولی الاقتصار علی ما بعده قال الکرمانی کان استعمال الخیطین فیما شاع غیر محتاج الی البیان فاشتبه علی بعضهم فحملوه علی العقالین وعدی بن حاتم لم یکن ذلک فی نعته ۱۲ خف

۲ قوله کان قبل دخول الخ اه الجواب الاول ضعیف لان قوله لم یزالوا یاکلون یشربون حتی تبین لهم ان کان فی رمضان فظاهره وان کان فی صیام غیر رمضان فکذا لان الصوم الشرعی یحتاج الی بیان وتاخیر البیان عنه تاخیر عن وقت الحاجة ۱۲ منه رح

۳ قوله وفی تجویزه الخ اه لان المباشرة اذا وقعت فی آخر جزء من اللیل متصل بالصبح یکون الاغتسال واقعا فی الصبح وذلک الشخص مصبحا جنبا وصومه صحیح والاباحة للمباشرة الی الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومناف اللازم مناف اللزوم ۱۲ رح

۴ قوله فینتفی صوم الوصال اه وهو ان یصوم یومین فاکثر من غیر ان یفطر باللیل قیل ان النبی صلی الله علیه وسلم استنبط هذا منها کما اخرجه احمد ووجهه ان جعل اللیل غایة الشیء منقطعه ومنتهاه وما بعد الغایة مخالف لما قبلها وانما یکون کذلک اذا لم یبق بعده صوم ولا یجوز جعله غایة للایجاب لعدم امتداده ۱۲ ملخص

۵ وهو ابلغ الخ فان منع التعدی یشعر بجواز القربان ومنع القربان یفید منع التعدی بطریق الاولی فهو ابلغ منه ۱۲ خف

۶ قوله ویجوز ان الخ فلا یرد ما قیل ان النهی عن الاتیان والقربان فی الحرام فی هذا وامثاله فی الواجب والمندوب والمباح فکیف یحمل واما قوله تعالی حدود الله الآیة مع انه لم یسبق الا نهی واحد وهو قوله ولا تباشروهن فقیل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهی عن اضدادها قیل علیه ان الامر الاباحة لیس نهی عن ضده فالاوجه ان یراد بهذا وامثاله فتامل ۱۲ خف بتغیر

۷ قوله تلک حدود الله الحد فی الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه یمنع من الدخول والحدید لانه یمنع العدو والحد النهایة الحاجزین الشیئین فقولک تلک حدود الله ان اردت بالمشار الیه الاحکام کان التقدیر ذات حدود والحد یکون بمعنی النهایة الحاجزین الشیئین وان اردت به المنهیاة کان الحدود بمعنی الممنوعات ۱۲ منه رح

۸ قوله ای الاحکام الخ وفیه نظر لان الاحکام لما کانت هی حدود الله وقد نهی عن قربانها فیوجب ترک الاحکام والجواب ان فی الآیة تجوزا والتقدیر ان الاحکام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ۱۲ قطب

يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝١٨٧ مخالفة الاوامر والنواهي ۝٢ وَلَا تَاْكُلُوْٓا اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ اى ولا ياكل بعضكم مال البعض بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرف ۝٣
او الحال من الاموال وَتُدْلُوْا بِهَآ اِلَى الْحُكَّامِ عطف على المنهى او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء
اى ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لِتَاْكُلُوْا بالتحاكم فَرِيْقًا طائفة مِّنْ اَمْوَالِ النَّاسِ بِالْاِثْمِ بما يوجب
اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝١٨٨ انكم مبطلون فان
ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح ۝٤ رُوِىَ ان عبدان الحضرمى ادعى على امرء القيس الكندى
قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهمّ
به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع
عن اليمين وسلّم الارض الى عبدان فنزلت ۝٥ وهى دليل على ان حكم القاضى لا ينفذ باطنا ويؤيده
قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الىّ ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض
فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فانما اقضى له قطعة من نار
يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا

۝١ قوله فلا تاكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنها ابدا وجلها حقوق الخلق ۱۲ رحمانى ۝٢ قوله ولا ياكل الخ يعنى ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ۱۲ خف ۝٣ قوله وتدلوا بها اه الباء فى بها زائدة كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الادلاء بمعنى الارسال كما فى قوله تعالى وادلى دلوه والباء زائدة اى لا ترسلوا الى الحكام وبهذا الوجه اظهر لان ضمير بها لا موالكم ولا يحتاج الى الاضمار فى الكلام كانه ارسل ماله الى الحكام ليتنازعوا اموال الناس ۱۲ منه رحمه الله ۝٤ قوله او نصب الخ فعناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء مثله وانكان للنهى عن الجمع لكن لا ينافى كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصود من تناولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ۱۲ ملخص ۝٥ قوله بما يوجب الخ بين ان الباء اما للسببية ليتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا ۱۲ ف ۝٦ قوله وهى دليل الخ اى قوله لتاكلوا الآية فان كونه اثما يدل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فمن ادعى حقا فى يدى رجل واقام بينة تقضى انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ فى الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ فهو نافذ ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بنفسهما وانكان الشهود شهود زور فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ۱۲ ملخص ۝٧ قوله يسئلونك عن الاهلة آه اشار الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر ياخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ۱۲ ملخص ۝٨ والالقاء الاسراع اى لا تسرعوا بالخصومة فى الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ۱۲ جمل عب.

كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ قل هى مواقيت للناس والحج
انهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة فى
ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها
خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق
بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان
مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى وقرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف
لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون
ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر وانما البر من
اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت الحج
وهذا ايضا من افعالهم فى الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سألوا عما لا يعنونه ولا يتعلق بعلم النبوة
وتركوا السؤال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سألوه تنبيها على ان اللائق
بهم ان يسألوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السؤال وتمثيل

---

١ قوله انهم سألوا عن الحكمة فالاولى ان يحمل على ان السؤال انما هو عن غايته وفائدته كما يدل عليه الجواب ولان فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السؤال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على انه الاولى بحالهم فخذا من الاسلوب الحكيم وليسمى القول بالموجب ١٢ منه ٢ قوله ان يكون معالم للناس الخ قوله للناس بيان للمواقيت التى هى باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت التى عينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شئ الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشيه

٣ قوله ووجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينهما وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سألوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما فى الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقى فى السؤال فالامر الثانى مقدر فى السؤال بدلالة الجواب عليه واما ان السؤال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما للتنبيه على ان اللائق بحالهم ان يسألوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم فى سؤالهم عما لا يهم وترك المهم كمن يترك باب الدار ويأتى من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله تعالى ويسئلونك فالجامع بينهما ان الاول قول لا ينبغى والثانى فعل لا ينبغى وقعا عن الانصار ١٢ ملخص

٤ قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب بمعنى اورده عقيب جواب ما سألوه فان مدخول الباء يكون معقبا ١٢ حاشيه

عه محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضائه بوقت اداءه ١٢ جمل مع اولى تغير عب ش

حالهم مجال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البران تعكسوا فى مسائلكم
ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اذ ليس فى العدول
برا أو باشروا الامور من وجوهها وَاتَّقُوا اللَّهَ فى تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ۝ لكى تظفروا بالهدى والبر وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ قيل كان ذلك قبل ان أمروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والعاجزين
وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان
والزمنى والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد الاول ما روى
ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من
قابل فيخلوا له مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا فى
الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت وَلَا تَعْتَدُوا ابتداء القتال او بقتال المعاهد او الفجاءة
به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ لا يريد بهم الخير
وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ حيث وجدتموهم فى حل او حرم واصل الثقف الحذق فى ادراك

---

١ قوله واتوا البيوت الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر الا لانه فى تاويل ولا تاتوا البيوت من ظهورها او لكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فيما له محل من الاعراب بما بعد القول ١٢ ح ٢ قوله والاعتراض الخ وهو السوال عن الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا يسئل عما يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السوال فى غير محله والسوال فى غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمله على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى ١٢ خف ٣ قوله لاعلاء كلمته وفيه اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله تعالى وكلمته لانه يتوصل به المؤمن الى مرضاة ربه وان الظرفية التى هى مدلوله فى ترشيح الاستعارة والمقصود اعزاز دين الله واعلاء كلمته ١٢ ح ٤ قوله قيل كان ذلك الخ جواب عما يقال ان قوله قاتلوا امر من القاتلة التى يقتضى المشاركة فى اصل القتل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين يقاتلونكم الذين برزوا لقصد القتال اى لا تقاتلوا المعاجزين المخالفين او الذين لهم اهلية القتال دون من ما ليسوا اهلا له كالشيوخ والصبيان وامرأتهم او الذين يعادونكم ويقصدون قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا مفهوما ومرد هو لا تقاتلوا المعاجزين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى الثالث يكون مخصصا الدلائل مذكورة فى محله ١٢ ملخص ٥ قوله ويؤيد الاول الخ انما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضى خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين يقاتلونكم فى الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق التفتازانى فى حيث جعل بيان الكشاف بسبب النزول وجها رابعا بعيدا غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ١٢ ح ٦ قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او بهنا للعموم اى لا تعتدوا بوجه فان الفعل المنفى عام وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ١٢ ح ٧ قوله او قتل من نهيتم عن قتله على الوجه الاول الحاجزين وعلى الوجهين الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ١٢ ح ٨ قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل فى مطلق الادراك او الغلبة كما هنا ومعنى البيت ان تدركوهم ايها الاعداء وقدرتم على قتلى فاقتلوهم فان من ادركته منكم اقتلته فكنى بقوله فليس الى خلود اى صائر الى خلود وبقاء عن قتله ١٢ خفاجى

الشئ علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال الله فاما تثقفنهم فاقتلوهم فمن اثقف على صيغة المضارع المجهول وهو قراءة العامة وقرئ على صيغة الماضي المعلوم اي ان ظفروا بكم فاقتلوهم فان من ظفر بشئ غلبه فليس المراد الظفر الحقيقي بل المراد ما يعم الظفر الحقيقي والظفر في البقاء ملا اعلم بل اقتله ١٢ سيالكوتي مخففا فليس الى خلود واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل ذلك بمن لم اى من الثقفه ليس صائرا الى بقاء ١٢ اى الاخراج من مكة ١٢ منه يسلم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اى المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه لا تقاتحوهم بالقتال اى اشد قبحا ١٢ معنى اقتلوهم ١٢ وهتك حرمة المسجد الحرام فان قتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته اى قطع حرمته ١٢ بلا مفهوم الغاية ١٢ وقرأ حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلتنا بنو اسد كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك جزاء هم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال اى قتلوا بعضنا ١٢ والكفر فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك

---

١ قوله اى المحنة التي الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض الحكماء وما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ١٢ ملخص ٢ قوله وقيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم في الحرام اى لانهم لم يبالوا بالشرك في الحرم فقتلكم اركاب للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الله فيه بعروض حسن في القتل ومرخصه لان فيه تخصيص بلا تخصيص ١٢ ملخص ٣ قوله لا تقاتحوهم الخ معنى تمام النظم لا معنى قوله لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تقاتحوهم بالقتال حتى يقاتلونكم ١٢ اخفاجي اقول واليه اعول وجه عدم استقامته انه يصير المعنى بهذا لا تقاتحوهم بالقتال حتى يقاتحوكم فيه فان فاتحوا فجازلكم ايضا المقاتحة ولا يخفى ان بعد مفاتحة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظن لارباب الكمال ١٢ عبد الكريم ٤ قوله والمعنى الخ جواب عما يرد انه كيف يصح فان قتلوكم فاقتلوهم فان فيه امر المقتول بقتل قاتله وتقريره انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع وبينه في جانب المفعول لعلم الآخر بالمقايسة عليه كقولهم قتلتنا بنو اسد والقاتل بعضهم ١٢ ملخص ٥ قوله قتلتنا بنو اسد الخ مؤنث في النسخ وهو صحيح وانكان لا يجوز قامت الزيدون لانه لما تغير الابن في جمعه السالم اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير ١٢ خف بتغيير.

٦ قوله شرك الخ يعني ضمير قاتلوهم راجع الى الذين يقاتلونكم كما هو الظاهر وهو معطوف على قوله قاتلوا الذين يقاتلونكم الآية فالاول مسوق لوجوب اصل القتال والثاني لبيان غاية والمراد من الفتنة الشرك لما ان مشركي العرب ليس في حقهم الا الاسلام او السيف لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون واما الجزية فانما هي في حق اهل الكتاب والمجوس وعبدة الاوثان من العجم ومن لم يعهم وقع في حيص بيص ١٢ حاشيه.

٧ قال الجمل

تحت قول الجلال وفي قراءة بلا الف آه اى لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق اولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اى ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان المجاز في المفعول اى ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا اى ما وهن من بقي منهم آه قال العاصمي عصام الدين والاوفق بقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا يتوقف على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجمع في قراءة لا تقاتلوهم ايضا البعض غير مقتصر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان القاضي موافقا للكشاف وان قال المحقق التفتازاني في النظم انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخيرة آه ١٢ ؛

وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّٰهِ خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى
الظّٰلِمِينَ ۝ ای فلا تعتدوا علی المنتهین اذ لا یحسن ان یُظلم الا من ظلم فوضع العلة موضع الحکم
وسمی جزاء الظلم باسمه للمشاکلة کقوله فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه وَإِنْ کم ان تعرضتم
للمنتهین صرتم ظالمین وینعکس الامر علیکم والفاء الاولی للتعقیب والثانیة للجزاء الشَّهْرُ الْحَرَامُ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ قاتلهم المشرکون عام الحدیبیة فی ذی القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فیه وکرهوا
ان یقاتلوهم لحرمته فقیل لهم هذا الشهر بذاک وهتکه بهتکه فلا تبالوا به وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ
احتجاج علیه ای کل حرمة وهو ما یجب ان یحافظ علیها یجری فیه القصاص فلما هتکوا حرمة
شهرکم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا علیهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوکم کما قال فَمَنِ اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وهو فذلکة التقریر وَاتَّقُوا اللّٰهَ فی الانتصار ولا تعتدوا
الی ما لم یرخص لکم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ فیحرسهم ویصلح شأنهم وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ

---

١ قوله فلا تعتدوا الخ لما کان فی ترتیب الجزاء علی الشرط نوع خفاء ذکر لمعان الاول ان الجزاء محذوف اقیمت العلة مقامه فالمعنی ان انتهوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمین والمنتهون لیسوا کذلک والثانی انه مشاکلة بتقسیمة جزاء العدوان عدوانا ای لا تظلموا الا الظالمین دون المنتهین فالنهی فی الاول عن قتال المنتهین لکونه ظلما وفی الثانی عن مجازاة غیر الظالمین بما هو فی صورة الظلم بالنسبة الی الظالمین والثالث ان العلة الموضوعة موضع الحکم هی قوله ان تعرضتم الخ وتقدیر الکلام ان انتهوا فلا تعتدوا لانکم ان تعرضتم لهم صرتم ظالمین فیسلط علیکم من یعدو علیکم نظلمکم ١٢ خف بتغیر ٢ قوله وسمی الخ لم یکن ما یقابل به مع الظالم ظلما وجهه بان اطلاق العدوان تجوز للمشاکلة وقیل سمی جزاء الظلم ظلما وان کان عدلا من المجازی لکونه ظلما فی حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالتسبب لا لحاق هذا الجزاء ١٢ ملخص ٣ قوله قاتلهم المشرکون الخ فیه نظر لان عام الحدیبیة لم یکن فیه قتال بل صد کما فی الصحیحین وجمع بین الروایتین بانه لم یکن فیه قتال شدید بل ترام بسهام ونحوها کما روی عن ابن عباس رض فی سورة الفتح فتامل ١٢ خص ٤ قوله وهتکه بهتکه الخ ای هتک الشهر الحرام منکم بهتک منهم یعنی انهم لو قاتلوکم للصد فقاتلوهم لانهم هتکوا الحرمة فلکم ان تقابلوا هتکهم بهتککم وقیل هتک حرمة هذا الشهر بدخولکم عنوة لا صلی بمقابلة هتککم حرمة شهرکم بصدکم عن دخول مکة فلا تبالوا بدخولکم علیهم عنوة فالحرمات یجری فیها القصاص فالصد قصاصه العنوة ١٢ ملخص ٥ قوله احتجاج علیه الخ ای برهان علی قوله الشهر الحرام والمعنی ان الحکم مقصود بالذات واقامة الحجة علی الحکم السابق باعتبار اندراجه فیه لان الاحتجاج مقصود بالذات والا لما صح العطف بالواو ١٢ ملخص ٦ قوله فذلکة التقریر الخ ای نتیجة الجملة المقررة لقوله الشهر الحرام الآیة وهو قوله والحرمات قصاص فان حکم الاعتداء متفرع علیه وانما عدل عن التاکید لان التاکید لا یعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضیة فان الاعتراض یفید التاکید ویکون بالفاء ١٢ ملخص ع لما کان فی ترتیب الجزاء علی الشرط نوع خفاء وکان انتفاء ان یقاتلوهم علیهم بینة بوجهین الاول ان الجزاء محذوف اقیم علته مقامه والتقدیر فان انتهوا عن الشرک فلا تعتدوا علی المنتهین لان العدوان علی الظالمین والمنتهون لیسوا بظالمین ١٢ ع عه قوله او انکم ان تعرضتم الخ عطف علی قوله فلا تعتدوا علی المنتهین مقابل له فکانه قیل المعنی فلا تعتدوا علی المنتهین علی ان الجزاء محذوف او المعنی انکم ان تعرضتم علی ان یکون المذکور هو الجزاء ویکون المعنی الظالمین المتجاوزین عن حد حکم القتال وهو عدم الشرک المدلول علیه بقوله وقاتلوهم حتی لا تکون فتنة کانه قیل فان انتهوا عن الشرک فلا عدوان الا علی المتجاوزین عما حده الله للقتال اعنی للتعریض للمنتهین وخلاصته ما ذکره المص ١٢ ع عب

ولا تمسكوا كل الامساك ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴿١﴾ بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف
عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ما روي عن ابي ايوب
الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها
فنزلت او بالامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو
في الاصل انتهاء الشئ في الفساد والالقاء طرح الشئ وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة
والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك والهلك واحد فهي مصدر كالتضرة والتسرة اى لا
توقعوا انفسكم في الهلاك ﴿٣﴾ وقيل معناه لا تجعلوها اخذة بايديكم اولا تلقوا بايديكم انفسكم اليها
فحذف المفعول واحسنوا ﴿٤﴾ اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين ﴿٥﴾
واتموا الحج والعمرة لله ايتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجه الله وهو على هذا يدل على
وجوبهما ويؤيده ﴿٦﴾ قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة وما روي جابر انه قيل يا رسول الله العمرة
واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك ﴿٧﴾ معارض بما روي ان رجلا قال لعمر رضي
الله عنه اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين على اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة
نبيك ولا يقال انه فسر وجدانهما مكتوبين بقوله اهللت بهما فجاز ان يكون الوجوب بسبب

﴿١﴾ قوله ولا تمسكوا الخ فسره ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا او بقوله انفقوا او بهما بين له معان فاذا تعلق بانفقوا فالنهي عن الاسراف او الامساك وقوله بالكف اشارة الى تعلقه بهما ولم يذكر الكف عن الغزو فقط بعده وقيل انما احتملت الآية ضدين لان اليد تستعمل في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالآية تحتمل النهي عن حالتي السخاء ١٢ خف بتغير ﴿٢﴾ قوله التهلكة الخ بالضم مصدر كالتضرة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الصحيح لكنه من النوادر فلا يقاس عليه وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك لا يمكن ١٢ خف بتغير ﴿٣﴾ قوله وقيل معناه الخ وهو على زيادة الباء اى لا تجعلوا التهلكة آخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه اياها كما تقول القيت اليك المتاع اذا قبضه منك ١٢ حاشيه بتغير ﴿٤﴾ قوله ولا تلقوا الخ فالباء ليست بمزيدة وفائدة بايديكم التصريح بالنهي عن الالقاء الى التهلكة بالقصد والاختيار ١٢ حاشيه بتغير ﴿٥﴾ قوله وعلى هذا يدل على وجوبهما بخلاف ما اذا حمل اللفظ على ظاهره اى اجعلوا هما تامين فانه يدل بظاهره على وجوب اتمامهما ولا يدل على وجوب الاصل فان الحج والعمرة المستجمعين يجب اتمامهما بعد الشروع فيهما وهذا متفق عليه بين الشافعية والحنفية فان افساد الحج والعمرة مطلقا يوجب المضي في بقية الافعال والقضاء ١٢ ح ﴿٦﴾ قوله ويؤيده الخ وانما قال يؤيده لانه لئن لم يقم يجوز ان يكون الامر بهما مصروفا عن الظاهر اعني الوجوب مستعملا في المعنى المجازي المشترك بين الواجب والمندوب اعني طلب الفعل بقرينة الحديث الدال على ان العمرة مستحبة ١٢ ح
﴿٧﴾ قوله معارض الخ رد على من استدل به للحنفية واورد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة نبيك ان لم يكن رفعا فهو في حكمه والتحقيق ان الآية لا حبة له اصلا للنظم وهو الامر بالاتمام لا تتيقن به وجوب الشروع والاحاديث متعارضة فلا يثبت الفرضية على القطع فالاولى ان يقال بالوجوب دون الفرضية ١٢ ملخص

اهلاله بهما لانه رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على انه سبب الاهلال دون
العكس[1] وقيل اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان تفرد لكل منهما سفرا او ان تجرد له
لهما لا تشوبهما بغرض دنيوي او ان يكون النفقة حلالا فان احصر ثم منع تم يقال حصره
العدو واحصره اذا حبسه ومنعه عن المضي مثل صده واصده والمراد[2] حصر العدو عند
مالك والشافعي لقوله فاذا امنتم[3] ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر
العدو وكل منع من عدو او مرض او غيرهما عند ابي حنيفة لما روي عنه عليه السلام من
كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو[4] ضعيف مأول بما اذا شرط الاحلال به لقوله عليه السلام
لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فما استيسر من الهدي
فعليكم[5] ما استيسرا وفالواجب ما استيسرا وفاهدوا ما استيسر والمعنى ان احصر المحرم واراد ان يتحلل
تحلل بذبح هدي يسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لانه عليه السلام
ذبح عام الحديبية بها وهي[6] من الحل وعند ابي حنيفة يبعث به ويجعل للمبعوث بيده

---

[1] قوله وقيل اتمامها الخ هذا انما يصح اذا امكن المسير من الدار في اشهر الحج واما اذا لم يكن ذلك فلا ولذا ضعف هذا القول ١٢ منه

[2] قوله والمراد حصر العدو الخ الاكثر في استعمال الاحصار في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وانكانا في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رح في حق الحكم مطلق المنع والشافعي رح المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقول الصحابي وان لم يكن حجة عنده والتقييد خلاف الظاهر لكن لم يقم دليل على خلافه ١٢ منه بتغير

[3] قوله فاذا امنتم الخ فان الامن يكون من الخوف قلنا هذا لا يدل على ان الاحصار لا يكون الا بالعدو يدل على ان الاحصار بالعدو ايضا احصار واما ما ورد في حصر العدو فلا يصلح دليلا اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ١٢ ملخص

[4] قوله وهو ضعيف الخ هذا غير مسلم لانه روي من طرق مختلفة في السنن وقد حسنه الترمذي ولذا احتاج الى تاويله بالاشتراط ومعنى الاشتراط ان ينوي الحج على انه ان منعه مانع احل عند عروضه له وعندنا وجه الجمع ان حديث ضباعة محمول على الندب فمن خاف المرض او غير ذلك يستحب له ان يشترط عند الاحرام حتى لا يلزمه خلف الوعد وان كان ذلك جائزا بعذر لاطلاق الحديث المقدم فان عندنا لا يحمل المطلق على المقيد الا اذا اتحد الحادثة والحكم وكان الاطلاق والتقييد في الحكم وما نحن فيه ليس كذلك ١٢ ملخص

[5] قوله فعليكم اه فما على تقدير نصبه اما منصوب بعليكم يعني ان قلنا بجواز عمله محذوفا فان قلنا بعدمه لضعفه فهو مفعول فعل محذوف تقديره اهدوا ١٢ اهل

[6] قوله وهي من الحل الخ فيه خلاف فانها عند ابي حنيفة رحمه الله من الحرم روى الطحاوي بسنده عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية جناده في الحل ومصلاه في الحرم واذا كان كذلك فالظاهر انهم نحروا في الحرم ١٢ ملخص

عه قوله لانه رتب الاهلال اه يعني من حيث المعنى لان قوله اهللت بهما جملة مستانفة كانه قيل فما فعلت قال اهللت بهما فيدل على ان الوجدان سبب الاهلال وذلك لان مقصود السائل السوال عن صحة اهلالها فكيف يقول وجدتهما مكتوبين لا في اهللت بهما فانه انما يصح على تقدير علمه بصحة اهلاله لهما ولو افقه جواب عمر رض ١٢ ح

عه قوله من كسر الخ مبني للمجهول اي كسر منه عضو منعه من الحركة وعرج بفتح الراء اصابه عرج عارض واما الخلقي فبكسر الراء والقابل في الاستعمال العام الذي بعد عامك ١٢ خفاجي

عه اي يقول للمبعوث على يده انحره يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه نحر تحلل ١٢ من عف

یوم امارۃ فاذا جاء الیوم وظن انہ ذبح تحلل لقولہ ولا تحلقوا رؤسکم حتی یبلغ الھدی محلہ ط
ای لا تحلوا حتی تعلموا ان الھدی المبعوث الی الحرم بلغ محلہ ای مکانہ الذی یجب ان ینحر
فیہ وحمل الاولون بلوغ الھدی محلہ علی ذبحہ حیث یحل ذبحہ فیہ حلا کان او حرما و
اقتصارہ علی الھدی دلیل عدم القضاء وقال ابو حنیفۃ یجب القضاء والمحل بالکسر یطلق
للمکان والزمان والھدی جمع ھدیۃ کجدی وجدیۃ وقری من الھدی جمع ھدیۃ کمطی فی
مطیۃ فمن کان منکم مریضا مرضا یحوجہ الی الحلق او بہ اذی من راسہ کجراحۃ او قمل
ففدیۃ ای فعلیہ فدیۃ ان حلق من صیام او صدقۃ او نسک بیان لجنس الفدیۃ واما قدرھا
فقد روی انہ علیہ السلام قال لکعب بن عجرۃ لعلک اذاک ھوامک قال نعم یا رسول اللہ
قال احلق وصم ثلثۃ ایام او تصدق بفرق علی ستۃ مساکین او انسک شاۃ والفرق ثلثۃ
اصوع فاذا امنتم الاحصار او کنتم فی حال امن وسعۃ فمن تمتع بالعمرۃ الی الحج فمن
استمتع وانتفع بالتقرب الی اللہ بالعمرۃ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج فی اشھرہ وقیل فمن
استمتع بعد التحلل عن عمرتہ باستباحہ محظورات الاحرام الی ان یحرم بالحج فما استیسر من

قولہ یوم امارۃ الخ ای یوما معروفا او شرت
ہذہ العبارۃ لورود ہا فی الاثر عن ابن مسعود رضی اللہ عنہما ہذا عند ابی حنیفۃ رح وعندصاحبیہ فی الحج یختص الذبح بیوم النحر فلا حاجۃ الی تعیین الیوم عندہما ۱۲ ملخص
قولہ لا تحلوا الخ اشارۃ الی ان حلق الراس کنایۃ عن الحل وظاہر کلام المصنف رح ان الآیۃ لبیان حکم المحصر فقط فقیل انہ عام راجع الی قولہ واتموا الحج ۱۲ منہ
قولہ وحمل الاولون الخ اشارۃ الی ان ظاہر النظم مع ابی حنیفۃ رحمہ اللہ تعین المراد بمحل المحل الذی عینہ الشارع وہو محل الاحصار مطلقا ہذا و
قولہ تعالی والہدی معکوفا ان یبلغ محلہ دلیل واضح علی ان الہدی لم یبلغ محلہ وہو الحرم وعلی ان المحل ہو الحرم لا غیر فالاحسن ما روی البخاری تعلیقا عن ابن عباس رض
انہ ینحر المحصر حیث احصر ان کان لا یستطیع ان یبعث بہ الی الحرم ان استطاع یجب علیہ ان یبعث فالآیۃ مخصوص بقولہ تعالی والہدی معکوفا الآیۃ وبفعل
النبی صلی اللہ علیہ وسلم فتامل ۱۲ ملخص
قولہ دلیل عدم القضاء الخ ان قیل اذا لم یکن القضاء واجبا فلم سمیت عمرۃ القضاء واجبا اجیب انما سمیت للمقاضاۃ التی وقعت بین النبی صلی اللہ علیہ وسلم وبین قریش ۱۲ ملخص
قولہ یجب القضاء الخ لان الاداء واجب بعد الشروع للاجماع لقولہ تعالی واتموا الحج الآیۃ ولحاجۃ فی وجوب القضاء الی نص جدید وقولہ ان احصرتم الخ لا یدل الا علی رخصۃ التحلل بعذر الاحصار علی سقوط القضاء فلا یسقط مع ان الحدیث المذکور وہو من کسر او عرج فعلیہ الحج من قابل دال علی القضاء ۱۲ ملخص
قولہ مرضا یحوجہ الی الحلق الخ قیدہ لیلائم ما ترتب علیہ وہو لا تحلقوا والمعطوف ای او ذی من راسہ والافالحکم عام فی کل مرض یحوجہ الی شیء من محظورات الاحرام ۱۲ خف بتغیر
قولہ فمن استمتع اہ فالباء علی الاول صلۃ التمتع واستمتاعہ بالعمرۃ الی وقت الحج التقرب بہا الی اللہ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج وعلی الثانی الباء للسببیۃ ومتعلق التمتع محذوف ای بشیء من محظورات الاحرام لعدم تعلق الغرض تبعیۃ
ومعنی تمتعہ بسبب العمرۃ ادائہا والتحلل منہا ومرض المعنی الثانی لان فیہ صرف التمتع من المعنی الشرعی الی المعنی اللغوی الذی ہو معنی مجازی عند الشارع ۱۲ ع ۔
قال فی الجمل تحت قول الجلال ای استمتع بسبب فراغہ منہا بمحظورات الاحرام اہ ای انتفع وتلذذ وقولہ بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقولہ الی الحج متعلق بمحذوف ای واستمر تمتعہ وانتفاعہ بالمحظورات الی الحج ۱۲ عب ۔

الْهَدْيِ فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه
وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد اى الهدى فصيام ثلثة ايام في
الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة في اشهره بين الاحرامين
والاحب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند
الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولى الشافعي او نفرتم وفرغتم من اعماله
وهو قوله الثاني ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام
تلك عشرة فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن
وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان
المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كاملة صفة مؤكدة يفيد المبالغة في محافظة العدد او
مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد ويتم مراتبها او مقيدة تفيد كمال
بدليتها من الهدى ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة رحمه الله
اذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية
لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا
فان من كان على اقل فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل

قوله كالاضحية الخ فيوكل والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا اى النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت الاكل من هدى القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ١٢ ملخص قوله في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد في عمرته وهو عرفة او في افعال الحج او في اشهر الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثاني الشافعي والى الثالث ابو حنيفة ١٢ خف بتغير قوله بين الاحرامين آه ظاهره ليشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ١٢ خف ـ
قوله اشارة الى الحكم الخ يعني الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابو حنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضي ما قاله الخصم لانه لو كان المراد الهدى يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ١٢ ملخص قوله فعليه دم جناية الخ لان ذكابه المحظور وهذا اللائم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للمناسك الاكل منه وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزل في كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ١٢ ملخص قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر على هذا عند المسافر وعلى الوجوه الاخر بمعنى الشاهد اى من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم الغيبوبة عنه ان يكون شاهدا فيه عند مالك بان يكون من اهل مكة واهل طوى فلوان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده او يكون شاهدا فيه حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابي حنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم اولا فان حكم الكل واحد في ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند طاوس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ١٢ حاشيه

الحل عند طاؤس وغير المكي عند مالك واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه و
خصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب ﴿١٩٧﴾ لمن لم يتقه كي يصدكم العلم به عن ع ٢٤
العصيان الحج اشهر اي وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال وذو القعدة
وتسع من ذي الحجة بليلة النهر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك و
بناء الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه
غيره من المناسك مطلقا فان ما لا كراهة العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح
الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض
مقام الكل او طلقا للجمع على ما فوق الواحد فمن فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه
بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية او سوق الهدى عند ابي حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه
الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش من الكلام ولا
فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال ولا مراء مع الخدام

قوله كي يصدكم الخ يعني ليس
المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى ١٢ خف ٢ قوله والعشر عند ابي حنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف
الزيارة اولانه فسر بيوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المال غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فتامل ١٢ ملخص ٣ قوله على
ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد في غير هذه الاشهر عند الشافعي لان الاحرام من اركان الحج وعند الحنيفة هو من شرائط الحج فان حرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه
يكره ١٢ ملخص ٤ قوله او وقت اعماله ومناسكه اي عند ابي حنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمي والحلق والطواف فان قلت
كيف بقية ايام النحر وقت لاداء ما ذكر فما وجه التخصيص بالعشر قلت اقتضاه لما روي عن ابن عمر رض في قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر
ذي الحجة ولعل وجهه ان المراد الوقت يتمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شئ وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر ليتسير او حد
لطواف والتكميل الرمي ١٢ حاشيه ٥ قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة في اشهر الحج للآفاقي غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي قعدة وكذا لمكي عند مالك والشافعي فلا تظهر ثمرة الخلاف الا في اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذي الحجة عنده فتامل ١٢
ملخص ٦ قوله بالاحرام الخ لا خلاف في ان الشروع في الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف في انه بماذا يصير محرما فعند الشافعي رح بمجرد النية لان الحج كف
عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يكون شارعا بمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية كالتكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من
كان معه هدى فليهل بالحج بدا مربالاهلال وهو رفع الصوت غير الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل في الغنية ١٢ ملخص ٧ قوله وهو دليل على ما
ذهب اليه الخ من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهرا معلومات وفرضية الحج فيهن انما يتحقق بالاحرام فيكون
المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرامه اشهر معلومات فمن احرم فيهن ١٢ حاشيه ٨ كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وانما اسرى في بعض الليل ١٢ ٩ قوله او اطلاقا للجمع اه فالتجوز في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد بعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ١٢ ح ١٠
كلمة او بناء على كونها معنيين له وعلى الثاني يكون قوله ولا فسوق تعميما بعد تخصيص ١٢ ع ؛؛

والرفقة فی الحج فی ایامه نفی الثلثة علی قصد النهی للمبالغة والدلالة علی انها حقیقة بان
لا تکون وما کانت منها مستقبحة فی انفسها ففی الحج اقبح کلبس الحریر فی الصلوة والتطریب
بقراءة القرآن لانه خروج عن مقتضی الطبع والعادة الی محض العبادة وقرأ ابن کثیر وابو عمرو
الاولین بالرفع علی معنی لا یکونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح علی معنی الاخبار بانتفاء
الخلاف فی الحج وذلک ان قریشا کانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارتفع الخلاف
بان امروا بان یقفوا ایضا بعرفة وما تفعلوا من خیر یعلمه الله حث علی الخیر عقیب النهی عن
الشر لیستبدل به ویستعمل مکانه وتزودوا فان خیر الزاد التقوی وتزودوا لمعادکم التقوی فانه
خیر زاد وقیل نزلت فی اهل الیمن کانوا یحجون ولا یتزودون ویقولون نحن متوکلون
فیکونون کلا علی الناس فامروا ان یتزودوا ویتقوا الابرام فی السوال والتثقیل علی الناس
واتقون یا اولی الالباب فان قضیة اللب خشیة الله وتقواه حثهم علی التقوی ثم امرهم بان
یکون المقصود بها هو الله تعالی فیتبرؤا عن کل شئ سوی الله تعالی وهو مقتضی العقل المعری
عن شوائب الهوی فلذلک خص اولوا الالباب بهذا الخطاب لیس علیکم جناح ان تبتغوا
فی ان تبتغوا ای تطلبوا فضلا من ربکم عطاء ورزقا منه یرید الربح بالتجارة وقیل کان

---

١ قوله والتطریب آه هو فی الصوت مده وتحسینه بحیث یمزج الحروف عن هیئاتها فیحرم فی کل کلام وفی قراءة القرآن اسمج واما تزیین القرآن بالصوت الحسن والمدات التی لا یخل بالحروف فلا کراهة فیه ١٢ اسع ٢ قوله علی معنی الاخبار آه ای اخبر الله تعالی بعدما امر بالوقوف بعرفة انه قد ارتفع الخلاف فی الحج ١٢ ع لا علی معنی النهی لانهم لم یجادلوا فی وقت الحج ولا فی الموقف حتی ینهوا عنه بخلاف الرفث والفسوق فانهم ربما کانوا یفعلونها ١٢ منه رحمه الله ٣ قوله حث الخ بیان لفائدة التنصیص علی الخیر وهو تعالی اعلم بما یفعلونه من الخیر والشر وفیه التفات وهو بتاویل الامر معطوف علی قوله فلا رفث الخ ای فلا ترفثوا وافعلوا الخیرات وتزودوا فاندفع اشکال العطف ١٢ ح ٤ قوله وتزودوا آه اشارة الی ان کلا واحد من المفعول الصریح وغیر الصریح لتزودوا محذوف لدلالة المقام علیه ١٢ شیخ زاده ٥ قوله فانه خیر زاد الخ اشارة الی ان مقتضی الظاهر ان یحمل خیر الزاد علی التقوی فان المسند والمسند الیه اذا کانا معرفتین یجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمنفی هنا اثبات خیریة الزاد للتقوی لکونه دلیلا علی تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنی ان الذی بلغک انه خیر الزاد هو التقوی فیفید اتحاد خیر الزاد بالتقوی ١٢ حاشیه بتغیر ٦ قوله وهو مقتضی آه اشار الی ان المراد باللب العقل الخالص عن شوائب الهوی فانه فی الاصل خالص کل شئ علی ما فی النهایة ١٢ ح ٧ قوله لیس علیکم الخ اشارة الی انکم کما لا تمنعون من التجارة فان فی الاول الانقاد عن السوال وفی الثانی ابتغاء الفضل فلا ینافیان التوکل ١٢ ملخص

٨ قوله فیکونون الخ وقال ابن الجوزی قد لبس ابلیس علی قوم یدعون التوکل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوکل وهم علی غایة من الخطأ ١٢ اجمل عسب .

٩ السبح والسماجة زشت وزشت شدن ١٢ ص .

عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما
جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا
صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات
جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين
المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير
عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك اولان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست
تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا
يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء
بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان
جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان ادم وحواء التقيا فيه فتعارفا
او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل
جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعده وهي مامور بها

---

١ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانما لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة
ولا عرفة قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى
ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ١٢ ملخص ٢ قوله انما نون وكسر اه لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام
في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني حتى به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر للامن
بهذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض ما اذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة وكانه ثابت
فلا تذهب وهنا عوض عنه تنوين المقابلة ١٢ خف ٣ قوله ولذلك فيه خطأ لان تنوين المقابلة لم يقل احد بجمعها وانما الذي يجمع معها تنوين الترنم والتالي
١٢ خف ٤ قوله اولان التانيث اه هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتانيث لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في
سعاد فعلى هذا لو جعل مثل بنت ومسلمات علما لامرأة وجب صرفه ١٢ خف بتغير ٥ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ ينبئ عن المعرفة وهو لا يتاتى
كونها منقولا لانه لابد في المنقول من استعمال سابق ولا يكفي مجرد المناسبة ١٢ ح ٦ قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فح يكون من الاسماء
المنقولة لتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولا منه لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ١٢ ح :

عه قوله ههنا ليس ككك الخ اي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف اما الاول فلان التنوين فيها لما كان في مقابلة نون
الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيها كعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرها قبل العلمية كان ذهاب
تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ١٢ ع ب

بقوله ثم افيضوا أو مقدمة للذكر المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب والامر به
غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشعر الحرام من
جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما
روي جابر انه عليه السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام
فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام
لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام مما يلية ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف
الا وادي محسر واذكروه كما هداكم كما علمكم واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى
المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اى الهدى لمن الضالين الجاهلين
بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله
تعالى وان نظنك لمن الكذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفة لا من المزدلفة
والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا

قوله افيضوا الخ وما قيل ان للامر في قوله افيضوا للقريش فلا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فمدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما عمومها للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه قوله او مقدمة اى الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروه الترتبه عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعنى الوقوف واجبة ١٢ ح قوله وفيه نظر الخ لان هذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وهنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء على تقدير التفسير بصلوة العشائين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوب وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المامور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا ههنا كذا قيل انتوابذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص قوله وقيل ما بين مازمي عرفة اه وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد مقتضى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ ح قوله ويؤيد الاول اه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام المكان ميسرة صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ ح قوله ومعنى عند مشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف اجمعا ١٢ ملخص قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الحال اى فاذكروه على النحو الذي بداك اليه ولا تعدل عما دعيت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول احذر كما اكرمك اى لانتفاء صرفه منك عن اكرامه اياك ١٢ خف قوله وما مصدرية الخ فتحمل الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول لا يقال لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد جهة المعنى فقط ١٢ ملخص

بان يساووهم[1] وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير
كريم[2] وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس
بالكسر اي الناس يريد ادم من قوله تعالى فنسي[3] والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا
تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغييركم المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب
المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فاذكروا
الله كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب
اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم
او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على الذكر بجعل[5] الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا
كذكركم اباءكم او كذكرا اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا
واما منصوب بالعطف على اباءكم او ذكرا من فعل[6] المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا
من اباءكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم فمن الناس من
يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين

---

[1] قوله وثم لتفاوت الخ جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشئ عن نفسه وتحريره الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان احدهما صواب والآخر خطأ ١٢ [2] قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد وتفسير الاول هو التفسير المأثور ولذا قدمه المصنف الا ان فيه فساد من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ خف [3] قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه [4] قوله في تفسيره بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ خف [5] قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكر الله يسند رفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكر الله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره من ذكر اباءكم فجعل الذكر ذاكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير [6] قوله وذكرا الخ تخفيفه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدران ذكرا وان ذكر والمعنى على الاول اشد ذكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب ١٢ خف بتغير [7] قوله او بمضمر اه ذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ خف [8] قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والفاء لتفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود هذا وقيل قسم الله الناس اولا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرة عقائدهم ومنائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص [9] وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ خف [10] الضمير للذكر المتقدم وقد جعل الذكر ذكرا فيكون ذاكرا ١٢ سر عفي

والمراد به الحث على الاكثار والارشاد اليه رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا اجعل ايتاءنا ومنحتنا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهٗ
فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۝ اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا اَوْ مَنْ طلب خلاق وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً يعنى الصحة والكفاف وتوفيق الخير وَّفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً
يعنى الثواب والرحمة وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ بالعفو والمغفرة وقول على رضى الله عنه الحسنة
فى الدنيا المرءة الصالحة وفى الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة فى الدنيا
العلم والعبادة وفى الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية
الى النار اَمْثَلَةً للمراد بها اَوْلٰٓئِكَ اشارة الى الفريق الثانى وقيل اليهما لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّمَّا كَسَبُوْا اى
من جنسه وهو جزاءه او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه
ما قدرناه فسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ۝ يحاسب العباد على كثرتهم
وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات
واكتساب الحسنات وَاذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْٓ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدٰتٍ كبروه فى ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين
ورمى الجمار وغيرها فى ايام التشريق فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ استعجل النفر فِيْ يَوْمَيْنِ يوم القر والذى

---

١ قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثانى لآتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر فى الآية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم اهل الدنيا هو الدنيا لنفسها ١٢ شيخ زاده

٢ قوله او من طلب خلاق الخ فالمعنى مالَه فى شان الآخرة من طلب خلاق الخ وذلك لانه لا طلب فى الآخرة لاحد اذ يقال ان فى الآخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذ لا طلب فى الآخرة وانما فيها الحظ والحرمان ١٢ ملخص

٣ قوله وهو جزاءه وجزاء الشئ مماثله فى القدر والوصف من كونه نافعا وضارا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ١٢ ح

٤ قوله يحاسب العباد اه فسر سريع الحساب بمعنى سريع فى الحساب كسريع السير والجملة تذييل لقوله اولئك اه يعنى انه يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان لانه سريع فى المحاسبة بما سبهم فى مقدار لمحة ١٢ ع

٥ قوله او يوشك الخ فسريع الحساب بمعنى سريع حسابه كحسن الوجه والجملة تذييل لقوله فاذكروا الله الآية ففيه بيان قرب الساعة كما فى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ١٢ ملخص

٦ قوله فى ايام التشريق فكانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله فى ايام معدودات هذا التفسير هو المروى عن عمر وعلى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وهو المناسب للمقام ١٢ ملخص

٧ قوله فمن استعجل الخ تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما والمزوم اوفق لقوله تعالى ومن تاخر والمصنف رحمه الله رجح كونه متعديا لان المراد بيان امور الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر فى تاخر فى النفر ولان اللازم يستدعى تقديرا فى فيلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز ١٢ ملخص .

بعده ای فمن نفر فی ثانی ایام التشریق بعد رمی الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده فلا اثم
(ای قبل الغروب بناء علی ظرفیۃ الیوم له ۱۲ منه) (ای عند ابی حنیفۃ ۱۲ منه)
علیه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم علیه فمن تاخر فی النفر حتی رمی الیوم الثالث بعد الزوال
وقال ابو حنیفۃ یجوز تقدیم رمیه علی الزوال ومعنی نفی الاثم بالتعجیل والتاخیر التخییر
بینهما والرد علی اهل الجاهلیۃ فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقی
ای الذی ذکر من التخییر او من الاحکام لمن اتقی لانه الحاج علی الحقیقۃ والمنتفع به اولا جله
حتی لا یتضرر بترک ما یهمه (ای یقصده ۱۲ منه) منهما واتقوا الله فی مجامع اموركم لیعبا بکم واعلموا انکم الیه
(ای من التعجیل والتاخیر ۱۲ منه) (جمع بجمع من اجمعت الامر اذا عزمت علیه ۱۲ منه)
تحشرون للجزاء بعد الاحیاء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من یعجبك
قوله یروقك ویعظم فی نفسك والتعجب حیرۃ تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه
(ای یحسن فی عینیك ۱۲ منه) (ای یعظم فی عینیك ۱۲ منه) (ای یهمك ویقع فی قلبك ۱۲ منه)
فی الحیوۃ الدنیا متعلق بالقول ای ما یقوله فی امور الدنیا واسباب المعاش او فی معنی الدنیا
(فالمراد من الحیوۃ ما به الحیوۃ والنفس ۱۲ منه)
فانها مراده من ادعاء المحبۃ واظهار الایمان او بیعجبك ای یعجبك قوله فی الدنیا حلاوۃ
وفصاحۃ ولا یعجبك فی الاخرۃ لما یعتریه من الدهشۃ والحبسۃ او لانه لا یوذن له فی
(فلا یتکلم حتی یعجبك ۱۲ منه) (بسکتۃ زبان ۱۲ منه)
الکلام ویشهد الله علی ما فی قلبه یحلف ویستشهد الله علی ان ما فی قلبه موافق لکلامه وهو
الد الخصام شدید العداوۃ والجدال للمسلمین والخصام المخاصمۃ ویجوز ان یکون جمع خصم
کصعب وصعاب بمعنی اشد الخصوم خصومۃ قیل نزلت فی الاخنس بن شریق الثقفی و
کان حسن المنظر حلو المنطق یوالی رسول الله صلعم ویدعی الاسلام وقیل فی المنفقین
(ای یدعی حبه وانه مسلم ۱۲ منه)

---

۱ قوله ای فمن نفر آه یعنی ان النفر لیس ممتدا بانقضاء الیوم الاول وذهاب شئ من الثانی فلیس ظرفیۃ الیومین علی الحقیقۃ کما فی کتبه فی یومین فالمراد ان یقع فی الیوم الثانی الا ان استعداده یکون فی الیوم الاول فجعل الیومین ظرفا توسعا ۱۲ ع ۲ قوله ومعنی نفی الاثم آه جواب عما یقال کیف یفی فی حق من استکمل العمل واتی بتمامه انه لا اثم علیه وانما یقع هذا فی حق المقصر فاجیب بان نفی الاثم فیهما لاستوائهما فی الخروج عن العهدۃ وان کان التاخر افضل لان التخییر بجوز بین الفاضل والافضل کما خیر المسافر بین الصوم والافطار وان کان الصوم افضل فالتعبیر بنفی الاثم لتعریض من اعتقد الاثم فی احدهما ۱۲ ملخص ۳ قوله او فی معنی الخ فالظرفیۃ من قبیل ظرفیۃ قولهم الفضل الاول فی کذا والکلام فی کذا ای المقصود منه ذلک ۱۲ حاشیه۔
۴ قوله ولا یعجبك الخ فاندفع النفی من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجیه لان التوجیه السابق ایضا یفیدان قوله فی الحیوۃ الدنیا لا فی الآخرۃ ۱۲ عصام ۵ قوله شدید الخ اشارۃ الی ان الدلیس باسم تفضیل بل هو صفۃ کاحمر لمعه علی لدد تا ئینه علی الدار فاضافۃ من باب اضافۃ الصفۃ المشبهۃ الی فاعله فلا یرد ما قیل انه یستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثۃ لان افعل التفضیل لا یضاف الا الی ما هو بعض منه لانک قد علمت ان هذا لیس باسم تفضیل ومن یقول به یتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضیف افعل التفضیل الی ما هو بعض منه من غیر محذور لانه من قبیل جعل الصفۃ خبرا عن الجثۃ فتامل ۱۲ ملخص
۶ فی التاج الروق نیکو آمدن فالتعجب مجاز عما یلزمه من الروق ۱۲ س۔

كلهم وَإِذَا تَوَلّٰى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار والياً سَعٰى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ط كما فعله الاخنس بثقيف اذ ابيتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم
اوكما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشومه المطر فيهلك الحرث
والنسل وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۝ لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ
الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجاً من قولك
اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ط كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار
العقاب وهي في الاصل مرادف للنار وقيل معرب وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ جواب قسم مقدر والمخصوص
بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ
يبيعها يبذلها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ ط
طلبا لرضاه وقيل انها نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال
انى شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه وخذوا
مالي ففعلوا منه وأتى المدينة وَاللّٰهُ رَءُوفٌ م بِالْعِبَادِ ۝ حيث ارشد الى مثل هذا الشراء وكلفهم
بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً السلم بالكسر
والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي
وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم

---

۱ قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعني ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ۱۲ ح ۲ قوله لا يرتضيه يعني محبته عبارة عن رضائه والجملة اعتراض الوعيد والمكفي فيها على الفساد لانطوائه على الثاني اعني يهلك الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ۱۲ ح
۳ قوله حملته الانفة آه في شمس العلوم انف الرجل من الشيء انفا انفة اذا استنكف كانه سيح الغة والحمية الاتقبة اشار الى ان العزة وهي خلاف الذل مجاز عن سببه الذي هو الانفة ۱۲ ح ۴ قوله وقيل انها آه فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشتري ويجعل سالفة له ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث اخلصهم من ايدي الكفار ۱۲ سعد ۵ قوله صهيب آه بالتصغير صحابي معروف ولم يكن رومياً وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومي ۱۲ خف ۶ قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الغنى انه قبل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدومه فاستقبلوا وسبقهم عمر رض فقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الآية ۱۲ ح ۷ قوله يا ايها الذين آمنوا الخ الناس من مؤمن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة وهي الاسلام وان يدخلوا في الطاعات كلها ولا تدخلوا في طاعة دون طاعة ۱۲ ملخص ۸ قوله وكافة اسم للجملة آه اشار الى انه في الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة لعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء لا الكلي لجزئياته او للاعم منهما ۱۲ ح

لانها تؤنث كالحرب قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها
جرع والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا في
الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم
عظموا السبت وحرموا الابل والبانها او في شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا
والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب للمسلمين
ولا تتبعوا خطوات الشيطن بالتفرق والتفريق انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان
زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينت الايات والحجج الشاهدة
على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم الا بحق هل ينظرون
استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده الا ان يأتيهم الله اي يأتيهم امره او باسه كقوله
تعالى او يأتي امر ربك فجاءهم باسنا او يأتيهم الله بباسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله

---

١ قوله لانها تؤنث اه اورد عليه ان التاء في كافة قاطبة انسلخ عنها معنى التانيث
فلا حاجة لما ذكر مع انه قيل انه مختص بمن يعقل ولا يكون الا حالا من العقلاء فتامل ١٢ اخف بتغير ٢ قوله والخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق
والايمان ظاهرا وباطنا ولا يصح ان يكون الخطاب للمؤمنين المخلص سواء كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مؤمنين بجملتهم ولا الكفار منهم لعدم الايمان لهم
راسا ١٢ ح ٣ قوله بكليتكم اه معنى دخولكم في الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شئ من ظاهركم وباطنكم الا والاسلام يسوغه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا عطف
عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمؤمني اهل الكتاب بقيد التخليط ولا معنى للخطاب للمؤمنين المخلص ولا للكفار لعدم التخليط فيها حتى يكون محط الفائدة
التقييد بكافة ١٢ ح ٤ قوله او في شرائع الله الخ فالمراد بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم عمل
اللام على الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون بشريعة واحدة في الشرائع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح
على هذا ان يكون الخطاب للمؤمنين لانصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل الايمان فيهم ١٢ ح ٥ قوله والخطاب للمسلمين اي المخلص واما المتافقون
والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميله بالدخول في جميع شعبه ١٢ ح ٦ قوله بالتفرق في جملتكم على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير او بالتفريق
في الشرائع او في شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا من السلم ١٢ ح ٧ قوله استفهام بمعنى النفي والضمير راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون
او اهل الكتاب والى من يعجبك ان اريد منه مومنوا اهل الكتاب او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب انصافهم مما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له
١٢ ح ٨ قوله اي ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند حقيقة الى الله تعالى اول بان المراد ياتي حكمه او امره او المراد ياتيهم الله بباسه اي يوصله لان اتى قد
يتعدى لثانى بالباء فالماتي محذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام ١٢ اخف ٩ قوله للدلالة عليه اه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو
الباس والعذاب واما العلم بكونه عزيزا حكيما فانما يدل على اتيان العذاب والتقدير ههنا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ١٢ ح

ع قوله السلم الخ الشعر للعباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه ومن فيه ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية ولا تبعيضية اي تاخذ منها ايدا ما تجبه وترضاه فلا تسأم
من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة بعد اخرى سمي به المشروب مرادا للتنفس
بينه في اثنائه ١٢ خفاجي عه قوله والمعنى اه ظاهرا اه فاسلم بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ١٢ ع

ان الله عزیز حکیم فِیْ ظُلَلٍ جمع ظُلَّة کقُلَّة وقُلَلٍ وهی ما اظلك وقرئ ظِلَالٍ کقلال مِّنَ الْغَمَامِ السحاب الابیض وانما یاتیهم العذاب فیه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب کان افظع لان الشر اذا جاء من حیث لا یحتسب کان اصعب فکیف اذا جاء من حیث یحتسب الخیر وَالْمَلٰٓئِکَةُ فانهم الواسطة فی اتیان امره اَوِ الْاٰتُوْنَ علی الحقیقة بنفسه وقرئ بالجر عطفا علی ظلل اوالغمام وَقُضِیَ الْاَمْرُ اتمّ امرا هلاکهم وفرغ منه وضع الماضی موضع المستقبل لدنوه ویتقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا علی الملائکة وَاِلَی اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ قرأه ابن کثیر ونافع وابو عمرو وعاصم علی انه من الرجع وقرأ الباقون علی البناء للفاعل بالتانیث غیر یعقوب علی انه من الرجوع وقرئ بالتذکیر وبناء المفعول سَلْ بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ امر للرسول اولکل احد والمراد بهذا السوال تقریعهم کَمْ اٰتَیْنٰهُمْ مِّنْ اٰیَةٍ بَیِّنَةٍ معجزة ظاهرة اوایة فی الکتب شاهدة علی الحق والصواب علی ایدی الانبیاء وکم خبریة او استفهامیة مقررة ومحلها النصب علی المفعولیة اوالرفع بالابتداء علی حذف العائد من الخبر وایة ممیزها وَمَنْ

قوله عطفا علی ظلل الخ فالمعنی علی الاول الاان یاتیهم الله بباسه فی ظلل وفی الملائکة وعلی الثانی فی ظلل من الغمام وظلل من الملائکة فنفی هذه الآیة سبیلان احدهما الایمان به وتفویض امره الی الله والتحاشی عن البحث فیه وهو مسلک السلف وبه قال الامام الاعظم رحمه الله تعالی وثانیهما تاویله بما یلیق به کما اولہ المصنف رحمه الله تعالی ولاصحاب القلوب سبیل آخر ۱۲ ملخص ۲ قوله اتم امرا هلاکهم الخ فالقضاء بمعنی الاتمام علی ما هو اصله واللام للعهد وهو عطف علی هل ینظرون لانه خبر معنی والی الله ترجع الامور تذییل للتاکید کانه قیل والی الله ترجع الامور التی من جملتها اهلاکهم ۱۲ حاشیه ۳ قوله علی انه من الرجع الخ اشارة الی ان رجع یکون متعدیا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم یجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعیفة ۱۲ خف بتغیر ۴ قوله سل بنی اسرائیل آه وربط الآیة بما قبلها ان الضمیر فی قوله هل ینظرون ان کان لاهل الکتاب فهو کالدلیل علیه وان کان لمن یعجبک فهو بیان لحال المعاندین من اهل الکتاب بعد بیان حال المنافقین من اهل الشرک ۱۲ حاشیه ۵ قوله والمراد بهذا السوال الخ یعنی لیس المراد بالسوال ان یجیب بنو اسرائیل لیعلمها السائل بل المقصد به المبالغة فی زجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سوال علی جهة التقریع والتوبیخ وسوق الآیة یدل علی ان فیها مقدرا تقدیره کم آتیناهم من آیة بینة فلم یهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ویدل علی التقدیر قوله ومن یبدل نعمة الله الآیة حیث لم یعتبروا باسباب الهدی وجعلوها موجبة الی الهلاک والردی ۱۲ ملخص ۶ قوله وکم خبریة وسل معلقة عنه والمسئول عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب ببینة لاستقاقم التقریع کانه قیل سل بنی اسرائیل عن طغیانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتیناهم آیات کثیرة بینة ۱۲ ح ۷ قوله او استفهامیة والجملة فی موضع المفعول الثانی لسل وسل ومعلقة وقیل فی موضع المصدر ای سلهم هذا السوال وقیل فی موضع الحال ای سلهم قائلا لکم آتیناهم ۱۲ ع ۸ قوله ومن للفصل الخ ای کلمة من للفصل بین کونه آیة مفعولا لآتینا وبین کونها ممیزا لکم قال الرضی اذا کان الفصل بین کم الخبریة وممیزها بفعل متعد وجب الاتیان بمن لئلا یلتبس الممیز بمفعول ذلک المتعدی نحو کم ترکوا من جنات وکم اهلکنا من قریة وحال کم الاستفهامیة مع الفصل کالخبریة فی جمیع ما ذکرنا وقالوا اذا فصل بین کم ممیزها حسن ان یوتی بمن الزائدة فیطلق الفصل ایتان من حسن ومع الفصل بالمتعدی واجب ۱۲ حاشیه بتغیر

۹ وانما علق السوال وان لم یکن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم یعلق فکذلک سببه فاجری السبب مجری المسبب ۱۲ جمل.

للفصل وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اَیْ اٰیَةَ اللّٰهِ فانها سبب الهدی الذی هو اجل النعم یجعلها
سبب الضلالة وازدیاد الرجس اَوْ بالتحریف والتاویل الزائع مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ مِنْ بعد
ما وصلت الیه وتمکن من معرفتها وفیه تعریض بانهم بدّلوها بعد ما عقلوها ولذلك قیل
تقدیره فبدلوها ومن یبدل فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِیْدُ الْعِقَابِ ۝ فیعاقبه اشد عقوبة لانه ارتکب
اشد جریمة زُیِّنَ لِلَّذِیْنَ کَفَرُوا الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا حسنت فی اعینهم واشربت محبتها فی قلوبهم
حتی تهالکوا علیها واعرضوا عن غیرها والمزین علی الحقیقة هو الله تعالی اذ ما من شئ الا وهو
فاعله ویدل علیه قراءة زَیَّنَ علی البناء للفاعل وکل من الشیطان والقوة الحیوانیة وما
خلق الله فیها من الامور البهیة والاشیاء الشهیة مُزَیِّنٌ بالعرض وَیَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِیْنَ
اٰمَنُوْا یرید فقراء المومنین کبلال وعمار وصهیب ای یسترذلونهم ویستهزءون بهم علی
رفضهم الدنیا واقبالهم علی العقبی ومن للابتداء کانهم جعلوا مبدأ السخریة منهم
وَالَّذِیْنَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیٰمَةِ لانهم فی علیین وهم فی اسفل السافلین اولانهم فی کرامة
وهم فی مذلة اَوْ لانهم یتطاولون علیهم فیسخرون منهم کما سخروا منهم فی الدنیا وانما
قال والذین اتقوا بعد قوله من الذین اٰمنوا لیدل علی انهم متقون وان استعلاءهم

---

١ قوله ای آیة الله الخ اشارة الی ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغیر اللفظ السابق لیدل علی تعظیم الآیات ١٢ حاشیه ٢ قوله من بعد ما وصلت الیه آه لما ذکر ان نعمة الله هی الآیات وقد وصفت بالایتاء فذکر المجئ بعده مستدرک جعل المجئ مجازا عن معرفتها او التمکن منها لان ما لم یعلم کالغائب والمراد بالمعرفة معرفتها انها آیة ونعمة ١٢ خف بتغیر ٣ قوله والمزین الخ اعلم ان الله نسب التزیین الی نفسه فی مواضع کقوله زینا لهم اعمالهم الآیة وفی مواضع الی الشیطان کقوله زین لهم الشیطان اعمالهم الآیة وفی مواضع ذکره غیر مسمی فاعله کما ههنا فالتزیین ان کان بمعنی ایجادها وابداعها فذات زینته کقوله تعالی زینا السماء الدنیا بزینة الکواکب فلاشک ان فاعله هو الله تعالی وان کان بمعنی التحسین بالقول ونحوه من الوسوسة کقوله لازینن لهم فی الارض ولاغوینهم فلاشک ان فاعله الشیطان فان الفاعل الحقیقی لصفة هو الذی تقوم به الصفة فلا یقبح اکل الله ولا خلق زید الا تجوزا فاضل ١٢ ملخص ٤ قوله لانهم فی علیین یعنی الفوقیة یحتمل ان یکون باعتبار المکان او باعتبار الرتبة او باعتبار الاستیلاء والتطاول واشار بکلمة او الی کفایة کل منهما فی تفسیر الآیة فان کان الفوقیة مشترکا معنویا بین الثلثة وجواز استعمال المشترک فی المعنیین یمکن ارادة الکل والا فالمراد احدهما ١٢ ح ٥ قوله ویسخرون بین الاسترذال الذی هو ضد الاستعظام وبین السخریة التی هی فرع للاسترذال وتقدم الاول حیث قدم مع ان المعنی المجازی لان استرذالهم کان عاما دون السخریة ١٢ عصام ٦ قوله والتمکن منها ای بواسطة ان المجئ یلزمه الوصول والوصول یلزمه التمکن من وصل الیه من المعرفة ١٢ ع ؛

للتقوی واللہ یرزق من یشاء فی الدارین بغیر حساب ۲۱۲ بغیر تقدیر فیوسع فی الدنیا استدراجا
تارۃ وابتلاء اخری کان الناس امۃ واحدۃ متفقین علی الحق فیما بین ادم وادریس ونوح
او بعد الطوفان او متفقین علی الجہالۃ والکفر فی فترۃ ادریس او نوح فبعث اللہ النبیین
مبشرین ومنذرین ای اختلفوا فبعث اللہ وانما حذف لدلالۃ قولہ فیما اختلفوا فیہ وعن
کعب الذی علمتہ من عدد الانبیاء مائۃ واربعۃ وعشرون الفا والمرسل منہم ثلثمائۃ
وثلثۃ عشر والمذکور فی القراٰن باسم العلم ثمانیۃ وعشرون وانزل معہم الکتاب یرید بہ
الجنس ولا یرید بہ انہ انزل مع کل واحد کتابا یخصہ فان اکثرہم لم یکن لہم کتابا یخصہم
وانما کانوا یاخذون بکتب من قبلہم بالحق حال من الکتاب ای متلبسا بالحق شاہدا بہ
لیحکم بین الناس ای اللہ او النبی المبعوث او کتابہ فیما اختلفوا فیہ ط ای فی الحق الذی اختلفوا
فیہ او فیما التبس علیہم وما اختلف فیہ ای فی الحق او الکتاب الا الذین اوتوہ ای الکتاب المنزل

۱ قولہ فی الدارین الخ قدرہ لیکون تذییلا لکلا الحکمین اعنی سخریۃ الکفار فی الدنیا وفوقیۃ المتقین علیہ فی الآخرۃ ۱۲ حاشیہ ۲ قولہ استدراجا الخ لان الکفار یستدلون بحصول زخارف الدنیا علیہم علی انہم علی الحق وبحرمان فقراء المسلمین علی انہم علی الباطل فرد اللہ علیہم قولہم بان ذلک متعلق بمحض المشیۃ وقد یستتبع غایۃ ہی الاستدراج فی حق الکافر والابتلاء فی حق المومن وہو یرزق من یشاء من مؤمن وکافر بغیر حساب ۱۲ چلپی ثم اعلم ان قولہ تعالی زین للذین الخ جملۃ معللۃ لما سبق من احوال الکفار من المنافقین واہل الکتاب یعنی ان جمیع ما ذکر من صفاتہم الذمیمۃ لاجل انہماکہم فی محبۃ الدنیا واعراضہم عن غیرہا وادراد التزیین بصیغۃ الماضی لکونہ مفروغا عنہ مرکوزا فی طبیعتہم وعطف علیہ بالفعل المضارع اعنی یسخرون لافادۃ الاستمرار وعطف قولہ والذین اتقوا للتسلیۃ المؤمنین ۱۲ حاشیہ ۳ قولہ متفقین علی الحق الخ لا یقال ان الاختلاف کان فی زمن آدم علیہ السلام کما فی قصۃ قابیل وہابیل دان بعث الرسل وانزال الکتب کان قبل ادریس ۲ ونوح ۲ فان شیثا علیہ السلام کان بنیا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائی بجعل القلیل فی حکم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والادیان والمخالفون قبل ذلک لم یدعوا دینا والمتاخر عن الاختلاف بعثۃ الانبیاء المعلل بقولہ لیحکم بین الناس الآیۃ فلا ینافیہ تقدم بعثۃ شیث علیہ السلام ۱۲ ملخص ۴ قولہ او متفقین الخ وضعف بانہ لم یعلم الاتفاق علی الکفر حتی لا یکون مؤمن اصلا فی عصر من الاعصار فتامل ویمکن ان یقال کان الناس امۃ واحدۃ مستعدین لقبول الحق مولودین علی الفطرۃ فزین لہم الشیطان اعمالہم فصدہم عن السبیل فاختلفوا ۱۲ ملخص ۵ قولہ یرید بہ الجنس اہ فی النہر قولہ معہم حال مقدرۃ من الکتاب فتعلق بمحذوف منصوبا بانزل واللام فی الکتاب للجنس انتہی فالمعنی انزل جنس الکتاب مقدرا مصاحبۃ ومقارنۃ للنبیین حیث کان کلواحد یاخذ الاحکام امامن کتاب یخصہ اومن کتب من قبلہ فاندفع ان الجنس ایضا لا یصح لانہ لم ینزل مع کثیر جنس الکتاب ۱۲ ح ۶ قولہ او فیما التبس الخ ہذا علی تقدیر ان یفسر وحدۃ الامۃ بالاتفاق علی الجہالۃ لان البعثۃ والانزال یتفرعان علی مجرد اتفاق الناس علیہا ولا یتوقفان علی الاختلاف بینہم فقولہ اختلفوا فیہ مجاز من قبیل اطلاق اسم المسبب علی السبب فان الالتباس سبب الاختلاف ۱۲ ملخص ۷ قولہ ثم انزل معہم ای مع جنسہم اذ المنزل علیہم الکتب بعض الانبیاء لا جمیع الانبیاء وقول الجلال یعنی الکتب اشار بہ الی ان ال فی الکتاب جنسیۃ تشمل الکتب المنزلۃ وقصد بہ الرد علی من قال المراد بالکتاب خصوص التوراۃ تامل ۱۲ جمل

لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف [1] سببا لاستحكامه مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
(اى مزيلا ۱۲)
الْبَيِّنٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ [2] حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا
(البغى فى الاصل طلب ما يعز بنفسه ولا زم الحسد والظلم كذا فى شرح ۱۲ ح)
فِيْهِ اى للحق الذى اختلف فيه من اختلف [3] مِنَ الْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِاِذْنِهٖ بامره
او بارادته ولطفه وَاللّٰهُ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ لا يضل سالكه اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ خاطب [4] به النبى والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجئ الآيات
(فيه بيان لوجه ربط قوله ام حسبتم بما قبله لوجه الاعراب ۱۲)
تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وَاَمْ [5] منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وَلَمَّا يَاْتِكُمْ ولم
يأتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وَفيها [6] توقع ولذلك جعل مقابل قد مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم التى هى مثل فى الشدة مَسَّتْهُمُ الْبَاْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ بيان له على الاستيناف
(از عاج الزجاج اى انكيختهن تاج ۱۲ ا)
وَزُلْزِلُوْا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ
(اى حزكوه ۱۲)
لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على [8] انها

---

[1] قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سوال وهو انه لما لم يكن الاختلاف الا فى الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعنى انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ۱۲ ح [2] قوله من بعد ما الخ علم من هذا ان ايتاء الكتاب كان بعد مجئ البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهى الدلائل العقلية التى بها تثبت النبوة وغيرها فمن بعد متعلقة باوتوا فلا حاجة الى ما ذكره من انه متعلق بمحذوف او باختلف لانه لا يرد ان فى الآية استثناء شيئين باداة واحدة من غير عطف وبدلية ۱۲ ملخص ۔
[3] قوله اختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ۱۲ ح [4] قوله خاطب الخ ونسبة الحسبان الى النبى صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما فى قوله تعالى لتعودن فى ملتنا ۱۲ ح [5] قوله وام منقطعة وتقدير الآية فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم اتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ۱۲ ح [6] قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل الذى دخل عليه كلمة لما فهى مقابل قد فى ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الوقوع والمنتظر فى لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اى ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ۱۲ ملخص [7] قوله حالهم التى الخ يعنى ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل فى الغرابة اذ لا يضرب الا ما فيه غرابة فقوله هى مثل الى بمنزل المثل ۱۲ شيخ زاده بتغير [8] قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعد ما فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى فى الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا لتحكيه فاما ان تكون حكايتك بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصب على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال مختلفين ۱۲ [9] قوله ولذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما لتوقع الفعل فان معنى قولك لما يركب ما وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل فى النفى لافادة معنى يستعمل له قد فى الاثبات ۱۲ ع ۔

حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ استبطاء له لتاخره اَلَآ اِنَّ
نَصْرَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من
عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى و
اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت
النار بالشهوات يَسْـَٔلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ عن ابن عباس رض ان عمرو بن الجموح الانصارى
كان هِمًّا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قُلْ مَآ
اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ سئل عن المنفق
فاجيب ببيان المصرف لانه[1] اهم فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه[2] كان فى سوال عمرو وان
لم يكن مذكورا فى الاٰية واقتصر فى بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوْا
مِنْ خَيْرٍ فى ج ما معنى الشرط فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ جوابه اى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه
ويوفى ثوابه[3] وليس فى الاٰية ما ينافيه فرض الزكوٰة لينسخ به كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ
شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فُعل بمعنى مفعول كالخبز وقرئ
بالفتح على انه لغة فيه كالضُّعف والضَّعف او[4] بمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته

---

[1] قوله لانه اهم الخ فان السوال ضربان سؤال بدل وحقه ان يطابقه وسؤال تعلم وحق المعلم فيه ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيه الشفاء طلبه اولم يطلبه فلما كان حاجتهم الى من ينفق عليه كحاجتهم الى ما ينفق بين الامرين وبنى الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الاٰية ١٢ ملخص [2] قوله لانه كان آه هذا جواب بملاحظة شان النزول واتمام بذكر المصرف فى الاٰية للايجاز فى النظم تعويلا على الجواب والاقتصار فى بيان المنفق على البيان الاجمالى الذى تضمنه قوله خير هو كونه حلالا فان المنفق انما يطلق خيرا اذا كان حلالا من غير تعريض للتفصيل كما فى بيان المصرف للاشارة الى كونه اهم فعلى هذا ايضا لا يخرج عن الاسلوب الحكيم حيث اجيب عن المتروك صريحا وعن المذكور تبعا ١٢ اح [3] قوله وليس الخ فان الاٰية واردة فى صدقة التطوع وحصر المصارف بقوله انما الصدقات للفقراء الخ فى الاصناف الثمانية او السبعة بناء على سقوط حق المؤلفة قلوبهم انما هو فى الزكوٰة فلا منافاة بينهما ١٢ ملخص [4] قوله او بمعنى الاكراه الخ يعنى ان الكره بالفتح يجوز ان يكون بمعنى الكراهة كالكره بالضم ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه وانما قال على المجاز لان الحكم على القتال بانه اكراه ليس بحقيقة لانه ليس باكراه بل هو مكره عليه فاطلاق الاكراه على المكره عليه مجاز تشبيها له بالمكره عليه لشدته فهو من قبيل التشبيه البليغ كما فى زيد اسد ١٢ ملخص ع قوله لانه اهم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقوله تعالى ويسـٔلونك عن الاهلة وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الاٰية من غير نظر الى شان النزول ١٢ ع ع رد على ما فى الكشاف حيث نقل عن السدى انها منسوخة بفرض الزكوٰة وفيه بحث لان عموم خير وجعل مصرفه الوالدين والاقربين على عمومه مما ينافى فرض الزكوٰة فان الفرض قدر معين ومصرفه غير الوالدين نعم لو خص بصدقة التطوع على ما روى عن الحسن لم ينافه ١٢ ع ع الصحيح جدل بالجيم لا بالباء يدل عليه ما فى التجريد حاشية المختصر حيث قال بقى انه اورد عليه ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسؤال واجيب ان السوال ضربان جدلى وتعليمى والاول يجب ان يطابقه جوابه والثانى يطابق حال السائل لا سواله فتجوز المخالفة فيه وسوال النفقة والاهلة من هذا القبيل آه ١٢ عبد

و عظم مشقته كقوله حملته امه كرها و وضعته كرها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما
ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ع ۲۶
ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها يسئلونك عن الشهر
الحرام روى انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرة
قبل بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه
واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من
جمادى الاخرة فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذ عر فيه
الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ينزل توبتنا ورد رسول الله
العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو
اول غنيمة في الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل
اصحاب السرية قتال فيه بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير العامل قل قتال

---

۱ قوله فان الطبع الخ كونه مكروها طبعا لا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى لان معناه كراهة نفس الفعل كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان لهولذا يثاب عليه ۱۲ خف ۲ قوله وانما ذكر عسى الخ يعني ان كون الانسان كارها بطبعه لما يكون عاقبته خيرا وصلاحا امر مقرر ليس موضعا لايراد عسى الا اذا نزل منزلة غير الواقع لكونه في معرض الزوال فان الجملة انما تصدر بعسى وكعل اذا كان مضمونها غير محقق الوقوع ۱۲ ملخص ۳ قوله وثلثة معه الخ من الروساء وهم حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزومي قوله فقتلوه اي قتل السرية عمرو اصابه سهم واقد بن عبد الله السهمي من اهل السرية واسروا اثنين حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله وهرب نوفل فاعجزهم ۱۲ حاشيه ۴ قوله وكان ذلك غرة رجب الخ فيه مخالفة لنقلهم الصحيح فان في سيرة ابن سيد الناس انه في رجب وانه لم يرسلهم لقتال وانما بعثهم ليعلم امر قريش وانهم لقوا هؤلاء في آخر يوم من رجب وقالوا لئن تركناهم لقد دخلوا الحرم وان قاتلناهم قاتلنا في الشهر الحرام ثم عزموا على الفتك بهم ففعلوا ما فعلوا ۱۲ خف ۵ قوله عن ابن عباس الخ هذه الرواية لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه ردها اولا بجهلها ثم قبلها وضمها بعد ذلك وهو المروي ۱۲ خف ۶ قوله والسائلون هم المشركون الخ تعيين السائلين وبيان لكيفية السوال والضمير لمطلق السائلين لعدم تعلق الغرض بتعيينهم اذ لمقتضى جواب السوال من اي سائل كان وكذا الكلام في السابق واللاحق من الاسولة ۱۲ ح ۷ قوله وقيل آه مرضه وان اختاره اكثر المفسرين على ان السائلين هم المسلمون لان قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به اكبر شاهد انهم هم المشركون ليكون تعريضا لهم موافقا لتعريض المؤمنين ۱۲ ع

ع۲ ناگاه گرفتن و ناگاه کشتن ۱۲ مراح

فِيهِ كَبِيرٌ ۵۱ اى ذنب كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا ۲ المشركين حيث وجدتموهم خلافا للعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه ۳ خلاف والاولى متعد لالة الاية على حرمة القتال ... قائله يقول بحرمة القتال في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا ۱۲ اح
فى الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة فى حيز مثبت فلا يعم وَصَدٌّ صرف ومنع عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ اى الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وَكُفْرٌ بِهٖ اى بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۴ على ارادة المضاف اى وصد المسجد الحرام كقول ۵ ابى دُؤاد كل امرء تحسبين امرءا ۞ ونار توقد بالليل نارا ۞ ۶ ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يقدم رد على ما اختاره الزمخشري ۱۲ محمد ... اعني صد المطلق الموصول عليه لانه موصول بما بعده اعني عن سبيل الله او لكونه في تاويل ان مع الفعل ۱۲ ع
العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الهاء فى به فان العطف على الضمير المجرور

---

۱ قوله اى

ذنب كبير الخ ففى هذا الجواب تقرير لحرمة القتال فيه وان ما اعتقدوه من استحلاله صلى الله عليه وسلم القتال فى الشهر الحرام باطل وما وقع من اصحابه عليه السلام كان اما لظنهم انه آخر يوم من جمادى الاخرة او لخطأ فى الاجتهاد على ما فى المواهب ۱۲ حاشيه ۲ قوله فاقتلوا الخ جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فالمراد بالاشهر الحرم اربعة اشهر معينة ابيح للمشركين السياحة فيها لقوله تعم فيحوا فى الارض اربعة اشهر والتقييد بها يفيد ان قتلهم بعد انسلاخها مامور به فى جميع الامكنة والازمنة واستشكل بان حيث للمكان فلم يدل على حله فى جميع الازمنة فتامل ۱۲ ملخص ۳ قوله وفيه خلاف فان الحنفية يقولون به والشافعية يقولون ان الخاص سواء كان مقدما على العام او متاخرا عنه مخصص لكون العام عندهم ظنيا والظنى لا يعارض القطعى ۱۲ ع ۴ قوله فلا يعم من اين يلزم يا ايها الذين قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد الاشهر الحرم ۱۲ سعد

۵ قوله كقول ابى دؤاد الخ بهمزة اوواو بوزن سعاد واستشهد ببيته على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره فان الغالب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والشاهد فى قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا المنصوب بتحسبين مقدرا ولو لا ذلك لزم العطف على معمولى عاملين مختلفين والشاعر يقول لامرأته لا تظنى ان كل رجل رايته رجلا ولا كل نار تتوقد نارا او قدت للقرى اى لا تمدحى حتى تجربيه ۱۲ خف بتغير ۶ قوله ولا يحسن الخ فان قلت ما ذكره يقتضى عدم الجواز لاعدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف لصحة وجهين احدهما ان قوله وكفر به فى معنى الصد عن سبيل الله فكانه قيل وصد عن سبيل الله اى كفر به والمسجد الحرام وثانيهما ان موضع وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له فى الكشف والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذورا لفصل ويزيد محذورا آخر هذا ولعمرى لا ادرى لم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام قسما متوسطا بين الكلام ۱۲ حاشيه بتغير

۷ قوله والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم خلافا للعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل على حله فى جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازانى بان الايجاب المطلق يرفع تحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمتى الزمان والمكان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة فيرتفع حرمة الاشهر بهذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع فى الصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان من حرمة الزمان لا يستدعى ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجه ان يقال تعميم الامكنة بفعل مبالغة فى التزامه فيفيد وجوب قتلهم مطلقا بقى ان الامر بقتل المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع به حرمة القتال فى الشهر الحرام مع اهل النبى وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازانى ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشهر الحرم بل القتال منهم حرام مطلقا ۱۲ عفى عنه عبد الكريم ۞

انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اى اهل المسجد الحرام وهم النبى والمؤمنون اكبر عند
الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبائر
قريش وافعل من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اى ما
يرتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمى ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن
دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد
لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بى فلا تبق على وايذان بانهم لا يردونهم
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت
عليها فى احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعى والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت
بالفتح وهى لغة فيه فى الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة
بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خلدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت
ايضا فى السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا
فى سبيل الله لكرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما مستقلان فى تحقيق الرجاء اولئك
يرجون رحمت الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع فى

---

١ قوله وافعل من يستوى الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ١٢ اخف ٢ قوله اخبار عن الخ يعنى ان المراد بدوامهم على القتال ودوام العداوة بطريق الكناية لعدم دوامهم على المقاتلة ودفع لما يتوهم من ان ردهم اذا لم يكن واقعا فكيف جعل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال فى علم الله فيكون هذا كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذ التعليل لا يقتضى التحقق بخلاف الانتهاء ١٢ ملخص ٣ قوله وهو استبعاد آه اى التعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لا شك وان تستعمل لذلك كما مثل له يعنى استعمل ان مع الجزم لعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض وهو معنى الاستبعاد ١٢ اخف ٤ قوله فى احباط الخ بناء على ان قوله اولئك اصحاب النار تذييل معطوف على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء فيكون مجموع الاحباط والخلود فى النار مترتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعى رحمه الله ولنا قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وحمل المطلق على المقيد مشروط اذا كان القيد فى الحكم وانحدت الحادثة واما فى السبب فلا ١٢ ملخص ٥ قوله كانهما مستقلان اى حيث جعل الموصوف بهما مغايرا للموصوف بالايمان وانما قال كان لانهما مشروطان بالايمان فى الواقع ١٢ ح ٦ قوله ولا قاطع فى الدلالة اى لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما وانما هو تفضل من الله تعالى ١٢ ح

٧ بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشئ قبل الفراغ عنه ١٢ عصام

الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم ۝٢١٩
فلعله يحدث بعد ذلك ما يوجب الهبوط ١٢ ح

باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر روي انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة
من الله تعالى وذكره في عمل الاثنين والاثنان لا يكون الا بالحرام ١٢ ح
قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الاية فشربها قوم وتركها
من الدعوة الى الطعام ١٢ في المغرب ٣
اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فام احدهم فقرأ اعبد ما
تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك
بفتح اللام وسكون الحاء المهملة اللحيان فطان بنيت عليها الاسنان فلوا وسقلا ١٢ ح
سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه
انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
اي كسر راسه ١٢
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب والخمر في الاصل
مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما
اي يمنعه من الاشتغال بما ينبغيه ١٢
سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال
اي قليله وكثيره بالنص ١٢ ح
ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر

---

١ قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم او تاكيد له وليس مراده التقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليه ١٢ حاشيه ٢ قوله روي الخ اورد هذا المروي متفرقا في جملة من الاحاديث ليس في شئ منها ذكر الميسر الا في حديث واحد اخرجه احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويا كلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الآية ١٢ حاشيه ٣ قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتاء فيه للمبالغة وهذه الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال مأسدة للمحل الكثير الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة اي يستدعي ذلك وهو المراد هنا ١٢ خف ٤ قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما لو دريان الى الاثم لانتهيا في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدي اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدي اليه ١٢ خف ٥ قوله فقال اللهم بين لنا الخ قال العقال والحكمة في وقع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة يشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الوقت ١٢ چلپي ٦ قوله ما دون السكر اي القدح الاخير هذا اذا لم يقصد التلهي بل التقوي واستراء الطعام واذا شرب لقصد الطرب والتلهي فحرام مطلقا ولذا قال ابو يوسف رح لا افتي بحرمته لان الصحابة شربوه ولا اشربه لفقدان النية التي كانت لهم في شربه ١٢ ح
٧ قوله فانها مذهبة للعقل آه روى الكشاف فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال هما اسما مكان دخلها التاء للكثرة كما في ماسدة اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال ١٢ عصام ٨ قوله تركها آخرون اي تركا احتياطا وتحرزا عن الوقوع في الاثم ١٢ ع :

والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى
يسئلونك عن تعاطيهما لقوله قل فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير من حيث انه يؤدى الى
الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائى كثير بالثاء ومنافع للناس
من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفى الخمر خصوصا تشجيع الجبان و
توفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما اكبر من نفعهما اى المفاسد التى تنشأ منهما اعظم من
المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها المحرمة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة
اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله
ايضا عمرو بن الجموح سال اولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن كيفية الانفاق قل العفو العفو
نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد
قال : خذى العفو منى تستديمى مودتى : وروى ان رجلا اتى النبى عليه السلام ببيضة من

---

١ قوله اخذ مال الخ فعل الاول مشتق من اليسر او اليسار بمعنى السهولة وعلى الثانى منه بمعنى الغنى ١٢ ع ٢ قوله اثم كبير الخ لانهما يستلزمان الاوزار العظيمة من المخاصمة والشاتمة ويوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلوة ١٢ منظرى ٣ قوله من حيث انه يؤدى الخ اى ليس الاثم فى ذاتهما بل من حيث ان تعاطيهما يؤدى الى ما يوجب الاثم فهو ترك المامور وارتكاب المحظور ولذا شربوها بعد نزول الآية كما مر والارتكاب يعنى به الاجتناب واصل معنى النكب التنحى يقال تنكب لايقطرك الزحام ١٢ ملخص ٤ قوله مصادقة الفتيان اى التشواب فى بعض النسخ بالقاف باهم دوستى كردن وفى بعضها بالفاء بمعنى يافتن ١٢ اح.
٥ قوله واثمها اكبر الخ قال الضحاك اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم والظاهر ان اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كذلك لان مضار الاثم راجعة الى الآخرة ومنافعه راجعة الى الدنيا ومتاع الدنيا قليل والساعة آدهى وامر ١٢ منظرى ٦ قوله انه ليس كذلك اى ليس هذه الآية محرمة لها اوليس رجحان المفسدة مقتضيا لتحريم الفعل بل رجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ١٢ اح ٧ قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد فى الحديث انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نفر من الصحابة ١٢ خف ٨ قوله ثم سال عن كيفية اه قصد به دفع التكرار وانما يحتاج ان يقال عن كمية المال الذى تعلق به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا ان الصحابة يكتسبون المال ليمسكون قدر النفقة ويتصدقون بحكم هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بآية الزكوة ولا يخفى ان آية الزكوة مقدمة نزولا على هذه الآية فلا ينسخ بها فاما ان يقال المراد بالآية اشتراط ان يكون نصاب المال فى الزكوة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان عن صدقة النافلة ومقتضى الآية ان الافضل التصدق عن ظهر غنى ١٢ ملخص.
٩ قوله العفو الخ يعنى ان العفو بمعنى السهل الذى لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشعر الذى انشده لابى الاسود الدؤلى والصحيح انه لاسماء بن خارجة احد حكماء العرب وروى عنه انه لما اراد ان يهدى ابنته الى زوجها قال لها كونى لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فتملك ولا تباعدى عنه فتثقلى عليه وكونى كما قلت لك خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب : فانى رايت الحب فى الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب : ومعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته والقلى البغض ١٢ خف ١٠ ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكلمة ما للسوال عن الوصف كما فى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى اى وما وصفه وكما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ١٢ ع

ذهب اصابها فی بعض المغانم فقال خذها منی صدقة فاعرض عنه حتی کرر مرارا فقال هاتها
مغضبا فاخذها فخذفها فخذه فالوا صابه لشجه ثم قال یاتی احدکم بماله کله یتصدق به ویجلس یتکفف
الناس انما الصدقة عن ظهر غنی وقرأ ابو عمرو برفع الواو کذلک یبین الله لکم الآیات ای
مثل ما بین ان العفو اصلح من الجهد او ما ذکر من الاحکام والکاف فی موضع النصب صفة
لمصدر محذوف ای تبیینا مثل هذا التبیین وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع علی تاویل
القبیل والجمع لعلکم تتفکرون ﴿۲۱۹﴾ فی الدلائل والاحکام فی الدنیا والآخرة ط فی امور الدارین
فتاخذون بالاصلح والانفع منها وتتجنبون عما یضرکم اکثر مما ینفعکم ویسئلونک عن الیتمٰی
لما نزلت ان الذین یاکلون اموال الیتمٰی ظلما اعتزلوا الیتامی ومخالطتهم والاهتمام بامرهم
فشق ذلک علیهم فذکروا لرسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خیر ط ای
مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح اموالهم خیر من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانکم ط حث
علی المخالطة ای انهم اخوانکم فی الدین ومن حق الاخ ان یخالط الاخ وقیل المراد بالمخالطة

---

۱ قوله فی الدنیا والآخرة الخ اما ان یتعلق بتتفکرون فیکون المعنی
لعلکم تتفکرون فیما یتعلق بالدارین فتاخذون بما هو اصلح لکم کما بینت لکم ان العفو اصلح من الجهد فی النفقة او تتفکرون فی الدارین فتؤثرون ابقاءهما واکثرهما منافع ویجوز ان
یکون المعنی لیتفکروا فی عقاب الاثم فی الآخرة والنفع فی الدنیا حتی لا یختاروا النفع العاجل علی النجاة من العقاب العظیم واما ان یتعلق بیبین ۱۲ کشاف۔
۲ قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داؤد والنسائی والحاکم وصححه من حدیث ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ۱۲ خف ۳ قوله فشق ذلک علیهم الخ
ای علی الیتامی لعدم من یقوم بامورهم وقیل علی تارکی المخالطة لشفقتهم علی الیتامی وخوف ان یلحق اولادهم ۱۲ خفاجی۔
۴ قوله حث علی المخالطة ای الجملة معطوفة علی قوله اصلاح لهم خیر والمقصود منها الحث علی المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا ای ان تخالطوهم فی
الطعام والشراب والمسکن والمال والمصاهرة فهم اخوانکم فی الدین ۱۲ ح ۵ قوله وقیل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابو مسلم الاصفهانی لان فیه تاسیسا اذ
المخالطة بالشرکة فهم من قوله تعالی فاصلاح لهم ولانها خلط الیتیم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانکم لانها المشروطة بالاسلام فان الیتیم اذا کان مشرکا
یجب تحری الاصلاح فی المخالطة فیما عدا المصاهرة ولینتظم قوله ولا تنکحوا المشرکات کانه قیل المخالطة المندوبة ایها هی فی الیتامی الذین اخوانکم فان کان الیتیم
من المشرکات فلا تفعلوا ذلک وانت خبیر بان التاسیس لا یعارض الحث علی المخالطة لما ان القوم تجنبوا عنها کل التجنب وان اطلاق المخالطة اظهر من
تخصیصها بخلط نفسه والمناسبة والانتظام ما حاصل بدخول المصاهرة فی مطلق المخالطة فلا امر ضه المصنف ۱۲ ح
عب والحذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمی الحصاة بالاصابع قال الازهری ان تاخذها بین سبابتیک
وترمی بها لتثب بین السبابة والابهام قیل هو منهی والروایة الصحیحة بالحاء المهملة کذا فی شرح المحقق التفتازانی وفیه ان الحذف بالحاء المهملة لم یات
بمعنی الرمی بل بمعنی الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنی رماه وهذا یقتضی ان یقول فحذفه بها الا ان یقال حذفها فلا بد ان یکون مجازا فی الرمی بالمهملة کان
او بالمعجمة ۱۲ عص عب ؛

المصاهرة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح اى يعلم امره (بالنكاح وصلت كردن ١٢ منه) (نشر على ترتيب اللف ١٢) فيجازيه عليه وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَاَعْنَتَكُمْ اى ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم اى كلفكم مايشق عليكم مِّنَ العنت وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب يقدر على الاعنات حَكِيْمٌ يحكم مايقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكٰتِ حَتّٰى يُؤْمِنَّ ط اى ولا تتزوجوهن (بالا ازانها مرد وتضييق ١٢ منه) وقرئ بالضم ولا تزوجوهن (اى بضم اوائل ١٢ منه) من المسلمين والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عُزَيْرُ نِ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى انه عليه السلام بعث مرثد الغنوى (سون حليف البنى ١٢ منه) الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق (نسبة لقبيلة ١٢ خف) وكان يهويها (اى يحبها ١٢ منه) فى الجاهلية (اسم امرأة كانت عليلة فى الجاهلية اشتهرت عنه عند الاسلام ١٢ منه) فقالت الا تخلو (من الخلوة ١٢ منه) فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزج بى فقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فنزلت وَلَاَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ اى ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماءه وَلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ ج بحسنها وشمائلها (اخلاقها ١٢ خف) والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى يُؤْمِنُوْا ط ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا

---

١ قوله اعناتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذف للاشعار بكمال لطفه ورحمته حيث لم يتعلق مشيته تعالى بما يشق علينا فى اللفظ ايضا ١٢ حاشيه بتغير ٢ قوله من العنت يعنى ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلان فلانا اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اى التمس عليه فى سواله ويقال اعنتنى فى السوال شدد على وطلب عنتى وهو الاحراز ١٢ ح ٣ قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الخطر الاخروى وان امر بتحمله فى امر الدنيا مما لا يجوز تحمله فى مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ١٢ ملخص ٤ قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها كما ذكره المصنف فالآية منسوخة بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف ١٢ خف بتغير ٥ قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى وغيره ولكن الذى رواه ابو داؤد وغيره انه سبب فى نزول آية النور الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية فى امة عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ١٢ ٦ قوله ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحمل الامة على معنى الرقيقة الا انه لابد من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيريتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد تفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة يعلم منه تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقبة فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان ونقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقدير امرأة لمناسبة المقام ١٢ ملخص ٧ قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو الداخلة على ان الواصلتين وهما لمجرد الفرض للشرط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها لكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اى لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى وسط الكلام وآخره وعلى التقادير اتيان للحكم فى نقيض الشرط بطريق الاولى ١٢ حاشيه بتغير

وهي على عمومه ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم ۵ تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب
في مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار ۶
اي الكفر المؤدي الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم والله اي اوليائه يعني المؤمنين حذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الاعتقاد والعمل
الموصلين اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة باذنه بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين
ايته للناس لعلهم يتذكرون ۲۲۱ لكي يتذكروا وليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز في العقول ع ۲۷
من ميل الخير ومخالفة الهوى ويسئلونك عن المحيض ۷ روي ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنوا
الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح في نفر من الصحابة
عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالمجئ والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير
واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في
وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو اذى اي الحيض مستقذر موذ من يقربه نفرة
منه فاعتزلوا النساء في المحيض ۸ فاجتنبوا مجامعتهن لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء

---

۱ قوله اشارة الى المذكورين زاد لفظ المذكورين للاشعار بان ضمير يدعون راجع الى اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب
المذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ۱۲ ح ۲ قوله اي الكفر المؤدي الخ الدعاء قد يكون
بالقول وقد يكون بالمجبة والمخالطة فسرى الى الطباع ما يحمل على الموافقة فيؤدي ذلك الى الكفر المؤدي الى النار ۱۲ ع ۳ قوله اوليائه الخ تقدير الاولياء
لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلة لاولئك الذين هم اولياء الشيطان ووجه التفخيم جعل دعوتهم دعوة الله ۱۲ اخف ۴
قوله لكي الخ لما كانت كلمة لعل للترجي والاشفاق وكل منهما لا يتصور في حقه تعالى جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجي الواقع من قبل العباد ۱۲ شيخزاده ه
بتغير ۵ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ اهل يجب ابعاد هن عن مكان الفراش للنظر في الاجتماع ۱۲ رحماني وبه يظهر وجه تعلقه بما قبله ۱۲ ۔
۶ قوله روي ان اهل الخ ورد في مسلم والترمذي والنسائي قريبا من هذا ۱۲ اخف بتغير ۷ قوله كالمجئ والمبيت اه استشهد بذلك رد الما
حكى الواحدي عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذوات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل في
النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام في التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف في قوله هو اذى اي موضع اذى والظرفية في قوله تعالى فاعتزلوا النساء
في المحيض يحتاج الى ان يجعل ظروف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء في موضع المحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع المحيض ۱۲ حاشيه ۸
قوله ولعله الخ فان قيل يكفي في العطف اجتماع الجمل في الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت في وقت واحد او لا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد
الوقت يقتضي العطف وعدمه يقتضي تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على
حدة بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها فتامل ۱۲ اخف بتغير ۹ قوله عليه السلام انما امرتم في الكشاف
فلما نزلت الآية اخذ المسلمون بظاهر اعتزال هن فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد شديد والثياب قليلة فان
آثرنا هن بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استاثرنا بها هلكت الحيض فقال عليه السلام انما امرتم اه ۱۲ ح

مجامعتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط
الى اجتناب المجامعة ٢
اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض وانما وصفه بانه اذى و
رتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة ولا تقربوهن حتى يطهرن ج تاكيد للحكم وبيان لغايته
الى اسفل ام محيض ام اذى ام محيض ام اذى ام محيض ١٢ منه
وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابن
عياش يطهرن اى يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فاذا تطهرن فاتوهن فانه يقتضي تاخر
جواز الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رح ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل
ابو حنيفة رح ابو يوسف رح محمد رح زفر رح ١٢ منه
من حيث امركم الله ط اى المأتي الذي امركم به وحلله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب
على صيغة النظرت وهو القبل ولا تاتوا ما هو اقذر من ذلك وهو الدبر ١٢ ح
كما في المحيط ١٢
ويحب المتطهرين ٢٢٢ المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان في غير المأتي
بحذف المضاف او التجوز بتشبيه اى كموضع حرث لكم ١٢ ح
نساؤكم حرث لكم ٢٢٣ مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور
فصل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع ١٢ جمل
فاتوا حرثكم اى فاتوهن كما تاتون المحارث وهو كالبيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله اني
المحرث القاء البذر في الارض والزرع ١٢
بيان لوجه فصل قوله انى شئتم ١٢ منه

١ قوله وبيان لغاية الخ لان غايته الاغتسال عند المصنف رح فلما افاد بيان غايته لم تعلم مما قبله صح عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد حتى لا يعطف ١٢ خف ٢ قوله ويدل عليه صريحا الخ فان قلت اذا كان التطهر يدل على الغسل صريحا فلم جعل دلالة قوله فاذا تطهرن التزاما قلت لانه لما اقتضى تاخر جواز الاتيان عن الغسل وهو مدلول لزم ان يمتنع قبله وانما قال جواز الاتيان مع ان الاتيان مامور به لان الامر بعد المنع للاباحة كما في الاصول ١٢ خف ٣ قوله قال ابو حنيفة رح الخ لانه راى قراءة التخفيف تدل على توقف الحل على انقطاع الحيض والتشديد على الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك في حالة واحدة فعمل بهما باعتبار حالتين فحمل قراءة التخفيف على ما اذا انقطع دم ما بعد عشرة ايام وقراءة التشديد على ما دون العشرة تامل والاحوط ان لا يقربها حتى تغتسل ١٢ ملخص ٤ قوله من حيث امركم الله اعلم ان حرمة اتيان النساء في ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او بالقياس على حرمة وطي الحائض فانه مستقذر كالوطي في الحيض بل الوطي مطلقا مستقذر سواء كان في القبل او في دبر الرجل او المرأة ومن ثم يجب الغسل ولكن ايجاب الوطي في القبل لضرورة ابقاء النسل وجعل اباحة شرائط من النكاح وعدم الحرمة وبراءة الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة في الوطي في الدبر ان كان المفعول به رجلا تبقى على حرمة لعلة الاستقذار وكذا ان كان امرأة ومن ثم قيد الله تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله ١٢ مظهري ٥ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه المطلق مجازا على ما في الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعني الاتيان في المحيض ١٢ ح ٦ قوله شبههن الخ يعني ان تشبيههن بمواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذور والا فحسن بدونه فنوع تشبيه مكنى بها تشبيه آخر ١٢ ح ٧ قوله فاتوهن الخ يعني انه تمثيل شبه حال اتيانهم النساء في المأتي بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقي ويحتمل ان يكون المعنى فاتوا ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تصريح حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ١٢ ح ٨ قوله هو كالبيان الخ يعني انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما في قوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وذلت الشبهة التي ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة وهو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذي هو بمنزلة ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كانه علة لجواز الاتيان في القبل لان الانسان يجمع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالشرائط عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المرأة ابيح للولد في مدة الرضاعة لخوف هلاكه وكذا عند الترجي لوجود انسان آخر فابقاء النطف في الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز القاءه في غير محل الحرث ولذا فسر صلى الله عليه وسلم هذه الآية بقوله اقبل

دادر وانق الدبر والحيضة وفي الآية نكات اخر ١٢ ملخصا

شِئْتُمْ زمن ۱ ای جهة شئتم روی ان الیهود کانوا یقولون من جامع امرأته من دبرها فی قبلها
کان ولدها احول فذکر ذلک لرسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلت وَقَدِّمُوا لِاَنْفُسِكُمْ ما
یدخرلکم الثواب وقیل هو طلب الولد وقیل التسمیة علی الوطی وَاتَّقُوا اللّٰهَ بالاجتناب عن
معاصیه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ مُّلٰقُوْهُ ط فتزودوا بما لا تفتضحون به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ۲۳ الکاملین فی
الایمان بالکرامة والنعیم الدائم امر الرسول صلی الله علیه وسلم ان ینصحهم ویبشر من
صدقه وامتثل امره منهم وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَةً لِّاَيْمَانِكُمْ اَنْ تَبَرُّوْا وَتَتَّقُوْا وَتُصْلِحُوْا بَيْنَ النَّاسِ ط
نزلت فی الصدیق رض لما حلف ان لا ینفق علی مسطح لافترائه علی عائشة رض او فی عبد الله ابن
رواحة حلف ان لا یکلم ختنه بشیر بن النعمان ولا یصلح بینه وبین اخته والعرضة فعلة بمعنی
المفعول کالقبضة یطلق لما یعرض دون الشئ وللمعرض للامر ومعنی الآیة علی الاول لا تجعلوا
الله حاجزا لما حلفتم علیه من انواع الخیر فیکون المراد بالایمان الامور المحلوف علیها کقوله
علیه السلام لابن سمرة اذا حلفت علی یمین فرایت غیرها خیرا منها فات الذی هو خیر وکفر
عن یمینك وان مع صلتها عطف بیان لها واللام صلة عرضة لما فیها من معنی الاعتراض و
یجوز ۳ ان یکون للتعلیل ویتعلق ان بالفعل او بعرضة ای ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الاجل
ایمانکم به وعلی الثانی ولا تجعلوه معرضا لایمانکم فتبتذلوه بکثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف

---

۱ قوله من ای جهة اه یعنی ان قوله تم انی بمعنی من این للاشارة الی تعدد جهات الاتیان فی الحرث وکانت الآیة رد الیهود لیس فی الآیة دلالة علی جواز الاتیان فی دبرها لان انی انما یدل علی تعدد جهة الاتیان لا علی تعدد المحل لانه بمعنی من این او من لازمه ۱۲ منه.

۲ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الی ان قضاء الشهوة لا یمنع من تاثیر قصد الخیر کما ان لا یمنع تاثیره نقض الیمین فقال ولا تجعلوا الآیة ۱۲ رحمانی.

۳ قوله ولا یجوز فیه اه ای یکون الایمان علی حقیقتها واللام للتعلیل وان تبروا فی تقدیر لان تبروا تکون صفة للفعل او لعرضة والمعنی لا تجعلوا الله تعالی حاجزا لاجل حلفکم به عن البر والتقوی والاصلاح فقوله ای ولا تجعلوا الله بیان للمعنی علی التقدیر بن اذا المآل واحد ۱۲ ع

عه عن ابن عباس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان احدکم اذا اراد ان یاتی اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشیطان وجنب الشیطان ما رزقتنا فانه ان قدر بینهما ولد فی ذلك لم یضره الشیطان ابدا کذا فی المعالم ۱۲ اس عف عه قوله اذ فی عبد الله بن رواحة الخ فان نعمان بن بشیر طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والصلح فحلف عبد الله ان لا یصلح بینهما فنزلت هذه الآیة وقال الشیخ السیوطی لم اقف علیه ۱۲ ع عه قوله وعلی هذا الآیة علی الاول الخ وتوجیه هذا الوجه ان الرجل کان حلف علی بعض الخیرات ای بترکه فینزک ذلك الخیر لئلا یحنث فی یمینه فقیل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم علیه ای من ترک البر والتقوی والاصلاح ۱۲ چلپی عب ؛

بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهي اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقوكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترء على الله والمجترء على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين والحاصل لا تكثروا الحلف بالله تعالى لتكونوا ابرارا متقين ومصلحين بين الناس فتصلوا بهم ۱۲ ذٰتِ الْبَيْنِ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لايمانكم عَلِيْمٌ ۲۲۴ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ اللغو الساقط الذى اى لا يعتد عليها الناس فيصلح بينهم ۱۲ لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا بمعناه اى لا قصد ۱۲ اى غافلا ۱۲ كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد لقوله وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوْبُكُمْ والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه اى وافقت ۱۲ الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ حيث لم يؤاخذ باللغو حَلِيْمٌ ۲۲۵ حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى يعنى قوله من نسائهم على حذف المضاف ۱۲

---

۱ قوله ارادة الخ ان كان ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للنهى ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار عن ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه مقدر ۱۲ حاشيه بتغير ۲ قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله لقوله دليل لقوله ما لا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ۱۲ خف ۳ قوله وقال ابو حنيفة الخ وذلك لانه بمجرد اليمين بدون الحنث لا يتحقق المواخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان يفعله او لا يفعله فلا يمكن اجراء ما كسبت على عمومه فلا بد من تخصيصه باللغو وس وهو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابله فيكون المعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله فتامل ۱۲ ملخص ۴ قوله على ظنه الكاذب الخ بناء على ان ما لا يقصد معه لم يعد يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة ۱۲ عصام ۵ قوله للذين يؤلون اه بمنزلة الاستئناف من قوله ولكن يؤاخذكم الخ فان الايلاء لكون احد الامرين لازما له الكفارة على تقدير الحنث والطلاق على تقدير البر مخالف لسائر الايمان المكسوبة ولذلك لم يعطف هذه الجملة على ما قبلها ۱۲ ح

۶ وفى الجمل نقلا عن الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا عقد معه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعى وبه يعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه ابو داود وقال قالت عائشة قال رسول الله هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها ايضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلافه وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وابو حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان ثم بان انه لم يكن وابو حنيفة يحكم بضد ذلك اه اقول قوله وابو حنيفة يحكم بضد ذلك يخالفه ما قال الفاضل عصام الدين فى حواشيه على البيضاوى حيث قال وابو حنيفة ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه وكانه خص لغو اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة اه ۱۲ عب۔

ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل
الظرف على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق
التلبث في هذه المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه لا ايلاء الا في
اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان فاءوا اى رجعوا في اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى
اثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التي هي كالتوبة وان عزموا
الطلاق وان صمموا قصده فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء
في اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء في المدة بالوطي ان قدر والوعد ان عجز صح الفئ
ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى
عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقات يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات
والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يتربصن خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار

---

١ قوله ولذلك

اى لان حق التلبث في هذه المدة شرعا قال الشافعي لا ايلاء في الشرع الا في الاكثر من هذه المدة فلو قال لا اقربك اربعة اشهر لا يكون ايلاء شرعا ولا يترتب حكمه عليه بل هو يمين كسائر الايمان ان حنث كفر وان بر فلا شئ عليه ١٢ ح ٢ قوله ويؤيده اه اى كون مدته اكثر من اربعة اشهر وجه التائيد ان فاء التعقيب يدل على ان حكم الايلاء من الفيئة والطلاق يترتب عليه بعد مضي اربعة اشهر فلا يكون في هذه ايلاء شرعيا لانتفاء حكمه وانما قال يؤيده لانه يجوز ان يكون الفاء للتعقيب في الذكر كما يقوله الحنفية ١٢ ح ٣ قوله بطلاقهم الخ لان سمع يقتضي التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس مضي المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات ١٢ خف ٤ قوله في اربعة اشهر الخ لقراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فان فاوا فيهن اى في اربعة اشهر والفئ لا بد ان يكون في مدة الايلاء فالايلاء في اربعة اشهر لا يقال لما وقع التعارض بين هذه القراءة والقراءة المتواترة وجب سقوطها لانا نقول هذا اذا لم يمكن الجمع بينهما وهنا الجمع ممكن فان الفاء كما يجئ للتعقيب في الزمان قد يكون لتفصيل مجمل قبلها كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وعلى تقدير كون الفاء للتعقيب يحتمل ان يكون التعقيب بالنسبة الى الايلاء اى فان فاوا بعد الايلاء ولما كان قراءة ابن مسعود مشهورة عندنا جاز تخصيص الكتاب بها فيكون الفئ مقيدة فيحمل المطلق على المقيد ١٢ ملخص ٥ قوله وحكمه اه اشار الى ان قوله تعالى فان فاوا بيان لحكمه وبيان حكم الشئ انما يكون بعده فانه تعالى لما بين ان لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر من غير بيان حكمه كان موضع ان يبين حكمه اى فان فاوا في المدة ان الله تعالى غفور لما حدث منهم اليمين على الظلم وعقد القلب على ذلك والحنث بالفيئة ١٢ حاشيه ٦ قوله يريد بها المخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء بحمل او صغر او كبر بوضع الحمل او الاشهر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وترك قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قرءان لانه سنبينه عليه ١٢ ملخص ٧ قوله للمولى حق التلبث الخ اى للمولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفيئة ولا بطلاق ١٢ جمل ؛

بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد[1] ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك في
الدعاء رحمك الله وبناؤه على المبتدا أيزيده[2] فضل تاكيد بأنفسهن[3] تهييج وبعث لهن على التربص
فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء نصب[4]
على الظرف او المفعول به اى يتربصن مضيها قروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام
دعي الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى ؛ موروثة مالا وفي الحي
رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في
الاية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت الحنفية لقوله[6] ثم فطلقوهن لعدتهن

---

[1] قوله قصد ان يمتثل الخ ولم يقل شرع ان يمتثل لان المضارع ههنا بمعنى الاستقبال ولم يقل كان المخاطب يمتثل اشعارا لان المخاطب قصد ان يتمثل اشعارا بان خبر المتكلم عما يقع في الاستقبال مثل يضرب زيد مبناه في العرف علمه بان الفاعل مصمم على ذلك الفعل لا يترك البتة ١٢ احاشيه [2] قوله بزيده فضل تاكيدا ما لتكرر الاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ١٢ سعد [3] قوله تهييج وبعث يعني في ذكر الانفس تهييج لهن على التربص لان النفس النساء طوامح الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطوع ويجبرنها على التربص ١٢ چلپي [4] قوله على الظرف اه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر تقديره مضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكر او يتربصن ظهور الحمل لمناسبته ما بعدها من عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الآية منسوخة لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء بقرينة ذكرها فيما بعد فذوات الاقراء يتربصن ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهرن ان يضعن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد امتثلن ما امرن به ١٢ [5] قوله كقول الاعشى الخ انث استعمال القرء في الطهر لكن لا فيه مطلقا بل اذا عقب حيضا بقول الاعشى من قصيدة يمدح بها هوذة والبيت الذي قبله ؛ وفي كل عام انت جاشم رحلة ؛ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ؛ موروثة مالا وفي الحي رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزائم الصبر وموروثة صفة رحلة اى تورث المال وتزيد الرفعة في الحي لما يقع في تلك الرحلة من الطهار نسائك ١٢ ملخص [6] قوله واصله الانتقال الخ جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصودة من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه قيل انه مكابرة ١٢ خف بتغير [7] قوله لقوله تعالى الخ وجه الاحتجاج ان اللام في لعدتهن للوقت والمشار اليه في الحديث بتلك العدة الطهر الذي لا مسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى في غير معهود في الاستعمال ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونهما مقارنة له لاقتضائه وقوع الطلاق في وقت العدة مع ان العدة بعد الطلاق بل اللام لافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم في قبل عدتهن ١٢ مظهري بتغير

ع قوله نصب على الظرف او المفعول به الخ ولم يبين منصوب يتربصن على تقدير جعلها ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضي تلك المدة وهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه كان ينبغي ان يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ عص ع قوله كقول الاعشى اوله اني في كل عام انت جاشم عزوة ؛ تشد بها اقصى عزيم عزائكا موروثة مالا وفي الحي رفعة الخ معنى البيت انه يذكر على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطرة المحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذالك هو استعظام تقرير يشوبه انكار حشمت الامر تكلفة على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزائم الصبر وموروثة صفة عزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وبسببها فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا واحزنا ١٢ سع عب ع قوله لا الحيض عطف على هوفي قوله وهو المراد اى ليس المراد الحيض وليس عطفا على اسم ان في قوله لانه الدال على ما وهم لانه حينئذ يجب ان يقول وبقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلي ١٢ ع

اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون فى الحيض واما قوله عليه السلام طلاق
الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة ابن عمر مره فليراجعها
ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك
العدة التى امر الله تعالى ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء
ولكنهم يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاخرة ولعل الحكم لما
عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناءها ولا يحل لهن ان يكتمن ما
خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض استعجالا فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل
على ان قولها مقبول فى ذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر ليس المراد منه تقييد نفى الحل
بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لا يجترء عليه ولا ينبغى له ان يفعل
وبعولتهن اى ازواج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق
رجعيا للاية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه
والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك بعل حسن
البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافعل ههنا بمعنى الفاعل
فى ذلك اى زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرار المراة وليس المراد منه شريطة

---

١ قوله فتلك العدة آه دليت شعرى ما الدليل على
ان المشار اليه الطهر فان اللام فى يطلق لها النساء كاللام فى لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى فى وان يكون بمعنى قبل فيجوز ان يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض
العدة التى امر الله تعالى ان يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء كما فهم ابن عمر رضى وقع الطلاق فيه ١٢ ح ٢ قوله ولعل الخ يعنى ان المراد بالمطلقات
ههنا جميع المطلقات ذوات الاقراء الحرائر وجميعها متجاوز فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع الكثرة ولكل منها ثلثة اقراء فيحصل فى الاقراء الكثرة فحسن ان يستعمل
جمع الكثرة فى تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ حاشيه ٣ قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج ولا حق للمراة فيها فعل ههنا للزيادة المطلقة
لقصد المبالغة كانه قيل حقيق على البعولة ردهن وای حقيق لان المفارقة مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد انه بمعنى الفاعل دون
المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وعبر للتفضيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد ببعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء ١٢ ملخص
ع قوله فى قصة ابن عمر رضى الخ اول
الحديث انه طلق امراته وهى حائضة فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها الخ ١٢ س
ص قوله كما لو قرر آه اى كما اذا قيل ولبعولة المطلقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذلك فى الضمير فان الضمير اخص من الظاهر ١٢ ع

قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار ولَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ص اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى الوجوب واستحقاق المطالبة
عليها لا فى الجنس وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ز زيادة فى الحق وفضل فيه لان حقوقهم فى انفسهن
وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها اوشرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس
لهن يشاركونهن فى غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق وَاللّٰهُ عَزِيزٌ يقدر على
الانتقام ممن خالف الاحكام حَكِيمٌ ۝٢٢٨ يشرعها لحكم ومصالح الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ص اى التطليق الرجعى
اثنتان لما روى انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل
معناه التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين
الطلقتين والثلث بدعة فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى
الاول أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ط بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم

---

١ قوله بل التحريض ووجهه
التحريض من نفى الاحقية اذ الم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر ١٢ خف ٢ قوله فى الوجوب اه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة فى الوجوب لا فى جنس
الفعل فلا يجب عليه اذا اغتسلت ثيابه او خبزت لها ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال ١٢ ح ٣ قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك
نفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شارت المرأة اوابت فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص
٤ قوله اى التطليق اه حاصله ان الطلاق بمعنى التطليق الذى هو فعل الرجل كالسلام بمعنى التسليم لانه الموصوف بالوحدة والتعدد دون
ما هو وصف المرأة ويؤيد ذلك قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فانهما فعل الرجل واللام اشارة الى الطلاق المفهوم من قوله وبعولتهن
احق بردهن وهذا البق بالنظم حيث قد انجر ذكر البين الى ذكر الايلاء الذى هو الطلاق ثم انجر ذلك الى ذكر حكم المطلقات من العدة والرجعة ثم انجر ذلك
الى ذكر حكم الطلاق المعقب للرجعة ثم انجر ذلك الى بيان الخلع والطلاق الثالثة ١٢ حاشيه ٥ قوله على التفريق الخ لانه مستفاد من لفظ مرتين
اذ لا يقال لمن دفع الى آخر درهمين مرة واحدة انه اعطاه مرتين وكذا لمن طلق امرأة ثنتين دفعة انه طلق مرتين ١٢ حاشيه بتغير ٦ قوله بدعة الخ لان
الآية خبر بمعنى الامر الندبى بدليل كونها للتعليم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فمنى لفته لا شك فى انها تكون بدعة وتعين ان المراد بالسنة فى
الحديث المشهور الطريقة المسلوكة لا ما يقابل المباح وغيره حتى يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم انكره عليه ١٢ خف بتغير
٧ قوله حكم مبتدأ الخ لان قوله تعالى الطلاق مرتان على هذا التاويل يشمل الثلاث ايضا فلا تصور الامساك ولا التسريح بعد تفريق الثلاث فالفاء
جئيذ فارجواب اى اذا علم كيفية الطلاق فالواجب احد الامرين الامساك فى الرجعى والتسريح فى غيره ١٢ ملخص ٨ والحديث
المشهور وهو الحديث لابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة وادرد عليه ان الحديث
لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السنى والبدعى ويمكن دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة
المسلوكة فى الشرع لا سنة رسول الله بدليل انه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر فى تطليقه فى الحيض فلو لم يكن خارجا من الشرع لم يغضب ثم
قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له ١٢ عص

مبتدأ وتخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا
اى من الصدقات روى ان جميلة بنت اخت عبد الله بن ابى بن سلول كانت تبغض
زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسى وراسه شئ والله
ما اعتبه فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ما اطيقه بغضا انى رفعت جانب الخباء
فرأيته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت
منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بهما عند
الترافع وقيل انه خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة
المشهورة الا ان يخافا اى الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن الا يقيما حدود الله
بترك اقامة احكامه من مواجب الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال
ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ تخافا وتقيما بتاء الخطاب فان خفتم ايها الحكام

---

۱ قوله روى ان جميلة بنت اخت

عبد الله الخ قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله قال السيوطى رحمه الله تعالى كلاهما صواب فان ابا ها عبد الله بن ابى راس المنافقين واخوها صحابى جليل واسمه عبد الله ايضا روى الدارقطنى ان اسمها زينب قال ابن حجر رح فلعل لها اسمين او احدهما لقب والا فجميلة اصح وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه ليس فى شئ من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية ۱۲ خف بتغير ۲ قوله ولكنى اكره الكفر فى الاسلام اى لكنى اكره فاخاف نفسى فى الاسلام ما ينافى مقتضى الاسلام وسماه باسم ما ينافى الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى لكنى اكره لوازم الكفر من العداوة والنفاق والخصومة ونحوها ويحتمل كفران العشيرة ۱۲ ح ۳ قوله والخطاب الخ جواب عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابق قوله فان خفتم آه وان كان للائمة فهؤلاء ليسوا بآخذين منهن ولا موتهن وتقرير الجواب ان الخطاب للحكام فكانهم الآخذون والموتون لانهم الآمرون وقيده بوقت الترافع ليوافق الواقع والامر يكفى لصحة الاسناد ۱۲ ملخص ۴ قوله انه خطاب مع الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فلا ارتباط تام بقوله الا ان يخافا الخ لما فى التفسير الرحمانى ثم هذا الخوف يجب ان يكون بحيث لو رفع الى الكلام يقع فى قلوبهم فلا تشويش فى النظم فتامل ۱۲ ملخص ۵ قوله وهو يشوش النظم لان ما بعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب فى قوله لا يحل لكم للازواج لينفك النظم ۱۲ جلبى ۶ قوله على القراءة المشهورة احترازا عن قراءة تخافا وتقيما بتاء الخطاب لان قراءة يخافا على البناء للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انما لا يمكن الحمل على الالتفات لان المعبر عنه فى الخطاب الازواج فقط وفى الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات ان يكون المعبر عنه واحدا بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب المذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باعتبار الفريقين ۱۲ ح ۷ قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسره بذلك لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن ان سيحدث مكروه فى المستقبل واطلاق اسم المعلول على العلة مجاز مشهور فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره خرج غلامك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته ۱۲ جلبى ۸ قوله ابدال ان آلخ يريد ان قوله الا يقيما الخ على هذه القراءة يكون لا بد من الضمير المرفوع فى يخافا لانه يصح ان ما يوقع موقعها اى الا ان يخاف عدم اقامتها وقول ابى البقاء ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ۱۲ ملخص

اَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهٖ ط على الرجل فى اخذ ما افتدت به نفسها
واختلعت وعلى المرأة فى اعطائه تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ اشارة الى ما حد من الاحكام فَلَا تَعْتَدُوهَا
فلا تتعدوها بالمخالفة وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّٰهِ فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُونَ ۝ تعقيب للنهى بالوعيد
مبالغة فى التهديد واعلم ان ظاهر الآية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا
بجميع ما ساقه الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امرأة سألت زوجها
طلاقا فى غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اتردين عليه حديقته
فقالت اردها وازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع
عن العقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف فى انه اذا
جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فَإِنْ طَلَّقَهَا فان تعقيبه
الخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضى ان يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه

---

١ قوله على ان الخلع الخ حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من ازواجهم عند تطليقهم ايا هن الا فى حالة مخصوصة وهى حالة ان يخافا فكانت الآية عمر بحة فى انه لا يجوز لهم الاخذ فى غير حالة الخوف ١٢ شيخ زاده ٢ قوله ولا بجميع ما الخ وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا تسليل عين ما نهى عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن وفيه ان نفى حل بعض ما آتيتموهن ليس مفيدا بالبعضية بل يفيد نفى حل الكل بطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا بعض ما آتيتموهن ولا كله الا ان يخافا ١٢ عصام ٣ قوله ويؤيد ذلك الخ اى ما ذكر من الحكمين فان الحديث الاول يدل على ان المرأة تستحق الوعيد الشديد بسؤالها الطلاق فى غير حالة الباس وهو تائيد للحكم الاول وهو عدم جواز الخلع الا فى حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الثانى والجمهور انما جوزوا الخلع فى غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحصل لها شئ بازاء ما يبذل له كان ذلك فى الخلع الذى تصير به مالكة لنفسها اولى واما الحكم الثانى فليس فى الآية ما يدل على كراهته لما مر ١٢ ملخص

٤ قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضى متحقق والنهى لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لا تنافى الجواز ١٢ حاشيه ٥ قوله فان تعقيبه الخ لا يخفى فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام ٦ قوله والاظهر انه طلاق الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المسمى كالاقالة فى البيع وقبول العوض فى الخلع لاينافى كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ١٢ ملخص

٧ قوله ولا بجميع ما ساقه الخ يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان فى معنى الا ان يخافا فح يحمل ان تاخذوا شيئا ما آتيتموهن وعدم الاقتصار على الاستثناء وضم فان خفتم اليه يدل على ان عدم الجناح لا ينحصر فى اخذ بعض ما اوتيت ١٢ ٨ قوله وما روى الخ وانما كان تائيدا لانه يدل على نفى الزيادة دون جميع المهر الا انه يستفاد منه ان ما فى ما افتدت به ليس على عمومه فيكون المراد به ما يستفاد من الاستثناء وهو البعض ١٢ ٩ وانما يدل اذا كان النهى الموجب للنفى فى صلب العقد وفى شرطه ١٢ حاشيه

طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق
مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا
تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد من بعد ذلك
الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج وتعلق
بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما
روى ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي
وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه السلام لا حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة
ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق
والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة
مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج ان ظنا
ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حدها الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية
وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب الامور غيب يظن ولا يعلم ولانه لا يقال علمت

قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان خير بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد آه ١٢ چلپي قوله حتى تذوقي عسيلته آه تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بتقريبية الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد المقدار القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل اولان العسل يذكر ويؤنث ١٢ چلپي قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجة رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعا زاجرا ١٢ چلپي قوله وجوزه ابو حنيفة آه لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده فليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده تامل ١٢ ملخص قوله وتفسير الظن آه لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما واليقينا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا يدان يكون مخففة من المثقلة لانا صبة للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ١٢ چلپي عه اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وموجب للحل ١٢

ان يقوم زيد لان ان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ اى الاحكام المذكورة
يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ ۝ يفهمون ويعملون بمقتضى العلم وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ
اى اخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان وللموت الذى به ينتهى قال
كل حى مستكمل مدة العمر وموده اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للدنو منه
على الاتساع وهو المراد فى الاية ليصح ان يرتب عليه فَاَمْسِكُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اَوْ سَرِّحُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ
اذ لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار او خلوهن حتى تنقضى عدتهن
من غير تطويل وهو اعادة الحكم فى بعض الصور للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوْهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوْا ولا تراجعوهن
ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ليطول العدة
عليها فنهى عنه بعد الامر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين
لِتَعْتَدُوْا والتظلموهن بالتطويل او الالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تقييده
وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اٰيٰتِ اللّٰهِ هُزُوًا بالاعراض

---

١ قوله يفهمون الخ فهو للتحريض على العمل والاظهار تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عص ٢ قوله اى آخر عدتهن لاخفاء فى ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ودو صولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ١٢ سع ٣ قوله قال كل حى الخ ولما كان اطلاق الاجل على الموت الذى به ينتهى العمر شائعا لم يحتج الى تمثيل واطلاقه على العمر غير شائع فلذا مثل بقوله كل حى الخ ٤ قوله اذ لا امساك الخ لانها بعد انقضاء العدة غير زوجة له وفى غير عدة منه والامساك ابقاء النكاح ولا بقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ ٥ قوله فراجعوهن الخ يعنى ان الامساك مجاز عن المراجعة لانها سببه ١٢ خف ٦ قوله هو اعادة الحكم الخ اذا الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور وهو قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعنى قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ١٢ مج ٧ قوله للاهتمام به الخ او يقال ان الخطاب فى قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثوانى واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء فى الرجعة والتسريح ١٢ ملخص ٨ قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الا مرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهى فانه يتناول كل الاوقات فلعله يمسكها بمعروف فى الحال وفى قلبه ان يضارها فى الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ جلبى ٩ قوله تعريضها للعقاب الخ لانه يعطيها اعمالها الصالحة او يحمل اعمالها الطالحة ويحبس فى النار لحبسها فى العدة هذا فى الآخرة واما فى الدنيا فلان النساء اذا علمن بظلم المارين عن نكاحهن بل يرغبن عنه فيقعد مذموما ممذولا ١٢ ملخص ١٠ قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى تارك الاحكام كلها مطلقا والثانى بالنسبة الى من لم يبالغ فى العمل بها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثانى بالنسبة الى العاصى ١٢ خف

عه قوله تعالى لتعتدوا واللام فيه متعلقة بالضرار اذا المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابنى تاديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخى ١٢

عنها والتهاون فی العمل بما فیها من قولهم لمن لم یجد فی الامر انما انت هازئ کانه نهی عن الهزء و
ای الخاطب به المؤمنون ولیس من شانهم الهزء بآیات اللہ فیکون النهی منه مرادا به الامر بضده وهو الجد ۱۲ پلے
اراد به الامر بضده وقیل کان الرجل یتزوج ویطلق ویعتق ویقول کنت العب فنزلت وعنه
ای وجد وافی الاخذ ۱۲
علیه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنکاح والعتاق واذکروا نعمت الله
علیکم التی من جملتها الهدایة وبعثة محمد علیه السلام بالشکر والقیام بحقوقها وما انزل علیکم
اہل الباطن ۱۲ اہل الظاہر ۱۲
من الکتب والحکمة القرآن والسنة افردهما بالذکر اظهارا لشرفهما یعظکم به بما انزل علیکم واتقوا
اہل الظاہر ۱۲ ع ۲۹
الله واعلموا ان الله بکل شیء علیم ۲۳۱ تاکید وتهدید واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن ای
انقضت عدتهن وعن الشافعی رضی الله عنه دل سیاق الکلامین علی افتراق البلوغین فلا
علی ازواجهن باعتبار ما کان ومعنی ینکحن یرجعن الیهم ۱۲ مع
تعضلوهن ان ینکحن ازواجهن المخاطب به الاولیاء لما روی انها نزلت فی معقل بن یسار حین
عضل اخته جملا ان ترجع الی زوجها الاول بالاستیناف فیکون دلیلا علی ان المرأة لا تزوج
ای بتجدید النکاح ۱۲
نفسها اذ لو تمکنت منه لم یکن لعضل الولی معنی ولا یعارض باسناد النکاح الیهن لانه بسبب
جواب عن تمسک الحنفیة به ۱۲ ک
توقفه علی اذنهن وقیل الازواج الذین یعضلون نساءهم بعد مضی العدة ولا یترکونهن
ای الخاطب ۱۲
فیه ای فی الآیة یقتضی ان یکون الخطاب معهم ۱۲
یتزوجن عدوانا وقیل الآیة جواب قوله واذا طلقتم وقیل الاولیاء والازواج وقیل الناس کلهم
ای ظهرا ۱۲

---

۱ قولہ وعنہ علیہ السلام الخ حدیث حسن رواہ ابوداؤد والترمذی لکن فیہ الرجعۃ بدل العتاق ۱۲ خف ۲ قولہ واذکروا نعمۃ اللہ الخ اذ جعلہن بایدیکم ولو جعلکم بایدیہن لاضررن بکم فلا تتوسلوا بتعمۃ الی معصیتہ ۱۲ رحمانی ۳ قولہ دل سیاق الکلامین الخ فان بلوغ الاول کان بمعنی المشارفۃ علی البلوغ فان الامساک لا یمکن الا مع بقاء جزء من العدۃ بخلاف الفصل فانہ بعدم تمام الاجل ۱۲ خف ۴ قولہ المخاطب بہ الاولیاء الخ وضعۃ وقوع فلا تعضلوہن جزاء للشرط ووضع لا تعضلوہن موضع فلا یعضلن اولیاہن واقول فلا تعضلوہن متفرع علی الجزاء والتقدیر فلن ان یرجعن الی ازواجہن فلا تعضلوہن ۱۲ عم ۵ قولہ جملا بالجیم المضمومۃ وسکون المیم اسم امرأۃ لکنہ لیس اسم اخت معقل بن یسار وانما اسمہا جمیلا کصبیب صرح بہ فی القاموس وفی کثیر من النسخ جمیلا ۱۲ عص ۶ قولہ فیکون دلیلا الخ ہذا الاستدلال ضعیف فانہ یمکن المنع من الولی علی تقدیر کون النکاح فعلا اختیاریا للمرأۃ الا تری انہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تمنعوا اماء اللہ مساجد اللہ مع ان اتیان المساجد فعل اختیاری للمرأۃ بل المنع انما یتصور فی الفعل الاختیاری علی ان اسناد النکاح الیہن فی قولہ تعالی حتی تنکح زوجا غیرہ وفی قولہ ان ینکحن ازواجہن مما یدل انہا احق بنفسہا من ولیہا ۱۲ ملخص ۷ قولہ وقیل الازواج علی ہذا الازواج مجاز باعتبار ما یئول ومعنی ینکحنہم یصرن ذوات نکاحہم من قبیل فلانۃ ناکح فی بنی فلان وحاصلہ ینکحن الازواج ۱۲ سع ۸ قولہ وقیل الناس کلہم الخ فانہ یضاف الفعل الی الجماعۃ حین یصدر عن واحد منہم کقولہ تعالی ولا تخرجون انفسکم من دیارکم یعنی لا یخرج بعضکم نفس بعض من دیارہم والمعنی اذا طلق رجال منکم النساء فبلغن اجلہن فلا تعضلوہن ایہا الاولیاء من الازواج السابقین وغیرہم ان ینکحن وفی لفظ الازواج تجوز علی جمیع التقادیر فانہ اطلاق بناء علی ما کان او علی ما یئول الیہ ۱۲ مظہری بتغیر عہ جد بالکسر جد شئی نقیض ہزل وکوشیدن در کار بفتح عین الماضی وضم الغابر وکسرہا ومنہ جد فی الامر واجد فیہ ۱۲ ص عہ یرید ان قولہ واعلموا ان اللہ بکل شئی علیم تاکید للاوامر السابقۃ بالتہدید ومبالغۃ فی وجوب امتثالہا ووجہ التہدید انہ عالم بکل شئی فلا یخفی علیہ مخالفۃ امرہ ۱۲ عم

والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له
والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشبت بيضها فلم تخرج اذا تَرَاضَوْا
(ای تعلقت وتمسكت ۱۲ منه) (الی من بطنها ۱۲ عم)
بَيْنَهُمْ اى الخُطَّاب والنساء وهو ظرف لان ينكحن او لا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع
(بقصد حلال وبمهر جائز وحسن معاشرة ۱۲)
ويستحسنه المروة حال عن الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اى تراضيا كائنا بالمعروف
وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من غير كفو غير منهى ذٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره
(وقيل الاول اوفق بالخطابات المحيطة برهم الثانى ۱۲ عم) (وهذا اسب بالنظم ۱۲ عم)
والخطاب للمجتمع على تاويل القبيل او لكل واحد وان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر
(هذا اصل فى تحقق الكلام ۱۲) (اى الخطاب ۱۲ عم)
والمنقضى دون تعيين المخاطبين او للرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يا ايها النبى
اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
(اى الحكم المذكور ۱۲ عم)
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لانه المتعظ به والمنتفع ذٰلِكُمْ اى العمل بمقتضى ذكره اَزْكٰى
(فيما زكى الانفع اشارة الى انه من ازكى وبعضى ان زكاه بمعنى التطهير فظاهر وان بمعنى النماء فلان الزكى والثلاثى يكون صيغة افعل من المزيد ۱۲ عم)
لَكُمْ انفع وَاَطْهَرُ من دنس الاثام وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما فيه من النفع والصلاح وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝۲۳۲
لقصور علمكم وَالْوَالِدٰتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب او الوجوب
(ولو مطلقات فان الارتضاع من خصائص الزوجية والبنوة لا من خصائص الزوجية والبنوة اورد فى الحديث انها احق بالولد ما لم تتزوج ۱۲ جمل)

---

۱ قوله والخطاب الخ يعنى ان ذلك مفرد مذكر والمخاطب هنا جمع فاما ان تكون بتاويل الجمع والقبيل و نحوه او ان الكاف تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود دلالتها على حضور المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر و الغائب المنقضى فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ۱۲ ملخص ۲ قوله لا يكاد يتصوره كل احد فان قيل الحكم المذكور مما يتصوره كل احد من العقلاء قلت مراده ان العقل لا طريق له الى هذه الاحكام ولا يعلمه بالاستقلال وانما يفهم من الشارع وليس المراد ان تصوره مطلقا مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم ۱۲ ۳ قوله للمبالغة قال المحقق التفتازانى وجه المبالغة بنادير ضعن على المبتداء قلت هذا من وجوه المبالغة والا فوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ۱۲ عم ۴ قوله او الوجوب الخ لان الامر لكنه نسخ فيما تعاسرت الام بقوله فان تعاسرتم فسترضع له اخرى او مخصوص بقوله لا تضار والدة بولدها وبقى الحكم فيما سوى ذلك على اصله ومن ثم منع ابو حنيفة رحمه الله تعالى استيجار الام ما دامت زوجة وباقى لهذا زيادة بيان ۱۲ ملخص

للعه فى الصراح تعضيل كار باكسے تنگ
گرفتن صلة بعلى ودشوار بيرون آمدن كودك وبزه از رحم آه قال الفاضل عصام الدين واعلم ان التعضل مثلثة وعضلت الدجاجة من التعضيل والتقدير عضلت الدجاجة بيضتها ومنه عضلت المرأة بولدها بمعنى عسر عليها كل ذلك من القاموس ۱۲ عب ۵ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى معناه ان ادخال اللام والكاف لجعل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا فى زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه لتعينه بالذكر ومثل هذا يسمى غائبا ويشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا لتعين المخاطب وفيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة بما يتوجه اليه الخطاب ۱۲ عص.
عه اى فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر للندب او للوجوب فالاول عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار وجود غير الام وقبول الولد للبين الغير و للوجوب عند فقد واحد منها ۱۲ اجمل

فيخص بما اذا لم يرتضع الصبي الا من امه اولم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات
تعم المطلقات وغيرهن وقيل يختص بهن اذ الكلام فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال
لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اى ذلك لمن اراد اتمام
الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل
على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدهما وانه يجوزان ينقص عنه وعلى المولود
له اى الذى يولد له يعنى الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى
المعنى المقتضى لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن واختلف
فى استيجار الام فجوزه الشافعى ومنعه ابو حنيفة مادامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف
حسب ما يراه الحاكم ويفى به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد

---

۱ قوله وقيل يختص بهن فكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات يرجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات او رزقهن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الام بجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ۱۲ منه

۲ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع الى حولين كاملين لكن لما عقب الله سبحانه بقوله فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهران التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او يتم الرضاعة التى فى ذمة الاب واما الرضاعة التى هى حق المولود فى جواز شربه وفى كونه لحمة كلحمة النسب فليس فى الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ۱۲ منه

۳ قوله لانه مما يتسامح فيه اى فى ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا لانا فى ما ذكروا من ان اسم العدد خاص فى مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذى اثبته هو ان يجعل شئ من اجزاء الآحاد منزلا منزلة الواحد ۱۲ منه

۴ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعى ومحمد وابى يوسف واما عند ابى حنيفة رح فثلثون شهرا واحتج بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه ان تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال دينى على زيد ودينى على عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بكمالها اجل لكل الا ان المنتقص قام فى احدهما اى فى مدة الحمل وهو قول عائشة رض الولد لا يبقى فى بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها ويمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابى حنيفة رح بان الوالدات مختص بالمطلقات بقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام فى لمن متعلق بيرضعن والواو فى وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضى ان انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق فى فتح القدير ۱۲ منه

۵ قوله وتغيير العبارة الخ اى العبارة المشهورة هى الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ۱۲ منه

۶ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مستحق عليها الا انها عذرت قضاء لنظى عجزها حين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقتها فاذا قدمت عليه بالاجرة ظهرت قدرتها وكان الفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففى حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعدها ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ۱۲ ملخص

۷ هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتى فان ارادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين فى قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ۱۲ جمل من الخازن منه

بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار[1] (رد لمن تمسک علی عدم امکانہ ۱۲)
والدة بولدها ولا مولود له بولده[2] تفصيل له وتقريب اى لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في
وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضار[3] بالرفع بدلا عن قوله
لا تكلف واصله على القراءتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل او الفتح على البناء للمفعول وعلى (علی الجر بمعنی النہی ۱۲) (ای بکسر الراء الاولی ۱۲)
الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضروا[4] والباء من صلته اى لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في (ای اذا کان تضار بالبناء للفاعل ۱۲)
تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع
التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه (بمعنی ضرہ ۱۲)
وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا
بسببه وعلى الوارث مثل ذلك[5] عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما (ای بعد موت المولود لہ ۱۲)
بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي اى مؤن المرضعة من ماله اذا (ای اعتراض بیان المعروف ۱۲)
مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين
يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة وقيل وارث الطفل واليه ذهب (ای علی غیر الاصول والفروع ۱۲ جمل) (مطلقا ای من یرثہ لوجوب من سائر المحارم ۱۲ جمل)

---

[1] قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي امتناعه الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفس الا وسعها امتناع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اى كلفكم ما يشق عليكم ۱۲ ملخص [2] قوله تفصيل الخ ۱۲ عص [3] قوله ولا يضاره بسبب الخ فالباء للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس يعدل من النفقة او الاجرة وان تعول بعد ما الغا الصبي اطلب لها ظئرا وما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب ولده بان ياخذ منها الولد وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ۱۲ ملخص [4] قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلة تضار ان يكون معدية لـ اى المفعول كالتي في ذهبت بزيد ۱۲ ملخص
[5] قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يحسن ان يقال على الصبي نفقته مثل ما كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائها ان يكون النفقة عليهما وهو ينافي ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه فتامل ۱۲ ملخص [6] وجعل تضار بمعنى تضر انما جعل الباء صلته لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لامزيدا اذ قال في القاموس ضره وضربه واضره اه فلم يجعل امر متعديا بالباء ۱۲ عص ::

[6] وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه فلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به هذا كلامه ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق بغير الوالدة وكسوتها من الظئر فان كان الام فكذلك للظئر اذا لم تقم لارضاعه بنفسها ولا فلق فيه هذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هذا علمت اندفع ما في الملخص لعله اشار اليه بقوله فتامل ۱۲ عب

ابن ابی لیلی وقیل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابی حنیفة وقیل عصباته وبه قال ابو
زید وذلك اشارة الی ما وجب علی الاب من الرزق والکسوة فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا
وَتَشَاوُرٍ ای فصالا صادرا عن التراضی منهما والتشاور بینهما قبل الحولین والتشاور والمشاورة
والمشورة استخراج الرأی من شرت العسل اذا استخرجته فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فی
ذلك وانما اعتبر تراضیهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان یقدم احدهما علی ما یضر به
لغرض وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ای تسترضعوا المراضع اولادکم یقال ارضعت
المرأة الطفل واسترضعتها ایاه کقولك انجح الله حاجتی واستنجحته ایاها فحذف المفعول
الاول للاستغناء عنه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيه واطلاقه یدل علی ان للزوج ان یسترضع للولد
ویمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الی المراضع مَا آتَيْتُمْ ما اردتم ایتاءه کقوله تعالی اذا
قمتم الی الصلوة وقرأ ابن کثیر ما أتیتم من اتی الیه احسانا اذا فعله وقرئ اوتیتم ای ما اتاکم
الله واقدرکم علیه من الاجرة بِالْمَعْرُوفِ صلة سلمتم ای بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب

---

١ قوله وارثه المحرم منه ای من الصبی وانما قیده لقراءة ابن مسعود وعلی الوارث ذی الرحم المحرم مثل ذلك بناء علی اصلهم قراءة ابن مسعود یجوز به تخصیص الکتاب والزیادة علیه لشهرتها ١٢ ملخص ٢ قوله فان ارادا فصالا الخ الفاء للتعقیب عن مطلق الرضاع او عن الحولین فیکون فیه تایید لما ذهب الیه الامام الاعظم رضی الله تعالی عنه حیث لم یوجب الفصال بعد الحولین بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادکم فلا جناح علیکم فتامل ١٢ ٣ قوله انما اعتبر تراضیهما الخ یعنی انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولی للمولود هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة بصلاح الطفل لان المرأة لکمال شفقتها علی الصبی ربما ترضی ما فیه مصلحة للصبی فجعل لها مدخلا فی الفصال ١٢ ج ٤ قوله یقال ارضعت المرأة الطفل الخ یعنی ان الفعل اذا کان متعدیا الی مفعول فان زید فیه السین للطلب او النسبة یصیر متعدیا الی مفعولین یقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق الخذا استفعل وسائر المزید من المجرد متی قیل ان اخذه من خصائص الکشاف ولما کان المعنی هنا علی طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها الا علی طلب ان یرضع الصبی الذی اوامر جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص ٥ قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعی رح واما الحنفیة رح فیقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه لیس للاب ان یسترضع غیرها اذا رضیت ان ترضعه لقوله تع والوالدات یرضعن اولادهن فهی قد خصصت هذا الاطلاق وکذا قوله تعالی لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فتامل ١٢ ملخص

٦ قال فی الجمل تحت قوله تع اولادکم مفعول ثان علی حذف الجار ای لاولادکم وقوله مراضع مفعول اول ای ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادکم اه شیخنا والمراضع جمع مرضع او مرضعة وتجمع ایضا علی مراضیع کما فی المصباح ثم نقل کلام البیضاوی الذی هو مرقوم ههنا حیث قال وفی البیضاوی ای تسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله ای تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الی اصل تصریفی وهو ان افعل اذا کان متعدیا الی مفعول فان زیدت فیه السین للطلب او النسبة یصیر متعدیا الی مفعولین اه شهاب عن القطب وکون استرضع یتعدی الی مفعولین بنفسه تبع فیه الزمخشری والجمهور علی انه انما یتعدی للثانی بحرف الجر وتقدیره ههنا لاولادکم اه ذکریا انتهی ١٢ عب ؛

الشرط محذوف دل عليه ماقبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ماهو الاصلح
والاولى للطفل وَاتَّقُوا اللّٰهَ مبالغة فى المحافظة على ماشرع فى امر الاطفال والمراضع وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ
اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ حث وتهديد وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا يَّتَرَبَّصْنَ
بِاَنْفُسِهِنَّ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَّعَشْرًا اى وازواج الذين او والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم وقرئ يَتَوَفَّوْنَ بفتح الياء اى يستوفون اجالهم
وتانيث العشر باعتبار الليالى لانها غرر الشهور والايام ولذلك لايستعملون التذكير فى مثله
قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الاعشرا ثم ان
لبثتم الا يوما ولعل المقتضى لهذا التقدير ان الجنين فى غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان
كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما
يضعف حركته فى المبادى فلا يحس بها وعمومه اللفظ يقتضى تساوى المسلمة والكتابية فيه
كما قال الشافعى والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها لكن القياس اقتضى تنصيف
المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تع واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وعن على وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ

---

١ قوله وليس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك حاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالة على ان الكثر ترا بان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ماتعطى المرضع اوارشادا لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون مايراد اعطائه منجرا على مايئبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن ان ينبغى ان يكون ايتاؤما يكون واطئة وافق بحالنا بحيث يفضى الى زيادة اهتمامها بشان الصبى ١٢ منه ٢ قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ويتربصن خبره وهن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف فى المبتدأ اى ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر بمعنى النساء اويقدر فى الخبر مايربط بالمبتدا اى يتربصن بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما فى المثال الذى ذكره وعند الاخفش والكسائى الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضميرلان النون لاتضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ١٢ ملخص

٣ قوله لايستعملون الخ الظاهر لم يستعملوا لان قط لاستغراق الماضى قال ابوحيان بل استعماله كثير فى كلام العرب ولاحاجة الى ماتكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود اما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ اخف بتغير ٤ قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما فى كتب الحنفية ايضا بل فى المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم مايجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة واما لو عتق الاعم من كونها تحت مسلم اوذمى فان قوله تعالى منكم يابا ه ١٢ ملخص ٥ قوله والاجماع خص الخ لابنافيه مانقله بقوله وعن على وابن عباس لان قولها ايضا مبنى على التخصيص لكنه بعد التخصيص رجوع الى ابعد الاجلين احتياطا

١٢ ع

اى انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن فى انفسهن
من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدة بالمعروف بالوجه الذى لا ينكره الشرع و
مفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان يكفوهن فان قصروا فعليهم الجناح والله بما تعملون
خبير ٢٣٢ فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض والتلويح
ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لأسلم عليك والكناية
هى الدلالة على الشئ بذكر لوازمه وروادفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير الرماد
للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضمومة خصت بالموعظة والمكسورة
بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة
ومن غرضى ان اتزوج ونحو ذلك او اكننتم فى انفسكم اى اضمرتم فى قلوبكم فلم تذكروه تصريحا
ولا تعريضا علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه
نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سرا استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونهن اى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن
..... اياهم حملهن على الفساد لقلة المبالاة بهم وعدم الغيرة عليهم ويحفظوا اعراضهم ولا يفعلوا المحرم منهم ١٢

---

١ قوله ايها الائمة والمسلمون يريد به ان الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين وذلك ان تزوجن فى مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر على المنع فان عجز وجب عليه ان يستعين بالائمة والسلاطين ١٢ جلبى ٢ قوله ومفهومه الخ جواب عما يقال ما معنى نفى الجناح عن الائمة فى افعالهن المشروعة بل لا جناح عليهم فى اقوالهن المنكرة ايضا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وتقريره انه ليس المراد بهذا الكلام مدلوله الصريح بل هو كناية عن وجوب منعهن عليهم لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح ١٢ تكملة شيخ زاده ٣ قوله بما لم يوضع له الخ يقتضى ان فى المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصى والنوعى او يريد بهو ضع يستعمل او قصد المشاكلة ولم ينف الكناية لانها داخلة فى كلامه فى الحقيقة ١٢ خف ٤ قوله والكناية الخ تبع فيه السكاكى حيث فرق المجاز والكناية بان الانتقال فى الكناية من التابع الى المتبوع وفى المجاز بالعكس بسطه فى شرح المفتاح ١٢ خف ٥ قوله المراد من النساء المعتدات لا يقال هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغى ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغى ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ١٢ عص ٦ قوله ومن غرضى الخ عطف على جملة انك جميلة وعدل عن اوالى الواو لئلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم ١٢ سعد ٧ قوله فلم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح فى تصريح خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفى الجناح عنه التعريض ١٢ عم ٨ قوله ولا تصبرون الخ وذلك لان الشهوة اذا عصلت فى باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهى من العزم والتمنى فلما كان رفع الناظر كالشئ الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلك ١٢ جلبى

عه المرقوم فى نسخة عصام الدين عليه الرحمة نافعة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافعة اى او ان يقول نافعة بدل جميلة فقولنا نافعة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضى ان اتزوج وانما عطف بالواو لئلا يظن ان قوله انك جميلة ونافعة جملة واحدة وتعريض واحد ١٢ عب

نكاحا اوجماعا عبّر بالسر عن الوطي لانه يُسَرّ ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن بالسر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن اي يستقبح لانه ليس غالبا ۱۲ الّا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرّضوا ولا تصرّحوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرّا وهو ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة ان التعريض واقع في الحال فلا يكون موعودا ۱۲ عم وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه ولا ان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ۱۲ عم تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كُتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ليس العزم مشهورا عنهم ولا مواخذة بما في القلوب الم يعلم به ۱۲ عم اي العزم ۱۲ ولا تعزموه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حليم ﴿۲۳۵﴾ لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى

---

۱ قوله عبر بالسر الخ يعني تعارف التعبير عن الوطي بالسر لانه ليسر ثم اريد به العقد الذي هو سببه والاول كناية عن الوطي لانه من لوازمه لا مجازا اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثاني مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر ۱۲ ملخص

۲ قوله وقيل معناه الخ وسرا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين او المصدر اي وعدا سرا وعلى الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ۱۲ عص

۳ قوله ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ۱۲ اخفش

۴ قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اي بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ۱۲ ع

۵ قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ورد بان الاستثناء المنقطع ليس من شرطه صحة تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاءني احد الا حمار يجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زادني الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موعودا فتامل ۱۲ اخفش

۶ قوله عقد عقدة الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ۱۲ اخفش

۷ قوله لا تقطعوا عقدة الخ اي لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا امتاز عن الوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد منع القطع ايضا ۱۲ اخفش والنهي عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ۱۲ مظهري.

۸ قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الآية ان نفي الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر اذ الجناح بالضم اثم واطلق في الآية على المهر تشبيها له بالاثم في كونه حملا ثقيلا على الزوج كالاثم ۱۲ اتكملة.

عه والفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم في الاول بمعنى القصد والنية وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقد عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ۱۲ جلبي

إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ اى تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائى تماسوهن بضم التاء ومد الميم فى جميع القران أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهر اذ لو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمى لها فلها نصف المسمى فمنطوق الآية ينفى الوجوب فى الصورة الاولى ومفهومها يقتضى الوجوب على الجملة فى الاخيرتين وَمَتِّعُوهُنَّ ۚ عطف على مقدر اى فطلقوهن ومتعوهن والحكمة فى ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض الى راى الحاكم ويؤيده قوله عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ اى على كل من الذى له سعة والمقتر الضيق الحال مايطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصارى طلق امرأته المفوضة قبل ان يسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هى درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر

---

١ قوله الا ان تفرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا اوالى وهى التى عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ماقبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء فى زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر نصفه لما سياتى وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ١٢ ملخص ٢ قوله او وتفرضوا الخ يعنى ان او عاطفة على تمسوهن فيكون تفرضوا مجزوما بلم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها فى حيز النفى تفيد العموم كما فى قوله تعالى ولا تطع آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وماذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ١٢ خف بتغير ٣ قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة فى الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق لاربع صور بين فى القران منطوقه حكم الصورة الاولى ومفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنتين والامر سهل ١٢ ملخص ٤ قوله عطف الخ والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشرى فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وتجب المتعة وفى الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلها كالفردين اى الحكم هذا او ذاك ويقتضى ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع فى الجزاء وهو وجه وجيه وفائدة جديدة ١٢ خف ٥ قوله مايطيقه اه فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر ينبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء ١٢ سع ٦ قوله المفوضة قال فى التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وترك المنازعة استعمل فى النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التى تكمت نفسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعى بل المراد بالمفوضة هى التى اذنت لوليها ان يزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روى المفوضة بفتح الواو على ان الولى فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ١٢ خف

مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة
التي لم يسمها الزوج والحق بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم
على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص وابن ذكوان بفتح الدال مَتَاعًا تمتيعا بِالْمَعْرُوفِ
بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حَقًّا صفة لمتاعا او مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا
عَلَى الْمُحْسِنِينَ الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات بالتمتيع
وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
لَهُنَّ فَرِيضَةً لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ اي فلهن او فالواجب نصف
ما فرضتم لهن وهو دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه
قسيمها إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ اي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة يحتمل التذكير والتانيث والفرق
ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني و
لذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ اي الزوج

---

١ قوله مفهوم الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم المخالف وان كان نفس ايجاب المتعة منطوق الآية ١٢ سعد ٢ قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في مجرى بماش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ١٢ خف ٣ قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى وانبتكم من الارض نباتا ١٢ تكملة بتغير ٤ قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ١٢ خف بتغير ٥ قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ١٢ جلبي ٦ قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لا تخفف بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ١٢ خف

٧ قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او يسقط الكل هكذا يوخذ من عبارة السيمين وغيره من المفسرين ١٢ جمل ٨ قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله قوله تعالى الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لئن تنتهي به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه عن الكرخي ١٢ عب

المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كملا وهو مشعر بان الطلاق قبل
المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي
يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وَاَنْ تَعْفُوٓا اَقْرَبُ
لِلتَّقْوٰى يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الاخر عبارة عن
الزيادة على الحق وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند
التزوج فمن طلق قبل المسيس استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه
وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال
انا احق بالعفو وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض اِنَّ

---

١ قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء مفرغ
يعني عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل
لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب لا يبقى في وقت عفون من عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا وما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى
وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ١٢ ملخص

٢ قوله يؤيد الوجه الاول حيث لم يقل وان تعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة عن عفو الزوج لا عن
عفو الولي والا لقال وان تعفون فان النساء اصل في هذه العفو والولي نائب وانما جعله مؤيدا لاحتمال ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من
تغليب المذكور على النساء او يقال اكتفى عن ذكر النساء بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى فعفو النساء عن مالهن بطريق الاولى
١٢ عص اراد به تفسير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج لان عفو الزوج يتصف بكونه اقرب للتقوى لا عفو الولي للصغيرة فانه ظلم والسياق يفيد ان المخاطبين
بقوله وان تعفوا هم الذين اريد بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان كان للكلام احتمال آخر ١٢ عف

٣ قوله عفو الزوج الخ لما كان اطلاق
العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو من عفوت الشئ اذا وفرته وتركته حتى يكثر او انه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من
استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو اسقاط الشئ مما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه ولما لم يمسكه
بل منه الى النصف الواجب عليه وسلم الجميع الى المطلقة فقد عفى حقه ومحاه ١٢ ملخص

٤ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي عن النسيان لان النهي
عن الشئ فرع التمكن منه والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض
بان يؤدي الرجل جميع المهر وبان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود منهما على التفضل والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ان الخطاب
للرجال والنساء جميعا لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ ملخص

٥ قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس
مخير للزوج اي يجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف بل الكل لكن لا خفاء
في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب بالنكاح النصف لا يبقى في وقت عفوهن فانهن يسقطن الواجب وبذلك لا يخرج الواجب عن
كونه واجبا فعطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه استثناء منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا وبهذا ظهر ان تردد المحقق التفتازاني في كون الاستثناء متصلا و
منقطعا ليس في محله ١٢ عص

اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝٢٣٧ لایضیع تفضلکم واحسانکم حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ بالاداء
لوقتها والمداومة علیها ولعل الامر بها فی تضاعیف احکام الاولاد والازواج لئلا یلهیهم
الاشتغال بشانهم عنها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى ق ای الوسطی بینها او الفضلی منها خصوصا وهی
صلوٰة العصر لقوله علیه السلام یوم الاحزاب شغلونا عن الصلوٰة الوسطی صلوٰة العصر
ملأ الله بیوتهم نارا وفضلها لکثرة اشتغال الناس فی وقتها واجتماع الملائکة وقیل صلوٰة
الظهر لانها فی وسط النهار وکانت اشق الصلوات علیهم
فکانت افضل لقوله علیه السلام افضل العبادات احمزها وقیل الفجر لانها بین صلوتی
اللیل والنهار والواقعة فی حد المشترک بینهما ولانها مشهودة وقیل المغرب لانها المتوسطة
بالعدد وتر النهار وقیل العشاء لانها بین جهریتین واقعتین طرفی اللیل وعن
عائشة رضی الله عنها انه علیه السلام کان یقرأ والصلوٰة الوسطی وصلوٰة العصر فتکون صلوٰة من الاربع
خصت بالذکر مع العصر لانفرادهما بالفضل وقرئ بالنصب علی الاختصاص والمدح
وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ فِى الصَّلٰوةِ قٰنِتِيْنَ ۝٢٣٨ ذاکرین له فی القیام والقنوت الذکر فیه وقیل خاشعین
وقال ابن المسیب المراد به القنوت فی الصبح فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو او غیره فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَانًا

---

١ قوله لئلا یلهیهم الخ وللاشارة الی ان اسارة التعلیق وان لم تکن بدعة وادی فیه المتعة والمهر لایذهب الاباکتساب الحسنات میما الصلوة لاکیف ما کانت بل بالمحافظة اولانه ولهم علی المحافظة علی حقوق الله وحقوق العباد وقدم حقوق العباد لانها اهم ١٢ ملخص ٢ قوله وهی صلوٰة العصر الخ تبع فیه اصحاب الشافعی حیث خالفوا الشافعی فی نصه علی انها صلوٰة الصبح عملا بقوله اذا صح الحدیث فهو مذهبی وقد صح حدیث انها العصر کما نبه الیه بقوله ویوم الاحزاب الخ والحدیث رواه مسلم ١٢ فتح والاحزاب هم طوائف من الکفار من قبائل شتی احاطوا بالمدینة واشتغل النبی والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوٰة العصر ولفظ الحدیث صلوٰة الوسطی بدون اللام ١٢ سع ٣ قوله وتر النهار ای وتر ینتهی الیه النهار والوتر محبوب عند الله تعالی حیث قال صلی الله علیه وسلم ان الله وتر یحب الوتر فیکون وتر النهار اشارة الی کون المغرب وسطی بمعنی فضلی ١٢ ح ٤ قوله انه صلی الله علیه وسلم کان یقرأ الخ رواه مسلم ولا دلالة فیه علی ان العشاء هی الوسطی وانما یدل علی المغایرة العصر الوسطی فیکون الوسطی غیر العصر وهو ما ذکره بقوله فیکون صلوٰة من الاربع ای الباقیة بعد العصر ١٢ فتح ٥ قوله فی الصلوٰة اشارة الی ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قیام الصلوٰة وما ذکر عکرمة رض من ان هذا نهی عن التکلم فی الصلوٰة لیظهر غایة الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتین ١٢ سع ٦ قوله وفسره البخاری فی صحیحه بساکتین لانها نزلت فی تحریم الکلام فی الصلوٰة ١٢ خف ٧ قوله تعالی الوسطی فعلی معناه التفضیل فانها مونثة الاوسط وهی من الوسط الذی هو الخیار ولیست من الوسط الذی معناه متوسط بین الشیئین لان فعلی معناه التفضیل ولا یبنی للتفضیل الا ما یقبل الزیادة والنقص والوسط بمعنی العدل والخیار یقبلها بخلاف التوسط بین الشیئین فانه لا یقبلها فلا یبنی منه افعل للتفضیل آه سمین ١٢ کذا فی الجمل ومنه یعلم ما فی کلام البیضاوی من القدح کما لا یخفی علی اولی النهی ١٢ عب ٨ قوله احمزها بحاء مهملة وزای ای اقواها واشدها ١٢ ف

فصلوا راكبين ورجالين ورجال جمع راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب
الصلوة حال المسايفة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة
ما لم يمكن الوقوف فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن واشكروه على الامن
كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن واشكرا
يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن
عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم
وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم
متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم
وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع
بدلها متاعا الى الحول نصب بيوصون ان اضمرت والا فبالوصية وبمتاع على قراءة من قرأه لانه
بمعنى التمتيع غير اخراج بدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من
ازواجهم اى غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا

---

١ قوله وفيه دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين وليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجئ اجماعا فليجز الصلوة حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للراي فيها لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء للذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ١٢ مظهري بتغير ٢ قوله لا يصلي حال المشي اه لان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسايفة يخل بالطمانينة المقصودة في الصلوة ويخل بضرب السيف فيفتل الامران جميعا ١٢ اح ٣ قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اى تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلنا المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ١٢ اخط ٤ قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا حذف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ١٢ تكمله ٥ قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الاانه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاع على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه على وفاقه فكان تاكيدا لغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بمجرد الانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيدا لغيره ١٢ ملخص

لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله
اربعة اشهر وعشرا وهو ان كان متقدما فى التلاوة فهو متاخر فى النزول وسقطت النفقة
بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابى حنيفة فان خرجن عن
منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلن فى انفسهن كالتطيب وترك الحداد من
معروف اذا لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج و
الحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الزوج وتركها والله عزيز
ينتقم ممن خالفه منهم حكيم راع مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم
لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة

قوله وكان ذلك الخ اى كان الحكم فى اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليها فى الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة فى ان تعتد فى بيته وان شاءت خرجت قبل الحول ولكنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ١٢ چلپى قوله وسقطت النفقة الخ اما نسخ النفقة بالارث فمبنى على ان مفهوم قوله تعالى فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير واختلفوا فى انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورة حاله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى البيت التى كانت هى ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ١٢ اسعد قوله خلافا لابى حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها واخرجا الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار فصار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما يوديه ولا يخرج عما انتقلت اليه ١٢ مظهرى قوله وهذا يدل الخ هذا على راى من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح فى قطع النفقة او فى ترك منعهن من الخروج ومن قال انه كان متعينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس فى الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ١٢ اخف قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق فى عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه لعموم اللفظ ١٢ القارى ابن مسعود فى سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولجامع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية ولهذا وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق فكانه لم ينسخ ١٢ مظهرى بتغير قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهى ثلثة الثواب فاللام للاستحقاق عند الشافعى رضى الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التى طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لما مر ان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها وللعهد الخارجى عند ابى حنيفة رض فاستحباب المتعة للمطلقات عنده لا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ١٢ ملخص.

قوله وافراد بعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى ومتعوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة التى طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ١٢ ملخص

عه دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجه التقدم فى التلاوة والتلاوة على طبق السابق فى اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحادثة بحسب الاوقات فلم يلتزم فى الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ١٢ عم

واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان
يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرار القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق
والعدد يبين الله لكم ايته وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه
معاشا ومعادا لعلكم تعقلون ﴿٢٤٢﴾ تفهمونها فتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن
سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه
صار مثلا في التعجيب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داوردان قرية قبل
واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا او يتيقنوا ان لا مفر
من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر
الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اى الوف كثيرة قيل عشرة وقيل
ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف او الف كقاعد وقعود والوا وللحال حذر الموت
مفعول له فقال لهم الله موتوا اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم
ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند
الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثم احياهم قيل مر حزقيل على اهل داوردان وقد عريت
عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله
فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين
على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لذو فضل

---

١ قوله تعجيب وتقرير الخ
هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون التعجيب والتقرير والتذكير كالاخبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون للتعريض تعجيبه ١٢ اخف ٢ قوله وقد يخاطب الخ اى شبه حال من لم يره بحال من رآه فى انه لا ينبغى ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجرى مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر فى ذلك وفى الآية اشارة الى انكم لو منعتم المرو المتعة بعد ما امركم الله تعالى بها لم يبعد ان يسلبكم الاموال والحياة التى تجمع الاموال لها والى ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف لحوق الموت بهن لم يبعد ان يأتين الموت عاجلا ١٢ ملخص ٣ قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان التيقن لا يمكن بدون الاحياء ويعلموا ان الله يقدر على حفظهم فى موضع الطاعون ١٢ عصه ٤ قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعنى ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف فى امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة فى موت الجماعات ١٢ سع ٥ قوله ميتة رجل واحد الخ يريد ان قول الله تعالى كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف فى الاسناد بجعله مجازا عقليا ١٢ عصه

عَلَى النَّاسِ حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝٢٤٣ اى لا يشكرونه كما ينبغى ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وَ
قٰتِلُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم
بالقتال اذ لو جاء اجلهم ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لما
يقوله المتخلف والسابق عَلِيْمٌ ۝٢٤٤ بما يضمر انه وهو من وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِىْ يُقْرِضُ اللّٰهَ
من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذى صفة ذا او بدله واقراض
الله مثل لتقديم العمل الذى به يطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا بالاخلاص و
طيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فى سبيل الله
فَيُضٰعِفَهٗ لَهٗٓ فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب
الاستفهام حملا على المعنى فان من ذا الذى يقرض الله فى معنى اقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه
بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب بالنصب اَضْعَافًا كَثِيْرَةً كثرة لا يقدرها الا الله و
قيل الواحد بسبعمائة واضعافا جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب
او المفعول الثانى لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه

---

١ قوله وهو
من وراء الجزاء الخ اى والله يسوق جزاء عمله اليه فان من ليسوق الشئ يكون من وراءه ويوصله الى ما يريده وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم فى مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازى كل عامل على حسب عمله ١٢ منه ٢ قوله من ذا الذى الخ روى البخارى فى صحيحه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فانزل الله تعالى من ذا الذى ١٢ مظهرى ٣ قوله واقراض الله مثل الخ اى شبه حال العبد فى تقديم العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض فى تقديمه قدرا من المال للمستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ١٢ تكملة ٤ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمبالغة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المبالغة ابلغ فى وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال ضاعف جزاؤه او يجعل نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ١٢ ملخص

٥ قوله واقراض الله مثل اه تشبيها باعطاء العين ليقضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التى هى صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا او بالنفقة فيكون مفعولا به اى من ذا الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة فى سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اغرب سيما وقد نزلت الآية فى ابى الدحداح مع ان تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ١٢ منه ع ب

للتنويع وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ يُقَتِّرُ على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت حكمته
فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبزي وابو بكر
بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ فيجازيكم على ما
قدمتم اَلَمْ تَرَ اِلَى الْمَلَاِ مِنْ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الملا جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم
ومن للتبعيض مِنْ بَعْدِ مُوْسٰى اي من بعد وفاته ومن للابتداء اِذْ قَالُوْا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ وهو
يوشع او شمعون او اشمويل اِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اقم لنا اميرا ننهض معه
للقتال يدبر امره ونصير فيه عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على انه
حال اي ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ اَلَّا تُقَاتِلُوْا فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى
اتوقع جبنكم من القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع
عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قَالُوْا وَمَا لَنَآ اَلَّا نُقَاتِلَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَقَدْ

---

١ قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليتطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم في الدنيا والاخرة ١٢ سعد ٢ قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢ ٣ قوله الم تر الخ ذكر هذه القصة يعلم منها بسط الله وقبضه وهو الذي يعطي الفقير الملك ويسلبه من اهله ويقوي الضعفاء من الجمع القليل ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير ١٢ رحماني بتغير ٤ قوله وهو يوشع اي ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله تعالى من بعد موسى وهو ضعيف كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول ايضا من بعد زمان ١٢ چلپي وضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داود قرون كثيرة ١٢ فتح ٥ قوله ابعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث عن المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال بعث البعير من مبركه اثارة بعثته في السير سيجيئ وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على البناء اذا مروا بالارتحال ١٢ خف
٦ قوله ونصير آه هذه العبارة وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه نفعل ما نفعل برايه والصدر لما كان لازما للورود وبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الراي بما يسكن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغير ٧ قوله مقدرين للقتال لان الحال قيد للعامل وهم في زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقدير القتال كقولك اتيتك صائدا غدا اي مقدرا الصيد ١٢ ء ٨ قوله هل عسيتم الخ اختلف في عسى فقيل من النواسخ واسمها ثم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب وان وما بعدها مفعول وليست من النواسخ اي هل قاربتم عدم القتال وهذا معنى قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها ووقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأى انها للانشاء التوقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغير
٩ قوله والمعنى آه يعني ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع في معنى التقرير الحمل على الاقرار وكون المستفهم عنه يلي الهمزة ليس امرا كليا فتامل ١٢ ع وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل

أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۚ اى غرض لنا فى ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه و
يحث من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من
العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بنى اسرائيل
فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوك اربعمائة واربعين فلما كتب عليهم
الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝٢٤٦
وعيد لهم على ظلمهم فى ترك الجهاد وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ طالوت
علم عبرى كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف يدفعه منع صرفه روى ان نبيهم ع
لما دعا الله ان يملكهم اتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قَالُوا أَنَّىٰ
يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا مِن اين يكون له ذلك ويستأهل وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ
سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ والحال انا احق منه بالملك وراثة ومكنة وانه فقير لا مال له يعتضد به و
انما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم
النبوة والملك وانما كانت النبوة فى اولاد لاوى بن يعقوب والملك فى اولاد يهوذا وكان
فيهم من السبطين خلق كثير قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٤٧ لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم
ذلك أولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا

قوله اى غرض الخ لما كان الشائع فى مثله ما لنا لا نفعل اولا نفعل على ان الجملة حال وان المصدرية ههنا لا توافقه جعله على حذف الجار اى ما الغرض فى ان لا نقاتل ١٢ خف قوله بدفع منع صرفه لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة مع الاشتقاق من الطول الابتاويل وهو انه اسم اعجمى وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمية ١٢ سع قوله والحال انا الخ اى وهو حال من الضمير فى له كما ان المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لهيئته فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذى الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا يعنى مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا ذكر ذلك السعد التفتازانى ١٢ قوله لا يخفى مناسبته واسع بسطته الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خفاجى

هذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجى والتوقع والاشفاق فعلى هذا كيف دخلت عليها هل التى تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الجمل عب قوله من اين الخ فانى بمعنى من اين وحذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت فى من الظرف اللازمة الظرفية وغيرها للتوسع فيها بخلاف من ونحوها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت فى المتعرفة ١٢ خف

بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا فى القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم بيده فينال راسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسيب وغيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الصندوق فعلوت من التوب فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدله منه كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما فى الهمس والزيادة يريد به صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع فى ذراعين فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ الضمير للاتيان اى فى اتيانه سكون لكم وطمانينة او للتابوت اى مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بنى اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فَتَانِ فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم و

---

١ قوله لما طلبوا منه حجة تسكن قلوبهم ولا فانبى مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ١٢ عص ٢ قوله وليس بفاعول الخ يعنى لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه تبت على نحو سلس وقلق حرفيه القاف واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر وقوعه فى كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ١٢ كذا فى الجلبى وج ٣ قوله نحو سلس الخ اى ما اتحدت فاؤه ولامه مع ان مادة تبت لا توجد فى كلام العرب ١٢ خف ٤ قوله ومن قرأه بالهاء الخ قرأ ابى وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهى لغة الانصار وهو لا يجوز ان يكون فعلوتا حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود فى كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف الهموسة ومن حروف الزيادة ١٢ شيروانى وجلبى ٥ قوله من خشب الشمشاد بمعجمتين والاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط ١٢ فتح ٦ قوله و قيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب لا اراه قولا صحيحا ١٢ خف ٧ قوله وقيل صور الانبياء ١٢ الخ لان التصوير كان حلالا فى الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف ١٢ خف ٨ قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا ما فسره ولك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ١٢ عص

الوقار بعد ان لم يكن وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ اٰلُ مُوْسٰى وَاٰلُ هٰرُوْنَ رضاض الالواح وعصا موسى
وثيابه وعمامة هرون والٰهما ابناء هما او انفسهما والاول مقحم لتفخيم شانهما او انبياء بنى
اسرائيل لانهم ابناء عمهما تَحْمِلُهُ الْمَلٰٓئِكَةُ قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم
ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياءهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه
وكان فى ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن
فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ
اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿٢٤٨﴾ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبى وان يكون ابتداء خطاب من
الله تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوْتُ بِالْجُنُوْدِ انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل
نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روى انه قال لهم لا يخرج معى الا الشاب
النشيط الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة فسألوا
ان يجرى لهم الله نهرا قَالَ اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه
فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّيْ فليس من اشياعى اوليس بمتحد معى وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَاِنَّهٗ
مِنِّيْٓ اى من لم يذقه من طعم الشئ اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قَالَ وان شئت لم اطعم

---

١ قوله رضاض الالواح آه روى انه لما رجع موسى من الطور اتى بالواح
من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهى رضاض الالواح ١٢
جلبى ٢ قوله والٰهما الخ الآل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى الانفس فيقحم للتعظيم كانه فى نفسه جماعة كما فى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه
لا دلالة له على التعظيم ١٢ خف ٣ قوله لانهم ابناء عمهما اى عم موسى وهارون لان عمران هو ابن فاهث بن لاوى بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما
اى بنى عمهما ١٢ فتح ٤ قوله فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوا منه الآية عليه ابتلاهم الله فيما سألوه من النهر ليطيشهم ١٢ رحمانى
٥ قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام فى استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدى بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله
فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ١٢ سعد
٦ قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعم فى مقابلة شرب منه واوقعه على المدمع ان طعم شائع فى معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ١٢ سعد
٧ قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النون وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذى يشرب الفؤاد برده
اى يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء لاستعمال الذوق فيه مثل ماذقت غماضا بالغين والضم اى قليل نوم وماذقت
اليوم فى عينى نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ١٢ س ٨ قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج
منزل بطريق مكة ١٢ كذا فى القاموس ؛

نقاخا ولا بزدا ۔ وانما علم ذلك بالوحی ان کان نبیا کما قیل او باخبار النبی الا من اغترف
غرفة بیده ۔ استثناء من قوله فمن شرب وانما قدمت علیه الجملة الثانیة للعنایة بها
کما قدم الصابئون علی الخبر فی قوله ان الذین امنوا والذین هادوا او المعنی الرخصة فی
القلیل دون الکثیر وقرأ ابن عامر والکوفیون بضم الغین فشربوا منه الا قلیلا منهم ای
فکرعوا فیه اذ الاصل فی الشرب منه ان لا یکون بوسط وتعمیم الاول لیتصل الاستثناء او
افرطوا فی الشرب الا قلیلا منهم وقرئ بالرفع حملا علی المعنی فان قوله فشربوا منه فی معنی
فلم یطیعوه والقلیل کانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقیل ثلثة الاف وقیل الفا روی ان
من اقتصر علی الغرفة کفته لشربه واداوته ومن لم یقتصر غلب علیه عطشه واسودت
شفته ولم یقدر ان یمضی وهکذا الدنیا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو والذین امنوا معه
ای القلیل الذین لم یخالفوه قالوا ای بعضهم لبعض لا طاقة لنا الیوم بجالوت وجنوده
لکثرتهم وقوتهم قال الذین یظنون انهم ملقوا الله ای قال الخلص منهم الذین تیقنوا لقاء
الله وتوقعوا ثوابه او علموا انهم یستشهدون عما قریب فیلقون الله وقیل هم القلیل الذین
ثبتوا معه والضمیر فی قالوا للکثیر المنخزلین عنه اعتذارا فی التخلف وتخذیلا للقلیل وکانهم

---

۱ قوله استثناء الخ فالجملة الثانیة فی حکم المتاخرة اذ التقدیر فمن شرب
منه فلیس منی الا من اغترف غرفة بیده ومن لم یطعمه فانه منی لقوله تعالی ان الذین آمنوا والذین هادوا والصابئون الآیة والتقدیر ان الذین آمنوا والذین هادوا
والنصاری فلا خوف علیهم والصابئون لک فقدم الصابئون للعنایة تنبیها علی ان الصابئین یتاب علیهم کما هنا اذ المطلوب ان لا یذاق من الماء اساسا والاغتراف
بالغرفة رخصة فقدم من لم یطعمه لانه عزیمة اعتناء به وتکمیلا للتقسیم ۱۲ خف بتغیر ۲ قوله فکرعوا الخ فسربه لیوذن بانهم بالغوا فی مخالفة الماموریث لم یغترفوا
اذا کرع الشرب بالفم من غیر اناء ۱۲ خف ۳ قوله وتعمیم الاول الخ ای عمم الشرب فی قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة لیکون قوله
الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل فی الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الی توجیه الاستثناء علی وجه یکون المغترف داخلا فی
القلیل علی تقدیر جعل الشرب الثانی کالاول مصروفا عن الحقیقة ومحمولا علی شرب الماء المطلق بالکرع او بالاغتراف فتامل ۱۲ ملخص ۴ قوله
الذین یتیقنوا الخ اشارة الی ان یظنون لیس علی ظاهره بل بمعنی یعلمون والذین امنوا من وضع الظاهر موضع المضمر للقلیل وضمیر قالوا لهم باعتبار البعض والذین
یظنون هم البعض الآخر الذین هم اشد یقینا فان المؤمنین وان تساووا فی اصل الیقین یتفاوتون فیه ولا یلزم منه خلل فی ایمانهم قال الراغب الیقین هو
المعرفة الحاصلة عن امارة قویة تدل علیه فلا یرد علی المصنف رح ان شهادتهم مظنونة ۱۲ خف بتغیر ۵ قوله وکانهم الخ بناء علی ان طالوت والذین
آمنوا لما جاوزوا النهر وراءوا القوم تخلفوا سألوهم عن سبب التخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر الواقع بینهما لا یمنع المکالمة والتخذیل من الخذلان
وعدم الاعانة ۱۲ ملخص ۶ قال فی القاموس کرع فی الماء او فی الاناء کمنع وسمع کرعا وکروعا تناوله بفیه من موضعه من غیر ان یشرب بکفیه ولا باناء ۱۲
۷ کانوا ماتة الف رجل شاکی السلاح ۱۲ ابو السعود

تقالوا به والنهر بينهما كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ بحكمه وتيسيره وكم
يحتمل الخبر والاستفهام ومن مبينة او مزيدة والفئة الفرقة من الناس من فاءت
راسه اذا اشققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ بالنصر
والاثابة وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى ظهروا لهم ودنوا منهم قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ التجاؤا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ سألوا اولا
افراغ الصبر فى قلوبهم الذى هو ملاك الامر ثم ثبات القدم فى مداحض الحرب المسبب
منه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ فكسروهم بنصره او مصاحبين
لنصره اياهم اجابة لدعائهم وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ قيل كان الشئ فى عسكر طالوت معه ستة
من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذى
يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمه فى الطريق ثلثة احجار وقالت له انك بنا
تقتل جالوت فحملها فى مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
اى ملك بنى اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك وَالْحِكْمَةَ النبوة وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ
كالسرد وكلام الدواب والطير وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على
الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا فى الارض او لفسدت الارض بشومهم وقرأ نافع
هنا وفى الحج دفاع الله تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت

قوله فوزنها الخ اے وزن فئة على التقدير الاول اى كونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلى التقدير الثانى اى كونه من فاء اجوف فلة بحذف العين ۱۲ قوله اى ظهروا لهم الخ المبارزة فى الحروب هى ان يبرز كل واحد منها لصاحبه وقت القتال والاصل فيها ان الارض الفضاء التى لا حجاب فيها يقال لها البراز فكان البروز عبارة عن حضور كل واحد منهما فى الارض المسماة بالبراز وهو ان يكون كل واحد منها بحيث يرى صاحبه ۱۲ چلپی قوله فى مخلاته الخ والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش الذى تاكله البهائم ثم توسع فيه لما يوضع فيه العلف مطلقا ۱۲ فضلی قوله زوجه طالوت بنته اے زوج طالوت داود بنت بادت كذا ذكره المحقق التفتازانى وفسر قول الكشاف وروى انه صهره وارادوا قتله بانه حسد طالوت داود على الزوجة ۱۲ عصام قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما فى الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع نصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على ابهامهما او البعض المدفوع الكفار والدافع المسلمون ۱۲ خف بتغير قوله قبل داود على ملك اى جامع للملك والنبوة والا يرد ما ورد او المراد ملك كامل ۱۲ عب ؛

واتيان تابوت وانهزام الجبابرة وقتل داؤد جالوت نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ بالوجه المطابق
الذى لاشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وَاِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ لما اخبرت[1]
بها من غير تعرف واستماع تِلْكَ الرُّسُلُ[2] اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها فى السورة او
المعلومة للرسول اوجماعة الرسل واللام للاستغراق[3] فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ بان
خصصناه بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللّٰهُ تفضيل له وهو موسى وقيل موسى و
محمد عليهما السلام كلم موسى ليلة الحيرة[5] وفى الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان
قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما
ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ[6] بان فضله على
غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة
العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل
العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف
المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم خصصه بالخلة التى هى اعلى المراتب وقيل ادريس
لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ
وَاَيَّدْنٰهُ بِرُوْحِ الْقُدُسِ خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى فى تحقيره وتعظيمه

---

[1] قوله لما اخبرت بها الخ ومثل هذه الاخبار من غير تعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ مج [2] قوله تلك الرسل اه جملة مستانفة لدفع مايتوهم من الاستواء فى الرسالة من الاستواء فى المرتبة ١٢ ع [3] قوله اللام للاستغراق اى على الاحتمال الاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة فى قوله اوجماعة الرسل بيانية ١٢ مج [4] قوله فضلنا الخ الفضل زيادة احد الشيئين على آخر فى وصف مشترك بينهما وفى العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضى مدحا فى الدنيا وثوابا فى الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئى فى استحقاق المدح والثواب والفضل الكلى لمن له زيادة الثواب ومزيد القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوٰة والسلام شركاء فى الرسالة وموجبات الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلم كما هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليم لقوله منهم ١٢ مظهرى بتغير [5] قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اى تحيره فى معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا فى فتح الجميل وقال الجلبى فى الصحاح الحيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٢ [6] قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو المختار فى افضل الانبياء على ما استقر عليه رأى العلماء وفى التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة حيث لا يذهب الوهم الى غيره فى هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذى يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ١٢ سع قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف فى الحج المتكاثرة انها ارتفعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذى كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة فى سبب تعرف

وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها
غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد
ما جاءتهم البينت المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا
ولكن اختلفوا فمنهم من امن بتوفيقه التزامه دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه
عنه بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد ۲۵۳ فيوفق من يشاء
فضلا ويخذل من يشاء عدلا والاية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدار وانه يجوز
تفضيل بعضهم على بعض ولكن يقاطع لان اعتبار الظن فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث
بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقنكم
ما اوجبت عليكم انفاقه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ط من
قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلوا
ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاء كما ويسامحكم به
ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط
ما في ذممكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة

---

۱ قوله هدى
الناس الخ قدر مفعول المشية غيرا تضمنه الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما في لو شاء الله لهداكم فانه في تقدير لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم القتال ما قتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الشيء مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه ۱۲ عصام

۲ قوله وان الحوادث الخ فالآية حجة لاهل السنة على المعتزلة في ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شيء من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ۱۲ مظهري

۳ قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا في قوله انفقوا فمختص بالانفاق الواجب كالزكوة او هو عام في كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة وقد ذهب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ۱۲ فتح

۴ قوله في حط ما في ذممكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمحاللة واما بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة بيسا في اسقاط حقوق العباد ۱۲ سعد

۵ قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد ويجب تاويله بانه جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير قوله لم يستجمعها بغيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ۱۲ عص

او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل وَالْكٰفِرُوْنَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝

يريد والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم اووضعوا المال في غير موضعه فصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة خلاف في انه هل يضمر للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن القوة والامكان اَلْقَيُّوْمُ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيقول من قام بالامر اذا حفظه لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع ؎ وسنان اقصده النعاس فرنقت ؎ في عينه سنة وليس

قوله يريد والتاركون الخ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكوة بالكفر اوجعل مشارفته على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوة لازم للكفر فذكر الكفر وارادة ترك الزكوة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ١٢ خف قوله وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فان المسلم لابد وان ينفق شيئا قل او كثر ايما كان فتصوير تلك الزكوة بصورة الكفر يفيد حث المؤمنين على اداء الزكوة وتحذيرهم على منعها ١٢ ملخص قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ١٢ رحماني بتغير قوله وللنحاة خلاف اه قال الزمخشري وما رأينا احدا الا وهو في تعلقه متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخبر فنقول لك قس لا اله الا هو الى قولنا انما الاله هو يظهر لك انك كما لا تحتاج في انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ لفظ واحد فاصل لا اله الا هو هو الله فلا دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدأ قال الامام لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك لا اله الا الله نفيا لماهية الاله الثاني ومعلوم ان نفي الماهية اول في التوحيد العرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ١٢ ملخص قوله في الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفي الوجود عن اله غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقدير يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان من الخبر لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تعم واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته ومن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ١٢ ملخص قوله قال الذي اه وفسر الزمخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازاني انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ١٢ خف قوله وكل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ١٢ عص قوله عن القوة والامكان بخلاف لا يصح لنا لان فينا مادة يكون العلم والقدرة بسبب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة اما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بسبب المادة فلا يكون بسبب القوة والامكان ١٢ قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكأنها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم احور بالرفع فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سواد ها ويستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل البيضاء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والجاذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاسم قرية من قرى الشام وسنان كعثمان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصدني قتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق

الطائر وقف في العواد صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ١٢

بنائم ؛ والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة
المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس
المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس او نوم كان ماؤف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي
الجمل التي بعده له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في
الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ
من قوله له السموات والارض وما فيهن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء
شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا
ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس
لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه
وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء
او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته
الا بما شاء ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي

---

١ قوله و
تقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وبهذا التوجيه مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ هنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلبه سنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ١٢ خف بتغير ٢ قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انما لتنزيه الله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا فكيف تشابهه ١٢ خف ٣ قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ١٢ سعد ٤ قوله تقريرا لخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له ١٢ خف ٥ قوله فهو ابلغ من قوله له الخ لانه قاصر عن الدلالة على ما يكنيه لما هو داخل في حقيقتهما اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنهما متمكن فيهما اذ لو كان اعم لما عنى ذكره عن ذكرهما بخلاف هذا القول فانه يدل على ما يكنيه لجميع ما وجد فيهما ١٢ تكملة ٦ قوله بيان لكبرياء شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره بطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد العلم وذنبه المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بذاته يعلم ما بين الايدي ١٢ ملخص ٧ قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دل على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شيء والثانية انه لا يعلمه غيره ومن كان كذا فهو الاله لا غيره اذ الا له لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم ١٢ خف

٨ قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قولنا لان ما ذكره ليس قوله تعالى فتامل ووجه الابلغية انه يلزم من كون السموات والارض له بطريق البرهان لكن ارادة الحقيقة والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ عصام ؛

القائم الدال على وحدانيته وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموٰت مطويات بيمينه ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموٰت السبع لقوله عليه السلام ما السموٰت السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهورة بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي وهو الملبد وَلَا يَئُوْدُهٗ ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حِفْظُهُمَا اي حفظه السموٰت والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وَهُوَ الْعَلِيُّ المتعالي عن الانداد والاشباه الْعَظِيْمُ المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم و

---

١ قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسي وكلما كان الكرسي اعظم يكون عظمة صاحبه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ استعارة تمثيلية حيث مثل عظمته تعم بعظمة من له كرسي تسع سبع السموات والارض ولا يضيق عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع لمركب الحسي على المركب العقلي تصوير المعقول في صورة المحسوس قال الامام هذا تاويل متين الا ان فيه ترك الظاهر لغير دليل ١٢ ملخص ٢ قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسي محل للعالم فيكون محلا لعلمه تبعية وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذه الجملة بعد قوله له ما في السموات الخ ويعلم ما بين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه المحدثون من انه جسم ونسبة الكرسي اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التخلي مختص به ١٢ ملخص ٣ قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الجيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ١٢ ملخص ٤ قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسي ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسي محل العالم والملك الذي هو محل العلم والملك ١٢ مح

لذلك قال عليه السلام ان اعظم اية فى القران اية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو عن سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ اية الكرسى فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه فى الدين اذ الاكراه فى الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغى تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غى يؤدى الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار فى معنى النهى اى لا تكرهوا فى الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روى ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان

---

۱ قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره المص رحمه الله فى فضائلها كله مروى فى كتب الحديث الا قوله من قرأها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل له ۱۲ خف ۲ قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازانى انه بمعنى لم يسبق من شرائط دخوله الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لابد من حضورى ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اى لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شئ ۱۲ ملخص ۳ قوله اذ الاكراه الخ يعنى لا يتصور الاكراه فى ان يلزم احدا اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا فى افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب وانقياده لا يوجد فى الاكراه ۱۲ مظهرى ۴ قوله والعاقل الخ هذا التقرير لو تم لزم ان يكون كل عاقل مؤمنا طوعا ولو اريد بالعاقل من له عقل سليم وتم معرفته فذا لا ينفى الاكراه من الكفار فان عقلهم غير سليم ۱۲ مظهرى ۵ قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون فى الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعبادة فكان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية قتلهم اعطاء الجزية ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد فى الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه فى الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكر ۱۲ ملخص ۶ قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ۱۲ ملخص ۷ قوله فعلوت اى فى الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالى فلعوتا قال الجوهرى يكون واحدا وجمعا وفى قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ۱۲ عص

قلبت عينه ولامه وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ بالتوحيد وتصديق الرسل فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والراى القويم لَا انْفِصَامَ لَهَا لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ بالاقوال عَلِيْمٌ بالنيات ولعله تهديد على النفاق اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يُخْرِجُهُمْ بهدايته وتوفيقه مِّنَ الظُّلُمٰتِ ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر اِلَى النُّوْرِ الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او استيناف مبين او مقرر للولاية وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَوْلِيٰٓـُٔهُمُ الطَّاغُوْتُ اى الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لا ينافي تعلق قدرته تعالى وارادته به اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد

---

١ قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده ويتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق و الثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه واراد المشبه ١٢ ملخص ٢ قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو اللايق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله يقيهم يحزجم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الاتى ١٢ ملخص ٣ قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا تتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وهنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمصنف رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره باراداته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ١٢ اخف بتغير ٤ قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيق الله تعالى لو قع في الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ١٢ ابجلي ٥ قوله او منهما الخ فان تعدد ذو الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولي وفي الجملة عائد اليهما ١٢ اخف ٦ قوله وقيل نزلت الخ روى الطبراني عن ابن عباس رض انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى ع ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين ١٢ فتح ٧ قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس الله فاعل الشرور فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقي ١٢ فتح

المؤمنين تعظيم لشانهم ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمروذ
وحماقته أن آتاه الله الملك لان اتاه اى ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج
لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتني لاني احسنت اليك او وقت ان آتاه
الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة إذ قال إبراهيم ربي
لحاج او بدل من آتاه على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت بخلق الحيوة والموت في الاجساد
وقرأ حمزة رب بحذف الياء قال أنا أحيي وأميت بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف
قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن
الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا
للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال جلي الى مثال خفي من مقدوراته التي يعجز عن
الاتيان بها غيره لا عن حجة الى أخرى ولعل نمروذ زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعل
الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما
كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعو اليه و

---

١ قوله تعظيم لشانهم وجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكروا في مقابلة الذين كفروا او ان امرهم لجلالة مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المومنين في هذا المقام مع انه داب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين امنوا ١٢ عصام ٢ قوله تعجيب من محاجة الخ اقول والله اعلم هذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين امنوا حيث بدى ابراهيم الى تبكيت نمرود من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخراجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجته الباهرة الى الظلمات الشبه فالتعجب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمرود الى الظلمات ١٢ عصام ٣ قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا احيي بيان لقوله حاج وليس استينافا لان جعله بمنزلة المرئي باباه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان فتامل ١٢ خف بتغير ٤ قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء مبعثوا الدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الآن المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ١٢ چلپي وشيروانی ٥ قوله اعرض الخ قيل بل فيه اعتراض خفي عليه وتاييدا لما ادعاه عليه السلام كانه قال اريد الاحياء والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بتحويلها الى اخرى مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ١٢ ملخص ٦ قوله ولعل نمرود الخ فعلى هذا التوجيه كان نمرود مدعيا مستندا لا وابراهيم ناقضا لدعواه بخلاف التوجيه الاول فانه على عكسه ١٢ جمع ـ

٨ قوله تعجيب اى استفهام تعجيب اى اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اى الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ١٢ جمل ٩ قوله نمروذ الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ١٢ جمل ـ

حاجه فيه فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وقري فبهت اى غلب ابراهيم الكافر والله لا يهدي
القوم الظلمين ﴿٢٥٨﴾ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة
الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كالذي مر على قرية تقديره أو
أرأيت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء
كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة
وتقدير الكلام الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم
ترى كالذي حاج او كالذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا
لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيي فاحي كاحياء الله الذي مر وهو عزير بن شرحيا او الخضر
او كافر بالبعث ويؤيده نظيره مع نمروذ والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر
وقيل القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهي
خاوية على عروشها خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي ان كان القائل مؤمنا
واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى

---

١ قوله تقديره او ارأيت الخ قيل لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها انكانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة قال التحريران كلا من لفظي الم تر وارايت مستعمل لقصد التعجيب الا ان الاولى تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب بحاله والثاني بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع بمعنى انه من الغرابة لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع اقول هذا منه غريب فان الم تر يستعمل مع التشبيه كقول العرب لم ار كاليوم رجلا وبدونه كقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارايت يستعمل معه كما ذكره وبدونه كقوله ارايت الذي يكذب وكيف يفرق بينهما مع ان المثلية انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله بلا فرق اذ ليس فيه زيادة على ما في الكشف فاذا علم ان عطفه على المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار المعنى لان المقصود منها التعجب فهو في معنى ارايت كالذي او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف اكثر ١٢ خف ملخصا

٢ قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية فان النادر لا مثل له ١٢ خف

٣ قوله كانه قيل الخ في الكشاف في هذا التوجيه ارايت كالذي حاج او كالذي مر وهو النظر لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته للانكار عدم الرؤية ع ١٢

٤ قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله كاحياء الله الذي مر كما توهم ظاهر العبارة لان عزيرا من بني اسرائيل وخرابوا بيت المقدس في زمان بني اسرائيل ١٢ عص

٥ قوله نظيره مع نمروذ الخ ولا يستبعد ان يكون الآتيان تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغير

٦ قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها واما قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها فلاغفاء فيه ان المراد اهل القرية ١٢

كيف فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ فَالْبَثه ميتا بمائة عام او اماته فلبث ميتا مائة عام ثُمَّ بَعَثَهُ بالاحياء
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ القائل هو الله وسائغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث او شارف
الايمان وقيل ملك او نبي قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كقول الظان وقيل انه مات ضحى
وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية
منها فقال او بعض يوم على الاضراب قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ
لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه من السنه والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء
وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحما المسنون فابدلت النون
الثالثة حرف علة كتقضى البازى وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد
قيل كان طعامه تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وقرأ حمزة والكسائى
لم يتسن بغير الهاء فى الاصل وَانْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ كيف تفرقت عظامه او انظر اليه سالما
فى مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير والاول
ادل على الحال واوفق لما بعده وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ اى وفعلنا ذلك لنجعلك اية روى
انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله

---

۱ قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة فى ساعة فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف للاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا على ظاهره او هو ظرف لفعل مقدر اى فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ۱۲ ملخص ۲ قوله وساغ الخ هذا ابتناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما مطلقا او فى دار التكليف وردبانه لا اصل له لان الله تعالى كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج الكرامة والملاطفة فتامل ۱۲ اخف بتغير۔
۳ قوله كقول الظان الخ يعنى انه لم يتيقن مقدار لبثه فشكك فيه فاو للشك وعلى الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قبيل هذا بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى جعله فى تقدير بل لبثت لبعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى فينبغى ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا تحتاج جعل بعض يوم الى رؤية بقية من الشمس ۱۲ ملخص ۴ قوله فانظر الخ فان قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضى التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة فى امر البعث فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم يغيره مع طول النباية يقدر على البعث فتامل ۱۲ اخف بتغير ۵ قوله قلبت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا فى تظننت تظنيت وقال العجاج تقضى البازى اذا البازى كسر يعنى تنقض وهو سقوط ليا خذ شيئا وكسر يعنى ضم جناحيه حين ينقض ۱۲ اخف بتغير ۶ قوله والاول ادل على الحال الخ وهى طول الزمان المقتضى لذلك او الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذى هو فى معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذى هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى العظام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار انظر وفيه ما لا يخفى ۱۲ ملخص۔

فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم
بحديث قالوا حديث مائة سنة وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ يعنى عظام الحمار والاموات الذين
تعجب من احيائهم كَيْفَ نُنْشِزُهَا كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض ونركبه عليه وكيف
منصوب بننشزها والجملة حال من العظام اى انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو
ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ ننشزها من نشز بمعنى انشزهم ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ لما فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ
قدير قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝٢٥٩ فحذف الاول لدلالة الثانى عليه او ما قبله
اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة والكسائى قال اعلم على الامر والامر مخاطبه
او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اَرِنِيْ كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتٰى
انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمروذ انا احيى واميت قال له ان احياء
الله برد الروح الى البدن فقال نمروذ هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى
تقرير آخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل عنه مرة اخرى قَالَ
اَوَلَمْ تُؤْمِنْ بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال تعالله ذلك وقد علم انه
اعرق الناس فى الايمان لِيُجِيْبَ بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ

---

١ قوله كيف نحييها الخ يعنى اريد بانشاز الاحياء اللازم له ويؤيده قراءة ابى ننشئها ١٢ منه ٢ قوله والجملة حال الخ اورد عليه ان الجملة استفهامية وهى لا تقع حالا واننا الحال كيف وحدها ولذلك تبدل منه الحال فيقال كيف ضربت زيدا اقاعدا ام قائما والظاهر ان الجملة بدل من العظام بحذف المضاف فيه اى حال العظام وذلك ان تقول ان الاستفهام ليس على حقيقته فما المانع من وقوعها حالا فتأمل ١٢ خف بتغير ٣ قوله فاعل تبين الخ يعنى انه من التنازع الذى اعمل فيه الثانى على مذهب البصريين اذ لو كان العمل للاول لزم حذف المفعول فى الثانى وهو غير مختار عند الكوفيين ولو جعل فاعل تبين ضمير ما اشكل لم يكن من التنازع قيل ان شرط التنازع اشتراك العاملين بعطف ويجوز بحيث يرتبطان فلا يجوز ضربنى واهنت زيدا واجيب بان الجمهور بخلافه مع ان لام الربط للجملتين فيكفى مثله فى الربط ١٢ ملخص ٤ قوله ليصير علمه عيانا الخ فيه اشارة الى ان راى بصرية وان السوال من ابراهيم عليه السلام لم تكن من جهة الشك لكن لاجل طلب زيادة العلم بالاعيان ليس الخبر كالمعاينة ١٢ ملخص

٥ قوله كيف نحييها الخ يعنى اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله او نرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفى الصحاح انشاز عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازى انسب بالمقام فلذا قدمه ١٢ عص ٦ قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير اراد هو يا مر نفسه او برفعه تاكيدا ١٢ عص ٧ قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربى الذى يحيى ويميت انه يرد الروح الى البدن والناظر انه لم يرد بالحيوة بعد الموت والا لقال يميت ويحيى ١٢ عص

قَلْبِيْ ۭ اي بلى امنت ولكن سئلت لأزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال
قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ قيل طاؤسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة
وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى بامانة حب الشهوات والزخارف
التي هي صفة الطاؤس والصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس بعد الامل المتصف
بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب
الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمي به كصحب فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ فاملهن
واضممهن اليك لتتاملها وتعرف شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب
فصِرهن بالكسر وهما لغتان قال ۞ ولكن اطراف الرماح تصورها وقال ۞ وفرع يصير الجيد وحف
كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح ۞ وقرئ فصُرهن بضم الصاد وكسرها مشددة الراء
من صرّه يصُرّه ويصِرّه اذا جمعه فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثُمَّ اجْعَلْ عَلٰى كُلِّ
جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا اي ثم جزئهن وفرق اجزائهن على الجبال التي بحضرتك قيل كانت
اربعة وقيل سبعة وقرأ ابو بكر جزأ حيث وقع ثُمَّ ادْعُهُنَّ قل لهن تعالين باذن الله
يَاْتِيْنَكَ سَعْيًا ۭ ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها
فيمسك رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل
جزء يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان

قوله لازيد بصيرة الخ ولا يبعد ان يحمل اطمينان القلب على دفع الاضطراب في شوق معرفة كيفية الاحياء وفائدة معرفة السامعين غرضه ان لا يظنوا به ظن سوء وان يعرفوا ان طلب مزيد الاطمينان منهم كطلب الايمان وللصوفية في مثل هذا المقام كلام في غاية الحسن واللطافة ١٢ ملخص قوله فخذ الخ اي اذا كنت مومنا فخذ فرع بذلك على ايمانه تنبيها على ان خارق العادة لا يجري على يد من لم يومن بالله ١٢ اعص قوله لانه اقرب الخ اي باعتبار طلبه المعاش والسكن ولذلك وقع في الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولم يقل الوحش او الحيوان او غيره ١٢ خف قوله وهما لغتان الخ واستشهد بضم الصاد فيه بقوله: وما عيد الاعناق فيهم جميلة ۞ ولكن اطراف الرماح تصورها ۞ والعيد بالتحريك الميل والاعوجاج والجملة الخلفية يعني ان امالة الاعناق ليس باختيار منهم بل اطراف الرماح اما لتاو واستشهد لكسر الصاد بقوله وفرع يصير الجيد وحف كانه على البيت قنوان الكروم الدوالح ۞ الفرع الشعر الكثير يصير الجيد اي يميل العنق الى اسفل لكثرته والكوحف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر وفوره وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميل من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم ١٢ ملخص قوله ساعيات الخ يعني انه مصدر وقع موقع الحال واول اسعى بالطيران وجوز حمله على حقيقته ١٢ خف بتغير

من اراد احياء نفسه بالحيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنيه فيقللها ويمزج
بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل او
الشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ويمن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السوال
انه تعالى اراه ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة
عام واعلم ان الله عزيز لا يعجز عن ما يريده حكيم ذو حكمه بالغة في كل ما يفعله ويذره
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم
كمثل باذر حبة على حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند
الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة
هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق ينشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها
مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي الاراضي المغلة والله
يضعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه
ومن اجله تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها

---

١ قوله فيقتلها الخ المراد بقتلها جعلها كالميت في عدم الحركة فلا يقال ان اراد بالقتل افناءها فلا معنى للمزج بعده وان اراد كسر سورتها كان ما بعدها مكررا ويصح ان يكون تفسيرا لما اذا القتل يستعمل بمعنى المزج ١٢ اخف ٢ قوله ومن الضراعة الخ فان ابراهيم عليه السلام اثنى على الله اولا بقوله رب ثم دعا بقوله ارني بخلاف عزير فانه لم يسلك هذا المسلك بل ابتدأ بقوله اني يحيي فلذلك وقع الفرق بين مرادهما كما عرفت ١٢ تكملة بتغير ٣ قوله مثل الذين الخ فيه اعلام بان الاحياء كما يكون باعيانها يكون بامثالها يحصل به الجزاء وبينه لوجه لم يتعسر فهمه وبهذا يعلم ارتباطه بما قبله ١٢ ملخص ٤ قوله على حذف المضاف اى تقديره في جانب المشبه او المشبه به لتحصيل ملابسة المثل للممثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه تشبيه المفردات ١٢ س ٥ قوله تلك المضاعفة نصب على المصدر ومفعول يضاعف محذوف لدلالة ما قبله عليه اى الانفاق اى المال المنفق وقيل مفعوله السبع المائة اى يضاعف سبع المائة لمن يشاء اضعافا كثيرة ١٢ منه رحمه الله ٦ قوله الذين ينفقون الخ فيه اشارة الى ان الانفاق ليست آفاته بسماوية كالقحط البد ربل من المنفق فعليه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والريا ١٢ ملخص ٧ قوله جهز جيش العسرة تجهيز الغازي تحميله واعداد ما يحتاج اليه في غزوه وجيش العسرة هو جيش تبوك لانه كان في شدة القيظ وكان وقت ابتياع الثمرة وطيب الظلال ولما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو قوي فعسر عليهم والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء يلي ظهر البعير تحت القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل كالاكاف لغيره كذا في مجمع البحار ١٢

وعبد الرحمٰن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة و
المنّ[1] ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه[2] بسبب ما انعم عليه
وثم للتفاوت[3] بين الانفاق وترك المن والاذى لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُوْنَ لعله لم يدخل[4] الفاء فيه وقد يتضمن ما اسند عليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل
لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ رد جميل[5] وَّمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل
الحاحه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل او عفو من السائل بان يعذره ويغفر رده
خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَّتْبَعُهَآ اَذًى خبر عنهما وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة
وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن انفاق بمن وايذاء حَلِيْمٌ[6] عن معاجلة من يمن ويؤذي بالعقوبة يٰٓاَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما كَالَّذِيْ
يُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَآءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ كابطال المنافق الذي يرائي بانفاقه
ولا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة او مماثلين الذي ينفق رياء فالكاف في محل النصب

---

[1] قوله والمن ان يعتد من عدة فاعتدا ای صار معدودا ثم يعدى بالباء
فيقال اعتد به ای جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه ١٢ [2] قوله وثم للتفاوت الخ وفيه وجه آخر وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله
تعالى ثم استقاموا ای داموا على الاستقامة دواما متراخيا ومثله يقع في السيين نحو اني ذاهب الى ربي سيهدين اذ ليس تاخر الهداية معنى فيحمل على دوام الهداية
فمعنى ثم في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه فلا يخرج بذلك من الاشعار بعد الزمن ١٢
خف بتغير [3] قوله لم يدخل الفاء فيه الخ قال صاحب الكشاف لم يدخل الفاء ههنا في الخبر لانه لم يتضمن الموصول معنى الشرط وادخلها في قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم لانه ضمنه معنى الشرط وبين كلاً منهما ظاهرا بون وتحقيق الكلام في هذا المقام والتوفيق
بينهما ان الموصول اذا وقع مسندا اليه وصلته فعل او ظرف كان متضمنا لمعنى الشرط بهذا يشهد كتب النحو وكلامه في المفصل ومعنى كونه متضمنا لمعنى الشرط
انه شابه الشرط من حيث ارادة العموم ووقوع شئ بعده يصلح للشرطية من فعل او ظرف حتى لو اريد بالموصول العهد لم يجز دخول الفاء لعدم المشابهة و
اذا كان عاما فان قصد كون الاول سببا للثاني ادخل الفاء في الخبر وان لم يقصد لم يدخل الفاء فيه كما يقتضيه خبر المبتدا صرح بجميع ذلك ابن حاجب في شرحي
المفصل والاركوزة والفصل بين العبارتين انك اذا تركت الفاء لم يكن في الكلام اشعار بعلية الخبر فاذا ذكرتها كان في الكلام دلالة على علية اذا تحققت
هذا فقول معنى كلام صاحب الكشاف ضمنه ولم يقصد تضمنه ولم يقصد على طريقة اذا قمتم الى الصلوٰة ومعنى كلام القاضي القصد الى ان ذات الموصول كاف
في حصول الخبر من غير قصد الى ان الصلة علة له ١٢ منه رح [4] قوله قول معروف الخ فيه اشارة الى سبب المنع من تعقيب المن والاذى لان منع
الصدقة مع عدمها خير من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ اي ان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله في مقابلة الرد الجميل او من
السائل بان لا يشق عليه رده ويعذره ١٢ ملخص [5] قوله يا ايها الخ كانه قيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خيرا من الصدقة معها مع ان
ثواب الصدقة اعظم فاجيب بانهما اساءتان ينافيان الاحسان المعتبر في الصدقة والمنافي مبطل كالرياء فمثله كمثل الخ ١٢ ملخص [6] قوله لا تحبطوا اجرها
الخ انما فسره بذلك لان الصدقة قد تثبت فابطالها باحباط الاجر ١٢ خف ؛

على المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا او المصدر اى
انفاقا رياء فشله فمثل المرائى فى انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شئ مما
كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذى ينفق باعتبار المعنى
لان المراد به الجنس او الجمع كما فى قوله ان الذى حانت بفلج دماءهم والله لا يهدى
القوم الكفرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من
صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن
بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام
وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق تزكية
النفس عن البخل وحب المال كمثل جنة بربوة اى ومثل نفقة هؤلاء فى الزكاء كمثل
بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم
بربوة بالفتح وقرئ بالكسر وثلثها لغات فيها اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها
ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف ضعفين مثلى ما كانت تثمر بسبب

---

١ قوله انفاقا رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مراد به الرياء وفى نسخة انفاق رياء بالاضافة وهى ظاهرة ١٢ خف ٢ قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان ونفقته كالتراب وريائه كالوابل ١٢ اف ٣ قوله لا يقدرون مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه ١٢ ع وقوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شئ عبارة عن عدم الانتفاع بفعله بسبب الرياء ١٢ ع ٤ قوله كما فى قوله اى قول الاشهب بن رميلة النهشلى وقيل قول حريث بن محفض وقوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينها هلك وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة وتمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا فى الفتح ١٢ ٥ قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يمثل بغيرها وهو الانفاق للرياء والعوض بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص ٦ قوله وتثبيتا لبعض انفسهم اه على الاول التنبيت بمعنى جعل الشئ ذا ثبات ومن انفسهم فى موقع المفعول وعلى الثانى معناه جعل الشئ محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن الابتداء الغاية لغوا اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ١٢ سعد ٧ قوله فمن بذل ماله الخ بيانه ان النفس لاثبات لها فى موقف العبودية الا انه اذا كان مقرونا بالمجاهدة ومعشوقا امران الحيوة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ١٢ قطب ٨ قوله بعض انفسهم اشار الى ان من للتبعيض فى موضع المفعول لان نفس من مفعول بل لانه محذوف اى شيئا من انفسهم ١٢ عصام

الوابل والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد فى قوله من كل زوجين اثنين و
قيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ اى فيصيبها
او فالذى يصيبها طل او فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هواء هذا رتفاع مكانها وهو
المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت
تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة على
الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين فى زلفاهم بالوابل والطل وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
بَصِيْرٌ تحذير عن الرياء وترغيب فى الاخلاص اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ الهمزة فيه للانكار اَنْ
تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جعل
الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكران
فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات
المنافع وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ اى كبر السن فان الفاقة والعالة فى الشيخوخة اصعب والوا وللحال

---

١ قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنية بشفع الواحد وقال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اى ضعفا بعد ضعف اى اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بمئتين فقط بل بعشر وسبعمائة ١٢ اف ٢ قوله وقيل اربعة امثاله الخ اى حمل الضعف على اصل معناه وهو مثل الشئ فيكون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص ٣ قوله ويجوز ان يكون التمثيل الخ وحاصله ان حالهم فى انتاج القليل والكثير من نفقتهم تضعيف اجورهم كحال الجنة فى انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها ١٢ ح ـ
٤ قوله تحذير عن الرياء الخ يعنى ان الله بصير بعمل المرائى فليحذر منه ويعمل المخلص فليجد فيه وليزداد وان الله بصير بعملك يا ايها المرائى فمالك تقصد الى ان يراه الناس الا يكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره تم ١٢ عص ٥ قوله تغليبا لهما فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات ١٢ سع ٦ قوله ويجوز ان يكون اشارة الى جواب آخر يعنى ليس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فيمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التى كانت تحصل له فى تلك الجنة من اى جنس يكون ١٢ سعد ٧ قوله والوا وللحال آه جواب عما يقال ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضى مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضى فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الوا والحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعانى كما فى فاصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر فى حيز التمنى ليس بشئ لانه داخل فى حيز التمنى المنكر المنفى اى لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا عاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمنى حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفى باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد انتهى هذا ملخص ١٢ سعد

اوللعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لوكانت له جنة واصابه الكبر وله
ذرية ضعفاء صغار لاقدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عطف
على اصابه اوتكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء
مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها مايحبطها
كرياء وايذاء فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة
بحال من هذا شانه واشبههم به من جال بسره فى عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب
الجبروت ثم نكص على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ماسوى الحق وجعل سعيه هباء
منثورا كذلك يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون ۝ اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها
يايها الذين امنوا انفقوا من طيبت ما كسبتم من حلاله اوجياده ومما اخرجنا لكم
من الارض اى ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف
لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال اومما اخرجنا
وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولا تأمموا ولا تيمموا بضم التاء تنفقون
حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوزان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة
حال منه ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه فى حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا

قوله ايود احدكم لوكانت الخ انما اوله بالماضى لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابه الكبر اوعلى يكون له جنة وعلى الثانى يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضى عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان ماضيين ويكون حصول الجنة له فى الزمان المستقبل وليس المراد بهذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ١٢ منه رحمه الله تعالى

قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه انما يمثل بالزرع المنبت سبع سنابل او بالجنة بربوة ما انفق من جيد قيل هذه الآيات فى صدقات التطوع والصحيح ان الآية فى الزكوة لان الامر للوجوب ولا وجه لحملها على التطوع وفى هذا امر باخراج العشور من خارج الارض ولا يشترط فى زكوة الزرع حولان الحول اجماعا لان اشتراطها للتنمية وهذا نماء كله ١٢ ملخص قوله ومن طيبات آه جواب مايقال هلا قيل ومما اخرجنا لكم عطفا على ماكسبتم لانه اقرب وانسب فيشمل طيب ماكسب وما اخرج من الارض والنكتة فى اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل منهما على الانفاقية كما ذكر فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيب فى المكسوب الواقع فى معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهى عن الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازانى ١٢ قوله اى لا تقصدوا الردى كانه اراد بالردى مايشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمير منه بالمال ليشمل المكسوب والمخرج من الارض ووجه ان المال قد ذكر فى ضمنه قسيمه ١٢ عصام قوله وقرئ ولا تاموا يقال امت الشئ ويممته بالتخفيف وامته ويممته بالتثقيل وتيممته كله بمعنى قصدته ١٢ قوله حلاله الخ والمراد بالحلال مايحل انفاقه لا مايحل الاكل فانه

ربما يحل الانفاق ولا يحل الاكل كالملتقطة اذا التقطها الغنى وعرفها ولم يوجد صاحبه ١٢ عصام

فِيهِ ط الا بان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره اذا غضه وقرئ تغمضوا اى تحملوا
على الاغماض او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بخشف التمر
وشراره فنهوا عنه وَاعْلَمُوٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن انفاقكم وانما يامركم به لانفاعكم حَمِيدٌ ۝٢٦٧
بقبوله واثابته اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فى الانفاق وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ
قرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ ويغريكم على البخل
والعرب يسمى البخيل فاحشا وقيل المعاصى وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ اى يعدكم فى الانفاق
مغفرة ذنوبكم وَفَضْلًا ط خلفا افضل مما انفقتم فى الدنيا او فى الاخرة وَاللّٰهُ وَاسِعٌ اى
واسع الفضل لمن انفق عَلِيْمٌ ۝٢٦٨ بانفاقه يُؤْتِى الْحِكْمَةَ تحقيق العلم واتقان العمل مَنْ
يَّشَآءُ مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثانى وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ بناءه للمفعول لانه
المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤته الله فَقَدْ اُوْتِىَ خَيْرًا كَثِيْرًا ط اى اىّ خير كثير
اذ حيز له خير الدارين وَمَا يَذَّكَّرُ وما يتعظ بما قص من الايات او وما يتفكر فان المتفكر
كالمتذكر بها اودع الله فى قلبه من العلوم بالقوة اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ۝٢٦٩ ذوو العقول الخالصة
عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ قليلة او كثيرة سرا
وعلانية فى حق او باطل اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ بشرط او بغير شرط فى طاعة او معصية فَاِنَّ

---

١ قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا رأى ما يكره اغمض عينه لئلا يرى ذلك والاغماض فى الاصل غض واطباق البصر والطباق الجفن واصله من الغموض وهو الخفاء يقال هذا الكلام غامض اى خفى الادراك والغمض المتطامن من الخفق من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز ومسامحة فى البيع وغيره اغماضا فههنا استعارة تبعية واقعة على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح فى بيعه ولا يرضى فى احد العوضين بحال من رأى شيئا يكره فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض ١٢ ح

٢ قوله الشيطان اه اى كيف يقبله الله وانفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء ومنه قصد الخبيث ١٢ ملخص

٣ قوله والوعد فى الاصل الخ اى فى الاستعمال الشائع فالوعد فى الخير والايعاد فى الشر حتى يحملون خلافه على المجاز والتهكم ١٢ خف

٤ قوله يؤتى الحكمة الخ اى انما لا يغتر بوعد الشيطان ويوثق بوعد الله من آتاه الله الحكمة وهو انما يوتى الحكمة من يشاء لا كل احد ١٢ ملخص

٥ قوله مفعول اول الخ لان اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا يعكس والحكمة قيل العلم النافع على ما هو فى نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحى فهو للانبياء اصالة ولغيرهم وراثة ١٢ ملخص

٦ قوله وما انفقتم الخ اشار الى ان من دواعى التذكير فى غير اولى الالباب النظر الى علم الله ١٢ رحمانى بتغير

عه قوله فى الخير الخ قال الفراء يقال وعده خيرا او وعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد ١٢ سع

مه قوله قليلة الخ ومثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص ١٢ سع ؛

اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ ؕ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ فِي الْمَعَاصِي وَيَنْذُرُوْنَ فِيْهَا أَوْ
يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهم معلوم ١٢ سع
يَمْنَعُوْنَ فِي الصَّدَقَاتِ وَلَا يَفُوْنَ بِالنُّذُوْرِ مِنْ أَنْصَارٍ ۝١ مَنْ يَنْصُرُهُمْ مِنَ اللّٰهِ وَيَمْنَعُهُمْ
مِنْ عِقَابِهٖ إِنْ ۝٢ تُبْدُوا الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۚ فَنِعْمَ ۝٣ شَيْئًا إِبْدَاءُهَا وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَ
الْكِسَائِيُّ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ وَقَرَأَ أَبُوْ عَمْرٍو وَأَبُوْ بَكْرٍ وَقَالُوْنَ بِكَسْرِ ۝٤ النُّوْنِ
وَسُكُوْنِ الْعَيْنِ وَرُوِيَ عَنْهُمْ بِكَسْرِ النُّوْنِ وَإِخْفَاءِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ وَهُوَ أَقْيَسُ وَإِنْ تُخْفُوْهَا
وَتُؤْتُوْهَا ۝٥ الْفُقَرَآءَ أَيْ تُعْطُوْهَا مَعَ الْإِخْفَاءِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ فَالْإِخْفَاءُ خَيْرٌ لَكُمْ وَهٰذَا فِي التَّطَوُّعِ
وَلِمَنْ لَمْ يُعْرَفْ بِالْمَالِ فَإِنَّ إِبْدَاءَ الْفَرْضِ لِغَيْرِهٖ أَفْضَلُ لِنَفْيِ التُّهْمَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رض
فان كان المزكي ممن لا يعرف باليسار كان اخفاءه افضل ١٢
صَدَقَةُ السِّرِّ فِي التَّطَوُّعِ تَفْضُلُ عَلَانِيَتَهَا سَبْعِيْنَ ضِعْفًا وَصَدَقَةُ الْفَرِيْضَةِ عَلَانِيَتُهَا
أَفْضَلُ مِنْ سِرِّهَا بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ ضِعْفًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّاٰتِكُمْ ۚ قَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ
فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ أَيْ ۝٦ وَاللّٰهُ يُكَفِّرُ وَالْإِخْفَاءُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ وَأَبُوْ عَمْرٍو وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ

---

١ قوله من انصار الخ فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قيل هو على طريق المقابلة اي لا نصر لظالم قط ١٢ اخف ٢ قوله ان تبدوا الخ اشارة الى ان اظهار الصدقات لا ينافي الاكتفاء بعلم الله فان مقتضاه ترك المبالاة لنظر الخلق واظهاره احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين ويرفع التهمة ويدعو له كل من يسمع من محتاج وغيره ويفيد اتباع الناس اياه ١٢ رحماني ٣ قوله فنعم شيئا ابداءها الخ يريد ان هي على حذف المضاف ليظهر ارتباط بالشرط ولهذا قال فهو خير لكم بتذكير الضمير ١٢ عص ٤ قوله بكسر النون الخ قال ابو عبيدة روى انه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح بكسر النون وسكون العين وكان ابو عبيدة يختار هذه القراءة لاجل هذه الرواية قال الزجاج لا احسن اصحاب الحديث حفظوا هذه الرواية ولا هذه الرواية جائزة عند البصريين لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده قيل وما رواه القراء اولى بالاختيار لانهم نحاة عدول ويمكن التلفظ بساكنين هنا ١٢ منه رحمه الله تعالى ٥ قوله وتؤتوها الفقراء الخ قيل ايتاء الفقراء لا بد منه في الابداء ايضا لكن الظاهر ان الابداء لما كانت في الزكوة لم يذكر معها الفقراء لان مصرفها غير مخصوص بهم والاخفاء لما كانت في التطوع بين ان مصارفها الفقراء فقط وانما قال خير لكم لانه لا يتعدى الى الاتباع لكن يحصل لكم من الاخلاص ما عجزتم عنه مع الابداء غالبا ١٢ ملخص.
٦ قوله والله يكفر قصد بيان مرجع الضمير لا تقدير المبتدء لانه لا داعي اليه فكان الاظهر اسلوب ويكفر الله او الاخفاء الآن يقال اراد توافق المعطوف والمعطوف عليه في الاسمية ١٢ عص
عه قوله تعالى من انصار قال الفاضل عصام الدين قال المحقق التفتازاني فان قلت نفي الانصار لا يفيد نفي الناصر اقول اورد الانصار للظالمين على سبيل التوزيع فهو في معنى نفي الناصر عن كل ظالم هذا قلت انما احتاج اليه لجعل من زائدة ولك ان تجعلها تبعيضية اي شيئا من الانصار ١٢ عص عه قوله فنعم شيئا ابداءها يعني ان هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في فهو خير لكم اي اخفاءها ١٢ سع

عيّاش ويعقوب بالنون مرفوعًا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على
ما بعد الفاء اى نحن نكفر وقرأ نافع وحمزة والكسائى به مجزوما على محل الفاء وما بعده
وقرأ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ترغيب فى الاسرار
لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰهُمْ لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين وانما عليك الارشاد و
الحث على المحاسن والنهى عن المقابح كالمن والاذى وانفاق الخبيث وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِىْ
مَنْ يَّشَآءُ صريح بان الهداية من الله وبمشيته وانما يخص بقوم دون قوم وَمَا تُنْفِقُوْا
مِنْ خَيْرٍ من نفقة معروفة فَلِاَنْفُسِكُمْ فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا
تُنْفِقُوا الخبيث وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ حال وكانه قال وما تنفقوا من خير
فلانفسكم غير منفقين الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اى وليس
نفقتكم الا لابتغاء وجهه فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل نفى فى معنى النهى
وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تاكيد للشرطية السابقة او
ما يخلف المنفق استجابة لقوله السلام اللهم اجعل المنفق خلفا ولممسك تلفا روى ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع

قوله على انه جملة فعلية مبتدأة اى مستانفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط فهى اما مستانفة او معطوفة على مجموع الشرط والجزاء ١٢ اخف — قوله على ما بعد الفاء الخ فان ما بعد الفاء مرفوع محلا لعدم تاثير العامل فيه لان حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء وان الجزم والفاء لا يجتمعان البتة كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وانما جعلها اسمية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه والا فالعطف على ما بعد الفاء لا يجزم وانما الجزم اذا كان العطف على الفاء مع ما بعدها ١٢ ملخص — قوله وليس عليك هداهم لما رغب فى لزوم الهدى ووجوه الخير والكثرهم معرضون لان مادعا اليه يادم لما حيلوا عليه من حب المال صار صلى الله عليه وسلم شديد الوجد دائم الحزن شفقة عليهم فخفف عليه الوجد فقال ليس عليك هداهم آه ١٢ جوامع — قوله لا ينتفع به غيركم يعنى الانتفاع الاخروى والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام ١٢ اسع — قوله وقيل نفى الخ وكونه بمعنى النهى لا يمنع العطف صورة ١٢ خفاجى — قوله فهو تاكيد الخ فينبغى ان لا يعطف الا انه لم يقصد به التاكيد فقط بل اريد به ايراد دليل بعد دليل على قبح المن والاذى فعطفه على السابق عطف دليل على دليل فالجملة الاولى تدل على ان المنة على الغير بما فيه منفعة لكم قبيح والثانية تدل على ان المنة على الفقير بالذى يبتغون به وجه الله طلب عوض من غير من هو له والثالثة ان ان هذا منة على الغير بما تاخذون العوض منه اضعافا مضاعفة ولا منة فيما يوخذ منه العوض بمثله كالبيع ١٢ ملخص — قوله روى الخ اشارة الى توجيه آخر للاية وهو انه نهى عن عدم الانفاق على الكافر لا للنهى عن المن والاذى فحينئذ معنى وما تنفقوا من خير ان ما تنفقوه سواء انفقتم على الكافر او المسلم فلانفسكم اى تنفع به انفسكم ولا غيركم وما تنفقوا من خير سواء كان على الكافر او المسلم يوف اليكم وتجزون به خير جزاء ١٢ عص

فان ما انفقتم وما تنفقوا فى موضع النصب لوقوع الفعل الذى بعده عليه وهى الشرط ومن بيان لما وضمير يعلم عائد ان اليها لانها اسم ١٢ منه

فى اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوهم فنزلت وهذا فى غير الواجب
اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكفار وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ ۝ اى لا تنقصون ثواب نفقتكم
لِلْفُقَرَآءِ متعلق بمحذوف اى اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم لِلْفُقَرَاءِ
الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ احصرهم الجهاد لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ لاشتغالهم به ضَرْبًا فِى الْاَرْضِ
ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين
يسكنون صُفَّةَ المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وكانوا يخرجون فى كل
سرية بعثها رسول الله صلعم يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح
السين اَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ من اجل تعففهم عن السوال تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمٰهُمْ من الضعف
ورثاثة الحال والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل واحد لَا يَسْـَٔلُوْنَ
النَّاسَ اِلْحَافًا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه من قولهم لحفنى من فضل
لحافه اى اعطانى من افضل ما عنده والمعنى انهم لا يسئلون وان سالوا عن ضرورة
لم يلحوا وقيل هو نفى لامرين كقوله ع على لاحب لا يهتدى بمناره ونصبه على المصدر
فانه كنوع من السوال او على الحال وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ ۝ ترغيب فى
الانفاق وخصوصا على هٰؤُلَآءِ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً

قوله فلا يجوز صرفه الخ واما صدقة الفطر والكفارات والنذور فقال ابو حنيفة رحمه الله تعم يجوز دفعها الى الذمى لعموم قوله تعم انما الصدقات للفقراء وانما لم يجز دفع الزكوة اليه بحديث معاذ رض فان فيه قد فرض الله عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم وخص منه الحربى بالاجماع مستندين الى قوله تعالى انما ينهكم الله عن الذين يقاتلوكم ١٢ ملخص

قوله احصرهم الجهاد الخ او المرض ١٢

قوله التعفف الخ تفعل من العفة وهى ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه ١٢ تكملة

قوله وهو نفى لامرين الخ فان فى مثل هذا التركيب قد يكون نفى القيد دون المقيد وتارة ينفيان جميعا كقوله ولا شفيع يطاع قال المحرر هذا انما يحسن اذا كان لازما للمقيد او كالملازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهانى قيل عليه ان ما ذكر مسلم ان لم يكن فى الكلام ما يقتضيه والتعفف حتى يظنوا اغنياء يقتضى عدم السوال رأسا فالاية لنفيهما جميعا ١٢ ملخص

قوله على لاحب الخ اوله سدى بيد يم ثم ابتع بسيره والسدى من الثوب ما مد منه يقال له بالفارسية تار خلاف لود وهو اللحمة تلتبس النار لاهب اى لمرين واضح بناره اى بعلامته فان المقصود نفى الاهتداء ١٢ اسبع

قال عصام الدين نقلا عن التفتازانى هذا انما يجب فيما اذا كان قيدا للمنفى لازما له غالبا فيكون نفى المقيد ملزوما لنفى المطلق كما ان النار لازم للطريق غالبا واما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسوال غالبا ١٢ عصم عب

اى يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت فى ابى بكر حين تصدق بار بعين الف دينار عشرة بالليل و
قاله السيوطى لما القدر عليه ١٢ ف
اى الالف ١٢
عشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل فى علىؓ لم يملك الا اربعة دراهم
رواه الطبرانى بسند ضعيف ١٢ منظهرى
فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل فى ربط الخيل فى
وقف منزل
سبيل الله والانفاق عليها فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ خبر
الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى ومنهم الذين ولذلك
جوز الوقف على وعلانية اَلَّذِينَ يَاْكُلُونَ الرِّبٰوا اى الاخذون له وانما ذكر الاكل لانه
اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطعومات وهو زيادة فى الاجل بان يباع مطعوم
بمطعوم او نقد بنقد الى اجل او فى العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه و
انما كتب بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة وزيد الالف بعدها تشبيها لواو الجمع لَا يَقُومُونَ
هو الالف التى مخرج الهاء ١٢
اذا بُعثوا من قبورهم اِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطٰنُ الا قياما كقيام المصروع وهو
يقال تخبطه الشيطان اى افسده واصله من خبط اذا ضربه ١٢ منه
وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق
اى يمسه بأذى ١٢ ف
استواء ١٢
كخبط العشواء مِنَ الْمَسِّ اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط
اى سير ١٢
فى القاموس خبط عشواء ركبه على غير بصيرة والعشواء الناقة لا تبصر امامها ١٢
عقله ولذلك قيل جُنَّ الرجل وهو متعلق بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى
اى قوله من المس ١٢

---

١ قوله يعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اى كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ١٢ ملخص ٢ قوله عشرة بالليل اه كان جنة الليل مقصودة سواء كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جنة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة فى السر جنة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرة فى العلانية على ذلك وفى تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ١٢ قطب ٣ قوله الذين يأكلون الوجه المناسبة بين آية الربوا وآية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال فى طاعة الله واخذها على الوجه الذى نهى الله عن اخذها على ذلك الوجه فحرض المومنين على الاول ووعد عليه الثواب ونهى عن الثانى واوعد عليه العقاب ١٢ تكملة ٤ قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على طبق المعنى فى كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد لمشابهة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ١٢ عص ٥ قوله والخبط اه يعنى ان اصله ضرب سوال على انحاء مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التى لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ١٢ اخف ٦ قوله من زعماتهم الخ اى كذباتهم التى لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشرى وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام رب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة ركضة من ركضات الجن ١٢ ملخص ٧ قوله وهو متعلق اه بناء على ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا ١٢ اخف

بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او يتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا
لاختلال عقلهم ولكن لان الله اجرى في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذلك بانهم
قالوا انما البيع مثل الربوا اى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع في سلك
واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن
عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى
درهمين بدرهم وضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس
الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم
وابطال للقياس لمعارضته النص فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظ من
الله وزجر كالنهى عن الربوا فانتهى فاتعظ وتبع النهى فله ما سلف تقدم اخذه التحريم
ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت
شرطية على رأى سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وامره الى الله يجازيه على
انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم في شانه ولا اعتراض
لكم عليه ومن عاد الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فاولئك اصحاب النار هم فيها خلدون

---

١ قوله او يتخبط اذا تعلق يتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ١٢ منه ٢ قوله في سلك واحد الخ بل قد بلغ من اعتقادهم في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا انما في الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو في الربوا متحقق وفي غيره موهوم ولذا جوزان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تعالى ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير نظر الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة في طرف تحقق النقصان في طرف آخر فكيف يتحقق الرضى الذي به يجوز التصرف في مال غيره فتامل تصب ١٢ ملخص ٣ قوله تقدم اخذه التحريم الخ لان آية التحريم انما تؤثر في حرمة ما وقع بعد نزولها ولا تؤثر في حرمة ما قبض قبل نزولها فيملك القابض ما قبضه قبله واما ما لم يقبضه بعد فلا يجوز له اخذه وانما له رأس ماله ١٢ تكملة ٤ قوله ان جعلت من موصولة لان قوله فله خبره والظرف اذا وقع خبرا يكون معتمدا فيصلح للعمل بناء على ان المقدر مفرد واما اذا قدر جملة فلا احتياج الى الاعتماد لان المقدر حينئذ الفعل ١٢ چلپي ٥ قوله على رأى سيبويه وغيره سوى الاخفش والاخفش يشترط شيئا في عمل الظرف ١٢ سع عص ٦ قوله غير معتمد اه هذا مبنى على ان خبر من الشرطية الفعل الواقع شرطا لما وقع جزاء ١٢ ٧ قوله ومن عاد الى تحريم الربوا الخ بان يقول انما البيع مثل الربوا اذ الكلام فيه لا في مجرد اخذه وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على تخليد العصاق في النار قيل عليه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقي جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاهم على انه اذا كان جزاء الفعل الخلود فجزاء الاعتقاد الذي هو كفر فوقه بخلاف العكس وردبان ما يكفر مستحله لا يكون الا من كبائر المحرمات وجزاءها معلوم ولذا لم ينبه عليه نظمورة ١٢ ملخص

لانهم كفروا به يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه ويربى
الصدقت يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وعنه عليه السلام ان الله يقبل
الصدقة فيربيها كما يربى احدكم مهره وعنه صلى الله عليه وسلم ما انقصت زكوة من
مال قط والله لا يحب لا يرضى ولا يحب محبته للتوابين كل كفار مصر على تحليل المحرمات
اثيم منهمك فى ارتكابه ان الذين امنوا بالله ورسله وبما جاءهم منه وعملوا الصلحت
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لافتقهما على سائر الاعمال الصالحات
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من ات ولا هم يحزنون على فائت يايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان
كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امر تم به روى انه كان لثقيف مال على
بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله اى فاعلموا بها من اذن بالشئ اذا علم به وقرأ حمزة وعاصم فى رواية ابن
عياش فاذنوا اى فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير
حرب للتعظيم وذلك يقتضى ان يقاتل المربى بعد الاستتابة حتى يفئ الى امر الله
كالباغى ولا يقتضى كفره روى انها لما نزلت قال ثقيف لا يدى لنا بحرب الله ورسوله
وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون باخذ الزيادة عليها

---

۱ قوله يمحق الله الربوا الخ اشارة الى ان الربوا كما يتضمن الضرر الاخروى ففيه ضرر دنيوى والصدقة تتضمن النفع الدنيوى ايضا وانما يمحق الربوا لان صاحبه ان استحله فكافروا فاثيم والله لا يحبها والصدقات نتيجة الايمان ومن آمن فلهم اجرهم الآية ۱۲ ملخص ۲ قوله يضاعف ثوابها الخ اشارة الى ان يربى بمعنى يزيد والزيادة لا تتصور فيها نفسها بل فى ثوابها ۱۲ خف ۳ قوله واتركوا بقايا الخ وذلك انه تعالى لما بين فى الآية المتقدمة ان من امتنع عن الربوا فله ما سلف فقد كان يجوز ان يظن انه لا فرق بين المقبوض منه وبين الباقى منه فى ذمة القوم فقال تعالى فى هذه الآية وبين انه اذا كان عليهم ولم يقبض فالزيادة محروم ليس لهم الا اخذ رؤس اموالهم ۱۲ جلبى ۴ قوله اى فاعلموا بها اى الحرب وهو القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة اى فليتقنوا انكم مستحقوا القتل والعقوبة بمخالفة امر الله ورسوله ۱۲ فتح ۵ قوله لا يدى لنا الخ اى لا طاقة لنا بهذا يقال مالى بهذا الامر يد ولا يدان اى لا طاقة لى به لان المدافعة انما تكون باليد فكان يده معلومة بعجزه عن دفعه وحذف النون كقولهم لا ابالهم باقحام اللام لتاكيد الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبيها له بالمضاف ۱۲ خف

وَلَا تُظْلَمُونَ ۝٢٧٩ بِالْمَطْلِ وَالنُّقْصَانِ وَيُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا فَلَيْسَ لَهُمْ رَأْسُ مَالِهِمْ وَهُوَ مُدَيْنٌ
عَلَى مَا قُلْنَاهُ إِذَا الْمُصِرُّ عَلَى التَّحْلِيلِ مُرْتَدٌّ وَمَالُهُ فَيْءٌ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ وَإِنْ وَقَعَ غَرِيمٌ ذُو عُسْرَةٍ
وَقُرِئَ ذَا عُسْرَةٍ أَيْ وَإِنْ كَانَ الْغَرِيمُ ذَا عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ فَالْحُكْمُ نَظِرَةٌ أَوْ فَعَلَيْكُمْ نَظِرَةٌ أَوْ فَلْيَكُنْ
نَظِرَةٌ وَهِيَ الْإِنْظَارُ وَقُرِئَ فَنَاظِرُهُ عَلَى الْخَبَرِ أَيْ فَالْمُسْتَحَقُّ نَاظِرُهُ بِمَعْنَى مُنْتَظِرُهُ أَوْ صَاحِبُ
نَظِرَتِهِ عَلَى طَرِيقِ النَّسَبِ وَعَلَى الْأَمْرِ أَيْ فَسَامِحُوهُ بِالنَّظِرَةِ إِلَى مَيْسَرَةٍ يَسَارٍ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ
بِضَمِّ السِّينِ وَهُمَا لُغَتَانِ كَمَشْرَقَةٍ وَمُشْرُقَةٍ وَقُرِئَ بِهِمَا مُضَافَيْنِ بِحَذْفِ التَّاءِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ
كَقَوْلِهِ ؛ وَإِخْلَافُكَ عِدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا ؛ وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِالْإِبْرَاءِ وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ
خَيْرٌ لَكُمْ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنَ الْإِنْظَارِ أَوْ خَيْرٌ مِمَّا تَأْخُذُونَ لِمُضَاعَفَةِ ثَوَابِهِ وَدَوَامِهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
بِالتَّصَدُّقِ الْإِنْظَارُ لِقَوْلِهِ لَا يَحِلُّ دَيْنُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَيُؤَخِّرُهُ إِلَّا كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٨٠ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْجَمِيلِ وَالْأَجْرِ الْجَزِيلِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ فِي
يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمِ الْمَوْتِ فَتَأْهَبُوا لِلْمَصِيرِ كَرَّرَ إِلَيْهِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ
ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ جَزَاءَ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١ بِنَقْصِ ثَوَابٍ
وَتَضْعِيفِ عِقَابٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ وَقَالَ ضَعْهَا فِي رَأْسِ

---

١ قوله بالمطل الخ هذا اذا كان موسرا وان كان ذو عسرة فنظرة الآية ١٢ ٢ قوله اذا المصر الخ هذا على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واما عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فما اكتسبه في حال الاسلام ينتقل بعد قتله او لحوقه بدار الحرب الى ورثة المسلمين وما اكتسبه في حال الردة كان فيئا والمفهوم ليس بحجة عندنا على انه لو كان لورثته لم يكن لهذا وقد ذكر الله تعالى الوعيد على الربوا بخمسة اوجه بالتخبط وبأنهم خلود في النار وبالكفر حيث قال وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين وبالمحق وبالحرب فيحتاط فيه مالا يحتاط في غيره لان امره اشد واغلظ ١٢ ملخص ٣ قوله على طريق النسب وانما قال على طريق النسب لان النظرة لم يستعمل له فعل ولم يشتق منه كقولهم مكان عاشب وباقل اي ذو عشب وبقل ١٢ عص ٤ قوله عند الاضافة الخ اي بالاضافة الاصلية مقام التاء وبهذا رد على من اعترض على هذه القراءة بان مفعلا بالضم معدوم او شاذ فاشار الى انه مفعلة لا مفعل كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اذ الاصل عدة الامر واجيب ايضا بان مفعلا معدوم في الآحاد وهذا جمع ميسرة ١٢ خف بتغير ؛

٥ قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع ما بعده مردود بانه علم مما قبله فلا فائدة فيه هنا ١٢ خف ٦ قوله ليؤخر مرفوع معطوف على يحل اي لا يكون الحلول المستعقب للتاخير الا على هذه الصفة او هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر سببية بين الحلول والتاخير ١٢ عص

٧ قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استوفى الدائن حقه بالتضييق على المديون استوفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالله اولى بالمسامحة ١٢ رحماني ٨ اي حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة ١٢ سع ؛

المأتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او اخذا وفائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال وانه الباعث على الكتبة وليكون[1] مرجع ضمير فاكتبوه إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى[2] معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فَاكْتُبُوهُ لانه اوثق وادفع للنزاع والجمهور على انه استحباب وعن ابن عباس رض ان المراد به السلم (ای السلم الدین ۱۲) وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ[3] من يكتب (ای الکتب ۱۲) بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتداينين (وان کان فی الظاهر امر الکاتب لان الکلام فی المتداینین ۱۲ عم) باختيار كاتب فقيه[4] دين حتى يجيئ مكتوبه موثوقا به معدلا بالشرع وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ولا يمتنع احد من الكتاب أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ مثل ما عليه من كتبة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فَلْيَكْتُبْ[5] تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهي عن الاباء عنها تاكيد ويجوز[6] ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وليكن المملي من عليه الحق لانه

(فی ہذا التوجیہ قولہ کما علمہ اللہ قید بہ ۱۲ عم) (وفی ہذا التوجیہ قولہ کما علمہ اللہ تحریض علیہا بتذکیر نعمۃ اللہ ووجوب الشکر ۱۲ عم) (ای الکتابۃ ۱۲)

---

[1] قولہ ویکون مرجع الخ فانہ وان جاز ان یکون الضمیر للدین الذی فی ضمن التداین لکن المتبادر عودہ الی التداین وہو بیع الدین بالدین ولا یصح ۱۲ اخف [2] قولہ مسمی الخ وانما قید بہ لان البیع بثمن مؤجل والسلم لا یجوز مالم یکن الاجل معلوما فان جہالتہ تفضی الی المنازعۃ والاجل یلزم فی الثمن اذا باع وفی المبیع اذا اسلم وغیر ذلک الا فی القرض فلا یلزم الاجل بالتاجیل لان الشرع اعتبرہ عاریۃ کان المودی عین المدفوع کیلا یلزم ربوا النسأ ۱۲ مظہری بتغیر [3] قولہ من یکتب بالسویۃ قد اشار الی ان قولہ بالعدل ظرف لغو للکاتب اذ لا وجہ لجعلہ ظرفا مستقرا صفۃ لکاتب کما صرح بہ الکشاف ولم یجعل متعلقا بقولہ لیکتب لانہ لو کان المقصد تعیین الکتابۃ قیل فاکتبوہ بالعدل فالمقصود تعیین الکاتب فینبغی ان یتعلق بہ وتعیین الکاتب بہ لا یقتضی کونہ ظرفا مستقرا کما فطنہ المحقق التفتازانی ۱۲ عص [4] قولہ فقیہ الخ اشتراط الفقاہۃ فیہ باشارۃ النص لانہ لا یقدر علی التسویۃ فی الامور الخطرۃ الا من کان فقیہا ۱۲ اخف بتغیر [5] قولہ امر بہا بعد الخ لان النہی عن الشیٔ امر بضدہ فیکون التصریح بقولہ فلیکتب بعد النہی عن الاباء تاکیدا للامر الضمنی ۱۲ لمعص [6] قولہ ویجوز الخ فان قلت انی فرق بین الوجہین قلت ان علقتہ بقولہ ان یکتب فقد نہی عن الامتناع من الکتابۃ المقیدۃ ثم قیل علی سبیل التاکید لذلک النہی فلیکتب تلک الکتابۃ لا تعدل عنہا وان علقتہ بقولہ فلیکتب فقد نہی عن الامتناع من الکتابۃ علی سبیل الاطلاق ثم امر بہا مقیدۃ ۱۲ تکملہ

[7] قولہ ان لا یتوہم الخ قال ابن الانباری التداین یکون لمعنیین احدہما التداین بالمال والاخری بمعنی المجازاۃ من قولہم کما تدین تدان فذکر اللہ تعالی الدین لتخلص احد المعنیین ۱۲ چلپی ؛

المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اى والمملى او الكاتب ولا يبخس
ولا ينقص منه شيئا من الحق او مما املى عليه فان كان الذى عليه الحق سفيها او ناقص
العقل مبذرا او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا اولا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء
بنفسه لخرس او جهل باللغة فليملل وليه بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من
قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان
النيابة فى الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل واستشهدوا شهيدين واطلبوا ان
يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط الاسلام
للشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فان
لم يكونا رجلين فان لم يكن الشهيد ان رجلين فرجل وامرأتان اى فليشهد او فالمستشهد
رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابى حنيفة
ممن ترضون من الشهداء لعلمكم بعد التهمة ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى علة
اعتبار التعدد اى لاجل ان احداهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة فى

---

١ قوله والاملال والاملاء واحد اى لغتان قال الفراء املت عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبنى اسد و
املیت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله تعالى فى اللغة الثانية وهى تملى عليه بكرة واصيلا ١٢ چلپى وقال العصام بل الاملاء فى الاصل الاملال فلما
قلبت اللام ياء فى املت تبعه المصدر فى ذلك فصار املاء فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف الزائدة همزة انتهى ١٢ ٢ قوله او غير مستطيع الخ
يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره فى الضعيف تركه ههنا ١٢ سع ٣ قوله فليملل وليه الخ
والولى بمعناه اللغوى لا الشرعى ليشمل من ذكر وعن ابن عباس رض انه صاحب الدين فان قيل املال المدين كيف يكون ملزما على غيره قلت فائدة الكتابة
ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ١٢ ملخص ٤ قوله واستشهدوا
شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلان لان المراد بالشهيدين من يستعد شرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر ١٢ عص ـ
٥ قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس فى الآية ما يدل
عليه لان الخطاب مع المؤمنين واما حرية الشهود فتستفاد من قوله ولا يأب الشهداء الآية اذ يفهم منه وجوب الحضور موضع ادا الشهادة وقد اجمعوا على
ان العبد اذا لم يأذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ ما يتعلق بالولاية
١٢ ملخص . ٦ قوله وقال ابو حنيفة تسمع الخ واما تسمع بدليل ولاية الذمى على اولاده الصغار قال الله تعالى بعضهم اولياء بعض وبدليل مالكيته
واما كفرهم ففسق فى نفس الامر واما فى زعمهم هداهم الله فديانة والكذب حرام فى الاديان كلها وانما رجعنا الى هذه الادلة لما علمت ان الآية ساكتة عن اشتراط
الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا ١٢ ملخص ٧ قوله بما عدا الحدود الخ وحجته انه ذكر المداينة والاجل ثم اجاز شهادتين فيهما مع ان الاجل ليس بمال الا انهن
لما جبلن على السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فيما يندرئ بالشبهات وهو الحدود ١٢ ملخص

الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلته كقولهم اعددت السلاح ان يجئ عدو فادفعه وكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة إن تضل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير ويعقوب وابو عمرو فتذكر من الاذكار وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزيدة وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ وَلا تملوا من كثرة مدايناتكم ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب وقيل كنى بالسام عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك قال لا يقول المؤمن كسلت صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا صغيرا كان الحق او كبيرا ومختصرا كان الكتاب او مشبعا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ الى وقت حلوله الذى اقر به المديون ذَٰلِكُمْ اشارة الى ان تكتبوه أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ اكثر قسطا وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ واثبت لها واهون على اقامتها وهما مبنيان من اقسط واقام على غير قياس او من قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما صحت الواو فى اقوم كما صحت فى التعجب لجموده وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ واقرب فى ان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بدين او عين واداؤها

---

١ قوله وكانه قيل الخ يعنى ان متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم لانى اريد الخير والعلة هنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدو ويجب ان يكون فعلا للآمر وقيد الطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى للقطع بان الضلال والتذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ١٢ خف

٢ قوله ولا تملوا يعنى الملال فحمل النظم اولا على الحقيقة لان الحقيقة متقدم وخص الخطاب لمن كثر مداينته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السام الى الكسل الذى هو من ملزوماته ١٢ عص

٣ قوله وقيل كنى بالسام الخ يعنى ان السآمة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد بهنا النهى عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسآمة لكونها من لوازمه ورواذفه ولم يجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقيقة فى الجملة ١٢ سع

٤ قوله الى اجله اى ان تكتبوا الصغير والكبير منضما منهيا الى وقت حلوله يعنى كما يكتب الدين يكتب الاجل ايضا ١٢ جوامع

٥ قوله وهما مبنيان من اقسط اه لان قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة فى القسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة فى القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا فى القاسط بمعنى القسط اى العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل منه كاجنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة ١٢ عص

٦ قوله وانما صحت الواو الخ يعنى قيل اقوم ولم يقل اقام لانهما لم تقلب فى فعل التعجب نحو ما اقوم محموده اذ هو لا يتصرف وافعل التفضيل مناسب للمنهى فحمل عليه ١٢ خف

بينهم تعاطيهم اياها يدا بيد اى الا ان تتبايعوا يدا بيد فلا باس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع والنسيان ونصب عاصم تجارة على انه الخبر والاسم مضمر تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله :- بنى اسد هل تعلمون بلاءنا ۔ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ورفعها الباقون على انه الاسم والخبر يديرونها او على كان التامة وَاَشْهِدُوْٓا اِذَا تَبَايَعْتُمْ هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والاوامر التى فى هذه الآية للاستحباب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلف فى احكامها ونسخها وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيْدٌ يحتمل البنائين ويدل عليه ان قرئ ولا يضار بالكسر والفتح وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير فى الكتبة والشهادة او النهى عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن هم ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وَاِنْ تَفْعَلُوْا الضرار او ما نهيتم عنه فَاِنَّهٗ فُسُوْقٌۢ بِكُمْ خروج عن الطاعة لاحق بكم وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى مخالفة امره ونهيه وَيُعَلِّمُكُمُ اللّٰهُ احكامه المتضمنة لمصالحكم وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمٌ كرر لفظة الله فى الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل فى التعظيم من الكناية وَاِنْ كُنْتُمْ عَلٰى سَفَرٍ اى مسافرين وَّلَمْ تَجِدُوْا كَاتِبًا فَرِهٰنٌ مَّقْبُوْضَةٌ فالذى يستوثق به رهان او فليكن رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر فى الارتهان كما ظنه مجاهد والضحاك لانه صلعم رهن درعه فى المدينة من يهودى بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام التوثق

---

١ قوله اشنعا ويوم اشنع الذى ارتفع شره وكونه ذا كواكب كناية عن شدة ظلامه على الامعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس ويجوز ان يكون المراد بالكواكب السيوف اللامعة فى غبار الحرب ١٢ اسع

٢ قوله للاستحباب ويؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب ١٢

٣ قوله واتقوا الله الخ وما بعدها جمل معترضة معطوفة بعضها على بعض وقد اشار الى دفع عطف الاخبار على الانشاء بجعل الجملتين الخبريتين انشائيتين حيث قال والثانية وعد بانعامه فجعلها انشاء وعد والثانية تعظيم لشانه فجعلها انشاء مدح وتعظيم ١٢ ص

بالكتب فى السفر الذى هو مظنة اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن
كثير وابو عمرو فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف
فَاِنْ اَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اى بعض الدائنين بعض المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان
فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ اَمَانَتَهٗ اى دينه سماه امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان به وقرئ
الذى تمن بقلب الهمزة ياء والذ تُمِنَ بادغام الياء فى التاء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمزة
فى حكمها فلا يدغم وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهٗ فى الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ
ايها الشهود والمديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم وَمَنْ يَّكْتُمْهَا فَاِنَّهٗٓ اٰثِمٌ قَلْبُهٗ اى يأثم
قلبه او قلبه اثم والجملة خبران واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه ونظيره العين
زانية والاذن زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل
تمكن الاثم فى نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ تهديد لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا وملكا وَاِنْ تُبْدُوْا مَا

---

١ قوله والجمهور الخ على
اعتبار القبض فيه حتى لا يصح الارتهان ولا يترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وقوله غير مالك منصوب مستثنى عن الجمهور فانه يرى صحة الارتهان ويلزم عنده بمجرد الايجاب والقبول وظاهر النص معه لان وصف البرهان بمقبوضة يدل على انه رهان قبل القبض واشترط قبضها عند عدم الكاتب ليتم الوثوق ١٢ عص ـ

٢ قوله وهو خطأ الخ تبع فيه الكشاف واهل التصريف حيث قالوا ان الياء الاصلية قبل تاء الافتعال تقلب تاء وتدغم نحو اتسروا واما الهمزة والياء المنقلبة عنها فلا يجوز فيها ذلك وقول الناس اترز خطأ وهم كلهم محظوظون فيه فانه مسموع فى كلام العرب كثيرا وقد نقل ابن مالك جوازه لكنه مقصور على السماع ونقل عن الكوفيين القول بجوازه وقالت عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يامرنى فاتزر كما فى البخارى وقولها حجة على جوازه فالحظى مخطئ ١٢ خف بتغير

٣ قوله وفيه مبالغات اى فى الامر بادار الدين حيث جعله لازما لجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين بانثم الامانة تمجيدا له عن الاهمال فى الاداء للايصاء خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع بجميع الصفات ذو صفة يكون ربه تذكيرا لربانه لو لم يؤد الامانة لكان مخالفة مع من يربيه وكفرانا لتربيته وحرمانا عنها ١٢ عص

٤ قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذى يشمل على جميع الصفات الجلال والقهر والغلبة فكانه قيل فليتق الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه يستحق ان يتقى ١٢ حفظ

٥ قوله والشهادة الخ ويحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال فى ابطالها بالجرح ١٢ عص

٦ قوله اى يأثم قلبه الخ يدان قلبه فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدأ وخبره آثم ١٢ عص

٧ قوله لان الكتمان يقترفه اى يكتسب القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر فى قلبه كما جاء فى الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث فى قلبه نقطة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه بتمامه او انه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء فى الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده ١٢ عص

٨ قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة عبارة عن ان تضمر بالنفس ولا تتكلم بها فيكون القلب آلة للنفس فى كتمان الشهادة ففى اسناد الفعل الى الجارحة التى بها يفعل تاكيد ومبالغة كما يقال رأيته بعينى وسمعته باذنى وحفظته بقلبى ١٢ ملخص

٩ قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة اذ لا شريك له فى الخلق والثانى اشارة الى ان كونها للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه ١٢ ملخص

فِيْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يعنى ما فيها من السوء والعزم عليه ليترتب المغفرة والعذاب عليه
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ ط يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض فَيَغْفِرُ
لِمَنْ يَّشَآءُ مغفرة وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ط تعذيبه وهو صريح فى نفى وجوب التعذيب وقد
رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب
الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله شعر
متى تاتنا تلمم بنا فى ديارنا ؛ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ؛ وادغام الراى فى اللام لحن اذ
الراى لا يدغم الا فى مثله وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝٢٨٤ فيقدر على الاحياء والمحاسبة اٰمَنَ
الرَّسُوْلُ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به
وانه جازم فى امره غير شاك فيه وَالْمُؤْمِنُوْنَ ط كُلٌّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ
لا يخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذى ينوب عنه التنوين
راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع
كلٌّ بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة و
عيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائى وكتابه يعنى القران او الجنس و
الفرق بينه وبين الجمع انه شائع فى وحدان الجنس والجمع فى جموعه ولذلك قيل الكتاب

---

١ قوله ليترتب المغفرة آه يعنى لا بد من اعتبار العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه ١٢ عص ٢ قوله جعلهما بدلا عنه هذا لانه لم يقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولا يبعد القول به اذ لا مانع ان يقال ان تاتنى الطمك الكسك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة والعذاب لبعض المحاسب او فرعه و الظن هو الثانى ١٢ عص ٣ قوله متى تاتنا الخ تلمم اى تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تاتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزاء بل مطلق بدلية المجزوم من المجزوم والحطب الجزل القوى الغليظ والتاجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التائين محذوف والضمير للنار وهو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار فغلب جعل الحطب متاججا تغليب للنار كما ان فى تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ١٢ ٤ قوله لحن الخ وكيف يكون لحنا وهى قراءة ابى عمرو امام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها والاقوى لا يدغم فى الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائى ولا حاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام ابا عمرو رحمه الله تعالى رجع عن هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن فى الرواية لا فى القراءة فتدبر ١٢ خف بتغير.

٥ قوله الكتاب الكثر من الكتب بريدان كتابه اسم جنس صناف يفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع ١٢ شيروانى ٥ قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روى عن ابن عباس

اکثر من الکتب لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ ای یقولون لا نفرق وقرأ یعقوب لا یفرق
بالیاء علی ان الفعل لکل وقرئ لا یفرقون حملا علی معناہ کقولہ تعالیٰ وکل اتوہ داخرین
واحد فی معنی الجمع لوقوعہ فی سیاق النفی کقولہ تعالیٰ فما منکم من احد عنہ حاجزین ولذلک
دخل علیہ بین والمراد نفی الفرق بالتصدیق والتکذیب وَقَالُوْا سَمِعْنَا اجبنا وَاَطَعْنَا امرک
غُفْرَانَكَ رَبَّنَا اغفر غفرانک او نطلب غفرانک وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ المرجع بعد الموت و
ہو اقرار منہم بالبعث لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا الا ما یسعہ قدرتہا فضلا ورحمۃ او
دون مدی طاقتہا بحیث یتسع فیہ طوقہا ویتیسر علیہا کقولہ تعالیٰ یرید اللہ بکم الیسر
وہو یدل علی عدم وقوع التکلیف بالمحال ولا یدل علی امتناعہ لذاتہ لَهَا مَا كَسَبَتْ من خیر وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ من شر لا ینتفع بطاعتہا ولا یتضرر بمعاصیہا غیرہا وتخصیص الکسب بالخیر
والاکتساب بالشر لان الاکتساب فیہ اعتمال والشر تشتہیہ النفس وتنجذب الیہ فکانت
اجد فی تحصیلہ واعمل بخلاف الخیر رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَّسِيْنَا اَوْ اَخْطَاْنَا ای لا تؤاخذنا بما
ادی بنا الی نسیان او خطأ من تفریط او قلۃ مبالات او بانفسہما اذ لا یمتنع المؤاخذۃ بہما
عقلا فان الذنوب کالسموم فکما ان تناولہا یؤدی الی الہلاک وان کان خطأ فتعاطی الذنوب
لا یبعد ان یفضی الی العقاب وان لم یکن عزیمۃ لکنہ تعالیٰ وعد التجاوز عنہ رحمۃ وفضلا
فیجوز ان یدعوا الانسان بہ استدامۃ واعتدادا بالنعمۃ فیہ ویؤید ذلک مفہوم قولہ علیہ

---

۱ قولہ واحد فی معنی الجمع قال المحقق التفتازانی ان ہذا وہم والحق انہ اسم یستوی فیہ الواحد والجمع والمثنی والمراد ہہنا الجمع ۱۲ عص ۲ قولہ الا ما یسعہ الخ فالمعنی علی الاول لا یکلفہا الا ما تقدر علیہ وعلی الثانی الا ما یسہل علیہا من المقدور وہو اخفی والمراد بالقدرۃ ہہنا القدرۃ الموہومۃ الموجودۃ قبل الفعل من سلامۃ الاسباب والآلات لا القدرۃ الحقیقیۃ التی لا توجد الا مع الفعل ولہذا یتوجہ الخطاب الی الذین ختم اللہ علی قلوبہم ۱۲ ملخص ۳ قولہ وتخصیص الخ قال ابن الحاجب انہ یدل علی زیادۃ لطف من اللہ فی شان عبادہ اذا ثابہم علی الخیر کیفما وقع ولم یخبرہم علی الشر الا بعد الاحتمال والتعرف ۱۲ خف ۴ قولہ بما ادی بنا الخ یرید ان کان ما ادی بہ الی نسیان غیر ذنب فلا مؤاخذۃ علیہ فلا معنی لطلب عدم المؤاخذۃ علیہ وان کان ذنبا فلا وجہ لحدیث السہو والخطأ بل ینبغی ان یقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ولکن دفعہ بان الشئ قد لا یکون ذنبا بنفسہ ویصیر ذنبا بما یلحقہ من النسیان والخطأ فبہ یذکر النسیان والخطأ علی انہم خائفون عن ہذا الذنب الذی لم یتعمدہ من حیث انہ ذنب ۱۲ عص ۵ قولہ بانفسہما الخ قیل علیہ ان التکلیف بما لیس بمقدور غیر جائز فکیف یکون ترک المؤاخذۃ علیہا فضلا عن ان یستدام واجیب بان المواخذۃ علیہا غیر ممتنع عقلا فلعل رفعہا کان اجابۃ لہذہ الدعوۃ وقد روی انہ قیل لہ عند کل دعوۃ قد فعلت ۱۲ ملخص

السلام رفع[1] عن امتی الخطأ والنسیان ربنا ولا تحمل علینا اصرا عبا ثقیلا (بکسر الہمزۃ والعین والثقل من ای فی کان ۱۲) یصر صاحبه
ای یحبسه فی مکانه یرید به التکالیف الشاقة وقری ولا تحمل بالتشدید للمبالغة کما حملته
علی الذین من قبلنا حملا مثل حملک ایاه من قبلنا او مثل الذی حملته ایاهم فیکون
صفة لاصرا والمراد به ما کلف به بنی اسرائیل من قتل الانفس[3] وقطع موضع النجاسة
وخمسین صلوة فی الیوم واللیلة وصرف ربع المال للزکوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التکالیف التی لا تفی بها الطاقة
البشریة وهو یدل علی جواز التکلیف بما لا یطاق والا لما سئل التخلیص عنه والتشدید
ههنا لتعدیة الفعل الی مفعول ثان واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فانک مولانا فانصرنا
تفضحنا بالمواخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علینا انت مولانا سیدنا فانصرنا علی
القوم الکافرین فان من حق المولی ان ینصر موالیه علی الاعداء والمراد به عامة الکفرة
روی انه علیه السلام لما دعا بهذه الدعوات قیل له فعلت وعنه علیه السلام انزل الله
الله ایتین من کنوز الجنة وکتبهما الرحمن بیده قبل ان یخلق الخلق بالفی سنة من قرأهما
بعد العشاء الاخرة اجزأتاه من قیام اللیل وعنه علیه السلام من قرأ الایتین من اخر سورة

---

[1] قوله رفع عن امتی الخ معناه انه رفع اثمهما فلا یواخذ بهما فی الاخرة ولا اثر لهذا الرفع فی الدنیا فان الخطأ والنسیان والاکراه واقع غیر مرفوع فلا یسقط قضاء الصلوة عن نام عن صلوته او نسیها ویجب سجدتا السهو بالسهو فی الصلوة والقتل خطأ یوجب الکفارة والحرمان عن الارث ۱۲ منص [2] قوله للمبالغة فی الحمل علی الشئ لا للتعدیة الی مفعولین کما فی قوله تعالی ولا تحملنا فانه بمعنی تکلیف الشخص علی مشقة حمل الشئ ۱۲ عص [3] قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفی ربیع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ۱۲ منه رحمه الله [4] قوله لما دعا بهذه الدعوات الخ الظاهر ان دعاءه صلی الله علیه وسلم بهذه الدعوات قراءته بهذه الآیات ویحتمل ان یکون قد دعا بها فنزلت الآیات حکایة لها ۱۲ سع عص [5] قوله من کنوز الجنة تمثیل لما فیهما من کثرة الخیر وکتابة الرحمن بیده کنایة عن اثباتهما وعدم جواز محوهما بالنسخ والغی سنة کنایة عن القدم لا للتحدید ۱۲ عص

عه فی الکشاف فمن الجلد والثوب وغیر ذلک وقال المحقق التفتازانی فی تفسیر الجلد کالخف والفرو ۱۲ عص

البقرة فی لیلة کفتاه وهو یرد قول من استکره ان یقال سورة البقرة وقال ینبغی ان یقال السورة التی تذکر فیها البقرة کما قال علیه السلام السورة التی تذکر فیها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها برکة وترکها حسرة ولن یستطیعها البطلة قیل وما البطلة قال صلعم السحرة۔

تَمَّ الْجُزْءُ الْاَوَّل اِلٰی سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ

اَنْوَارِ التَّنْزِیْل وَسَیَتْلُوْهُ الْبَاقِیْ بِاَفْضَالِ

اللّٰهِ الْجَلِیْل

۱ قوله وهو یرد الخ قیل ان المنع من ذلک صح عنهم والاستعمال ایضًا صحیح بلا شبهة ولا خطأ فیه وانما المنع کان فی صدر الاسلام لما استهزأ سفهاء المشرکین بسورة العنکبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدین ثم لما استقر الدین وقطع دابر القوم الظالمین شاع ذلک وساغ والشیء یرتفع بارتفاع سببه ۱۲ اخفاجی ۲ قوله فسطاط القرآن الفسطاط هی الخیمة والمدینة الجامعة وسمیت بذلک لاشتمالها علی معظم اصول الدین وفروعه والارشاد الی کثیر من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ۱۲ سع ۳ قوله ولن یستطیعها البطلة ومعنی عدم استطاعة السحرة لها علی ما قیل انهم مع حذاقتهم لا یاتی لهم تعلمها او التامل فی معانیها والعمل بها وفیه اشارة الی انه لابد من الابتهال الی الله وطلب توفیقه فی حفظ وتحقیقه ۱۲ عص ۴ قوله اے لایقدر السحرة علی الاتیان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه ربما امکن للساحران یحاول معارضتها بالسحر ۱۲ قطب :

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوٰة والسلام علی نبیه محمدؐ وآله وصحبه دائما وسرمدا

کتابت بیغم احمد پرکیلان
قصبہ انوالہ

کتابت سیف اللہ عفی عنہ کیلانی
من بستی بھیجہ
ضلع فیروزپور

البيضاوى

اسمه ونسبه ومولده :

هو القاضى الامام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازى البيضاوى ، كنيته ابو الخير ، وابو سعيد ولد فى البيضاء من اعمال شيراز فى بلاد فارس

شأنه بين الناس :

كان رحمه الله تعالى اماما مبرزا فى سائر العلوم النقلية والعقلية ، كان رئيسا فى التفسير والحديث والفقه والأصولين وعلوم اللغة العربية.

وكان قاضيا عادلا ولى القضاء فى شيراز مدة طويلة وكان شديدا فى اخذه بالحق لهذا اعزل ولم يضطر عليه. ورحل الى تبريز وأقام بها مدة ينشر خلالها العلوم والمعرفة .

وكان كثير العبادة ورعا زاهدا انظارا له قدم راسخ فى المنطق وألف فيه ، وشرح المتون . قال ابن كثير فى البداية والنهاية : هو القاضى الامام العلامة صاحب التصانيف عالم اذربيجان وتلك النواحى .

قال السبكى فى طبقاته : (ولى قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضى ناصر الدين فى اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضى ناصر الدين فى الجواب فقال له ، لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال : اعدها بلفظها ، فاعادها ثم حلها وبين ان فى تركيبه اياها خللا ثم اجاب عنها وقابلها فى الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وساله من انت فاخبره انه البيضاوى ، وانه جاء فى طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه فى يومه وردده وقد قضى حاجته) اهـ .

آثاره :(١)

لا شك ان البيضاوى شيخ لعلماء له الفضل عليهم ويكفيه فخرا انه الامام المقتدى ، قال بعضهم : تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ومن تآليفه التى ما زالت منارا سائيهتدى به :

١ ــ انوار التنزيل ، وهو تفسير للقرآن الكريم ذاع ذكره فى سائر الاقطار وسار مسير الشمس فى رابعة النهار ، وتلقاه العلماء بالقبول ووضعوا عليه شروحا وحواشى بلغت من العدد ما يدل على اهميته وعلو شأنه .

٢ ــ شرح مصابيح السنة للبغوى : وهو كتاب عظيم الفائدة .

٣ ــ طوالع الأنوار فى علم الكلام .

٤ ــ المصباح او مصباح الارواح فى اصول الدين وهو مختصر للسابق .

٥ ــ الايضاح فى اصول الدين .

٦ ــ شرح المحصول فى اصول الفقه للامام الفخر الرازى .

٧ ــ شرح المنتخب فى اصول الفقه للامام الرازى

٨ ــ مرصاد الافهام الى مبادى الأحكام : وهو شرح لمختصر ابن الحاجب .

---

(١) من مقدمة نهاية السول للاسنوى ، وبغية الوعاة للسيوطى ص ٢٨٦

٩ــ شرح منهاج الوصول فى اصول الفقه كلاهما له ـ

١٠ــ شرح التنبيه فى الفقه الشافعى للشيرازى جعله فى اربع مجلدات ـ

١١ــ الغاية القصوى فى دراية الفتوى وهو مختصر للوسيط للغزالى ـ

١٢ــ شرح الكافية فى النحو ـ

١٣ــ اللب فى النحو اختصر فيه الكافية ـ

١٤ــ نظام التواريخ وهو فى التاريخ ـ

١٥ــ منهاج الوصول الى علم الاصول ، اختصر فيه كتاب الحاصل لتاج الدين الارموى الشافعى المتوفى ٦٠٦ هـ ، والحاصل مختصر من كتاب المحصول للشيخ الامام الفخر الرازى المتوفى ٦١٠ هـ وهذا الكتاب الموسوم بالمنهاج قد عنى العلماء به عناية كبيرة وخصوصاً الشافعية فمنهم الشارح له والآخر المخرج لاحاديثه وبيان لغاته ، ومنهم المستدرك عليه زيادات فى الاصول لم يتعرض البيضاوى لها ومنهم من نظمه ..

١٦ــ مختصر فى الهيئة ـ

١٧ــ كتاب فى المنطق ـ

١٨ــ التهذيب والاخلاق فى التصوف ـ

وغيرها من الكتب ـ

وفاته :

اختلف المؤرخون فى تعيين عام وفاته فقال ابن كثير فى البداية والنهاية : توفى بتبريز سنة ٦٧٥ هـ ، وقال الاسنوى فى طبقات الشافعية سنة ٦٩١ وقال السبكى فى الطبقات الصغرى مثل الاسنوى ، وقال غيرهم ٧١٩ هـ ورضى الاخير الشهاب الخفاجى فى حاشيته على التفسير(١) . وعلى كل رحم الله الامام رحمة واسعة ـ

---

(١) انظر شذرات الذهب للحنبلى ج٥/٣٩٢ ، وطبقات الاسنوى ج١ ص٣٨٣ ، والاعلام للزركلى ج٤/٢٤٨